

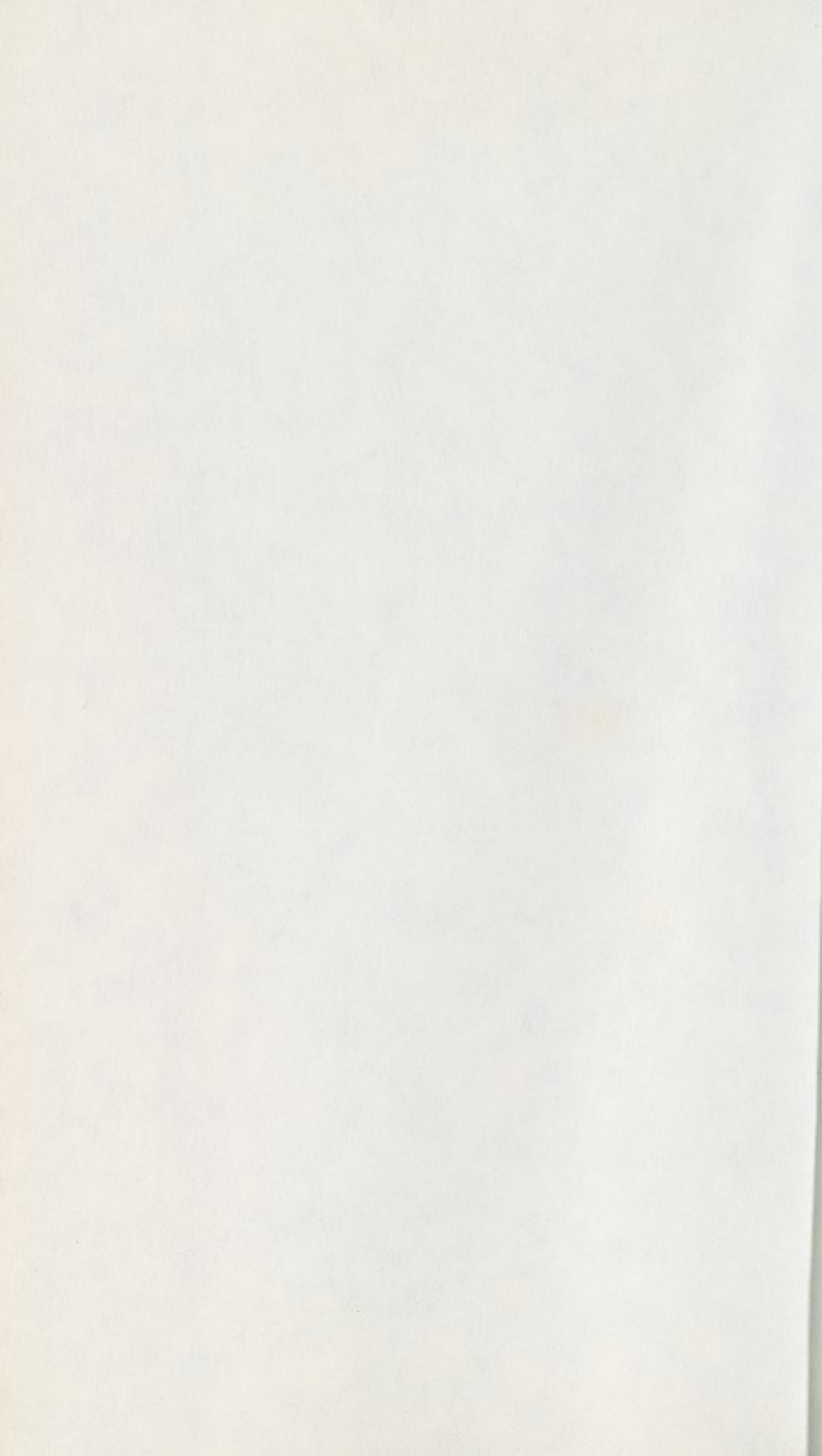


PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 013512130







al-Dibs, Yūsuf Ilyās, abp. of Beirut

Kitāb ta'rikh Sūriyah

✽ تخفيض على المطالعة من قبل ادارة المطبعة ✽

هاكم يا بني مارون كتاباً بل كثيراً اذا تدبرتموه وجدتم به حلل فخر رفل  
بها ابواكم ومطارف مجد تدرها اسلافكم وعقود شهامة وحمية تحلت بها عنق اجدادكم  
وان ابتغيت سلاحاً تذبون به عن مجدكم السالف وثباتكم المستديم على عقائد ايمانكم  
القويم لتقيم بهذا الكثر سيوفاً مرهفة من البراهين وارماحاً ردينية من الادلة  
ودروعاً منيعة من الحجج تقوون بها على كل خصم مكابر وكل حاسد مخاصر واذا  
اجلتم الطرف في عرصاته ونقبت في زواياه ومطاوليه وجدتم ما يفتكم باخبار امرائكم  
ومقدميكم ومشايخكم وبطارككم واساقتكم وعلماؤكم وشهداءكم ومشاهيركم  
واعيانكم وابطالكم وفضلائكم

اي اخواني ان التحلي بالعلم والعارف خير من التحلي بالجواهر وقليل من  
العلم خير من كثير من المال فالل عرضة لافات تشذ عن العد والعلم ملازم للنفس  
لا النار تحرقه ولا البحار تترقه وايسر العلم وانفعه التاريخ فهو يقتبس بالمطالعة دون  
حاجة الى استاذ ومن وعاه في صدره اضاف اعماراً الى عمره وهو اولى بالرء  
من النظريات الصعبة المتال البعيدة المجال القليلة الفائدة في تهذيب الاخلاق ولا  
يقاس عليها في ما يتور على الانسان من الحن او يرشده في طلب المعالي بخلاف  
التاريخ فانه كثير الفائدة جزيل الفائدة في كل ذلك ومطالته لا تشغل النفس  
كباقي العلوم الدقيقة بل تروح الروح وتزيل الكرب وتبسط الذهن

ان اولى التواريخ بالمعرفة والزمها وانفعها انما هو معرفة المرء تاريخ اصله  
وسببه والعلم بما كان عليه ابآوه واجداده وابناء جلده فذلك اكبر مرشد له في  
استارته وتهذيب اخلاقه وهو الذ له من العلم باخبار قوم لا علاقة لهم معه ولا

2269

.28

.352

v.9



جامعة تجمه بهم ومن يمتري في انه الزم من معرفة تاريخ امريكا او الصين او الهند او ممالك اوروبا واي جاهل يساوي بينه وبين الروايات الوهمية او التخيلية التي نرى بعض شبانا يعكفون على تلاوتها ويصرفون معظم اوقات فراغهم في قرأتها او ما كان الاولى بهؤلاء ان يصرفوا تلك الاوقات بمطالعة اخبار اجدادهم وعلماهم ورواياتهم وتقلبات الدهر باسلافهم ويستفيدون منها الاقتداء بما حسن منها والتشكيب عما اضر كل ذلك واضح لا يحتاج الى برهان الا اذا احتاج النهار الى دليل ان الجامع المفصل الذي نشره الان قد جمع اخبار كل ما يعرف الى الان من تواريخ الملة المارونية منفصلاً في كل قرن من القرن الخامس الى الان تاريخهم الديوي اي من ولي امرهم من اصراء ومقدمين ومشايخ وما جرى لهم من حروب ونكبات وتقلبات ومن اشهر منهم من المشاهير الديويين ثم تاريخهم الديوي اي من كان من بطاركهم واساقفتهم وعلماهم وشهادتهم وفضلاهم في كل قرن وما اشاوه من الاديار والمدارس والكنائس وما عقده من المجمع واضيف الى كل ذلك تنفيذ ازعام كل من وصوهم بغلط او ضلال حتي يمكن ان يقال ان تاريخ الموارنة هذا هو اكل من كل ما كتب بهذا الموضوع الى اليوم لانه كتب في هذا العصر الذي تقدمت به المعارف وعرفت فيه امور لم يكن يعرفها المتقدمون وهو مبسوط بعبارة سهلة الماخذ يدرکها الامي ولا يأنف منها العالم ولا ندعي انه بلغ غاية الكمال لكن هذا النقص لا يبيح لان كل تواريخ الامم القديمة لم تبلغ الى هذه الغاية ولا سيما ما خص منها بالاعصر العريضة في القدم فوصفناه باكمل بالنسبة الى ما تقدمه

يتبين من كل ما مر انه يجدر بكل ماروني حتى لا نقول يترتب عليه ان يطالع تاريخ ملته ليكون عالماً باصلها ونسبها ورواياتها وحكامها وعلماها واعيانها وتقلبات احوالها عارفاً بما يجب به خصوصها وحسادها ولا يعني من هذه المطالعة

من قدر عليها من اية طبقة او مرتبة كان فن كان منهم عالماً ففهيأ كانت له مطالعة هذا الكتاب مذكرة او مفكرة يرجع اليها عند كل حاجة ومن كان منهم مندوباً ان يكون عالماً كالاباء الكهنة من قانونيين وعلميين كان العلم بتاريخ ملهم زينة لهم وفخرآ بل كان متحماً عليهم بعد العلم الذي تقضي عليهم به درجاتهم ومقامهم ومن يندر رجلاً يجهل ما في بيته وما كانت حالة اسلافه ويجد ليعلم ما في الافلاك او في بطن الارض او في قارات هذا المعمور ومن لا يزري كاهناً او راهباً يصرف اوقاته لاعباً بالورق او الدريس او المنقلة او غيرها من الالعب او عائشاً بطولياً سامماً او راوياً احاديث لا نفع فيها ولا لذة منها مكان ان يعكف في اوقات فراغه على دراسة سير ابائه والانتفاع باخبارهم وتحلية نفسه وتلذذها باتقان علم هو من اهم العلوم واسهلها منالاً واقربها مجالاً

وكذا يقال في الشبان الدارسين فلنا نعلم حق العلم ان الاكثرين من هؤلاء الشبان يفتنون جيداً تواريخ ممالك اوروبا وامريكا وافريقيا والشرق الاقصى ويجهلون كل الجهل تاريخ بلادهم بل ملهم ايضاً او لا ينجلون اذا اغتربوا او عاشروا في بلادهم الاجانب اذا زاوهم متضلعين بتاريخ البلاد الاجنبية وسكانها واصولهم وهم عن تاريخ بلادهم وملتهم واصحابها غافلون او لا تحمر وجوههم اذا تذكروا اهم يعرفون علماء افرسمة مثلاً ومشاهيرها ولا يعرفون احداً من علمائهم او مشاهيرهم او يعرفون بالسماع فقط اسم الدويهي والسمعي والحاقلي وفرحات والامير بشير وغيرهم دون ان يعرفوا من هم ومتى كانوا وما القوا الم يحن الوقت لاصلاح هذا الخلل وها تاريخ سورية والجامع المفصل هما اكبر وسيلة لذلك ومما نعلمه اسفين ان بعض شبانتنا يوايعرن بعد خروجهم من المدارس بتطالعة الروايات والقصص غير المهذبة بل هي افة التهذيب ويصرفون الساعات الطوال من النهار والليل منكين على مطالعتها فتوثر بادابهم اي تاثير وتفسد اخلاقهم ولا اقل من

ان تضع اوقاتهم على غير جدوى ولا طائل فليت شعري اما يكون الاولى  
والانفع والاسلم لهؤلاء ان يصرفوا تلك الاوقات بدراسة تواريخ بلادهم واممهم  
فليتبصر من كان عاقلاً

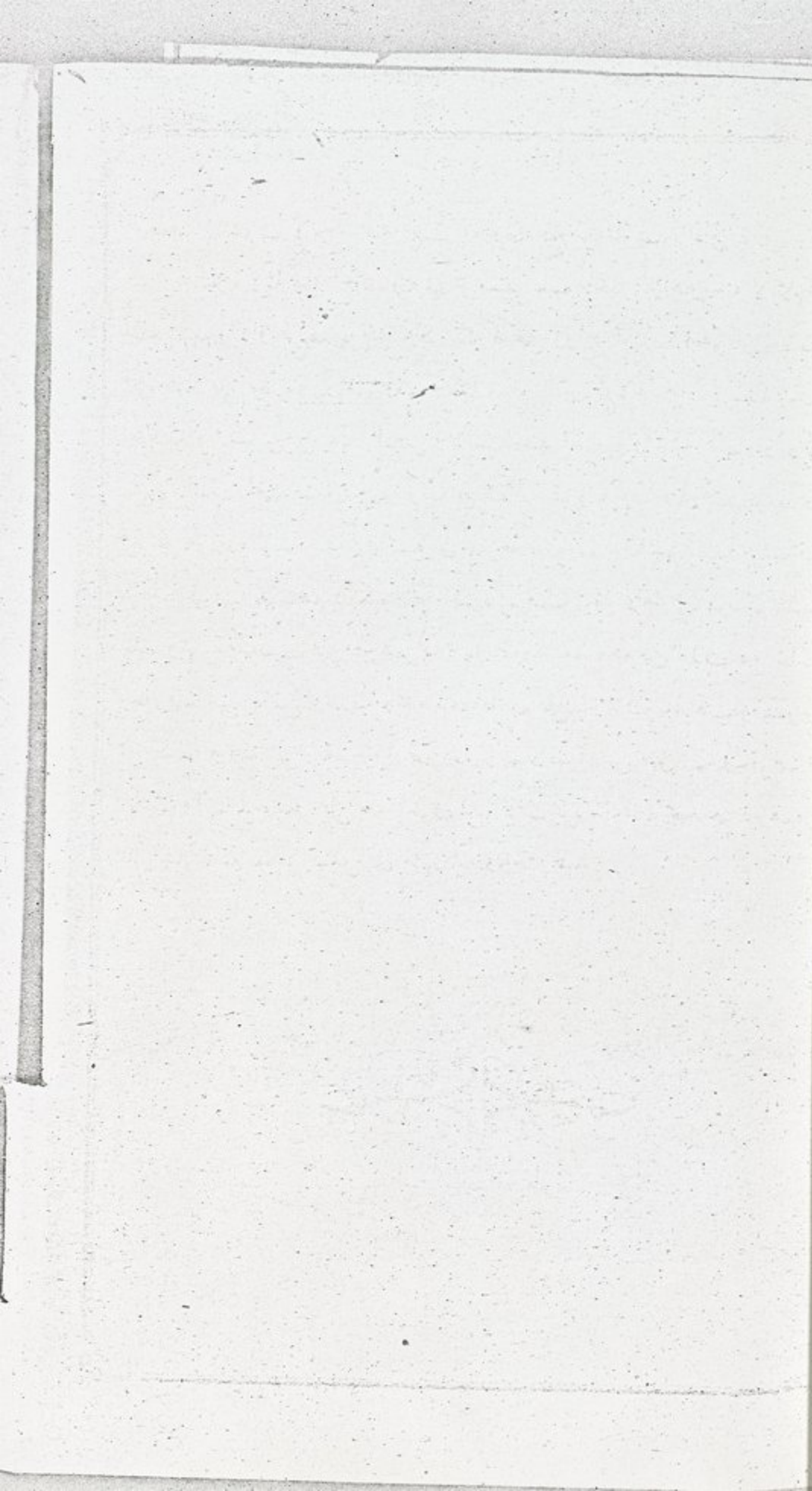
لا تقصر كلامنا على الكهنة والشبان الدارسين فقط لان كلاً يرى ما من ان  
معرفة المرء باصله ونسبه هي لازمة اكل انسان ولا يعفى منها احد ولكل انسان  
خواص روحانية وخواص حيوانية فالاولى تدينه من الملك الذي هو اعلى منه  
والثانية تقربه من الحيوان الذي هو احط رتبة منه فكل ما يصنعه الانسان لراحة  
جسده ونعيمه فوق ما يحتاج جسده اليه لقيامه وصحته يكون محطاً له الى الحيوانية  
وكل ما يفعله لخير نفسه ونعيمها يدينه من رتبة الملائكة ليت شعري اما يرى كل  
عاقل انه كما يقوت جسده ويريمه بصنوف الراحة يلزمه ان يقوت نفسه وروحها  
ويلبذها بكسب المعارف الحقة والنافعة فكسب المعارف هو قوت للنفس وملذة لها  
واول المعارف والزمها وانفعها انما هو معرفة المرء نفسه ثم اصله ونسبه او ما ترى  
ان هذا اولى به من صرف اوقاته باحدث لا نفع منها او بالهزل او بتلاوة كتب  
اخرى مضرّة لا فائدة منها الاضاعة زمانه الثمين

كثر بيتنا والحمد لله عدد السيدات اللواتي يتعلمن القراءة وبعض اللغات  
والعلوم فما اجمل بين ان يطالمن تاريخ بلادهن ومآثرهن فذلك خير لهن حقيقة من  
التحلي بالذهب والجواهر الكريمة ويرقهن كثيراً في مرآتي الممدن الصحيح فليت  
هذه تكون المودا بينهن وقتاً ما فتجمل نفوسهن اكثر كثيراً مما تجمل الحلي  
اجسادهن واية انسة ادبية او عقيلة مصونة تستريح مطالمة الروايات العشقية او  
القصص المجونية

يظن البعض اننا علقنا هذا التحضيض على صدر هذا الكتاب رغبة في  
رواجه ولكن فليعلم هولاً اننا لانشك في رواج هذا الكتاب بل لنا الامل

الوطيد بانه سوف لا يخلو منه بيت ماروني فتح بل سوف تراه في غرف دور  
الموارنة بمنزلة زينة وسلاح يملونه في كل معتد عليهم باخذ البراهين منه لا يكام كل  
طاعن بهم ولنا وايم الله غرض ارفع كثيراً من رواج الكتاب وهو ان نحضض  
ابناء ملتنا على مطالعة تاريخهم ومن ذلك منافع كثيرة اولها زيادة النهضة العلمية  
الحاصلة في المشرق في هذا العصر ولا سيما عند الموارنة والثانية اهم اذا دأبوا  
على مطالعة تاريخهم نشأت فيهم الرغبة في مطالعة غيره وتخطوا الى كسب معارف  
اخرى فتزداد النهضة تقدماً والثالثة ان معرفة تاريخهم مثالة لهم ليقنوا باسلافهم  
في ما حسنت به حالهم وينكبوا عما اضر بهم فينشأ عن ذلك في نفوسهم عصية  
للمتهم ومجانبة للتعصب على غيرهم عملاً بما اعتاده اجدادهم من الذب عن شانهم  
وحقوقهم متى اقتضى ومسألة ومجاملة مواطنهم على اختلاف المذاهب والطقوس  
فمن طالع تواريخ الموارنة تبين له صراحة اهم دافعوا عن نفوسهم وحقوقهم ما  
امكنهم وانهم لم يتدوا على ملة اخرى ابها كانت بل ساعدوا بمجهودهم غيرهم من  
المال هداًنا الله سواء السبيل الى مرضاته ووفقنا جميعاً









الجامع المفصل في تاريخ الموارنة الموصل (١)

✽ للحقير الفقير الى عفو ربه ✽

✽ يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت الماروني ✽

طبع ببيروت في المطبعة الصومية الكاثوليكية سنة ١٩٠٥

(١) المينة جودة الراي فيه او اصاته





## مقدمة

ما الموارنة الا جماعة من السريان السوريين دانوا بالدين المسيحي مذ كان في مهده واستمروا متشبثين بعري الدين الكاثوليكي لدى ثوران عواصف البدع في سورية بارشاد القديس مارون ورهبانه الافاضل ولذلك نفتتح تاريخهم بذكر القديس مارون الذي يعتبر ابا لهذه الطائفة وقد اتخذته شفيعاً

## المقالة الاولى

✽ في القديس مارون وتلاميذه ✽

✽ عد ١ ✽

✽ في القديس مارون الناسك ✽

نروي خبر القديس مارون عن توادوريطس اسقف قورش الذي كان معاصراً ومجاوراً له ولا يبعد ان يكون عشيراً له فان توادوريطس قال في مقدمة كتابه في النساك حيث تكلم في القديس مارون « وكان يلذ لي ان اطوف في براري قورش وانعم عيناً بهذه الازهار العجيبة التي يزري عرفها بافخر الطيوب » ومن المؤكد ان نوادوريطس رقي الى كرسي اسقفية قورش سنة ٤٢٣ والقديس مارون كان كاهناً في اوائل القرن الخامس كما يظهر من رسالة قم الذهب

اليه من منفاه وسنأتي على ترجمتها وفي الذهب توفي سنة ٤٠٧ وأذا كان القديس مارون لقي ربه نحو سنة ٤٣٣ على قول بعضهم فيكون عاشر توادوريطس استقماً وان كانت وفاته سنة ٤١٠ على قول آخرين فيكون عاشره كاهناً . فشهادة توادوريطس للقديس مارون اذا لا مرد لها ولا معترض عليها لانهما كانا في عصر واحد وبلد واحد وتوادوريطس ثقة واليك ترجمة ما قاله في كتابه في

## النساك فصل ١٦

« سبيلي ان اذكر بعد هذا ( اي شبسيماس ) مارون فان هذا ايضا جل عقد القديسين الالهي فانه عزم ان يصرف حياته في البرية لا ياوي منزلاً فتساق الى قمة جبل ( في قورش ) وكان هناك هيكل للوثنيين يبدون فيه الالباس فكرسه لله وكان يتردد اليه ونصب لنفسه مظلة حميرة قل ما اوي اليها وكان يبجهد نفسه في الاعمال اليدوية التي اعتادها النساك بل استببط زيادة عليها حاشدا ثروة الحكمة واثقاً بان المجاهد يزداد نعمة ما ازداد عملاً فن عليه الله الجواد بموهبة شفاء الامراض سابعة حتى ذاعت شهرته في كل قطر واستأنت اليه الزائرين من كل فج فكان يحقق خبرهم الخبر وكنت ترى الحمى تزول بظل بركته والالباس يهزمون من الموسوسين والمبتلين باي نوع كان من المرض يشفون بملاج واحد فللاطباء في كل داء دواء واما القديسون فلهم دواء واحد في كل الادواء وهو الصلاة ولم يكن يشفي الامراض الجسدية فقط بل كان يبرئ ايضاً النفوس المعتلة فيشفي هذا من داء البخل وذلك من مرض الغضب مملماً هذا القناعة وشارحاً لذلك وصايا العدل والبر حائماً البعض على العفاف والطهارة ومحرضاً غيرهم على الدعة والتواضع وقد انكب على الحراثة الروحية ففرست بداه انغراساً كثيرة مونة فيها ثمار الحكمة وهذه الجنة المنخضلة المزهرة الان في قورش انما هي لله من صنع يديه ومن ثمار هذه الحراثة يعقوب الكبير

يريد يعقوب تلميذ مارون الاقي ذكره) الذي حق له ان يخص به القول النبوي  
 « الصديق كالنخل يزهر ومثل ارز لبنان يمني » وغيره ممن سنأتي على ذكر كل  
 منهم ان شاء الله وبينما كان منصباً على هذه الحراثة في كرم الرب شافياً النفوس  
 والاجساد دهمه مرض خفيف فتضى به متتلاً الى ربه فكان زاع شديد بين  
 مجاوريه على جثته ولما كان اهل البلد الاقرب اليه اكثر عدداً وقد اتوا جميعهم  
 هزموا الباقين واختطفوا هذا الكنز النفيس وبنوا له هيكلًا عظيمًا ويتفنون الى  
 اليوم بعمونه ويكرمون هذا البطل الظافر بمجملات عامة واما نحن فتتم بيركاته  
 وان كنا ببسبب عنه ويتينا ذكره عن قرب ضريحه الينا» انتهى مترجمًا عن كتاب  
 توادوريطس في النساك الموسوم بالتاريخ الديني عن طبعة الاب مين (مجلد ٨٢  
 من مكتبة الابه الشرقيين)

وكان القديس مارون صديقاً صدقاً للقديس يوحنا فم الذهب يجمعهما ولاء  
 مستديم وحب قديم تدل على ذلك رسالة كتبها اليه فم الذهب في مناه وهي  
 السادسة والثلاثون من رسائله التي نشرها الاب مين (في المجلد ٥٢ من مكتبة  
 الابه الشرقيين) وانيك ترجمتها بما امكن من الدقة  
 « الى مارون الكاهن الراهب

اما بعد فان علاقات المودة والمعروف التي تضمننا اليك تجعل ابصارنا شاخصة  
 اليك كأنك قائم هنا فان بواصر المحبة من طبعها ان لا يحجبها بعد المسافات ولا  
 يوهنها طول الزمان وكان في ودنا ان تكون مكاتبنا اليك متالية ولكن يحول  
 دون ذلك مشقة الاسفار وندور المسافرين والان نهدي اليك طيب السلام  
 ونسألك ان تيقن اننا نذكرك كل حين وأن لك في قوادنا منزلة ايما حللنا فاهتم  
 انت اذا بان توار الينا ابناء عافيتك فان اخبار صحتك على بعدنا بالجسد تولينا عظيم  
 السرور ونحولنا تعزية كبرى في غربتنا ووحدتنا وليدنا كثيراً ان نعلم انك متعاف

وجل ما نسالك اياه ان تصلي وتبتهل لله من اجلنا»

وهذه الرسالة لم تكن مؤرخة ولكن لا بد من انها كتبت في احدى السنين من سنة ٤٠٤ الى سنة ٤٠٧ التي كان فيها قم الذهب في المنفى وقد ابانا العلامة البطريك اسطفانس الدويهي الاهدني (في كلامه في تاريخ الموارنة على القديس مارون) ان هذا القديس لم يقتصر على الامانات والتشف والمكوف على الصلوات وهو منتصب على قدميه بل باشر اعمال الرسالة فانه كان يجول احياناً متمهداً للنسك والمجاهدين حاضاً لهم على تحمل مشاق سيرتهم وعلى التقدم في الكمال والحكمة الروحية ويطوف في القرى والمدن مستملاً الكفرة والائمة الى سواء السبيل حاثاً المؤمنين على مجانبة الرذائل والجد في السير في طريق الفضيلة داعياً الموسرين الى مباشرة اعمال الرحمة معزياً البائسين الى غير ذلك من اعمال الرسالة

اما سنة وفاة القديس مارون فلم يذكرها توادوريطس ولم نثر في كتب القدماء على ما يعينها والذي رواه العلامة البطريك بولس مسعد (في كتابه الدر المنظوم صفحة ١٣١) انه لقي ربه سنة ٤١٠ وجاء في المعجم التاريخي الجغرافي لبويبا (في طبعته الحادية والثلاثين التي صححها وهذبا عمدة من العلماء) «القديس مارون ناسك ورع كان في سورية في القرن الخامس رقي الى درجة الكهنوت سنة ٤٠٥ وادركته الوفاة سنة ٤٣٣ وقد نسك على جبل قريب من قورش واستدعى اليه جماعاً كبيراً من التلامذة فانشأوا ادياراً عديدة ويعيد لذكوره في ٩ و ١٤ شباط» وحذا لو كان مؤلف هذا المعجم او مصححوه انبأونا عن من القدماء اخذوا رواية تاريخهم لترقي القديس مارون الى الكهنوت ولوفاةه اما المعبد الذي اقيم على ضريحه ثم صار ديراً لرهبانه فلم يذكر توادوريطس محله ولا اسم البلد الذي اهله اختطف بجثة القديس مارون لان ذلك كان معلوماً عند

ذلك الجليل والذي طيه المحققون ان المعبد والدير كانا على شاطي العاصي بين حماه  
 وحمص كما حقق السمعاني ( في مجلد ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٤٩٧ ) مفسراً  
 كلام توادوريطس ومستشهداً باجيوس ( في تاريخ سنة ٤٠٠ عد ١٩ ) الذي قال  
 « ان هذا الدير تزله الجميع منزلة اول الاديار في سورية الثانية كما يتبين من اعمال  
 المجمع النخامن السكوني الذي شهده بواس الشماس ويوحنا الكاهن ووقعا على  
 رسائل رهبان ذلك الاقليم الى يوستيانس الملك والى منأ بطريرك قسطنطينية  
 بمتزلة نواب دير القديس مارون اول اديار سورية الثانية »

وقد اخذ المؤمنون يعيدون للقديس مارون بعد وفاته كل سنة بمجفلات عامة  
 كما رأيت في كلام توادوريطس وتعيد الكنيسة الرومانية له في ١٤ شباط ومثل  
 ذلك كنيسة الروم وتسميه مارونيوس بحسب صيغة نهاية الاسماء اليونانية وكان  
 الموارنة قديماً يعيدون له في الخامس من كانون الثاني وهو اليوم الذي كرس فيه  
 القديس يوحنا مارون كنيسة دير كفر جي باسمه في اواخر القرن السابع قال  
 العلامة البطريرك اسطفانس الدويهي ( في تاريخ الموارنة ) تشهد لتعبيد للقديس  
 مارون في الخامس من كانون الثاني نسخ الشحيم المخطوطة اجداها خطها الشماس  
 الياس بن داود من يلاذ اطرابلس سنة ١٨٠٥ يونانية توافق سنة ١٤٩٤ م واخرى  
 خطها جرجس البردوط ابن يوحنا بن بشاره التحومي سنة ١٥٣٣ في قبرس بقرية  
 قرباسية وكان الموارنة يعيدون للقديس يوحنا مارون البطريرك في ٩ من شباط  
 وصاروا يختلفون لذكر القديسين مارون ويوحنا مارون في يوم واحد كما يظهر من  
 فهرست اعيادنا المطبوع في رومة مرات وفي سنة ١٧٨٢ نقل البطريرك يوسف  
 اسطفان عيد القديس يوحنا مارون الى الثاني من اذار واستمر عيد القديس  
 مارون في ٩ من شباط في اليوم ( ملخص عن الدر المنظوم وتاريخ الاهدني )  
 واما الاديار التي بنيت على اسم القديس مارون فكثيرة منها الدير المذكور

الذي بني في محل مدفنه بين حماه وحصن بالرستن ويقال انه كان فيه ثمانمائة راهب وكان يسمى دير البلور ومنها دير قريب من مخرج نهر العاصي ويسميه ابو القدا مغارة الراهب وقد تقرت مخادعه كلها في صخرة صماء ومنها دير على مقربة من دمشق قال الدويهي فيه قد استدللنا برسومه واطلاله الباقية الى الان على عظمته وحسن رونقه وقد ذكره ابن الحريري المؤرخ في كلامه على الملك الحاكم باصر الله في تاريخ سنة ٣٨٦ للهجرة الموافقة لسنة ٩٩٥ م حيث قال « ان الملك كان ينزل بمكان يقال له الذكوة بين نهر يزيد وتورا وقيل هي فوق نهر يزيد قرب دير مارون » ومن ادياره الشهيرة دير بناه القديس يوحنا مارون في بلاد البترون في شرقي قرية كفرحي فان هذا البطريك لما فر من وجه جيش يوستينانس الاخرم سنة ٦٩٤ سار على ما قيل من انطاكية الى دير الرستن فاخذ هامة القديس مارون ولما استقر في كفرحي بني هيكلاً وديراً على اسم القديس مارون ووضع هامة هنالك وسمى ذلك الدير ريش مارو <sup>و</sup> ~~ومها~~ اي راس مارون او ~~ومها~~ ( ريش مارن ) اي راس سيدنا وامر ان يبيد للقديس مارون في الخامس من كانون الثاني كما مر ذكرنا لنقل هامة الى هذا الدير

قال العلامة الدويهي ( في تاريخ الموارنة ) روى لودوفيكس بن يعقوب في كتاب له جمع فيه تراجم القديسين الموجودة ذخائرهم في مدينته فولينيو بايطاليا انه في سنة ١١٣٥ قدم الشام احد رهبان القديس مبارك وطاف في الاماكن المقدسة وبعد ان اتم زيارته جال في لبنان وظفر بهامة القديس مارون ففرح بها فرحاً عظيماً واخذها الى وطنه وطفق يخبر الشعب بفضائل هذا القديس وبالمجزات التي اجراها الله على يده والامة المنتمة اليه فبني له اهل فولينيو كنيسة ووضعوا فيها هامة القديس مارون في ١٨ آب فانشر ذكره في تلك الاصقاع وكثر عداد من يحجون الى كنيسة وفرضوا عيداً سنوياً له ومنح احد

الاجبار الرومانيين غفران مئتي يوم لمن زار كنيسة يوم عيده . ثم ان لوقا اسقف فولينو نقل سنة ١١٩٤ راس القديس مارون من هذه الكنيسة الى كنيسة الاسقفية وعمل له المؤمنون صواناً من فضة ويميدون له كل سنة في العاشر من اذار ويطوفون به امام الشعب بالترجلة والاحتفاء

وهذا ما رواه العلامة الدويهي ونقله عنه العلامة البطريرك بولس مسعد وقد تسنى لي مدة اقامتي في رومة سنة ١٨٨٧ ان قابلت اسقف فولينو وحدثته في هذا الشأن فحقق لي ان التقليد عندهم ينطبق على مارويته وانه ما برح في كنيسةهم شيء من هامة القديس مارون يعطون منه المؤمنين ذخائر فسألته ان يتحفني بشيء منها فاهدي اليّ خمساً منها فكنت له شاكرًا لهدية ائمن عندي من الذهب والجواهر

وقد تعطف الجبر الاعظم الروماني البابا اكليمنضس الثاني عشر ومنح في برامته المؤرخة في ١٥ نيسان سنة ١٧٣٤ وفي برامة اخرى مؤرخة في ٢١ كانون الثاني سنة ١٧٤٠ غفراناً كاملاً يغمه من اعترف بخطاياهم وتناول القربان الاقدس وزار احدى كنائس الرهبان او الراهبات اللبتيين او رهبان القديس اشعيا في ٩ شباط الذي يعيد به الموارنة للقديس مارون ثم عمم العلامة البابا بناديكس الرابع عشر في برامته المؤرخة في ١٢ آب سنة ١٧٤٤ هذا الغفران الكامل لكل من يزور اية كنيسة كانت من كنائس الطائفة المارونية المبنية وقتئذ والتي سوف تبني يوم عيد القديس مارون في ٩ شباط ومن شاء الاطلاع على هذه البرامة فليراجعها في كتاب الدر المنظوم للملك الرحمة البطريرك بولس مسعد صفحة ١٣٢

﴿ عد ٢ ﴾

﴿ في تلامذة القديس مارون ﴾

قد اشار توادوريطس في كلامه في القديس مارون الى انه التارس والحارث



لجنة الله في قورش كما رأيت وأنه قد ابع من هذه الجنة ثمار شبيهة ذكر منها  
 يعقوب معينا وقال انه سيأتي على ذكر الباقيين مفصلاً وعليه فيظهر ان اكثر  
 الناسك الذين ذكرهم بعد مارون اتماهم باجههم تلاميذه او متابعوه في طريقته  
 وقد صرح توادوريطس في كلامه على كثيرين منهم بانهم من تلاميذ القديس  
 مارون اخص هؤلاء اولاً يعقوب الناسك الذي وصفه توادوريطس بالكبير وقال  
 انه زاره وقد كان مضى على جهاده نحو من ثمانين وثلاثين سنة فرأى منه ما يدهش  
 العقول وانه يروى عنه لا ما رواه له غيره بل ما رآه بنفسه من جهاده وتشفه  
 ولبسه المسح واثقاله نفسه بالحديد وتعرضه لحر الشمس صيفاً وللبرد القارس  
 والحواصف والثلج والجليد شتاءً واقتنياته بقليل من العدس المبلول وصرفه اكثر  
 تهاره وليله بالصلوة والتأمل وان الله قد منّ عليه بموهبة صنع المعجزات وقص  
 توادوريطس اخبار كثير منها وفي جهتها اقامته ابن فلاح من الموت وقال هذا  
 المؤرخ عند ذكره هذه الآية « اني رأيت بنفسي هذا الغلام وسمعت اياه يخبر  
 بهذه الآية الرسولية وذكرتها لكثيرين عالماً بما يكون من الفائدة من هذا الخبر  
 وجاء في سنكساري طائفتنا في ٢٠ شباط ان هذا القديس اقام ابنة فلاح من  
 الموت ولا شك في ان ذلك زلة من قلم الناسخ لان توادوريطس المعز وخبر  
 الآية اليه قال ان المنبعث ابن لابنة . ومن آيات القديس يعقوب التي رواها  
 هذا المؤرخ الملامة الثثة مساعده له في مضايقه بنوع عجيب وبراؤه كثيرين من  
 المرضى امراضاً عضالة واخراج الالباس من المسوسين وطرده الشيطان اذ تراءى  
 له بصورة وحش ليخرجه من الجبل الذي كان ناسكاً عليه واذ تراءى لاحد تلاميذه  
 بهيئة معلمه وكان يأخذ من يده الماء الذي استقاه له ويريقه على الارض ليعذب  
 القديس بانظما فتقاطر الناس اليه من كل صوب حتى ان الجبل الذي كان خامل  
 الذكر قبل نسكه عليه اصبح يؤمه الناس من كل طبقة ويأخذون من ترابه ويتهادون

به تبركاً وطلباً للشفاء

ومن تلامذة القديس مارون القديس تلاميوس المسمى ليناوس ايضاً وقد كتب توادوريطس ترجمته في الفصل ٢٢ من كتابه المذكور قائلاً ان مارواه عنه رآه بنفسه اذ اجتمع به وانس بحديثه العذب مررات وانه اتى الى مارون العظيم اذ كان عنده يعقوب المسار ذكره ثم نسك في جبل قورش قريباً من القرية المدعوة جرجلة او ترجلة واقام له حظيرة من حجر وحبس نفسه فيها لا يخرج منها ولا يدخل احداً اليها بل يخاطب الناس من كوة في جدارها ولم يفتح بابها لاحد الا لتوادوريطس عند زيارته له وقد شابه الرسل بآياته فكان يبرىء المرضى ويشفي المسوسين وقد اعتراه المرض المعروف بالقولنج فلم يماجه الا بالصلاة وداس في طريقه ارقم فلدغه عشر لدغات في يديه ورجليه فتحمل من ذلك الآماً مبرحة صابراً وسمح الله بمصابه تيناً لصبوره الجليل ولم يتداو الا بظليته محال اللدغات برهم الصليب والصلاة ورأى كثيرين من العمي يستمعون الصدقة فابتنى لهم مخادع جوله وكان ينفق عليهم من صدقات المؤمنين ويعلمهم التسيح لله واستمر على جهاده كيعقوب ثمانى وثلاثين سنة ويعيد لذكره في ٢٢ من شباط وذكر توادوريطس بعد هذين يوحنا الناسك الذي انفرد في جبل بشمالي قورش واقام به خمساً وعشرين سنة غطاؤه الجوف وفاضه الارض وطعامه الخبز والملح ولباسه المسح مسمرة به صفائح من حديد ثقيلة . ثم موسى الناسك الذي صرف سنين متطاولة في قبة جبل شاخ حذاء قرية تدعى راماص . ثم انطيوخس وانطونيس اللذين زهدا في شيخوختهما وعكفا على الصلاة والسهر والصوم المديد ثم زاينا الشيخ الذي كان القديس مارون يحبه حباً شديداً ويجله لتقدمه عليه سناً ويدعوه اباً ومعلماً له وكان يرسل اليه من يقصدونه ليستعدوا البركة منه حتى ارسل اليه تلميذه يعقوب المار ذكره ليلبسه اللباس الشعري ولما كان زاينا

توفي قبل مارون اوصى مارون تلاميذه ان يدفوه في قبر زابينا ومن هولاء ايضاً بوليكر ونيوس وموسى آخر وديانس ويعقوب اخر ذكر جميعهم توادوريطس واخذ عنه العلامة الدويهي ( في تاريخ الموارنة ) موجز تراجمهم  
ومن مشاهير هولاء بردات ويسميه السريان  $\text{ܒܪܕܬܐ}$  ( باره هُدُد ) ذكره توادوريطس في الفصل السابع والعشرين ووصف جهاده ونسكه العجيب وقد اشتهر هو ويعقوب الكبير المار ذكره بفضائلهما بل بعلمهما ايضاً حتى انبأنا افاغريوس ( ك ٢ من تاريخه فصل ٩ ) « ان الملك لاون كتب رسائل عامة الى جميع اساقفة المسكونة والى من تساموا في السيرة الرهبانية يسألهم عما يرون في شأن المجمع الخلكيدوني وترقية بطرس الاثني الى كرسي اسكندرية . ومن هولاء سمعان العمودي . . . وبردات الراهب ويعقوب السريانيان . وروى كذلك توفان في تاريخ سنة ٤٥٢ قائلاً ان الملك لاون كتب ايضاً الى القديس سمعان العمودي وبردات الراهب ويعقوب صانع العجايب واستحلقتهم ليجيوا كأنهم يأدون لله حساباً عما يرون في هذه المسائل المختلف فيها . وقد ذكرها ايضاً افرام البطريرك الانطاكي كما اثبت فوتيوس ( في مكتبته ك ٢٢٨ ) حيث قال ان افرام هذا كتب رسالة ومما قاله فيها « انه يلزم الاقتداء بسمعان ( العمودي ) وبردات ويعقوب الذائع صيت فضائلهم في المسكونة كلها وقد صرفوا حياتهم برمها في السيرة الرهبانية » وقال ( في ك ٢٢٩ ) في افرام ايضاً « ان هذا كان مبشراً باسلاً بالمجمع الخلكيدوني الذي اُثبتته ثلث مئة وسبعون اسقفاً بتوقيعهم وايد هذا الايمان سمعان ويعقوب وبردات العجيبة سيرتهم » . ورى رسالة بردات الجواب للملك مملقة في ذيل المجمع الخلكيدوني عدد ٦١ طالع المكتبة الشرقية ( مجلد ١ صفحة ٢٥٥ و صفحة ١٩ )

ولم يكن للقديس مارون تلاميذ فقط بل كانت له تلميذات ايضاً منهم

مارانا وكورة فهاتان كانتا من حلب من اسرة شريفة فتركتا مجد العالم وزهوه  
وحبستا نفسيهما في غرفة حجر ولم تتركا منفذاً فيه الا كوة صغيرة تتاولان  
الطعام منها وعكفتا على الورع والتهجد والصلوة واقتدتا بآيها النبي بصومهما اربعين  
يوماً ولم تكونا تكلمان احداً الا في الحسين يوماً من اخذ القيامة الى احد العنصرة  
بل مارانا وحدها كانت تكلم الزائرين والمسترشدين وكوره لم يسمها احد تكلم  
وكان لابسهما خشناً وتثقلانه بالحديد حتى حذبت كورة لضعف جسمها وقال  
توادوريطس انه زارها وقد قصداً زيارة الاماكن المقدسة ومضيتا ماشيتين لم  
تذوقا زاداً في سفرها ولما اتتا زيارتها تناولتا قوتاً ثم عادتا صائمتين الى حلب  
هذا ما وجدته في نص توادوريطس (في طبعة الاب مين) واره اصح مما روي  
في تاريخ الدويهي المطبوع حديثاً وفي سنكساري طائفتاً في ٢٨ شباط من انهما  
لم تاكلتا شيئاً في سفرها ذهاباً واياباً وقال العلامة الدويهي « ان منزلهما في  
حلب كان معروفاً الى ايامه بدار كورة »

ومن هولاء التلميذات دمنيا قال توادوريطس فيها (فصل ٣٠) انها اقتدت  
بالقدسين مارون في نسكها وكانت ابنة والدين حسيدين غنيين ولما توفيا ضربت  
كوخاً من هشم اذرة في بستان امها وكانت تقضي يومها كله مصلية باكية  
على ذنوبها وتبل فراشها الشعري بدسوعها وكان طعامها العدس النقيع وكانت  
تفق من مال امها على من ذكر من النسك والمعوزين . قال توادوريطس :  
ان كثيرات من النساء احببن هذه الطريقة فآثر بعضهن السيرة المنفردة وبعضهن  
العيشة المشتركة حتى ربا عدادهن الى نحو مئتين وخمسين عابدة ياكلن طعاماً  
واحداً ويرقدن على الحصر وينزلن الكتان وافواهن تترنم بالتسابيح لله . انتهى

\* عدد ٣ \*

## \* في القرن السادس \*

في انتشار رهبان القديس مارون في سورية وتسمية متابعيهم موارنة نسبة اليهم  
 قد مرّ قبلاً ذكر توافر عدد تلاميذ القديس مارون والاديار التي بنيت على  
 اسمه فاولئك النساك المتوحدون في حياة القديس مارون قد انضوا بعده الى  
 رهبانية واحدة يضمها قانون واحد واقاموا لهم ادياراً كثيرة يعيشون فيها العيشة  
 المشتركة ومحاسن للمتوحدين ومدارس لاقتباس العلوم ومنازل يأوي اليها الغرباء  
 والتمتراء واقتنوا حقولاً ومزارع لتقوم باود الرهبان والمنسكين والمتعلمين  
 والزائرين حتى يظهر انه كان لهم دير في قسطنطينية عاصمة الملك نفسها فان الرسائل  
 التي رفعها صربان رئيس دير القديس دلماتيوس وغيره من رؤساء دير قسطنطينية  
 الى الملك يوستيانوس ومنا بطريرك القسطنطيني سنة ٥٣٦ تشفعاً بالرهبان الذين  
 قدموا من سورية للتشكي على ساويرس بطريرك انطاكية يتبين منها انه كان في  
 ضواحي قسطنطينية دير على اسم القديس مارون ونلم ان رئيس هذا الدير شهد  
 المجمع الخامس المسكوني وقد دون توقيعه في الرسائل المذكورة « توادورس القس  
 برحمة الله رئيس دير القديس مارون وقعت وتضرعت (رواه البطريرك اسطفانس  
 الدوميني في تاريخ الموارنة) وقد ذكرنا قبلاً ان درهم الاكبر كان على ضفة  
 العاصي بين حمص وحمص وانه كان فيه نحو من ثمان مئة راهب وانه كانت له  
 الرياسة على اديار سورية الشمالية كلها وانهم كان لهم دير عند منبع العاصي وآخر  
 في جوار دمشق ويظهر من رسالتهم الاقي ذكرها انهم اخذوا دير القديس سمعان  
 العمودي ووسعوا مبانيه حتى كان يسع مئاة من الرهبان كما يدل ما بقي من اطلاله  
 التي ذكرها دي فوكواي في كتابه في آثار سورية (مجلد ١) ولا صراء في انه  
 كان لهم اديار اخرى نجهل مواقعها ولا نشك في وجودها اذ نرى في رسالتهم

المذكورة توقيع خمسة وعشرين رئيساً

ان رهبان دير القديس مارون لم يكونوا يقتصرون على النسك والتكامل  
بالفضيلة. وتخليص نفوسهم فقط بل كانوا يباشرون الرسالة والاهتمام بخلاص  
الآخرين أيضاً فيطوفون المدن والقرى منادين بكلام الله ومحرضين الشعب على  
اقتفاء الفضائل والتعاشي عن الرذائل ولا سيما الكفر بالدين ويناصبون اصحاب  
البدع والاراء الفاسدة ولا سيما النساطرة والساويريين والايوطاخييين بخطبهم  
ومكاباتهم وجدالهم فكان رؤسائهم كقادة جيش يدافع عن الدين القويم  
ورهبانه جنوده الباسلون وكلمة الظافرون واديارهم كبتلاع حصينة يلجأ اليها كل  
من ضايقه المارقون ويؤمها كل من عازه سلاح العلم الصحيح لناواة الجاهدين  
لستمين بهم الاساقفة والرعاة على حفظ خرافتهم في حظيرة الدين القويم ويستجدهم  
الكهنة واولو القبيرة لارشاد الضالين وتقوية الضعفاء وقد كان في المشرق من  
اقدم الايام ما تراه الى اليوم ان عامة الشعب يتبعون آتار رؤسائهم الروحانيين  
وينتمون اليهم ويسترشدونهم ويكلمون اليهم امورهم الدينية والديوية وكانه رسخ  
في طبيعتهم الميل الى الساطة الروحية وعلى هذا النحو كان جميع المتشبهين بالدين  
الكاثوليكي في ذلك العصر يتقادون الى رهبان القديس مارون ويصغنون لتعليمهم  
وينتمون اليهم وهم يقيمون بنصرتهم ويدافعون عنهم وما جرى عليهم من  
الاضطهاد بحرق اديارهم وقتل جم غفير منهم كما سترى زاد الشعب علاقة بجهنم  
واجلالا لهم ذلك حظ كل مضطهد ظلماً فاخذ خصومهم ازدراء بهم يسمونهم  
مارونيين او موارنة نسبة الى هؤلاء الرهبان والى القديس مارون ايهم على نحو  
ما يسمي بعض السنهاء والمارقين في هذا العصر يسوعيين من يتقادون الى ارشاد  
الآباء اليسوعيين الافاضل فهذا كان اصل هذه التسمية وبداءتها وهم لم يكونوا  
يألفون منها وتمكنت قهيم وجملوها شعاراً لهم بعد ان انفصلوا عن اولي البدع

واقم لهم القديس يوحنا مارون من رهبان القديس مارون بطريركاً عليهم  
ولنا على قولنا هذا الاخير ادلة جلية قاطمة اولها ان كثيرين من الاجبار  
الرومانيين سمو القديس مارون الرئيس ابا الطائفة المارونية منهم بناديكتس  
الرابع عشر في برأته في ١٢ آب سنة ١٧٤٤ التي بها منح غفراناً كاملاً لكل من  
يزور كنيسة من كنائس الطائفة المارونية في اليوم التاسع من شهر شباط الذي  
يحتفل فيه الموارنة كل عام لعيد القديس مارون ابي طائفتهم الخصوصي من مساء  
مدخل العيد الى مغرب الشمس يوم العيد « وقال هذا الخبر العلامة في رسالته  
الى البطريرك سيمان عواد في ١٢ اذار سنة ١٧٥٥ « لا ن شك في ان قاصدنا  
الاب ايسيدورس حقق لاختوتك كم لنا من انيرة والمجة لك ايها الاخ المحترم  
وللاخوان المطارين الموقرين وسائر الابناء الاعزاء بني ملك الجلية والطائفة  
المارونية كما تقتخر باقرارها بانها اخذت عن القديس مارون بالخصوص الايمان  
الكاثوليكي وان ثباتها فيه ونموه فيها من نتائج تشفعه بهم » وقد سمي القديس  
مارون ابا الطائفة المارونية في رساله ايضاً الى نيقولاوس لركاري في ١٨ ايلول  
سنة ١٧٥٣ ونرى مثل ذلك في براءات غيره من الاجبار الرومانيين . ثم ان  
المحققين من العلماء اثبتوا ان الموارنة سمو بهذا الاسم نسبة الى القديس مارون  
تقتصر منهم على ذكر لكويان في كتابه الموسوم بالشرق المسيحي في التمهيد  
الملحق بالمجلد الثالث حيث قال « ان الموارنة سمو بهذا الاسم في القرنين الرابع  
والخامس نسبة الى مارون الكلي القداسة ومن البعيد عن الصواب ان يكون  
هذا الاسم مشعراً بيده بل انه دال على المعتقد الكاثوليكي خلافاً لبدعتي  
نسطور واولي الطيعة الواحدة في المسيح اذ كان كل من يهيم حفظ الايمان  
الكاثوليكي يتقاطرون الى دير القديس مارون فيرشدهم رهبانه الى الايمان  
الصحيح والنبات فيه وعليه فكافوا يسمون موارنة كأنهم تابعون اخصاء لايمان

رهبان القديس مارون » وتذكر أيضاً شهادة الاب برسيوس الكبوشي في مختصر  
 تاريخ بارونيوس في الحاشية على تاريخ سنة ٤٠٧ حيث قال « وقد سمي باسم هذا  
 القديس مارون لا ابناؤه الرهبان فقط بل جمهور وافر العدد ايضاً قد اتبعوا في  
 تلك الاصقاع دين الحق وتشبوا بقوانين المجامع الستة التي انتصر لها تلاميذه  
 الرهبان » وتحرير هذا المبحث ان اسم موارنة اطلق اولاً على الرهبان الذين  
 تعلموا للقديس مارون او طرقتوا طريقته كما سمي انطونيين من تعلموا للقديس  
 انطونيوس او عملوا بدستوره الى غيرهم من الرهبانيات التي تنسب الى واضعي  
 طريقتهما ثم اطلق خصوم رهبان القديس مارون هذا الاسم على من رأى رأي  
 هؤلاء الرهبان في الايمان الصحيح من عامة الناس فسموهم موارنة نسبة الى  
 هؤلاء الرهبان والى ابيهم القديس مارون وهم لم يأثروا من هذا الاسم بل تمكن  
 ورسخ فيهم عند ما انفصلوا عن اولي البدع واختار اساقفتهم بطريركاً على ملتهم  
 يوحنا مارون الذي اتخذ اسم مارون لانه كان من رهبان القديس مارون فرجع  
 هذه التسمية اذا الى القديس مارون لا الى مارون ارايكي كما وهم افثيشيوس  
 المعروف بسعيد بن بطريق بطريرك الملكيين الاسكندري عن حسد وضيعة وانتحل  
 كلامه غوليمس اسقف صور اللاتيني وتابعهما على وههما جمهور من العلماء مقترين  
 بشهادتهما وخاتمهم كثيرون من العلماء المحققين المدققين بل كثيرون من الاحبار  
 الرومانيين الاعظمين ونكفي الان لرد هذا الوهم بقول سعيد بن بطريق نفسه  
 فهو قال « كان في عصر موديق ملك الروم واهب اسمه مارون قال ان سيدنا  
 يسوع المسيح طبيعتين ومشئة واحدة وافسد مقالة الناس ... قسبي التابون  
 لدينه مارونيين نسبة الى مارون ولما مات مارون بنى اهل حماه ديراً سموه دير  
 مارون ... وقورش بطريرك الاسكندرية وسرجيوس وبيرس اسقفا قسطنطينية  
 ومكدونيوس ومكاربوس اسقفا انطاكية وانوريوس بابا رومية وهرقل الملك



كانوا مارونيين « فكل من له اقل المام بالتاريخ يهيجه هذا الكلام للضحك  
 ويزدرجه فما لا يمتري فيه احد المؤرخين ان القديس مارون الذي بنى اهل حماه  
 الدير على اسمه كان في عهد توادوسوس الكبير واركاديوس ابنه الذي رقي سدة  
 الملك سنة ٣٩٥ وتوفي سنة ٤٠٨ وان موريق استوى على اريكة الملك سنة ٥٨٢  
 وتوفي سنة ٦٠٢ فين موريق ومارون نحو من قرنين ومما اجمع عليه المؤرخون  
 ايضاً ان بدعة المشيئة الواحدة في المسيح نشأت في قسطنطينية سنة ٦٢٨ فكيف  
 ابتدعها مارون وقد مضى الى ربه قبل ظهورها بنيف وقرنين وان قال انه عني  
 يوحنا مارون فيكذبه قوله ان اهل حماه بنوا ديراً على اسمه ولا جرم ان الذي  
 بنى الدير على اسمه هو القديس مارون لا القديس يوحنا مارون فضلاً عن ان  
 يوحنا مارون لم يكن ولد عند ظهور بدعة المشيئة الواحدة سنة ٦٢٨ او كان  
 حدثاً ليس في مقدوره ان يدع بدعة فقد اجمعوا على انه رقي الى اسقفية البترون  
 نحو سنة ٦٧٥ والى بطركية انطاكية سنة ٦٨٥ وتوفي سنة ٧٠٧ فان كان قد بلغ  
 الثمانين من عمره فيكون مولده سنة ٦٢٧ او سنة ٦٢٨ سنة ظهور هذه البدعة  
 ولا خلاف في ان قورش وسرجيوس وبيرس ومكدونيوس ومكاريوس هم  
 مبدعو هذه البدعة وانصارها ولم ينسبها الى مارون الا ابن البطريق ومن لا ينسخر  
 من قوله ان انوريوس بابا رومة وهرقل الملك كلنا مارونيين وهو لم يسند قوله  
 الى احد ولا ترى خطة تشير اليه في كل ما كتب مدة ثلاثة قرون (اي منذ نشأة  
 هذه البدعة الى ايامه) ولا في المجامع التي عقدت لتحريمها ولا في كتب العلماء  
 الذين ناصبوها او دافعوا عنها ولا في آثار المؤرخين الذين تقدموه فزعمه اذا  
 مردود بنفسه ويقضي كل عالم انه هذيان واما قول غوليمس الصوري فينفده  
 قوله نفسه في مقدمة تاريخه « وقد اعتمدنا خاصة على شهادة الرجل المحترم سعيد  
 بن بطريق البطريرك الاسكندري » فقوله مبني اذاً على باطل وكل مبني على باطل

فهو باطل وكذا قل في كل من تابعهما على قولهما

وستعود الى رد هذه الهمة في ما بعد باكثر اسباب فنكتفي الان ببرهان  
 اخر هو انا اذا سلمنا بقول ابن البطريق وغويلمس ومن تابعهما وردت علينا  
 معضلة اكثر اشكالا من هذا التسليم فالاحبار الرومانيون اثبتوا ان مارون قديس  
 وقد افرد بناديكتس الرابع عشر رسالته الى نيقولاوس ايركاري المار ذكرها  
 لاثبات قداسته ومنح البابا الكليمنطس الثاني عشر غفرانا كاملا لمن يزور كنيسة  
 من كنائس رهبان الموارنة يوم عيدته في شباط ثم عم بناديكتس الرابع عشر هذا  
 الغفران الى زيارة جميع كنائس الموارنة وقد ترك الاحبار الرومانيون كلهم الموارنة  
 يسمون بهذا الاسم بل هم سموهم به كلما اتوا بذكرهم فيهل سموهم باسم مبتدع  
 وزيارهم لم يتركوا السريان الكاثوليكين يسمون يعاقبة ولا الكلدان لیسوا  
 نساطرة ولا الارمن لیسوا براصمة فاذا سلمنا بقول ابن بطريق يضطرا الى احد  
 امرين اما ان تقول ان الاحبار الرومانيين ضلوا او غلطوا واما ان ابن البطريق  
 ضل وغلط واي عالم منصف يؤثر ان يصم بالاضلال الاحبار الاعظمين على ان  
 يصم به ابن البطريق الذي شحن تاريخه بالاقتصاص والخرافات وتعبه بها كثير  
 من العلماء الاعلام وسوف نين بعضها وليت كتاب هذا العصر تنصر الانتقاد  
 ولا سيما الاورباويين منهم يتدبرون هذين البرهانين اللذين اقتصرنا الان عليهما  
 كيلا يهافتوا الى رشق الموارنة باسم الاتهام مغترين بما كتبه سعيد بن بطريق  
 او غويلمس اسقف صور او غيرهما من المتابعين لهما كبرجياه في معجمه اللاهوتي  
 وكاتانس موروتي في معجمه التاريخي ويوليا في معجمه التاريخي الجغرافي وغيرهم  
 ولو اكثروا من المطالعة كما يلزم كتاب التاريخ خاصة لوجدوا كثيرين من المحققين  
 الاورباويين انفسهم منهم يوحنا مندي ويوحنا بلما ورتكاليا وباجيوس اثبتوا ما  
 يخالف زعمهم ولوقوا انفسهم من الخطأ والموارنة من الاتهام

## \* عدد ٤ \*

﴿ في مناخلة الرهبان الموارنة عن الايمان الكاثوليكي وما عانوه من الاضطهاد لذلك ﴾  
لا نرى اجدر بهذا المقام من ايراد الرسالة التي رفعها هولاء الرهبان الى  
الخبر الروماني البابا هرزدا الذي تبوأ السدة الرسولية من سنة ٥١٤ الى سنة ٥٢٣  
وانفذوها اليه مع يوحنا وسرجيوس من اخوتهم وقد اثبتها لاباي (في مجموعة  
المجامع مجلد ٤) ونقاها عنه روهريخر في تاريخه (ك ٤٣) ورواها البطريرك  
اسطفانس الدويهي الاهدني في تاريخ الموارنة (صفحة ٤١) وهذه هي الرسالة  
مترجمة عن ترجمتها الافرنسية

« الى بطريرك المسكونة كلها الخبر هرزدا الكلي القداسة والطوبى الجالس  
على كرسي بطرس زعيم الرسل تضرع وخشوع رفهما اليه احقر روءاء الاديار  
في سوربة الثانية وغيرهم من رهبانها . اما بعد فلما كانت نعمة الله مخلص جميعنا  
تدعوننا ان نلجأ الى طوباويتكم كما يلجأ الى صرفاً لدن مهاب العواصف فآيناكم  
موقتين اننا نتجو مما يحف بنا من المخاطر فانا وان قاسينا الاضطهاد فتحمله  
مسرورين ولما كان المسيح الهنا قد اقامك رئيساً للرعاة ومعلماً للنفوس وطيباً  
لها انت وملاكك الصالح كان لازماً ان نرفع اليك شرح ما حل بنا من الاضطهاد  
ونعاهك بالذئاب التي تفترس رعية المسيح لتقصيهم عن الخطيرة بعضا سلطانك  
وتبريء النفوس بكلمة تعليمك وتضمد جراحها بيلسم صلواتك فهولاء المضطهدون  
المقوقون اسمهم علينا انما هم سايررس وبترس اللذان لا يمدان في عداد المسيحين  
لانها يجرمان كل يوم علانية المجمع الخلكيدوني المقدس وابانا لاون الخبر الاقدس  
غير مبالين بدينونة الله المرهبة بل قد وطنا قوانين الاباء ورقيا الى الاسقفية  
بسطوة الملك واذاقانا اعذبة مبرحة ليكرهانا على الاجتار للمجمع المقدس المنوه به  
فبعض الناس ماتوا بتمذيبهم لهم وقد قتلوا جماً غفيراً منا لاننا ينما كنا ذاهيين

الى دير القديس سمعان ( العمودي ) قد اكن لنا في طريقنا بعض الخبثاء الاشرار  
 ووثبوا علينا وقتلوا منا ثلث مئة وخمسين راهباً واثخنوا الجراح في كثيرين وابسلوا  
 في جانب المذبح من لجأوا اليه واحرقوا اديارنا وارسلوا ليلاً جماعة من الاشرار  
 ورشوهم بدراهم فهبوا ما بقي ولم يبق الا شيء يسير ويتيسر لطوباويتكم ان  
 تقف على تفصيل هذه الامور بمطالمة المذكرة التي يرفها اليكم اخوانا المحترمان  
 يوحنا وسرجيوس اللذان كنا قد ارسلناهما الى قسطنطينية آمليين انصافنا ومنع هذا  
 الجور عنا قلم يتنازل الملك الى سماع شكواهما بل امر بطردهما فنلما ما كان يلزمنا  
 ان نعلمه من ذي قبل انه هو علة كل هذه الشؤون والآمر بها

فبئس اليك ايها الاب الاقدس ان تأخذك الشفقة على كلوم الجسد فانك  
 ابو الجميع وان تثار للايمان والقوانين والآباء والمجمع فقد اولئك الله سلطان الربط  
 والحل فهلّم فيها الاب الاقدس لخلاصنا واقتدين بربنا الذي نزل من السماء الى  
 الارض ناشداً الحروف الضال وتأمل ببطرس زعيم الرسل الذي تشرف كرسية  
 وبولس الاثنا المختار فقد طافا المسكونة لينبراها والكلوم الكبيرة تحتاج الى ادوية  
 عظيمة . ان المستاجرين اذا رأوا الذئاب مقبلة تركوا الخراف لكنك انت الراعي  
 الحقيقي الذي سلمت اليه الخراف فاذا نجت الخراف من الوحوش الضارية مشت  
 قدامك وعرفت راعيها واتبعت صوته كما قال ربنا ان خرفاني تعرف صوتي وانا  
 اعرفها وهي تبغني فلا تملنا اذا ايها الاب الاقدس نحن الذين تسطو علينا الوحوش  
 الضارية في كل يوم وبارشاد ملكك القدوس نحرم باستغاثتنا هذه منزلتها منزلة  
 دستور للايمان كل من يبندهم كرسية الرسولي ونحرمهم اي تسطور واوطيخا  
 وديوستوريس وبطرس الائع وبطرس التصار واكاشيوس وكل من يدافع عن  
 احد من هؤلاء الهرطقة » وقد ذكر البطريرك اسطفانس الدويهي في ذيل هذه  
 الرسالة توابع من وقعوا عليها بخط ايديهم كما يلي

- ١ انا اسكندر برحمة الله قسيس ورئيس دير القديس مارون اتصرع
- ٢ شمعون برحمة الله قسيس ورئيس
- ٣ يوحنا برحمة الله قسيس ووكيل
- ٤ بروكوب برحمة الله قسيس ورئيس
- ٥ بطرس برحمة الله قسيس
- ٦ اوجان برحمة الله قسيس
- ٧ جيلاد برحمة الله قسيس
- ٨ يسوس برحمة الله قسيس
- ٩ رامولس برحمة الله قسيس
- ١٠ اورشال برحمة الله قسيس
- ١١ فلخس برحمة الله قسيس

وبعد هولاء توابع كثيرين وجملتهم مئتان وعشرة منهم مئة واثنان وخمسون قسيساً وثلاثة وثلاثون شماساً وخمسة وعشرون رئيساً وهولاء الروساء مئة قسوس وثمانية شماسة والباقون دونهم درجة

فلما وقف البابا هرمزدا على رسالتهم هذه اجابهم في ١٠ شباط سنة ٥١٨ برسالة ذكر روهر بحر ملخصها في تاريخه (ك ٤٣) وذكره ايضاً البطريرك اسطفانس الدويهي (في تاريخ الموارنة صفحة ٤٤) عن لابي (في مجموعة المجمع مجلد ٥) وكلامه في هذه الرسالة المنفذة اليهم شامل جميع الكاثوليكين في المشرق فيشجعهم على الثبات في الايمان القويم قائلاً ان هلاك الابدان في سيدل الايمان لا يمد خسراناً بل ربماً وافراً بالنظر الى الثواب الابدني والى ان المسيح يزيدهم في هذه الحياة ايضاً ابداً بنعمته ويذكرهم بمثل المكابين قائلاً ان كانوا قاسوا ما قاسوه حباً بطل الحقيقة فكم يكون اولي بنان نتحمل الاضطهاد حباً بالحقيقة

نفسها وانه يلزمهم ان يتجنبوا مخالطة ذوي الضلال ويرعوا اوامر المجمع الخلكيدوني  
 ورسائل القديس لاون البابا وان يبتدوا لا مبدي البدع فقط بل متابهم عليها  
 ايضاً و اشار الى الملك انسطاس فقال ان سلطة الناس شيء وخدمة الاحبار شيء  
 آخر فلو اقتصر عوزيا على تدبير المملكة لما اصابه البرص الذي اعتراه لانه اراد  
 ان يجمع بين الملك والكهنة خلافاً لاداة خادمي الهيكل فخر الملك والكهنة  
 معاً . ولم تغفل نحن عن شيء مما هو لازم في هذه المحن فارسلنا وفدين  
 واستخدمنا التضمرات الذليلة و اراد البراهين المعقولة والتصریح بالاوامر  
 الخلاصية ولا يوقفنا الاصرار عن السلوك في جادة العدل فن لا يرعون عن  
 طريق الاثم سوف يهلكون دون ان يتسونا بضرر

وبعد ان قضى الله على انسطاس الملك سنة ٥١٨ وخلقه الملك يوستينس  
 واصر بان يرجع الاساقفة المنفيون الى كرسيهم واستمر بطرس اسقف اباميا على  
 غيه واضطهاده الكاثوليكين اخذ رساؤهم في انطاكية ورهبان القديس مارون  
 يرفعون الرسائل اليه والى يوحنا بطريرك قسطنطينية متشكين من بطرس المذكور  
 وتباع ساويرس فمعد البطريرك القسطنطيني مجعاً في هذه المدينة شهده ثلاثة  
 واربعون اسقفاً فحرموا ساويرس و بطرس المذكورين وارسلوا رسالة بجمعة الى  
 بطريركي انطاكية واورشليم فمعد في اورشليم وصور المجمعين اللذين ذكرناهما  
 في تاريخنا في كلامنا على المجمع وارسل اكيرس انطاكية وصور الى يوحنا البطريرك  
 القسطنطيني وجمعه رسالة مسبهة ذكرها البطريرك اسطفانس الدويهي في تاريخ  
 الموارثة (صفحة ٤٥) وقد اشتملت على عبارات كثيرة من العبارات الواردة في  
 رسالة رهبان القديس مارون السالف ذكرها الى البابا هرمزدا . وفي جملة تواقيمها  
 تواقيع كثيرين من رهبان القديس مارون وذكر الدويهي منهم يوحنا راهب دير  
 القديس مارون . يعقوب راهب دير الرجل الصالح . قسطنطين راهب وقاصد

دير استيرس ذي الذكر الصالح . نونيس شماس دير القديس بولس . سليمان  
 راهب دير القديس اغناطيوس . سرجيوس راهب دير القديس سمعان . حلفي  
 راهب دير القديس يعقوب . سعيد راهب دير القديس يوحنا . سمعان راهب  
 دير القديس بولس . بولس راهب دير القديس ايسيكس . عبد الاحد راهب  
 دير القديس دوروثاوس . فلما علم الملك يوستينس بهذه الرسالة التي بطرس  
 اسقف اياميا واخسنيا اسقف مينيح في السجن وسمع ساويرس بذلك فولى هاربا  
 وتوجد رسائل معلقة في ذيل المجمع الخامس من رهبان القديس مارون  
 وهي ناطقة بما كان لهم من الحمية والغيرة على الايمان الكاثوليكي والمجمع  
 الخلكيدوني وما كان لهم من الاجلال للبابا لاون القديس الذي امر بمقد هذا  
 المجمع ويقتن منها ايضا انه لما قدم البابا اغناطيوس الى قسطنطينية انفذوا اليه وقدما  
 من اخوتهم ارفعوا اليه فروض الطاعة والشكر لعزله انتمس بطريك قسطنطينية  
 عن كرميه لزيغانه عن الايمان الصحيح ولما عقد منا خليفة انتمس المذكور مجمعا  
 سنة ٥٣٦ كتب اليه رهبان القديس مارون رسالة وانفذوها مع يوحنا القس  
 مقبرهم ويرى توقيمه هكذا « يوحنا برحمة الله القسيس الراهب سفير دير القديس  
 مارون المترس على جميع الاديار والرهبان في سورية الشامية والمتكلم عن جميع  
 رؤساء الاديار والرهبان الذين في سورية هذا كتبت » ورفعوا رسالة اخرى الى  
 الملك يوستينانس واوفدوا اليه بها بولس الشماس وتوقيمه « بولس الشماس برحمة  
 الله سفير دير القديس مارون المقدم على جميع الاديار الموقرة في سورية الشامية  
 والمتكلم عن جميع رؤساء الاديار التي في سورية المذكورة تضرعت وقدمت »  
 ( عن تاريخ البطريرك اسطفانس الدويهي صفحة ٤٩ )

ان دير القديس مارون على الماصي الذي اشار رهبانه في رسالتهم المثبتة  
 انما الى حرقه في ايام الملك انطاس ودك اسواره قد جرده الملك يوستينانس

الكبير كما انبأنا بروكوب القيصري الكبادوكي ( في مؤلفه في ابيّة يوستيناس كه  
فصل ٨ ) وكان بروكوب في دولة يوستيناس وكتّاباً لبايسار قائد جيشه ثم والياً  
في العاصمة فهو شاهد عيان فعاد هذا الدير مزهراً برهبانه ومناضليهم عن الايمان  
والمجمع الحلكيدوني الى سنة ٦٩٤ التي فيها دخلت جنود يوستيناس الثاني للمقب  
بالاخرم الى سورية فدكوه دكاً وجعلوه قاعاً صفصفاً انتقاماً من رهبانه الذين لم  
يتقادوا اليه في الاعتقاد بشيئة واحدة وفعل واحد في المسيح ( طالع الدر المنظوم  
لامثك الرحمة البطريرك بولس مسعد صفحة ١٣١ )

ويظهر ان هذا الدير جسده رهبان دير القديس مارون بعد انتقاضه فقد  
افادنا الاب نو العالم الافرنسي بانه طالع كتاباً سريانياً مخطوطاً في المتحف البريطاني  
في عدد ١٧١٦٧ فوجد معلقاً عليه ان هذا الكتاب كتبه رجل اسمه سر كيس  
سنة ٥٨١ واشتراه راهب من دير القديس مارون ووضعه في مكتبة هذا الدير  
سنة ٧٤٥ اذ كتب عليه حاشيتان الاولى ترجمتها « فليكن ذكر صالح امام الله  
الاب القدير على كل شيء وامام سيدنا يسوع المسيح وامام الروح القدس المحيي  
للكاهن مار متى من قرية قولاب في بلاد الصوفانيين الساكن بدير الطوباوي  
مار مارون وثلاثا ميده الذين شروا هذا كتاب يوحنا الراهب مع عدة كتب غيره  
للاشباع بها وقد دخل اذا هذا الكتاب الى مكتبة دير مار مارون سنة ١٥٦  
( لاسكندر الموافقة لسنة ٧٤٥ ) في زمان الرئيس مار جرجس من خربة مارويا  
وكان حافظ المكتبة اناسيوس من ( الكلمة غيره مقروءة في الاصل ) ومار سر كيس  
من ديلام ومار قزما من معرة منشرين ( لملها قنشرين ) ومار ذكريا من « متا »  
قدير القديس مارون كان قائماً اذا سنة ٧٤٥

ولكن يظهر ان هذا الدير خرب في القرن التالي اي في القرن التاسع  
واستدل الاب نو على ذلك بالحاشية الثانية المعلقة على هذا الكتاب ايضاً في القرن



التاسع او العاشر اذ قيل فيها « ان هذا الكتاب وهبه اخوان متى و ابراهيم واهبان من تكريت لكنيسة السيدة والدة الله كنيسة السريان في برية الاسقيط واستدل الاب نو من انتقال هذا الكتاب من دير مار مارون مع انه معلق عليه ان من اخذه يكون محرماً ان الدير خرب واتصل الكتاب المذكور ليد الراهبين اللذين وهبوا لكنيسة الاسقيط انتهى وقد اخذ هذا الكتاب من كنيسة الاسقيط رجل رومي اسمه باخرس وباعه سنة ١٨٤٥ للمتحف البريطاني حيث عثر عليه الاب نو

✽ ع د ه ✽

رسالة رهبان القديس مارون الى روساء اليعاقبة وجواب هولاء لهم  
عثر الاب نو العالم المذكور في المتحف البريطاني في الكتاب المخطوط السرياني في عدد ١٢١٥٥ صفحة ١٦٣ على رسالة سريانية كتبها رهبان القديس مارون الى روساء اليعاقبة بانطاكية وعلى جواب هولاء الروساء لهم ونشر ترجمة افرنسية للرسالة وجوابها في جريدة الجمعية المعروفة بجمعية القديس لويس للموارنة في نشرتها السابعة والتسعين من شهر كانون الثاني والثامنة والتسعين في شهر نيسان من سنة ١٩٠٣ ثم طبع ذلك الاثر بالسريانية طبعاً فوتوغرافياً واهدي الينا عدة نسخ منه راعياً الينا ان ترجمه الى العربية ونشره وسنجيب الى رغبته ان شاء الله ونقتصر الان على ما يأتي:

فن راي الاب نو ان هذا الاثر خط في القرن الثامن للميلاد وان الرسالة والجواب عليها كتبوا في اواخر القرن السادس واول السابع وقد انبأ العلامة السمعاني (مجلد ثانٍ من المكتبة الشرقية صفحة ٧٢) نقلاً عن ديوناسيوس التلموس ان العالمين بربوس ويوحنا بعد ان عضدا بسورية ومصر بطرس القاليني بطيرك اليعاقبة قلبا له ظهر المجن واعتقدا ما علمه المجمع الخلكيدوني واحداً قلماً بين اليعاقبة في بلاد

انطاكية ولما توفي البطريرك المذكور سنة ٥٩١ طلبا من البطريرك انسطاس خليفته (كان من سنة ٥٩٥ الى سنة ٥٩٩) ان يستدعي جميع الرهبان الى انطاكية ليجتثوا في الايمان وايتبتوا ان انكار بطرس المذكور الطييعتين في المسيح اتما هو امر محدث في الكنيسة فدعا الرهبان الى انطاكية بنوع من الاكراه ايضا وامسكهم فيها ستة اشهر ويظهر انه بهذا المعرض كانت كتابة رهبان القديس مارون لليعاقبة وجواب هولاء عليها

ويظهر من الرسالة وجوابها ان رهبان القديس مارون كانوا روساء الحزب الكاثوليكي وان هذا الحزب الذي تهره اليعاقبة في اوائل القرن السادس قد تقلب على اليعاقبة بعد ذلك وكان للرهبان المذكورين سيطرة على المسيحيين اذ ترى في جواب اليعاقبة انهم يقولون لاهل هذا الحزب الكاثوليكي «انكم تحملون العصي فترضون وتضطدون وتظرون وتتهنون الكهنة المؤمنين بالمسيح الذين لا يرضون ان يتابعوكم على عشوكم فتشبهون الاصوص وقطاع الطرق العائشين في الجبال والبراري وتري ان العبري يصرح بحصول شيء من ذلك في تاريخ سنة ٦٣٠ اذ قال في تاريخه السرياني «ان رهبان مارون في منبج وحمص ابدوا قسوة شديدة فاخربوا كثيرا من الكنائس والاديار التي لليعاقبة ولما كان جماعتنا يتشكون الى هرقل الملك لم يكن يجيبهم على ان اله النعمة ارسل العرب لكن يخلصنا من الروم ومع ذلك لم ترد علينا كنائسنا بل بقي لكل فريق ما كان بيده ولا اقل من اننا نجونا من ظلم الروم وبنفسهم لنا»

وفي سنة ٦٥٩ جادل الموارنة بعض روساء اليعاقبة بحضرة الخليفة

معاوية واخموهم ففرض عليهم الخليفة تادية عشرين الف دينار كل سنة ليجمهم من خصومهم وكل ما صر يثبت اثباتا قاطعا ان الموارنة كانوا مخالفين لليعاقبة قبل ظهور بدعة المشيئة الواحدة سنة ٦٢٨ وحين ظهورها وبمده ومما يعرفه الجميع ان

منشئي هذه البدعة انما هم رؤساء اليعاقبة وهي نتيجة لازمة من بدعهم الطبيعية  
الواحدة ينتج من ذلك نتجاً بيئاً ان الموارثة برآء لا من بدعة اليعاقبة فقط بل  
من بدعة المشيئة الواحدة ايضاً ذكرنا ذلك استطراداً ولنعد الى الفرض  
فهذه ترجمة رسالة رهبان القديس مارون عن اصلها السرياني

« مباحث رهبان بيت مارون التي هم حكم على حزب بطرس ( بطريك  
اليعاقبة ) المشتمين وهم فرقة من فرق اوطاخي وساويروس وقد قبجوا اسماءهم  
وجعلوا مساكنهم اشبه بعمارة السرقة واللصوص من رهبان بيت مارون المستقيمي  
الايمان ابناء اليعاقبة المقدسة الكاثوليكية

قال الكتاب الالهي يكونون خزيّاً لآبائهم ولا يتعلمون الادب فقد صدق  
عليكم وتحقق فيكم هذا الكلام لان لكم وجوها من نحاس فلا تنجلون والا  
فكنتم تقولون للرجال اسعطي علينا ولللكام غطينا فاننا من خمسة ايام نتوقع الجواب  
منكم على المسائل الخمس التي سئلتكم بها وما استطعتم ان تجابوا ومع ذلك اهتمنا  
بكم وانفذنا اليكم رسالة مشهورة على يد مار قسطنطين الجليل حفظه الله وعلى  
هذه الرسالة ايضاً لم تجيبوا والتقرير الذي طلبناه منكم بمدينة الله ( انطاكية ) نطلبه  
الان منكم برسالتنا هذه ونستشهد عليكم الله والناس فاجيبونا ان استعظتم او يتنوا  
لنا عذراً مقبولاً ان كان لكم في المسائل الخمس التي حجبناكم بها امام اهل المدينة  
كلهم وامام غرباء عنهم ايضاً شهدوا ما كان بيننا وبينكم فاجيبوا بخوف الله  
وبالاعتماد على علماء مشهور لهم بالفضل والقداسة ولا خلاف بيننا وبينكم وبين  
احد المسيحيين على صدق اقوالهم والاولى من المسائل الخمس هي ايصح القول  
ان المسيح مضاعف ( اي اله وانسان ) والثانية يقال ان في المسيح طبيعة مركبة  
والثالثة هل الطبيعة والاقنوم والقوام هي شيء واحد في المسيح والرابعة هل حرم  
ديوسقورس معلمكم اوطاخي بعد ان قبله في شركته والخامسة هل تحرمون كل

من يقول ان في المسيح طبيعتين قبل الاتحاد وحين الاتحاد وبعده هذه هي  
المسائل الخمس

اما المحامون الذين اتيم بهم فان اخذوا على انفسهم ان يدافعوا عن الاضاليل  
التي تسكتم بها فليجيئوا اولاً على المسائل الخمس المذكورة آنفاً وان كان لهم بعد  
ذلك ما يقولون او يحتجون به فليجاهروا به دون خوف وان لم يضبوا ان  
يدافعوا عن هذه الجزعيات فليحرموا القضايا الاربع المار ذكرها ويوقعوا على  
حرمهم بها وبينوا ان ديونستورس حرم او طلخي وبعد ذلك نذهب نحن اليكم  
فتباحث معاً دون مواربة ولا التباس ليتين هل يلزم ان يقال ان في المسيح  
طبيعتين او طبيعة واحدة ومن دون احد الاوجه المذكورة لا تقبل نحن البتة ان  
نخاطبكم او نسمع كلامكم ونستحلفكم بالثالوث الاقدس المتساوي جوهرًا  
وباسكينكم الموقر ان كتتم توقيرونه ان تطلعوا على رسالتنا هذه جميع الاساقفة  
القريبين منكم في جهة المشرق وتجيئونا عليها كما تقدم»  
وهذه ترجمة رسالة اليعاقبة عن اصاها السرياني

« جواب وحل موجز للمسائل الخمس التي ارسلها رهبان بيت مارون من  
قرية ارماز بعد ذهابهم من انطاكية الى الرهبان الارثوذكسين المقيمين بالاديار  
المقدسة في ماين التهرين

الى غض الجفنة الحلكيدونية وفرع جرثومة لاون واصل الحمص الذي نبغ  
في كرم توادوريطوس وبالاجمال الى ابناء الشقاق الكبير الذي كان في الكنيسة  
وبدد اعضاء المسيح وقسم جسده الى اقسام شتى اذ لم يال اصحابه جدًا في ان  
يبتلوا ايمان الحق الذي علمه الرسل القديسون بما امكنهم من الجسارة الى فيلبس  
وتوما راهبي بيت مارون المستسرين سيرة الله يعلمها والناس لا يجهلون بها بسوق  
الكلام توادورس احقر ابناء الكنيسة التي انشأها يد الله وجعلت اسوارها

الصغور المتخبة اعني بطرس السليخ وخلقاه والرسل والانبيا والملائكة قاصدا  
 ان يبين بطلان زعمهما ( اي زعم فيلبس وتوما ) في ما يخالفان به الحق وانصاره  
 لما باقتنا رسالتكم المشتملة على الاهانات لنا وتصفحنا كلامكم المتضمن الافتراء  
 علينا لم نتمم لذلك بل يمكننا ان نقول انه اوعب قلبنا سرورا لانه افسح لنا عن  
 ضعف افكاركم ووهن ارائكم واثبت لنا انكم ليس لكم حجة كافية للدفاع عن  
 بدعتكم السيئة الا ما احدثتموه قاصدين به الفرار من الحق والتستر من العار  
 بحسب ما قال اللاهوتي ( القديس غريغوريوس النزينزي ) عند ما تكلم في  
 بعض النسطيين في خطبته على وصوله الاساقفة حيث قال « يعدون ابحاثا غامضة  
 ليتستروا بها عن ان يفحموا ويتعسر لذلك اقتناءهم » فانتم اشبه بهولاء اذ لم تقدرنا  
 ان نجيبوا بنت شفقة على ما سالكم اياه تلاميذ الحق في انطاكية خطأ وشفاها بل  
 تريدون تستير عاركم بالكلام المهين وتحاولون الفرار من الحق المبين ولم تكنفوا  
 بهذا بل تقولون ان الرب « الذي غرس الاذن لا يسمع ام الذي جبل العين  
 لا يبصر ام الذي يودب الامم لا يبكت ( زمور ٩٣ عد ٩٠ ) فتطوفون كل محل  
 مسرورين بالباطل وتلقون امالكم على الخداع وتستترون بالكذب فتضلون السذج  
 وتذيعون الاحلام الافكية كما قال عنكم وعن امثالكم النبي انكم تتكلمون وتكتبون  
 بالكذب . . . ثم يأخذ كاتب الرسالة يحاول الرد على المسائل الخمس التي ذكرها  
 رهبان القديس مارون فيقول في الرد على المسئلة الاولى وهي ايصح القول ان  
 المسيح مضاعف « انتي لتعجب من جهلكم كيف تجهلون هذا وانتم علماء افرام  
 ( يريد افرام البطريرك الانطاكي الذي كان عدواً للاصحاب الطبيعة الواحدة )  
 فاشبهتم بهذا انسانا يسأل نورا في الثامنة او السادسة او التاسعة من النهار ونور  
 الشمس ساطع ومع ذلك اذا ابغيتم بياناً لما هو بين وواضح فهذا القديس كيرلس  
 لا خلاف على شهادته وهو يقول في رسالته التي كتبها الى نسطور عدو الله حيث

قال ان كلمات الانجيل الذي كتب لخلاصنا لا توفق لنا بان نقسم المسيح الى اقنومين او قوامين فليس هو مضاعفاً من هو واحد احد وان تركب من شيئين فتد اجتماعاً بالوحدانية»

فاليماقة يتخذون آيات الكتاب واقول الاباء الدالة على ان للمسيح اقنوماً واحداً ايدعوا ضالهم بان فيه طبيعة واحدة

ثم ياخذ الكاتب بالرد على المسئلة الثانية وهي هل في المسيح طبيعة مركبة فيقول واما مسئلتكم الذاتية فيظهر انه ربما كان لكم نفع منها مع من يتابعكم على ضلالكم واما من كان اعتمادهم على الصخرة الصلدة التي هي المسيح فيسخر من هذه الخزعبلات ويظهر انكم لا تفهمون ما تكتبون ولا تطالون الكتب فاذا كان مقصدكم ان تقولوا طبيعة متجسدة كما عبر عنها الملائكة الالهيون وواجبوا ان في المسيح طبيعة متجسدة فذلك صحيح واما ان كان متصدكم بذلك ان تقولوا طبيعة مركبة اي مؤلفة من شيئين فيخالفكم بذلك القديس كيرلس اذ قل في خطبه الثالثة ما نصه « اذا كانت بعض الاشياء التي لا تشابه بينها طبيعياً تعاون على الوحدة في التركيب فلا ينبغي فصاها وجعلها اثنين ولو بقي شيء في كل منهما في المركب لان اجتماعهما لقيام الوحدة لا يمكنه ان يبطل طبيعياً ولو سادنا ان نسمي كل واحد من الاشياء المتحدة باسم لان المجموع من شيئين» ان كلام القديس كيرلس هنا ايضاً هو في وحدانية اقنوم المسيح لا في طبيعته كما هو واضح خاصة من قوله ان اجتماع الشيين لقيام الوحدة لا يمكنه ان يبطل طبيعياً فاذا اجتماع الطبيعتين في المسيح لا يمكنه ان يبطل طبع كل منهما

واما في المسئلة الثالثة وهي هل الطبيعة والاقنوم والقوام في المسيح هي شيء واحد فقال انا اسالكم « اتقولون ان الطبيعة والاقنوم والقوام هي شيء واحد في المسيح ام تقولون انها مدلولات مختلفة فان قلتم انها شيء واحد اثبت ان ابجائكم باطلة ولا

محل لها في هذا الموضوع وان قلتم انها ليست شيئاً واحداً نتج من قولكم انكم  
تترفون بثلاثة اشياء في المسيح هي الطبيعة والاقنوم والتوام بل ان فيه اشياء  
اخرى كثيرة لكونه ابناً وسيداً وكلمة الله الى غير ذلك من الاسماء الواردة في  
الاسفار الملهمة وعلى ذلك يلزمكم لا ان تقولوا بطبعين واقنومين بحسب  
تجديغكم وتجديف علمائكم الى الان ولا ان تعتقدوا الرابع عوضاً عن الثالث  
بل يجرم ذلك الى ما هو اعظم... فاعلموا اننا لا نعتقد ان عمانوئيل ذو قوامين  
كما لا نعتقد انه ذو طبيعتين او اقنومين متبعين في ذلك القديس كيرلس الجليل  
الذي كتب في رسالته الى نسطور « لا يلزم ان نجزي سيدنا يسوع المسيح  
الوحيد الى ابنين »

ان منبع ضلال اليعاقبة هو عدم تفرقتهم بين الطبيعة والاقنوم فيعتقدون  
طبيعة واحدة لان فيه اقنوماً واحداً والتعليم الكاثوليكي ان الطبيعة غير الاقنوم  
فعتقد ان في الله ثلاثة اقانيم وطبيعة واحدة ونعتقد ان في المخلص اقنوماً واحداً  
وطبعين الهية وبشرية

وفي المسئلة الرابعة قال كاتب رسالة اليعاقبة اما مستتكم الرابعة وهي هل  
حرم ديوسقورس معلمكم او طيخا بعد ان قبله في شركته فبهي باردة نفمة لا ذوق  
فيها ولا يلقى ايرادها باولاد يلعبون في الشوارع فاسالوا قبلنا ابائكم الذين هم  
عمدة مذهبكم فيجيبوكم ان انطوليوس بطريرك القسطنطينية صاح باعلى صوته  
امام كل اباء المجمع اننا لا نخط ديوسقورس بسبب الايمان بل لانه يخالف رسالة  
الابا لاون ولانه دعي ثلاث مرات فلم يحضر فديوسقوروس لم ياتم ضد الايمان  
ونحن وديوسقوروس وتيموتاوس ونحرم او طيخا ونسطور والمجمع الحلكيدوني  
لانهم مخالفون للدين على حد سواء وهم عندنا بمنزلة غير مؤمنين وعندنا الى  
الان رسالة لاوونكم الذي يسمى او طيخا ابنه الروحي وابن مذهب وشريكه في

الإيمان ويحرضه على ان يصلح ما يميل الى تعاليم نسطور» واورد الكاتب بعض اقوال ديوستوروس التي يظهر منها انه حرم اوطاخني وكلاهما يعتقدان الطبيعة الواحدة وهذا ما قصد رهبان القديس مارون ان يبنوه

واما في المسئلة الخامسة وهي هل تحرمون كل من يقول ان في المسيح طبيعتين قبل الاتحاد وحين الاتحاد وبعبه فيقول ان جميع الذين يجوبون الحق يعلمون انكم تعتقدون هذه انتقضايا الثلاث اي ان في المسيح طبيعتين قبل الاتحاد وفي حينه وبعبه وتلفنون كل من لم يعتقد بها ويورد شهادات من القديس كيراس ويوايوس الحبر الروماني وغريغوريوس نيصص وغيرهم تأييداً لرعهم ان في المسيح طبيعة واحدة لكن الكلام في كل منها على ان في المسيح اقنوماً واحداً وانه مسيح واحد وابن واحد لله لكنهم لا يفرقون بين الطبيعة والاقنوم فيتوهمون ان تلك الشواهد تؤيد رايهم واسباس ضلالهم هو عدم التفريق

ويختم الكاتب اليعقوبي رسالته بقوله « ما كنتم استحلقتونا ان نطلع ابائنا على افكاركم المنقوضة التي ارسلتموها من ارماز على يد اسحق وسمعان قد اتمتنا ما سألتمونا رغبة في خلاصكم ولذلك عهدوا اليّ انا الاخ توادورس من دير ماراباس بان اجابكم فاتمت ذلك على ما بي من ضعف القوة فاستحلقتكم انا ايضاً بالثالوث الاقدس ان تقرأوا رسالتنا الحاوية التفتيد لتجديفكم على جماعة بيت مارون كلها عليكم تستفيدون منها واستحلقتكم باسكيمكم الموقر وانا اعلم انكم لا توقرونه ولا تظهرون نفسكم اهلاً له اذ كنتم تحملون الصبي فضربون بها وتظردون وتضطهدون وتهينون الكهنة والمؤمنين بالمسيح الذين لا يتابعونكم على عشوكم فاتم اشبه بالاصوص وقطاع الطرق الذين يسكنون الجبال والبراري فهذا ختام الجواب على مسائل بيت مارون المقيمين ببلاد اباميا

لا بد ان يكون رهبان القديس مارون اجابوا اليعاقبة على هذه الرسالة



ولعله يأتي يوم يسعدنا الحظ فيه بالاطلاع على هذا الجواب

## مقالة ثانية

✽ في تاريخ الموارنة في القرن السابع ✽

### الفصل الاول

✽ في حالة الموارنة الدنيوية في هذا القرن ✽

✽ عدد ٦ ✽

✽ في سطوة المردة اي الموارنة في هذا القرن ✽

ذكرنا في تاريخ الموارنة في القرنين الخامس والسادس القديس مارون وتلامذته وتكاثر رهبانهم واديارهم وتوافر الجمهور المتسي اليهم والمسمى باسمهم ونذكر في هذا العدد طورهم الدنيوي في هذا القرن وذلك درس نلقيه الى ابناء ملتنا وجميع مواطنينا نحذرهم به من التهور في مهواة المناواة للسلطة السائدة فيهم بوسوسة اصحاب الاغراض البعيدين عنهم فمن المعلوم ان الخلفاء الراشدين صرفوا اهتمامهم عند اخذهم سورية وطردهم ملوك الروم منها الى فتح مدنها ولم يكثرثوا لسكان جبالها لقله اهميتها وعدم المنفعة منها وتعبس مسالكها وان ملوك الروم ما انقطعت مطامعهم في استردادها وظلوا يوسوسون لسكانها ليبيكوا امرها ولا تستقيم حالها ليتيسر لهم العود اليها كما حاولوا مرات فلم يظنثروا فمن ذلك انهم وسوسوا للموارنة وكانت مساكنهم حينئذ في الجبال من جبال الجليل الى جبال

انطاكية فليكوا حكومتهم وتوافرت غزواتهم في السهول حتى اضطروا بعض الخلفاء ان يعقد صلحاً مع ملوك الروم على شرائط سيأتي ذكرها ومنها ان يبكتوا الموارنة الذين تلقبوا عندئذٍ سرده ويصدروهم عن غزواتهم وكانت النتيجة حينئذٍ ان هولاء الملوك البيزنطيين انفسهم الذين وسوسوا للموارنة وهيجوهم على مخالفة رضى حكومتهم اتقلبوا على المردة واذاقوهم الامرين ومكروا بهم فسبوا اثني عشر الفا من نخبة شبانهم وابعدوهم عن اوطانهم وجيشوا عليهم واخربوا اكثر بلادهم وحرقوا اديارهم وعمدوا الى القبض على بطيركهم واتصلوا الى اطرابلس على مقربة منه ولو لم يتدارك الله امرهم بالانصر على الجيش البيزنطي لآبادوهم عن اخرهم فهذه هي الامثلة التي يزيد ان يمثل بها ابناء ملتنا ومواطنونا ليخلصوا في الطاعة للحكومة السائدة عليهم واليك تفصيل هذه الاحداث

قد روى كثيرون من علماء امتنا انه كان للموارنة في القرن السابع سطوة وصوله حتى ضبطوا كل ما كان من انطاكية الى اطراف الجليل على انا نوتر ان زوي اخبار هذه الاحداث عن كتب المؤرخين القدماء التي اخذ غلاماؤنا عنها هذه الاخبار لانها ابعد مجالا عن مظنة الغرض والغلو والتعصب لامتهم قال توفان المؤرخ الشهير (في تاريخ السنة التاسعة للملك قسطنطين اللحياني) « في هذه السنة خرج المردة من لبنان (١) فضبطوا كل ما كان من الجبل الاسود (المعروف اليوم بالجليل الاقرع فوق السويدية) الى المدينة المقدسة ( اورشليم ) واستحذوا على قم لبنان وانضم اليهم كثيرون من العبيد والاسرى والوطنيين حتى اصبح عددهم في مدة وجيزة الوفاً كثيرة وسمع معاوية واصحاب مشورته بذلك فخشوا جداً من عاقبه حتى فكروا بان الله محامٍ عن مملكة الرومانيين وارسلوا وفداً الى

(١) قال العالم يعقوب كوار محشى تاريخ توفان في حاشية علقها على هذا المحل ان ابراهيم الحاقلي الماروني يتفاخر بانه لبناني ومن نسل هولاء المردة

قسطنطين الملك يطلبون الصلح ويمدون بوفاء جزية كل سنة فتقبل الملك وقد هم بالاعزاز والكرام واجابهم الى سؤالهم واوفد معهم الى سورية البطريق يوحنا المسمى بتسيكود وكان من رجال الندوة في حكومته ومتصفاً بالحبرة والحكمة وبحسن التعاطي للمداولة مع العرب ليتفق معهم على شرائط الصلح وما يبلغ سورية قابله معاوية بالترحاب وعقد ديوان مشورته وبعد المداولة بشروط الصلح قرأهم على كتابة عهده موثقة باليمين على ان يدفع العرب كل سنة الى الرومانيين ثلاثة الاف ذهب وثمانية الاف اسير وخمسين جواداً من الخيل الجياد واربم الصلح بين الرومانيين والعرب على هذه الشروط الى ثلاثين سنة ودونت العهدة ووقع على نسختين منها اكل فريق نسخة وعاد ذلك الرجل الشهير البطريق يوحنا المتواتر ذكره الى الملك بهديا نفيسة جداً « وقال توفان ايضاً في تاريخ السنة الاولى لعبد الملك بن مروان « في هذه السنة حدثت مجاعة شديدة وطاعون في سورية وولى عبد الملك في امته وتوارثت غارات المردة في جوار لبنان وتقلت وطأة الطاعون فطلب عبد الملك تجديد عهدة الصلح التي كانت قد ابرمت في ايام معاوية وارسل وفوداً الى الملك واعداً ان يدفع كل سنة ثلث مئة وخمسة وستين ديناراً وكذلك من العبيد وايس باقل من ذلك من الخيل الجياد « (١) وقال في تاريخ السنة الاولى ليوستيانس الملك « في هذه السنة ارسل عبد الملك رسلاً الى الملك لابران عهدة الصلح فعقد الصلح على الشروط الآتية وهي ان الملك يمنع غارات عسكر المردة من لبنان ويصد غزواتهم وعبد الملك يدفع اليه في كل يوم الف دينار وفرنساً ومملوكاً وان الملكين يقتسمان بينهما خراج قبرس وارمينيا وايباريا قسمة عادلة سوية

(١) قد لاحظ محشي تاريخ توفان المذكور ان عدد ثمانية الاف اسيراً في الفقرة الاولى كثير جداً وعدد الثمانية والخمسة والستين ديناراً في هذه الفقرة قليل جداً فلا بد من غلط من النسخ في ذكر هذه الاعداد وسترى ان المؤلف يختلف في ذلك الفقرة الثانية

واورسل الملك بولس ماجيستريانس الى عبد الملك لابرام عهدة الصلح فكتب  
 صكها ووقع عليه امام الشهود وعاد ماجيستريانس مكرماً الى الملك وابرز الملك  
 امرآ بابعاد اثني عشر الفاً من المردة عن اوطانهم وقد اضعف بذلك قوة المملكة  
 الرومانية لان جميع المدن المجاورة لبنان من المصيصة الى ارمينيا الرابعة كانت ضعيفة  
 وكانت خالية من السكان بسبب غارات المردة الذين كبتهم الملك وقد توات من  
 ذلك اليوم الى الان الحن والمصائب في المملكة الرومانية بسبب سطو العرب  
 وقال في تاريخ السنة الانية ليوستينانس « ان الملك مضى في هذه السنة الى ارمينيا  
 فقابل هناك عسكر المردة الذي كان قبلاً في لبنان بمنزلة سور نحاسي لمملكته فدهك  
 يده » وقال في تاريخ السنة الخامسة للملك المذكور « في هذه السنة نتض الملك  
 يوستينانس لطيشه عهدة الصلح المبرمة مع عبد الملك » وذكر ما روينا في الكلام  
 على عبد الملك من امره بنقل سكان تبرس وتمتته في قبول الدانير الحديثة التي صكها  
 عبد الملك الى ان قال ما ملخصه « ولا بلغ ذلك عبد الملك ارسال يسال يوستينانس  
 ان لا يتقض العهدة المبرمة بينهما فظن يوستينانس ان عبد الملك يخاف سطوته ولم  
 ينه الى ان العرب يطالبون بعد كبت المردة علة لتقض عهدة الصلح فكتب  
 يوستينانس اليهم انه لا يريد العمل بالشروط المتفق عليها فاجابوه هم لهم متشبثون  
 بها وانه اذا تقضها وارغمهم على الحرب فيكون هو علة لتقضها والتي جيش  
 الملك وجيش العرب في الكبدوك فارسلوا يسألونه ان لا يخالف العهد الوثيق  
 المبرم بينهما باليمن والا فينتقم الله من الخالف فاعارهم اذناً صماء واقحم جيشهم  
 فلتقوا الصحيفة المكتوبة عليها عهدة الصلح على ربح بمنزلة راية لهم فدارت  
 الدوائر على يوستينانس وجيشه » كما رايت قبلاً فهذا ما ترجمناه بما امكن من  
 الدقة عن تاريخ توافان

واليك ما قاله شدرانس في موجز تاريخه « في الستين الثامنة والتاسعة

(لقسطنطين الاحيائي) دخل المردة لبنان فاستحوذوا على كل ما كان من الجبل الاسود (الجبل الاقرع) الى المدينة المقدسة وضبطوا اعالي لبنان وتآلب اليهم كثيرون من العبيد والاسرى والوطنيين حتى اصبحوا في مدة وجيزة الوفا كثيرة فوجس منهم معاوية ومن معه وفكروا ان الله يجامى بعونه مملكة الرومانيين فارسلوا رسلاً الى قسطنطين الملك يطلبون الصلح فارسل الملك يساكود الى السراكية واتفق معهم على الصلح وودنوا صكه في صفائح على شريطة ان يدفع السراكية كل سنة الى الرومانيين عشرة الاف ذهب (وفي كتاب زوناراس ثلثة الاف) ومائة عبد وخمسين جواداً اصيلاً ولما علم ذلك سكان المغرب طلبوا هم ايضاً الصلح. وقال في تاريخ السنة الاولى ليوستيناس «في السنة الاولى للملك ارسل اليه عبد الملك رسلاً لاثبات الصلح واتفقا على ان الملك يحصر عسكر المردة في لبنان ويمنعهم عن الغارات ويدفع العرب الى الرومانيين في مقابلة ذلك في كل يوم الف دينار وجراداً وعبدًا فارسل الملك بولس ماجستيرانس الى عبد الملك لابران المهدي فوقع على المهدي امام الشهود وارسل الملك قائداً فابعد اثني عشر اثمًا من المردة فاضر ذلك بمصلحة المملكة الرومانية فكل ما يستحوذ عليه العرب الان من المصيصة الى ارمينيا الرابعة كان واهناً لا قوة فيه وخالياً من السكان بسبب غزوات المردة فكبتهم انزل بالمملكة الرومانية مضار كبيرة الى اليوم فيوستيناس لم يكن حينئذ اهل السادسة عشرة من عمره فتصرفه كان على غير هدى» وقال في تاريخ السنة السادسة ليوستيناس «في هذه السنة تقض يوستيناس بمحاقة عهدة الصلح مع عبد الملك لانه اراد ان ياخذ جالية من قبرس لغير داع واتف من ان ياخذ من عبد الملك الدنانير التي صكها حديثاً ولاعتماده على عسكر اختاره من الصقالبة (اسكلافونيا) تقض المعاهدة المذكورة وزحف بهذا العسكر بكتائب من الفرسان الى اسيا الصغرى واكره العرب بطيشه على

تقضى المعاهدة ولما التقى الجيشان أقام العرب الحجة عليه ودعوا الى الله ان ينقم  
 ممن تقضى العهد فلم يقف الملك بل سارع الى تسخير نار الحرب فعلق العرب  
 صفيحة المعاهدة على علمهم ووثبوا على الجيش الروماني وكان قائدهم يسمى محمداً  
 فتهتمر العرب اولاً ثم تملبوا على الجنود الرومانيين وقتلوا كثيرين منهم وقرض  
 الملك من بقي من الصقالية مع اطفالهم ونسائهم»

وقال زوناراس ( في ك ١٤ من تاريخه في كلامه على يوستينان ) « قد  
 استوى يوستينان على منصة الملك وعمره ست عشرة سنة وكان يدبر جمع مهام  
 المملكة على هواه فوقع المملكة في مهالك كثيرة منها ان شعباً يلقب بالردة كان قد  
 استحوذ على مشارف جبل لبنان في ايام قسطنطين اللحياني وكان العرب يخشون  
 صوتهم حتى حملوهم على طلب الصالح من ملوك الرومانيين كما مر ( كان زوناراس  
 قد ذكر عقد هذا الصالح قيل كلامه هذا كما روينا عن غيره ) ولما كان معاوية  
 قد توفي وخلفه عبد الملك ارسل رسالاً الى الملك الذي ولي حديثاً سائلاً اياه  
 تجديد الصلح وان يعيد للردة عن لبنان واذا رضي هذا الشرط يدفع هو الى  
 الرومانيين في كل يوم الف دينار ومملوكاً وجواداً من الجياد ولما ابرما هذه العهدة  
 ابعد الملك اثني عشر الف مقاتل من المردة عن لبنان فاطمان العرب ولم يبق ما  
 يخشونه فانزلوا بالمملكة الرومانية مصائب شتى وارسل يوستينان لانيوس بجيش  
 فاخضع اياريا والبايا وغيرها لسلطته وتقضى عهده مع البلغار ولم يرض ان يفوه  
 الجزية بل غزا الامصار العربية والب منها جيشاً ثلاثين الفا من نخبة الشبان  
 واعزهم وسامهم الشعب المختار فمظم سروره بهم واعتماده عليهم حتى اراد ان  
 يتقضى عهده للعرب ايضاً متحلاً لذلك سيباً باهم يؤدونه مال العهدة دنانير ليست  
 عليها صورة الملوك الرومانيين بل دنانير عربية حديثة مدعياً انه لا يسوغ صك  
 الدنانير الا وعليها صورة الملك الروماني واعلن عليهم الحرب معتمداً لا على جيش

الرومانيين بل على شعبه المختار الحديث وساله الرب بالصلاح ان لا يتقض العهد ويخالف صكه الموثق باليمين بالله وهو يتقم لمن يتسبب بشوب نار الحرب فضم اذنيه عن سماعهم واقدم على الحرب فعاق العرب صفيحة العهد على رايهم والحموا القتال فانحاز عشرون الفا من اولئك المسمين بالشعب المختار الى العرب فقتلوا على الرومانيين وتبعوا اثارهم وقتلوا منهم كثيرين وفر الملك بنفر قليل مدحورا وامر بقتل من بقي من اولئك الجنود والقاء جثثهم في البحر وعاد الى بيزنطية خجلاً . وروى ذلك ايضاً انسطاس المكثي في تاريخ السنين الاولى والسابعة والثامنة ليوستينانس وروى الاهدني ان بولس الشماس قال ما قاله هولاء وذكر مقاله فاذا هو مطابق لما روياه ولم نعثر على كتابه لكن الاهدني ثقة في كل ما نقل بل اشار ابن خلدون الى ذلك (جزء ٣ صفحة ٧٠) اذ قال « اشتد القتال ايام عبد الملك واجتمعت الروم واستجاشوا على اهل الشام فصالح عبد الملك صاحب قسطنطينية على ان يؤدي اليه كل يوم جمعة الف دينار خشية منه على المسلمين » وذكر ذلك ابن العبري ايضاً في تاريخ الدول (صفحة ١٩٤ من طبعة بيروت) فقال استجاش يوستينانس ملك الروم على من بالشام من المسلمين فصالحهم عبد الملك على ان يؤدي اليه كل يوم جمعة الف دينار وقيل كل يوم الف دينار وقرساً ومملوكاً » هذا ما ذكره هولاء المؤرخون القدماء وقد تابهم عليه كثيرون من الحداث منهم بارونيوس امام المؤرخين في تاريخ السنين المذكورة وديلارد في موجز تاريخ الملك السافل في كلامه على قسطنطين الاحياني ويوستينانس الاخرم ونطائيس اسكندر في كلامه عليهما في تاريخ القرن السابع وروهرينجر في الكتاب الحشرين من تاريخه العام وكثيرون غيرهم

## \* عد ٧ \*

\* في ان هؤلاء المردة كانوا موارنة \*

ان سطوات الموارنة المار ذكرها وحرهم مع عساكر يوستيناس التي سنروي اخبارها اكسبتهم لقب صردة الذي سماهم به المؤرخون القدماء المذكورون وهذا مما لا يتري فيه عالم بالتاريخ او مطالع لاقوال المؤرخين التي رويها مترجمة بحروفها اذ صرحوا بان المردة سكان لبنان وخرجوا من لبنان فاستحوذوا على ما جاوره وضبطوا مشارف واعالي لبنان الى غير ذلك مما يدل صراحة على ان هؤلاء المردة انما هم الموارنة سكان لبنان وجواره والا فن ان في هذا الشعب الغفير الباسل الى لبنان ومتى هاجر اليه ولم لا ترى في كتب المؤرخين القدماء والحدثاء خطة تشير الى مهاجرة شعب اوطانه وتوطنه في لبنان وجواره مكان اوائلك المسيحين المتيمين الى القديس مارون ورهبانه او تبتنا بان احد الملوك جلا شعباً غفيراً فاحله في لبنان وتغلب على سكانه الاصاين على ان الحدثاء من المؤرخين ولا سيما من ذكرناهم انفا وهم بارونوريوس وديلارو ونطاليس اسكندر وروهر يخر يسمون هؤلاء المردة الموارنة ويصرحون بانهم انما لقبوا امردة لتمردهم على الحكومات المار ذكرها ومحاربتهم عساكر يوستيناس الاخرم وتنتصر من اراد اقوالهم على ذكر قول ديلارو في كلامه على قسطنطين الايجياني قال « ان الامة المارونية اشبه بالمواد الخفيفة فلم يكن لتيار القبائل التي غشت سورية ان يفرقها وما برحت كذلك الى اليوم ومساكنها لبنان العسر المسالك واهايما شديدو الحرص على دينهم وشرقتهم وكانوا جنوداً كجاة يحسنون الرمي وتفرق السهام وفرسائهم احسن الفرسان ورجالهم اشجع رجال المشرق وقد اخذوا (في ايام قسطنطين الايجياني) يشنون الغارات على الاعمال المجاورة لهم واستحوذوا على قسم كبير من سورية واتزلوا الرعب بالسكان من جهة الى اورشليم ومن اخرى



الى دمشق وتخوم بلاد العرب وكانت لهم اعالي لبنان قلاعاً حصينة وابتنوا فيها مدناً كبيرة فوجس معاوية من غزواتهم وغاراتهم « الى اخر كلامه الا ان هذه الغارات والسطوات التي كان ملوك الروم يجهلونهم عليها كانت عليهم وبلاياً يكثر هولاء الملوك كما رايت فان يوستينانس الاخرم ابعداثني شتر القام من نخبة رجالهم وسترى تفصيل ذلك في العدد التالي وترى في ما يليه انفاذ جيشه اليهم وحرق اديارهم وتدمير قسم كبير من بلادهم

هذا ما سطرته في تاريخ سورية ولكن ظهر في احدى المجلات العلمية سنة ١٩٠٢ فصل لاحد العلماء اهتم كاتبه ان يجعل هذه المسئلة محلاً للريب وجل ما قاله انه يتوجب من ظهور المردة من اول امرهم جاعلين فوق مشارف لبنان ضابطين مضائقه ثم خرجوا منه بقتة دون ان يبقى لهم اثر واستد زعمه هذا الى قول بعض المؤرخين ان المردة دخلوا الى لبنان ونسج انهم لم يكونوا من سكانه الموارنة واورد اراء مختلفة في اصل المردة بين ان كانوا من اسيا الصغرى او من بلاد العرب او الارمن او الكلدان وقال انهم بعد خروجهم من لبنان توطنوا في بلاد الارمن او جوار اضايا وكازلم نظام مخصوص وولاة على حدة

فاجبته على ذلك في المجلة المذكورة مييناً بطلان ما ادعم عليه في بحثه ومثبناً ان ليس المردة الاسم للموارنة في القرن السابع وصفوا به لتمردهم وان تبعه من ظهورهم بقتة في لبنان وخروجهم منه دون ان يتركوا فيه اثرأ يزول قطعاً اذا نظر في الامر على بساطته اي ان المردة هم الموارنة وكانوا يسكنون لبنان وما جاوره شمالاً وجنوباً وعند ثورتهم تحصنوا به وجماوه مركزاً لتزواتهم والارهم به باقية الى الان ثم اوردت لاثبات هذه الحقيقة عدة براهين الاول ماخوذ عن التقليد العام والثابت عند الموارنة والحال انه كل بلاد وعند كل امة يتعد في تواريخها على تقليداتها منفضلة على غيرها فاذا يلزم الاعتماد على تقليد الموارنة في تاريخهم

الثاني ان اسمي مردة وملكية اشعيين في لبنان في القرن السابع اسمان تعلقا معاً  
 على امين مقابلاً احدهما الاخر وما من قائل ان الملكية اتوا من خارج لبنان اليه  
 فكذلك المردة كانوا من سكانه وهم هم الموارنة الثالث لما كان العالم المذكور عدد  
 كثيرين من العلماء الذين ايدوا رايانا المذكور وذكر ثلاثة شهود او اربعة مخالفتين  
 لهذا الرأي ائت له عظمة ثبوت شهادة من ايدوا راي الموارنة وكثرة عديدهم  
 وان شهادة المخالفتين ساقطة وهو استقط بعضهم والرابع انه ولو ثبت ان توفان  
 قال ان المردة دخلوا لبنان وتحصنوا به وانه ضوى اليهم اسرى وعبيد ووطنيون  
 فلا ينتج من ذلك ان المردة غير الموارنة لان هولاء كانوا منبئين في السهول  
 والمدن المجاورة لبنان وجين ثورتهم دخلوا اليه معتصمين به وضوى اليهم اسرى  
 وعبيد ومن كانوا بلبنان وليسوا موارنة الخامس ان ما ذكره توفان وغيره من ان  
 المردة المجالون من لبنان اقاموا باضاليا او ارمينيا منفصلين عن باقي السكان بنظام  
 مخصوص لهو بيئة قاطمة على ان المردة لم يكونوا من اسيا او ارمينيا ولا عسكر  
 ارسله احد ملوك الروم والا لما كان موجب لهذا الانفصال وهذا الامتياز السادس  
 ان توفان وغيره من مورخي الروم نصوا على عهدة صلح وقع عليها معاوية  
 وقسطنطين النحيفي ومعاودة اخرى وقع عليها عبد الملك بن مروان ويوستيانس  
 الاخرم وفي كلتا العهدين شرط الخليفة ان يمنع اغارات المردة وصد غزواتهم فلو  
 كانوا شعباً دخل حديثاً الى لبنان او عسكراً ارسله الملك الروميان اشترط جلاء  
 هذا العسكر او الشعب الغريب عن لبنان لا صد غزواته ثم انه بعد الصلح الاول  
 بقي هولاء انغزاة على سطوهم كما اثبت المؤرخون المذكورون ولو كانوا عسكراً  
 لملك الروم لجلاهم حالاً بحكم الصلح وما كانت حاجة الى ان يحتمل ملك الروم  
 بعد الصلح الثاني على سحب اثني عشر الف منهم فاذا المردة كانوا من سكان لبنان  
 وجواره وهولاء لا يمكن ان يكونوا في تلك الظروف الا من الموارنة وزد على

ذلك ان اختلاف من يصاد هذه الحقيقة في اصل المردة وعدم اتفاقهم على قول هو مما يبين بطلان زعمهم ويؤيد ما يخالفه

ان العالم المذكور بعد اطلاعه على ردنا الذي لحصناه عاد الى البحث دون ان يرد دليلاً واحداً من ادلتنا بل زعم ان المردة هم الجراجمة نسبة الى مدينة اسمها جرجومة في جبل اللكام واستند الى اقوال رواها البلاذري فيها ما يشبه ما ذكره توفان عن المردة وانتصر له عالم اخر باسطاً رايه فاجنبناهما بمقالة اثبتنا المجلة المذكورة منكرين عليهما ان ما ذكراه من فقر البلاذري مطابق لما ذكره توفان عن المردة وبتنا كثيراً من الفرق بين اقوال المؤرخين العربي والرومي وابنان التشابه بين امرين ايس حجة للحكم بان الامرين واحد

ثم قام بتنا عالم اخر بين ان ما جاء به العالمان المذكوران من الشواهد والادلة والنتائج هو اضعف من ان يرد براهين علماء الموارنة واورد ادلة راهنة على ان سكان جبل اللكام والجراجمة او اكثرهم كانوا في ذلك العصر موارنة كسكان لبنان ومن هذه الادلة ان رهبان دير القديس مارون كانوا حينئذ انصاراً للابان الكاوايكي والمجمع الحلكيدوني مستشهداً الاثر الذي وجد في المتحف البريطاني وهو رسالة هولاء الرهبان الى اليعاقبة وجواب هولاء عليها وبالآثر الاخر الدال على جدالهم مع اليعاقبة بحضرة معاوية وبشهادة عالم يعقوبي في القرن السابع دالة على ان بدعة الموارنة ظهرت في ايام قسطنطين الاحياني ويراد بها انفصالهم عن باقي سكان البطريكية الانطاكية باقامتهم يوحنا مارون السرومي من جبل اللكام مطراناً على البترون ثم بطريركاً وبالجملة ان اكثر سكان جبل اللكام المسمون جراجمة كانوا موارنة كسكان لبنان

وقال هذا العالم في النتيجة ( اذ اصح هذا التقدير المسند الى الخائق التي

بين ايدينا الا يصح ان يكون مرده توفان وجراجمة البلاذري واصحاب بدعة

الموارنة التي ذكرها المؤلف اليعقوبي شيئاً واحداً وان تعددت الاسماء واجاب على هذا بقوله ( عندنا ان هذا اقرب الى الصواب ولنا عليه ادلة شتى واورد من هذه الادلة ان يوحنا مارون ولد ونشأ بسروم احدى قرى جبل اللكام حيث الجراجمة ومن تقليد الموارنة واليعاقبة ان الامير ابراهيم ابن اخت هذا البطريك اتى الى لبنان بزمرة من الابطال وقد روى البلاذري ان امر الجراجمة كان في ايام استيلاء الروم الى بطريق انطاكية وواليها

فشهرنا نحن مقالة صادقتا بها على راي هذا العالم مبين ان ما ذكره توفان والبلاذري وابن المبري عن غزوات المردة وسطوهم على كل ما كان من جبل اللكام الى جبل الجليل وعن بقائهم على ذلك سنين واکراه معاوية وعبد الملك على عقد صلح مع ملوك الروم يقضي على كل متبصر ان يسلم بهذا الرأي بل لا يمكن من دون ذلك ان يفهم كيف يمكن شعب محصور بلبنان ان يسطوا او تمتد صولته حتى الى جبلي اللكام والجليل

على اننا لانعلم ما الذي حمل هذا العالم ان يعدل عن رايه هذا الصائب الى راي لم يسبق اليه وهو ان المردة خيل ارسليم الملك قسطنطين الاحياني الى سورية لصد فتوحات العرب واستند رايه هذا الى قول للبلاذري قال به ( خرجت خيل الروم الى جبل اللكام وعليها قائد من قوادهم ثم سارت الى جبل لبنان وقد ضوى اليها جمادة كثيرة من الجراجمة وانباط وعبيد واباق واضطر عبد الملك ان يصلحهم على الف دينار في كل جمعة ووضع عبد الملك على قائد الروم سحيم بن المهاجر فكلاد عليه وقتله مع اصحابه وامن من ضوا اليه ) فاجبتنا نحن هذا العالم ان هذه الغزوة يراد بها احدى غزوات المردة لا كلها ولا يتفج منها ان خيل الروم هم المردة لان اسم الروم كان يطلق حينئذ على كل من كان من انصار ملوك الروم وان ابن الاثير الذي ذكر هذه الحادثة كالبلاذري

قال خرجت خيل الروم من الضواحي الى جبل اللكام اي من ضواحي انطاكية واصحاب هذه الغزوة قتلهم عسكر عبد الملك والمردة كانوا من ايام معاوية واستمروا بعد ذلك بحاربون

واورد العالم المذكور شهادة من السمعاني قال فيها ان المردة اقبوا بعد ابادهم في بتميليا ولهم حكام وقضاة مخصوصون ونظام مخصوص وكل يرى ان هذا القول هو حجة لنا لانه ان كان المردة خيلاً للملك الروم فما الحاجة الى ان يكون لهم حكام على حدة ونظام مخصوص . واورد ايضاً شهادتين لابن الدبري قال فيهما ان هولاء المردة يسميهم السريان جراجمة وانهم استحوذوا على كل ما هو من جبل اللكام الى جبل الجليل وان عبد الملك لما راي الحرب تخطيطه من كل جهة خاصة من سرده الروم الذين بلبان عقد صلحاً مع يوستينانس الذي اخرج من المردة اثني عشر الفاً وكل متبصر يرى ان هذه الاقوال تؤيد رايانا لا راي العالم المذكور

لكنه اثني مورداً حججاً لم ارها صالحة مع ذلك اجبته مورداً هذين البرهانين الاول ان خيل الروم الذين ذكرهم البلاذري صرح بانهم كانوا في ايام عبد الملك والمردة الذين ذكرهم توفان كانوا بلبان منذ ايام معاوية واكرهوه على عقد صلح مع الملك قسطنطين اللحياني قبل تسع سنين من خلافة عبد الملك فاذا لا يمكن خيل الروم هولاء ان يكونوا المردة الا ان يقال انهم كانوا قبل ان يكونوا والثاني ان البلاذري صرح بان خيل الروم وضع عليهم عبد الملك ابن المهاجر فكاد على قائلهم وقتله مع اصحابه وانما ان المردة على ما صرح توفان استمروا يقفون الى ان اكرهوا عبد الملك على صلح مع يوستينانس فاذن هولاء المردة لا يمكن ان يكونوا خيل الروم الا ان يقال انهم انبعثوا من قبورهم وعادوا الى الحرب

وسنداً الى كل ما صر تقول ان المردة هم الموارنة حقيقة وان الجراجمة كانوا  
ايضاً موارنة ولما كان من يخالفوننا بذلك لم يردوا براهيننا ولم يتفقوا على اصل  
للمردة حتى لنا ان نبقى على رايانا ونعتقده مؤكداً الى ان ترد براهيننا ونهجم  
بغيرها مما لا يمكن رده

✽ عد ٨ ✽

✽ في امراء الموارنة والاثنى عشر القبا المجلدين منهم ✽

قد روى العلامة السمعاني (في المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٥٠١) نقلاً  
عن البطريك اسطفانس الدويهي الاهدني عن كتاب سرياني خط سنة ١٦١٦  
يونانية الموافقة سنة ١٣١٥ م ترجم الدويهي ما استشهد به من هذا الكتاب الى  
العربية هكذا «في مبتدا دولة العرب كان يوسف ملكاً على جليل وكسرى على  
الداخلة التي من اسمه تكنت كسروان ثم في خلافة عمر بن ابي طالب (هنا سهو  
من الكاتب والصحيح عمر بن الخطاب) كان ايوب متولي قيسارية فيلبس ويدت  
القدس وبعد ايوب تخلف الياس ولما توجه هرقل الملك الى بلاد الشام كان ينجده  
بجيشه ثم ان بعد هولاء تولى الملك يوسف تدبير جليل وجبل لبنان وبعد وفاته  
تخلف عليه الملك يوجنا» اه ان العرب والسريان اعتادوا غالباً ان يسموا كل متول  
ملكاً ومن ذلك تسمية هولاء ملوكاً والمراد والي او امير كما كان قديماً لكل قبيلة  
او فصيلة امير يدبر مهامها وله الكلمة النافذة فيها وتتباد الى امره فالظاهر من  
العبارة المذكورة ان يوسف وكسرى كانا يليان جليل وكسروان عند استفحال  
دولة العرب في العربية ولما اخذوا يغالبون ملوك الروم على سورية في خلافة ابي  
بكر الصديق وعمر بن الخطاب كان ايوب في خلافة عمر متولياً على قيسارية  
فيلبس وهي بانياس الى القدس فقتل ايوب في الحروب الاولى في فلسطين او  
توفي في اثائها فخلقه الياس في الامارة على الموارنة فساعد هرقل في الحروب

الاخيرة في خلافة عمر بن الخطاب ثم توفي فخلفه في هذه الامارة يوسف اخر  
 (على ظاهر العبارة) كان يلي جليل وجبل لبنان وبعد وفاته خلفه الامير يوحنا  
 واما يوحنا هذا فقال السمعاني (في المحل المذكور) نقلاً عن الاهدني عن الكتاب  
 السرياني المذكور ما ترجمته « وقام بعد يوسف ملك (امير) اسمه يوحنا واستحوذ  
 على الارض المقدسة (فلسطين) وخرج من لبنان ماضياً الى الكرمل ومعه جم  
 غفير واراد ان يمضي الى اورشليم فخرج عليه لصوص كثيرون من محل الرغيزيين  
 (لم يبين السمعاني ولا الاهدني من المراد بهؤلاء فيظهر انهم ينتمون الى محل  
 اسمه رغيز في تلك النواحي او الكلمة كناية عن الماس اشار لان معناها اللغوي  
 المغضوب عليهم) واجاقوا به فوق برج الغرباء فقتلوا من جماعته ثلاثة الاف  
 بالسيف فجمع شمل قومه ووثب على الرغيزيين وبلدهم وقتل منهم تسعة الاف  
 وغنم منهم مالا وحيوانات ونساء واطفالاً وعاد الى محله وسكن في بسكتا وتوفي  
 شيخاً . وروى الاهدني ان في جملة اعمال الامير يوحنا هذا انه جهز اثني عشر  
 الف فارس وذهب بهم الى البقاع فخلوا في قب الياس وشرعوا يغزون الجبل  
 الشرقي ويشنون الغارات فقطعت الطرق وسدت المسالك فكان من ذلك ضيق  
 شديد وصحبه طاعون وغلاء

في هذه التمديدات وما اشبهها حمت معاوية على مراسلة الملك قسطنطين الجياني  
 بطلب الصلح فعقد بينهما كما رايت من اقوال المؤرخين التي اثبتناها انفاً ولم ينفك  
 هولاء الامراء وجماعتهم عن السطو والغزو وشن الغارات بوسوسة ملوك الروم  
 اتقسمهم املاً بان يستردوا سورية الى ولايتهم حتى اكرهوا الخليفة عبد الملك بن  
 مروان ان يكشف يوستينان الذي الملقب بالاخرم طالباً اليه منع هؤلاء الجماعة  
 الذين سموهم لذلك مرده عن غزواتهم وصولاتهم وتمعدها ان يدفع له كل يوم  
 الف دينار ومملوكاً وجواداً ان جلا عسكر هولاء المردة عن بلادهم لا يهان قوتهم

فاتقاد يوستينافس لطيشه وحدائه منه فجلا من الموارنة اثني عشر الفا من نجبة  
شبابهم كاتين من اقوال المؤرخين المذكورين على ان هولاء المؤرخين لم يفصلوا  
كيف توصل يوستينافس الى ابياد هولاء الشبان عن مواطهم ولا بابة وسيلة توصل  
اليه فجلا ما ذكره بعضهم انه توصل الى ذلك بمكر ومكيدة وانه اضر مملكته بابياد  
هولاء على ان علماءنا قد تقبوا عن هذه الامور وانباونا بما علموه من تفاصيل  
هذه الاحداث فترويه عنهم

قد روى العلامة السمعاني ( في المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٥٠٢ ) عن  
البطريك اسطفانس الدويهي الاهدني ( فصل ٩ في تاريخ الموارنة ) ان يوستينافس  
جهز جيشاً وسيره الى سورية واشاع انه حامل على العرب وودع الى قائد جيشه  
خلعاً سلطانية ورسالة مشرفة ليرسلها الى امير لبنان وامره ان يقابل هذا الامير  
مشرداً واذا سمحت له الفرصة قتله وعند بلوغ القائد الى البقاع مضى الى يوحنا  
امير المردة بنفر قليل اخفاء لمكيدته وقابله في قب الياس ودفع اليه الرسالة والخلع  
السلطانية ولم يلقه متحذراً بل قابله الامير يوحنا بالترحاب والاجلال واخذ القائد  
يستشيره في محاربة العرب ويستجده عليهم ثم دعاه الى مؤاكتهم ويناهم على المائدة  
اشار القائد الى جنوده فوثبوا على الامير وقتلوه ودرى بذلك عسكر المردة فسمر  
نار الحرب على القائد وجيشه فاقبقتلوا طويلاً وظهر جيوش القائد المستعد للقتل  
على عسكر الامير الذي اندفع اليه بغتة والى ذلك اشار الاسقف جبرائيل اللحفدي  
المعروف بان القلاعي في ازجاله في كسروان حيث قال

|                             |                       |
|-----------------------------|-----------------------|
| سكن الامير في بسكتنا        | وارسل عساكر في بقته   |
| نهب البقاع بفرد نكته        | وقتل رجاله مع النسوان |
| طلع سكن في قب الياس         | وارسل عساكر مع حراس   |
| والبقاع تحت حوافر خيله اداس | طلع خبره لاسلطان      |



بعث له خلمه مع قصاد تطمن واكل معهم زاد  
عساكر وراهم تتجرد كبسوه في ساعة اطمشان  
قلوه وانقتل معه المسكر وانقتل كثير من الاوخار

وجاء في تاريخ الموارنة المطبوع حديثاً في بيروت (صفحة ٧٤) بأثر ما صر  
من تاريخ الدويهي «ولما قتل امير المردة امرؤا عليهم سمعان ابن اخت المتول  
وكان رجلاً شجاعاً فشى في اثني عشر اثناً الى جهة ارمينية وهدم السد النحاسي  
ومن هناك اجتاز الى بلاد رايكة» فهذه الرواية غير صحيحة ولا تلتمح مع ما تقدمها  
وكلمة هدم السد النحاسي مأخوذة من كلام المؤرخين ان يوستيناس باباوده عسكر  
المردة تقض يده السد النحاسي الذي كان للمملكة في لبنان . ولا اشك في ان  
النسخة التي اعتمد عليها المعلم رشيد الشرتوفي طابع الكتاب المذكور غير صحيحة  
بل يظهر ان العلامة البطريرك بولس مسعد قد اغتر ايضاً بهذه النسخة الغير الصحيحة  
حتى قال مثل هذا القول في دره المنظوم صفحة ٩٦ والصحيح ما رواه السمعاني  
(في المحل المذكور اثناً) من كلام الدويهي وهو «اما قائد جيش الملك فن بعد  
هذه المقاتلة اخذ يحمده جذوة غيظ سكان لبنان وبجامله ويعتذر من مؤ صنيعه  
ويقول ان قسطنطينية محفوفة بمخاطر شديدة من جرى هجمات العرب والفرس  
عليها وفي اقصى الحاجة الى انجادهم ومعاونتهم وانه يلزم تقديم المصلحة العامة على  
المصلحة الخاصة واكثر من الوعود بان الملك يجزل المكافاة الملكية لمن يطعمه وينجده  
وبعد العناية الشديد المديد حملهم على ان يقيموا سمعان ابن اخت الابير يوحنا القليل  
قائداً لهم فضى قائد يوستيناس به وباثني عشر اثناً منهم الى ارمينيا (حيث قابلهم  
الملك يوستيناس كما وايت في كلام توفان الذي رواه اثناً) ثم الى تراكية «فهذا  
ما رواه السمعاني من كلام الدويهي وعليه الاعتماد ويظهر من ذلك ما اشرنا اليه  
اولاً من ان ملوك الروم كانوا يوسوسون للمردة ليخرجوهم عن طاعة الدولة

السائدة بهم حتى صار للمردة ضلع مع هؤلاء الملوك ولولا ذلك لما صدقوا  
 وعود قائدهم ولما اغضوا على قتل اميرهم وبتين لي ائهم راعوا من جهة  
 اسخاطهم لدولتهم بتعدياتهم ومن جهة اخرى ائهم اذا عصوا ملوك الروم ايضاً  
 لم يكن لهم طاقة على معاندة الدولتين معاً فأروا مطاوعة القائد والمسير معه على  
 بقائهم في اوطانهم عرضة لتكيد الدولتين بهم وكانوا يرجون ان يوستينانس ينفع  
 بخدمتهم ويبيدهم الى وطنهم ولم يدروا باتفاق الدولتين على ابادهم الا بعد  
 حلول المصاب بهم ولا غرو ان عيالهم لحقت بهم ويظهر ان ذلك كان سنة ٦٨٥  
 او سنة ٦٨٦ اذ روى المؤرخون المذكورون ان ذلك كان للسنة الثانية ليوستينانس  
 الاخرم وحينئذ امر الموارثة عليهم ابراهيم ابن اخت بطريركهم القديس يوحنا  
 مارون كما سيأتي

واما ما كان للاثني عشر القاء المجاوين بعد مضيه الى ارمينيا ثم الى تراكيا  
 واين هي تراكيا التي حلوا فيها فقد كان لعلمائنا في ذلك اقوال فبيناها على الحدس  
 والتخمين ولم نبئنا السمعاني بشيء من ذلك في مكتبته الشرقية التي تداولها ايدينا  
 ولما كنت في رومة سنة ١٨٦٧ بخدمة المثلث الرحمة العلامة البطريرك بولس مسعد  
 لحضور حفلات العيد القرني للقديسين الرسولين بطرس وبولس ولطوبى بعض  
 القديسين وكنت مهتماً بتأليف كتابي الموسوم بسفر الاخبار في سفر الاخبار  
 اخذت اتقصد بعض كتب مكاتبها لايتقط منها ما اضمنه كتابي المذكور فعثرت في  
 مكتبة مجمع انتشار الايمان على كتاب العلامة السمعاني الموسوم بمكتبة ناموس  
 الديني والمدني وهو نادر ولا يوجد الا في اوربا في بعض المكاتب الشهيرة ولا  
 اعلم ان في الشرق نسخة منه فاخذت عنه بعض تعليقات ضمنها كتابي سفر  
 الاخبار ودونك خلاصتها

قال العلامة السمعاني في المجلد الرابع من المؤلف المذكور المطبوع في رومة

سنة ١٧٦٤ ( فصل ٣٥ صفحة ٦٢٠ ) ما ملخصه « ان توفان المؤلف الرومي الذي ذكر خبر ابعادهم لم يثبتنا اين اقاوا وجل ما قاله ان يوستينانس اذ سافر الى ارمينيا التقى هناك بمسكر المردة الذي امر باخراجه من لبنان وذلك بذلك السور النحاسي الذي كان لمملكته الا ان قسطنطين بورفيروجنات ( هو قسطنطين السابع احد ملوك الروم في قسطنطينية وبرنيروجنات لقب كان ابناء هولا الملك الذين يولدون لهم في مدة ملكهم يلقبون به وتأويل الكلمة المولود بالبرفير اذ كانت القبالة تقبل الطفل بالبرفير او تفرش غرفة الولادة بالبرفير ) بن لاون الحكيم ( هو لاون السادس احد الملوك المذكورين ) قال في كتابه الموسوم بتدبير الملك المطبوع في بريس ( فصل ٥٠ صفحة ١٣٧ ) ان المردة نقلوا الى بمنيلىة وقام قائدهم في مدينة اضايا و ذكر في كتابه الاول في اعمال المملكة ( فصل ١٤ ) عمل بمنيلىة وفيه المردة الذين جلوا من لبنان يابهم قائدهم وقد استمروا هناك من عهد يوستينانس الى ايامنا اي ايام المؤلف الذي كان في منتصف القرن العاشر وقد اسهب هذا المؤلف الكلام فيهم في الفصل الحسين من كتابه المذكور ومما قاله ان ملك قسطنطينية كان ينصب للمردة والياً منهم في اضايا يسمى قبطاناً وان الملك اباد نصب لهم والياً اسمه استوراشيوس بلاتين واردف السمعاني كلام قسطنطين بقوله يظهر مما قيل ان المردة كانوا بمنيلىة في عهد الملك لاون الحكيم واخيه اسكندر وابنه قسطنطين صاحب التأليف المذكور اي في سنة ٩٥٠ الى ان قال كان الملك ينصب لهم قاضياً يسمى قاضي اضايا وفي سنة ١٠٧٤ في ايام الملك ميخائيل السابع من ملوك الروم كان احد هؤلاء القضاة اسمه ميخائيل الف كتاباً في التاموسين الديني والمدني طبع في فرنكمرت سنة ١٥٩٦ وكان في قسطنطينية مرتبة لكبير المردة من ايام الملك ميخائيل المذكور الى ان اخذت قسطنطينية من ملوك الروم سنة ١٤٥٣ ويستشهد السمعاني اصحة ذلك كتاباً لثريغوريوس كودونيوس كوروبالات الذي كان حياً

عند افتتاح العثمانيين قسطنطينية حيث ذكر كبير المردة في قسطنطينية ومما قاله انه كان يحمل عكازاً من فضة مموهاً بالذهب واستشهد ايضاً متى جازت الراهب الكاهن في كتابه في مراتب القصر القسطنطيني حيث روى ان الرتبة السابعة عشره بعد الملك كانت لكبير المردة واستشهد ايضاً كتاباً اخر مجهول المؤلف فانتاج من كل ذلك ان الموارنة المجلوبين استمروا في بقميلية ولهم ممثل في قسطنطينية الى ان اخذت الدولة العثمانية قسطنطينية سنة ١٤٥٣

واما تراكية التي اقاموا فيها فالصحيح انها قسم من كيليكيا وهي الآن ولاية ادره ومن المعلوم ان كيليكيا مقسومة الى قسمين سهلية وجبلية فالسهلية قاعدتها ادره وتربس والجبلية من مدنها سلوقية كيليكيا وكان القدماء يسمونها تراكية اي الحجرية او المحجرة والان يعبرون عنهما بكيليكيا الاولى وكيليكيا الثانية وبقميلية متاخمة لتراكية غرباً وهذا يؤيد ما رواه السمعاني وليست تراكية تراسة اي الروملي كما فسر بعض علمائنا

واما ما كان من امرهم بعد ذلك فلم نطلع الى الان على شيء اكيد منه قال بعضهم ان المرديت المقيمين الان في البانيا هم المردة الموارنة ارتحلوا من بقميلية الى هناك وروى بعضهم ان بعض هؤلاء المرديت حقق ان عندهم تقليداً يؤيد ذلك

﴿ ٩٤ ﴾

﴿ حرب الموارنة وعسكر الملك يوستيناس الاخرم ﴾

ان يوستيناس الاخرم لم يقصر على تدبير مملكته بطيشه وسؤ تصرفه بل اراد ان يدبر كنيسة الله كذلك فعنى بجمع بقصره وهو المعروف بجمع قصر الملك دون ان يعلم الحبر الروماني به وادخل الاساقفة في ذلك المجمع قوانين لا تسلم

بها الكنيسة الكاثوليكية وطلب الملك الى البابا ان يثبت ذلك الجمع فلم يجبه الى  
 سؤاله وتسكع يوستينان بدعة المشيئة الواحدة وطقى يؤيد اصحابها ويضطهد  
 الكاثوليكين فناصره البابا سرجيوس الخبر الروماني وناصر البطريرك يوحنا مارون  
 وشعبه الموارنة عن المعتقد الكاثوليكي بالمشيئين فبلغ من حنى يوستينان ان ارسل  
 قائداً من قادة جيشه الى رومة ليشخص البابا سرجيوس الى قسطنطينية وقائداً  
 اخر الى سورية لينكل بالموارنة ويأتي اليه ببطريركهم اما ارسله الجيش الى رومة  
 يأتي اليه بالبابا فقد اثبتته كثير من المورخين ودونك ملخص ما رواه احدهم  
 روهر بنجر (في ك ٥٠ من تاريخه) نقلاً عن اسطاس المكتبي في كلامه على البابا  
 سرجيوس وعن بولس الشماس (في ك ٦ من تاريخه فصل ١١) قال « ان الملك  
 ارسل زكريا احداً اعوانه ليشخص البابا الى قسطنطينية فاستشاط اهل ايطاليا والغرب  
 عند سماع هذا الخبر فزحف الجنود من رافنا وغيرها تبعاً الى رومية غيرة على  
 دينهم ورئيسه وشمر زكريا بدنوهم من المدينة ففرع الى البابا يسأله ان يوصد  
 ابواب المدينة ويقم الحراس اثلاً يقتلوه ولم يعبأ الجنود بتوصيد الابواب ولا  
 بالحراس واتهوا الى قصر لآران حيث كان البابا فاسرع زكريا مرتعداً الى مخدع  
 البابا يسأله بدموع سخينة ان ينجيه من الموت واختبأ تحت سرير البابا مرتعساً  
 مضياً رشده فسكن البابا روعه واشرف على الجنود والشعب التغير المتألب  
 هناك فجاملهم واسكن جيشانهم ولم يفكوا حتى طردوا زكريا من رومة مذعوراً  
 مسبوياً

واما يوحنا مارون البطريرك فقد انبأنا البطريرك اسطفان الدويهي ان الملك  
 عزم اولاً ان يرسل اليه لاون قائد جيشه يأتي به مكبلاً فاحجم القائد عن المسير  
 معتذراً بان البطريرك معزز بقومه فلا يمكن الايتان به الا بعد حرب شديدة وكان  
 هذا القائد يحب الموارنة وقد أنجدوه في حربه للعرب فسخط الملك على لاون

وطرحه في السجن وامر موريق ومرقيان ان يسيرا بجيش الى سورية واشاع انه سيرهم لقتال العرب ودرى البطيرك بما دبره الملك فاستدعى ابن اخته الامير ابراهيم فآاه باثني عشر الف مقاتل فقتلوا البطيرك من دير القديس مارون على العاصي الى سرجيل واليك ما رواه السمعاني ( ج ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٤٥ ) تفلأ عن الدويهي في تاريخ الموارة في شان هذه الحملة عليهم « لما كانت سنة ٦٩٤ بلغ جيش الملك في اواخر الربيع الى سورية فوشوا اولآ على دير القديس مارون لانه علة هذه الحرب وقتلوا من رهبانه تخماية راهب وجعلوا الدير قاعاً صنفصفاً وتحولوا من هناك الى قنسرين والعواصم وضربوا هذين البلدين المؤمنين في ذلك العمل وقرض اصحاب المشيئة الواحدة سكانهما عن اخرهم وتركوا كل ما فيها غنيمة للجنود ولم يتوقفوا عن قتل احد من اصحاب الايمان القويم الى ان انتهى مريق ومرقيان الى مدينة اطرابلس وخرجوا منها فضرب جيشهما اطاب خيامه في السهول المجاورة المدينة فالتقاهم سكان الكورة واعدين اهم يصنمون ما امر الملك به اذا اعطوهم الامان فاعطوه بطيبة خاطر بعد ان اقروا بالضلال ( اي بدعة المشيئة الواحدة ) فخل الجيش في السهل الذي بين قرية اميون وقرية الناوس الواقعتين في سفح جبل لبنان فقدم لهم سكان القرى المجاورة ما يحتاجون من الزاد وغيره وسال بعض اعيان تلك البلاد مريق ومرقيان القائدين ان يعطيهم هدنة واعدين ان يحماوا قومهم في تلك المدة على الطاعة والخضوع اولاهم فهادنوهم وارسلوا الى امراء المردة رسائل يحضونهم بها على العمل بتمتضى اوامر الملك واستحوذ الرعب على السكان الكاثوليكين لدنو العدو اليهم وايقنوا انهم لم يمد لهم منجاة الا بالالتجاء الى الله بصلوات خاشعة ودموع هامة فاستجاب الرب صلواتهم وعزاهم بحدوث حدث لم يكن في حسابهم فقد وردت حينئذ رسائل من قسطنطينية من لاون ( اولاقس ) القائد المذكور

انفأ الى البطريك يوحنا والى سمرعان امير لبنان يبشرهما فيها بجمع يوستينان من الملك وترقيته هو (اي لاون) الى منصبه ويأمرهما بضرب الجيش الذي ارسل الى سورية بنزلة عدو للملك وذاع هذا الخبر بين الكاثوليكين فحمدوا الله وشكروه على هذه المنة واستبشروا بنصر مدين وارتأوا انه لا يلزم انتظار العدو ليقدم اليهم فاندفقوا من اهالي الجبال اندفاق الماء المهر ووثبوا على جيش يوستينان وثبة الاسود حتى ان كثيرين من الاعداء ولوا الفرار قبل وصول الوابسين اليهم وتفرقت صفوف العدو واحاق بهم الموارنة من ورائهم ومن جانبيهم فالتحقوا فيهم وابسلوا كثيرين منهم ووقع موريق قتيلاً فاخذ اهل الكورة جثته ودفنوها في اميون» وقال السمعاني بعد ذلك ان الدويهي استكمل خبر انتصار الموارنة مستشهداً بكتاب تعليم اليعاقبة واشعار البطريك يوسف العاقوري واليك ما اشار السمعاني اليه من مقال الدويهي «وهكذا اخبر اليعاقبة في كتاب معتقدم» ولما انتهى الملكية الى قرية اسمها اميون تميز موريق (بانصغير تحقيراً) وابن اخته بريهم من الملكية ولحقوا سمرجيل وجموا اهلها من اداء الجزية التي فرضها الملكية على من لا يتبع مذهبهم ووافق مارون كل السريان الذين في جبل لبنان ونجوا مما كانوا يخشون» والى ذلك اشار الخوري يوسف العاقوري (الذي صار بطريراً على الموارنة بعد ذلك) في زجلياته التي اخبر بها عن قدوم عسكر الروم الى لبنان في الميمر الذي افه سنة ١٦٢٥

|                              |                                |
|------------------------------|--------------------------------|
| خرجوا من اسطنبول متفقين      | مع جوقه اعداء شياطين           |
| والسيوف على الموارنة مسلواين | خائفوا لمارون وطاعوا الملكية   |
| فيهم من طاع ومن خالف         | والسيف فوق راسه مولف           |
| والبيض من الفزع تخلف         | وطاعوا الى الملكية             |
| داموا في الشر مصطدمين        | حتى نزل الامير مسعود والتقدمين |

والعساكر في اميون مجتمعين والقتل وقع في الملكية  
انتلوا القواد في اميون وانتصر جماعة مارون  
والروم على موريق بانون كنيسة ليوم مسمية

هذا ما اشار السمعاني الى ان الدويهي استكمل به خبر انتصار الموارنة  
واردفه بقوله ان الدويهي قال في مريق ومرقيان عند تفنيده مزاعم سعيد بن  
بطريق بطريك الاسكندرية « من الين ان مريق قتل في الحرب التي ذكرناها  
ودفنه الملكية في قرية اميون واقاموا على مدفنه كنيسة وجعلوا عيداً لذكره في  
اليوم ٢٦ من تموز وهو من الاعياد المشهورة عندهم واما مرقيان فخرح في وقعة  
الحرب فحمل الى قرية شوية في عكار ومات بعد قليل من الزمان واقام الملكية له  
هيكلًا وعيداً » وقد ورد مثل ذلك في مقالة مرهج بن نيرون الباني في اصل  
الموارنة

انتهى كلام السمعاني وقد آرنا ان نقل عنه كلام الدويهي مترجماً عن اللاتينية  
من ان نقل كلام الدويهي العربي اولاً لان نقل العلامة السمعاني له يزيده قوة  
وثباتاً ولا سيما ان السمعاني قد انتقد الدويهي في كل ما كان من كلامه محلاً للنقد  
كما ستري وشرح كل ما كان مبهماً او غامضاً فيه ثانياً لان نسخ تاريخ الدويهي  
التي اعتمد عليها السمعاني في رومة اصح من النسخ العربية التي تداولها ايدينا  
في سورية وقد رايت انفاً ما ابناه من الخطأ في النسخة التي اعتمد عليها العلامة  
البطريك بولس مسعد وطابع كتاب تاريخ الدويهي ثالثاً لاننا نظن السمعاني لم  
يرو ما رواه عن الدويهي الا مارضاً بنسخ كتابه العربية التي كانت في رومة  
وبترجمته الى اللاتينية وقد اباننا (مج ١ من مكتبة الشرقية صفحة ٥٠٤) ان العلامة  
الآخر الاب بطرس مبارك اليسوعي الماروني قد ترجم هذا الكتاب من العربية  
الى اللاتينية وهذا ايضاً مما يزيد شهادة الدويهي ثبوتاً وثقة بصدقها



واقول ان ارسال يوستيانس عساكره في الدفتين لجلاء عسكر المردة من لبنان والقبض على بطريركهم لا بد ان كان بقوة المعاهدة المنقذة بینه وبين عبد الملك بن مروان والا فكيف تمكن دخول عساكر ملك الروم الى سورية وهي بجوزة الخلفاء وان اوهت سلطتهم عليها غزوات المردة وعليه فارسل هذه العساكر الى سورية هو مما يؤيد المعاهدة المذكورة التي لا ينكرها المورخون المسلمون

❖ عدد ١٥ ❖

❖ في الانقسام بين الموارنة والملكية ❖

يشهد الله ويعلم كل من عاشرني واطلع على دخيأتي اني والحمد لله منزه عن كل تبصّب طائفي لغير الحق وهائم بالالفة والوفاق بين كل اصحاب المذاهب الدينية ايها كان كنفاً بالراحة العامة والتضافر على كل ما به الخير العام والخاص والنجاح والقوة التي لا تقوم الا بالاتحاد والخضوع للسلطة الشرعية وعليه فما ذكرته في الفصل السابق وما ساذكره الان لا يحتمني عليه وأيم الله الا بيان الحق كما يحصص لي ويتجلى عليّ ولا اشاء ان انتقض ملة او احدًا اياً كان بل ان اكشف عن وجه الحقيقة التاريخية كما اراها في كتب القدماء الموثوق بصدقهم روى الدويهي في تاريخه ان بدء الانقسام بين الموارنة والملكية انما كان بسبب التحامل على يوحنا مارون وبسبب الواقعة التي كانت بين جيش الروم واهل الكورة وبين مجاورهم الموارنة فالذين تبموا جيش الروم واتقادوا لرايهم سموا ملكية نسبة الى الملك الذي كان من اهل البدعة والذين ثبتوا على الايمان وطاعة البطريرك يوحنا مارون استمر وايسمون موارنة وقد اورد السمعاني (مجلد ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٥٠٧) قول الدويهي كما ذكرناه وقول ابن نيرون الباني الماروني الا ان بعضهم راي ان تسمية الملكية اقدم من ذلك المصر وقال انهم

ينسبون الى الملك مرقيان والمجمع الرابع (الخلايدوني) واول من قالوا بهذا القول  
 من السريان على ما اعلم انما هو ديونيسيوس بن صليا سنة ١١٦٠ (في الفصل  
 الاول من شرحه رتبة القداس) وهالك قوله «انما سموا ملكية لانهم تركوا ايمان  
 الاباء واتبعوا راي الملك مرقيان» وقال مثل ذلك من اليونان نيكوفور كالستس  
 الذي كان مشهوراً في سنة ١٣٣٠ (في تاريخه ك ١٨ فصل ٥٢) وهالك قوله «ظهر  
 في سورية شقاق عظيم في ايام يعقوب (البردي) هذا الذي كان يدعو الى بدعة  
 الطبيعة الواحدة فن تشبهوا بالايمان القويم سموا ملكية لانهم اتبعوا المجمع الرابع  
 المقدس والملك لان ملكو عند السريان تاولها ملك» ولا اذكر احداً من  
 المؤرخين اليونان والعرب واللاتينيين الذين كانوا بعد نيكوفور وابن صليا  
 كساويرس اسقف الاشمونيين وابن الراهب مؤلف التاريخ الشرقي وجيورجيوس  
 ابن العميد الذين اتبع بارونيوس رايهم لانهم اتحلوا كلام ابن صليا ونيكوفور  
 ولا اخفل بذكر سعيد بن البطريق البطريرك الاسكندري وان كتب في القرن  
 العاشر وذكر الملكية متواتراً (مج ٢ صفحة ١٦ و ٢٣ و ٧٩ و ٩٥ و ١٠٠ و ١٠٣)  
 ولم يذكر اصل هذا الاسم بل يتبين من كلامه ان كان مستعملاً قبل مرقيان  
 ان الملك مراداً به اصحاب الايمان القويم لانه قال (صفحة ١٠٠) «وكان مرقيان  
 الملك حسن الامانة وكان يدين ويقايل عن امانة الملكية» ولا اعبأ ايضاً بقول  
 توما الحاراني اسقف كفرطاب من اصحاب بدعة المشيئة الواحدة الذي كانت  
 محاورته بينه وبين يوحنا بطريرك الملكية سنة ١٠٨٩ في ان في المسيح مشيئة واحدة  
 اثبت فيها ان الملكية سموا بهذا الاسم لانهم اتبعوا بارشاد القديس مكسيمس  
 المعترف الملوك مرقيان واخاه وموريق سلفاء هرقل واليك قوله (عن كتابه  
 الذي هو الرابع عشر من كتب الحاقلي في المكتبة الوايكانية) «ان مكسيمس  
 مضى الى الملكيين مرقيان واخيه والي موريق الذي خلفهما في قسطنطينية فرخصوا

له ان ينذر بمشيئتي المسيح في سورية فن امتلوا او امرهم سموا ملكية « قلت  
لا اعبأ بهذا القول لانه لا شاهد له بل هو مخالف لجميع اثار التاريخ الكنسي  
التي نصت على ان الملك مرقيان كان قبل موريق الملك بثثة سنة ونيف وانه لم  
يكن له اخ يشاركه في الملك ولم يكن في ايامه ولا في ايام موريق الملك بحث  
في مشيئتي المسيح بل نشأ هذا البحث في ايام الملك هرقل خليفة فوفا وموريق  
لنحو سنة ٦٢٨

والذي اراه راجحاً ان اسمي الملكية والمردة كانا في عصر واحد واحدهما  
يخالف الاخر ولم يكونا يدلان في اول استعمالهما على دين او طقس كما ارتأى  
بعض العلماء الموارنة بل على غرض او حزب مدني وان دلاً على ذلك بعداً اعني  
لما افترق كل فريق منهما عن الاخر بطقسه ورعاته ومذهبه لان من عصوا  
الملك بسورية سموا مرددة اي عصاة ومن استمروا على طاعة الملك سموا ملكية  
وانما كان هذا في ايام الملك قسطنطين الاحيائي لما استحوذ المردة على كل ما كان  
من الجبل الاسود ( المعروف بالجبل الاقرع ) الى مدينة اورشليم المقدسة كما اثبت  
توفان وشدرانس ويؤيد ذلك صمت جميع الاباء والتاريخين القدماء عن ذكر  
الملكية فقلب ما شئت من كتب الاباء في القرون الرابع والخامس والسادس والسابع  
والثامن والتاسع فلا تجد ذكراً للملكية ودقق في مطالعة تواريخ بروكوب  
وفاغريوس وتوفان وشدرانس وزوناراس وتوفالكتس فلا تلتقي اثرًا لهذا الاسم  
في كتبهم بل لا تجد ذكراً للملكية في كتب اولي البدع ايضاً كبطرس القصار  
وفيلوكسينس المنيجي وساويرس وبطرس الانع ويوحنا فيلوبون والداراوي  
وغيرهم بل تراهم سموا الكاثوليكين متواتراً خلكيدونيين او مجسميين ولم  
يسموا قط ملكيين وبمكس ذلك ترى توفان وشدرانس صرحوا صرات  
بذكر المردة ولم يصومهم ببدعة وهذا دليل واضح على ان اسمهم هذا دال

على غرض او حزب مدني لا على زيمان عن الدين ولذلك سمي اعداء المردة ملكيين بلغة موطينهم ولو اشترت هذه التسمية ببدعة امكن من كتبوا تاريخ تلك الايام والبدع التي نشأت فيها بسورية وصفوا احدي الفرقتين بارايبكية ثم ان هذين الاسمين سريانيان واول استعمالهما كان في سورية ويؤيد ذلك اللفظ نفسه واقامة المردة والملكية قديماً والى الان في سورية وقد ندر او اتقطع وجود الامتين في غيرها ولهذا لا يعبأ بقول باجيوس (في تاريخ سنة ٦٢٢) ان اسم ملكية وضع في ايام مرقيان في مصر . . . . . اذ لم تر مؤرخاً قبل سميذ بن بطريق عزا اسم ملكية الى مرقيان ولو وضع هذا الاسم في مصر لما سمي الكاثوليكيون ملكية وهو لفظ سرياني او عربي بل باسليين عن لفظه ملك في اليونانية او بلفظ آخر من لغة المصريين والامريين كالتور فالمصريون لم يستعملوا اللغة السريانية قط ولم يتكلموا بالعربية الا بعد مرقيان والمجمع الحلكيدوني بقرنين لما فتح عمر بن الخطاب مصر واما تسمية العلماء الحداء الروم المصريين ملكية فلا يحفل بها لان اسم اليعاقبة لاصراء في انه منسوب الى رجل سرياني ووضع في سورية وقد سمي به بعد ذلك اصحاب بدعة الطبيعة الواحدة في مصر فان هذه الاسماء عرضة لتغير مدلولها يؤيد ذلك اسم الملكية فقد كان اولاً دالاً على السريان الكاثوليكيين والان هو عبارة عن الروم المتحددين وغير المتحددين وعن المصريين اصحاب الطقس اليوناني والبنانيون كانوا يسمون في القرن السابع مردة والان يسمون موارنة نسبة الى القديس مارون الذي بني له الدير على العاصي في جانب اباميا وفيه نشأ يوحنا بطريركهم وقد سمي لذلك مارون « انتهى كلام السماي مترجماً بحروفه ولا يتسني لي ان ازيد يائناً فعمدة برهان هذا العلامة ان اسمي مردة وملكية يقابل احدهما الاخر وقد كانا في عصر واحد ونشأ في بلاد واحدة وهي سورية وجل الخلاف في نسبة الملكية الى مرقيان الملك وهذه

النسبة غير ثابتة اذ لا تجد لها ذكراً في كتاب من جميع كتب العلماء والمؤرخين من القرن الرابع الى القرن العاشر كاثوليكين كانوا او هرطقة واول من ذكرها انما هو رجل هائم ان يشرف امته ومعروف بطيشه وكثرة اغلاطه وهو سعيد ابن البطريق البطريرك الاسكندري الملكي ومن اخص قواعد الانتقاد ان الاحداث الهامة اذ لم يذكرها مؤرخو القرن الذي حدثت فيه فلا يركن الى صحتها ومن قالوا كسعيد بن البطريق بصحة هذه النسبة الى مرقيان الملك يحمل كلامهم على استحاله عنه او على المتابعة له على زعمه ولا تصلح شهادتهم لتاخرها قروناً عن هذه التسمية ولم يزوها الى مؤرخ معاصر فلا اساس راهن لها وعليه فهي ساقطة ولو كثر عدد القائلين بها من المتأخرين ولو صدقت هذه التسمية على من اتبوا المجمع الخلكيدوني والملك مرقيان لكان رهبان القديس مارون احق بها من سواهم اذ ناضلوا عن هذا المجمع وسفك كثيرون منهم دمهم في الدفاع عنه كما روى كثيرون من القدماء والمتأخرين وكما تشهد الكنيسة الرومانية بتعيينها لهم ولا نرى احداً دعاهم ملكية والحق اقول اني لم اجد انا ايضاً في مطالعاتي (واني لم تقس على شيء من مطالعات العلامة السمعاني) قولاً واحداً من اقوال العلماء قبل القرن العاشر يثبت هذه النسبة واحسبني سعيداً ان ظفرت بشيء من ذلك لا غير واني هذا



## الفصل الثاني

✽ في منشأ القديس يوحنا مارون واسمعيته وبطريركته وتأليفه ✽

✽ عدد ١١ ✽

✽ في منشأ القديس يوحنا مارون ✽

تعتمد في ترجمة القديس يوحنا مارون على ما دونه العلامة السمعاني (في مج ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٤٩٦ وما يليها) نقلاً عن الكتاب العربي الذي خطه سنة ١٤٩٥ جبرائيل اللخفدي المعروف بابن القلاعي اسقف نيكوسيا بقبرس الى القس جيورجوس بن بشاره رداً على اليماقبة وقد اذاعه الاب فرنسيس كوراسمس مترجماً الى اللاتينية سنة ١٦٣٩ في مؤتمه وصف الارض المقدسة (ك ٢ فصل ٢٧ صفحة ٩٦) ونقلاً عن العلامة البطريرك اسطفانس الدويهي الاهدني في كتاب عمامته عن الموارنة (ك ١ فصل ٧ وما يليه)

قال السمعاني في المحل المذكور ولد يوحنا في قرية تسمى سروم موقها في جبل السويدية على مقربة من مدينة انطاكية وقد اشتهد لصحة ذلك افاغريوس (في ك ٤ من تاريخه فصل ٣٨) وكاتب ترجمة يعقوب البردي بالسريانية على ما روى الاهدني (في التمهيد السادس من تاريخ الموارنة) حيث يقول «اشتهر يعقوب بحفظ ايمان الرسل الذي تلقيناه من يعقوب اسقف اورشليم الاول وملا الكنيسة باسرها باعماله الحسنة واذ يلقى الان المراهقة واصحاب الايمان القويم فيسالم المراهقة من اثم ومن يتبعون فيجيبهم الارثوذكسيون انا نتبع ايمان يعقوب اول الرسل الذي سمي اخا الرب بالجسد وهذا الايمان قد ارشدنا

اليه يعقوب هذا الالهي ( اي البردي ) واما المخالفون فيقولون نحن نتبع افرام  
الأمدي ( بطريك انطاكية الذي ذكرنا ترجمته ) او يوحنا السرومي وهو  
البطريك المخالف لله « ولاصراء في ان كتب هذه الترجمة يعقوبي يريد بيوحنا  
السرومي يوحنا مارون الذي كان يناصر اليعاقبة في سورية لا يوحنا السرومي  
الاخر الذي خان اقيثيوس بطريك قسطنطينية في ايام يوستيانس الملك كما  
روى افاغريوس في المحل المذكور لان هذا السرومي لم تكن له علاقة او مبحث  
مع سكان لبنان وسورية بل ربما لم يعرفوه ولم يسموا باسمه

وقد جاء في تاريخ البطريك اسطفانس الدويهي ان ابا يوحنا مارون كان  
اسمه اغاتون وكان اسم امه انوهاميا وانهما كانا حسيين شريفين من نسل ملوك  
افرنسة وقد اعتمد في ذلك على كتاب قديم كرشوفي كان في كنيسة السيدة  
بدمشق قيل فيه « كان راس الامة المارونية رجل اسمه يوحنا فاضل عالم مستقيم  
كثير الفضائل وهو من اصل شريف اسم ابيه اغاتون واسم امه انوهاميا واسم  
جده اليديس ابن اخت ملك افرنسة » وجاء مثل ذلك في ترجمة يوحنا مارون  
التي كتبها جبرائيل الاحفدي اسقف نيكوسيا الى القس جرجس بن بشاره سنة ١٤٩٥  
كما مر وارتأى الدويهي وابراهيم الحانلي (في شرحه قصيدة عبد يشوع الصوباوي )  
ان يوحنا مارون هو المراد بقول عبد يشوع <sup>١٢</sup> <sup>١١</sup> <sup>١٠</sup> <sup>٩</sup> <sup>٨</sup> <sup>٧</sup> <sup>٦</sup> <sup>٥</sup> <sup>٤</sup> <sup>٣</sup> <sup>٢</sup> <sup>١</sup> <sup>٠</sup> <sup>١</sup> <sup>٢</sup> <sup>٣</sup> <sup>٤</sup> <sup>٥</sup> <sup>٦</sup> <sup>٧</sup> <sup>٨</sup> <sup>٩</sup> <sup>١٠</sup> <sup>١١</sup> <sup>١٢</sup>  
يوحنا ابن الافرنج على ان هذه الرواية لا يمكن تحقيقها ولا القطع بصحتها وان  
كنا لا ننكر ان كثيرين من الافرنج كانوا يسكنون وقتئذ في سورية للتجارة  
ولاهج الذي احده النبط والبندالة وغيرهم في اوروبا في القرنين الخامس  
والسادس بل قد أثبت القديس ارونيمس انه كان من ايامه كثيرون من الاوربيين  
في سورية وان كان الدويهي بعد ان روى ان اليديس جد يوحنا مارون كان ابن  
اخت كراس الكبير ملك افرنسة انبه الى ما يرد على ذلك من ان هذا الملك

كان بعد يوحنا مارون بسنين متطاولة وحل هذا المشكل بان كثيرين من ملوك  
افرنسة سموا باسم كرلس وان كرلس المذكور لم يكن ملكاً بل كان اميراً  
في انطاكية ودعي ملكاً جريباً على عادة السريان والعرب ان يسموا كل حاكم  
او متولٍ ملكاً الا ان كل ذلك لا يبلغ هذه الرواية الى درجة التحقيق بل الى  
درجة احتمال الصحة فقط وقد اثبت العلامة السمعاني ( مج ٢ صفحة ٣٠٦ )  
ان الدويهي والحاقلبي قد اتخذا برواية كلام عبد يشوع الصوباري وصحيح كلامه  
معتمداً من يوحنا ابن الفخاوين لا ابن الافرنج فن ذكره عبد  
يشوع اذا ليس يوحنا مارون فلا يثبت قوله انه كان افرنجياً

ان والذي يوحنا سلماه مذ حادثه الى المدارس لاقتباس العلوم في انطاكية  
اولاً ثم في دير القديس مارون فنبغ في العلوم اللغوية والرياضية والالهية واشده  
هيامه بالملم سار الى قسطنطينية فاتمن تعلم اللغة اليونانية بفنونها والفلسفة وانكب  
على مطالعة كتب الاباء القديسين وتفسيراتهم وبلغه منى والديه فعاد الى انطاكية  
وكانت له شقيقة لها ابنان يسمى احدهما ابراهيم والاخر قورش وكان ابراهيم فطناً  
ادبياً شجاعاً فسلم اليه تدبير البيت والاملاك وساد بعد ذلك في قومه واخذ  
يوحنا قورش اخاه وصعد به الى دير القديس مارون الذي على ضفة العاصي  
زاهداً في العالم ومجده وكرامته فلبس هو وابن اخته قورش زي الرهبان ونذر  
يوحنا نفسه لله وورق الى درجة الكهنوت وسعي يوحنا مارون نسبة الى القديس  
مارون او الى ديره وتغاني في حب خلاص النفوس وارشاد الناس الى الايمان  
التويم والفضائل مناضلاً اولي البدع ومناصباً الاشرار فصنف كتباً كثيرة ووضع  
مقالات شتى سنأتي على ذكرها وكان ينمو بالحكمة والنعمة كل يوم ويعظم ثوابه  
لدى الله ويرتفع قدره لدى الناس ولم يظهر بما ينبتا بسنة مولده وقد اجمعوا على  
انه توفاه الله سنة ٧٠٧ فان قدر انه عاش ثمانين سنة كان مولده سنة ٦٢٧



\* عد ١٢ \*

\* في اسقفية القديس يوحنا مارون \*

جاء في ترجمة يوحنا مارون التي ذكرها السمعاني (مجلد ١ من المكتبة الشرقية  
صفحة ٤٩٩) ان يوحنا مارون هدى كثيرين الى الايمان القويم وكان كثيرون يأتون  
اليه ويعملون بما يشيرون عليهم به ولذلك رأى اوجان البرنس (اي امير انطاكية)  
وجميع الافرنج المقيمين في انطاكية ان يقدموا يوحنا الى الكردينال سفير الكرسي  
الرسولي الروماني ليرقيه الى درجة الاسقفية على مدينة البترون ليقى اهل جبل  
لبنان من الضلال ويشبهم في ايمان الكنيسة الرومانية وقد صرح الياقبة باتوارهم  
بذلك في كتاب معتدهم الذي كان في العربية بمكتبة مدرسة الموارنة برومة  
حيث يقول مؤلف هذا الكتاب « انتم كلكم سريان وكان كرسي بلدكم لانطاكية  
السريان الا لما جارت ملوك الروم على السريان وقتلوهم قام مارون ووافق ملك  
الافرنج الذي في انطاكية وكان اسمه اوجان برنس وقال له يا ملك الزمان نخاف  
على جبل لبنان ان تستميله امة الملكية الى معتدهم فقل للكردينال الذي عندك  
والزمه يكرزني مطران حتى امسك بعض الناس على امانة الترجيحية الا امانة  
يعقوب فلا اذكرها فكرسه مطران على البترون » انتهى كلام مؤلف كتاب تعليم  
الياقبة ولا شك في انه يريد بمارون يوحنا مارون راهب دير القديس مارون  
ولم تر السمعاني تصدى في المكتبة الشرقية لشرح هذه الفقرة من ترجمة  
يوحنا مارون لكننا راينا شرحها باسهاب في الكتاب الرابع من مكتبته في التاموس  
الديني والمدني في ثلثة فصول هي الثامن عشر والتاسع عشر والعشرون من  
الكتاب المذكور حيث اطال واجاد في ذكر اقامة يوحنا الفيلاذني ( اسقف  
فيلاذنيا وهي المعروفة اليوم بعمان في عبر الاردن ) نائباً للكرسي الرسولي في  
بطريركي انطاكية واورشليم كما ذكرنا في كلامنا على بطاركتها في القرن السابع

از لم تمكن الحل من اقامة بطريركين فيهما واورد البراءة التي نصب فيها البابا  
 مرتينس يوحنا الفيلاذني في هذه النيابة ومما قاله فيها « ونحرضك على ان تكون  
 نائباً لنا في هذه الامصار الشرقية في جميع المقتضيات البيعية فاسرع الى اصلاح  
 كل ما كان اصلاحه لازماً والى اقامة اساقفة وكهنة وشمامسة في جميع المدن التابعة  
 بطريركيتي انطاكية واورشليم انا نأمرك بذلك بالسلطان الرسولي الذي اولانا الله  
 اياه بواسطة بطرس زعيم الرسل ( عن براءة البابا مرتينس انتي اثبتها لاباي في  
 مجلد ٦ من مجموعة المجمع صفحة ٢٠ ) وقد انفذ البابا مرتينس ايضاً رسالة اخرى  
 عامة الى جميع الكهنة والاساقفة والشمامسة ورؤساء الاديان في بطريركيتي انطاكية  
 واورشليم قال فيها انه بالسلطان الذي اولاد الله اياه قد اقام يوحنا الفيلاذني نائباً  
 له في المشرق ويناشدهم ان يحسنوا الطاعة له وان يجابوا الاراطقة ولا سيما  
 مكديونيوس الذي غصب كرسي انطاكية وطررس الذي تدخل على كرسي  
 اسكندرية واعلمهم بجرمه بدعة المشيئة الواحدة في مجمع لاتران وانه ارسل الى  
 يوحنا الفيلاذني نسخة من اعمال هذا المجمع ليظلمهم عليها وقد ذكر هذه الرسالة  
 ايضاً لاباي في مجموعة المجمع ( مج ٦ صفحة ٢٩ ) والسمعاني في مكتبة التاموس  
 ( في المحل المذكور انفاً )

فاتم الفيلاذني ما عهد اليه به البابا مرتينس رغمًا عن تشيع الملك قسطنس  
 بن هرقل وبطاركة قسطنطينية لاصحاب بدعة المشيئة الواحدة ويسر له العمل  
 بنياته بعد موت قسطنس وخلافة ابنه قسطنطين الاحياني له اذ كان حسن المعتقد  
 كثير الفيرة على الايمان الكاثوليكي وقد رايت ما كان من السطوة حينئذ لسكان  
 لبنان وقد كان مكديونيوس ومكاريوس بطريركاً انطاكية حينئذ متشبهين بدعة  
 المشيئة الواحدة مقيمين في قسطنطينية فسال الكاثوليكيون في انطاكية ولبنان يوحنا  
 الفيلاذني ان يرقي القس يوحنا مارون الذي كان اشهر بعلمه وفضيلته ومناضله

اصحاب البدع الى اسقفية البترون فرقاه اليها سنة ٦٧٥ او سنة ٦٧٦  
 حتمت ذلك السمعاني في ك ٢ فصل ٢٠ من مكتبته في الناموسين وفي مج ٢  
 في مؤلفي تاريخ ايطاليا والبطريرك يوسف اسطفان قسم ٣ فصل ٦ في قداسة  
 يوحنا مارون والحوري انطون قيالة البيروتي في رده كلام القس يوحنا عجمي  
 الملكي الكاثوليكي وروهرنجر في تاريخه لسنة ٦٦٨ حيث قال ان يوحنا الفيلاذمي  
 الذي اقامه الابا مريتنس نائبا للكرسي الرسولي في المشرق سر بما بلغه من امتداد  
 سطوة الموارنة ولا يفتقروا الى المساعدات الروحية اقام لهم اسقفا يوحنا مارون  
 راهب دير القديس مارون « روى كل ذلك البطريرك بواس مسعد في الدر  
 المنظوم صفحة ١٤١

وجاء في الترجمة التي اثبتها السمعاني في المجلد المذكور من المكتبة الشرقية  
 ان يوحنا مارون بعد ترقية الى اسقفية البترون انتقل من دير القديس مارون الى  
 فونيتي اي الى ابرشيته وتغاني في حراثة كرم الرب ورد الى الايمان القويم  
 كثيرين من اصحاب بدعتي الطبيعة الواحدة او المشيئة الواحدة من رعيته وغيرها  
 فما شعبه وكثر عديدهم وانبسطت مساكن كثيرين منهم حتى اورشليم وبلاد  
 الارمن وكان بعضهم بكثرة الكثنة ورؤساء الكهنة لحلاص نفوسهم بل اقام لهم  
 امراء وقادة لجيشهم يذبون عن جماعتهم ويحمون حماهم من كل معتد وكان من  
 امراء جيشهم ابراهيم ابن اخته الذي مر بنا ذكره وكانت لهم السطوة والغزوات  
 التي رويها عن توفان وشدرانس وزوناراس وغيرهم حتى الجأوا معاوية وعبد  
 الملك بن مروان الى الاتفاق مع ملوك الروم عليهم بشرط ان يصدوا غزواتهم  
 ويجلوا عساكرهم كما مر

واما دعوى القس يوحنا عجمي الملكي الكاثوليكي برسالته المنفذة الى الحواجه  
 الياس عبدو الحلبي بان يوحنا مارون رقاها الى الاسقفية مكاريوس بطريرك

انطاكية المتسكع بدعة المشيئة الواحدة فهي دعوى باطلة لم ينورها صاحبها بدليل  
 راهن او حجة قاطمة ولم يقل بها مؤرخ صادق بل هي مخالفة لاقوال المؤرخين  
 المحققين ومضادة لتصریح الاحبار الاعظمين ولا سيما البابا بناديكتس الرابع عشر  
 العلامة وقد فند الحوري انطون القيالة البيروتي تلميذ مدرسة الموارنة في رومة  
 رسالة القس يوحنا عيجي المذكورة واثبت هذا التفتيد المطران ارسانيوس شكري  
 اسقف حلب الماروني وقد طبع في بيروت هذه السنة ١٨٩٩ في كتاب الحمامة  
 عن الموارنة وقديسيهم فن شاء زيادة بيان في هذا الشأن فليطالع الكتاب المذكور

✽ عد ١٣ ✽

✽ في بطريركية القديس يوحنا مارون ✽

جاء في ترجمة يوحنا مارون التي اثبتها السمعاني في المحل المذكور من المكتبة  
 الشرقية انه في السنة الثانية للملك بوستيانس ( الاخرم وهي سنة ٦٨٥ ) قضي  
 اجل توفان الذي اقامه آباء المجمع السادس بطريركاً على انطاكية فاجتمع الرؤساء  
 ليختاروا رجلاً صحيح المعتقد ليخلفه وبعناية الله اجمعوا على انتخاب يوحنا الاسقف  
 بطريركاً على انطاكية وقلدوه رئاسة الكرسي الانطاكي وروي الطريرك اسطفانس  
 الدويهي في تاريخ الموارنة انه سار مع قاصد البابا من اطرابلس الى رومة الى البابا  
 سرجيوس فاحسن استقباله لانه اي البابا كان انطاكي الاصل ووشحه بدرع الرياسة  
 ودفع اليه التاج والخاتم والمصا وخوله كل ما كان لاسلافه من المنح وعاد الى  
 انطاكية فارغمه اصحاب البدع ان يفرّ اولاً الى دير القديس مارون ومنه انقذ الى  
 اللبنانيين كتابه الموسوم بايضاح الايمان ثم لم ينجُ هناك ايضاً من اضطهاد الملك  
 بوستيانس الاخرم واولي البدع قهر الى لبنان واقام اولاً في سمرجيل ثم في  
 كفرحي حيث بني ديراً على اسم القديس مارون ووضع فيه هامته التي كان قد  
 نقلها من ديرة على العاصي

على ان السمعاني ذيل كلام البطريرك اسطفانس الدويهي بحاشية قال فيها ما  
 ملخصه « اعتمد اسطفانس الدويهي في بطريركية يوحنا مارون على التقليد العام  
 عند الموارنة وعلى اقرار اليعاقبة الذي مر ذكره وعلى مقدمة كتاب يوحنا مارون  
 الموسوم بايضاح الايمان الذي دونه وانقذه الى سكان لبنان حيث قيل « ورأي  
 ( يوحنا ) مارون ان الاولى به ان يغير مقام كرسيه ولا يغير الايمان القويم الذي  
 علمه الالباء الذين اجتمعوا في نيقية واثبته باقي المجامع ففر من انطاكية واتى الى  
 دير في جمة اباميا على ضفة العاصي ( وهو دير القديس مارون ) وكان في ذلك  
 الدير ثمان مئة راهب اطهار قديسون فقام كرسيه بينهم وكتب ثم هذا الكتاب  
 وانقذه الى سكان لبنان المقدس » وهذه المقدمة تراها في الكتاب الرابع عشر من  
 كتب الحاقلي في المكتبة الوايكانية مدونة بالسريانية والعربية كما رويتها الا في تغيير  
 يسير وهذا الكتاب قد خط سنة ١٧٠٣ يونانية الموافقة لسنة ١٣٩٢ للميلاد على ان  
 انتخاب يوحنا مارون بطريركاً في مجمع اساقفة في انطاكية لم يقل به الا الاهدي  
 ولو انتخب بطريركاً في انطاكية باجتماع اصوات الاساقفة لذكر المؤرخون الروم  
 واللاتينيون اسمه في سلسلة بطاركة انطاكية سواء كان كاثوليكياً او ارتيخياً كما  
 ذكروا اسماء جميع بطاركة انطاكية الكاثوليكين وغير الكاثوليكين ممن كانوا قبله او  
 صيروا بعده ولهذا اظن ان الامثل ان يقال انه لم ينتخبه اساقفة الكرسي الانطاكي  
 الذين كانوا طوع بدي يوستيناس ملك الروم بل انتخبه بطريركاً اساقفة المردة  
 اي الموارنة ويظهر لي انه يؤيد هذا اعتياد الموارنة الى اليوم ان يقيموا لانفسهم  
 بطاركة بالانفصال عن الروم واليعاقبة والنساطرة ولا يصدق ان جمهوراً كبيراً  
 من الناس وقد استحوذوا على كل ما كان من الجبل الاسود الى اورشليم كان خالياً  
 من رئيس وراع وانضوى الى امة واحدة تخالف غيرها في طقوسها وعوايدها  
 دون ان يكون لهم رئيس يجمع شملهم ولهذا لا ترى المؤرخين الروم واللاتينيين

ذكروا اعمال يوحنا مارون لانها كانت في جبل لبنان ولم يذكر المؤلفون الروم بطريركته لان رعيته جميعها كانت من السريان وهم لا يذكرون الى الان خلفاء يوحنا مارون من بطاركة الموارنة في عداد البطاركة الانطاكيين اما مارواه كوارسمس في ترجمة يوحنا مارون من انه اتى الى رومة واقامه ابابا سرجيوس بطريركاً على انطاكية فاطن مصدره ان يوحنا مارون والموارنة تشبثوا بعري الكرسي الرسولي الروماني خلافاً لباقي السريان انتهى كلام السمعاني

وقد اتحل لكويان (في مج ٣ من المشرق المسيحي صفحة ٤٩ في بطاركة الموارنة) كلام السمعاني برمته ولم يزد عليه الا فقرة من كتاب يوحنا سافريوس في رحلته الى اورشليم (فصل ٢٧) نقلها عن مقالة نيرون الباني في الموارنة (صفحة ٣١) وهي « ان الموارنة لوجودهم بين اصحاب البدع الكثيرة في سورية التمسوا من الحبر الروماني ان يقيم عليهم بطريركاً خاصاً بهم فاجاب سؤلهم واقام (يوحنا) مارون في المقام البطريركي ... فماش بمحلاً بالقداسة ومذ ذاك الحين اخذ الموارنة يختارون لانفسهم دائماً بطريركاً خاصاً »

والحاصل مما مر ان ترقية يوحنا مارون الى البطريركية اختلفت فيها الاقوال فمن قائل ان القاصد الرسولي في سورية اخذه بعد موت توفان الى رومة وكان وقتئذ اسقفاً على البترون فاقامه ابابا سرجيوس بطريركاً على انطاكية ومن قائل ان الاساقفة اجتمعوا في انطاكية واقاموه بطريركاً واضطر ان يهرب منها الى دير القديس مارون ثم الى لبنان كما روى الاهدني ومن قائل ان اساقفة الموارنة اجتمعوا في لبنان واختاروه بطريركاً انطاكياً عليهم كما روى السمعاني وكل هذه الاقوال رآها محتملة الصحة ولا يقيني انما ان رجح احداها على الاخر ولا سيما ان العلامة السمعاني لم يقطع بصحة قوله بل عبر عنه بكلمة اظن ولم يقم عليه دليلاً الا صمت المؤرخين اليونان واللاتين عن ذكر يوحنا مارون وخلفائه في سلسلة

بطاركة انطاكية وكل يعلم ان هذا الدليل وحده ليس بقاطع ولكن باي هذه الاقوال قلنا تبين ان الاحبار الرومانيين اقرروا ليوحنا مارون بالبطريركية على انطاكية ولا سيما ان توفان أثبت (في تاريخ سنة ٧٤٣) ان كنيسة انطاكية لم يقيم فيها راع مدة اربعين سنة وتوافلكتس روى انها استمرت حينئذ خمسين سنة خالية من بطريرك وتابعه على ذلك ادوار برزردس في سلسلة بطاركة انطاكية واعتمد لكيويان هذه الاقوال (في المشرق المسيحي في بطاركة انطاكية) ولم يحقق وجود بطريرك يقيم في انطاكية الا ايسطفانس اقيم سنة ٧٤٢ (طالع عد ٦٩٢) ولا تسمية عما كانت عليه حال سورية في تلك الايام من الحروب والتشيع للبدع وما كان للمردة اي المواردنة من السطوة والصلوة واستحواذهم على كل البلاد من الجبل الاسود الى اورشليم فهل يخطر على بال ان الاحبار الرومانيين تركوا انطاكية وسورية خلوا من رئيس يعني باصر المؤمنين وقيهم الضلال وبثبهم في الايمان الكاثوليكي ويكفينا مؤونة البرهان في ذلك قول العلامة البابا بناديكس الرابع عشر بخطبه بكرادلة الكنيسة الرومانية في ١٣ تموز سنة ١٧٤٤ حيث قال « لا يفوتكم انه في اواخر القرن السابع عند ما قشت بدعة القائلين بمشيئة واحدة في المسيح وافسدت سكان البطريركية الانطاكية • جزم المواردنة حينئذ رغبة في وقاية طائفتهم سالمة من ذلك الفساد ان يختاروا لهم بطريركاً يثبت من الخبر الروماني » وقد اجمع كل من ذكروا هذه الاحداث ان البطريرك الذي اختاره المواردنة حينئذ انما هو البطريرك يوحنا مارون

وقد ورد في تاريخ انطاس المكتبي انه كان في السنة الاولى ليوستيانس الملك توادورس البطريرك القسطنطيني واسكندر البطريرك الانطاكي ولكن اسكندر هذا قتل من ذكره ممن كتبوا تاريخ بطاركة انطاكية واثبت العلامة السمعاني في مكتبة التاموس (مجلد ٥ صفحة ٢٧) ان اسكندر هذا انما هو

جيورجوس الآتي ذكره وكذلك سماه كثيرون جيورجوس او اسكندر وعن  
 لكويان ( في المشرق المسيحي في بطاركة انطاكية ) ان ابن البطريرق لم يذكر  
 اسكندر بل ذكر توما وقال انه استمر في البطريركية عشرين سنة وقام بعده  
 جيورجوس في السنة الاولى لخلافة عبد الملك بن مروان قتال لكويان هذا عن  
 التاريخ الصحيح بمراحل واما جيورجوس فقد جاء اسمه في جملة توقيعات الاساقفة  
 على مجمع قصر الملك الذي عقده يوستينان الاخرم سنة ٦٩٢ وقال فيه لكويان  
 ( في المحل المذكور ) انه يظهر من اعمال المجمع السادس المسكوني ان جيورجوس  
 هذا كان راهباً كاهناً في سبسطية ( السامرة ) بفلسطين وكان في جملة نواب  
 بطريركية اورشليم في هذا المجمع ويظهر من توقيعه على مجمع قصر الملك انه صير  
 بعد ذلك بطريركاً على انطاكية ولكن يتبين من توقيعه انه زيد بعد انحلال المجمع  
 من يد كاتب حديث . وقال السمعاني ( في مكتبة الناموس مج ٥ صفحة ٣١ ) ان  
 توقيعه على هذا المجمع كان على الهامش بهذه الصورة « الخبير جيورجوس  
 اسقف انطاكية وقعت حاكماً بتا رسم » وانه هو الذي سماه مكاريوس البطريرك  
 الملكي في فهرست بطاركة انطاكية اسكندر واوجب انه شهد مجمع قصر الملك  
 لكنه اثبت ان البطاركة الانطاكيين مكدونوس ومكاريوس وتوفان وجيورجوس  
 هذا ارتقوا الى بطريركية انطاكية في قسطنطينية واستمروا فيها الى يوم وفاتهم الا  
 مكاريوس فانه توفي في رومة بعد ان عزله المجمع السادس وحضور جيورجوس  
 في مجمع قصر الملك الذي نبذه الكرسي الرسولي الى الان والذي كان فيه  
 الاساقفة طوع بيدي يوستينان الاخرم لا يدل البتة على ان جيورجوس كان  
 صحيح العقيدة ويظن انه كما اختار قسطنطينية الملك مكدونوس ومكاريوس بطريركي  
 انطاكية لتشبههما لبذعة المشيئة الواحدة كما حقق السمعاني ( مجلد ٤ من مكتبة  
 الناموس فصل ٢٥ ) هكذا اختار يوستينان الاخرم جيورجوس هذا واقام في



قسطنطينية كاسلافه والحاصل مما صرنا ان جيورجوس يشك في صيرورته  
 بطريركا انطاكيا اذ لا يستدل على ذلك الا بتوقيعه وتوقيعه يشك في صحته على  
 ما رايت من كلام لكويان والسماعي ويرجح انه لم يكن صحيح العقيدة وان  
 يوستيانس اقامه بطريركا ان صحت بطبريكيته ومن المؤكد انه لم يقيم في انطاكية  
 كما رايت وقد فرغت بطريكية انطاكية من بطريك بعد ذلك اربعين سنة  
 او خمسين كما اثبتنا وقد حققه السماعي ( في مكتبة الناموس مجلد ٥ صفحة ٢٧  
 و ٥٠٠ و ٥٠١ ) وفي مقاله في بطاركة اليعاقبة المتعلقة على ترجمته لتاريخ ابن  
 الراهب صفحة ١٧٨ )

فاذا الخليفة الشرعي والكاثوليكي لتوافقان الذي اقامه المجمع السادس

بطريركا لانطاكية انما هو القديس يوحنا مارون وفي مدة اربعين او خمسين سنة  
 بعد ذلك لم يقيم بطريك على انطاكية ولم يكن بطريركها الكاثوليكي الا القديس  
 يوحنا مارون ومن بعده قورش ابن اخيه وخلفاؤها كما ستري نعم انه كان بطريركا  
 خاصا على المواردة ولكن لم يكن في تلك الحقبة بطريك انطاكي كاثوليكي سواء  
 وكان المواردة السواد الاعظم من سكان هذه البطريكية الكاثوليكين وكانوا  
 محتازين كل ما كان من الجبل الاقارع الى اورشليم كما رويناها عن ثقات من  
 المؤرخين وكان باقي السكان اما يماقبة ولهم بطريك خاص بهم ينسب الى انطاكية  
 واما متسكمين ببدعة المشيئة الواحدة اتباعا لاكثر ملوك قسطنطينية وروسائها  
 واما كاثوليكين ولكنهم مشتتون في اصقاع كثيرة ويتمتع الخلقاء من اقامة بطربرك  
 في انطاكية ولما رخصوا للنصارى بذلك اختاروا اسطفانس المار ذكره في اواسط  
 القرن الثامن لكنه لم يكن بطريركا عاما لان النساطرة انشقوا عن بطريكية انطاكية  
 واقاموا لهم بطريكية في بابل واليعاقبة بعد موت ساويرس اخذوا يختارون  
 بطاركة خاصين بهم يسمونهم انطاكيين والموارنة اعتادوا اقامة بطريك خاص بهم

يثبت الكرسى الرسولى ويولى حقوق بطريركية انطاكية كما رايت وسترى فلم تكن  
اهمية للبطيرك المقيم في انطاكية ولم يكن يلي الا الكاثوليكين القلائل المشتتين  
عدا الموارنة ولم يكن جميع هؤلاء البطاركة كاثوليكين ولم يمضِ زمان طويل الا  
عم انفصال كنيسة الروم المشرق واخذوا يقيمون بطاركة في انطاكية الى اليوم ولما  
زحف الافرنج الى هذه البلاد اقاموا بطاركة على انطاكية وغيرها ولكن على  
اللاتينين وحدهم ولما طردوا من هذه البلاد لم يبق لمن سمي بطريركاً الا الشرف  
وعلى هذا النوال استمر خلفاء القديس يوحنا مارون البطاركة الشرعيين  
الكاثوليكين وحدهم لانطاكية قروناً كثيرة وفي القرن السابع عشر ارتد بعض  
الملكية المنفصلين الى الايمان القديم فرخص لهم الخبر الروماني في القرن الثامن  
عشر ان يقيموا بطريركاً خاصاً بهم وان يسمى انطاكياً وارتد بعض النسراني عن  
اليعاقبة الى الايمان الكاثوليكي فرخص لهم الخبر الروماني ان يقيموا بطريركاً  
خاصاً بامتهم وان يسمى انطاكياً ايضاً فقد كانت هذه البطريركية اشبه بشجرة  
فصمت بعض اغصانها القديمة ونبت في مواضعها فروع حديثة واستمر غصن فيها  
متمسكاً بالاصل مزهراً مثمراً والحاصل من ذلك ان القديس يوحنا مارون  
وخلفاءه الى اليوم هم البطاركة الشرعيون الكاثوليكون للكرسي انطاكية خلفاء  
توفان خليفة بطرس في الكرسى الانطاكي واليك اثبات هذه الحقيقة باقوال  
الاحبار الاعظمين انفسهم والقول ما قالوا .

قال البابا ابوشنسيوس الثالث في رسالته الى بطريرك الموارنة واساقفتهم  
وشبههم سنة ١٢٠٧ ما ترجمته « اننا نثبت ايها الاخ البطريرك لكنيستك على اسم  
العداء يانوح كراسي المطارنة والاساقفة الآتي ذكرها الخاضعين بحق الرئاسة  
لك ولخلفائك اي مطرانية مار اسيا وقريل واسقفية المنيطرة ورشمين وكنفرفو  
وعرقا وتأخذ باليوم درع ملء الخدمة الخيرية بحسب العادة فيسلمه اليك بطريرك

انطاكية ( اللاتيني وكان البابا قد ارسل الباليوم معه اليه ) من غير ماصوبة  
ونبت لك المويد الجارية التي كانت لك ولن سلموا قبلك في الكنيسة الانطاكية  
الى الان ونهبها لك ولخلفائك بالسلطان الرسولي » وان كانت حالة القرون الوسطى  
لم تؤذن لنا بايراد اقوال من الاحبار الاعظمين اسلاف اينوشنسيوس الثالث فلنا  
الغنى عنها بقوله ثبت لك العوائد الجارية التي كانت لك ولن سلموا قبلك في  
الكنيسة الانطاكية ولا تنقل عن ان براءات الاحبار الاعظمين الخمس عشرة التي  
كان الاسقف جبرائيل القلاعي يذكر البطريرك بانها موجودة في كرسية بختوما  
ورصاصها ما برحت محفوظة في الكرسي البطريركي الماروني وجميعها نسجت على  
منوال براءة اينوشنسيوس الثالث ومنها براءة من البابا اسكندر الرابع ثني فيها  
على البطريرك لقبوله في جملة رعيته من تخفوا في سورية من اللاتين بعد طرد  
الصييين منها ويسميه بطريركا انطاكيا كما صرح بذلك بناديكتس الرابع عشر في  
خطبه بكرادلة الكنيسة الرومانية المكرر ذكرها والبابا لاون العاشر في رسالته  
الى البطريرك سيمان الحدي في ١ آب سنة ١٥١٥ حيث يقال « انا اطلعنا في  
براتي اينوشنسيوس ( الثالث ) واسكندر ( الرابع ) الصالح الذي الذكر ان ارميا الذي  
يسمى بطريركا انطاكيا ( هو بطريركنا ارميا العمشيتي ) ادى الطاعة كما اعتاد  
البطريرك تأديتها للكرسي المقدس في مدينة اطرابلس بحضرة المطارنة والاساقفة  
على يد بطرس الكردينال . . . قاصد الكرسي الرسولي » وكتب البابا ادريانس  
السادس الى البطريرك المذكور في ٢٢ تشرين اول سنة ١٥٢٢ « ادريانس الاسقف  
عبد عبيد الله الى الاخ الموقر ( سيمان ) بطرس البطريرك الجالس على كرسي  
انطاكية » وكذا كتب البابا بولس الخامس الى البطريرك يوحنا مخلوف في ١٠  
اذار سنة ١٦١٠ والبابا غريغوريوس الخامس عشر في برأته الى هذا البطريرك  
في ١ تموز سنة ١٦٢٢ والبابا اوربانوس الثامن في ٣٠ آب سنة ١٦٢٥ في رسالته

الى البطريرك جرجس عميرة في ٣ اذار سنة ١٦٣٥ واينوشنيوس العاشر في رسالته الى البطريرك يوسف الماقوري في ٢٠ ايلول سنة ١٦٤٦ وفي رسالته الى البطريرك يوحنا الصفراوي في ١٣ ايلول سنة ١٦٤٩ ومثلهم كتب البابا اسكندر السابع الى البطريرك جرجس السبيلي في ٩ اذار سنة ١٦٥٩ حيث قال ان الكنيسة البطريركية الانطاكية التي تخص طائفة الموارنة وكان يدبرها يوحنا الصفراوي بطريرك انطاكية اضعفت تعزيتها براعيها لوفاة البطريرك يوحنا المذكور اذ قضى دين الطبيعة « وكذا كتب البابا اكليمينضس العاشر الى البطريرك اسطفانس الدويهي في ٦ آب سنة ١٦٧٢ وفي ١٢ كانون الاول من السنة المذكورة وفي ٢٥ ايار سنة ١٦٧٣ واينوشنيوس الحادي عشر في ٢٣ تشرين الاخر سنة ١٦٨٠ والبابا اكليمينضس الثاني عشر في رسالته ١ نيسان سنة ١٧٣٢ الى البطريرك يعقوب عواد وفي رسالته في ٢٩ تشرين الاخر سنة ١٧٣٥ الى البطريرك يوسف درغام الخازن وكل هؤلاء الاحبار الاعظمين كانوا قبل البابا بناديكتس الرابع عشر الذي يدعي خصوم الموارنة انه اول من سمي بطريركهم انطاكياً

ولا حاجة مع شهادة الاحبار الاعظمين الى شاهد اخر لكتنا نورد شيئاً من شهادات العلماء مقتصرين على قول الاب فرنسيس سوريانس نائب اسكندر السادس في الارض المقدسة من رسالته في ٢٥ تشرين الاخر سنة ١٤٩٤ الى البطريرك سمعان الحدي « الى الاب الموقر (سمعان) بطرس الحدي الرابع من استحق بنعمة سابقة ان يدعى بطريرك انطاكية ومدبر كرسيها من الخادم الحقيق فرنسيس سوريانس رئيس اديار الافرنج ومدبر الاخوة الصغار في اورشليم ونائب قداسة سيدنا البابا اسكندر في جميع الارض المقدسة » وقول باجيوس في تاريخ سنة ٦٣٥ « ان بطريرك الموارنة يسميه الاحبار الاعظمون في براتهم الرسولية منذ ايام اينوشنيوس الثالث بطريرك الموارنة الانطاكي » وقول ديلاروك في كتاب

رحلته الى سورية ولبنان (مج ٢ صفحة ٢٣٢) وهو «ان هذه الكنيسة (المارونية) يمكن ان تسمى الكنيسة الاولى في المشرق لكاثوليكيته وللبطريركية الانطاكية التي هي كرسيا» وقول دومينيكس ماكري في اسم بطريركية وهو «ان في رومة اربع كنائس بطريركية تبين للبطاركة الاربعة اذا عقد مجمع عام في رومة وهي كنيسة مار يوحنا لاتران للابا وكنيسة القديس بطرس لبطريرك قسطنطينية وكنيسة القديس بولس لبطريرك اسكندرية وكنيسة مريم الكبرى لبطريرك انطاكية وهو وحده الان كاثوليكي رؤس ويدبر الطائفة المارونية الشديدة التعلق بالكنيسة المارونية الشديدة التعلق بالكنيسة الرومانية» طالع كتابنا روح الردود المطبوع مع ترجمته اللاتينية في بيروت صفحة ٢٧٣ الى صفحة ٢٩٠

واما اعمال القديس يوحنا مارون في مدة بطريركيته فقد جاء ذكرها بايجاز في ترجمته التي اثبتها السمعاني في المحل المذكور فقال انه بعد ان فر الى دير القديس مارون على العاصي امر ابن اخته ابراهيم على جماعته واستدعى اليه الامير سمعان من لبنان وسار بجيش وافر من دير القديس مارون الى قلعة سمرجيل فوق البقرون وقد ذكر ذلك مؤلف كتاب معتقد اليعاقبة اذ قال «لما وصل تلك الملكية الى قرية اسمها اميون ارتفع مويرين (مصغراً للتحقير) وابن اخته بريهم الى سمرجيل وحماهم من الجزية التي فرضها الملكية على من لا يتبع دينهم ووقفه كل السريان والذين في جبل لبنان وتبعوا مارون» وبعد ان ظفرت جماعة البطريرك بجيش صديق ومريان كما مر واستراح من عواطف الاضطهاد اخذ يجول في اعمال لبنان مجاهداً فيثبت المؤمنين ويعني برد الخالفين الى خطيرة الحياة وينشي كنائس وادياراً ويقم لها كهنة وخداماً وينصب اساقفة ويهم بحالة كراسيهم ويجعل لهم اوقافاً تكفل بمجاشع معاشهم ولما راي ان جيش موريق ومريان ذلك دير القديس مارون وقتل رهبانه وضبط املاكه

ليست أصل ذكره أنشأ ديراً آخر على اسمه في شرقي قرية كفر جي من عمل  
 البترون ويقال انه نقل اليه هامة القديس ملدون من ديره على العاصي وفرض  
 عيداً في الخامس من كانون الثاني الذي كرس في الكنيسة على اسمه ولما تم  
 جهاده ودبر قومه تدبير الرعاة الصالحين انتقل من دار الشقاء الى دار البقاء لينال  
 ثواب اعماله الصالحة ومبراته الجزيلة ممن لا يضع اجر التعيين في كرمه الروحي  
 وكان انتقاله في التاسع من شباط (سنة ٧٠٧) في دير مارون بقرية كفر جي  
 فاجتمع الاساقفة والكهنة والرهبان وجمع لا يحيطه العدد من كل بلاد الموارنة  
 ليتبارضوا بجسده الطاهر وحملوه بالمصاييح والبخور والترانيم ودفنوه في الدير  
 المذكور كما جاء في ترجمته انه مات قديساً ودفن في كفر جي وقال الاسقف  
 جبرائيل اللخندي في قصيدته في الجامع «في كفر جي مات ذا المختار»

✽ عد ١٤ ✽

✽ في مؤلفات القديس يوحنا مارون ✽

لما كان البطريرك اسطفانس الدويهي وابراهيم الحماقي الماروني قد ظنا ان  
 يوحنا حنانيا (ابن الافرنج) والصحيح حنانيا (ابن الفخارين)  
 الذي ذكره عبد يشوع في قصيدته هو يوحنا مارون عزوا الى هذا البطريرك  
 الكذب السبعة التي عزاها عبد يشوع الى يوحنا المذكور واطال في شرحها ولما  
 كان العلامة السمعاني قد أثبت انها اتخذتا بهذا الاسم وان يوحنا ابن الفخارين  
 هو كاتب نسطوري لا يوحنا مارون اقتصر على ذكر مؤلفات يوحنا مارون  
 التي روى السمعاني انها في المكتبة الوايكانية واولها

✽ نافوراي رتبة القديس ✽

ان فاتحة هذا النافور هي ملللا وملكلا وملكلا وملكلا  
 امامك يا ملك الملوك وسيد السادات وهو مثبت في الكتاب الخامس من كتب

الحاقلي في المكتبة الواتيكانية صفحة ١٠٠ وقد خط في كبليني بقبرس سنة ١٨٤٦  
 لاسكندر وهي سنة ١٥٣٥ للميلاد وقد ذكره الدوهي في كتابه المناير العشر  
 (فصل ٢ في مؤلفي النوافير الكاثوليكية) حيث قال «يوحنا المسمى مارون الذي  
 ارتقى بعد توفان بطريرك انطاكية الى ذلك الكرسي في سنة ٦٨٥ صنف النافور  
 الذي بدؤه **هوهمو صلدو و صلدو** وقد نبذ رينودوسيوس (في مج ٢ من  
 تآينه في الليتورجيات الشرقية صفحة ١٥) هذا النافور مع غيره من مؤلفات  
 يوحنا مارون ولم يورد سيباً لنبذه الا قوله «لا وجود له في مكتبة وان توافرت  
 فيها الكتب الشرقية» فكانه اطلع على جميع المكاتب او قلب كل الكتب في كل  
 منها او لم يبق في المشرق اثر لاحد المؤلفين الا اتي به الى مكاتب اوربا وقد  
 احتج بعضهم على هذا النافور بحجتين فقال انه مجموع من نوافير اليعاقبة الكثيرة  
 كما يظهر لمن يقابل وان من طبعوا كتاب قداس الموارنة سنة ١٥٩٤ لم يطبعوا  
 فيه هذا النافور فاجبنا في كتابنا روح الردود على الحجة الاولى ان كل النوافير  
 التي يستعملها السريان قل ما يختلف احدهما عن الاخر ولا يمكن من يعارضها ان  
 يقول ان احداها لا يشبه الاخر ولم يبين المعترض اي فقرات هذا الكتاب انحلت  
 اليه ومن اي النوافير جمعت فيه فلا سبيل الى الاسهاب يرد حجة القاصر و اجبنا  
 على الحجة الثانية بان النوافير الكاثوليكية التي نعتقد صحتها خمسة وعشرون نافوراً  
 ولم يطبع منها في كتاب قداسنا المذكور الا اربعة عشر نافوراً فلا يستدل بعدم  
 طبعه مع عشرة نوافير اخرى كاثوليكية على انه مجموع من نوافير اليعاقبة ولا على  
 انه كان غير معلوم لان الكتاب الواتيكاني المذكور المثبت فيه هذا النافور قد  
 خط قبل احدى وستين سنة من طبع كتاب قداسنا الذي اتخذ حجة

✽ كتاب ايضاح الايمان ✽

قال العلامة السمعاني (مج ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٥١٣) ان هذا

الكتاب انفذه يوحنا مارون الى اللبنانيين من دير القديس مارون وهو مثبت  
بالسريانية مع ترجمته العربية في الكتاب الرابع عشر من كتب الحاقلي في المكتبة  
الواتيكانية وقد خط سنة ١٣٩٢ كما تين من الذيل المعلق على اخره وهو « كان  
الفرغ من نسخ هذا الكتاب كتاب ايمان الكنيسة المقدسة سنة ١٧٠٣ ( يونانية  
توافق سنة ١٣٩٢ للميلاد ) يد رجل حثير خاطي اسمه الشمس يوسف غريب من  
قرية اسمها ثمانية ومئة وثلاثين ( يريد معصلا بالسريانية وهي حاقل موطن ابراهيم  
الحاقلي ) من عمل جيل ساكن بقرية بان من جبة بشري وكان الفرغ منه في ٢٠  
شهر شباط » وقد عثر الاب نوا العالم احد كهنة باريس القهاء على نسخة من هذا  
الكتاب في مكتبة الامة في باريس في ٢٠٣ منها خطت سنة ١٤٧٠ ونشرها  
بالسريانية مع ترجمتها الى الافرنسية في هذه السنة في القسم الاول من كتابه  
الموسوم بكتب مارونية واهدى اليها هذا الكتاب وفي مكتبة بطريركتنا تسختان  
منه احدهما خطها الشدياق موسى واخوه عيسى ابنا الحوري يوسف من قرية  
حاقل وقد اطلع عليها الاستاذ جبرائيل الصفدي المعروف بابن القلاعي وكتب  
عليها بعض تعليقات بخطه سنة ١٥٠٣ وقد طالعها صرعات والثانية قدمها بين لكنها  
خلت عن تاريخ نسخها لتمزق اولها واخرها وفاتحة مترجمة عن السريانية « بسم  
الله تأخذ في تدوين كتاب الايمان المقدس الذي الفه مارون المدعو يوحنا وكان  
بطريركاً على مدينة الله انطاكية وسائر الشام وسورية وكان تأليفه بدير القديس  
مارون الطوباوي المتشح بالله » وفاتحة ترجمته العربية « بسم الله نبدي نكتب  
ايضاح الايمان المقدس اعتقاد البيعة الرسولية الذي كتبه القديس يوحنا بطريرك  
انطاكية في دير مارون على نهر العاصي بلد حماه وحصص واررد ذلك الى جبل  
لبنان ولاجل ذلك يسوا اهل الجبل المذكور موارنة على اسم الدير ويسمى يوحنا  
المذكور مارون هو ايضاً على اسم الدير »



قد علق الناسخ السرياني على هذا الكتاب مقدمة قال فيها ما ترجمته « لما  
 انشأ نسطور واوطيخا الابله المعتقد الذي فصح وحدة ربنا وجعل اختلاطاً وامتزاجاً  
 بين طبيعتي ربنا المجدتين والمتحدتين وطقق تلاميذ هذين المبتدعين يدافعون  
 عن ضلالهما اخذ حينئذ يوحنا الذي سمي مارون يونهم تونياً متصلاً ويرد  
 زعمهم بأشهادات القاطمة الآتي ذكرها وكذلك فعل برده مزاعم تلاميذ انطيمس  
 ( وعلى الهامش قورش وهو بطريرك اسكندري من اصحاب بدعة المشيئة الواحدة  
 كاتيمس ) الذين كانوا يمتدون مشيئة واحدة تبعاً للملك ذلك الزمان ويوحنا نفسه  
 ارسل هذا الكتاب اليانا » وقال السمعاني بعد ذكره هذه المقدمة « لا امثري في  
 ان العبارة وكذلك فعل برده مزاعم تلاميذ انطيمس الخ قد ادخلها المترجم العربي  
 على الاصل لان يوحنا بطريركنا هذا لم يدافع عن بدعتهم كما جسر هذا المترجم  
 ان يقول في ترجمته العربية ما نصه بحرفه « وعند ما نهضت مقالة نسطور الجاعل  
 في تأنس ربنا اقنومين ومن اخر يسمي اوطيخا قال ان خاصتا لاهوت الابن  
 وناسوته تبلت واختلطت وصارت واحدة وعندما اتقبل قولهم من كثيرين  
 جعل يوحنا مارون يوضح بالبرهان ويردهم الى الصدق من شهادات الكتب  
 المقدسة الانبياء والاباء وايضاً جعل شهادات ترد كثيرة مقالات اخوتنا الملكيين  
 اهل الراهب مكسيم تلك المقالة التي جماعها على يد الملكيين صرقيان واخيه  
 باعتقاد مشيئين » فقال السمعاني بعد ايراده هذا القول « ما هذه الاضغاث  
 احلام توما الكفرطايي فليس في كتاب يوحنا مارون كلمة في المبحث عن مشيئي  
 المسيح بل هو برمه في رد مزاعم النساطرة وبدعة الطيعة الواحدة مثبتاً ان في  
 اقنوم المسيح الواحد طبيعتين كاملتين وقد شهد البطريرك اسطفانس الدويهي  
 الاهدني ( في ك ٢ من محاماته عن الموارنة ) ان توما الكفرطايي انما هو الذي  
 ترجم هذا الكتاب الى العربية وحرفه وادخل عليه هذه العبارة وذلك بين من

المنس فان هذه العبارة هي بنفسها في كتاب توما المقسوم الى عشر مقالات منفذاً الى يوحنا بطريرك الملكيين وهو مملتان في اخر كتاب ايضاح الايمان ليوحنا مارون وقد افرغ جهده ياراد حجج واهنة ليؤيد بها بدعة المشيئة الواحدة طالع ما كتبه في شأنه نيرون الباني في كتابه افوليا ( سلاح ) الايمان صفحة ٦٩ ولا عجب من ان توما المعوي بدعة المشيئة الواحدة يحرف كلام يوحنا مارون ليخدع الموازنة باسمه وقد بلغ من جهله ان يزعم خلافاً لكل تاريخ صحيح ان مكسيمس المعترف ابتدع بدعة المشيئين في المسيح في ايام صرقيان واخيه الملكين ( ومرقيان لم يكن له اخ شاركه في الملك وكان قبل ظهور بدعة المشيئة الواحدة بنحو من قرنين ) وقد عزا الكفر طائي الى سفريانسن اسقف جبلة ايضاً كلاماً لم يقله ليخدع الناس ببدعته « انتهى كلام السمعاني وقد تابعه عليه لكويان ( في مجلد ٣ من المشرق المسيحي صفحة ١٨ ) مبيناً تحريف الكفر طائي ومكره وترى في النسخة القديمة لهذا الكتاب في مـتـتـبـة بطريركتنا ان الاسقف جبرائيل اللحفدي ضرب بقلمه على تلك العبارة وهي جعل شهادات كثيرة ترد مقالات اخوتنا للملكيين اهل الراهب مكسيمس » الخ . وكتب بخط يده « من هنا تبرهن ان توما يهتوي »

اما توما الكفر طائي هذا فقد روى لنا خبره البطريرك اسطفانس الدويهي ( فصل ١٦ من كتاب تاريخ الموازنة ورد التهم ) فقال ان توما مطران كفرطاب الارايتكي اتى لبنان سنة ١١٠٤ واقام فيه ست سنين مجدداً في اضلال الموازنة بدعة المشيئة الواحدة كما يظهر من تاليفه الموسوم بالمقالات العشر رداً على يوحنا بطريرك الملكية الانطاكي ولرغبته في خدعة الموازنة سمي نفسه مارونياً وقد ذكره الاسقف جبرائيل اللحفدي القلاعي بقوله : وهو بحروفه

تبهم توما من حاران من قصته الصدق يان

في كورة حاب كان مطران      وكرسيه ليس هو سمعاني (١)  
 قلت لي انه من صردين      زدتني به رغبة ذا الحين  
 صردين مسكن الشياطين      نسطور وبعقوب سكاني  
 قلت انه جاء لجل لبنان      شهدت انه جاب الطغيان

وقال الاهدني ايضاً ان القلاعي عشر سنة ١٥٠٣ على كتاب المقالات العشر  
 للكفرطابي فكتب عليه بخط يده «ان توما هذا ما كان مارونياً ولا كان للدوارنة  
 اسقف في كفرطاب وان جماعته اليمانية نفوه فسار الى لبنان واقرب بالطبعين  
 جدعة للدوارنة ايضاهم ببدعة المشيئة الواحدة» (وقد طالعت بنفسي ما خطه  
 القلاعي فان هذا الكتاب ما زال محفوظاً في خزنة بطريقتنا) الى ان يقول  
 الاهدني ان البطريرك يوسف الجرجسي والمطران ارسانيوس اسقف العاقورة  
 ناصبا الكفرطابي فلم ينعوا بضلاله الا خودي فرشح في بلاد جيل ونقراً قليلاً فناد  
 بخني حنين نادياً سوّ المنقلب لكنه ترجم في مدة اقامته في لبنان كتاب الايمان  
 ليوحنا مارون فحرف بعض عباراته وادخل الزيادة المحكي عنها وكذا فعل في كتاب  
 القوانين للاسقف داود الماروني الذي سوف يأتي ذكره

وقد ضمن القديس يوحنا مارون كتابه هذا شهادات نحو من ثلاثين ابا من  
 آباء الكنيسة الكاثوليكية وبعضهم شهادتين وثلاثاً واكثر واستشهد ايضاً باقوال  
 الجامع ولا سيما الاربعة الاولى المسكونية لكنه لم يستشهد بالجميع الخماسين  
 والسادس اما الخامس فلانه لم يكن فيه ما يستمين به على اثبات مقصده لان كل  
 ما كان في هذا المجمع انما هو تحريم الفصول الثلاثة وليس ثم ما يؤيد غرضه واما  
 عدم استشهاده بالمجمع السادس فالأظهر فيه عند العلامة السمعاني ان يوحنا مارون  
 كتب كتابه هذا قبل انعقاد هذا المجمع اذ كان اسقفاً او كاهناً وتسميته بطريقتاً في

عنوان الكتاب المذكور انما كتبها الناسخ لا المؤلف الذي لا اشارة في كتابه هذا الى انه كان بطريركاً عند ما كتبه

اما نظرنا الى قدم هذا الكتاب فقد مر ان نسخة القايكان كتبت سنة ١٣٩٢ للميلاد ونسخة مكتبة الامة بباريس خطت سنة ١٤٧٥ على ان العلامة المستشرق الاب نوالافرنسي وجد دليلاً يقين منه ان كتاب يوحنا مارون هذا كتب في نحو القرن السابع للميلاد ففي جملة الشهادات التي اوردها يوحنا مارون في هذا الكتاب اربع شهادات من اقوال القديس افرام السرياني احداها مأخوذة عن ميمر هذا القديس في التجسد يقول فيها ان في المسيح طبيعتين الهيئة وبشرية وقد نشر هذا الميمر المونسنيور لامي احد اساتذة كلية لوفان بالبلجيك مأخوذاً عن كتاب في المتحف البريطاني خط في القرن العاشر وعن كتب مأتى بها من الموصل فاذا ما استشهد به يوحنا مارون من هذا الميمر ساقط منه في نسخة المونسنيور لامي لكن المونسنيور لامي قد نبه الى ان هذا الميمر لمبت به ايدي اليعاقبة فاستطوا منه كل ما يضاد بدعتهم ثم عثر الاب نوال على رسالة من القديس يعقوب الزهاوي الى شماس اسمه جرجس مصونة في المتحف البريطاني في عد ١٢١٧٢ فنشر الاصل السرياني مع ترجمته الافرنسية في المجلة الموسومة بالشرق المسيحي سنة ١٩٠١ فالزهاوي يستشهد القديس افرام في ميمره في الميلاد طبق ما استشهده يوحنا مارون في كتابه ايضاح الايمان ولما كانت رسالة الزهاوي هذه كتبها في اواخر القرن السابع او اوائل الثامن واوردها قول القديس افرام كما اورده يوحنا مارون نحو ذلك الزمان نفسه ولما كانت نسخ هذا الميمر المخطوطة بعد ذلك الحين تجدها محرفة ساقطاً منها كل ما يخالف اليعاقبة نتج الاب نوال من ذلك النتائج الآتية الاولى ان اليعاقبة حرفوا هذا الميمر او حذفوا منه ما يضادهم الثانية ان يوحنا مارون عاش وكتب قبل تحريف الميمر المذكور

بل اذ كان سالماً كاملاً كما استشهد به يعقوب الرهاوي ويوحنا مارون الثالثة ان يوحنا مارون كان يستخدم كتاباً لم يحرفها القائلون بالطبيعة الواحدة بل كانت تخص جماعة كاثوليكية وبالجملة ان يوحنا مارون واتباعه كانوا كاثوليكين قد ضمن الابن ان اليعاقبة عاثوا بيمر القديس افرام المذكور بعد الحزام رهبان القديس مارون لهم بحضرة معاوية سنة ٦٥٩ كما سيبي اذ يظهر ان الرهبان الموارنة حجواهم بقول القديس افرام ان في المسيح طبيعتين الهية وانسانية وهو نص صريح في تقض بدعتهم فعمدوا بعد ذلك الى اسقاط هذا القول من ميمره المذكور

✽ كتابه في رد مزاعم اليعاقبة والنساطرة ✽

اما كتابه في رد مزاعم اصحاب الطبيعة الواحدة فهو مثبت في الكتاب الرابع عشر من كتب الحاقلي بالملكة الوايكانية بعد كتاب ايضاح الايمان المذكور من صفحة ١٠٣ فصاعداً وفاتحته « ثم نكتب شيئاً من المباحث رداً على اصحاب بدعة الطبيعة الواحدة في المسيح وهم من يزعمون ان طبيعة كلمة الله البسيطة قد امتزجت واختلطت بطبيعة ناسوته فكانت فيه طبيعة واحدة » الى ان يقول « قولوا لنا ايها الاخوة الابرار ان هذه الطبيعة التي تعتقدونها ربنا من بعد الاتحاد اهي مساوية للآب جوهرًا ام غير مساوية » اما كتابه في رد مزاعم النساطرة فهو مثبت في كتب الحاقلي المذكور ايضاً صفحة ١١٤ وفاتحته « ثم نكتب قليلاً من كثير من رد مزاعم النساطرة » الى ان يقول « قال بولس الرسول ان الله رضي عنا بموت ابنه »

✽ رسالة في التريصاجيون ✽

ويزى الى يوحنا مارون رسالة في التريصاجيون اي التقديمات الثلاثة قدوس الله قدوس القوي قدوس الذي لا يموت عنوانها جواب على من يزعمون

انما نزلوا الصلب الى الثالوث الاقدس اذ تزيد على التقديسات يا من صلبت  
 لاجلتنا وهذه الرسالة مثبتة في كتاب الحاقلي المذكور صفحة ١٢٥ لكنها مكتوبة  
 بخط يختلف عن خط باقي اجزاء هذا الكتاب ولذلك ارتاب السمعاني في صحة  
 نسبتها الى القديس يوحنا مارون لوجيين الاول لان المكاتب اردفها بمحاورة بين  
 رجل سرياني ورجل رومي على هذه الزيادة ومؤلف تلك المحاورة غير معروف  
 في كتاب الحاقلي لانه ممزق او لانه لم يكتب اسمه ولكن قد انبأ ابن العبري في  
 كتاب ادبياته ان مؤلف هذه المحاورة انما هو داود بن بولس من اساقفة اليعاقبة  
 والبراهين الموردة في رسالة يوحنا مارون هي البراهين نفسها الموردة في المحاورة  
 والثاني ان بعض ورقات الرسالة ساقط من الكتاب المذكور وفاتحة المحاورة  
 ساقطة ايضا فادمج الكاتب الاثرين معاً ثم ان الغرض من الرسالة والمحاورة واحد  
 والنتيجة واحدة هي ان يثبت الكاتب ان السريان بزيادتهم يا من صلبت لاجلتنا  
 على التقديسات لا يعنون الاقائم الثالث الاقدس بل اقوم الابن الذي وحده  
 تأسس وصلب وكما لا يعتمدون ان الاقائم الثلاثة تجسدت هكذا لا يعتمدون انها  
 صلبت واذا زادوا على التقديسات يا من صلبت يختصون بهذه الزيادة اقوم الابن  
 الذي تجسد وقد نشر الاب نو الافرنسي هذه المحاورة في جملة ما شهره هذه  
 السنة ١٨٩٩ بعنوان كتب مارونية اخذاً ايها عن كتاب قديم في مكتبة بريس  
 في عدد ٢٠٣ ومهما يكن من امر هذه الرسالة فليوحنا مارون فقرة من كتابه  
 بهذا المعنى في شرح رتبة القديس ( فصل ١٩ ) قال فيها « اتنا نين لسؤالكم ايها  
 الابناء الاحباء هل ينبغي ان يترنم بالتقديسات مع الزيادة عليها يا من صلبت من  
 اجلتنا ومتى يترنم بذلك فاعلموا ان هذه التسبيحة توجه تارة الى الثالوث الاقدس  
 وتارة الى احد الاقائم الالهية فقط فاذا وجت الى الثالوث المسجود له لم يسغ  
 البتة ان يلحق بها يا من صلبت فان هذا انما هو ضلال بطرس بطريرك انطاكية

الملقب بالقصار الذي زعم ان الثالوث صلب بجملة اقايمه واوجب الالم على طبع  
اسمى من كل الم وهذا اثم يرجح على كل اثم ولذا حرم عدلاً وخط عن كرسيه  
على ان التسبحة توجه احياناً الى احد اقايم الثالوث وهو الابن وذلك بين في  
نوافير الرسل القديسين وابائنا الاطهار الذين ذكرناهم آنفاً فتى وجهت هذه  
التسبحة الى الابن فلا مانع من ان يزداد عليها ذكر الالام والصلب والموت  
والدفن والقيامة وباقي اسرار تدبير مخلصنا اذ لامرء ان الابن الم وصلب ومات  
من اجلنا»

✽ كتابه في الكهنوت ✽

قال السمعاني ( في مجلد ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٥٢٠ ) في جملة  
مؤلفات يوحنا مارون « كتابه في الكهنوت مقسوماً الى اربعين فصلاً وهو  
مبث في الكتاب ٦٤ من كتب الحاقلي بالمكتبة الوايكانية وقد خطه يد الحاقلي  
نفسه ولم يبين عن اية نسخة كتبه والمحقق عندي ان هذا الكتاب ليوحنا اسقف  
دارا كما سابين عند الكلام فيه » وقال في المجلد الثاني من هذه المكتبة عند  
الكلام في الداراي ( صفحة ١٢٣ ) « ان قديم الكتاب ( اي كتاب الداراي )  
الذي اطلعت عليه يثبت اثباتاً كافياً ان ذلك الكتاب هو للداراي لا ليوحنا  
مارون ومنه اثبات وثلاثون فصلاً مثبتة في الكتاب الذي خطه الحاقلي بيده وعزاه  
الى يوحنا مارون » على انه في كتابه الموسوم بنهرست الكتب القديمة المخطوطة  
في المكتبة الوايكانية الذي شاركه في تأليفه ابن اخته المطران اسطفانس عواد  
السمعاني ذكر كتاب الكهنوت ليوحنا مارون في عد ١٠١ في جملة الكتب التي  
عزاه اليه وقال ان يوحنا اسقف دارا وديونيسيوس بن صليب اسقف آمد انتحلا  
منه اشياء كثيرة فكانه رجوع عن رايه الذي قال به في المكتبة الشرقية ويؤيد ذلك  
قول يوحنا مارون في فاتحة كتابه في شرح ربة القديس ( الذي ستبث صحة

نسبته اليه) « بعد ان كتبنا في الكهنوت اليعبي بأسهاب ٠٠٠ بقي علينا ان نكتب في الذبيحة غير الدموية » هذا وقد كان يوحنا الداراوي بعد يوحنا مارون وكان من عادة القدماء ان يتحل المناخر كلام المتقدم فاي العجب من ان يكون الداراوي اتحل كلام يوحنا مارون في كتاب سماه باسم كتابه وان تكون تلك الفصول التي ذكرها السمعاني اتحلها الداراوي عن كتاب يوحنا مارون ولم يأخذها الحاقلي عنه ويزوها الى يوحنا مارون

بعد ان نشرت المجلد الخامس من تاريخ سورية قد امتلكت الكتاب الموسوم بكودكس ليتورجيكوس اي كتاب الرتب اليعبية للعلامة يوسف لويس السمعاني ابن اخي السمعاني الشهير وطالعت في المجلد العاشر منه مقالة ضافية الذبول في رتب الموازية لترقية الكهنة والاراقفة ومما قاله فيها هذا العلامة ان من الذين كتبوا شروحاً حسنة ومفيدة بهذا الباب بطريكين مارونيين هما يوحنا مارون واسطفانس الدويهي فيوحنا مارون كتب في هذا الموضوع كتابين الاول في شرح رتبة القديس وقسمه الى خمسين فصلاً وسيأتي ذكره والثاني في الكهنوت وقسمه الى اربعين فصلاً وذكر المؤلف فهرستها هكذا الاول في اسم الكهنوت وتبريقه (٢) في اصل الكهنوت وبدايته (٣) في السبب الداعي لوضع الكهنوت الى الفصل الاربعين خاتمة الكتاب

ثم قال على ان اوسايوس رينودوسيوس انكر نسبة هذا الكتاب الى يوحنا مارون وعمي السمعاني راي في المجلد الاول من المكتبة اشرقية صفحة ٤٢٠ وفي المجلد الثاني صفحة ١٢٢ ان المقالة في الكهنوت يلزم تعزى الى يوحنا اسقف دارا فرأيت ان ابين العصر الذي كان فيه يوحنا اسقف دارا واذكر فهرست مقالته في الكهنوت ليتيسر للمطالع ابراز حكم صائب في هذا البحث فيوحنا اسقف دارا اليعقوبي لم ينج قبل سنة ٧٠٠ للميلاد ولا تجاوزت حياته سنة ٨٥٠ كما اوضح



عمي في المجلد الثاني المذكور صفحة ١١٨ ومن تأليف هذا الاسقف مؤلف في الكهنوت مقسوم الى اربعة كتب ضمن الكتاب الاول ثمانية فصول الاول في الاحسانات الالهية والكهنوت السامي السموي والارضى والثاني في انه يلزم اجلال الاسرار ولا يلزم كشفها لكل احد الى الفصل الثامن واما الكتاب الثاني فقسمه الى ثمانية عشر فصلاً الاول مقدمة الثاني ما هو الكهنوت ومما يشق اسمه الى الفصل الثامن عشر في وضع اليد على الكاهن والكتاب الثالث يشتمل على فصلين الاول رد لاعتراضات اليهود على كهنوتنا والثاني في فضل كهنوتنا على الكهنوت الناموسي والكتاب الرابع اخره ساقط في نسخة القايكان والباقي منه عشرة فصول ذكر فهرستها

وقال ذكرت عنوانات فصول كتب الداروي ليظهر الخلاف الذي بينها وبين كتاب يوحنا مارون كما يتبين لمن طالع الكتابين وقد صرح يوحنا مارون في كتابه شرح رتبة القديس الذي نشرناه في المجلد الخامس بانه الف كتاباً في الكهنوت ونسخة الحاقلي لهذا الكتاب تزوره الى يوحنا مارون ولا دليل معقول على عدم صحة نسبة هذا الكتاب اليه وعليه فكما اثبت ان شرح رتبة القديس انما هو تأليف يوحنا مارون اثبت الان ان الكتاب في الكهنوت من تأليفه ايضاً ولا يظهر ان تقديرات عمي كافية لتكر كتاب الكهنوت على يوحنا مارون ونزوه الى يوحنا اسقف دارا فقال عمي لا يظهر من اي كتاب نسخ الحاقلي كتاب يوحنا مارون في الكهنوت فاجيب عمي بما اجاب هو به رينودوسيوس اذ زعم ان لا مكتبة وان غنية بالكتب الشرقية وجد بها نافور يوحنا مارون فاذا النافور ليس له فقال عمي كان رينودوسيوس زار بكل مكاتب اوروبا وقلب كل ما فيها من الكتب او كانه لم يبق في المشرق كتاب لم يحمل الى مكاتب اوروبا وانا اقول لا يمكننا الحكم على الحاقلي بالخطا بعزوه كتاب الكهنوت الذي خطه يده

الى يوحنا مارون الا ان نطلع على كل ما رآه او حصل عليه من الكتب واحداً فواحداً والحال ان عمي ما استطاع على ذلك فاذا لا يحق له ان يشبهه بامانة الحاقلي فاصحاب النقد سيمدحون السمعاني على نزاهته عن التعصب لامته لكنهم لا يدعون لحكمه ان كتاب الكهنوت هذا لا سقف دارا فجميعهم يعلمون والسمعاني في مقدمتهم ان عادة المؤلفين ولا سيما الشرقيون ان ينتحلوا كلام من تقدمهم ومما يهدون عليها شيئاً او يزلون منها شيئاً وينشرونها باسمهم ولما كان يوحنا مارون صير بطريكاً على الموارنة في اواخر القرن السابع كما اثبت السمعاني في المجلد الاول من المكتبة الشرقية راس ٤٣ وفي المجلد الثاني في من كتبوا تواريخ ايطاليا من صفحة ٩٦ الى صفحة ١٠٩ كان متحماً علينا ان نقول ان الداروي الذي كان بعد يوحنا مارون هو الذي انتحل كلام يوحنا مارون لا ان يوحنا مارون انتحل كلام الداروي انتهى كلام ابن اخي السمعاني والعمدة في رده على الفهرستات التي وضعها اسكالا التالفين فتجد عنوانات فصول المؤلفين مختلفة ولا ترى فيها اتفاقاً الا نادراً فاذا كتاب يوحنا مارون ليس كتاب اسقف دارابل ان هذا الاسقف انتحل بعض كلام يوحنا مارون وعنون كتابه بعنوان كتاب يوحنا مارون

✽ كتابه في شرح رتبة القداس ✽

قال السمعاني ( مج ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٥٢٠ ) في جملة تأليف يوحنا مارون « كتاب في شرح رتبة القداس وهو مثبت في الكتاب ٦٤ من كتب الحاقلي بعد كتابه في الكهنوت وقد خطه الحاقلي بيده وهو مقسوم الى خمسين فصلاً واستشهد به نيرون الباني في كتابه الموسوم بسلاح الايمان والاهدي في محاماته عن الموارنة وكلاهما اخذا عن الحاقلي الذي كان كثيراً ما استشهد هذا الكتاب في حواشيه على قصيدة عبد يشوع الصوبايي ولكن قد ظن

رينودوسيوس ( في مجلد ٢ من كتابه في الليتورجيات الشرقية صفحة ٧٤ ) ان الصحيح ان هذا الكتاب هو لديونيسيوس بن صليبا وسوف اثبت باذلة سديدة ظنه نظراً الى هذه المقالة الاخيرة عند كلامي في ابن صليبا « على انه يظهر ان السمعاني عدل عن رأيه هذا لانه لما تكلم في كتاب ابن صليبا في المجلد الثاني من هذه المكتبة صفحة ١٧٦ لم يأت بشيء من الادلة السديدة التي وعد بها في المجلد الاول ولم يقل ان كتاب يوحنا مارون في شرح رتبة القديس هو لابن صليبا بل عزا الى ابن صليبا كتاباً موسوماً بهذا العنوان وقال ذكره الاهدني في فصل ٧ في مؤلفي التوافير من المرافقة قائلاً « ديونيسيوس هو يعقوب بن صليبا من ملطيني استقف أمده شرح لرتبة القديس انقذه الى اغناطيوس مطران بيت المقدس سنة ١٤٨٠ يونية ( توافق سنة ١١٦٩ م ) ليقاوم به الافرنج الذين كانوا قد تملكوا الارض المقدسة » الى ان يقول السمعاني « وذكره رينودوسيوس في المجلد ٢ من كتابه في الليتورجيات الشرقية صفحة ٤٥٤ وبيرون في فهرست المؤلفين الذين ذكرهم في كتابه سلاح الايمان . وفي المكتبة لواتيكانية نسخة له حديثة الخط وهي في عد ٣٦ من كتب الحاقلي وجزء كبير من هذا التأليف الذي يمزوه السريان الى ابن صليبا تراه كأنه بالفاظه في المقالة التي عزاها الحاقلي الى يوحنا مارون كما اشرت في المجلد الاول صفحة ٥٢٠ » والمطالع يرى ان استشهاد السمعاني بالاهدني والبابي انما هو ليثبت ان لابن صليبا ايضاً كتاباً في شرح رتبة القديس لا يميزو اليه كتاب يوحنا مارون وقوله ان جزءاً كبيراً منه في المقالة التي عزاها الحاقلي الى يوحنا مارون يتحمل المعنى ان ابن صليبا اشغل كلام يوحنا مارون فضلاً عن ان الجزء وان كثيراً لا يطلق على الكتاب كله هذا وقد ذكر السمعاني في فهرست المجلد الاول من مكتبته الشرقية صفحة ٥٧٨ في جملة كتب الحاقلي « عد ٣٦ شرح رتبة القديس لابن صليبا موجهاً الى

اغناطيوس اسقف اليعاقبة قاطني اورشليم خطه يوسف الحصري في ابن خاطر سنة ١٦٤٦ « وفي صفحة ٥٨٠ » عد ٦٤ كتابين ليوحنا مارون الاول في الكهنوت والثاني شرح رتبة قداس السريان مقسوماً الى خمسين فصلاً صفحة ٢٤٩ خطه الحاقلي « وقد صرح بان كتاب ابن صليبا ينطوي على عشرين فصلاً فقط وذكر خلاصة كل منها مع ذكره ان كتاب يوحنا مارون يحوي خمسين فصلاً ثم ان الاب بطرس مبارك الماروني اليسوعي علق مقالين على ترجمته لكتب القديس افرام السرياني الى اللاتينية واستشهد بكتاب يوحنا مارون هذا مرات منها في صفحة ٨ و ٣٦ و ٤١ و ٤٨ و ٥٠ وكان السمعاني نفسه القاحص للمقالتين والمؤذن بطبعهما كما يظهر مما علقه عليهما وكان بينهما اخاء فكان على السمعاني لا اقل من ان يذهب الى خطائه بزمه كتاباً يعقوبياً الى اول بطاركة الموارنة والمجلد الاول من المكتبة الشرقية طبع سنة ١٧١٩ واجازة السمعاني طبع مقالتي مبارك كان سنة ١٧٤٠ ثم ان يوسف لويس السمعاني ابن اخي السمعاني الشهير الف كتاباً في رتب القداس عنونه **codex liturgicus** اي كتاب الرتب واثبت كتاب شرح رتبة القداس ليوحنا مارون في المجلد الرابع من تاليفه المذكور مترجماً من السريانية الى اللاتينية وقد ايد بادلة قاطعة ان هذا الكتاب ليوحنا مارون وطبعه في رومية سنة ١٧٥٢ بمحضرة عمه السمعاني فلو لم يكن عمه ارعوى عن رايه لنهاه عن طبع كتاب لاحد اليعاقبة معزواً الى بطريرك الموارنة وقد اُثبت البطريرك يوسف اسطفان ( في كتابه في قداسة يوحنا مارون قسم ٣ فصل ٨ ) ان كتاب شرح رتبة القداس هو ايوحنا مارون حقيقة مورداً التحقيق ذلك حججاً دامغة ولنات الى القول الفاصل في هذا الجدل قد عثرت في مكتبة بطريركيتنا على كتاب شرح رتبة القداس ليوحنا مارون خطه الحوري بطرس مخلوف ( الذي صار بعداً اسقفاً على قبرس ) سنة ١٦٢٠ في رومة فعارضته بالفقرات التي رواها

السماعي من كتاب ابن صليبا فالتيت التفرق بينهما اظهر من ان بين فكتاب ابن صليبا موجه الى اغناطيوس اسقف اليماقبة في اورشليم ولا شيء من ذلك في كتاب يوحنا مارون وكتاب ابن صليبا ينطوي على عشرين فصلاً وكتاب يوحنا مارون يشتمل على خمسين فصلاً وفي كتاب يوحنا مارون امور شتى لا يمكن ان يقولها ابن صليبا وفي كتاب ابن صليبا امور شتى لا يمكن ان يقولها يوحنا مارون منها قول يوحنا مارون في فصل ١٦ « واوحد اللاهوت والنفس والجسد بالاقنوم الالهي وشوهد بطبعين الهية وبشرية » وقوله في فصل ١٩ في التقديسات « اذا وجهت الى الثالوث المسجود له لم يسغ البتة ان يزداد عليهما يا من صلبت فان هذا انما هو ضلال بطرس بطريرك انطاكية الملقب بالقصار . . . ولذا حرم عدلاً وحط عن كرسيه » وقوله في هذا الفصل « كل من لا يتعرف بان كلمة الله اتحاداً اتحاداً جوهرياً بالجسد مع حفظ الطبيعتين الالهية والبشرية خواصهما متحدتين باقنوم الكلمة الواحد دون اختلاط . . . فليكن محروماً » وقوله في فصل ٢١ في تباع ديوسقورس « الذين زعموا ان في ربنا طبيعة واحدة فكيف يمكن ان يكون بطبيعة واحدة انساناً والهاً مائتاً وغير مائت صائناً ومضنوفاً خالقاً ومخلوقاً ازياً وزمنياً » وقوله في هذا الراس ايضاً « حاشا ان تقول ان ابن الله تالم وصاب ومات بطبعه الالهي . . . لكنه تالم وصاب ومات بالجسد » وامثال ذلك كثيرة مما لا يمكن ابن صليبا ان يقوله لانه تقض صريح لمذهبه ومما قاله ابن صليبا ولا يمكن يوحنا مارون ان يقوله قوله في فصل ٦ « يلزم ان تكون البرشانات وترآ لا شفماً الا الاثنتين » وقال يوحنا مارون فصل ١٨ مفنداً هذا الضلال « اما نحن فنقول انه يجوز للكاهن ان يقدم ما اراد من البرشانات وترآ او شفماً » وقال ابن صليبا في فصل ٦ ايضاً « يتألف خبر الاسرار من القمح سر المياه ومن الخبز سر الهوى ومن الملح سر الارض ومن الزيت سر النار هاك الاستقصات الاربعة »

وقال يوحنا مارون في فصل ١٦ « ان الحيز المقدم على المذبح يلزم ان يكون من القمح ولا شيء غيره » وقال ابن صليبا فصل ٧ رتب الرسل ما كتب في القانون ان القربان يرفع على المذبح يوم خبزه لا بعد يوم فهذا لا يجوز » واسهب الكلام في فصل ١٤ « ان التقديس يتم بكلمات الرب ودعوة الروح القدس » واستشهد في فصل ١٦ ساويرس البطريك المسكوني « الى غير ذلك مما لا يمكن ان يقوله يوحنا مارون او مما صرح بفساده وعليه فلا يبقى محل للارتياح في ان كتاب يوحنا مارون غير كتاب ابن صليا وان كان اسمها واحداً وفي ان ابن صليا الذي كان في اواخر القرن الثاني عشر واولئ الثالث عشر قد انتحل بعض كلام يوحنا مارون الذي كان في القرن السابع على عادة القديس فلا مزية اذا في ان كتاب شرح رتبة القديس انما هو ليوحنا مارون واذا ثبت ذلك رجح ان لم نقل ثبت ان الكتاب في الكهنوت ايضاً لهذا البطريك اذ قال في مطلع كتاب الشرح المذكور « بعد ان تكلمنا في الكهنوت بقي ان نتكلم في البيعة غير الدموية » كما مر .

طالع كتابنا روح الردود من صفحة ١٨٨ الى صفحة ٢٠٣ من طبعة بيروت وهذا ما جاء به العلامة يوسف لويس السمعي في اثباته ان هذا الكتاب ليوحنا مارون قال ( مجلد ٥ في المقدمات صفحة ٦١ ) في المكتبة الوايكانية الكتاب الرابع والستون خطه يد ابراهيم الحاقلي موضوعه الكهنوت مشتملاً على اربعين فصلاً وملاحقاً به كتاب شرح رتبة القديس متسوماً الى خمسين فصلاً وشرح رتبة القديس هذا ذكره مرهج بن نيرون ساتني (في التعليم بمدرسة السايانسا برومه) في كتابه سلاح الايمان صفحة ١١٦ واستشهد به اسطفانس الدويهي بطريك الموارنة في رد التهم الذي لم يطبع بعد على ان رينودوسيوس ظن في المجلد الثاني في الليتورجيات صفحة ٧٤ انه تأليف ديونيسيوس بن صليا وجاراه عمي السمعي على رايه ناسباً كتاب الكهنوت الى يوحنا اسقف دارا وكتاب شرح رتبة القديس

الى ابن صليا ( المكتبة الشرقية مجلد ٢ فصل ١٨ و ٣٢ ) نكتني مع احترامي لهما  
اقول ان براهينهما التي اعتمدا عليها في انكار كتاب شرح القديس على يوحنا  
مارون هي واهنة فبرهان رينودوسيوس هو انه ما احد يعرف ان هذا الكتاب  
التمه يوحنا مارون الا الموارنة في هذه الاعصار فبرهان السمعاني ان في كتب  
الدارادي وابن صليا بعض كلام يوحنا مارون بنفسه

على انني لا اري ان هذه البراهين تثبت مدعاها وان سلمت بما اوردها  
فلا ينتج منه ما قصدنا ان نبتاه وانتقد اولاً تقدير رينودوسيوس واقتراضه فاقول  
ان الصمت عن ذكر كتاب لا يصلح برهاناً لانكاره الا ان تويد ذلك قرائن قوية  
تجعل السلب ايجاباً فبرهان رينودوسيوس السليبي لم يثبت ولن يثبت قطعاً مدعاه  
واي عجب من ان يحتج كتاب يوحنا مارون هذا ولا يعرفه الا الموارنة ولم  
يكتب ولم يوجه الا الى الموارنة وحدهم والسواد الاعظم منهم قاطن بلبنان ولا  
موجب انشره على غيرهم واما تقدير عمي السمعاني فاراه ضعيفاً ايضاً ان يثبت  
انه لا يمكن اتفاق مؤلفين على رأي واحد وهذا لا يمكن اثباته بل كما يمكن اتفاق  
مؤلفين على رأي واحد يمكن اتفاقهما على التعبير عنه بالفاظ واحدة والمادة المألوفة  
عند الشرقيين هي ان الكاتب الحديث يتحلل اراء من تقدمه والفاظه ايضاً ان  
لائمت مقصده واذا ثبت ذلك لنتقض تقدير عمي الذي هو اعلم الناس بهذه  
العادة عند المؤلفين الشرقيين وانا عرفتها خاصة من الكتب التي جمعها من المشرق  
وعلق عليها الشروح الضافية ثم ان يعقوب اسقف تكريت شرحاً للرتب والصلوات  
اشبه بشرح ابن صليا لرتبة القديس والتكريتي كان بعد ابن صليا بقرن كامل وقد  
طالع عمي بلا بد كتاب الكنوز الذي في المكتبة الوايكانية وفي القسم الثاني منه  
ما هو اشبه بشرح ابن صليا لرتبة القديس فلم لم يميز احد هذين الكتابين  
الى ابن صليا

ذكرت ما مر مفترضاً ان شرح يوحنا مارون وشرح ابن صليبا واحد  
 بالقاظهما لكن هذا الافتراض غير صحيح وعمي يعلم ذلك حقيقة فان شرح ابن  
 صليبا يختلف عن شرح يوحنا مارون اولاً بان شرح ابن صليبا موجه الى اغناطيوس  
 مطران اورشليم من اصحاب الطبيعة الواحدة ايرد به على الافرنج الذين كانوا  
 حينئذ بيت المقدس وعلى الروم وغيرهم ويثبت خلافاً لهم بشهادة الليتورجية  
 السريانية وطقوس اليعاقبة (طالع المكتبة الشرقية مجلد ٢ صفحة ١٧٧) والحال ان  
 شرح يوحنا مارون لا شيء فيه من ذلك كما ترى في هذا الشرح المعلق على هذا  
 المجلد ثانياً ان شرح ابن صليبا مقسوم الى نشرين فصلاً وشرح يوحنا مارون  
 يشتمل على خمسين فصلاً ثالثاً ان شرح ابن صليبا يثبت استعمال الميز الحمير وينبذ  
 القطير وشرح يوحنا مارون يثبت الخلاف رابعاً ان ابن صليبا ينقض كلامه بكلامه  
 لجهة دعوة الروح القدس ويمزوا اليها الفاعلية في التقدیس (طالع كلام السمعاني  
 صفحة ١٩٥) ولا شيء من ذلك في شرح يوحنا مارون فهذه وكثير غيرها تبين  
 جلياً ان لكل من الشرحين مؤلفاً وليس المؤلف واحداً

وزد على ذلك انه يظهر ان الشرحين لم يكتبيا في زمان واحد فشرح يوحنا  
 مارون يظهر انه كتب في صدر الاسلام وفيه اشاره الى ذلك مع ان ابن صليبا  
 كان في القرن الثاني عشر وانا ادلة اخرى على ان هذا الكتاب ليوحنا مارون  
 منها ان نسق عباراته والفاظه تطابق عبارات يوحنا مارون في الكتب التي  
 لا يتري السمعاني في نسبتها اليه ومنها انه يلزم ان يحكم شرعاً بهذا الكتاب  
 ليوحنا مارون لانه لا يمكن ان يمين له بتوكيد مؤلف آخر ولا ان يمين زمان  
 كتب فيه غير زمان يوحنا مارون فالكتاب له شرعاً وما قلناه الى الان يكفي  
 موونه الاثبات لتقليد الموارنة في هذا الشأن



## \* عدد ١٥ \*

\* هل كتب يوحنا مارون شيئاً في بدعة المشيئة الواحدة \*

قال السمعاني (مجلد ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٥١٠) هل كتب يوحنا مارون شيئاً في مشيئتي المسيح لا اجترى ان لقطع بذلك فاني لم ار له الى الان مقالة في هذا الصدد ويظهر من كتابه في ايضاح الايمان الذي انقذه الى البنانيين انه لم يتكلم قط في هذا المبحث ولو كان قد كتب شيئاً يؤيد هذه البدعة لانقيناه بلا مسراء في هذا الكتاب الذي ترجمه توما الكفرطائي الى العربية وحرّفه بل لكان توما المذكور استشهد في كتابه الذي انقذه الى يوحنا بطريرك المكيين (لانطاكي) ليدافع عن بدعة المشيئة الواحدة حيث اسهب في كلامه على الموارنة والملكية وبمكس ذلك ان يوحنا مارون لو كان قد قد بدعة المشيئة الواحدة لتعقبه توما وندد به ولا اقل من ان يتابه كما اقتاب القديس مكسيمس ولو وجد له في ايضاح الايمان ما يؤنبه عليه لقوله ان في المسيح مشيئين ولو قال شيئاً من ذلك لاستشهد به علماء الموارنة الاهدي والباي والحاقلي وابن القلاعي وغيرهم من القدماء ليبرثوا امهم من بدعة المشيئة الواحدة وبما انني لم اجد احداً فعل كذلك ارجح ان يوحنا مارون لم يكتب شيئاً في هذا المبحث وقد اورد الباني في مقاله في اصل الموارنة ودينهم وواجبوس في تاريخ سنة ١٣٥٠ فقرة من كتاب يوحنا مارون في شرح رتبة القديس قال فيها « قد كتبنا باسهاب في هذه الامور واثبتنا بشهادات آباءنا الاولين في كتابنا الذي انقذناه الى محبتكم رداً على من خلطوا طيبيتي ربنا ومشيئته » على انه وان ثبت ان هذا الكتاب ليوحنا مارون (وسايرين رأيي فيه) فلا يظهر عندي ان هذه الفقرة زاداها عليه كاتب حديث لاننا لا نرى يوحنا مارون كتب في ايضاح الايمان شيئاً يثبت المشيئين وقل مثل ذلك في كل ما اورده الباني في مقاله المذكورة من اقوال يوحنا مارون وان لم يكتب يوحنا مارون شيئاً في

هذه البدعة فالذي اراه اما انه كتب قبل انتشارها واما ان اللبانيين الذين كتب اليهم لم يكونوا يباليون بهذه البدعة بل كان كل جدهم للنساطرة واليعاقبة في وحدة اقوام المسيح وطبيعته وبدعة المشيئة الواحدة فرع لبدعة الطبيعة الواحدة . ( كما صر ) فاعتقد ان تفتيده بدعة الطبيعة الواحدة هو تفتيد ايضاً لبدعة المشيئة الواحدة وقد يكون كتب ايضاح الايمان وهو راهب قبل ان يشهر هذه البدعة ويحرمها المجمع السادس « انتهى كلام السمعاني ملخصاً

على ان البطريرك يوسف اسطفان قد اثبت ( في كتابه في قداسة يوحنا مارون قسم ٣ فصل ٧ وما يليه ) راي السمعاني ان يوحنا مارون لم يدافع عن بدعة المشيئة وان كان يتعبه في قوله انه لم يكتب شيئاً يدحضها به ميثاً ان السمعاني لم يقطع بصحة رأيه بل عبر عن ذلك بقوله يظهر ولا اجترى على القطع بذلك وارجح تم اخذ في نقض ادلته واولها انه لو كتب يوحنا مارون رداً على بدعة المشيئة الواحدة لهجاه توما الكفرطاي كما هجا القديس مكسيمس فيجيب البطريرك يوسف اسطفان ان توما الكفرطاي كان يدعي انه ماروني ويعزو القول بالمشيئة الواحدة الى يوحنا مارون فكان يخالف غرضه ان يهجو يوحنا مارون ويقرعه كما قرع مكسيمس وهذا بين بديهي وانها ان ايس في كتاب ايضاح الايمان اشارة الى تفتيد يوحنا مارون هذه البدعة فرد البطريرك يوسف اسطفان هذا الدليل بان توما الكفرطاي تلاعب بهذا الكتاب فاستط منه العبارات التي تدل على هذا التفتيد وان نسخته التي كانت بيد السمعاني هي التي خطها يوسف الخاقلي كما صرح السمعاني ويوسف قد نسخها عن الكتاب الذي عبث وعاث فيه توما الكفرطاي وهذه النسخة نفسها كانت بيد ابراهيم الخاقلي وبيد مرهج بن نيرون الباني فلا عجب من اهمالهم يستشهدا بكلام يوحنا مارون في دحض هذه البدعة لان الكفرطاي كان قد كسب منها ترويحاً لغرضه كل ما يدل على ذلك . وقال لكتنا نعرف



فعل برد مزاعم تلاميذ اقيس ( او قورش ) بطريك اسكندرية الذين كانوا  
يتمتدون مشيئة واحدة تبعاً للملك ذلك الزمان « قلنا ان السمعاني قال ان هذه  
العبارة ادخلها المترجم العربي على الاصل السرياني لان يوحنا مارون لم ينفه بكلمة  
في بدعة المشيئة الواحدة لكنه قال ايضاً ان الكفرطايي هو الذي ترجم هذا الكتاب  
الى العربية وعبث به على ان الكفرطايي لا يدخل هذه العبارة الخاطئة لزمعه وهي  
واردة بالاصل السرياني لا بالترجمة العربية ولم يؤيد السمعاني كلامه هذا بتبر دعواه  
وهي ان يوحنا مارون لم يكتب شيئاً في هذه البدعة وهو موضوع البحث فلا  
يصلح ان يكون كلامه حجة له وقد اثبت البطريرك يوسف اسطفان ان هذه العبارة  
مثبتة في نسخ كثيرة غير نسخة السمعاني ولا سيما في الاصل السرياني واورد  
لأبات رايه ادلة اخرى كثيرة منها انه جاء في ترجمة يوحنا مارون في سنكساري  
الموارنة ما نصه « فصوب الطوباوي يوحنا مارون راي علماء الكنيسة الرومانية  
والف مقالة اثبت فيها المشيئين والنملين ربنا من الكتب المقدسة والادلة اللاهوتية »  
ومنها ان هذا التقليد كان مستمراً عند الموارنة ومنها ان يوحنا مارون في كتابه  
شرح ربة القديس الذي اثبتاه له في العدد السالف قال في الفصل الحادي  
والعشرين منه ما ترجمته « وقد تمثل بهؤلاء ( اي تباع ديوسقورس ) من بلبلوا  
مشيئتي ربنا وفعليه وعزوا ما قاله الاباء عن وحدة الارادة والقوة والسلطان في  
الثالوث الاقدس الى سر تديره الخلاصي وخلطوا ما بين البسيط والمركب على انا  
لما كنا كتبنا في هذه الامور باسهاب وحققنا بشهادات آباءنا الاطهار التي جمعناها  
في كتابنا تقضاً لزمع من يبلبلون طبيئتي ربنا ومشيئته ويخلطون خواصه وارسلنا  
كتابنا الى محبتكم فلنعد الان الى ما كنا في صدده » وقال في الفصل التاسع عشر  
من هذا الكتاب « كل من لا يترف ويقول ان ربنا اتحد بالجسد اتحاداً جوهرياً  
حفظت فيه طبيعته بمخاوصها الالهية والبشرية في اقنوم الكلمة الواحد متميزتين

بالاتحاد ومتحدتين بالتميز بلا اختلاط ولا امتزاج فليكن محروماً لانه قاص عن  
 الايمان القويم وظلوم للحق» وقال في الفصل الثالث والثلاثين من هذا الكتاب  
 «حاربها قديماً سيمون الساحر فسقط من الجوارحها آريوس فافتت كرسه حاربها  
 مكدونوس مجدفاً على الروح القدس فطرح من كرسه حاربها نسطور مجدفاً على  
 المدراء والدة الله قهرأ لسانه وانتن حاربها ديوسقورس الاسكندري وبلبل مع  
 اوطيخا طيعتي ربنا وحاربها قورش الاسكندري واتباعه وبلبلوا مشيتي ربنا وفعلوه  
 قيادوا وتبددوا كالدخان وهي ما زالت ثابتة حتى انقضاء العالم لانها مبنية على صخرة  
 لا تتزعزع كما وعدنا ربنا» وذكر البطريرك يوسف اسطفان بعض ما ذكرناه في  
 اثبات كتاب شرح ربة القديس يوحنا مارون واسترسل هذا البطريرك الملامه  
 في كلامه الى ايراد حجج اخرى عدنا عن ذكرها جاً بالايجاز الى ان قال ماذا  
 يا ترى جرى على كتاب يوحنا مارون في المشيئين والفتلين في التلخيص واجاب  
 ان تقادم الدهر وما شن من الحروب وما اصاب الموارنة من آلاف كتبهم وتحريف  
 بعضها واخفاء بعضها حرمتها وصول هذا الكتاب الينا كما حرمتنا من التوصل الى  
 كتب كثيرين من الاباء مع علمنا بها ولا سيما في الاعصر التي لم تكن فيها المطابع  
 ومن شاء زيادة في اليان فيطالع كتاب الحمامة عن الموارنة المطبوع حديثاً حيث  
 يجد كتاب البطريرك يوسف اسطفان المذكور برمته وعندني نسخة من هذا الكتاب  
 قد استسخنها في رومة سنة ١٨٩٣ عن نسخة في مدرسة الرهبان الموارنة الحلبيين  
 وهي اصح من النسخة المطبوعة ولا سيما في الفقرات السريانية التي انسربت  
 بها اغلاط

وان حق لي ان يبدي رأياً في هذا الجدل بين هذين الجبهتين التلاميتين  
 السيد السمعاني والبطريرك يوسف اسطفان قلت يظهر لي ان حجج البطريرك  
 ترجح على ما ذكره السيد السمعاني من الادلة بل تبطلها ولا اقل من ان تضعفها

كثيراً وايس من المقول ان يوحنا مارون وقد ناصب بدعتي تسطور واوطيخا لم يكتب شيئاً في بدعة المشيئة الواحدة وكانت السائدة في ايامه وقد تسلم بها مكدونوس ومكاروس بطريركا انطاكية وعقد المجمع السادس لنبذها وحرماها وقد شهد البابا بناديكتس الرابع عشر ان يوحنا مارون اقيم لوقاية الموارنة من فسادها ولا سيما اني موقن اعتماداً على ما قلته انفاً بان كتاب شرح رتبة القديس انما هو ليوحنا مارون وقد رايت اقواله فيه وتصريحه بانه كتب ضد هذه البدعة وادلة السمعاني الثلاثة سليمة وهي عدم هجو الكفرطائي ليوحنا مارون وعدم استشهاد الباني والحاقي بكلامه وعدم وجود ما يستدل به من كتابه بانه كتب ضد بدعة المشيئة الواحدة ورد البطريرك على هذه الادلة سديد وكانه قاطع اذ قال في الرد على الاول ان الكفرطائي ادعى انه ماروني فلا يوافق غرضه ان يهجو يوحنا مارون وقال في الثاني ان الباني والحاقي اتعدا على نسخة حذف الكفرطائي منها كل ما يمكن ان يستشهد به وقال في الثالث ان السمعاني ايضاً اعتمد على هذه النسخة المشوهة بها فلم يجد فيها ما يستدل به في هذه خلاصة الكلامين واظن كل متبصر منصف يرى ما رايت واي عجب من تلامذة كالسمعاني لا يصيب في امر فله الكمال

ومن ذا الذي ترضي سجايه كلها كفى المرء نبلاً ان تعد معابه  
ومما تسمى به العلامة السمعاني زاهته عن التعصب فلا يصرفه عما يراه حقاً  
حب امته او وطنه واعظم شاهد لذلك اراؤه هنا في كتب يوحنا مارون في  
الكنهنوت وفي شرح رتبة القديس وفي الرسالة في التقديسات وفيه كتابه في  
رد بدعة المشيئة الواحدة فكذا وكذا فليكن العالم والكتاب قدرة الله ان  
نكون كذلك

\* عدد ١٦ \*

\* في قداسة يوحنا مارون \*

قد افرد المطران اسطفانس عواد السمعاني ( ابن اخت السيد السمعاني الشهير ) كتاباً لايات قداسة يوحنا مارون دونه في اللغة الايطالية وطبعه في رومة سنة ١٧٦٩ وترى ترجمة عربية له في الكتاب الموسوم بالحماماة عن الموارنة وقديسهم والمطبوع هذه السنة ١٨٩٩ وكذلك افرد البطريرك يوسف اسطفان كتاباً اخر لهذا الغرض نفسه كنا قد استسخرناه عن نسخة في رومة سنة ١٨٩٣ وقد طبع الان في كتاب الحماماة المذكور والداعي لتأليف هذين الكتابين هو ما ذكره مؤلفهما من ان بعض اخوانا الملكيين الكاثوليكين شرعوا سنة ١٨١٥ يذيعون بين العامة ان القديس مارون الرئيس ابا الطائفة المارونية ليس بقديس حقيقة بل تحمل الكنيسة الرومانية الموارنة يعتدونه قديساً فشق هذا الامر على الموارنة ورفع بعض رؤسائهم عريضة الى الكرسي الرسولي يشكون من هذا التجني ويدينون ما لهم من المستندات في قداسة مارون الرئيس فوكل الكرسي الرسولي الى بولس ماريالوشيني (الذي صار بعداً كرديناً) الفحص عن هذا الامر فرفع الى الكرسي الرسولي حكمه بعض الفحص ومما قاله فيه « ان قداسة القديس مارون ثابتة وان لم تكن فيها برائة رسمية ككثيرين غيره من اصفياء الله في القرون الغابرة وان وضعت قداسته تحت الريب اتسع المجال لانكار قداسة كثيرين من الاباء والنسك والابرار » فخذ سفير الحصومة لكنه لم يظن ان بعض الملكيين الكاثوليكين حملوا بطريركهم كيرلس نانس سنة ١٧٥٠ على تزويق صورة للقديس مارون مطبوعة في رومة مدعياً تبعاً لزعم سعيد بن البطريرك انه مبتدع وبلغت اخبار هذه الاحداث البابا بناديكتس الرابع عشر فكتب منشوراً الى نيقولوس لادكاري كتب مجمع نشر الايمان المقدس مؤرخاً في ٢٨ ايلول سنة ١٧٥٣

ثبت به قداسة القديس مارون وبرثه من همة البدعة ويؤنب البطريك كيراس على فعلته وسوف ثبت ترجمة هذا المنشور برثته وكان يرجى ان يسد باب المناظرة بحكم الكرسي الرسولي بهذا البحث الا ان اصحاب تلك الضمائن لما ضاق ذرعهم عن التثبث باهام القديس مارون الرئيس وراوا اهم يبيدون له في ١٤ شباط عدلوا عنه الى آهام القديس يوحنا مارون بطريك الموارنة الاول بما كانوا قد اهتموا به القديس مارون وكتب احد كهنتهم بحلب سنة ١٧٦٥ رسالة باسم طائفته الى السيد ارسانيوس شكري مطران الموارنة بحلب ومما قال فيها «ان الملكية لا يريدون ان يكرموا مارون اخر غير مارون الرئيس الذي كتب ترجمته توادريطس اما يوحنا مارون فيعدونه من القائلين بمشيئة الواحدة وفعل واحد في المسيح عالم يتترفه الحبر الروماني قديساً ويعلم قداسه بمنشور رسولي واتبع ذلك بكثير من الطمن على الموارنة وبالغضب من كرامة المطران ارسانيوس وكتب مثل ذلك الى مجمع نشر الايمان المقدس وعقد الملكيون مجعاً في حلب حضره رؤساؤهم ورؤساء السريان والارمن واستدعوا اليه رؤساء المرسلين اللاتينيين اليسوعيين والفرنسيسيين والكرملين والكبوشيين وبعض علماء الموارنة فقضى من شهدوا المجمع بالاتفاق ان يوحنا مارون قديس يحق له الاكرام الذي يقدمه له الموارنة الا الملكيين فانهم كبروا وابوا الازعان وما انكفوا عن مثالبهم فكان هذا الداعي الذي حمل المطران اسطفانس عوار السمعاني وهو في رومة الى تدوين كتابه في قداسة يوحنا مارون وبرثته وبرثة الموارنة من وصمة بدعة المشيئة الواحدة وكذلك حمل البطريك يوسف اسطفان ان يكتب الى رئيس مجمع نشر الايمان رسالة باسمه وباسم اساقفته ويردنها بكتابه في قداسة يوحنا مارون فالكرسي الرسولي بمد التروي والتحقيق على عادته اثبت داي الموارنة واكبر شاهد لذلك منح البابا بيوس السابع في ٣٠ كانون الثاني سنة ١٨٢٠ غفراناً كاملاً لجميع المؤمنين الذين يزورون كنيسة القديس



يوحنا مارون في مدرسة كفرحي يوم عيدهِ في ٢ اذار كل سنة ثم مد هذا الغفران الى جميع كنائس الامة المارونية في منشوره في ٢٧ ايار سنة ١٨٢١ وسوف نثبت ترجمة المنشورين وعن الكتابين المذكورين نأخذ نحن ما سنذكره في هذا الصدد بما يمكن من الايجاز

فقد استشهد البطريرك يوسف اسطفان لقداسة يوحنا مارون اولاً علماء المرارة وهم جبرائيل القلاعي اسقف نيكوسية بقبرس الذي اخذ سنة ١٤٩٥ ترجمة يوحنا مارون عن كتاب قديم عشر عليه وضمها الى كتابه الى القس جرجس بن بشارة البار ذكره وقد ترجم الاب كواريسم القرفسي هذه القصة من العربية الى اللاتينية ونشرها في مؤلفه في وصف الارض المقدسة ثم البطريرك اسطفانس الدويهي وقد اخذ ترجمة يوحنا مارون عن كتاب قديم اطلمه عليه القس مخائيل المطوشي قيل فيه « قد كان راس الامة المارونية اسمه يوحنا وكان رجلاً فاضلاً عالماً صالحاً مزيناً بكل الفضائل والحامد » ثم مر هيج بن نيرون الباني وقد اخذ ترجمة يوحنا مارون عن كتاب راه عند الخوري يوحنا الرزي خوري بيروت ثم السمعاني الشهير وقد رايت ترجمة يوحنا مارون مأخوذة عنه وقد انتحل كلامه برمته الاب مخائيل لكويان في كتابه الموسوم بالشرق المسيحي (مجلد ٣ في بطاركة الموارنة) واستشهد هذا البطريرك لذلك ايضاً بترجمة يوحنا مارون في سنكساري الموارنة وقال ان منه نسختين قديمتين بالعربية والاجرف كرشونية في مكتبة الواتيكان في عد ٢٧ و ٢٨ وفيها اخباره التي رويناها في ترجمته عن اصله وعلومه وترهبه واسبقته وبطريركيته وجهاده ومناضله المتدعين ولا سيما اصحاب المشيئة الواحدة واستشهد ايضاً بالمقدمة المعلقة بالعربية واللاتينية على طبعة كتاب قداس الموارنة سنة ١٧١٦ بعد ان فحصت ورخصت بطبعها حيث ثناء وافر على هذا البطريرك وقداسته وحيث طبع نافور القداس الذي الفه معنوناً نافور القديس يوحنا مارون

## البطريك الانطاكي

ثم اخذ هذا البطريك في القسم الثاني يخص يوحنا ملرون ما ثبت البيا  
 بناديكتس الرابع عشر في المجلد الثاني من تأليفه في تطويب القديسين انه لازم في  
 التطويب وهو العيد المشهور الاحتفالي وحفظ صورة المطوب في الكنيسة بين  
 صور القديسين والذكر له في الرتب اليمية والقداس في يوم انتقاله وتعارف الناس  
 اياه طوبواياً وقديساً وافرد لكل منها فصلاً فقال في الاول ان الكنيسة المارونية  
 قد عنت من اقدم الايام اليوم التاسع من شهر شباط عيداً للقديس يوحنا مارون  
 كل سنة كما يظهر من فهرست الاعياد السنوية المعلق على كتب القداس وكتب  
 القرض وخص بالذكر الفهرست المعلق على كتاب الشحيم الذي طبع في رومية  
 سنة ١٦٢٤ وسنة ١٦٤٧ بعد ان دقق النظر فيه باجر الاحبار الرومانيين بواس  
 الخامس وغريغوريوس الخامس عشر وادريانس الثامن جماعة من العلماء منهم  
 الكردينال بلرمينس الشهير بقي هذا الفهرست « اليوم التاسع من شباط عيد  
 القديس مارون البطريك ». ومثل ذلك فهرست في كتاب قديم في كرسي قوين  
 وهو الان في بطريكية الموارنة وفي كتاب اخر قديم في مكتبة الوايكان في عد ٧ خط  
 في نيكوسية بقرس سنة ١٨١٩ يونانية توافق سنة ١٥٠٨ م وفي كتب اخرى وكان  
 الموارنة يعيدون للقديس مارون في الخامس من كانون الثاني كما يظهر من كتاب  
 لاشدياق الياس بن داود الطرابلسي خط سنة ١٤٩٤ ومن كتاب لجرجس البرديوط  
 خط سنة ١٥٢٣ اعتماداً على التقليد بان يوحنا مارون كرس في ذلك اليوم كنيسة  
 كفر جي على اسم القديس مارون ووضع فيها هامته ورجح ان يكون البطريك  
 يوسف الماقوري قرر ان يكون هذا العيد مفروضاً في مجمع عقده في دير حراش  
 في ٥ تشرين الاول سنة ١٦٤٤ ونسخة من اعمال هذا المجمع في المكتبة الوايكانية  
 في عد ٣٣ كتب فيها « ماري يوحنا مارون البطريك في ٩ شباط » وكذلك في

النهرست المعلق على الشجيرة الصغيرة اي كتاب الترض الاسبوعي المطبوع بامر  
 البابا اينوشانسوس بمطبعة مجمع نشر الايمان سنة ١٦٤٧ وفي طبعااته الثلية الى سنة  
 ١٧١٣ الى ان حسن لدى بطاركة الموارنة ان يفرضوا للقديسين مارون ويوحنا  
 مارون عيداً واحداً في ٩ شباط مجابة لكثرة الاعياد كما يرى في كتاب القداس  
 المطبوع برومة سنة ١٧١٦ وفي مطبعة روتلي سنة ١٧٦٢ حيث قيل « ٩ شباط  
 عيد القديس مارون رئيس الدير والقديس يوحنا المسمى مارون ايضاً بطرك  
 انطاكية » الى ان امر البطريرك يوسف اسطفان ان يعيد للقديس يوحنا مارون  
 وحده في الثاني من آذار سنداً الى التقليد القديم ان وفاته كانت في ذلك اليوم  
 والحاصل من كل ذلك ان الموارنة كانوا وما رحوا يعيدون عيداً احتفالياً للقديس  
 يوحنا مارون بعلم الكرسي الرسولي ورضاه واثباته بل قال برتلماوس بياسا في  
 كتابه في السنكساري الروماني الذي طبع في رومة سنة ١٦٧٦ وسنة ١٦٩٠ ما  
 ترجمته « في ٩ شباط يقام في رومة العظيمي في كنيسة القديس يوحنا الانجيلي كنيسة  
 مدرسة الموارنة عيد احتفالي للقديس يوحنا مارون الذي اقامه الكرسي الرسولي  
 بطريركاً على الامة المارونية يوم كانت تمشو البدع في المشرق فاعانه الله حتى صان  
 بحسن تدبيره وحيد مسلكه تلك الامة تقية لم يمسا وضر البدعة وقد كابد في  
 سبل صونها شيئاً كثيراً من العناء والمشاق »

وقال في الدليل الثاني اللازم للتطويب وهو تعليق صورة المطوب بين صور  
 القديسين في الكنائس ان البطريرك اسطفانس الدويني حقق في الفصل ٨ من  
 كتابه الثاني في الاحتجاج انه رأى بعينه صورتين للقديس يوحنا مارون احدهما في  
 قرية معاد في كنيسة القديس شربل والاخرى في كنيسة بجديدات بلاد جيل  
 المبنية على اسم القديس توادورس وقال ان شكل بناء الكنيستين والتعوش التي  
 فيها تدل على ان بناهما كان قبل عصر البطريرك ارميا المشيتي الذي زار رومة

في مبادئ القرن الثالث عشر وقال الدويهي لولا تواتر الحروب والنكبات وخراب الكنائس في سورية لكان لنا أدلة أخرى كثيرة وقد طبعت في رومة في أوائل القرن الماضي صورة القديسين بطرس وميرثلينس والى جانبيهما صورتا القديسين البطريركين يوحنا مارون وارميا وفي أسفلهما كتابة هذا نصها « القديس يوحنا مارون البطريرك الانطاكي » ووزعت هذه الصورة في الآفاق برضى الكرسي الرسولي

وقال في الدليل الثالث وهو ذكر المطوب في الرتب البيعية ان ذكر القديس يوحنا مارون ورد متواتراً في كتب فروض الموارنة ورتبهم من ذلك ذكره في آخر صلوات المساء أيام الآحاد والاعياد حيث يقال **وحنم حنمنا محنمنا** **حنمنا حنمنا** **حنمنا حنمنا** **حنمنا حنمنا** اي ليذكر القديس يعقوب مع القديس مارون ويذكر رفقاؤه وفي صلوة الصباح يوم السبت يقال « ينذر في الكنيسة المقدسة بالايمان الذي علمناه الاباء القديسون اعمدة البيعة والرعاة الصادقون والمعلمون المحققون ومفتدو البدع باسيليوس وغرينوريوس الكبير واتناسيوس وكيرلس برج الحق واوسطانيوس ويوحنا فم الذهب **حنمنا حنمنا** **حنمنا حنمنا** **حنمنا حنمنا** **حنمنا حنمنا** اي والقديس افرام المختار والقديس يعقوب والقديس مارون . قلت وقد اثبت السمعاني ( في المجلد ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٢٨٤ ) ان المراد بمارون هنا القديس يوحنا مارون البطريرك لا القديس مارون الناسك الذي لا تخصيه الكنيسة في جملة علمائها المناضلين عن الايمان بل في جملة قديسيها الناسك الافاضل وهذه الصلوات في كنيستنا من اقدم الايام بل لا نعرف لها بدءاً لتوغلها في القدم وذكر مثل ذلك البطريرك يوسف اسطفان وقال ان مثل هذا التذكار وارد ايضاً في كتاب فروض الاعياد السنوي في صلوة عيد الختانة مع تذكار القديسين باسيليوس وغرينوريوس وفي كتاب

خدمة القديس المطبوع في رومة اربع صرات وان الموازنة يذكرون في رتبة قداسهم بعد التقديس ستة تذكارات اي لرعاة الكنيسة الاحياء وجميع المؤمنين الكاثوليكين والملوك المسيحيين والعذارى مع القديسين والمعلمين الابرار والموتى المؤمنين واستشهد الدويهي (فصل ٣ من كتاب الاحتجاج) حيث قال انه عثر على كتاب خدمة قديم ذكر فيه في تذكارات القديسين بولا وانطونيوس وبخوميوس ومكاريوس وسيمان العمودي . . . . والقديس مارون الطوباوي « وفي تذكارات المعلمين القديسين » نذكر ايضاً المعلمين القديسين الذين علموا الايمان الحقيقي وبشوه في اقاصي العالم وهم الكواكب النيرة في الية المقدسة اي اقليمس وديونيسيوس واغنايوس وايريناوس . . . . وغرينوريوس . . . . ويوحنا فم الذهب . . . . واسحق ومارون ويسقوب السروجي « فن لا يرى ان مارون الوارد ذكره في جملة النسائك المتوحدين هو القديس مارون الناسك ومارون الوارد ذكره في جملة ملائكة الية هو القديس يوحنا مارون البطريرك واستشهد ايضاً بفنون نافور القديس الذي الفه يوحنا مارون اخذاً اياه عن الكتاب السرياني الذي في المكتبة الوايتاكية في عد ٢٩ وهو « نافور القديس يوحنا بطريرك انطاكية ومعلم الية المدعو مارون »

وقال في الدليل الرابع وهو اقامة القديس في يوم انتقال المطوب ايس عند اشرقيين قداس خاص بكل من القديسين بل في ربهم طلبات او ايات يتلوها الخدام في القديس مدحاً للقديس قتي عيد القديسين مارون ويوحنا مارون في ٩ شباط يترنم خادم القديس بما يلي « هلم نمدح مرشدنا مارون العظيم الذي صاننا من الضلال والبدع ووساوس المحتال . . . . ويوحنا مارون الفريد بالقداسة والراي السيد الذي نرجو بطالباته الرضاء والقبول من القادي المسئول » وحقق البطريرك ان هذا مدون في كتاب الخدمة الذي فحصه الكرسي الرسولي واثبه وامر بطبعه

في رومة وامر ان لا يستعمل سواه وان فيه ذكراً مبعلاً ايوحنا مارون يقال في كل قداس وان الكاهن يقول في التذكارات بصوت عال « ساعدنا وثبتنا في محبتك بصلوات هؤلاء الملافة الذين حملوا بشارتك مجتهدين في المسكونة وثبتوا بيعتك المقدسة بايمان مستقيم لكي نصدق لك المجد معهم وبنهم » فيجيبه الخادم بما هو مثبت في الخدمة المطبوعة برومة (صفحة ٧٣) « وهو انا لنذكر ايضاً اولى الذين تقدموا ورددوا بين القديسين واستراحوا بالقداسة وحفظوا الايمان الرسولي بنير غيب واياه سلمونا ٥٥٠ ونذكر ابانا ومعلمنا المتوشحين بالله المستقيمي للمجد ذلك الرسول يعقوب اخا الرب وذلك الشهيد ورئيس الاساقفة اغناطيوس وديونيسيوس واثاناسيوس وباسيليوس . . . والبار المتخب القديس مارون الاب الطوباوي المقبول من كنيسة رومة المقدسة الكاثوليكية والبار يعقوب والبار افرام الافواه الناطقة واعمدت بيعتنا المقدسة » ولا امرء في ان مارون المذكور هنا في جملة ملافة البيعة هو القديس يوحنا مارون

وقال في الدليل الخامس على القداسة وهو ان يتعارف الناس المطوب بقديس وطوباوي ان تعارف الخاصة والعامه يوحنا مارون بطوباوي او قديس مستقيم في المشرق والمغرب فانه ينعت بقديس في عنوان كتبه القديمة ولاسيما نافوره المذكور وكتابه ايضاح الايمان كما ذكرناه في محله ( في العدد السابق ) وفي كثير من كتب الموارنة وقد اثبتت الكنيسة المارونية اسمه في طلبة القديسين بين الاساقفة والمعلمين القديسين بمد اسمي اثاناسيوس وصيراس كما هو ظاهر في كتاب خط سنة ١٥٨٢ وهو اليوم في مكتبة مدرسة الموارنة وينعت بقديس في المجامع اللبنانية وفي السنكساري وفي كل ما كتبه الاسقف جبرائيل القلاعي ومرهج بن نبيرون الباني والبطريرك اسطفانس الدويهي والسيد يوسف السمعاني والاب بطرس مبارك اليسوعي وغيرهم ممن كتبوا بالسريانية او العربية او اللاتينية

واما من اللاتينيين فكنتفي بان نذكر منهم الاب كوارسمس الذي طبع ترجمته باللاتينية في الكتاب الاول من تاليفه في وصف الارض المقدسة (صفحة ٣٧) ويوحنا شيواربوس في كتاب رحلته الى اورشليم وقد ذكرنا قوله انفاً ومما قاله « ان يوحنا مارون منك كل حياته مسلك الفضل والقداسة » ومنهم عبد الاحد ماكري في رحلته الى لبنان وكراس برتلماوس في كتابه في السنكساري الروماني والبولانديون فانهم لم يذكروا يوحنا مارون الا مع وصفه بالقدوس كما ترى في المجلد الرابع لشهر تموز صفحة ٣ ومنهم باجيوس في الحواشي التي علقها على تاريخ بارونيوس لسنة ٦٣٣ والاب لكويان في المجلد ٣ من تاليفه الموسوم بالشرق المسيحي (صفحة ١١) حيث قال « ما اعجب ما فعل يوحنا مارون في سبيل افادة امته في ايام بطريركيته فقد رقي اساقفة وكهنة وارسلهم الى اطراف البلاد ووضع كتباً كثيرة يتألق فيها سناء علمه الفريد ويتلأأ ايمانه الصحيح الوطيد » الى ان يقول « انه مات شهيراً بالقداسة ودفن في كفرحي وله في الكنيسة المارونية تذكارات سنوي يقام في ٩ شباط »

ومن هؤلاء ايضاً الاب ارونيس دنديني اليسوعي فقد قال في كتاب بعثه الى لبنان « ان يوحنا مارون اذ ارسل الى الخبر الاعظم رقاها الى المقام البطريركي ووكل اليه رعاية اولئك المؤمنين الذين ما برحوا امنا ومنتسكين ابداً بعروة الدين الكاثوليكي ولم ينفكوا منذ حينئذ يؤدون الاحترام والطاعة للكرسي الرسولي الروماني ويوحنا المشار اليه سار سيرة الفضلاء والقدسين والموارنة يمدونه من اصفياء الله وقدسياه وينعتونه بالقدوس في مقدمة القداس ويدعون باسمه » ومنهم دي لاروك في رحلته الى سوريا في المجلد الثالث المطبوع في امستردام سنة ١٧٢٣ ومنهم الكردينال اوردسي في تاريخه لسنة ٦٣٦ في المجلد ٢١ صفحة ٣٢٢ من طبعة رومة سنة ١٧٦٧ وقال لولا خشية ملل القاريء لذكرنا كثيرين غير هؤلاء انتهى

كلام البطريرك يوسف اسطفان مانحماً وجاء مثله في كتاب المطران اسطفان  
عواد ولا ترى حاجة الى الزيادة على ذلك

## الفصل الثالث

❖ في براءة المارونين والموارنة من بدعة المشيئة الواحدة ❖

❖ عند ١٧ ❖

❖ في براءة القديس مارون الناسك من هذه البدعة ❖

ان براءة القديس مارون الرئيس من بدعة المشيئة الواحدة اصبحت في هذا  
العصر حقيقة مقررة ينجبل كل من كان له اقل المام بالتاريخ ان يتهمه بهذه البدعة  
لتلايبت جهله بهذا الاتهام ولا ينقض من كرامة هذا القديس شيئاً فمن الحقائق  
المقررة باجماع المؤرخين ان القديس يوحنا فم الذهب توفاه الله في اوائل القرن  
الخامس وفي جملة رسائله الرسالة السادسة والثلاثون منقذة الى القديس مارون  
وقد ترجمناها بحروفها (في عدد ٦٤٢) نقلاً عن اصلها في كتب فم الذهب التي  
طبعها الاب مين وفم الذهب كان في اواخر القرن الرابع واوائل الخامس ثم من  
هذه الحقائق المجمع عليها ان توادوريطس اسقف قورش كتب ترجمة القديس  
مارون في كتابه في النساك وقد ترجمنا كلامه بحروفه في العدد المذكور من كتابنا  
هذا نقلاً عن كتاب توادوريطس في طبعة الاب مين ومما لا خلاف فيه ان  
توادوريطس توفاه الله سنة ٤٥٨ ومن البيهقي ان مارون كان قبله ومما لا خلاف  
فيه ايضاً ان بدعة المشيئة الواحدة نشأت في نحو سنة ٦٢٨ اي بعد وفاة القديس  
مارون بقرنين ونيف فاي منصف او اي عالم يتهمه ببديعة لم يكن لها عين ولا اثر



في الكنيسة الابعده بقرنين نعم وجد من قال بذلك في اعصر الجهل وهو سعيد ابن البطريق البطريرك الاسكندري الملكي لكن روايته نفسها كفتنا مؤونة ردها فكانت مما قال فيه احد خطباء القرفيس ان بعض الاقوال يكفي لردها ذكرها وحده فان هذا البطريرك قال « كان في عصر موريق ملك الروم راهب اسمه مارون قال ان لسيدنا يسوع المسيح طبيعة ومشيئة واحدة وافسد مقالة الناس ... فسمى التابعون لدينه موارنة نسبة الى مارون ولما مات مارون بنى اهل حماه ديراً سموه دير مارون » وقد اينا بطلان هذا القول من نفسه في عدد ٦٦٨ ولا سيما ان موريق استوى على اريكة الملك سنة ٥٨٢ وتوفي سنة ٦٠٢ وهذا يجمع عليه والتديس مارون قضى نجبه سنة ٤٦٠ فيكون بين ارتقاء موريق الى منصة الملك ووفاته القديس مارون مئة واثنان وسبعون سنة وبين وفاة موريق سنة ٦٠٢ وظهور بدعة المشيئة الواحدة سنة ٦٢٨ ست وعشرون سنة فبطلان قول سعيد ابن بطريق بيت من الوجهين فلا مارون كان في ايام موريق ولا بدعة المشيئة الواحدة ظهرت في ايامه

ان مثل هذه الاغلاط في تاريخ سعيد بن بطريق كثير متواتر وقد اشار الى ذلك كثيرون من العلماء منهم لوقا هليستين في رسالته الى الكردينال انطونيوس واريس حيث قال في تاريخ ابن البطريق « ان هذا الكتاب طبعه السلطاني ويخالف في اشياء كثيرة ما كتبه مؤرخو ذلك القرن وعندما طالعه تبين لي نصه عجيباً مفعماً باخرافات ... ولافائدة منه البتة بل يبطل عقول من اعتادوا تصديق الخزعبلات واشارها على شهادة المؤرخين المحققين » وقال الاب فلوري (في مجلد ١٣ من تاريخه مقالة ٣ عد ٧) « ان تاريخ سعيد بطريرك اسكندرية ... قد كتب فيه اموراً مضحكة وقد خلا كلامه من التدقيق حتى في ذكره احداث عصره » وقال الاب لكويزان (في القهرست المعلق بالمجلد ٣ من تاليفه المشرق

المسيحي) « من الين ان تاريخ سعيد هذا لا يستحق اقل تصديق فان تأليفه طام في كل محل منه بخزعبلات وترهات شنيعة ويشوش بذلك كل تواريخ القرون التي تقدمته » وقال دومينيكس منسى في حواشيه على تاريخ غرافيزون (مجلد ٤ مقالة ٥ صفحة ٧٠) « ان ترهات سعيد في التاريخ الاسكندري لم يفضح بطلانها الايوس فقط في ما كتبه على ما اشهره سلدانوس منها بل السماي الشهير ايضاً في مكتبته الشرقية مج ١ صفحة ٤٩٨ وقال غرافيزون نفسه في المجلد المذكور ان تاريخ سعيد مشحون بغوايات وحكايات كثيرة . وقال بروكوكيوس الذي ترجم هذا التاريخ الى اللاتينية وطبعه السلداني في فائمة ترجمته « انه يشتمل على خرافات كثيرة في الاخبار القديمة »

على اننا لم نر في كلام هؤلاء العلماء وعلمائنا الموارنة الا هذه الاحكام الغسامة ولم نطلع على امثلة لهذه الترهات او الخرافات كما سموها وليس لدينا كتاب سعيد بن البطريق لتتقده بنفسنا ونورد مثالا لاغلاقه فاجتزأنا ان نأخذ مثالا لذلك من كلام لكويان في بطاركة انطاكية واورشليم حيث ذكر ان البطريق : قال « ان جيورجوس خلف مكدونوس ( في بطريكية انطاكية ) في السنة الثالثة لخلافة عثمان ورقي في قسطنطينية وافام فيها خمس سنين ولم يأت الى انطاكية بل مات في قسطنطينية ودفن فيها » ولم يذكر احد من المحققين جيورجوس هذا بل لم يذكروا بطريكا بين مكدونوس ومكاروس اللذين ذكرهما ابن البطريق والسنة الثالثة لخلافة عثمان توافق سنة ٦٤٨ او سنة ٦٤٩ لانه بوبع بالخلافة سنة ٢٤ للهجرة وهي سنة ٦٤٥ او سنة ٦٤٦ للميلاد وكان مكدونوس حياً سنة ٦٤٩ والمؤكد انه توفي سنة ٦٥٥ وخلفه مكاروس الذي قال في رسالة ان مكدونوس سالفه كان في ايام بطرس البطريرك القسطنطيني وشهد مجمه الذي نبذ فيه التعليم الكاثوليكي وهذا قوله فيها بطرس الكلي القداسة البطريرك

المسكوفي وسانف حقارتي مكدونيوس ذو الذكر السميد» والمؤكد ان بطرس هذا رقي الى بطريركية قسطنطينية سنة ٦٥٥ واستمر الى سنة ٦٦٦ فاذا مكدونيوس كان حياً في كل المدة التي قال ابن البطريق ان جيورجوس كان فيها بطربكاً فضلاً عن انفراده بذكره بين بطاركة انطاكية ولذلك عقب لكويان كلامه في هذا المحل بقوله « ان تاريخ ابن البطريق لا يوثق به »

وقال ابن البطريق في مكاريوس المذكور « في السنة العاشرة لثمان ( وهي سنة ٦٥٥ ) صير مكاريوس بطربكاً انطاكياً واقام في قسطنطينية ثمانين سنة ولم يأت الى انطاكية ومات في قسطنطينية ودفن فيها » فيظهر من قوله ان مكاريوس توفي سنة ٦٦٣ وقد اجمع المؤرخون على ان مكاريوس حضر المجمع السادس سنة ٦٨١ واصر على ضلاله ببدعة المشيئة الواجدة ولذلك حرم وارسل الى رومة ومات فيها بعد ذلك مصرأ على غيه هذا ويظهر من رسالة الملك قسطنطين البجاني الى البابا دمنس الملقبة في صدر المجمع السادس ان مكاريوس كان في قسطنطينية سنة ٩٧٨ وابن البطريق يحصيه بين الموتي مذ سنة ٦٦٣ فانما قال بعد ذلك وخلف توما توفان « ومات بعد ان استمر في البطريركية عشرين سنة وقام بعده جيورجوس في السنة الاولى لخلافة عبد الملك بن مروان » وهي سنة ٦٨٤ او سنة ٦٨٥ والمجمع عليه ان المجمع السادس بعد ان عزل مكاريوس سنة ٦٨١ اقام توفان مكانه وهذا بين من اعمال هذا المجمع فن ابن اتي ابن البطريق بتوما هذا ومن ان العشرون سنة التي استمر فيها توما بطربكاً بعد توفان حتى خلفه جيورجوس سنة ٦٨٥ فهذه العشرون سنة كان فيها على كرسي انطاكية مكاريوس وتوفان كما رايت ولذلك قال لكويان بعد ايراده قول ابن البطريق هذا عن الصحة بمراحل بالنسبة الى التاريخ الصحيح وجيورجوس الذي ذكره لم يؤكد المحققون انه كان بطربكاً وانه كان حقيقة فابن البطريق قال انه

استمر بطيريكاً اربعة وعشرين سنة فتكون نهاية بطيريكته على زعمه سنة ٧٠٩  
 لانه صير بطيريكاً سنة ٦٨٥ وقال بأر ذلك ان كرسي انطاكية خلا من بطيريك  
 خمسين سنة الى سنة ٧٥٩ وعاد يقول ان اسطفانس صير بطيريكاً على انطاكية  
 في السنة الاولى للاون اليسودي وهي سنة ٧١٧ فن سنة ٧٠٩ الى سنة ٧١٧  
 ثاني سنين فان الخمسون سنة فتامل بهذا الخلط والصحيح ان كرسي انطاكية خلا  
 حينئذ من بطيريك اربعين او خمسين سنة واقام اسطفانس بطيريكاً نحو سنة ٧٤٤  
 في السنة الثانية لقسطنطين الزبلي وهي سنة ٧٤١ كما حقق توفان في تاريخه

وقال بعد ذلك ان توادورس الاول صير بطيريكاً على انطاكية في سنة ٢٠  
 خلافة ابي جعفر وهي سنة ٧٧١ وانه استمر بطيريكاً ثلاثاً وعشرين سنة والصحيح  
 ما رواه توفان انه صير بطيريكاً سنة ٧٥١ وقال ان البطريق بعد ذلك ان  
 توادوريطس خلف توادورس المذكور في السنة الثامنة خلافة هرون الرشيد  
 والمحقق ان هرون الرشيد رقي منصة الخلافة سنة ١٧٠ للهجرة الموافقة لسنة ٧٨٧  
 للميلاد وكان توادوريطس حينئذ بطيريكاً لانه في هذه السنة كان المجمع النيقاوي  
 الثاني وكان القس توما الراهب نائباً عنه في هذا المجمع فكيف يصدق قوله ان  
 توادوريطس صير بطيريكاً في السنة الثامنة للرشيد وقوله ان توادورس ساقه دير  
 البطيركية ٢٣ سنة وقد زعم انه صير بطيريكاً سنة ٧٧١

وفي تاريخه لبطاركة اورشليم قال في ايليا بطيريكها انه صير بطيريكاً في السنة  
 السابعة عشرة لهشام وهي توافق سنة ٧٤٠ للميلاد والصحيح ان توادورس ساقه  
 رقي الى البطيركية سنة ٧٥٢ واستمر حياً بعد سنة ٧٦٧ لانه كتب في هذه  
 السنة رسالة الى البابا بولس الاول ولا يعلم كم سنة عاش بعد ذلك ورسائله هذه  
 بلغت بعد وفاة البابا بولس الاول الى البابا قسطنطين الدخيل على الكرسي الروماني  
 سنة ٧٦٧ فارسلها الى بيين ملك افرسية وذكر خلاصتها البابا اديانس الاول في

رسالته الى الملك كراس الكبير وبرا هذا البابا توادورس مما طعنه به مخالفو المجمع  
اليتيموي الثاني فابن البطريق اذا ذكر هنا . الخلف قبل السلف مشوشاً سني  
التاريخ وايضا الذي زعم انه صير بطريكاً سنة ٧٤٠ لا شك في انه كان حياً  
سنة ٧٨٧ اذ روى البولانديون في ٢٥ شباط ان يوحنا الكاهن اتى الى نيقية ليشهد  
المجمع السابع المسكوني نائباً عن ايليا البطريك الاورشليمي وكذا يرى توقيعه على  
اخر المجلس السابع من هذا المجمع ورجح لكويان ان وفاته كانت سنة ٧٩٦ او  
سنة ٧٩٧ فان صح زعم ابن البطريق انه صير بطريكاً سنة ٨٤٠ كانت مدة  
بطريكته سبعا وخمسين سنة واطلمت بطريكية توادورس سالته

وقال بعد ذلك ان جيورجوس صير بطريكاً سنة ٢٠ لخلافة ابي جعفر  
النصور وهي على زعمه سنة ٧٧٢ ( وعن باجيوس انها سنة ٧٥٤ ) وانه استمر على  
البطريكية ثلاثين سنة وقد صرّ بك ان ايليا سالته توفي سنة ٧٩٧ فن هذه السنة  
الى سنة ٨٠٧ التي قام فيها ثوما خليفته عشر سنين فن ابن العشرون سنة وارتقاء  
ثوما سنة ٨٠٧ الى بطريكية اورشليم اُبت برسائل منه الى البابا لاون الثالث  
قال ابن البطريق « ان سلمون صير بطريكاً على اورشليم في السنة العاشرة  
لخلافة المتوكل على الله واستمر بطريكاً خمس سنين » فالتوكل على الله ارتقى الى  
عرش الخلافة في آب سنة ٨٤٦ فتكون ترقية سلمون الى البطريكية سنة ٨٥٦ وكان  
قد قال في سالته سرجيوس انه اقيم سنة ٨٤٣ واستمر ست عشرة سنة فيكون  
سرجيوس بقي على زعمه في البطريكية الى سنة ٨٥٩ فضلاً عن ان الظاهر من  
المجمع الثامن المسكوني الذي عقد في قسطنطينية سنة ٨٦٩ ان البطريك سرجيوس  
الاورشليمي كان في جملة من حرموا فوتيوس في هذا المجمع فيكون خطاء ابن  
البطريق مضاعفاً اي في تعيينه مدة سرجيوس وفي قوله ان سلمون رقي الى  
البطريكية سنة ٨٥٦ وتوفي بعد خمس سنين اي سنة ٨٦١

قال بعد ذلك « ان ايليا صير بطريكاً على اورشليم في السنة العاشرة لخلافة المهدي وانه كان ابن منصور الذي ساعد على فتح دمشق وجلس على الكرسي ٢٩ سنة » قال لكويان « واما قول ابن البطريق انه كان ابن منصور الذي ساعد على فتح دمشق فهو من جملة هذيانه ففتح دمشق كان سنة ٦٣٥ قبل ارتقاء هذا البطريك بثنتين وثلاث واربعين سنة

وقال بعد ذلك « ان لاون (يسميه اللاتينيون لاوتقوس) صير بطريكاً للسنة الثالثة من خلافة المتقدر بالله ابن المقتني بالله واستمر سبع عشرة سنة » وقال ابن العميد (في ك ٢ فصل ١٩) « ان جعفر ابا الفضل المتقدر بالله ابن المعتض بالله بويج بالخلافة يوم وفاة اخيه المقتني بالله » فالمتقدر اذا اخو المقتني لابنه كما وهم ابن البطريق

فيذا قليل من كثير من اغلاط ابن البطريق على سبيل المثال ودونك هذا المؤرخ الثقة المحقق المدقق الذي ما برح خصوم الموارنة يمجونهم بحديث خرافة استنبطه وهذى به ان القديس مارون الرئيس انشأ بدعة الشيئة الواحدة وهو كان قبل انشاء بقرنين واكثر كما اثبتنا بينات وحجج دامغة ولا يريد بعض من هؤلاء الخصوم ان يتفقا عند التواريخ الصادقة او يدعوا للحجج القاطعة او يصدقوا الاحبار الرومانيين والقول ما قالوا في امور الدين او ان يلتفتوا الى ان هذه الخرافة لم يأت بذكرها احد من كل من كتبوا من ايام مارون الى ايام ابن البطريق في القرن العاشر بل يكابرون ويتعتون بانتحال بعض المؤرخين هذه الخرافة في اعصر الجهل عن سعيد ابن البطريق قبل عصر الانتقاد الذي اصلح كثيرًا من التواريخ وقد فند علماء الموارنة وانا احقرهم وفي اخرهم هذه الهمة مرث وما برح بعض المنل او المسد يبيدون ذكرها دون ان يكلفوا نفوسهم لرد حجج الفئيد لها وعايه يفضي الجدل الى ما لا نهاية له والمقل

وقواعد الجدل تقضي عليهم ان ينقضوا ما اتى به علماءنا وما اتينا وسنأتي به في هذا الكتاب وما اوردهنا في كتابنا روح الردود بهذا الصدد قبل ان يحجونا بهذه الاقوال الساقطة

✽ عد ١٨ ✽

✽ في اثبات البابا بناديكتس الرابع عشر قداسة القديس مارون ✽

انا رغبة في ابكام المتمتين ثبت هنا منشور البابا بناديكتس الرابع عشر العلامة الذي اثبت قداسة القديس مارون الرئيس بداعي ان البطريرك كيراس تاناس مزق صورة هذا القديس وعرض امر هذا التجني على قداسته فانفذ الى الاب نيقولاوس لركاري كاتب مجمع نشر الايمان رسالة بخط منشور هذه ترجمتها عن كتاب براهته ( مج ٤ صفحة ٦٨ عن طبعته في رومة سنة ١٧٥٨ ) البابا بناديكتس الرابع عشر

ايها الابن الحبيب السلام والبركة الرسولية

(١) قد وجدنا بين القراطيس التي قدمتها لنا اخيراً عند مثولك لدينا ما يخص بتكريم القديس مارون الرئيس فان ولدنا العزيز الاخ داسيداريوس الراهب الفرنسي من كازاباشيانا الذي كنا قد ارسلناه قاصداً الى الاخ المحترم بطريرك الموازنة كتب الى مجمع نشر الايمان ان الاخ المحترم كيراس بطريرك الروم الملكيين مزق صور القديس مارون المطبوعة في رومة وعلان انه لا يجوز احصاؤه بين القديسين لانه عاش اراتيكياً وان هذا انشأ مخاصمات ومشاجرات بين الموازنة والروم الملكيين وانه يخشى من زيادة هذه الخصاصات يوماً فيوماً لانه لم يستطع اخذ نار المشاجرة بل بعد ان برح المحل الذي كان فيه مجدداً في اطفائها قال له بعض الكهنة جهاراً ان لا سلطان له في فصل هذه المسألة والحكم بان مارون كان قديساً او مبتدعاً ولا سيما ان بطريركهم كان ينذر انه عاش ومات ملطخاً بالبدعة

ولذلك توجه الى دير المخلص حيث يقيم بطريرك الروم الملكيين ايجدته في هذه المسألة فلم يفر بمشاهدته وتعذر عليه ان يلحقه

(٢) فنحن لم نتعجب فقط بل اغظنا اشد الاغتيال مما فعله الاخ المحترم كيرلس البطريرك بمجسرة وعلى غير روية وكأنه اراد ان يتباهى بعلمه وبخبرته فلم يصالح ذات الين بل حاول ان يحكم بسلطانه في هذا الجدل كان امره مجبول عندنا وعند المجمع واتبع من ذلك انه افرغ جهده في ان يحرم من وصف بالقداسة مذابيح كثيرة برضى الكرسي الرسولي وثباته من ان يوصف بقديس او ان يقدم له التكريم الذي يقدم للقديسين

(٣) وانت تعلم ان القديس مارون كان في اواخر القرن الرابع واوائل القرن الخامس وتوادوريطس الذي يمكن ان يسمى معاصراً له (لانه اشتهر في منتصف القرن الخامس) كتب ترجمته فائتي على فضائله السامية واطراً افعاله الحميدة فتوادوريطس هذا استق قورش الف كتاباً في تراجم الاباء عنوانه بحسب الله او التاريخ الديني ولهذا الكتاب ترجمتان لاتينيتان احدهما في كتاب تراجم الاباء الذي وضعه رسفيدس والاخرى في المجلد الثالث من مؤلفات توادوريطس التي جمعها جنتيان هزوات وطبها سيرمندس فتوادوريطس يثني على قداسة القديس مارون في ستة مواضع من تأليفه كما يظهر من طبعة رسفيدس لكتاب تراجم الاباء اعني فصل ١٦ صفحة ٨٢٧ و ٨٢٨ وفصل ٢١ صفحة ٨٣٢ وفصل ٢٢ صفحة ٨٣٨ وفصل ٢٤ صفحة ٨٤٠ وفصل ٣٠ صفحة ٨٥٠ وفي جملة رسائل القديس يوحنا فم الذهب رسالته السادسة والثلاثون الى القديس مارون الرئيس وقد اطرأ فيها فضائله واستغاث بصلواته على ان بعضاً من اصحاب التعاليم غير الصحيحة افرغوا جهدهم في ان يضعفوا شهادته فتوادوريطس في كتابه تراجم الاباء ومن هولاء اندراوس ريفيتس في كتابه الرابع الموسوم بالانتقاد المقدس فصل ٢١



وروبرتس كوكس في كتابه الموسوم بانتقاد بعض المؤلفين القدماء صفحة ٣٩٠  
 وفريدريكس سبانهامبوس في كتابه في التاريخ المسيحي للقرن الخامس فصل ١٠  
 صفحة ١٠٣٠ فناصر هؤلاء كثيرون من اصحاب العلم السامي والانتقاد الدقيق  
 وسدوا افواههم بمدافعهم عن صحة تاريخ توادوريطس وترفعه عن كل شائبة وفي  
 مجلة هؤلاء لاباي في مقالته في توادوريطس المعلقة على تأليف بلرمينس في الكتبة  
 اليعيين الذي طبع في البندقية سنة ١٧٢٨ صفحة ١٥٥ ثم كريلوس في مقالته  
 الثانية المعلقة على المجلد الخامس من كتب توادوريطس المطبوعة في برينس سنة  
 ١٦٨٤ صفحة ١٩٩ وتلمون في ترجمة توادوريطس فصل ٤٨ مجلد ١٥ صفحة  
 ٣٢٩ ونطالين اسكندر في تاريخه اليعي للقرن الخامس فصل ٤ جزء ٢٨ ثم  
 الققيه كابر في تاريخه العام للمؤلفين الملهمين واليعيين مجلد ١٤ فصل ١٤  
 جزء ٢ صفحة ٩٤

(٤) واهم من كل ذلك ان ادق مؤرخي عصرنا وأوفرهم خبرة وابعدهم  
 عن الاسراع الى تصديق كل ما يقال قد اعترفوا بصحة ترجمة القديس مارون  
 التي كتبتها توادوريطس واثروا على فضائله واطروا اعماله المحيدة كما فعل  
 توادوريطس وهذا اكبر دليل على اعتقادهم صحة ما كتبه توادوريطس في ترجمة  
 القديس مارون فطالع كتب البولنديين في اليوم الرابع عشر من شباط في المجلد  
 الثاني لهذا الشهر وبيلاتوس في تراجم القديسين في اليوم الرابع عشر المذكور  
 وتلمون في المجلد ١٢ من تاريخه اليعي في ترجمة القديس مارون صفحة ٤١٢ وما  
 يلبها ولا ينبغي ان نسبو عن انه لما طبع كتاب قداس الموارنة في ايام حبرية البابا  
 الكيمنض الثامن وكان الكردينال جبرائيل بليوتس محامياً عن هذه الطائفة طلب  
 الرخصة من الحبر الاعظم في طبع الكتاب المذكور فرخص له على شريطة ان  
 تعلق على صدر الكتاب ترجمة القديس مارون، أخوذة عن تاريخ توادوريطس

فاتم ذلك اذعاناً للامر كما شهد بذلك الكردينال يعقوب برونيوس الشهير حيث قال « خاطبت سيدنا الكلي القداسة في شان طبع كتاب القداس للموارنة الذي كان قد طبع قبلاً فاجاب سؤالي وامر ان يعلق في صدر هذا الكتاب ترجمة القديس مارون مأخوذة عن توادوريطس

(٥) ثم انه قد كان دير شهير للقديس مارون كما يظهر من رسالة رؤساء اديار سورية الثانية الى هرمزدا الخبر الاعظم سنة ٥١٧ موقفاً عليها من اسكندر رئيس دير القديس مارون وهذا ظاهر في المجلد الخامس من مجموعة المجمع للاباي المطبوعة في البندقية صفحة ٥٩٨ وفي تاريخ بارونيوس لسنة ٥١٧ عد ٥٣ وقد جاء في اعمال المجمع القسطنطيني الذي عقد ٥٣٦ ذكره لهذا الدير وقد وصف دائماً مارون باسم قديس او طوباوي كما يظهر للمطالع في المجلد الخامس من مجموعة لاباي المذكورة صفحة ٩٦٧ و صفحة ٩٧٨ و ٩٩٤ و ٩٩٩ و ١٠٧٥ و ١٠٨٣ و ١٠٩٩ و ١١١١ و ١٢٢٣ ثم ان باجيوس في تنقيحه تاريخ الكردينال بارونيوس لسنة : ٤٠ عد ١٧ وما يليه قد اثني على فضائل القديس مارون ثم فاض في الكلام على ديره واطراً كثيراً تشبث رهبانه بعري الايمان الكاثوليكي وشبهه بقلعة حصينة للدين الكاثوليكي في المشرق كله لمقاومة اصحاب البدع وذكر استشهاده ثلاثمائة وخمسين راهباً من رهبانه تكللوا باكليل الشهادة في ايام الملك انسطاس لمدافعهم عن المجمع الخلكيدوني وذكر هؤلاء الابطال في اليوم ٣١ من تموز في السنكساري الروماني حيث ترى شروحاتها عليه الكردينال بارونيوس ولا تغفل عن ان صورة القديس مارون مقامة على المذبح الكبير في كنيسة مدرسة الموارنة في هذه المدينة العظمى ويقدم لها الاكرام العاني ويعيد للقديس مارون عيداً احتفالياً

(٦) ان هذه الخبج كلها تثبت اثباتاً قاطعاً قداسة القديس مارون وتبين اننا تصرفنا تصرفاً محكماً وعادلاً في استجابتنا سؤال الاخ المحترم سمعان عواد

بطريك الموارنة الانطاكي واقتفائنا اثار سلفائنا ولا سيما سالفنا ابابا اكلية منصوص الثاني عشر اذ منحنا في براءتنا المبرزة في ١٢ آب سنة ١٧٤٤ غفراناً كاملاً لجميع المومنين ذكوراً واناثاً الذين يترفون ويتناولون القربان الاقدس في اليوم التاسع من شباط الذي يحتفل به الموارنة بعيد القديس مارون شفيعهم الخصوصي ويزورون كنيسة من كنائس الرهبان او الراهبات من جمعية القديس انطونيوس الكبير او جمعية القديس اشعيا في جبل لبنان ويصلون من اجل الاتفاق بين الملوك المسيحيين واستئصال البدع وارتفاع شأن الام الكنيسة المقدسة فكل واخذة من هذه الحجج تبين صريحاً سوء تصرف الاخ المحترم البطريرك كيرلس في مقاومته غير القانونية التكريم للقديس مارون

(٧) ولا يصر علينا ان نبحت في الاسباب التي حملت الاخ المحترم البطريرك كيرلس على صنع هذا الامر فقد اثبت الموارنة ان منشأ تسميتهم عن القديس مارون الرئيس وانهم لم ينحرفوا قط عن محبة الدين الكاثوليكي ولم ينفصلوا عن الكنيسة وازادوا على ذلك انهم اذا كانوا جددوا اتحادهم مع الكنيسة الرومانية وقتاً ما فلا ينبغي ان يتاول ذلك بمعنى انهم غادروا الدين الكاثوليكي ثم عادوا اليه على ان غيرهم يرون الخلاف ويزعمون ان الموارنة برزوا من مدرسة اصحاب المشيئة الواحدة وان مارون رئيسهم نفسه اتبع هذه البدعة وانهم لم يرتجموا عنها الا في سنة ١١٨٢ على يد ايتيريكس الثالث بطريك انطاكية اللاتيني فكل هذه الاقوال يمكن الاطلاع عليها في المعجم العام الافرنسي اللاتيني في المجلد الخامس في كلمة موارنة وفي معجم موراريوس طبعة برلين صفحة ١٧٤٧ مجلد ٦ في كلمة موارنة

(٨) ثم ان اصحاب الراي المضاد يوردون شهادة غوليمس رئيس اساقفة صور الذي روى في كتاب ٢٢ في الحرب المقدسة فصل ٨ ما اشرنا اليه آنفاً

على ان شهادة غويليمس ليست بكافية لتأييد الراي المضاد للموارنة ولربما عرف غويليمس نفسه ضعف قوله ولذلك عزاه الى المجلد الثاني من تاريخ سعيد الاسكندري الذي كتب في صفحة ١٩١ هكذا « وكان في عصر موريق ملك الروم راهب اسمه مارون كان يقول ان في المسيح طبيعتين ومشية واحدة وفلاً واحداً واقنوماً واحداً ولما مات مارون بنى له سكان مدينة حماه ديراً سموه دير مارون واتبعوا اعتقاد مارون »

(٩) على ان علماء الموارنة لم يألوا جهداً في تبيان الاغلاط التي تسكع بها سعيد المذكور وغويليمس الصوري وسائر من اتبعهما وفي تنفيذ هذه الاغلاط وهذا بين من مقالة صرهج بن نيرون في اصل الموارنة واسمهم ودينهم ومما اجاد في ابنته بفاحة سامية ولدنا العزيز يوسف سمعان السمعاني المقدم في بلاطنا في المجلد الاول من مكتبته الشرقية صفحة ٤٩٨ وآبهما على ذلك باجيوس الافرنسي في تنقيحه تاريخ الكوديتال بارونيوس سنة ١٦٨٢ والحق تقول ان بدعة المشية الواحدة والفعل الواحد في المسيح انما كان اول ظهورها في ايام هرقل الملك وهذا قد اجمع عليه العلماء فكيف امكن ان يشهر هذا الضلال في ايام موريق الملك وكيف يصح ما قاله سعيد من ان الدير النسيء بعد موت مارون الذي تكلم فيه مع ان هذا الدير قد بني قبل مئتي سنة على اسم القديس مارون الرئيس وبروكوبيوس القيصري اثبت في كتابه الخامس في ابنة يوستيانس الملك ان هذا الملك دمر دير القديس مارون ومن الين ان الملك يوستيانس توفي سنة ٥٦٥ وموريق توفي سنة ٦٠٢

(١٠) اننا لا نطبق ان ينقص شي من محبة الكرسي الرسولي للموارنة وقد جمعنا نحن تقاريط سلفائنا لهذه الامة واضفنا اليها ثمانا عليها في خطبتنا في محفل كرادلة الكنيسة المطبوعة في حاشية كتاب بولاننا مجلد ٢ صفحة ٤٢ واذا تركنا

جانباً كل استمالة الى الامة المارونية واطلقنا لعلماء الموارنة المقيمين في رومة ان يردوا سهام خصومهم ويثبتوا تشبههم الدائم بعري الايمان الكاثوليكي اذا دعت الحاجة ( ولا نرى حاجة ) ويؤيدوا نسبهم الى القديس مارون الرئيس وافترضنا ما رواه سعيد صحيحاً للحق فلا يمكن ان ينتج من ذلك الا انه كان مارونان احدهما قديس والثاني اراتيكي فان الاسم وحده لا يجعل القديس اراتيكيًا او الاراتيكي قديساً ولا الاكرام المقدم للقديس بحسب مقدماً للمبتدع ومن هذا ينتج نتيجة واضحة ان الاخ المحترم البطريرك كيرلس بنهيه عن تقديم التكرم للقديس مارون لم يتخط حدود سلطانه فقط بل تصرف تصرفاً مخالفاً للقوى في حق رجل حسب اجيالاً كثيرة بين مصاف القديسين ولم يأت الاحبار الرومانيون ان يعرفوا الشعب بتقديم الاكرام له بمنحهم الغفرانات المقدم ذكرها

(١١) قد قلنا قبلاً انه وان سلمنا بصحة ما رواه سعيد لا ينتج من ذلك الا انه كان مارونان احدهما قديس والاخر اراتيكي فالاراتيكي انما هو من تكلم فيه سعيد وقال انه عاش في ايام موريق الملك الذي قلنا انما انه توفي سنة ٦٠٢ والقديس انما هو من اشتهر في ايام الملك اركاديوس الذي دبر الملك من سنة ٣٩٥ الى سنة ٤٠٨ وقد كتب توادوريطس ترجمته وكان توادوريطس معاصراً له وثقة وقد اثبتنا ايضاً ان الاسم وحده لا يكون سبباً يجعل القديس اراتيكيًا او الارتيكي قديساً او لاحتساب الاكرام المقدم للقديس تكرماً للاراتيكي وهو امر مقرر وظاهر بالنور الطبيعي ولا حاجة له الى اثبات لكتنا نورد مثلاً لتسمية اثنين اسماً واحداً فقد كان اثنان باسم ريمندس لوليوس واثنان باسم يوحنا كنتس وقد تكلمنا على هؤلاء في كتابنا في تطويب النديسين فاحد المسمين ريمندس كان شهيداً مشهوراً والاخر تمييزاً حكم عليه بالموت واحد المسمين يوحنا كنتس هو طوباوي والكرسي الرسولي ثبت الاكرام العاني المقدم له والاخر كان من اولي

البدعة ومن ذلك كله يظهر جلياً ان الاخ المحترم البطريرك كيرلس تصرفاً مخالفاً للتوانين والتقوى بهيه عن تقديم التكريم المقدم على زعمه لمارون الاراثيكي الذي ذكره سعيد مع انه بالحقيقة قد حرم من هذا الاكرام مارون الكاثوليكي الذي اثني عليه توادوريطس وان الكرسي الرسولي لم يقصد بمنحه الفخران الا تكريم ذلك الطوباوي مارون الرئيس الذي كتب توادوريطس ترجمته واثني على قداسته وهذا يظهر جلياً مما ذكرنا آنفاً ان البابا اكليمنضس الثامن عمله فلك اذا ان تخبر المجمع بكل هذا وتتخذ الوسائل اللازمة والمناسبة ونكتب باصرنا واصر المجمع الى الاخ المحترم البطريرك كيرلس ان يرعوي عما اقدم عليه ولا يجسر من الان فصاعداً ان يحرم من الاكرام الاحتفالي القديس مارون الرئيس ويتمتع عن القاء الفتنة بين الروم الملكيين والموارنة وان رايت موافقاً ان تبث اليه بهذه الرسالة المنفذة اليك ليكون على يقين من معرفة ارادتنا فالارادة لك بهذا الخصوص ونتمحك في الختام البركة الرسولية

اعطى برومة حذا كنيسة القديسة صريم المعروفة بالكبرى في ٢٨ ايلول سنة ١٧٥٣ وهي السنة الرابعة عشرة لحبريتنا

فهذا المنشور المحض بهذه الادلة السديدة والحجج القاطعة لايزاد تبيننا وتأييداً بل نذيه بما كتبه البابا بناديكتس الرابع عشر نفسه بعد ابرازه هذا المنشور الى البطريرك سمعان عواد في رسالته اليه في ١٢ اذار سنة ١٧٥٥ وهو « اننا لا نرتاب في ان الاب ايسيدورس قاصداً المر ذكره حقق لاختوتك ما لنا من الحلم الرسولي والغيرة والمحبة لك ايها الاخ المحترم والاخوان المطارين المكرمين وسائر ابناء امتك الجليلة العزيزة اي الموارنة كلهم الذين يتفاخرون باقرارهم بانهم تلقوا الاعتقاد بالايمان الكاثوليكي من القديس مارون بالانوع الاخص وبشفاعته نما وثبت فيهم ولما كان قابلاً موعباً بهذه المحبة لامتك قد شق

علينا ان يمض الناس لا يحسنون الراي في قداسة القديس مارون والاكرام  
المقدم له فبرأنا قداسته من الهم واثبتناها بالسلطان الرسولي وقد اخبرنا قاصدنا  
المذكور انه كان اذلك وقع حسن فسر الجميع به وقد جرى في وقت ملائم وافع  
فسردنا نحن ايضاً لسرورهم « ويرى كل منصف انه لم يبق من مجال للامتراء  
في قداسة القديس مارون او للجدال في براءته من بدعة المشيئة الواحدة بعد  
حكم الكرسي الرسولي بذلك في المنشور المار ذكره وفي مناشير منح الفقران في  
يوم عيدهِ وبعد كل ما اوردها من الحجج الدامغة هدى الله المكابرين

✽ عدد ١٩ ✽

✽ في براءة القديس يوحنا مارون من بدعة المشيئة الواحدة ✽

نجزي كلامنا في ايات هذه الحقيقة الى الاستدلال عليها . اولاً . بشهادة  
الاحبار الاعظمين . ثانياً . بسيرة يوحنا مارون وتآقيه . ثالثاً . بشهادة اعدائه  
انفسهم . رابعاً . بشهادة العلماء المحققين . خامساً . ببيان بطلان ما يرد على ذلك

✽ شهادة الاحبار الاعظمين ✽

قال البابا بناديكتس الرابع عشر في خطبته بكرادلة الكنيسة الرومانية في ١٣  
تموز سنة ١٧٤٤ « لا يخفى عليكم انه في اواخر القرن السابع عند ما فشت بدعة  
القائلين بمشيئة واحدة بالمسيح وافسدت سكان البطيركية الانطاكية جزم الموارنة  
حينئذ رغبة في وقاية طائفتهم سالمة من ذلك الفساد ان يختاروا لهم بطريركاً يثبت  
الحبر الروماني » وقد اجمع كل من ذكروا يوحنا مارون او سلسلة بطاركة الموارنة  
ان البطيرك الذي اختاره الموارنة حينئذ انما هو القديس يوحنا مارون ايثيق ان  
يكون يوحنا مارون من اصحاب بدعة المشيئة الواحدة ان يختاره الموارنة ليقوا  
طائفتهم من فسادها او يعرف هذا البابا العلامة ان يوحنا مارون ملوث بهذه  
البدعة وقرظ الموارنة على انتخابه ليقبهم فسادها

ان البابا بيوس السابع قد منح في ٣٠ كانون الثاني سنة ١٨٢٠ غفراناً كاملاً لجميع المؤمنين الذين يزورون كنيسة القديس يوحنا مارون في مدرسة كفر حي ببلاد البترون يوم عيده في الثاني من شهر اذار ثم عمم نيل هذا الغفران لمن يزور اية كنيسة كانت من كنائس الموارنة في ذلك اليوم وهذه ترجمة صورة منح الغفران « ان سيدنا الكلي القداسة بيوس السابع البابا بعناية لله قد منح بواسطتي انا المدون اسمي ادناه كاتب مجمع نشر الايمان المقدس غفراناً كاملاً مؤبداً يمكن تقديمه اسمافاً للنفوس المتلمقة في المطهر لجميع المؤمنين افراداً واجيالاً رجالاً ونساءً الذين يزورون بعبادة كنيسة القديس يوحنا مارون التي بقرية كفر حي في ابرشية البترون في يوم عيد القديس يوحنا مارون المذكور بحيث يكونون نادمين ندامة حقيقية ويمترفون ويتناولون القربان الاقدس ويتهللون لله خاشعين مدة من ذلك اليوم من مشرق الشمس الى مغيبها من اجل انتشار الايمان المقدس . اعطي في رومة من ديوان المجمع المقدس في اليوم والسنة المذكورين اعلاه مجانياً ودون دفع شيء ولو باية حجة كانت

كراس ماريا بيديشيني

كاتب المجمع

طبع في مطبعة مجمع نشر الايمان المقدس

وهذه ترجمة صورة تعميم الغفران

في مواجهة سيدنا الكلي القداسة في ١٧ ايار سنة ١٨٢١

ان الغفران الكامل الموبد المنوح في ٣٠ كانون الثاني سنة ١٨٢٠ لمن يزورون بعبادة كنيسة القديس يوحنا مارون بطريق الموارنة الانطاكي يوم عيد هذا القديس في اليوم الثاني من اذار كل سنة من جميع المؤمنين رجالاً ونساءً بحيث يكونون نادمين ندامة حقيقية ويمترفون ويتناولون القربان الاقدس فهذا الغفران قد تمطف قداسة سيدنا البابا بيوس السابع بواسطتي انا المدون اسمي



ادناه كاتب مجمع نشر الايمان المقدس وجعله عاماً لجميع كنائس الطائفة المارونية  
ولا سيما الكنيسة التي بنيت حديثاً اكراماً للقديس البطريرك المذكور ويروم قداسته  
ان يستمر هذا الغفران مؤبداً مع حفظ كل شيء بحسب قوة المنح السابق  
وصورته

اعطي برومة من ديوان المجمع المقدس المذكور في اليوم والسنة للمار ذكرهما  
مجاناً دون دفع شيء باي حجة كانت  
كرلس ماريا بيديشيني  
كاتب المجمع

طبع بمطبعة مجمع نشر الايمان المقدس

ان خصوم الموارنة يهمونهم بهذه البدعة سنداً الى ان مارون او يوحنا  
مارون ابتدعاها او تلوا بها وعليه جميع شهادات الاحبار الاعظمين التي اذنبوا  
فيها ان الموارنة استمروا دائماً متشبثين بالايمان الكاثوليكي ولم يزيغوا عنه البتة  
ثبت اتباعاً ان هذين القديسين براء خلاء من هذه البدعة وجمنا كثيراً امن  
شهادتهم في كتابنا روح الردود وسنورد بعضها في العدد التالي وعلى شهادتهم  
المعول في امر الدين ولا يوازيها شاهد اياً كان ومن قال ان احدهم منح غفراناً  
تكرمةً لمبتدع او ضال كان هو من الضالين

ثم ان تسمية الاحبار الاعظمين من اقدم الايام هذه الامة باسم موارنة  
دليل ناطق على انهم لم يمتدوا مازون ويوحنا مارون ارايكيين لاننا نراهم لم  
يسموا اليعاقبة الذين رجعوا الى الايمان الكاثوليكي يعاقبة بل سموهم سرياناً  
كاثوليكين وكذلك لم يتركوا الكلدان الذين اتبعوا المذهب الكاثوليكي يسون  
نساطرة بل كلداناً كاثوليكين ولا الارمن براصمة بل ارمنياً كاثوليكين فلو كان  
احد المارونين ارايكيّاً لسماوا المتسبين اليهم سرياناً كاثوليكين لا موارنة  
وهذا دليل واضح وقاطع وقد ذكره كثيرون من العلماء الالبيين

## الدليل يسيرة يوحنا مارون وتأليفه

ان تاهي الموارنة يزعمون سنداً الى اوهام سعيد بن البطريق ان يوحنا مارون ابتدع بدعة المشيئة الواحدة وهذا يستحيل عليهم اثباته اذ اجمع العلماء على ان هذه البدعة كان اول ظهورها سنة ٦٢٨ واجمع كل من ذكروا يوحنا مارون انه صير بطريركاً سنة ٦٨٥ وتوفاه الله سنة ٧٠٧ وقد مر اننا لو فرضنا انه عاش ثمانين سنة لكان مولده سنة ٦٢٧ قبل ظهور هذه البدعة بسنة واحدة اطفال يدع بدعة وان قالوا انه تلوث بهذه البدعة وتثبت بها بعد بلوغه فاليك رد قولهم . ان كل ما اوردناه في عد ١٦ في قداسة يوحنا مارون من شهادات العلماء والكتب القديمة لاثبات قداسته والتعبد له كسائر اصفاء الله القديسين وعرض صورته في الكنائس كصورهم وذكره في الرقب البيعية في جملة اسماء الملافة الكاثوليكين ككيراس وفم الذهب وافرام وغيرهم واقامة القداس يوم عيدهِ وتعسرف الناس والعلماء الكاثوليكين له قدسياً وطوبواوياً فكل هذه بل كل واحدة منها تثبت ان يوحنا مارون براء من كل بدعة ولا سيما بدعة المشيئة الواحدة وقد مر ان كثيرين من المؤرخين اثبتوا ان الملك يوستيناس الاخرم المغوي ببدعة المشيئة الواحدة والمحامي عنها قد اضطهد يوحنا مازون وارسل جنود للقبض عليه فاحرقوا دير القديس مارون ودكوه وزحفوا الى جهات اطرابلس للقبض على البطريك والتنكيل بقومه فتناصبهم الموارنة حرياً بارشاذ هذا البطريك وبقيادة ابن اخته الامير ابرهيم وقد ذكر كثيرون من اولئك المؤرخين ان هذه الحرب كانت بسبب الدين ويؤيد ذلك حرق الدير ودكه فكيف يوفق هذا مع كون يوحنا مارون ورعيته من اصحاب بدعة المشيئة الواحدة التي كان يوستيناس يبني بنشرها وتأيدها . ثم ان كل ما اوردناه في عد ١٥ و ١٦ في تأيقات يوحنا مارون من تحققةنا قوله في كتابه ايضا «الايان» ان للمسيح

طبيعتين الهية وبشرية ولهما مشيئتان كاملتان وفملان كاملان» وقوله « ان الذي كان يتالم مثلنا كان له كما لنا افعال خصوصية طبيعية وبشرية » ومن تصحيحنا ما جاء في فاتحة كتابه المذكور من انه « كان يرد مزاعم تلاميذ قورش بطريك اسكندرية الذين كانوا يمتدنون مشيئة واحدة تبعاً للملك ذلك الزمان » ومن ابحاثنا له كتابه في شرح رتبة القديس وقد قال فيه « قد تمثل بباع ديوسقورس من بلبلوا مشيئتي ربنا وفعليه . . . وحققتنا بشهادات آبائنا الاطهار التي جمعناها في كتابنا نقضاً لزعم من يبلبلون طبيعتي ربنا ومشيئتي ويخلطون خواصه وارسلنا كتابنا اليكم » وقال فيه ايضاً « كل من لم يعترف ويقول ان ربنا اتحد بالجسد اتحاداً جوهرياً حفظت فيه طبيعتهما بالخواصهما الالهية والبشرية . . . فليكن محروماً » وقال ايضاً « جارها ( اي الكنيسة ) قورش الاسكندري واتباعه وبلبلوا مشيئتي ربنا وفعليه فبادوا وتبددوا كالدخان » فكل هذه الاقوال التي حتمنا ان يوحنا مارون كتبها لم نثبت فقط اثباتاً جلياً براءته من بدعة المشيئة الواحدة بل تفنيده لها ومناضلة اصحابها ايضاً

#### شهادة اعداء يوحنا مارون ابراءته من البدعة

ان شهادة الخصم لخصمه لا مرد لها وقد اثبتنا الآثار وكتب اليعاقبة انفسهم انهم كانوا دائماً اعداء ليوحنا مارون والموارنة فشهادتهم لهذا القديس بيته دامتة فقد جاء في كتاب تعليمهم الذي كان محفوظاً في مكتبة مدرسة الموارنة برومة ما نصه بحروفه « قام مارون ( لاشك في ان المراد يوحنا مارون كما هو بين من الكلام الآتي ) ووافق ملك الفرنج وكان اوجان البرنس وقال له يا ملك الزمان نحن خائفون على جبل لبنان ان تديره طائفة الملكية الى امانتهم ( يظهر منه انهم كانوا يمتدنون حينئذ المشيئة الواحدة ) فقل للكردينال الذي عندك ان يكرسني مطران حتى امسك هولاء الناس على الامانة الفرنجية والامانة اليعقوبية لا اذكرها

فكرسه مطران على البترون « وكان هؤلاء اليعاقبة يذفون يوحنا مارون لانه كان يعتقد طبيعتي المسيح ومشيئته ويهزاون به كانه يدعي انه اعلم من السيد المسيح فمن اقوالهم عليه في كتابهم المذكور « ان مارون كان اعلم من السيد المسيح بذاته وبسر اثناده متى سمعنا السيد المسيح قال ان لي طبيعتين ومشيئتين » ويذكرون اسمه مصغراً تحتيماً له فمن اقوالهم في هذا الكتاب « عندما وصل الملك الملكية الى قرية اسمها اميون ارتفع مورين وابن اخته بريهم عن الملكية الى سمرجيل وجماعهم من الجزية التي فرضها الملكية » وقالوا في الكتاب المذكور ايضاً « ما رضيت الطوائف ان يؤمنوا حتى قلم انتم يا موارنة طبيعتين ومشيئتين » طالع كتابي روح الردود ومن صفحة ١٤٧ الى ١٥٧ في اقوال اليعاقبة هذه في كتاب تليينهم وفي مؤلف هذا الكتاب الذي ائبنا انه ليس ليعقوب البردي تبعاً لما حققه السمعاني في مجلد ٢ صفحة ٦٨ من مكتبته الشرقية ثم عزاه في مجلد ٢ من مكتبته الشرقية صفحة ٤٦٨ الى نوح البقوافي اللبناني بطريك اليعاقبة

### شهادة العلماء المحققين

استشهدنا في عدد ١٦ لقداسة يوحنا مارون باقوال الاب كوارسيموس في الكتاب الاول من مؤلفه في وصف الارض المقدسة وشيواربوس في كتاب رحلته الى اورشليم وكركلس برناباوس في كتابه السنكساري الروماني والبولانديين في المجلد الرابع لشهر تموز والاب لكويان في المجلد الثالث من كتابه المشرق المسيحي والاب ايرونيمس دنديني في كتاب بعثته الى لبنان ودي لاروك في كتاب رحلته الى سورية والكردينال اورسي في تاريخه لسنة ٦٣٦ وباجيوس في حواشيه على تاريخ بارونيوس لسنة ٦٣٣ فكل هؤلاء شهدوا لقداسة يوحنا مارون وبابولي حجة برأوه من بدعة المشيئة الواحدة ونزيد عليهم ايضاً

الاب روهرنجر في تاريخه لسنة ٦٢٨ حيث قال « ان يوحنا الفلادلفي الذي اقامه القديس صريتنس البابا نائباً للكرسي البطريركي الرسولي في المشرق سره ما بلغه من ان الموارنة استحوذوا على جبل لبنان وما كان من انطاكية الى اورشليم فلكيلا يجرموا من المساعدات الروحية اقام له يوحنا مارون راهب دير القديس مارون على العاصي اسقفا عليهم » وقد برأ علماء الموارنة يوحنا مارون من هذه التهمة بل اثبتوا قداسته وقد ذكرنا بعضهم آتفا وابنا ما اعتمدوا عليه في اقوالهم منهم جبرائيل اللحفدي اسقف نيكوسية بقبرس في محال كثيرة من تأليفه وابرهم الحاقلي وجبرائيل الصهوني الاهدني والبطريرك اسطفانس الدويهي في كتاب احتجاجه عن الموارنة وصرهج بن نيرون الباني في كتابه في اصل الموارنة واسمهم ودينهم ويوسف سيمان السمعاني في محال كثيرة من مكتبته الشرقية وفي مجلد ٢ فصل ٢٠ من مكتبته في التاموس ويوسف لويس السمعاني في كتابه في الرتب البيعية واسطفانس عواد السمعاني في كتابه في اعمال الشهداء الشرقيين والتهريين وفي كتابه في قداسة يوحنا مارون والاب بطرس مبارك اليسوعي الماروني والبطريرك يوسف اسطفان في كتابه في قداسة يوحنا مارون في فصول شتى والحوري انطون قيالة في رده كراية القس يوحنا عيجي ولخيراً العلامة البطريرك بولس مسعد في رده المنظوم وما احسن ما قاله البطريرك يوسف اسطفان ( في قسم ٣ فصل ٤ من كتابه في قداسة يوحنا مارون ) في رده زعم من يقول ان الموارنة لا تقبل شهادتهم لبطريرك طائفهم فقد قال ما ملخصه « لم يصدق مؤرخو افرنسة واسبانيا وايطالية واوستريا وبلاد الروم في اخبار بلادهم وقبائلهم ولا يصدق الموارنة في رواية اخبار بلادهم وروسائهم ولو صح مبدأ الخصوم لم يبق تاريخ يعتمد عليه ونرى المحققين يؤثرون الاعتماد في تواريخ كل قبيلة على ما كتبه علماءها مفضلاً على ما كتبه الاجانب عنها لزيادة الخبرة في

الوطني على الاجنبي ولا يتصور البتة ان علماء كثيرين كمن ذكرناهم من الموارنة  
وممن اساقفة وبطاركة يتواطئون على نشر الكذب وعلى استقباط اخبار لم  
يتقوها عن قدامهم وعليه فشهادة علماء الموارنة في تاريخ بطريركهم هي اهل  
للتصديق كشهادة غيرهم ولا سيما اننا ذكرنا شهادة كثيرين من اللاتينيين  
تطابق شهادتهم

ان لنا شهوداً آخرين كثيرين يبين لاول نظرة ان شهادتهم سلبية وهي  
بالحقيقة وضعية موجبة فادا حدثت مثلا جريمة وشهد شاهدان عدل ان زيدا  
اقتربها وشهد مئة شاهد عدل انهم لم يروه اقرارها بحكم بشهادة الشاهدين  
وردت شهادات المئة شاهد لانها قامت على السلب او النفي لكن الحكم على  
زيد يانه الفاعل تبرئة من الجريمة لكل من سواه وتكون هذه التبرئة وضعية  
موجبة لا سلبية وكذلك في مجئنا فقد عقدت مجامع للفحص عن بدعة المشيئة  
الواحدة ومبتدعها وكتب تاريخها وغيرها من البدع علماء كثيرون وقضت تلك  
المجامع واوائلك العلماء ان مبدعها انما هم سرجيوس ويرس وبولس وبطرس  
بطاركة قسطنطينية وقورش بطريك اسكندرية ومكدونيوس ومكاربوس بطريكا  
انطاكية وتوادورس اسقف فاران ببلاد العرب واثاسيوس بطريك اليماقبة وبعض  
الكهنة المحازين لهؤلاء ولا ذكر لمارون او الموارنة في واحد من كتب تلك  
المجامع او اوائلك العلماء وهذا تبرئة قاطمة للمارونيين والموارنة

واليك هذا البرهان مبسوطاً قد عقد لنبذ بدعة المشيئة الواحدة مجمع في  
اورشليم سنة ٦٣٤ عقده البطريرك صفرونيوس ومجمع اخر فيها سنة ٦٤١ ومجمع  
في قبرس سنة ٦٤٣ واربعة مجامع في هذه الحقبة في افريقية اهتم بها القديس  
مكسيمس لمناسبة بيروس بطريك قسطنطينية ومجمع في رومة سنة ٦٤٦ دعا اليه  
البابا توادورس ومجمع آخر فيها سنة ٦٤٩ عقده القديس مرتينس البابا ومجمع في

مديولان سنة ٦٧٩ وجميع آخر في رومة سنة ٦٨٠ ثم عقد المجمع السادس  
المسكوني سنة ٦٨٠ الى سنة ٦٨١ والمجمع المعروف بمجمع قصر الملك سنة ٦٩٢  
ومجمع آخر في قسطنطينية سنة ٧١٢ تأييداً لهذه البدعة ومجمع آخر فيها سنة ٧١٥  
دفعاً لها ولا أثر في كتب هذه الجوامع كلها كأوليكية او غير كأوليكية لمارون او  
الموارنة . وكان من الاحبار الاعظمين منذ نشأت هذه البدعة الى حين وفاة  
يوحنا مارون انوريوس الاول وسفارينس الثاني ويوحنا الرابع وتوادورس  
ومرتينس الاول واوجانيوس وقيتاليوس وادودانس ودونس واغاثون الذي عقد  
المجمع السادس ولاون الثاني الذي ائتمه وبناديكتس الثاني ويوحنا الخامس  
وقونون وسرجيوس الذي ائتم يوحنا مارون بطريكاً ويوحنا السادس ويوحنا  
السابع الذي توفي في ايامه البطريك المذكور ولا ترى اثر في رسائليهم او  
برآئتهم او كتبهم لمارون او الموارنة وترى فيها متواتراً ذكر مبدي هذه البدعة  
وانصارها كما ذكرناهم

وكان في زمان ظهور هذه البدعة وانتشارها علماء كثيرون منهم القديس  
مكسيمس المعترف البطل الكمي في مقاومتها والقديس صفرونيوس بطريك  
اورشليم وقد ذكر في تاليفه اصحاب هذه البدعة ثم اندراوس المعروف بواضع  
القوانين ويوحنا الفيلاذاتي نائب الكرسي الرسولي في بطريكيتي انطاكية  
واورشليم وقبله اسطدانس اسقف دورا (الظنطورة) وبعد انتشار هذه البدعة  
يوحنا الدمشقي وقد عدد في كتبه البدع والمبدعين وبولس الشماس وتوفان في  
القرن الثامن وقد ذكر اغزوات المردة وسطوتهم واسطاسن المكتبي في القرن  
التاسع وقد ذكر غزوات الموارنة ولاسيوس في القرن العاشر وشدرانس في  
القرن الحادي عشر وزوناداس في الثاني عشر وقد ذكر اصول الموارنة ونيكوفور  
كاليستس في الرابع عشر وقد عدد بدع المشرق وغير هولاء كثيرون ولا ترى

خطة في كتبهم اجمع تشير الى ان مارون او الموارنة ابدعوا بدعة او تشبثوا بها  
فيا لامر عجيب غريب لا يعرف له في التواريخ مثل ان يدع مارون او الموارنة  
بدعة ولا يظهر لهم أثر يشير الى ذلك في المجامع او رسائل الاجبار الاعظمين  
او كتب العلماء في قرون كثيرة كما رايت

بطلان ما يرد على ذلك

اجل ورد اثر لذلك في كتاب سعيد بن بطريق البطريرك المملوكي  
الاسكندري في منتصف القرن العاشر وهو قوله الذي ذكرناه اكثر من مرة  
وابنا بطلانه ولا سيما انه زعم ان مارون كان في ايام موريق الملك وهو كان في  
ايام اركادوس وبنيهما نحو من قرنين وان مارون ابتدع بدعة المشيئة وهي لم تظهر  
الا في سنة ٦٢٨ فكان مارون قبلها باكثر من قرنين بل قد فند بناديكتس الرابع  
عشر نفسه قوله كما رايت في منشوره بالعدد السابق وقد نفعا ابن البطريق  
بقوله بعد موت مارون بنى اهل حماء ديراً له على العاصي فكان كلامه تبرئة  
ليوحنا مارون لان هذا الدير بنى على اسم مارون قبل يوحنا مارون باكثر من  
قرنين كما رايت ذلك في منشور البابا بناديكتس الرابع عشر وكذا يصدر الله من  
الشرخيراً فكلام ابن البطريق في مارون فرية وهمة وقوله الاخر في بناء الدير  
تبرئة ليوحنا مارون من تلك التهمة

وورد قول اخر لغوليلمس اسقف صور (في تاريخ الحرب ك ٢٢ فصل ٨)  
قال فيه ان الموارنة « تشبثوا بضلال مارون نحو خمس مئة سنة ثم اقلعوا عنه  
باللهام الالهي ٠٠٠ وكان ضلالهم ان في المخلص مشيئة واحدة وفعلاً واحداً كما  
يظهر من المجمع السادس الذي عقد ضدهم وحرموا فيه » وقد انتحل غوليلمس  
هذا الكلام عن سعيد بن البطريق بدليل انه قال في فاتحة كتابه « الفنا تاريخاً  
ينسب الى خمس مئة وسبعين سنة ٠٠٠ واقتمينا بشهادة الرجل المحترم سعيد بن



بطريق البطريرك الاسكندري « فكلامه اذا مبني على شهادة سعيد الباطلة وما  
 بني على الباطل باطل ويظهر ان غويلمس التتف كلام سعيد دون ترويه او تحميره  
 يدلنا على ذلك قوله ان المجمع السادس عقد ضد الموارنة وقد حرمهم ولو طالع  
 اعمال المجمع السادس ولا سيما ترجمتها اللاتينية لادرك ان المجمع السادس حرم  
 سرجيوس ويروس الى اخر من ذكرناهم آنفاً لا مارون او الموارنة الذين ليس  
 في المجمع المذكور خطة تشير اليهم ويكفيها مؤونة الرد لزعجه قول البابا بناديكتس  
 الرابع عشر في منشوره الذي اثبتناه آنفاً « ان اصحاب الراي المضاد ( للموارنة )  
 يوردون شهادة غويلمس اسقف صور ( وعين المحل الذي ذكرناه ) على ان شهادة  
 غويلمس لا تكفي لتأييد الراي المضاد للموارنة ولربما عرف غويلمس نفسه ضيف  
 قوله وانذاك عزاه الى المجلد الثاني من تاريخ سعيد البطريرك الاسكندري وسوف  
 نسهب الكلام ان شاء الله في رد زعم غويلمس هذا في تاريخ القرن الثاني  
 عشر والى حينه طالع كتاب الدر المنظوم للعلامة البطريرك بولس مسعد صفحة  
 ١٥١ وما يليه . وكتابتنا روح الردود من صفحة ١٢٣ الى صفحة ١٣٢

قيل انه جاء في ترجمة عربية لاعمال المجمع السادس اسم مارون في جملة من  
 تلوثوا بهذه البدعة فان صح هذا القيل كان زيادة من زيادات اعداء الموارنة على  
 بعض الكتب ولا عبرة له البتة لان الاصل اليوناني والترجمة اللاتينية لا اثر فيهما  
 لاسم مارون كما حقق البطريرك يوسف اسطمنان في كتابه في قداسة يوحنا  
 مارون قس ٣ فصل ١ وكذا لا عبرة لاقوال كثيرين من الحدباء الذين اتخدعو  
 بقول سعيد بن البطريرك وغويلمس الصوري لعدم ترويههم وقد خالفهم في ذلك  
 كثيرون من الاحبار الاعظمين والعلماء المحققين راجع ما ذكرناه في تاريخ الموارنة  
 في القرن السادس

## \* عدد ٢٠ \*

## \* في براءة الموارنة من بدعة المشيئة الواحدة \*

ان كل ما ذكرناه في براءة القديسين مارون ويوحنا مارون من بدعة المشيئة الواحدة هو حجج قاطعة لبراءة الموارنة من هذه البدعة لان جميع من اتهموا الموارنة بها زعموا انهم تابعوا عليها مارون او يوحنا مارون فاذا قوض الاساس اصبح بناء هذه التهمة في الجو ولا اس له فيستط لا محالة وكان لنا ان نكتفي بهذه الحجج لكتنا لا نكتفي بها بل زيد غرضنا اثباتاً بشهادة الاحبار الاعظمين والعلماء المحققين وباراد بعض اعتبارات تاريخية تؤيد هذه التبراءة

## شهادات الاحبار الاعظمين

قد جئنا في كتابنا روح الزرود الذي طبع سنة ١٨٧١ بالسرية واللاتينية كل ما تسنى لنا الوصول اليه من شهادات الاحبار الاعظمين المثبتة استمساك الموارنة في كل وقت منذ نشأهم الى الان ببرى الايمان الكاثوليكي وعدم زيف انهم عنه واوردنا اقوالهم اللاتينية وترجمتها العربية فنورد الان بعض هذه الشهادات فمنها رسالة البابا اينوشنسيوس الثالث سنة ١٢٠٧ الى بطريرك الموارنة التي ثبت له فيها حقوق البطريركية الانطاكية ورسالة البابا اسكندر الرابع في منتصف القرن الثالث عشر التي يوصي بها بطريرك الموارنة ان يعتد الافرنج الذين ابوا في سورية كشمبه وقال البابا لاون العاشر في رسالته الى البطريرك سمعان الحدي في ١ آب سنة ١٥١٥ « انك وشعبك ترون رأياً قوياً في الايمان بل يجهدون نفوسكم كثيراً بالاصوام والحصال الحميدة والتعشف ومبرة السيرة وهذا قد اطلعنا عليه في رسالتكم التي تولانا بتلاوتها السرور والبهجة وطابت باسماها نفسنا واملئ فؤادنا فرحاً لا يوصف فتحتم علينا ان نحمد الله ونشكره ما قدرنا على ما اسبغه عليكم من نعمه اذ اصطفاكم من بين الكنائس الشرقية لتعبدوه مؤمنين مصونين من

الفرق في لغة الكفر والنواب كما صين الورد من الشوك ليمجد بذلك اسمه القدوس وتكونوا عبرةً صالحةً لرجوع غير المؤمنين بمحافظتكم على عادات الكنيسة الجامعة الرومانية ورتبها بقاوة دون خوف ولم تزيغوا عن محجة الايمان التويم مع تواتر تيار الضنك والاضطهاد الزمجر به غير المؤمنين والمراطقة والمشاقون باغضوا اسم مخلصنا كما علمنا من رسالتكم ورسالة الاب فرنسيس سوريانس (قاصده عند الموارنة) المار ذكره بل تزدادون قوة وثباتاً في تحمل المصائب والتمير جاً بالله) ومما قاله له في هذه الرسالة «انا فهمنا من براءات اينوشنسيوس (الثالث) واسكندر (الرابع) المذكورين الصالحين الذكر ان ارميا الذي يسمى بطريكاً انطاكياً اذى فروض الطاعة كما اعتاد البطاركة تأديتها للكرسي المقدس في مدينة اطرابلس بحضرة المطارنة والاناقفة على يد بطرس الكردينال كاهن كنيسة القديس مرشلس ذي الذكر الصالح»

وقال البابا بيوس الرابع في برأته الى البطريرك موسى العكاري في ١ ايلول سنة ١٥٦٢ «قد علمنا من رسالتكم ما لكم من النوقير السامي والتجلة والتعلق الشديد بكرسي بطرس زعيم الرسل وثباتكم وثبات امتكم في التثبيت بهري الايمان الذي تعلمه الكنيسة المقدسة الرومانية فهنيك وامتك ونسدي الشكر لرافة الله من صميم فوادنا لانه استبقي له في هذه الامصار القاصية الوفاً كثيرة لم تحن ركبها لباعال ولم يروعا ثقل نير غير المؤمنين لتبعد عن الايمان التويم ولم يث بها قربها من المراطقة والمشاقين ولم يستطع ان يفصلها عن الكنيسة الكاثوليكية» وقال البابا غريغوريوس الثالث عشر في براءة اشأته مدرسة للموارنة في رومة سنة ١٥٨٣ «ان الملة المارونية القاطنة جبل لبنان ما فتت مذقرون شتى مستمسكة بالايمان الكاثوليكي مزدانة بصنوف الطاعة والانتقاد للكنيسة الرومانية المقدسة ولو احدثت بها الملل الارثيكية وغير المومنين» وقال البابا اكليمنضس

الثامن في رسالته الى البطريرك سركيس الرزي في ١ نيسان سنة ١٥٩٥ « اما  
 انت ايها الاخ المحترم فتماتك وامتك مائة مودة خاصة وحب فريد لاتحادكم  
 بنا بوثاق المحبة وقيامكم امامنا بالروح كل وقت مع بدمكم عنا بالجد بدا شاسماً  
 وقد استحققت ان تزولوا عندنا منزلة الابناء الاعزاء جداً لثبوتكم في الايمان  
 الكاثوليكي وخضوعكم الفريد للكرسي الرسولي المقدس ولم تبرحوا على عادة  
 اسلافكم الحميدة تجاهرون بالطاعة المتوجبة لامكم وام جميع المؤمنين ومعلمهم  
 الكنيسة الرومانية المقدسة وتحفظون بنعمة الله السابعة عليكم الايمان الذي  
 اخذتموه عن الكنيسة الرومانية كاملاً سالماً وان احاطت بكم امم غير مؤمنة وبدع  
 المشايق » وكذلك قال البابا بولس الخامس في رسالته الى البطريرك يوسف  
 الرزي في ١٣ كانون الاخر سنة ١٦٠٦ « نسال ابا المرحم الازلي ان يفيض  
 الخيرات السموية عليكم وعلى سائر الاخوة الاساقفة والابناء الاعزاء الاكبرس  
 والشعب لاننا نراكم مزهرين بنعمة الله كالورد بين الاشواك » وقال مثل ذلك في  
 رسالته الى الموارنة في ٢٨ كانون الاول سنة ١٦٠٨

واجاد بمثل هذا التكريز البابا اوربانس الثامن في رسالته الى البطريرك  
 يوحنا مخلوف في ٣٠ آب سنة ١٦٢٥ قائلاً في الموارنة « لم يذبل جمال الكرمل  
 ولم يذو مجد لبنان ولو مد العدو الباغى اليه يداً » ومشبهاً اياهم « بجبل صهيون  
 يزدرون الزعازع اذ وعده الرب انه لن يتزعزع الى الابد » ومثل ذلك قال  
 البابا اكليمينضس الحادي عشر في رسالته الى البطريرك اسطفانس الدويهي في ٧  
 شباط سنة ١٧٠٢ وفي رسالته الى البطريرك جبرائيل البلوزوي في ١٠ حزيران  
 سنة ١٧٠٥ وفي رسالته الى البطريرك يعقوب عواد في ٢٩ كانون الثاني سنة ١٧٢١  
 ومثله كتب البابا ايونشنيوس الثالث عشر الى البطريرك المذكور في ١٢ شباط  
 سنة ١٧٢٣ والبابا اكليمينضس الثاني عشر في رسالته الى البطريرك يوسف ضرغام

الخازن في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٧٣٥ مشبهاً الموارنة بوردة بين الاشوك  
 وبصخرة صلدة تردري بتيار بحر هذا العالم وقد اتى البابا بناديكتس الرابع عشر  
 العلامة على الموارنة في رسائل وبرآت كثيرة نخص منها بالذكر خطبته بكرادلة  
 الكنيسة الرومانية في ١٣ تموز سنة ١٧٤٤ حيث قال « ان الموارنة كانوا دائماً  
 كما هم الان كاثوليكيون للغاية مرتبطون بالاتحاد بهذا الكرسي المقدس ومودون  
 الاحترام والطاعة الكاملة لبطيريكهم والخبير الرماني » واستطرد الى ذكر ما قرظهم  
 به اسلافه مما صرنا ذكر بعضه واجاد بثمل ما صر البابا اكليمنضس الثالث عشر  
 في منشوره الى الاعيان والاكليس والشعب الماروني في ١٩ حزيران سنة ١٧٦٧  
 والبابا اكليمنضس الرابع عشر في رسالته الى البطريرك يوسف اسطغان في ١٠  
 تشرين الاول سنة ١٧٧٠ والبابا بيوس السادس في رسالته الى المطارين والاساقفة  
 والاكليس والاعيان والشعب في ١٧ تموز سنة ١٧٧٩ والبابا بيوس السابع في  
 رسالته الى البطريرك يوحنا الحلو واساقفته في ١ تشرين الثاني سنة ١٨١٦ وفي  
 رسالته اليهم في ٢٠ ايار سنة ١٨١٩ والبابا بيوس الثامن في رسالته الى البطريرك  
 يوسف حيش في ١١ ك ٢ سنة ١٨٣٠ والبابا غريغوريوس السادس عشر في  
 رسالته الى البطريرك المذكور في ١٤ تموز سنة ١٨٣٢ ومثل ذلك كتب البابا  
 بيوس التاسع في رسائل عديدة الى البطريرك بواس مسعد وقد كتب الى حناتي  
 في ٢٩ آب سنة ١٨٧٢ « ان ايمان طائفتك الذي لم يشنه دنس وطاعتهم المستمرة  
 لهذا الكرسي المقدس التي دافعت عنها بصواب في محل اخر (اي في روح الردود)  
 وبراتها من الشبهات ... كل ذلك كان له عندنا احسن قبول » وفريد عصره  
 وزينة دهره البابا لاون الثالث عشر المالك سعيداً في كثير من رسائله وخطبه  
 من ذلك ما قاله في خطبته في تيمت البطريرك يوحنا الحاج وهو « ان الموارنة  
 منتشرون في انحاء لبنان ... وهم امة اشتهرت بالوقائع الجايلة لكنها امتازت

خاصة بالثبات الذي حفظت به الايمان الكاثوليكي صحيحاً سالماً في بهرة امتحانات ومصاعب كثيرة « وقال في رسالته اليه في ١٧ اذار سنة ١٨٩٥ « ان ما كتبت حديثاً عن ايمانك وايمان امك غير المترزع وعن طاعتكم السامية لهذا الكرسي الرسولي قد كان ساراً لنا للغاية فان هذه الامور وان كان كانت واضحة لدينا من ذي قبل فاعادة ذكرها تطربنا كثيراً « الى ان يقول « ان الايمان الذي حفظته منكم الشريفة سالماً كاملاً غير متلثم لا يدعنا نرتاب في انكم وان لم تحضروا في اجتماعاتنا مع الاخوة المحترمين البطاركة الشرقيين تذغنون لكل ما رسم في الرسائل الرسولية » وقد كتب الى حمارتي في ٢٢ آب سنة ١٨٧٨ « قد سررنا بما ابنته ايها الاخ المحترم عن طاعتك واجلال الموارنة لهذا الكرسي الرسولي فتعلق الموارنة بهذا الكرسي الرسولي في كل وقت كان شديداً وما قاسوه من المحن الثقيلة من اجل هذا السب بمكر اعدائهم كان عظيماً ولكن اعظم من ذلك عذوبة لدينا ما يبدو لنا من مظاهر التكرم »

فشهادة كل هؤلاء الاجبار الاعظمين في مبحث ديني بحث لا تقوم امامها شهادة العلماء والمؤرخين اياً كانوا وهي اكثر من كافية ومع ذلك لا تقتصر عليها بل نورد شهادة العلماء المختفين

نؤثر ان نورد اولاً شهادات كراذلة الكنيسة الرومانية لتيقن صدقيهم ومخبرتهم لقربيهم من مركز وحدة الايمان فلهشهادتهم المحل الثاني بعد شهادة الاجبار الاعظمين قال انكردينال بنديني في رسالته الى البطريرك يوحنا مخلوف في ٣٠ تموز سنة ١٦٢٥ مخبراً عن طبع بعض كتبنا البيعية في رومة « بعد البحث الجهد في هذه الكتب ومطالعة لاهوتيين اخرين لها عرضنا نتيجة فحصها على الاب الاقدس فتولاه سرور لا يوصف لان الله تنازل بمجنوه الوافر ان يحفظ عنكم ايمان الكنيسة الرومانية كاملاً سالماً من التمسد وان كنتم بعيدين عنها وبينكم وبينها

اصتاع وبحود وان احدث بكم من كل جانب اعداء كثيرين لهذه الكنيسة «  
وقال الكردينال يوايوس ماريادلا صوماليا رئيس مجمع نشر الايمان المقدس في  
رسائله الى البطريرك يوسف حيش في ١٤ آب سنة ١٨٢٤ « ان سرور الاب  
الاقديس البابالون الثاني عشر لدى مطالعته ايضا طاعتكم الابنية وتعلقكم  
الشديد بكرسيه ومظاهر البهجة التي ابتدتموها تهنته له بارتقائه الى كرسي القديس  
بطرس كان سامياً وعظيماً كعظمة ثبوت الامة المارونية على ممر الايام في حفظ  
وديعة الايمان من غير دنس وقيامها على الاتحاد بالكرسي الرسولي الروماني  
المقدس من دون انفصال في وقت من الاوقات « ورغبة في الايجاز تقتصر على  
شهادة اخرى حديثة لكنها صريحة وقاطعة وهي شهادة الكردينال لودوكسكي  
رئيس مجمع نشر الايمان المقدس الان في رسالته الى البطريرك يوحنا الحاج في ١٨  
شباط سنة ١٨٩٥ حيث قال ان رسالتكم الى الاب الاقدس هي « على غاية من  
اللياقة بجزر شريف ورئيس الكنيسة والامة المارونية المحيطة التي كانت متحدة في  
كل وقت وبكل اخلاص بكرسي القديس بطرس المعصوم من الغلط وقد عرفت  
ان تجاوزه على الايمان الكاثوليكي المقدس في الشرق وتدافع عنه في كل عصر  
من اعصر الكنيسة بل ان تساعد مساعدة فعالة على ارتجاع غيرها من الطوائف  
الشرقية اليه من ذلك على سبيل المثال مساعدتها على رجوع السريان والروم  
الملكية في القرن الماضي »

وبعد شهادة الكرادلة ثبتت شهادات بعض من ارسلهم الكرسي الرسولي الى  
المشرق ايام دنية او ادية واقاموا سنين متطاولة بين الموارنة فن هولاء الاب  
فرنسيس سوريانس وقد اقام مدات بين الموارنة قال في عريضة رفعها الى البابا  
لاون العاشر سنة ١٥١٤ « ان الموارنة اجمع محافظون بلا ريب على وديعة الايمان  
القوم ومتشبثون بعراه ويؤدون كنيسة رومة المقدسة عظيم التكريم كالابناء

الصالحين المتعبدين ولم يزينوا في وقت من الاوقات عن شيء مما يخص خلاص النفوس» ونسخة من هذه العريضة محفوظة في خزانة بطريركية الموارنة اتي بها من رومة القس بطرس الماروني رسول البطريرك سميان الحديثي الى البابا لاون العاشر

ومن هولاء ايضا الاب ايرونيمن ذنديني اليسوعي وقد ارسله البابا اكليمنضس الثامن الى الموارنة وعقد روساومهم بمحضرة مجمعهم سنة ١٥٩٥ فهذا قال في فصل ١٩ من كتاب سفارته هذه متكلماً في يوحنا مارون وكان يرى انه مضى الى رومة وهذه ترجمة قوله «وعاد منها بطريركاً على اولئك المؤمنين الذين ما انفكوا اثناء ثبوتهم في الدين الكاثوليكي وما فتئوا من تلك الايام الى الان يؤدون الكرسي الرسولي الروماني فروض طاعتهم» وقال في فصل ٢٧ من هذا الكتاب متكلماً عما يتهم الموارنة به «قد بذت اعظم الاهتمام باحثاً عن ذلك بنفسي ومتخذاً وسائل اخرى مدققة فلم اجد ما يدل على ذلك البتة... وادركت جيداً ان ما ذلك الاتهام رشقوا بها وما نسبة ذلك اليهم الا من انطع الكذب» ومن هولاء الاب عبد الاحد انطونيوس دي لوكا من رهبان التديس فرنسيس فانه قال في خطبته في ٦ نيسان سنة ١٧٦٧ بمحضرة البابا اكليمنضس الثالث عشر والكرادلة ولفيف من الطوائف الشرقية بمعرض تثبت البطريرك يوسف اسطفان وهالك قوله «ايها الاب الاقدس ان ما اثبتته البابا بناديكتس ١٤ سالف قدامتكم متكلماً في اصل السريان الموارنة وايمانهم وهو «ان الموارنة كانوا كل حين كما هم الان كاثوليكيون للغاية ومتخذون اكل اتحاد بهذا الكرسي المقدس» فهذا يشهد به اخوتنا ايضا وهم ما زالوا يشتغلون بحسب طاعتهم في كرم الرب بسورية وفلسطين منذ زمان ابنا القديس فرنسيس حتى اليوم واثبت به انا ايضا وقد باشرت الرسالة الرسولية في تلك الاصقاع ستين متزاولة على انه



ما حاجتنا الى شهود وقد سمعنا في هذا النهار بطرس الرسول الذي اسس الكنيسة الانطاكية مجتازاً بها وخلف لهذا الكرسي الروماني الرفيع السلطان الرسولي الذي قبله من الخالص متكلاً بقم قداستكم بتقريظ سام ومشف ليوسف بطرس المتدب بطريكاً انطاكياً ولائته الموما اليها»

ومن شهادات باقي العلماء والمؤرخين تقتصر على ايراد شهادات من يأتي ذكرهم فال الاب يوسف بنسون اليسوعي في كتابه في سوزية المقدسة «ان الامة المارونية كلها مسيحية كلها كاثوليكية منذ اثني عشر قرناً» يريد بذلك من ايام القديس مارون الذي انتقل الى ربه في اوائل الخامن الى القرن السابع عشر الذي كان فيه المؤان . وقال الاب بريسيوس الكبوشي في حواشيه على مختصر تاريخ بارونيوس لسنة ٤٠٧ . وهذا الكتاب طبع في رومة سنة ١٦٥٣ وهالك قوله ماخصاً « لا ذكر في التواريخ القديمة للبيعة ولا في المجامع العامة او الخاصة انه كان رجل ارايكي في احد الاعصار اسمه مارون وليس من عادة المجامع الصمت عن ذكر المبدعين والبدع وحرما فقد ذكر فيها الاراطنة فرداً فرداً ولم نجد ذكراً لمارون ارايكي في مجمع او تاريخ وايس من دأب المؤرخين ان يغفلوا عن امر كهذا فقد عدد نيكوفورس المؤرخ في تاريخه اليوناني المبدعين الشرقيين كافة واحداً فواحداً ولم يأت بذكر مارون او الموارنة وان قيل ان ذلك ورد في الترجمة العربية للمجمع السادس وفي تاريخ سميد بن بطريق وغيره من الملكية ومن تقل عنهم قلنا تلك زيادة من زياداتهم على المجامع وكذيها بين فاعمال المجامع اليونانية واللاتينية لا خطة فيها تشير الى ذلك وقد ترجمت العربية عنها فظهر ان هذا من فضول الملكية المتأخرين » وقال انطونيوس زوانيبي معلم اللغات الشرقية في مدرسة بادوا في اجائه عن اللغة السريانية المعلقة على معجمه السرياني في صفحة ١٢ « ان الايمان الذي نلتاه الموارنة عن الرسل حفظوه كل حين سالماً كاملاً لم يهره

فساد بناية القديس مارون وتلامذته واهتمامهم المتواصل فقد روي ان اكثر  
 المشرق ترك هذا الايمان بحيل المبدعين فانهم حاولوا نقض الايمان الرسولي في  
 المشرق متشيمين لنسطور او اوطينا ولهذا حق للقديس مارون وتلامذته الذين  
 اقاموا في الاديار التي انشأوها ان يسميهم جميع السريان الشرقيين ائمة الايمان  
 الكاثوليكي كما يظهر جلياً من الرسائل المعلقة على اعمال المجمع الخامس المسكوني «  
 وقال باجيوس في تاريخ سنة ٦٣٥ عند ١٣ » يظهر من اسم الموارنة نفسه انهم لم  
 يتخذوا هذا الاسم عن مارون اراتيكي فالعادة المستمرة في المشرق والمغرب  
 ان الارطاقة اذا رجعوا الى الايمان الكاثوليكي فان كانوا غربيين كتبوا لو تارس  
 وكولونس سموا كاثوليكين وان كانوا شرقيين فان يعاقبة دعوا سرياناً وان  
 نساطوة كلداناً والمراد بهؤلاء جميعاً كاثوليكين . . . ولما كان الموارنة يسمون الان  
 بهذا الاسم وبطريركهم يدعوه الاحبار الاعظمون في براءتهم منذ ايام اينوشنسيوس  
 الثالث بطريك الموارنة الانطاكي فينتج نتجاً لازماً ان لفظة ماروني دلت كل  
 حين على شخص كاثوليكي

وقال الاب ميخائيل لاكويان في القهرست المعلق في اخر المجلد الثالث  
 « زعم كثير من المؤلفين الحدباء مستندين خاصة الى شهادة سعيد البطريك  
 الاسكندري في القرن العاشر وشهادة غوليامس الصوري في القرن الثاني عشر  
 ان الموارنة التخطوا في بدعتي الطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة وانهم جحدوا  
 اخيراً في القرن الثاني عشر بدعة المشيئة الواحدة التي ابتدعها مارون ما هو عمدة  
 في شيعتهم وكان احدث كثيراً من مارون الاخر الا انه من الواضح ان سعيد  
 المذكور لا يستحق شيئاً من تصديق اقواله وان تأنيقه مشحون غالباً بخرافات  
 فظيمة وقد شوش بذلك تاريخ القرون الثلاثة التي كانت قبله واما رواية  
 غوليامس عن رجوع الموارنة في ايامه الى حظيرة الكنيسة فيلزم قصرها قطعاً على

بعض منهم قد تلوث بالاراطنة منين قليلة قبل ذلك « ان برجه صاحب المعجم اللاهوتي كان قد اتبع بعض المؤلفين الخدثاء في آهام الموارنة فذيل الاب اكيمنضس بناجيوس كلامه بحاشية قال فيها ان المؤلف صدق جاهلاً حالة المؤلفين اعداء السريان الموارنة في كلامه الذي ذكره على ان المؤلف الفقيه صاحب المحاماة عن القديس يوحنا السرومي المسمى مارون اول بطاركة السريان الموارنة الانطاكي المطبوعة في رومة سنة ١٦٦٩ ( وهذه المحاماة هي للمطران اسطفان عواد السمعاني ) قد ابان بادلة لا يشوبها ريب وجحجج كثيرة قاطمة ان كنيستهم كاثوليكية مذ وجدت ولم تكن مشاقة او ارايكية قط في احد الاوقات بل استمرت مستمسكة دائماً بعمى ايمان الكنيسة الرومانية فلا يجاز المندوبون اليه في هذا المعجم لا يوزن لنا ان نبين كل ما يلزم هنا من الاحداث وان تكشف عن المكر الذي يستخدمه اعداء كنيسة السريان الموارنة هذه ولا ان نبين مستشهدين باعمال سامية وفريدة كم للكنيسة الرومانية عند هولاء الموارنة من الحرمة والاجلال وكم قلوبهم وعمولهم مفعمة بالبساطة المسيحية الحميدة فنجترئ باقامة بعض ينسات وثيقة جداً على ايمانهم وهي ثمرة الفحص المدقق الذي اجراه الاحبار الرومانيون عن ايمان الموارنة المضطهد والموسع باقبح التهمات المكزية فن هولاء البابوات يوس الرابع في براءته الى بطريركهم موسى « ويعدد كثيرين من الاحبار الاعظمين الذين قرظوا ايمان الموارنة الى ان يقول « والحاصل ان الامر المؤكد جداً والذي لا يشوبه ريب ان كنيسة السريان الموارنة لم تنفصل قط عن الكنيسة الرومانية » وقال مثل ذلك الاب دومينيكس منى المدقق الشهير في تنقيحه تاريخ نطاليس اسكندر عند ذكره قول تيموتائوس القس القسطنطيني وسنذكر كلامه في الرد على هذا القول والمامة يوحنا بلما مدرس التاريخ في مدرسة نشر الايمان ومدرسة الاكايروس الروماني في المجلد الثاني من

دروس التاريخ البيبي صفحة ١٦٧ ونعدل اختصاراً عن ذكر كثيرين غير هؤلاء منهم كائينيوس اليسوعي في مولفه في التعليم المسيحي وانطونيوس بيصون اليسوعي في كتابه الاستعداد للايمان وباجيوس في كتابه الموسوم بسورية المقدسة وروهرنج في تاريخه البيبي للقرن السابع ومن ذكرنا شهادتهم آنفاً اثباتاً لقداسة يوحنا مارون واطف الى شهادات كل هؤلاء شهادات العلماء الموارنة الذين ذكرنا اسماءهم واسماء كثير من مؤلفاتهم في العدد السالف واثبات شهادتهم لامتهم ليست اقل قدرًا من شهادة غيرهم واي مبحث تاريخي ورد في اثباته اكثر مما اوردها من شهادات الاحبار الاعظمين والكرادلة والقضاة وهذا العدد الوافر من العلماء المحققين وتزيد على كل ذلك بعض براهين تاريخية

\* براهين تاريخية \*

اولاً ان كل من اتهموا الموارنة ببدعة المشيئة الواحدة زعموا انهم تابعوا على هذه البدعة احد المارونين او كليهما والحال اننا قد اثبتنا براءة المارونين منها بكل ما صر من الكلام فيهما ولا سيما شهادة الاحبار الاعظمين التي لا ترد فالموارنة اذا برئوا خلا من هذه البدعة فكبرى هذا القياس ثابتة بما اوردها من قولي سعيد بن بطريق وغوليمس الصوري وهما وكل من شانوا الموارنة بهذه التهمة لم يسندوها الا الى ان مارون كان مبتدعاً ولم يبين احد المتهمين اصلاً لهذه التهمة الا هذا وهذا غير صحيح . قهتهم غير صحيحة

ثانياً قد صر في عد ٦٩٧ ان ما بدعة المشيئة الواحدة الا فرع من بدعة الطبيعة الواحدة او نتيجة لازمة عنها فالمشيئة والفعل خاصتان لازمتان للطبيعة في حيث وجدت طبيعة واحدة وجدت مشيئة واحدة وفعل واحد كما في الثالوث الاقدس وحيث وجدت طبيعتان وجدت مشيئتان وفعلان كما في الملخص وقد اثبتنا في العدد المذكور ان بدعة المشيئة الواحدة ابتدعها اصحاب الطبيعة الواحدة ولم يكن

تسليمهم الموقوت بالطبعتين الاخذة حتى اذا اعتقد غيرهم المشيئة الواحدة  
 حلوا ثوب الرياء وعادوا يثبتون ضلالهم القديم بان في المسيح طبيعة واحدة  
 بضلالهم الحديث بان فيه مشيئة واحدة وقد حقت بينات لا ترد ان الموارنة انفوا  
 دائماً من بدعة الطبيعة الواحدة وانفصلوا عن اصحابها لاسيما السريان منهم اي  
 اليعاقبة وقاسوا الاضطهاد لمدافعهم عن الطبيعتين والمجمع الحلكيدوني حتى نال  
 اكيل الشهادة ثلثماية وخمسون راهباً من رهبان القديس مارون كما صر ويوخنا  
 مارون كتب كتابه ايضاح الايمان ردّاً على اصحاب الطبيعة الواحدة وهذا الكتاب  
 لا ينكره عليه احد وقد رايت اقوال اليعاقبة عليه وعلى الموارنة وقد ذكر كثيرون  
 من علمائهم ان امة الموارنة تخالف امهم منهم ابن صليبا في كتابه في البدع وابن  
 العبري في كتابه تاريخ الدول لسنة ١٦٩ للهجرة وهي سنة ٧٨٥ للميلاد حيث  
 قال ان توافلس الرهاوي كان يدين بدين الموارنة سكان لبنان (صفحة ٢٢٠ من  
 طبعة الآباء اليسوعيين لهذا الكتاب) فلو اعتقد الموارنة المشيئة الواحدة بالمسيح  
 لما انفوا من اعتقاد الطبيعة الواحدة ولا عاداهم كل من يقولون بها كل هذه  
 العداوة ويويد هذا ما يأتي

أثلاً قد عثر الاب نو الافرنسي الذي ذكرناه مرات في لوندرة على  
 كتاب قديم في عد ١٧٢١٦ في التاريخ يزي الى قيس الماروني الذي كان في القرن  
 التاسع فذاعه بالسريانية ثم نشر ترجمته الافرنسيه هذه السنة ١٨٩٩ ومما جاء في  
 هذا التاريخ ما ذكرناه قبلاً وهو « في سنة ٩٧٠ (يونانية توافق سنة ٦٥٩ م)  
 وهي السابعة عشرة لقسطنت الملك ٠٠٠ في شهر حزيران اتى اساقفة اليعاقبة  
 توادورس وسبكوت الى دمشق واقاموا جدالاً بحضرة معاوية في الايمان مع  
 رؤساء بني مارون والحقم اليعاقبة فاصر معاوية ان يدفعوا عشرين الف دينار  
 وامرهم ان يلزموا الصمت فخرت هذه العادة على اساقفة اليعاقبة كل سنة

فكانوا يدفعون هذا الذهب الى معاوية كيلا يرخي بهم يده فيضايقهم بنو البيعة  
ومن كان يسميه اليعاقبة بطريقاً كان يوزع هذا المبلغ على جميع مساكن الرهبان  
والراهبات وغيرهم من ابناء مذهبهم فيقدمونه كل سنة وجعل نفسه **صهولاً**  
( وفسر الكلمة بالعربية مكتوبة بالاحرف الكرشونية والعربية صرخص ) لمعاوية  
لكي يطعمه كل اليعاقبة خوفاً منه « انتهى مترجماً عن النص السرياني . فهذا الامر  
يتبين منه جلياً ان الموارنة كانوا يخالفون اليعاقبة في معتقداتهم وانهم اخفوههم بالجدال  
على مذهبهم وانهم كانوا على الايمان القويم اذ ساهم المواقف بني البيعة اي  
كاثوليكين فاذاً كان الموارنة كاثوليكين يجادلون المرطقة في القرن السابع .  
وقد نشر العالم بروكس في المجلة الاسيوية الالمانية ( سنة ١٨٩٦ صفحة ٢٦٩ )  
كتاب تاريخ لعالم يعقوبي من حران او الرها مجهول الاسم يتصل تاريخه الى  
سنة ١٤٦٦ ومما قال فيه « وبعد ان ملك ابيمارك ثلث سنين عاد يوستينان من  
المنفي في جيش عظيم وقتل جميع رؤساء الروم فقاموا عليه وقتلوه وابنه طياريوس  
وملكوا فيهم فيليبك سنة ونصفاً ولما اراد ان يعقد بجماً ليؤيد بدعة الموارنة قام  
عليه الروم وسملوا عينيه وملكوا عليهم اسطاس ( الثاني ) ٥٥٥٠ . وقبل هذا في  
ايام يوستينان ( الاخرم ) وقسطنطين ( الاحياني ) التي كانت فيها بدعة الموارنة  
سنة ٩٩٠ ( يونانية توافق سنة ٦٨٩ م ) في ٣ نيسان حصل زلزال « الخ فكلام  
هذا المؤلف اليعقوبي الذي كان في اواسط القرن التاسع بينة حديثة فاطمة على  
مخالفة الموارنة لليعاقبة في معتقداتهم ولو اعتقد الموارنة حينئذ المشيئة الواحدة كما  
كان اليعاقبة يعتقدون لما سمي مذهبهم الديني بدعة كما رايت ( طالع مجلة المشرق  
عدد ١٠ من سنة ١٨٩٩ صفحة ٤٥٧ ) ( وقد حقق السعمانى ) ( في مقالة في  
المونوفيريتين ) ان بدعة المشيئة الواحدة لم تثبت بعد تحريمها في الجمع السادس الا  
عند اصحاب بدعة الطيعة الواحدة

رابعاً اذا تقينا عن تاريخ القرون التابعة الى اخر القرن الثاني عشر الذي  
 يزعم الخصوم ان الموارنة رجعوا فيه عن بدعة المشيئة الواحدة الى حظيرة الكنيسة  
 الكاثوليكية وجدنا آثاراً تبين بانهم كانوا في كل هذه القرون كاثوليكين غير  
 ملوثين ببدعة المشيئة الواحدة فسنذكر بطاركتهم الذين كانوا في القرون التابعة وان  
 لم يمكننا القموض المستحوز على تواريخ هذه القرون من الاطلاع على اعمالهم  
 واحوالهم وما كان بينهم وبين احوار رومة من المراسلات ويكفينا انه لا يوجد  
 خطة في رسائل الاحبار الرومانيين الذين كانوا في مدة القرون الخمسة وفي اعمال  
 المجمعين العامين السابع والثامن والذين عقدا فيها تشير الى ان الموارنة ابتدعوا او  
 اتبعوا بدعة ولو كان ذلك لما غفلوا عن ذكره ونعلم من جهة اخرى انه كان من  
 الموارنة في القرن الثامن توفيلس الرهاوي الماروني وذكر ترجمته السمعاني (في  
 المكتبة الشريفة مج ١ صفحة ٥٢١) نقلاً عن ابي الفرج ابن العبري في تاريخ  
 الدول لسنة ١٦٥ للهجرة وقال انه كان من مذهب الموارنة سكان لبنان المخالفين  
 لمذهبهم . وكان ايضاً صاحب التاريخ المشار اليه آنفاً الذي ذكره المسعودي وسماه  
 قياساً الماروني وحقق الاب نو وقبله العالم نلدك الانكليزي (الذي نشر قسماً  
 من هذا التاريخ) ان هذا الكتاب لماروني ويدين منه انه كاثوليكي . وقد كان في  
 منتصف القرن الحادي عشر المطران داود الماروني وقد ترجم سنة ١٠٥٩ كتاب  
 القوائين ويسمى كتابه كتاب المدى ايضاً وقد ذكره كثيرون من علمائنا وسوف  
 نذكر ترجمته في محلها ومما قاله في هذا الكتاب ما رواه مرهج الباني صفحة ٨٩  
 من مقالاته في اصل الموارنة نقلاً عن نسخة لهذا الكتاب كانت في مكتبة مدرسة  
 الموارنة في رومية وهو « الملكية يتفقون مع المارونية في نطق المشيئين وقالت  
 المارونية مشيئين للجوهرين الالهي والانساني » ولا عبرة لبعض التحريف الذي  
 ادخله توما الكفرطاني على هذا الكتاب وقد ابنا زيفه في كتابنا روح الردود

من صفحة ١٠٠ الى ١٢٢

هذا وقد اشرنا الى ان توما اسقف كفرطاب اتى الى لبنان سنة ١١٠٤ واقام فيه ست سنين يفرغ مجهوده في استنواء الموارنة ببدعة المشيئة الواحدة فتاومه البطريرك يوسف الجرجسي الماروني وارسل ينهاه عن بث هذا الضلال وناصبه ارسانيوس مطران الماقورة الذي كان ساكناً في دير ماري ادنه قريباً من يانوح فاجابه الكفرطابي برسالة يثبت بها ضلاله وكل هذا بين في كتاب الكفرطابي الموسوم بالمقاتلات العشر حيث يندب سوء حظه اذ لم يذعن لبدعته الاخوري قرية فرشح في بلاد جليل ونهر قليل وانه عاد من بلاد الموارنة بحقي حنين وهذه بنة قاطمة فلو كان الموارنة يتتدون حينئذ المشيئة الواحدة لما اتى توما يستغوبهم بها ولا قاومه بطريركهم ومطراهم ولم يتابعه الا كاهن واحد ونهر قليل

وقد حقق الاسقف جيرائيل اللحفدي القلاعي في رسالته سنة ١٤٩٤ الى البطريرك سيمان الحديثي والبطريرك اسطفانس الدويهي في كتاب احتجاجه عن الموارنة ان بطريركهم يوسف الجرجسي ارسل وفداً الى امير الروماني طالباً درع التثبيت فارسله اليه معهم البابا بسكال الثاني الذي رقي الى الكرسي الرسولي سنة ١٠٩٩ وان البابا اينوشنيوس الثاني ارسل الى المشرق الكردينال غويليمس سنة ١١٣٠ فجدد بطريرك الموارنة ولساقفته واعيان ملته اعلان طاعتهم للخبير الروماني بمحضرة الكردينال المذكور في مدينة اطرابلس فكل ما صرّح كان قبل سنة ١١٨٢ التي زعم اكثر متهمي الموارنة انهم وجوا فيها عن بدعة المشيئة الواحدة والحاصل من كل ما اوردها الى الان ان الموارنة كانوا قبل ظهور بدعة المشيئة الواحدة يناضلون عن الايمان الكاثوليكي والمجمعين الافسسي والخلكيدوني حتى باراقة دهم وعند ظهور بدعة المشيئة الواحدة وانتشارها كانوا يناصبون اصحابها وكان بطريركهم يوحنا مارون يفند مزاعمهم بكتبه وخطبه تحقيقاً لامل



شعبه بان يقيم فسادها كما صرح العلامة البابا بناديكس الرابع عشر وفي الحقبة التي كانت من وفاته الى سنة ١١٨٢ التي زعم خصومهم انهم رجعوا فيها عن البدعة كانوا متشبهين دائماً بعري الايمان الكاثوليكي كما اثبتاه بكل ما صر ولا سيما بهذه البراهين الاخيرة وان صح شي مما رواه غويلمس عن ارجاعهم سنة ١١٨٢ يلزم قصره على افراد منهم كما ثبت العلامة لكويان في المشرق المسيحي وسوف نبين ذلك في محله ان شاء الله واما الامة بجملةها فكانت في كل وقت كاثوليكية براء خلاء من كل ضلال يخالف الايمان القويم وسوف نرد دعوى كل معترض عليهم او متهم لهم في كلامنا عليهم في تاريخ كل من القرون الذي كان لهم فيه متهم او معترض ولما كان بعضهم يورد عليهم قولاً لتيموتاوس القسطنطيني زاعماً انه كان في هذا القرن السابع راينا ان نرده هنا

﴿ عهد ٢١ ﴾

﴿ تنفيذ ما يعزى الى تيموتاوس القسطنطيني من اتهام الموارنة ﴾

ان تيموتاوس هذا القسطنطيني مقالة في من يقتربون الى الكنيسة النقا وهو قس ونشرها كيميبيوس في المجلد الثاني صفحة ٤٥٩ من تأليفه فاذا فيها فقرة هذه ترجمتها « ان الموارنة الذين يذبون المجمع الرابع والخامس والسادس ويزيدون الصاب على التقديسات الالة ويقولون بشيئة واحدة وفعل واحد بالمسيح سوا موارنة من دير مارون في سورية » فحج الموارنة خصومهم بهذه الفقرة وانخدع بها من لم يترروا فيها وفي العصر الذي كان فيه تيموتاوس ومنهم نطاليس اسكندر في تاريخ القرن السابع وعنه اخذ القديس ليكوري في كتابه تاريخ البدع ودحضاها على ان المحققين كشفوا عن بطلان هذا الزعم وفندوه بادلة كثيرة قاطمة اولها ان تيموتاوس هذا كان قبل ظهور بدعة المشيئة الواحدة بنحو قرن كامل وقبل المجمعين الخامس والسادس قال السمعاني ( في المجلد الاول من

المكتبة الشرقية صفحة ٢٩١ في الحاشية) « ان تيوتاوس هذا كان قساً في كنيسة قسطينية الكبرى ثم خلف مكديونيوس بطريركها سنة ٥١١ كما شهد غواليلمس كافيوس مجلد ٢ من تاريخه للعلماء صفحة ١٠١ وتوادورس القاري ك ٢ صفحة ٥٦٣ وكتابه المعنون في من يقتربون الى ديننا الطاهر مثبت في كتب الروم الطقسية وقد التمه وهو كاهن » وجاء في التاريخ الرهاوي في كلامه في الملك أسطاس « انه عزل مكديونيوس البطريرك القسطنطيني لانه ابي ان ينبذ الجمع ( الحكيدوني ) واقام تيوتاوس خلفاً له » ( ذكره السمعاني في المحل المذكور صفحة ٤٠٨ ) ومن البين ان الملك أسطاس كان في مباني القرن السادس وقال كافيوس في المحل المذكور ان تيوتاوس كان في اوائل القرن السادس كما يظهر من رسالة كتبها اليه البابا هرمزدا ومما لا مسرية فيه ان هذا البابا كان في اوائل القرن السادس وقد طبع العلامة كوتيلاريوس كتاب تيوتاوس هذا وقال فيه صفحة ٢٧٧ « اظنه كان قبل ان تظهر بدعة المشيئة الواحدة لانه لم يأت بذكرها » فظهر من ذلك جلياً ان تيوتاوس كان في القرن السادس قبل ظهور بدعة المشيئة الواحدة بقرن كامل فأتى استطاع ان يثبت ان الموازنة توحدوا فيها فهذه الفقرة اذا زيدت على كتابه يد اخرى متأخرة عن ايامه

الثاني ان كوتيلاريوس طبع كتاب تيوتاوس في الكتاب الثالث من تأليفه في اثار الكنيسة اليونانية صفحة ٣٧٧ عن نسخة كرميزارس الذي اثنى عليه كينفيسوس كثيراً ولا ذكر فيه للموازنة ولذلك قال السمعاني في المحل المذكور صفحة ٥٠٩ ان الكلمات المعزوة لتيوتاوس هي مدخلة في كتابه من يد روبيي متأخر كما يظهر من نصه الصحيح الذي طبعه كوتيلاريوس

الثالث لا مسرية في ان العبارة الاولى من الفقرة المذكورة وهي « ان الموازنة يذبون المجامع الرابع والخامس » هي كاذبة ولا يدعنا كل ما اوردها

حتى الان ان نرتاب بكذبها وهي اس بني عليه ما تلاها فان سقطت لم يثبت ما بني عليها ومما لا شك فيه ان خصوم الموارنة انفسهم لا يشكونهم ببدعة الطبيعة الواحدة او بالمخالفة لرسوم المجمع الخلكيدوني لتشبههم برسومه بل عيروهم بذلك ودعواهم خلكيدونيين وكان هذا المجمع محور الجدل بين الموارنة واليعاقبة وقال فيهم ابن العبري في كلامه في توافيلس الرهاوي انه كان من الموارنة الذين هم احدى فرق النصرانية اي من غير امته واذلك قال السمعاني ( في المحل المذكور صفحة ٥٢١ ) بأر ايراده قول ابن العبري هذا « هوذا ما يقوله في الموارنة هذا المؤلف اليعقوبي وهو دال على كذب تيموتاوس القس او اياً كان القائل لما رواه كيميقيوس من ان الموارنة ينبذون المجمع الرابع والخامس والسادس فلو كان هذا صحيحاً لما ميزهم ابن العبري عن ملته ومما جعلهم ملة قائمة بنفسها »

وقد ذيل الاب منسى المدقق الشهير قول نطاليس اسكندر بجاشية هذه ترجمتها « ان قول تيموتاوس هذا في الموارنة وان كان ثابتاً في طبعة كيميقيوس فلا وجود له في النسخة التي طبعاها كوتيلاريوس في آثار الكنيسة اليونانية في المجلد الثالث صفحة ٣٧٧ ولذا يظن انه زيد عليها يد متأخره ان صح ظن كوتيلاريوس ان تيموتاوس كان قبل المجمع السادس والنسخ التي بيد فيها الموارنة من اصحاب المشيئة الواحدة يقال فيها « ان الموارنة الذين ينبذون المجمع الرابع والخامس والسادس ويزيدون الصلب على التقديسات الثلاثة ويقولون بمشيئة واحدة وفعل واحد في المسيح » فهذه الكلمات مشكوك فيها كما اشرت لان بدعة المشيئة الواحدة لم تحرم الا في المجمع السادس ولا عجب اذا وجدنا هذه العبارة في بعض النسخ لان كتاب تيموتاوس هذا من جملة الكتب الطقسية التي تلحق بها كل كنيسة زيادات كإشارها على ان السماني أثبت في مكتبته الشرقية ( مجلد ١ ) صفحة ٥٢١ ) ان الموارنة براء من هذه البدعة خاصة « ولما كان القديس الفونس ليكوري

اغتر في كتابه تاريخ البدع بقول نطاليس اسكندر المذكور فذيلنا ترجمتنا لكتابه  
المذكور بحاشية ضمناها بعض ما اوردها هنا

### مقالة ثالثة

﴿ في تاريخ الموارنة في القرن الثامن ﴾

﴿ عد ٢٢ ﴾

﴿ في حالة الموارنة الدنيوية في هذا القرن ﴾

ان ابعاد الملك يوستيناس الاخرم اثني عشر الفاً من شبان الموارنة عن لبنان  
كما صر في تاريخهم في القرن السابع قد اضعف قوتهم واوهن عزيمتهم وعاد بضر  
كبير على مملكة الروم اذ كانوا بشابة سد من نحاس لها كما قال كثيرون من  
المؤرخين الروم انفسهم على ان هذا لم يخل من نفع فقد حكمت التجارب  
الموارنة وعلمتهم ان لا يصنعوا لوساوس الاجانب وان يؤثروا الطاعة والالتقياد  
للحكومة السائدة بهم على المعاندة والمخالفة لها وعلى مرضاة اصحاب السياسة  
الذين لا يهمهم الا اغراضهم فاذا قضوا منها اوطارهم احرقوا الآلة نفسها التي  
استخدموها لنيل تلك الاغراض اذا اقتضت ذلك مصلحتهم فتمثل الموارنة بهذه  
الامثلة وكفوا عن تلك الغزوات وشن تلك الغارات ولزموا السكينة واخلصوا  
في الطاعة لسلطة الخلقاء الامويين والعباسيين وقرعوا لحرثة ارضهم وتربية  
ماشيتهم امنين متحصنين بلبنان ويظهر ان حلم الخلقاء وصعوبة مسالك لبنان وتعذر  
احراز الثروة فيه جعلت الموارنة سكانه في مأمن من السطو عليهم والمزاحمة لهم  
في امتلاك ارضيه وغاباته فعاشوا فيه بهذا القرن وما يليه امنين محافظين على دينهم

وشرائهم ويظهر ان الخلفاء كانوا يولون عليهم رجالاً منهم او ولاية مسيحيين بل  
حققت العلامة السمعاني في الكتاب الرابع من مكتبة التاموس صفحة ٣٩٤ ان  
الخلفاء ابقوا حيثن واليا على المردة من ابناء ملتهم كما كانوا قد ابقوا بطرس  
الشريف المسيحي واليا في بلاد العرب الحجرية وبنطيون في الارض المقدسة واليا  
على بعض المدن وعزز السمعاني قوله بشهادة ابي الفرج بن العبري في القسم  
الاول من تاريخه السرياني وذكر بعضهم اصراء للموارنة بعد ابراهيم ابن اخت  
القديس يوحنا مارون الذي توفي سنة ٧٢٨ مذي القرن الثامن الى نهاية القرن الرابع  
عشر ولكن لما كنا لا نقدر ان نثبت ذلك باداة قاطعة عدنا عن ذكر هؤلاء  
الامراء متتصرين على القول اننا لا نجد في لبنان اثراً من تلك الاعصر يدل  
على اقامة حكام او رعايا من المسلمين في انحاء لبنان قبل القرن الثالث عشر فلا اثر  
فيها لجوامع او مآذن قبل القرن المذكور ومما لا يتري فيه المؤرخون ان المسلمين  
المقيمين على الشواطئ البحرية من صيدا الى اطرابلس او في سفح لبنان الغربي  
انما كانت اقامتهم بعد ان طرد الملوك المسامون الصليبيين من هذه الامصار  
فاسكنوا عشائر من التركان وغيرهم من المسلمين في شواطئ البحر ليكونوا  
حائزاً بين الافرنج ان عادوا الى سورية وبين نصارى لبنان فن هولاء من بقي  
الى الان من المسلمين في كورة اطرابلس السفلى والبترون وجبيل واثار الجوامع  
في المحلات المذكورة وفي ساحل علما وغيرها الى صيدا

على انه لا يمكننا ان نصحح ما ورد في تاريخ الموازنة الذي طبع حديثاً في  
بيروت من انه في سنة ٧٥٢ سار المقدم الياس الى البقاع فهب تلك القرى  
وقتل اهلها فارسل صاحب الشام اليه رسولا ليعقد معه صلحاً ثم ارسل فكبسه  
في حين غنلة وقتله وبعد رجوع عسكر الشام رجعت القرية تسمى قب الياس اي  
قبر الياس وانه اقيم مقدماً على الجيش سمعان ابن اخت المتبول فثارت عليه عساكر

الشام وكانت وقعة بينه وبينهم في قرية المروج ودامت الحرب مدة طويلة فان  
 صح خبر هذه الاحداث ففظها كانت في اواخر القرن السابع لا في منتصف القرن  
 الثامن هذا وقد روى كثيرون ان اسم قب الياس مكسر عن قبر الياس وان  
 القرية سميت بذلك لقتل احد امراء المردة ودفنه فيها الا ان ذلك لم يكن في  
 منتصف القرن الثامن واكبر شاهد له ما ورد بعيد ذلك في الكتاب المذكور نقلاً  
 عن تاريخ ابن القلاعي ان قتل الامير الياس وولاية ابن اخته الامير سماعيل كانا  
 في ايام عبد الملك بن مروان الذي توفي في اوائل القرن الثامن وفي ايام يوستينيانس  
 الاخرم الذي كانت وفاته سنة ٧١١ ومما يلزم الانتخاب اليه الغلط الواقع في خبر  
 الامير سماعيل المذكور اذ بعد ان قيل انه كان في ايام عبد الملك بن مروان قال  
 انه مضى يزور يوسف امير جبيل فلقاه البطريرك غريغوريوس الخالقي الذي  
 كان في عهد البابا اينوشنسيوس الثاني الجالس يومئذ سنة ١١٣٠ فرياسة البطريرك  
 غريغوريوس الخالقي على الموارنة في القرن الثاني عشر لا شك فيها ولكن ان  
 هو من الامير سماعيل الذي كان في اواخر القرن السابع فلا صراء في ان النسخة  
 التي نقل عنها من طبع تاريخ الموارنة لم تكن صحيحة فروى الطابع ما رواه عنها  
 على علاقه ولم يتعرض تادباً لرد قول رآه معزواً الى ابن القلاعي لكننا على يقين  
 ان ابن القلاعي لم يقل ذلك بل الناسخ جمع بين خبر الامير سماعيل وخبر اخر  
 ذكره ابن القلاعي عن امير جبيل المذكور وبطريرك الموارنة في ايامه في القرن  
 الثاني عشر الا ان نقول ان المراد بالبطريرك غريغوريوس لا الخالقي بل  
 غريغوريوس اخر فان الخامس في سلسلة بطاركنا بعد يوحنا مارون يسمى  
 غريغوريوس ايضاً كما سترى وحينئذ يلزم ان يكون الامير سماعيل لا سماعيل  
 الذي كان في اواخر القرن السابع واول الثامن بل سماعيل اخر والله اعلم

\* عد ٢٣ \*

\* في بطاركة الموارنة في القرن الثامن \*

قد نظم سلسلة بطاركة الموارنة العلامة البطريرك اسطفانس الدويهي في مقالة افزها اذلك وترجمها من العربية الى اللاتينية يوسف عسكر الكاهن الماروني الحلبي وطبعها في بريس سنة ١٧٣٣ وقد روى البطريرك سيمان عواد الذي دون ترجمة الدويهي ان هذا البطريرك طاف بنفسه اكثر القرى الكبرى التي يسكنها الموارنة وقلب ما كان في كنائسها او منازل الوجاه منها من الكتب القديمة وكانت عادة النساخ القدماء ان يذبلوا ما ينسخونه من الكتب باسم بطريرك الطائفة ومطران الابرشية في ايامهم فاستعان الدويهي بهذه التعليقات على ما دونه في مقاله المذكورة

وقد نظم العلامة السمعاني ايضاً سلسلة بطاركة انطاكية الموارنة في مقالة كتبها بالعربية وطبعها القس يوحنا نطين الراهب الحلبي اللبناني سنة ١٨٨١ في رومة بمطبعة مجمع نشر الايمان المقدس ثم ذكر السمعاني سلسلة هؤلاء البطاركة في كتاب المجمع اللبناني (الذي هو مؤلفه) من القديس يوحنا مارون الى البطريرك يوسف ضرغام الحازن الذي عقد المجمع اللبناني في ايامه سنة ١٧٣٦ وقل ما كان من الخلاف بين روايتي الدويهي والسمعاني ونشر المعلم رشيد الشرتوني الماروني هذه السلسلة فصولاً متتابعة في مجلة المشرق في بيروت للاباء اليسوعيين الافاضل ثم ضمها الى درج واحد. وقد ذكر العلامة لكويان (في مجلد ٣ صفحة ٤٩ وما يليها من مؤلفه الموسوم بالشرق المسيحي) سلسلة بطاركة الموارنة معتمداً فيها على مقالة البطريرك اسطفانس الدويهي التي ترجمها يوسف عسكر المذكور الى اللاتينية ونحن نعلم هنا رواية لكويان لاعتمادنا اياها اصح واسلم من النسخ المخطوطة واقرب الى الاصل الصحيح وتزيدها شهادة لكويان وعسكر ايداً وتحققاً

بعد ان توفي الله القديس يوحنا مارون سنة ٧٠٧ اجتمع اساقفة الموارنة  
فاختاروا قورش ابن اخته بطريركاً مكانه فكتب الى الحبر الروماني يلتمس درع  
الرياسة والتثبيت فارسله اليه وقد جاء في ترجمة القديس يوحنا مارون ( في المكتبة  
الشرقية مجلد ١ صفحة ٤٩٨ ) انه عند مضيئه الى دير القديس مارون اخذ معه ابن  
اخته قورش فانشح بالثوب الرهباني فبعد وفاة خاله جملوه خليفة له فدبر وعيته  
تدير الابرار المجاهدين الى حين وفاته التي لا نعلم متى كانت فاختار الاساقفة  
خليفة له جبرائيل الاول قال لكويان روى الدويهي انه بعد وفاة قورش اتخب  
جبرائيل من جبل لبنان وهذا وجدناه مدوناً في بعض الكتب القديمة وان الملكية  
عادوا بعد موت يوستينان الثاني الى الاعتقاد بطيئتين ومشيئتين بالمسيح وانهم  
اختاروا في ايام قسطنطين الزبلي بطريركاً جعل اقامته في دمشق

وبعد وفاة جبرائيل اختبر يوحنا الثاني وسعى مارون ايضاً لانه كان من  
رهبان القديس مارون وقد كتب عنه ابن القلاعي في قصيدته في الجامع  
وبعد قام مارون ثاني . من الدير الرباني . معلم شاطر ملقاني . يدعى يوحنا البار .  
وجاء ليانوح وبطرك كان . ومسكنه في جبل لبنان . وايمان مارون ما تغير .  
وعند ما راي نفسه قريباً من الموت استدعى الاساقفة والكهنة واختار لهم  
بطريركاً يدعى يوحنا وهو الثالث بهذا الاسم وكان من قرية دملصا ببلاد جليل  
قال الدويهي وعنه لكويان ان هذا وجد مدوناً في كتاب قديم كتب فيه خبر  
وفاة يوحنا الثاني المذكور

قال لكويان ( في المحل المذكور ) قال الدويهي ان هولاء البطاركة لاشك  
في انهم توطنوا في جبل لبنان وخلف احدهم الاخر ويؤيد ذلك رسالة كتبها  
الاسقف جبرائيل القلاعي الى القس جرجس بن بشاره فصل ١١ سنة ١٤٩٥ وقد  
وجدنا اسماءهم مدونة في صفحة كتبت باللغة السريانية وكانت هذه الصفحة عند



سألنا البطريك جرجس من قرية بسمل مأخوذة عن كتاب كتبه وجل اسمه داود بن ابراهيم سنة ١٦٢٦ يونانية توافق سنة ١٣١٥ للميلاد فهو قبل ايام ابن القلاعي بنحو مئة وثمانين سنة واطلنا اخونا المحترم جرجس حبقوق مطران العاقورة على نسخ كثيرة تذكر هولاء البطاركة ولم يتبين بها مدة بطريركيتهم فكنتنا كما وجدنا اما القس جرجس بن بشارة المذكور فكان مارونياً وانحاز الى اليساقبة فكتب له الاسقف جبرائيل القلاعي كتاباً مستقلاً يفند به مذهب اليساقبة ويبين له اصل الموارنة وثبوتهم في الايمان الكاثوليكي ولما كنا لا نعلم عدة السنين التي دبر بها كل من هولاء البطاركة الامة المارونية افترضنا انهم كانوا في هذا القرن الثامن تقريباً فوقفنا عند ذكرهم في تاريخ هذا القرن

✽ عدد ٢٤ ✽

✽ في توافيس الرهاوي الماروني ✽

قد اخذ السمعاني (في المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٥٢١) ترجمة توافيس هذا عن ابي الفرج بن العبري في تاريخ الدول لسنة ١٦٥ للهجرة فقال انه اشهر سنة ٧٧٠ م «وحكي انه لما هم المهدي بالخروج الى ما سبذان تقدم الى حسنة حظيته ان تخرج معه فارسلت الى توفيل بن توما النصراني المنجم الرهاوي وهو رئيس منجمي المهدي (يراد بالمنجم الخبير بعلم النجوم ولا يخفى ما كان لهم في ذلك العصر من الرغبة في رعي النجوم) قائلة له انك اشرت على امير المؤمنين بهذا السفر فحشمتا سفرًا لم يكن في الحساب فعجل الله موتك واراخنا منك فلما بلغته رسالتها قال للجارية التي اتت بها ارجي اليها وقولي لها ان هذه الاشارة ليست مني واما دعاؤك علي بتعجيل الموت فهذا شيء قد قضى الله به وموتي سريع فلا تنوحي ان دعوتك استجبت ولكن اتدي لنفسك رباباً كثيراً فاذا مت فاجعله

على راسك فما زالت متوقعة تاويل قوله منذ توفي حتى توفي المهدي بعد عشرين يوماً وكان توفيل هذا على مذهب الموارنة الذين في جبل لبنان من مذاهب النصارى وله كتاب تاريخ حسن ونقل كتابي اوميرس الشاعر على فتح مدينة ايليون في قديم الدهر من اليونانية الى السريانية بنياة ما يكون من الفصاحة « انتهى كلام ابن العبري

وذيل السمعاني قوله بان توفيل كان على مذهب الموارنة بحاشية قال فيها « هذا ما قاله المؤلف اليمتوي وهو ناطق بالدلالة على كذب تيموتاوس القس القسطنطيني او الاولى ان نقول ما كتب باسمه في نسخة كيميبيوس ( جلد ٢ في المولدين صفحة ٤٥٩ ) « ان الموارنة يندون المجامع الرابع والخامس والسادس « فلو صح هذا الزعم ما ميزهم قط ابو الفرج عن اليعاقبة ولا جماعهم فرقة مستقلة عن سواها من فرق النصارى «

على ان لابن العبري قولاً اخر في توافيلس هذا اكثر بياناً فانه قال في كتاب تاريخه السرياني التي طبع في بريس ( صفحة ١٢٧ ) ما ترجمته « وقد اشتهر في هذا الزمان ( اي زمان المهدي ) توافيلس بن توما الرهاوي المنجم الماهر الذي كان تابعاً لبدعة الموارنة وله في التاريخ كتاب نفيس بالسريانية وان طعن فيه على مستقبي الايمان وقرعهم « يريد بمستقبي الايمان اليعاقبة اهل شيعة ابن العبري ولذلك سمي مذهب الموارنة بدعة وهذه بيعة اخرى قاطعة على براءة الموارنة من بدعة الطيعة الواحدة والمشيئة الواحدة

واتم السمعاني ترجمة توافيلس بقوله قد توفاه الله على ما روى ابن العبري سنة ١٦٩ هـ اي نحو سنة ٧٨٥ م وهي السنة التي توفي المهدي بها وذكر ابو الفرج تاريخ توافيلس في كتابه المذكور ايضاً صفحة ٦٣ ويتبين مما رواه ان راى توافيلس انه كان من خلق العالم الى بدء ملك اسكندر المكدوني سنة ٥١٩٧ ( فاذا

اضفت اليها ٣١١ من اسكندر الى الميلاد كانت جملة السنين من آدم الى الميلاد على رايه ٥٥٠٨ ) وقد حقق الحاقلي ( في حواشيه على قصيدة عبد يشوع الصوباوي في المؤلفين صفحة ١٨٠ ) ان راي جمهور العلماء السريان ان توافيلس الرهاوي انما هو الذي جعل صورة الحركات السريانية الخمس على شبه صورة الحركات اليونانية في ترجمته كتب اواميرس كيلا تختلف الالفاظ السريانية لا سيما الاعلام التي تكتب في اللتين باحرف واحدة عن الالفاظ اليونانية وقد ذكر السمعاني ذلك في محل اخر ايضاً ( المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٦٤ ) متكافئاً في الكتاب السرياني القديم وهو الثالث من الكتب التي اتى بها من المشرق الى المكتبة الواتيكانية مشتملاً على تفسير القديس افرام السرياني لاسفار العهد القديم وقد خط سنة ١١٧٢ يونانية وهي سنة ٨٦١ م . حيث قال « ومما يلزم الانتباه اليه في هذا الكتاب القديم انما هو ان صورة الحركات الخمس السريانية فيه هي اشبه بصور الحركات اليونانية ويحققون ان مخترع هذه الصور انما هو توافيلس الرهاوي الماروني . . . فانه عند ترجمته اشعار اواميرس من اليونانية الى السريانية ضبط الالفاظ المتبسة بالحركات اليونانية فتابعه على كتابة صور هذه الحركات على هذا النحو السريان الا النساطرة وكتابة الكتاب المذكور القديم جداً تؤيد هذا الامر في مواضع كثيرة منه ولا سيما تفسير القديس افرام لنبوة هوشع في صفحة ١٣٣ و ١٣٤ منه واورد امثلة لذلك » الى ان قال « وقد ابنا ان هذا الكتاب خط في الرها سنة ٨٦١ م بعد وفاة توافيلس بنحو سبعين سنة ومن نظر في الكتاب المذكور علم ان ناسخ هذا الكتاب انما هو الذي ضبطه بالشكل »

✽ عدد ٢٥ ✽

✽ في رد ما يعزى الى الدمشقي من الطعن على الموارنة ✽

ان في بعض نسخ كتب القديس يوحنا الدمشقي فقرتين استشهد بهما خصوم

الموارنة للطعن فيهم الاولى في رسالته الى يردانوس الارشيمندريت في التقديسات  
 الثلاثة جاء في بعض نسخها ما يأتي « ان زيادة يا من صلبت لاجلنا على التقديسات  
 الثلاثة » هي من هذيان بطرس القصار فانه لم يخجل ان يلحق هذه الزيادة على  
 التقديسات بل اقدم عليها بقحة وجسارة ودون خجل كانه اعلم من الساروفيم  
 وكانه ظن ذلك ثوباً متسخاً اراد نظيفه كقصار فان ترجمنا بالتقديسات الثلاثة  
 موجهة الى الابن فلا يبقى التباس ونكون زدنا الصلبي على التقديسات كما يصنع  
 الموارنة « وفي اليونانية مارونيزمن اي ثمورن

فنجيب على ذلك اولاً ان في المكتبة الملكية في بريس نسختين من هذه  
 الرسالة احدهما في عد ١٨٢٩ والثانية في عد ٣٤٤٢ وفي كلتا النسخين لا ترى كلمة  
 مارونيزمن اي نصنع كالوارنة بل ترى في مكانها بارونيزمن اي نصنع كما يصنعه  
 السكاري وقد طبعت هذه الرسالة في بال والكلمة فيها بارونيزمن لا مارونيزمن  
 وقد ذكر ذلك الاب ميخائيل لكويان الذي ترجم كتب الدمشقي الى اللاتينية  
 وذيلها بمحاشير فصرح في الحاشية التي عاتها على الفقرة المذكورة ان الكلمة في  
 نسختي المكتبة الملكية المذكورتين وفي طبعة بال بارونيزمن لا مارونيزمن ومع  
 ذلك تراه في حاشيته المذكورة متردداً في هذا البحث بين ان يصحح ما ورد  
 في بعض النسخ على الموارنة وبين ان يبرهنهم من الضلال سنداً الى ان هذه  
 الزيادة تستعمل بمعنى كاثوايكي وقد استعمالها الموارنة كذلك على انه لم يبق بعداً  
 نلى هذا التردد بل اثبت في كتابه الموسوم بالشرق المسيحي بحجج قاطعة وبيانات  
 دامغة ثبوت الموارنة في كل حين في الايمان الكاثوايكي كما رايت في ما اوردناه  
 من كلامه في المقالة السابقة وقد طبع لكويان ترجمته لكتاب الدمشقي سنة ١٧١٢  
 في بريس وكتابته المشرق المسيحي طبع سنة ١٧٤٠

ثانياً ان كلمة مارونيزمن اي نصنع كالوارنة لا تلتحم بكلام الدمشقي السابق

والتابع فهو قد عدد في احد كتبه جميع المبدعين والبدع من سيون الساحر الى بدعة محاربي الصور التي نشأت في ايامه ولم يذكر الموارنة في جهلهم وتكلم في المجمع الستة العامة وبين من نبذهم وحرمتهم ولم يات بيت شفة تدل على الموارنة ورد مزاعم اليماقبة في مقالة افردتها لذلك ولم يشر بخطه الى متابعة الموارنة لهم على بدعهم او على زيادة ذكر الصلب على التقديسات وقد تكلم في الفقرة المعترض بها على حق بطرس القصار واقدمه على الزيادة المذكورة فلا يلتحم هذا مع قوله مارونيزمن بل كان الاولي ان يقول نيافينزومن اي نضع كبطرس القصار المسمى نيافابوس او ياكوبينز من اي نضع كاليماقبة

ثالثاً ان السريان والروم والعرب لم يكونوا يسون في ايام الدمشقي الموارنة موارنة بل سرده كما سماهم توافان وشدرانس وزاراس وغيرهم وكما حقق السمعاني في مكتبة التاموس ( مجلد ٥ صفحة ٤٩٥ ) ولا عجب من ان يكون احد خصوم الموارنة بدأ بحرف الباء من كلمة بازونيرمن بحرف الميم حتى صارت مارونيزمن وقد رأينا اصحاب البدع والاغراض السيئة حرقوا كثيراً من اقوال الالباء وادخلوا على بعضها فقرات بل فصولاً برمتها ونسخة المكتبة الملكية في بريس التي وردت بها كلمة مارونيزمن هي احدث من النسخ التي وردت فيها كلمة بارونيزمن كما حقق البطريرك يوسف اسطفان في كتابه في قداسة يوحنا مارون ( فصل ١١ )

رابعاً لو سلمنا مجازة ان الدمشقي كتب مارونيزمن لم ينتج من ذلك ان الموارنة لم يكونوا كاثوليكين اذ لنا بينات قاطعة على ان زيادة ذكر الصلب على التقديسات لم تتدها الكنيسة دائماً اراتيكية فان القديس افرام الآمدي البطريرك الانطاكي اثبت في محاماته عن القديس لاون الحبر الروماني والمجمع الخلكيدوني ان هذه الزيادة يستعملها الكاثوليكيون في بطريكية انطاكية بمعنى كاثوليكي فيسبجون

المخلص بقولهم يا من صلبت لاجنا ارحمنا واما اهل بطريركية قسطنطينية والغريغون  
فيوجهون هذه التقديسات الى الثالث الاقدس المتساوي جوهرًا فيأثفون من  
هذه الزيادة وعليه فالتمريقان ارتودكسيان « روى كلامه هذا فوتيوس في مكتبته  
كتاب ٢٢٨ ومثل ذلك قال اولوجيوس البطريرك الاسكندري على ما روى  
السمعاني (في المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٥٢٠) والقديس اسحق الكبير في  
خطبه في الام الكلمة المنجسد والقديس يعقوب السروجي في خطبه في الالام  
ايضاً (طالع المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٢٢٣) وقال القديس يوحنا مارون في  
كتابه في شرح رتبة القداس الذي اقتبنا نسبه اليه « نرى انه يلزمنا ان نبين لكم  
هنا اجابة الى سؤالكم ايها الاباء الاعزاء اذا كان يجوز استعمال هذه الزيادة ومتى  
يجوز ذلك فاعلموا ان هذا الترتيم يوجه تارة الى الثالث الاقدس المسجود له فلا  
يجوز قطعاً ان يلحق بذلك يا من صلبت لاجنا لان هذا ضلال بطرس القصار  
البطريرك الانطاكي الذي كان يزعم ان الثالث بجملته صلب وقد عزا الالام الى  
طبع تنزه عن كل الم وهو اثم برجيح على كل اثم ولذلك حرم وحط عن كرسيه  
بكل عدل... واما اذا خص بهذا الترتيم الابن وحده فلا مانع من ان يزداد على  
ذلك ذكر الالام والصلب والموت والدفن وسائر اسرار فداء المخلص لنا لان ابن  
الله تالم ومات وصلب حتماً »

ان الاب نو استاذ كلية بريس الكاثوليكية عثر على كرايس قديمة واذاعها  
في السنة السالفة في اللغة السريانية ثم اخطها بترجمتها الى الافرنسية في كتابه الذي  
عنونه كراسات مارونية وفي جملتها كراسة عثر عليها بين الكتب السريانية المخطوطة  
في باريس في عد ٢٠٣ تشتمل على محاوراة بين سرياني ويوناني في هذا الموضوع  
فال يوناني يسأل السرياني قل لي ايها السرياني لماذا تزيدون يا من صلبت لاجنا  
عندما تصاون قدوس الله قدوس القوي قدوس الذي لا يموت فيجيبه السرياني

ميناً تقع هذه الزيادة الى ان يقول له اليوناني الا تمام ايها السرياني انك اذ تقول  
 قدوس الله قدوس القوي قدوس الذي لا يموت تسبح الثالوث الاقدس واذ  
 تريد على ذلك يا من صلبت تصلب الثالوث الاقدس فان لي ابن وجدتم مكتوباً  
 ان الثالوث صلب ومن علمكم من اباؤكم هذه الزيادة فيجيبه السرياني اقول ان  
 احد اقانيم الثالوث تجسد ام الثالوث كله فقال اليوناني تقول احد الاقانيم تجسد  
 لا الثالوث كله فاجابه السرياني ان كان واحد من الاقانيم الثلاثة تجسد لا الثالوث  
 كله فحقن تقول ان واحداً من الاقانيم الثلاثة صلب لا الثالوث كله لان من لم  
 يتجسد لم يصب ونحن ايها اليوناني لا نقول ان الثالوث صلب كما تزعم بل نعترف  
 ان احد اقانيم الثالوث صلب لاجلنا فاذا قلنا قدوس الله الذي صلب لاجلنا لا  
 نقصد ولا نعني الثالوث كله بل احد اقانيم الثالوث وهو ربنا يسوع المسيح ابن  
 الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور» فهذا ايضاً برهان صريح على ان  
 السريان الكاثوليكين كانوا يفهمون هذه الزيادة بمعنى كاثوليكي واذا ثبت ان الموارنة  
 استعملوها بهذا المعنى فلا يؤخذ من ذلك انهم كانوا غير كاثوليكين ولو ثبت ان  
 الدمشقي قال مارونيزمن مع ان ذلك غير ثابت كما وايت على اننا لا ننكر ان  
 هذه الزيادة استعملت وقتاً ما في كتب فروضنا ولكن بالمعنى الكاثوليكي الذي  
 اشار اليه القديس يوحنا مارون والذي اثبتته القديس افرام البطريرك الانطاكي  
 وغيرهما كما مر ولذلك لما امر البابا غريغوريوس الثالث عشر ( في رسالته ١٤  
 شباط سنة ١٥٧٧ ) برفع هذه الزيادة من كتبنا البيعية لم يوجب على الموارنة شبهة  
 بدعة بل اثني عليهم اقتضاء باار سلفائه واطراً ثبوتهم كل وقت في الايمان  
 الكاثوليكي وقال ان هذه الزيادة دخلت في كتبهم دون تعمد وقصد وامر برفعها  
 ليكونوا متفتحين مع الكنيسة الرومانية في كل تقليداتها .

واما الفقرة الثانية التي يعترض بها على الموارنة من كتب الدمشقي فقد

وردت في بعض نسخ كتابه الموسوم بالرأي التويم وقد عنونت بعض نسخه هكذا « كتيب الفه يوحنا الدمشقي ايرفمه ايليا الاسقف الى بطرس متربوليط دمشق » ففي اخر هذا الكتيب يقال في بعض النسخ « اقسام بالتالوث الاقدس المسجود له والمتساوي جوهر ادون مكر ولا مخالفة ان هذا ما اراه ولا اعتقد شيئاً يخالفه ولا اشترك مع احد ممن لا يعتمدون هذا المعتقد ولا سيما الموارنة » فهذه الفقرة يمكن ردها بما ردت به الفقرة الاولى من البراهين التي ذكرناها آنفاً لان قوله « ولا سيما الموارنة » لا وجود له في نسخ كثيرة من هذا الكتاب ولا ينسق مع كلام الدمشقي الذي لم يذكر الموارنة في جملة اصحاب البدع وقد عد منهم نحواً من مئة بدعة وذكر في هذا الكتاب نفسه المجمع الستة العامة ومن حرموا فيها ولم يأت بذكر الموارنة فضلاً عن انهم كانوا في ايام الدمشقي يسمون سرودة لا موارنة وكل ذلك يبين ان قوله ولا سيما الموارنة رقة ادخلها يد حديثه على كلامه او هو تحريف والاصل « ولا سيما المانويين » الذين كان بعضهم قد جدد بدعتهم في ذلك العصر وكتب الدمشقي محاوره بين مسيحي ومانوي كما رايت في جدول كتبه وقد رد هذه التهمة المعزوة الى الدمشقي العلامة السمعاني في مؤلفه مكتبة التاموس (ك ٥ فصل ٢٠) ومرهج بن نيرون الباني في مقالته في اصل الموارنة واسمهم ودينهم (صفحة ١٣١) والبطريرك يوسف اسطخمان في كتابه في قداسة يوحنا مارون (قسم ٣ فصل ١١) والبطريرك بواس مسعد في كتابه الموسوم بالدر المنظوم (صفحة ١٤٩) بل ان الاب ميخائيل لكويان الذي كان قد جنح في ترجمته كتاب الدمشقي الى راي خصوم الموارنة قد ارعوى عن رايه هذا في كتابه الموسوم بالشرق المسيحي واثبت في مواضع شتى في المجلد الثالث منه براءة الموارنة من كل ضلال وقد اوردنا كثيراً من اقواله في اربخ الموارنة في القرن السابع بل نظم سلسلة بطاركة الموارنة من القديس يوحنا



١٧٠ في الرد على ما يعترض به على الموارنة بشهادة تيموتاوس بطريرك النساطرة

مارون الى البطريرك يوسف ضرغام الحازن الذي قال في اخر كلامه انه  
البطريرك الآن على الموارنة اذا لم يكن قد توفي ولم يقل في احد منهم انه ضل  
عن الايمان بل ذكر جميعهم بمنزلة بطاركة كاثوليكين طالع ايضا كتابي روح  
الردود في الرد على هذه التهمة

✽ ع ٢٦ ✽

✽ في الرد على ما يعترض به على الموارنة بشهادة تيموتاوس بطريرك النساطرة ✽  
ان بعض من آهوا الموارنة ببدعة المشيئة الواحدة يقولون ان هذا البطريرك  
كتب رسالة الى رهبان دير مارون يشترط فيها لقبوله لهم في شركته شروطاً لم  
يكن منها ان يعترفوا ان في المسيح مشيئة واحدة وفلاً واحداً ونجوا من ذلك  
ان اولئك الرهبان كانوا يعقدون المشيئة الواحدة فنحن ردنا هذه التهمة  
باسهاب في كتابنا روح الردود مبين انه ولو ثبت ان هذه الرسالة موجهة الى  
رهبان دير مارون لا ينتج منها ان اوليك الرهبان كانوا يعقدون المشيئة الواحدة  
لانه عند النساطرة يباح اعتقاد المشيئة او المشيئين ووضحنا ريبنا في توجيه هذه  
الرسالة الى رهبان القديس مارون بسورية

وقد اطلعنا في هذه الايام الاخيرة على فصل دججه الاب العالم القاضل نو  
الافرنسي في المجلة الموسومة بالشرق المسيحي في نشرها الثانية من سنة ١٩٠٤  
بحث فيه عن كلمة مارونيا التي ذكرها السمعاني في المجلد الثالث من المكتبة  
الشرقية مراداً بها عشيرة من النساطرة سكان مرو في خراسان وكلمة مارونيا  
في السريانية ساوي حروفها كلمة مورونيا المسمى بها الموارنة سكان لبنان وبعد ان  
اتم الاب نو كلامه عن المورنيا النساطرة قال ان مشابهة هذا الاسم لاسم الموارنة  
بلبنان جمعت البعض يظنون ان رسالة تيموتاوس بطريرك النساطرة الموجهة الى  
هؤلاء هي منفةة الى رهبان دير القديس مارون بسورية وليس الامر كذلك

واوضح الاب نوانه كانت مدينة تسمى مارون بالقرب من الخليج العجمي وان  
استرايون ذكرها وقال ان اهلها بعضهم حضر يحرث الارض وبعضهم رحل يارون  
الى الخيم وان السمعاني جعل مساكن هولاء في مرو وان رسالة هذا البطريك  
الموجهة الى هولاء الرهبان هي متوسطة بالوضع بين رسالة منه الى رابان  
سرجيوس من عيلام ورسالة منه الى رهبان مار جبرائيل في الموصل وان هذا  
البطريك كتب تسعة وخمسين رسالة ولا تجدد واحدة منها الى احد في سورية  
فيظهر من ذلك ان الرهبان الذين كتب اليهم لم يكونوا من سورية حيث لم يكن  
لهذا البطريك من مكاتب وهو عنون رسالته هكذا الى الرهبان الساكنين في  
مظال مار مارون وكلمة مظال لم ترد قطعاً بمعنى دير ولم تر البتة مثل هذا التعبير  
مراداً به الموارنة او رهبان القديس مارون في كل ما رايناه من الآثار واسم  
مارون مستفاض عند العرب وكذلك اسم مروان

فاذا يمكن ان يقال ان المراد بمن كتب اليهم رهبان كانوا ساكنين في  
مساكن او خيم رجل اسمه مارون او كانت هذه المساكن في مدينة مارون عند  
خليج العجم او في مروان في ما بين النهرين لان المكتوبة اليهم باقي الرسائل هم  
في جهة عيلام والموصل



## مقالة سابعة

❖ في تاريخ الموارنة في القرن التاسع والعاشر والحادي عشر ❖

❖ عدد ٢٧ ❖

❖ في بطاركة الموارنة الى اخر القرن الحادي عشر ❖

ان البطريرك اسطفانس الدويهي بعد ذكره البطاركة الذين دبوا كنيسة الموارنة الى يوحنا مارون الثاني كما مر في تاريخ القرن الثامن قال ( في كتابه في سلسلة بطاركة الموارنة ) « اما باقي بطاركة الموارنة الذين رقوا الى الكرسي الانطاكي واقاموا في لبنان الى حين قدوم الافرنج الى سورية فما امكنا ان نعرف اخبارهم لقلّة من كتبوا في تلك الايام ولا تلاف غير الدهر ما وجد من الكتب واضطرار الناس الى التنقل متواتراً وقد حرقت بعض كتبنا وتشتت كثير منها على انا عشرنا من مدة على كتاب قديم يشتمل على رتبة القداس وقد علنت على اخره الصلوات التي يتلوها الخدام في القداس كل يوم وفي احدي هذه الصلوات ذكر البطاركة الذين دبوا رعية المسيح في الكرسي الانطاكي واليك ترجمة ما جاء في هذه الصلوة عن اللغة السريانية « نذكر ايضاً جميع الرعاة المحققين والاباء القديسين من بطرس زعيم الرسل واول جميع الرعاة واغناطيوس تلميذه الى توافلس ويشوع وداود وغريغوريوس ودومييط واسحق ويوحنا الذين خدموا مقام رياسة الكهنوت في البيعة المقدسة الكاثوليكية والرسولية في الكرسي المقدس المجيد كرسي مدينة الله انطاكية فارحمنا اللهم بصلواتهم المقدسة » وبلي ذلك تذكّار اخر اطول من الاول كتب فيه ما ترجمته « نذكر توافلس وغريغوريوس واسطفانس وصيرقس

واوسابيوس ويوحنا ويشوع وداود وغريغوريوس وتوافليكتس ويشوع ودوميظ  
 واسحق ويوحنا وسيمان وارميا ويوحنا وسيمان وسيمان هذا حيب الله الذي  
 يدبرنا الان فارحمنا اللهم بصلاوات هؤلاء جميعاً « قال العلامة الدويهي حصل عندنا  
 ربية في البطاركة الاربعة عشر الذين صر ذكرهم من وجهين الاول ان طقسنا  
 قريب من طقس اليعاقبة فخشينا ان يكون هؤلاء البطاركة يعقوبيين. والثاني انه  
 ندر ان يسمي الموارنة يشوع بطرياً حرمة لمن فدانا بدمه لكننا عنينا بالوقوف على  
 سلسلة بطاركة اليعاقبة فحصلنا على نسختين من كنيستهم في دمشق وحب فلم نجد  
 فيها ذكراً لهؤلاء البطاركة الاربعة عشر فبحقنا انهم لم يكونوا يعاقبة بل من  
 بطاركة امنا المارونية واما اسم يشوع فليس الا عيسى وكثيرون منا يسمون بهذا  
 الاسم « انتهى كلام الدويهي وقد ابهه عليه لكويان في المشرق المسيحي ناقلاً عنه  
 كلامه برمه قلنا ان بطاركة اليعاقبة معروفون الان جيداً وقد نظم ابن العبري  
 سلسلهم الى ايامه في تاريخه اليعي الذي ترجمه السيدان ابولس ولامي استاذ كلية  
 لوفان الى اللاتينية وعلقا على ترجمتهما فوائد كثيرة وقد ذكر السمعاني ايضاً  
 سلسلهم عن ابن العبري في المجلد الثاني من المكتبة الشرقية وليس منهم البطاركة  
 الاربعة عشر المذكورون

وجاء في مجمعنا اللبناني قسم ٣ فصل ٦ في كلامه على البطريرك والكروسي  
 البطريركي ما يأتي « وكان الكروسي البطريركي اولاً في دير القديس مارون  
 بكفرحي من ابرشية البترون وجلس عليه من البطاركة من سنة ٦٨٥ فصاعداً  
 يوحنا مارون وقورش وجيرائيل ثم نقل الكروسي الى دير القديسة مريم يانوح  
 من ابرشية البترون المذكورة وجلس عليه بعد جيرائيل المذكور يوحنا الثاني ويسعى  
 مارون ايضاً ثم يوحنا من دملصا وغريغوريوس واسطفانس ومرقس واوسابيوس  
 ويوحنا ويشوع وداود وغريغوريوس الثاني وتوافليكتس ويشوع الثاني ودوميظ

واسحق ويوحنا وسهمان ويوسف الجرجسي الى سنة ١١٢٠ وتقل الكرسي ثالثاً  
الى دير القديسة صريم حذاء من فوق بوادي الميخ في ابرشية جليل «  
تداول ايدي الموارنة كتاباً يشتمل على عدة تواريخ منها تاريخ بعض الاسرات  
وتاريخ بعد احداث في جبة بشري وتاريخ الرهبة اللبنانية وفي جملتها سلسلة  
لبطاركة الموارنة من القديس يوحنا مارون الى البطريرك يوسف جيش وبعد ان  
ذكر اكثر البطاركة الذين ذكراهم هنا اورد اسما نحو من اربعين بطريركاً الى  
البطريرك يوسف الجرجسي ولم يسند كلامه الى شاهد ولا نعلم من اين جمع كل  
هذه الاسماء التي نقل عنها التعالمان البطريرك اسطفانس الدويهي ويوسف  
السمعاني ولذلك لا نرى ما واهُ صحيحاً ويعزى هذا الكتاب الى الشيخ  
انطونيوس ابي خطار من عينطورين الذي كان مشهوراً بجه المطالعة  
ولا نعجب من عدم التوصل الى الاخبار المفصلة عن البطاركة الذين ذكراهم  
في القرون الاربعة من بدء القرن الثامن الى اخر القرن الحادي عشر فكل يعلم ان  
هذه القرون تسمى قرون الجهل وان التاريخ الشرقي اليميني في هذه القرون  
ولا سيما تاريخ سورية هو سقيم غامض ومن دونه خادس جيل لا يهتدي فيه  
الى امور اخرى اكثر اهمية وقد رايت ما قاله الكويان في المشرق المسيحي عن  
بطاركة انطاكية واورشليم في هذه القرون انه لم يكن لهم تاريخ غير ما تقب عنه  
الافرنج بعد استجواذهم على سورية في بدء القرن الثاني عشر وما ظلك ببطاركة  
الموارنة الذين لم يقيموا في المدن الشهيرة كانطاكية واورشليم بل في كفرحي  
ويانوح بين قم لبنان الوعرة الصعبة المسالك موثرين العزلة في اصعب المحال  
مسلكاً على الاقامة في المدن والتعرض للاخطار تموزهم جميع وسائل العلم  
ويحسبون من السعادة ان يعيشوا مع رعاياهم امنين ومحافظين على ايمانهم القويم

\* عدد ٢٨ \*

\* في قيس الماروني \*

جاء في كتاب التنبية والاشراف المسعودي الذي طبع في ليدن سنة ١٨٩٤  
صفحة ١٥٢ عند كلامه في مارون « ولبعض متبعيه من المارونيين ويعرف بـ  
الماروني كتاب حسن في التاريخ وابتداء الخليفة والانبياء والكتب والمدن والامم  
وملوك الروم وغيرهم واخبارهم وانتهى بتصنيفه الى خلافة المكتفي ولم ارَ للمارونية  
في هذا المعنى كتاباً مولفاً غيره » انتهى كلام المسعودي والمعلوم ان المكتفي بويج  
له بالخلافة سنة ٢٨٩ هـ الموافقة سنة ٩٠٢ م وتوفي سنة ٢٩٥ هـ اي سنة ٩٠٨ م  
وعليه فيكون قيس الماروني عاش في اواخر القرن التاسع واولئل القرن العاشر  
على ما ذكر المسعودي ولكن من هو قيس هذا وما هو كتاب تاريخه الحسن  
فزعم بعضهم انه ليس هو الا توافيلس الرهاوي الماروني الذي ذكرنا ترجمته في  
القرن الثامن وهذا الزعم باطل من اوجه اخصها ان توافيلس كان في ايام المهدي  
وتوفي في ايامه كما اباننا في ترجمته والمهدي توفي سنة ١٦٩ هـ الموافقة سنة ٧٨٦ م  
والمسعودي قال ان قيس انتهى بتصنيفه الى خلافة المكتفي وهذا بويج بالخلافة  
سنة ٩٠٢ كما رايت فكان قيس بعد توافيلس باكثر مئة سنة فلم يكن اياه

وقد عثر الاب نو المستشرق الافرنسي في لندره على كتيب سرياني  
في عدد ١٧٢١٦ من الكتب المخطوطة ونشره في كتابه الذي عنوانه  
**Opusculus waronites** ( اي كراسات او كتيبات  
مارونية ) وطبعه في بريس سنة ١٨٩٩ ففي صفحة ٣٢ فصاعداً من هذا الكتاب  
اثبت ما استطاع ان يقرأه من نصه السرياني واسماً اياه بقدر من تاريخ سرياني  
ماروني وقد اهدى الي الاب نو كتابه المذكور فطالمت فقراته وقد استشهدت  
بعضها كما رايت وكل اصل هذا الكتيب يشتمل على خمسة عشر صفحة كما اشار

الاب نوفي نسخة الاصل وجل ما تضمنه كلام موجز في ادم وبعض رؤساء كهنة اليهود وبعض ملوك اليونان وبعض ملوك الرومانيين وكلام في ماني المبتدع وابو ليناير اللاذقي المبتدع وذكر بعض الزلازل وبعض الاحداث في ايام معاوية وقد ظن نو وغيره ان تلك الفقرات مقاطيع من كتاب قيس الماروني وقد ذهب العلامة ريت الذي تكلم في الكتب السريانية القديمة المحفوظة في المتحف البريطاني ان ذلك الكتيب قديم العهد واستدل بصورة كتابته على انه خط في القرن الثامن او التاسع وقد اطال العلامة لذلك (في المجلة الاسياوية الالمانية) الكلام في هذه الفقر وبين عظم اهميتها وعزاها الى كاتب ماروني وذهب الى ان الكاتب كان راهباً او ناسكاً لكثرة ما ورد في تلك المقاطيع من اسماء الاديار والمناسك ولم يتطع بانه قيس الماروني

فالخاصل من ذلك على ما نرى اولاً ان لا ريب في انه كان مؤلف بين القرنين التاسع والعاشر يسمى قيس الماروني وانه الف كتاباً حسناً جامعاً لتواريخ كثيرة كما اشار المسعودي الذي هو ثقة في نقله وقريب من عصر المؤلف المذكور ولا غرض له في ان يخلتق هذا الخبر. ثانياً انه من المؤكد ايضاً ان قيس الماروني غير توافلس الرهاوي الماروني لا من قبيل التبان بين عصريهما كما مر بل من قبل اوجه اخرى ايضاً منها ان توافلس كان رئيس منجبي المهدي والمقاطع المذكورة التي يرجح انها من كتاب قيس يظهر منها على ما ذهب اليه لذلك ان كاتبها كان راهباً او ناسكاً. ثالثاً ان الارجح عندنا ان القطع التي اشهرها لذلك او الكتيب الذي اداع الاب نواصله وترجمته الافرنسية ليس هو كتاب قيس برمه حتى ولو امكن قراءة كل ما قال نوانه وجده ممحواً او لم يتيسر له ان يقرأه لان هذا الاثر لا يشتمل اصله الا على خمس عشرة صفحة والمسعودي قال ان كتاب قيس يتضمن ابتداء الخليقة والانبياء والكتب والمدن والامم وملوك الروم وغيرهم

فتاريخ كل ما ذكره لا تسعه خمس عشرة صفحة وان وسعته فلا يكون كتاباً حسناً في التاريخ كما وصفه المسعودي . رابعاً يظهر لنا ان المقاطع المذكورة والكتيب السرياني الذي نشره نو عن الاصل الكائن في المتحف البريطاني انما هي جزء من كتاب قيس المذكور او فقرات منه نسخها غير المؤلف اذ شهد من تقبوا عنها ان فيها اغلاطاً لغوية مع صحة اخبارها ومطابقتها لما كتبه علماء ذلك العصر الذي لا نعرف فيه من علماء الموارنة الا توافيلس وقيس المذكورين . والله اعلم

✽ عد ٢٩ ✽

✽ رد مزاعم من اتهموا الموارنة بالضلال في القرن العاشر ✽

اعترض على الموارنة بشهادة ساويرس اسقف الاشمونيين من القبط في القرن العاشر منذاً الى ان هذا الاسقف وهو من اصحاب بدعة الطبيعة الواحدة قال في كتاب الفقه المتقدم في عادات استطرفتها فرق النصارى في ايامه « ان الموارنة فرقة ممتازة عن اليعاقبة والارمن والملكية وعن اللاتينيين ايضاً » وكل يرى ان ليس في هذا الكلام الذي رويناه بالحروف نفسها التي رواه بها المعترض ما يدل على ضلال يستمسك به الموارنة فامتيازهم عن اليعاقبة بينة لهم على انهم ليسوا على ضلالهم باعتماد الطبيعة الواحدة في التلخيص وكذلك امتيازهم عن الارمن الذين كانوا في عصر المؤلف كاليعاقبة باعتمادهم طبيعة واحدة في المسيح واما امتيازهم عن الملكية فان اراد بهم الكاثوليكين فالموارنة ممتازون عنهم من حيث الطمس والظايفية والرعاة كما هم الان وان اراد بهم غير الكاثوليكين فيكون كلامه بينة للموارنة على انهم كاثوليكون صحيحوا العقيدة خلافاً للملكية غير الكاثوليكين وامتيازهم عن اللاتينيين كما امتيازهم عن الملكية الكاثوليكين لا يشعر بخلاف ديني بل بخلاف طقسي وطائفي ويمكننا ان نقول ولا حرج اننا ممتازون عن اللاتينيين لان لنا رعاة وتهذيباً وطقساً غير ما لهم من



ذلك والامر بين وقد استوفينا الكلام فيه في كتابنا روح الردود صفحة ٩٢  
من طبعة بيروت

ان اول طاعن بالموارنة بل مصدر كل طعن عليهم بانهم تثبوا ببدعة المشيئة  
الواحدة انما هو سعيد بن بطريق البطريرك الملكي الاسكندري الذي كان في  
القرن العاشر وقد فندنا زعمه ودحضناه كل الدحض في مواضع كثيرة من كتابنا  
هذا وفي عد ٦٦٨ في المجلد الرابع نقضنا قوله بقوله نفسه اذ قال ان مارون مبدع  
بدعة المشيئة الواحدة كان في زمان موريق ملك الروم فابنا ان القديس مارون كان  
قبل موريق الملك بنحو من قرنين وقبل ظهور هذه البدعة باكثر من قرنين وفي  
عد ١٧ من هذا التاريخ رددنا زعمه رداً مسهباً باقامة الحجج القاطعة الدامغة  
على كذبه وباراد شهادات كثيرين من الاحبار الاعظمين والعلماء المحققين  
والاستدلال بقرائن وادلة لا يشوبها ريب ثم عدنا كثيراً من اغلاله الفاضحة  
في غير هذا البحث وفي عد ١٨ من هذا التاريخ اثبتنا ترجمة رسالة البابا بناديكتس  
الرابع عشر الى نيقولاوس لركاري بهيئة براءة في اثبات قداسة القديس مارون  
حيث فند هذا الخبر الملامة زعم سعيد المذكور تفصيلاً من المحال ان يعترض عليه  
او يوجد ما يضعف قوته وقد محتنا زعم سعيد المذكور في مواضع كثيرة من  
كتابنا روح الردود وقد فندناه اخيراً كل تفنيد في كتابنا الذي رفعناه سنة ١٩٠٠  
بالفرنسية الى مجتمع الآثار القديمة المنعقد في رومة تم نشرناه بالعربية ووسعناه  
بالحجة القاطعة الجلية على من ينكرون ثبوت الوارثة الدائم في العقيدة الكاثوليكية  
وقد ذكرنا في كتابنا المذكورة من فند مزاعم سعيد بن بطريق من العلماء الاعلام  
ولا سيما علماء امتنا المارونية حتى اصبحت هذه الحقيقة في جملة ما يقال فيه :  
وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج التماس الى دليل  
واذا كان ديجور الجهل المنسل على تواريخ هذه القرون الوسطى لا يمكننا

من الاطلاع على امور كبيرة وعامة فلا عجب من ان نجمل تاريخ امة صغيرة كانت مستأمنة في قم لبنان وكهوفه في القرن العاشر حتى لا يتيسر لنا ان ندون شيئاً من تاريخها في هذا القرن

✽ عد ٣٠ ✽

✽ في المطران داود الماروني ✽

كل ما نعلمه من ترجمة هذا الاسقف انما هو انه كان مارونياً ورئيس اساقفة وانه كان في هذا القرن الحادي عشر وانه ترجم من السريانية الى العربية كتاباً كان احد آباء الطائفة المارونية قد الفه وقد عني بهذه الترجمة سنة ١٣٧٠ لاسكندر المكدوني توافق سنة ١٠٥٩ وقد ذكر هذا الكتاب البطريرك اسطفانس الدويهي الاهدني في الفصل السادس من كتاب احتجاجه عن الموارنة ورفع التهم عنهم وسماه تارة كتاب القوانين وتارة كتاب الهدى او كتاب الهداية وذكره مرهج بن نيرون الباني الماروني في مقالته في اصل الموارنة واسمهم ودينهم صفحة ٨٩ وفي كتابه المعنون افلوبيا (اي سلاح) الايمان صفحة ١٧٠ وابراهيم الحاقلي في كتابه في اصل اسم بابا صفحة ٤٩٢ واتي بذكره دي لاروك في كتاب سياحته في سورية وجبل لبنان مجلد ٢ صفحة ٩١ وقد ذكره العلامة السمعاني في كتابه فهرست الكتب المخطوطة القديمة الشرقية في المكتبة الواتيكانية الذي الفه بمعاونة المطران اسطفان عواد السمعاني ابن اخته كما سيأتي وقد ذكره صرات في مكتبته الشرقية وحقق انه هو الذي اخذ هذا الكتاب من المشرق وضمه الى المكتبة الواتيكانية اذ روى في فهرست الكتب العربية التي نقلها من المشرق الى المكتبة المذكورة في صفحة ٦٢٩ من المجلد الاول ما ترجمته « الكتاب السادس والسبعون (من المكتبة المذكورة) يشتمل على رسالة الانبا يوسف الى داود مطران الموارنة المؤرخة في سنة ١٣٧٠ (لاسكندر الموافقة

- لسنة ١٠٥٩ للميلاد) والتي سألها بها ان يرسل اليه كتاب القوانين البيعية ثم  
 جواب المطران داود الى الابنا يوسف وقد ارسل اليه المقالة المشتملة على القوانين  
 التابعة لمجموعة القوانين تطوي على ثلثة وخمسين عنواناً : العنوان الاول في الايمان  
 ٢ في الايمان بسرّي التليث والتجسد ٣ في الصلاة ٤ في الاشياء  
 النجسة ٥ في الاشياء الطاهرة ٦ في القربان الاقدس ٧ في التقادم  
 ٨ في الشركه ٩ في المعمودية ١٠ في الصوم ١١ في العشور  
 ١٢ في تقديم الخراف ١٣ في تقديم الثمار ١٤ في شرح دستور الايمان  
 ١٥ في القوانين المنخّصة بالمؤمنين اجمع ١٦ في قوانين الرهبان والراهبات  
 ١٧ في قوانين الكهنه ١٨ في قوانين المؤمنين والصلوات القانونية ٩ في  
 الصوم والطلاق والزواج والامانة والقضاء ٢٠ في البطاركة والاساقفة  
 والكهنه والشمامسة والرهبان والمامة ٢١ قوانين المجمع التسطنيني الثاني  
 ٢٢ قوانين كيرلس الاورشليمي في المعمودية والزبيجة ٢٣ في المسيح الاله  
 ٢٤ قانون يوحنا الانجيلي ٢٥ قانون في الاسباب المسوغة هجر الرجل  
 امراته وبالعكس ٢٦ في المسيح والثالوث ثقلاً عن كتاب عدي بن ابرهم  
 المعروف بان عديان الذي دون سنة ٣٨٦ م ( وهي سنة ٩٩٧ م ) ٢٧ في  
 الصلوة الربية ٢٨ قوانين الكليمنضس ٢٩ في حفظ ايام الاعياد ٣٠ في  
 تكريس الهياكل ٣١ في الميرون المقدس ٣٢ في المذابح ٣٣ في الملابس  
 الكهنوتية ٣٤ في قوانين الرسل وهي واحد وثمانون قانوناً ٣٥ قانون بطرس  
 الرسول للكنيسة ٣٦ في العشور والبكور ٣٧ مراسيم بطرس الرسول  
 ٣٨ مرسوم بولس ٣٩ مرسوم بولس وعلى قول اخرين مرسوم يعقوب  
 في ذكر الموتي ٤٠ في جنازة الموتي ٤١ في من يقاسون الاضطهاد من  
 اجل الايمان ٤٢ في درجات الكهنوت ٤٣ قانون بولس في تناول القربان

٤٤ في قوانين المجمع النيقوي وهي اثنان وعشرون قانوناً ٤٥ في قوانين  
 مجمع انقوره وهي ثلثة وعشرون قانوناً ٤٦ في قوانين مجمع قيصرية الحديثة وهي  
 خمسة عشر قانوناً ٤٧ في قوانين مجمع كنكرا وهي عشرون قانوناً ٤٨ في  
 قوانين مجمع انطاكية وهي اربعة وعشرون قانوناً ٤٩ في قوانين مجمع اللاذقية  
 وهي تسعة وخمسون قانوناً ٥٠ في قوانين مجمع قسطنطينية وهي اربعة قوانين  
 ٥١ في قوانين المجمع الخلكيدوني وهي سبعة وعشرون قانوناً ٥٢ في قانون  
 المجمع الافسي ٥٣ في مراسيم الملوك قسطنطين وتوادوسيوس ولاون وهي  
 مئة واربعون مرسوماً . واردف السمعاني هذا التمهست بقوله

« وهو كتاب عربي خط بالاحرف السريانية على رق بقطع الربع صفحته  
 ٢٩٥ وكان خطه ١٧١٣ لاسكندر توافق سنة ١٤٠٢ للميلاد وقد ذكر السمعاني  
 ايضاً المطران داود وكتابه في المجلد الثاني من المكتبة الشرقية صفحة ٦٧ حيث  
 تكلم في يعقوب البردي فقال « ذهب المطران داود الماروني في كتابه في  
 القوانين وهو السادس والسبعون من الكتب العربية في المكتبة الوايتكانية الى انه  
 سمي البردي نسبة الى مدينة اسمها البردعة وهاك قوله في الفصل الاول « ثم  
 اليمتوية وهي المنسوبة الى يعقوب الذي كان من مدينة تدعى البردعة ولذلك  
 يقال له يعقوب البردي » وهذه المدينة ذكرها مؤلف جغرافية بلاد النوبة واورد  
 نيرون الباني قوله في كتابه افوليا ( سلاح ) الايمان صفحة ٤٢ على ان بردعة  
 بنيت بعد يعقوب البردي بزمان طويل اعني نحو سنة ٧٠٥ في ايام عبد الملك بن  
 مروان على ما روى جلال الدين الاسيوطي في تاريخ الخلفاء على ما في الكتاب  
 السادس والاربعين من الكتب العربية في المكتبة الوايتكانية صفحة ٨٠ حيث قال  
 « في سنة ٨٥ هـ بنيت مدينة اردبيل ومدينة بردعة بناها عبد العزيز بن حاتم بن  
 النعمان الباهلي » انتهى كلام السمعاني في المحل المذكور واذ تكلم في صفحة ١٨١

من المجلد المار ذكره في عدد البرشانات على عادة اليعاقبة ان تكون وترًا لا شفماً  
 الا في البرشانتين قال « قد اعترض توما من يسانيا ( في مؤلفه في الاهتمام  
 بروجوع جميع الامم ك ٧ فصل ٦ صفحة ٤٩٩ ) على الموارنة بان لديهم شيئاً من  
 هذه المادة وقال الاب اليان اليسوعي انه وجد اراً لذلك في كتاب الهدا  
 ( هو كتاب المطران داود ) على ان العلامة البطريرك اسطفانس الدويهي الشهير  
 قد اوضح ( في احتجاجه عن الموارنة احتجاج ٦ فصل ٢ ) ان هذا الظن او  
 التخمين باطل ولا صحة له »

ان توما اسقف كقرطاب الذي اشرنا الى شيء من اخباره في كلامنا على  
 تاريخ الموارنة في القرن السابع وذكرنا انه اتى الى لبنان سنة ١١٠٤ ليستغوي  
 الموارنة ببدعة المشيئة الواحدة وانه ترجم كتاب القديس يوحنا مارون في الايمان  
 وعيّن به محرراً اياه وزائداً عليه ما يوافق غرضه فتوما هذا قد عث بكتاب  
 المطران داود المذكور ايضاً وعنا بادخال زيادات عليه وتحريفه له توسلاً لغرضه  
 المذكور وقد اُثبت العلامة البطريرك اسطفانس الدويهي ( في الفصل السادس  
 من كتابه في الاحتجاج عن الموارنة صفحة ٣٤٠ من كتاب تاريخ الموارنة  
 المطبوع في بيروت ) ان توما الكنرطابي المذكور زاد على كتاب المطران داود  
 القول التابع « ان اول فرقة ظهرت من الفرق المشهورة هي الفرقة المنسوبة  
 الى آريوس وهي التي تدعى آريوسية ثم النسطورية وهي المنسوبة الى نسطور ثم  
 اليعقوبية وهي المنسوبة الى يعقوب البرادعي ثم الملكية وهي المنسوبة الى مكسيمس  
 المخالف الذي كان من ذرية السمرة وابوه كان اسمه زادوق وكان يهودياً وامه  
 جارية عجمية كما تقدم عنه الوصف في الكتاب الكبير وخبره مؤرخ في كتاب  
 سعيد بن بطريق ثم المارونية وهي المنسوبة الى دير مارون والى الاب القديس  
 الطاهر ماري يوحنا بطريرك انطاكية » الى ان قال « وقد ذكرت خبرها بين

الفرقتين الملكية والمارونية وشرحت بيان حالها شرحاً شافياً في الرسالة التي كتبها الى الاب القديس ارسانوس اسقف عين قوره وسميها رسالة العدل . . . وثبتت هذه الفرق اربعمائة على ان الفرقتين الملكية والمارونية اللتين ذكرناهما انما هما فرقة واحدة وراثهما في الاتحاد والجوهر الاقنومي راي واحد وانما اختلفتا بالمشيئة فقالت الملكية بالمشيئين وقالت المارونية بالمشيئة الواحدة واحتجت كل واحدة منها بحجج وقد ذكرنا حالها وحججها التي اوجبت الخلاف بينهما في الرسالة الموسومة ببداية العدد» فهذه هي الزيادة التي ادخلها توما اسقف كفرطاب على كتاب المطران داود في العنوان في الايمان وقد حجج الموارنة خصومهم بهذه الزيادة كان مطرانهم داود كتبها

على ان العلامة الدويهي وغيره قد اثبتوا بحجج قاطعة وبيانات دامغة ان هذا الكلام كلام توما الكفرطابي وليس كلام المطران داود واليك بعض تلك الحجج اولها ان ارسانوس اسقف العاقورة التي يقول الكاتب انه ارسل اليه رسالته المسماة رسالة العدل لم يكن في ايام المطران داود بل بعده بستين في اوائل القرن الثاني عشر اذ كان توما الكفرطابي في لبنان وقد صرح توما في كتابه الموسوم بالمقالات العشر انه كتب رسالة مطولة الى ارسانوس اسقف العاقورة بين فيها متمدداً على تواريخ ابن بطريق ان اعتقاد المشيئة الواحدة كان راي معلمهم مارون وراي الآباء وان الموارنة لا يفترون عن الملكية الا بهذا ومثل ذلك الرسالة التي قال الكاتب انه بين فيها حال الموارنة والملكية وحججها فاتماهي توما الكفرطابي وثارها باقية في كتابه المقالات العشر وليست للمطران داود . الحجة الثانية ان توما الكفرطابي قد صرح في كتابه المذكور بانه لم يقدم الى لبنان الا ليصحح معتقد الموارنة ايوؤمنوا بان في المسيح مشيئة واحدة وجل كلامه في الكتاب المذكور موجه لهذا الغرض وقد بذل جهده في رسالته الى ارسانوس

استقف العاقورة ليثبت زعمه هذا مستدلاً بأقوال سعيد بن البطريق بأن هذا كان معتقداً مارون والموارنة فان كان الموارنة قد اعتقدوا قبله ببدعة المشيئة الواحدة وبهذا افترقوا عن الملكية وكان هذا معتقداً منهم داود في كتاب قوانينهم فلم يذم هذا التعب والنصب والعناء لتصحيح عقيدتهم ولم يذم توما سوء منقلبته وخسارة اتباعه وواقاته اذ قاومه بطريرك الموارنة وعانده ارسانيوس استقفهم ولم يذم لسكلامه الاخوري قرية فرشح وفر بلاد جليل وكيف يوفق بين هذا وبين ما يرويه عن المطران داود ان طائفته لا تفرق عن الملكية الا باعتبارها المشيئة الواحدة خلافاً لهم . الحجة الثالثة ان ما ورد في الزيادة المذكورة على كتاب المطران داود عن القديس مكسيم انما هو كلام سعيد ابن بطريق بحروفه انتحله عنه توما الكفرطابي الذي جعل سعيد عمدة له في كتابه المقالات العشر ولم يذكر هذه الخرافة عن ابي القديس مكسيم وامه الا سعيد المذكور

وقد اثبت السمعاني العلامة ان ما علق على النسخة الوايتكانية من كتاب المطران داود انما هو رقعة ادخلها عليه توما الكفرطابي فانه في كتابه فهرست الكتب القديمة الشرقية في المكتبة الوايتكانية الذي الفه بمعاونة المطران اسطفان عواد السمعاني ابن اخته قال في الكتاب ١٣٣ ( هذا العدد وضعه السمعاني لكتاب المطران داود في المكتبة الوايتكانية بعد ان كان في عد ٧٦ من الكتب التي احضرها من المشرق ) « ان البطريرك الانطاكي اسطفانس ( الدويهي ) علق حاشية على هامش هذا الكتاب صفحة ٢٥ ابان فيها ان توما الكفرطابي ادخل على هذا الكتاب اشياء كثيرة ليث بدعة المشيئة الواحدة والتعل الواحد في المسيح » ثم روى تلك الزيادة كما رويها وقال « ليس هذا كلام المطران داود بل كلام توما الكفرطابي فان كاتب الرسالة الى ارسانيوس ( اسقف العاقورة ) انما هو توما

لا داود فالواضح اذا ان هذه الزيادة على كتاب القوانين للمطران داود ادخلتها يد توما الكفرطايي المذكور »

ولنا حجة اخرى قاطعة تبين ان تلك الزيادة مدخلة على نسخة كتاب المطران داود التي في المكتبة الوايكانية وليست من كلام المطران المذكور فان النسخ الاخرى لهذا الكتاب خالية عن هذه الزيادة بل تشتمل على ما يناقض ذلك منها النسخة التي كانت في مكتبة مدرسة الموارنة برومة وقد تداولها يد القس مرهج بن نيرون الباني واخذ عنها ( في مقالته في اصل الموارنة واسمهم ودينهم صفحة ١٨٩ ) شهادة المطران داود حيث يقول « ان الملكية يتفقون مع الموارنة باعتقادهم المشيئين فان الموارنة يثبتون ان في المسيح مشيئين تبعاً لطبيعته الالهية والبشرية » وقد اثبت ذلك دي لاروك في كتاب رحلته الى سورية ولبنان فقال ( في المجلد الثاني صفحة ٩١ راداً زعم غويلمس اسقف صور ) واثبت بطلان شهادة غويلمس شهادة مطران سوري عالم اسمه يوسف ( هذا سهو من المؤلف او خطأ من منظم حروف المطبعة ويصلحه قوله الثاني ) كان عايشاً سنة ١٠٥٩ كما يظهر من رسالة كتبها الابا يوسف تلك السنة الى المطران المذكور يساله بها ان يترجم من السريانية الى العربية كتاب القوانين البيعية الذي عند السريان وهذه الرسالة معلقة على فاتحة كتاب القوانين المذكورة ومنه نسخة محفوظة في مكتبة مدرسة الموارنة برومة وترى في الفصل الاول من هذه القوانين الشهادة الآتية التي ترجمناها عن الاصل العربي « ان الملكية يتفقون مع الموارنة باعتقادهم المشيئين فان الموارنة يثبتون ان في المسيح مشيئين » الخ . قال مرهج بن نيرون ( الباني الماروني ) كيف يصح اذا ما قاله غويلمس السوري عن الموارنة في سنة ١١٨٤ من ان هذه الطائفة تسكنت نحواً من خمس مئة سنة في ضلال مبدع اسمه مارون مع ان المطران المذكور يشهد شهادة تنقض كل



ذلك اعني ان الموارنة كانوا في سنة ١٠٥٩ التي ترجم فيها الكتاب المذكور  
بجاهرون باعقادهم ان في المسيح مشيئين « انتهى كلام دي لاروك  
طالع ما كتبه في هذا الشأن في كتابي روح الردود من صفحة ١٠٠ الى  
صفحة ١٢٢ من الطبعة العربية ببيروت ومن صفحة ٩٥ الى صفحة ١١١ من ترجمته  
الافرنسية المطبوعة في اراس سنة ١٨٩٦

## مقالته خامسة

❖ في تاريخ الموارنة في القرن الثاني عشر ❖

❖ عدد ٣١ ❖

❖ في حالتهم الدنيوية في هذا القرن ❖

ذكرنا في تاريخ الموارنة في القرن الثامن عدد ٢٢ ان حاتم الخلفاء وصعوبة  
مسالك لبنان وتعذر احراز الثروة فيه جمات الموارنة سكانه في ما من من السطو  
عليهم والمزاحمة لهم على ارضيه وانه يظهر ان الخلفاء كانوا يولون عليهم ولاية  
مسيحيين وايدنا ذلك بشهادة العلامة السمعاني في مؤتمه مكتبة التاموس ( مج ٤  
صفحة ٣٩٤ ) والان نقول يظهر ان الموارنة سكان لبنان استمروا على ذلك الى  
هذا القرن وما بعده ايضاً متعمين بنوع من الاستقلال الاداري بفضل الخلفاء  
ولما اتى الفرنج وملكوا السواد الاعظم من سورية لم ينزعوا عنهم هذه النعمة بل  
تركوهم واستقلالهم المذكور وهذا توكله لنا ادلة كثيرة قاطعة فلم نثر في كل ما  
قلناه من كتب التاريخ لاختد تاريخ الخلفاء ما يؤذن بان الخلفاء نصبوا عاملاً  
على لبنان او على مدنه غير الساحلية فقد ذكروا متواتراً عمال النواحي كاطرابلس

وجبيل وبيروت وصيدا وحمه وحصن وبلبك ولكن لم نذكرَ لاعامل في لبنان او احدى مدنه او قره الجبلية بل لم نجد اثراً لاقامة المسلمين في انجائه الا بعد اواخر القرن الثالث عشر ولا في سواحلها او ما يقرب منها كاقامة امراء الغرب من آل تنوخ في عمل الغرب القريب من بيروت فان الملوكة والامراء المسلمين اقاموا في مدة حربهم مع الفرنج هؤلاء الامراء في العمل المذكور وبعد طردهم الفرنج من هذه البلاد اسكنوا عشائر من المسلمين في سواحل لبنان ليكونوا حاجزاً بين نصارى لبنان وبين الفرنج اذا عادوا الى سورية كما سيأتي

ولما فتح الفرنج سورية وملكوا مدنها الساحلية لم يعترضوا النصارى سكان لبنان في تدبير امورهم الداخلية ولم يمسوا ما كانوا عليه من الاستقلال فلا نراهم نصبوا عاملاً على غير المدن الساحلية ولا القينا ما يدل على انهم حاربوا سكانه او ان سكانه استسلموا اليهم او تركوا لهم تدبير شؤون بلادهم كما لا نرى ان الحكام المسلمين استعانوا بهم على حرب الفرنج او جندوا قوماً منهم لمحاربة الفرنج ولو كانوا يلونهم كغيرهم من سكان السهول والمدن البحرية لما اهملوا تكتيفهم الى انجادهم في حروبهم كما كانوا يصنعون مع باقي مسودهم بل لو كان للولاية المسلمين الولاية المطلقة على سكان الجبل لما استطاع الفرنج ان يتمكنوا في اطراباس وجبيل وبيروت وصيدا لاكتفاف الجبل هذه المدن ومن عرف موقعها فضى بما نحن مثبتون

وقد جاء في كتاب تاريخ الموارنة المطبوع في بيروت سنة ١٨٩٠ (صفحة ٢٧٩) ذكر امراء لبنان مع تعيين اسمائهم وسني ولايتهم نقلاً عن رسالة للخوري يوسف مارون الدويهي الاهدني فلا يمكن التقطع بصحة هذه الرواية ولا سيما في تعيين الاسماء والسنين لان صاحب الرسالة لم يسند ما كتبه الى احد المؤرخين او احد الكتب القديمة وغموض التواريخ في تلك الحقبة معلوم مشهور فيتعذر

على كاتب ان يحقق هذه الاسماء وهذه السنين واذا كان العلماء لم يستطيعوا ان يعرفوا اسماء بعض البطاركة وسني رياستهم في تلك القرون فلا يظن انه كانت وسيلة للعلم باسماء امراء منزوين في جبل وبسني ولايتهم . ولكن بقاء حكام او امراء في لبنان في تلك السنين لا ريبه فيه وكل ما مر آتياً يؤيد ان هؤلاء الامراء كانوا وطنيين ولنا شهادة قاطعة على انه كان في لبنان في القرن الثاني عشر ملك او امير ماروني في جيل وهذه الشهادة كتبها البطريرك ارميا العميشي بخط يده على كتاب الاناجيل الاربعة الذي خط سنة ١٨٩٧ يونانية الموافقة لسنة ٥٨٦ للميلاد وكان هذا الكتاب في بطريكية الموارنة في ايام البطريرك ارميا المذكور ثم اتصل الى المكتبة الماديشية في فيرنسا بايطاليا وذكره العلامة المطران اسطفان عواد السمعاني في التمهرسات الذي وضه للكتب الشرقية في هذه المكتبة وقد صنع مثلاً للكلمات نفسها التي خطها يد ارميا بالسريانية وسنذكرها عند الكلام فيه ونجترى الان بذكر ما خص غرضنا منها فانه بعد ان ذكر دعوة البطريرك له وتصويره استقفاً في دير كفتون قال « وبعد مضي اربع سنين طلبني ملك ( اي امير ) جيل والاساقفة ورؤساء الكنيسة والكهنة والقوا قرعة فاصابني واقاموني بطريركاً في دير حالات » فامير جيل الذي دعا استقفاً مارونياً وشهد انتخابه بطريركاً لا يتمري في انه ماروني

وزى لويس التاسع ملك افرنسة لما كان في عكا في اواسط القرن التالي كتب في رسالته الى الموارنة « الى امير الموارنة بجبل لبنان والى بطريرك واساقفة الطائفة المذكورة » وصرح في رسالته بان الامير سمعان اتى اليه وقدم له هدايا فاخرة بل قد صرح البابا بناديكتس الرابع عشر في خطبته في كرادلة الكنيسة الرومانية في ١٣ تموز سنة ١٧٤٤ بانه لما ملك المسلمون انطاكية وطرردوا الافرنج منها ولي هولاء فارين الى جبل لبنان فقبلهم بطريرك الموارنة بالايانس والترحاب

فكتب اليه البابا اسكندر الرابع يشكر له صنيعه ولم تزل براءة البابا اسكندر الرابع التي اشار اليها بناديكتس الرابع عشر محفوظة في خزانه اوراق بطريركية الموارة حيث يوصيه بهولاء الفرنج ويخوله الحق ان يسوسهم كسببه فلو لم يكن للموارة حينئذ نوع من الاستقلال لما هرب الافرنج اليهم ولا استطاع بطريرك الموارة ان يقبلهم ويضمهم الى شعبه وسوف نرى شيئاً كثيراً يثبت ذلك

✽ عد ٣٢ ✽

✽ في بطاركة الموارة في القرن الثاني عشر ✽

لما قدم الفرنج الى سورية في اخر القرن الحادي عشر كان يوسف الجرجسي بطريركاً على الموارة ولا نعلم في اية سنة قبل ذلك رقي الى هذا المقام بل علمنا انه لما فتح الفرنج اورشليم واقاموا غودفروا ملكاً عليهم وانتاروا بطريركاً لاينياً على اورشليم ارسلوا رسائل ووفداً الى الحبر الروماني البابا اوربانس الثاني يشرونه بما وفقهم الله اليه وارسل يوسف الجرجسي مع وفدهم نائباً عنه ورسالة الى الحبر الروماني يمتق بها طاعته له وتشبهه بالايمان الكاثوايكي فبلغت هذه الرسائل الى البابا بسكليس الثاني لان سألته البابا اوربانس الثاني كان قد توفي قبل فتح اورشليم باربعة عشر يوماً فسر البابا بسكليس بهذه الرسائل والوفد سروراً عظيماً وارسل الى بطريرك الموارة تاجاً وعبكازاً روى ذلك الاسقف جبرائيل اللخفدي المعروف بابن القلاعي في رسالة كتبها الى البطرک سيمان الحدي سنة ١٤٩٤ وصرهج بن نيرون الباني في كتابه (افوليا) سلاح الايمان صفحة ٦٧ واورد لكويان قوايهما في المشرق المسيحي (مجلد ٣) في كلامه على بطاركة الموارة وكان هذا البطريرك ساكناً في يا نوح من عمل جليل وروى لكويان في المحل المذكور ما رويناه في كلامنا على توما اسقف كفرطاب انه كان يعقوبياً وصار من اصحاب بدعة المشيئة الواحدة واتى الى لبنان

قاصداً ان يستعوي الموارد وانه قام لناصبته يوسف بطريرك الموارد وارسايوس  
مطران الماقورة وقدنا تعليمه برسائلهما فردله الجميع ولم يضل الاخوري كفرشع  
وبعض المغنين الى ان قال لكويان ان هذا البطريرك بقي حياً الى سنة ١١١٩ هذا  
اذا كان هو الذي كتب رسالة الى البابا جيلاسيوس الثاني يهته بها بارتقائه الى  
الجبيرة العظمى ولما كان البابا جيلاسيوس لم يش الا زماناً وجيزاً ( سنة وخمسة  
اشهر ) جاوبه البابا كاليستوس الثاني على رسالته سنة ١١١٩ كما روى ابن نبرون  
الباني في كتابه سلاح الايمان صفحة ٦٨ وربما كان البطريرك بطرس خليفة يوسف  
المذكور هو الذي كتب هذه الرسالة

وصير بعد البطريرك يوسف الجرجسي البطريرك بطرس الاول ولا شك  
في انه كان بطريركاً على الموارد سنة ١١٢١ لان الكتاب السابع من الكتب  
السريانية المخطوطة التي نقلها السمعاني الى المكتبة الواتيكانية طاق كاتبه على صفحة  
٢٦٣ منه هذه الحاشية بالسريانية وترجمتها « انا المختير الراهب سمعان كتبت هذه  
الاسطر في هذا الكتاب الذي نسخته لابينا الطوباوي بطريركنا مار بطرس  
بطريرك الموارد الساكن بدير ميقوق المقدس في وادي ايليج من عمل البترون  
الى ان امرني ان اكون رئيساً ونظراً على دير القديس يوحنا في ارض كوزبند  
بجزيرة قبرس في ايام الرهبان الساكنين في دير القديس يوحنا المذكور وهذه  
اسماؤهم الراهب داود القس موسى الراهب يوسف النحتومي والراهب  
جيورجيوس والراهب دانيال وهؤلاء كهنة يخدمون الله وكان ذلك سنة ١٤٣٢  
يونانية ( سنة ١١٢١ م ) في اليوم الثاني عشر » يريد من تشرين الاول الذي  
كان السريان يتداون السنة منه ذكر ذلك السمعاني في المجلد الاول من المكتبة  
الشرقية صفحة ٣٧٠ ثم ذكره صفحة ٦١١ و٦١٢ من المجلد المذكور

وقد ذكر الدويهي في تاريخه البطريرك بطرس هذا فقال « وفيها ( اي في

سنة ١١٢١) كان البطريرك بطرس قاطناً في دير سيدة ميفوق من اعمال البترون  
وبعث الرهبان القاطنون بدير مار يوجنا كزبند يخبرونه بوفاة رئيسهم ويسألونه  
ان يرأس عليهم القس سمعان الذي كان كاتباً عند قدسه وله اليد الطولى في الخط  
وفي تزويق التصاوير كما هو واضح من كتاب ميامر مار يعقوب السروجي الذي  
كتبه بخط استرنكالي على رق وهو مصان عندنا بدير سيدة قنوبين « انتهى كلام  
الدويهي ويظهر منه ان هذا الكتاب الذي كان في قنوبين نقله السمعاني الى  
المكتبة الوايكانية

وخلف غريغوريوس الثالث من حالات بطرس الاول وقد ذكره الاسقف  
جبرائيل القلاعي في رسالته الى البطريرك سمعان الحديثي ومرهج بن نيرون الباني  
في كتابه سلاح الايمان وقال انه ارسل سنة ١١٣٥ وفداً الى البابا اينوشنسيوس  
الثاني يهتبه بارتقائه الى الجبرية العظمى ولما ارسل هذا البابا الكردينال غويلمس  
الى المشرق بسبب الخلاف الشهير الذي كان حينئذ اذ غضب البابوية بطرس  
لاون وسمى اناكليتس الثاني النقي البطريرك غريغوريوس الكردينال غويلمس  
الى اطرابلس وقدم صك طاعته للبابا اينوشنسيوس الثاني البابا الشرعي وقد ذكر  
ذلك البطريرك اسطفانس الدويهي في تاريخه فبعد ان اورد خبر هذا الخلاف  
ورجوع الاكثريين الى طاعة البابا الشرعي واقتداء القرنج الذين بسورية بهم قال  
« وعلى شبه من تقدم ذكرهم نزل رؤساء الملة المارونية وعلماءؤها الى مدينة  
اطرابلس وعلى يد الكردينال غويلمس قاصد البابا زخيا ( اينوشنسيوس ) حلقوا  
له الطاعة واعطوه خطوط ايديهم انهم لا يتمسكون بغيره ولا يكرزون الا باسمه »  
وصير بعد غريغوريوس الثالث الحلاقي يعقوب الاول من رامات ببلاد  
البترون وقد روى العلامة السمعاني ( في المجلد ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٣٠٧ )  
انه علق على احد كتب القديس يعقوب السروجي ( وهو السابع من الكتب

السريانية التي نقلها السمعاني الى المكتبة الوايكانية ) هذه الحاشية بالعربية « لما كان تاريخ سنة ١٤٥٢ يونانية ( توافق سنة ١١٤١ م ) في شهر تموز المبارك بمشرة ايام مضت منه حضر الى عندي انا بطرس بطريرك الموارنة الجالس على الكرسي الانطاكي باسم يعقوب من قرية رامات من عمل البترون الولد الراهب دانيال من رهبان دير كفتون وقد اعطيته سلطان من الله ومن حقارتي بانه يكون رئيساً ومديراً على دير مار يوحنا الكوزبند في جزيرة قبرس المحروسة من الله تعالى بحسب ما ورد من الاولاد الرهبان وارلمم الراهب عيسى واليا والراهب موسى والراهب يوحنا واخاه يعقوب برضاهم وخاطرهم وخط ايديهم ولربنا المجد امين » وقال البطريرك اسطمانس الدويهي في تاريخ سنة ١١٤٠ « وفيها كانت وفاة الرجل الفاضل القس سمعان رئيس دير مار يوحنا الكوزبند بقبرس وارسل لهم بدله البطريرك يعقوب من رامات من عمل جبيل القس دانيال من رهبان سيده كفتون الذي في كورة اطرابلس ومن بعد يعقوب الراماتي رقي الى الكرسي البطريركي يوحنا السابع سنة ١١٥١ . وقد ولد في حنفد من عمل جبيل وسكن اولاً في دير مار الياس في قريته ثم انتقل الى دير السيدة بهابيل واقام هناك ديراً ووصفه الدويهي في تاريخ بطاركة الموارنة بانه كان ذا مكارم وفصاحة كما يظهر من النافور الذي كتبه وانه في مدة اقامته بلحنفد رقي اربعة اساقفة لمعاونته على تدبير الشعب فسكن احدهم في دير القديس حوشب والثاني في دير القديس سمعان والثالث في دير القديس اليشاع والرابع في دير السيدة بلحنفد وانه لما كان عيد الغنصرة حضر اليه شعب كثير ومعهم شمامسة وكهنة ورهبان ورؤساء كهنة فانتقل من ديره الى دير السيدة الذي فوق هابيل حيث لم يكن ماء فخر براً وانشأ ديراً كبيراً وقد جاء في الآثار القديمة وفي الرسالة التي كتبها جبرائيل بن القلاعي الى القس جرجس بن بنشاره في الفصل الحادي عشر ان

دير هابيل المذكور استمر كرسياً ابطاركة الموارنة الى ايام البطريرك ارميا الا  
 انالم نثر على اسماء هؤلاء البطاركة الذين اقاموا به لثبت ذكرهم انتهى كلام  
 الدويهي وقد وجد مكتوباً على كتاب الاناجيل القديم الذي كان في بطريركية  
 الموارنة ثم نقل الى المكتبة الماديشية بنيرنسا وذكر المطران اسطفان عواد الخطوط  
 المعلقة عليه في كتابه فهرست هذه المكتبة فقال انه كتب على صفحة ١٨ مطر ٢٣  
 وما يليه ما يأتي بالعربية « لما كان تاريخ سنة ١٤٦٥ يونانية توافق سنة ١١٥٤ م )  
 ثامن يوم مضت من شهر ايلول حضر الى عندي انا بطرس بطرك الموارنة الجالس  
 على الكرسي الانطاكي القاطن بدير سيدة ميفوق في وادي ايليخ الولد الراهب  
 اشعيا من دير قزحيا وعمله رئيس على الرهبان القاطنين في دير مار يوحنا دير  
 الكوزبندوفي جزيرة قبرس حسبما ورد من الاولاد الرهبان بخط ايديهم وهم  
 الولد الراهب جبرائيل ورفيقه الراهب شمعون والراهب حبقوق والراهب  
 ميخائيل وللرب المجد امين » فبطرس هذا هو يوحنا اللاحفدي المذكور ويظهر  
 ان بطاركتنا كانوا منذ تلك الايام يزيدون على اسمهم بطرس ويظهر ايضاً انه كان  
 يقيم بسيدة ميفوق ايضاً . وقد ذكره السمعاني ( في المجلد الاول من المكتبة  
 الشرقية صفحة ٥٢٢ ) وقال انه ولد في حنغد وانه خلف البطريرك يعقوب الراماتي  
 وانه دبر الكنيسة المارونية من سنة ١١٥١ الى سنة ١١٧٣ وانه كتب نافورا  
 ذكره البطريرك اسطفانس الدويهي في كتابه المنائر العشر في الفصل الثاني  
 في مؤلفي النوافير الكاثوليكين فقال « يوحنا اللاحفدي الذي جلس على  
 الكرسي الانطاكي بعد الالف والمائة من سني السيد المسيح له نافور بدوّه  
 الاله في سنة ٥٥٥ هـ حذوا ايها الاله الكلي القداسة وهو مثبت في كتب القداس  
 الموجودة في دير قنوبين

ان البطريرك اسطفانس الدويهي ذكر بعد البطريرك يوحنا اللاحفدي البطريرك



ارميا العمشيتي لكن قال ما رويناها انفاً ان دير هاييل استمر كرسياً لبطاركة الموارنة الى ايام البطريرك ارميا الا اننا لم نثر على اسماء البطاركة الذين اقاموا هناك لنذكرهم فظهر انه كان بين يوحنا الالحفدي وارميا العمشيتي بطاركة اخرون ولكويان في كلامه على بطاركة الموارنة جعل يوحنا الالحفدي الثامن والعشرين منهم ثم وضع الاعداد ٢٩ و ٣٠ و ٣١ وبعدها يباشراً لانه لم يهتد الى اسماء ثلاثة بطاركة ثم ذكر لوقا ايضاً قبل ارميا . وقال المطران اسطفانس عواد السمعاني في فهرست المكتبة المارونية صفة ١٦ متكلماً في كرسي بطاركة الموارنة « رابعاً في دير القديس الياس بلحفند من ابرشية جيل حيث جلس يوحنا الالحفدي خليفة يعقوب وهو الذي نقل الكرسي الى دير القديسة مريم بهاييل من ابرشية جيل المذكورة وهناك جلس بطرس وبطرس الاخر ولوقا المسمى بطرس . خامساً نقل الكرسي البطريركي ثانية الى دير القديسة مريم يانوح من ابرشية البترون حيث جلس ارميا » ولا اشك البتة في انه كان بين يوحنا الالحفدي وارميا العمشيتي بطاركة اخرون وعلى ذلك دليل قاطع غير ما مر من شهادة المؤرخين فقد ذكر السمعاني وغيره ان يوحنا الالحفدي توفي سنة ١١٧٣ كما رايت وان ارميا توفي سنة ١٢٣٠ فلو كان ارميا خلف يوحنا لزم ان يكون ارميا استمر بطريركاً سبعمائة وخمسين سنة وهذا لا يصدق ومما لا ريب فيه ان ارميا العمشيتي شهد المجمع اللاتراني الرابع سنة ١٢١٥ وان البابا اينوشنسيوس الثالث كتب اليه براءته المثبتة في سجلات البراءات تلك السنة فلو كان قد صير بطريركاً سنة ١١٧٣ لكان له في البطريركية حينئذ اثنتان واربعون سنة فان فرضنا انه صير بطريركاً وعمره اربعون سنة فقط فيكون عمره سنة ١٢١٥ اثنتين وثمانين سنة ومن يصدق ان هراً بهذا العمر يتحمل مشاق السفر في تلك الايام الى رومة فاذا لا بد من ان كان بطاركة اخرون بين يوحنا الالحفدي وارميا العمشيتي فهام ننظر ما يقوله

## المؤرخون في ذلك

قال لكويان في المشرق المسيحي (متكاماً في بطاركة الموارنة) روى صرهج بن نيرون الباني في مقاله في اسم الموارنة واصحابهم ودينهم نقلاً عن جبرائيل بن القلاعي في قصيدته في اصحاب البدع ان من اتبعوا ضلال توما استقف كفر طاب (الذي كان قد توفي) اطغوا غيرهم من الموارنة ببدعة المشيئة الواحدة وتوافر عدد المطنين حتى ان البطريك نفسه لم يذكر اسمه جنح الى ذلك فان ابن القلاعي يقول ما معناه انه بعد توما قام ابن شعبان واخذ يكتب ويعلم الاحداث ويبذر الضلال بين الموارنة وملاً كتبهم من الزوان وقام بعده ابن حسان من حدشيت واطفى اهل كفر ياشيت وكتب وغير الصلوات وابث سم الضلال في قرى اخرى حتى اتصل الى الراس ايضاً اذ قال « ان البطرك ابتلع السم بقدر ما يسع الفم » ولذلك اجتمع رؤساء الموارنة واعيانهم وكثيرون من الشعب وجزموا جميعاً برأي واحد على ان ينصلوا من شركة البطريك فلم يعودوا يؤدونه الطاعة ولا يقبلونه في البلاد بل حاتم الحمية والغيرة الدينية على انهم حطوه عن مقامه وانتخبوا بطريكاً اخر فحق لذلك اصحاب البطريك المعزول وقتلوا البطريك الجديد وبعد قتل هذا البطريك تعاضم الخلاف والشعب يذمهم فتدارك امرهم ايميريكس البطريك الانطاكي على الاليتين وسكن روعهم وخذ جذوة غضبهم ورد المغوين عن غيرهم فانتقوا جميعاً على انتخاب بطريك صحيح المعتقد . قال لكويان هذا ما جاء في التاريخ المذكور « ايميريس ذا الذكر الصالح اتزع السم منهم وارشدتهم فطاعوه واهتم بنيل البركة لهم من الكرسي الرسولي واختاروا بطريكاً سكن في هابل وحنظ كلما في الانجيل وكان ضليعاً في تفسير الاسفار المقدسة والاف اشماراً كثيرة في الايمان واختتم لكويان كلامه بقوله لا ريب عندي في ان هذا ما حمل غويلمس استقف صور على ما كتبه من ان الموارنة كلهم رجعوا عن الضلال

سنة ١١٨٢ على يد اميريكس البطريرك الانطاكي مع ان هذا لا يصدق على الملة كلها بل على بعضها فقط ويؤيد ذلك ما جاء في التاريخ المذكور « انهم بتوا في ايمان مارون وذل المعاندون وعاد الوفاق والسلم ثابتين بين من كانوا مختلفين » وكان لكويان قد قال في مقدمات كلامه على الموارنة كما لم يجب افرنسة اتباع كثيرين من اكيرسها واعيانها مذهب لوئارس وكوينس هكذا لم يجب الملة المارونية اتباع بعض افرادها الضلال مدة ما

وبعد اراد لكويان خبر هذه الاحداث ذكر لوقا الاول قائلاً ما خدمت جذوة الاضطراب بين الموارنة الا وقام رجل يسمى ابن شعبان رومي اصلاً وعاونه مطران اسمه عيسى فبنا الضلال في بعض قرى لبنان وكان البطريرك اسمه لوقا وكان في اخر القرن الثاني عشر او بد الثالث عشر فاحراز اليهما واستشهد لكويان لذلك نيرون الباني (في مقاله في اسم الموارنة صفحة ٩٨) الذي قال ان المطران عيسى وابن شعبان علما الناس ان يصنعوا اشارة الصليب باصبع واحدة ونبذا المجمع الرابع واوجس الشيطان الى راهبين احدهما من يانوح والاخر من دير نبوح فزعموا ان المسيح لم تكن له نفس ولا تالم ولا كان يستطيع ان يشعر بالالام وان البابا ارسل قاصداً لم يقبله البطريرك لوقا فحرم البابا اصحاب هذا الضلال ونشأ بين الموارنة شقاق بسبب ذلك الراهبين الى ان يقول لكويان ان هذا الشقاق استمر الى ان قام البطريرك ارميا خليفة لوقا المذكور انتهى

ان العلامة لكويان اعتمد في اراد هذا الخبر وذكر البطريرك لوقا على قول نيرون الباني ونيرون اعتمد فيه على قول جبرائيل ابن القلاعي في بعض جزلياته على ان البطريرك اسطفانس الدويهي افرد الفصل التاسع من كتابه في رد الهم عن الموارنة لتفنيد قول ابن القلاعي المذكور ميثاً ان البطريرك لوقا من بهوان لم يكن في القرن الثاني عشر او اول الثالث عشر بل في اخر القرن الثالث عشر او

اول الرابع عشر وانه لم يعب بضلال وان الحكام الذين ذكر ابن القلاعي ان هذه الاحداث كانت في ايامهم لم يكونوا في ذلك العصر بل بعده بسنين كثيرة وان جل مقصد ابن القلاعي كان ان يبين للمقدم عبد المتعم حاكم بشري الذي زاغ عن الايمان القويم وشايح اليعاقبة ان كل من شذوا عنه انتقم الله منهم فلم يرع نظام تاريخ السنين الى غير ذلك من الادلة القاطعة فضلاً عن ان ابن شعبان الذي ذكره لكويان هنا كان ذكره قبلاً وعن انا سنين ان ارميا المشيقي كان بطريكاً في المدة التي عينها لكويان للبطريك لوقا

قد افضل علينا العلامة المطران اسطفانس عواد السمعي بشره مثلاً لخط بيد البطريك ارميا عشر عليه في كتاب الاناجيل القديم الموجود الان في المكتبة الماديشية بفيرنسا وكان قبلاً في بطريكية الموارنة وطبع هذا المثال في كتابه فهرست الكتب الشرقية في المكتبة المذكورة ومنه يتبين زمان ارتقاء ارميا الى الاسقفية ومنه انتخابه بطريكاً والخط بالسرانية والاحرف المسماة استرنكية وهذه ترجمته بحروفه

في سنة ١٥٩٠ يونانية في اليوم التاسع من شباط آتت انا الحقير ارميا من قرية دملصا المباركة الى دير سيدتنا القديسة مريم بميقوق في وادي البليج من عمل البترون الى سيدنا بطرس بطريك الموارنة ورسمني بيديه المقدستين وجماني مطراناً على دير كفتون المقدس الذي على ضفة النهر وبقيت هناك اربع سنين وكان سكان الدير المذكور الراهب حزقيال ورفيقه الراهب اشعيا والراهب دانيال والراهب يشوع ورفيقه ايليا والراهب داود واثنين وثلاثين راهباً آخرين وبعد انقضاء السنين الاربع طلبني امير جيل والاساقفة ورؤساء الكنائس والكهنة والقوا قرعة فاصابني وصيروني بطريكاً في دير حالات المقدس ثم ارسلوني الى رومة المدينة العظمى وتركت اخانا المطران توادورس يدبر الرعية ويهتم بشؤونها «

ان في هذا الخط زلة قلم اما من الذي اخذ المثال او من ارميا الذي كتب الخط فسنة ١٥٩٠ يونانية توافق سنة ١٢٧٩ مسيحية وارميا كان قبل هذه السنة بنحو قرن ويكفينا مؤنة بيان هذا الغلط براءة البابا اينوشنسيوس الثالث المنفذة اليه باسمه مؤرخة في سنة ١٢١٥ وقد اجمعوا على انه شهد المجمع اللاتراني الرابع ولا يختلف اثنان في ان هذا المجمع عقد سنة ١٢١٥ وليس بين اسماء بطاركتنا في القرنين الثاني عشر والثالث عشر اسم ارميا الا ارميا هذا ولذلك روى المطران اسطفان عواد في ترجمته هذه العبارة الى اللاتينية سنة ١٤٩٠ لا سنة ١٥٩٠ وذكر موافقتها لسنة ١١٧٩ لا لسنة ١٢٧٩ وعليه فلما كان ارميا رقي الى درجة الاسقفية سنة ١١٧٩ كما في صحيح الخط وقال انه انتخب بطريكاً بعد اربع سنين كان انتخابه بطريكاً سنة ١١٨٣ اي بعد حصول الوفاق بين الحزبين المختلفين من الموارنة بسنة واحدة او ببعض اشهر فقط لانه يحتمل ان يكون الوفاق حصل في اخر سنة ١١٨٢ وانتخاب البطريرك كان في اول سنة ١١٨٣ ولما كان رأينا هذا مستنداً الى ما خطته يد ارميا قد اعتمدها مفضلاً على غيره لهذا الاستناد

قال لكويان في المشرق المسيحي قال البطريرك اسطفانس الدويهي في الجدول الذي وضعه لبطاركة الموارنة ان ارميا ارتقى الى البطريركية سنة ١٢٠٩ وكان من عمشيت من عمل جبيل وكان رجلاً فاضلاً باراً ذا غيرة على الدين القويم اقام يانوح ودخل رومة العظمى بنفسه وحضر المجمع الذي انعقد بلايران في ايام البابا اينوشنسيوس الثالث وقال نيرون الباني في مقاله المذكورة صفحة ١٠١ انه عندما صير بطريكاً مضى الى رومة اغراه بذلك امير جبيل وترك المطران توادورس من كنفرو ( بحجة بشري ) نائباً له في البطريركية ليتمس علاجاً للشؤون التي كانت في ايام سالته وهذا يظهر ايضاً من براءة البابا اينوشنسيوس الثالث حيث يقول انه شهد المجمع اللاتراني ولما بلغ الى رومة خر على قدمي البابا

وكلمه متذلاً وساله بركته له ولشعبه فغراه البابا واجابه الى كل ما ساله وبقي  
 هناك مسروراً خمس سنين وستة اشهر وروى ابن القلاعي والبطرك اسطفان  
 الدويهي ان البطريرك ارميا كان يوماً يقدر بحضرة البابا ولما انتهى الى رفع  
 القربان رفعه وبقي معلناً فوق راسه فعظم البابا قداسته وامر بتش صورة هذه  
 الآية على جدار الكنيسة قال الدويهي بقيت هذه الصورة الى ايماننا في كنيسة  
 القديس بطرس القديمة وبعد ان فرغ ارميا من مهامه برومة سال البابا ان يرخص  
 له بالعود الى بلاده فخرج من رومة مبهجاً طيب القلب لان البابا نوله كل سلطان  
 طلبه وارسل معه الكردينال غويلمس مفوضاً اليه ان يأخذ من شعب لبنان  
 دستور اعترافهم بالايمان وكان خروج ارميا من رومة في ٣ كانون الثاني سنة ١٢١٥  
 (قال لكويان في حسابنا سنة ١٢١٦ لان المجمع اللاتراني عقد سنة ١٢١٥ وهو  
 سافر في ٣ كانون الآخر) وبلغ الى اطرابلس في شهر اذار ولما علم المطران  
 توادورس نائية بمخبر قدومه جمع جمّاً غفيراً من الموارنة ولم يبدوا شعائر سرورهم  
 الا بعد ما بلغهم البطريرك بركة الخبر الروماني وانشأوا صكاً اثبتوا به بايمانهم  
 واختامهم انهم متشبثون بايمان بطرس لا يزيفون عنه وسلموا ذلك الصك الى  
 الكردينال غويلمس وكان عدد من وقعوا عليه مئتين وسبعين رجلاً وفي جدول  
 بطاركة الموارنة الذي وضعه البطريرك الدويهي ان ارميا توفي سنة ١٢٣٠ في  
 دير السيدة بيمفوق انتهت رواية لكويان

وعندي في وفاة البطريرك ارميا سنة ١٢٣٠ نظر من قيل انه اذا كان صير  
 بطريركاً سنة ١١٨٣ وهذا ثابت بخط ارميا نفسه فيكون استمر بطريركاً سبعاً  
 وابعين سنة وهذا يصعب القطع به ولهذا ارى صيرورته بطريركاً سنة ١١٨٣ اثبت  
 من ان وفاته كانت سنة ١٢٣٠ لان الاول مسنود الى خط يده واما الثاني فلا  
 سند له كهذا ويضاده طول مدة بطريركته والله اعلم . وقد تحف البابا

٢٠٠ في ما نعرفه من اديار الموارنة وكنائسهم الى اخر القرن اثني عشر

ايونشيسوس البطرك ارميا بتاج وعكاز وغيرها من الملابس اليبية واخذ قدماؤنا منذ ذلك الحين يقتربون من عادات اللاتينية في الملابس الكهنوتية وغيرها كما حقق السمعاني في المجلد الرابع من مكتبة التاموس

✽ عد ٣٣ ✽

✽ في ما نعرفه من اديار الموارنة وكنائسهم الى اخر القرن الثاني عشر ✽  
لا نقصد ان نتكلم عن اديار الموارنة وكنائسهم القديمة مستدين الى قدمها  
يهية بناؤها فهذا يستلزم معانيها ولا حظ لنا في ذلك ويتقضي علم الآثار القديمة  
ولا مخبرة لنا فيه فكلانا مقصور على ما ورد له منها ذكر في التواريخ  
فاول اديار الموارنة الدير الذي بناه اهل حماة على ضريح القديس مارون  
بين حماة وحمص على العاصي وسمي دير البلور لحسن بنائه وكثرة الرهبان فيه  
حتى كان به ثمانماية راهب وكان اول الاديرة في سورية الثانية كما يظهر من توقيع  
رئيسه على العريضة التي رفعت الى البابا هرمزدا ونلى غيرها من العرائض المعلقة  
في ذيل اعمال المجمع الخامس وقد ذلك هذا الدير الملك اسطاس وقتل من رهبانه  
ثلاثماية وخمسين راهبا بسبب مدافعهم عن رسوم المجمع الخلكيدوني المقدس ثم  
جدد بناه الملك يوستيانس الاول كما شهد بروكوب القيصري ( في ك ه في ابنة  
يوستيانس فصل ٩ ) وعاد مزهرا برهبانه الى ان نقضته عساكر يوستيانس الثاني  
الاخرم سنة ٦٩٤ وقتلوا من رهبانه خمس مائة راهب ( طالع ما ذكرناه في تاريخ  
الموارنة في القرون الخامس والسادس والسابع ) ويظهر ان هذا الدير جدد بعد  
ذلك واستمر الى القرن التاسع

والدير الثاني القديم للموارنة هو الدير الذي انشأه القديس يوحنا مارون  
بطريركنا الاول على اسم القديس مارون في شرقي كفرحي من عمل البترون  
ونقل اليه هامة القديس مارون وكرس كنيسته في الخامس من كانون الثاني وامر

ان يعيد للقديس مارون في ذلك اليوم واستمر الموارنة يعيدون له فيه قروناً  
وقد عاد البطريرك دانيال الشاماتي الى السكنى بهذا الدير في القرن الثالث عشر  
والثالث دير السيدة المدراء في يانوح انشأه جبرائيل الثالث من بطاركة  
طائفتنا او خليفته يوحنا الثاني المعروف بمارون ايضاً واقام هناك بطاركتنا الى  
سنة ١١٢٠ ثم سكنوا في دير ميفوق ودير لحفد ودير هابيل الا في ذكرها ثم  
عادوا الى دير يانوح حيث اقام ارميا العشيبي والبابا انوشنسيوس الثالث يسمي  
كنيسة السيدة في يانوح كنيسة البطريركية في براءته الى البطريرك ارميا المذكور  
ثم تركوا هذا الدير مدة وعادوا اليه فسكنه البطريرك شمعون الموجهة اليه رسالة  
البابا اسكندر الرابع مؤرخة في اول شباط سنة ١٢٥٦ وفيها ذكر الكنيسة  
البطريركية في يانوح

والرابع دير السيدة بميفوق وقد جاء في مجمعنا اللبناني (صفحة ٤٣١ من  
الطبعة الحديثة) انه استقر في هذا الدير البطريرك بطرس خليفة البطريرك يوسف  
الجرجسي وغريغوريوس الخالقي ويعقوب الراماتي وقد ذكرنا في العدد السابق  
خطين مؤذنين باقامة البطريرك بطرس المذكور في هذا الدير سنة ١١٢١ وفي  
الدير المذكور الى الان آثار دالة على ذلك منها خط منبىء بتجديد الدير المذكور  
ومشير الى بنائه اقدم وهو ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~  
~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~  
~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~  
~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~  
هذا الميكل اخوان كهنان امون ومينع وكان قد انشأه اربعة بطاركة بطرس  
وارميا ويعقوب ويوحنا سنة ١١٢١. وهناك خط اخر ذكره البطريرك اسطفانس  
الدويهي في تاريخه (صفحة ١١٣) ولم يزل موجوداً وهو ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~ ~~١١٢١~~



٢٠٢ في ما نعرفه من اديار الموارة وكناشهم الى اخر القرن الثاني عشر

لذلك دعنا لا نستهزأ بالقدماء ولا نستهزأ بالقدماء  
هذه قصة قوما من اهل الموارة ومذاهب الايام من اهل الموارة خلا  
لهم ما لم نقل من قوما وهم في حقا من قوما اي بسم الله  
الحي الابدي في سنة ١٥٨٨ من سني اليونان (وهي سنة ١٢٧٧ م) كل بناء  
هذا الميكل على اسم والدة الله صلاحها معنا على يد اناس خظاة داود القس  
ومرقس ويوحنا « وفي وسط هذا الخط صليب كتب حوله بك تهر اعداونا  
وباسمك نذل مبغضينا والذي رواه الديهي من هذا الخط زى فيه كلمة  
مذمومة بدلا من كنيته **حده** وما اي كل هذا الميكل المنسوب الى يعقوب  
احد البطاركة وهو الثالث من البطاركة الاربعة المذكورين بالخط الاول وقد ترك  
بطاركتنا السكتي بهذا الدير ثم عادوا اليه فاستقر به البطاركة يعقوب ودانيال الحدشيتي  
ولوقا البهراني وشعمون ويوحنا وجبرائيل من حجولا الذي توفي شهيدا سنة ١٢٦٧  
والخامس دير القديس الياس في لحقد من عمل جليل استقر فيه البطريرك  
يوحنا الاحفدي خليفة البطريرك يعقوب الراماتي وقد مر في كلامنا على البطريرك  
يوحنا المذكور انه كان في لحقد اربعة اديار اخرى . دير القديس حوشب ودير  
القديس سيمان ودير القديس اليشاع ودير السيدة العذراء اقام بها اربعة اساقفة  
على ما في الرواية المذكورة

والسادس دير السيدة العذراء في هايل نشأه البطريرك يوحنا الاحفدي

بعد ان انتقل من لحقد الى هايل في اواسط القرن الثاني عشر

والسابع دير القديس انطونيوس المعروف بدير قزحيا ويظهر ان هذا الدير  
قديم جدا لانه جاء في براءة البابا انوشنسيوس الثالث الى البطريرك ارميا في  
سنة ١٢١٥ ذكر دير قزحيا بمنزلة اول كرسي لاساقفة الموارة لانه عند تعداده  
كراسي الاساقفة الخاضعين لبطريركيته ذكر دير قزحيا اولاً وكان بعض علمائنا

لترجمتهم كلام هذا البابا عن اللغات الاجنبية تصحف عليهم قزحيا بما راسيا  
وتابعتهم على ذلك عند ذكرنا كلام هذا البابا في بعض كتبنا الى ان راينا  
العلامة السمعاني يسميه في كتاب المجمع اللبني باللاتينية **nassaya** فاتبنا  
الى ان المراد قزحيا

وقد علق البطريرك بطرس وهو يوحنا اللخفدي على كتاب الانجيل  
القديم الخط الذي ذكرناه في كلامنا في العدد السالف على هذا البطريرك منبأ  
بانه حضر اليه سنة ١١٥٤ الراهب اشعيا من دير قزحيا ورأسه على دير الكوزبند  
في قبرس

الثامن دير القديس يوحنا في كوزبند بقبرس فهذا الدير قد جاء ذكره في  
عدة خطوط منها خط الراهب سمعان المعلق على الكتاب السابع من الكتب التي  
نقلها السمعاني من المشرق الى المكتبة الوايكانية مينا في ان البطريرك بطرس  
الذي كان سنة ١١٢١ جعله رئيساً وناظراً على دير القديس يوحنا في كوزبند وقد  
ذكرنا هذا الخط بحروفه عند كلامنا على البطريرك المذكور ومنها الخط الذي علقه  
البطريرك يعقوب الراماتي على احد كتب السروجي وخواه انه قد رأس دانيال  
راهب دير كفتون على دير القديس يوحنا بكوزبند سنة ١١٤١ وقد ذكرنا هذا  
الخط ايضاً بحروفه في كلامنا على البطريرك المذكور ومنها الخط الذي ذكرناه  
انفا المؤذن بتسمية البطريرك يوحنا اللخفدي اشعيا راهب دير قزحيا رئيساً  
على دير كوزبند

ومنها خط في القرن الثالث عشر علقه البطريرك يوحنا الجاجي على كتاب  
الانجيل المذكور بالسريانية وهذه ترجمته « لما كانت سنة ١٥٥٠ يونانية (توافق  
سنة ١٢٣٩ م) انا بطرس بطريرك الموارنة الجالس على الكرسي الانطاكي والمسمى  
يوحنا من قرية جاج والساكن بالدير المبارك دير السيدة مريم بميقوق اتى الي من

دير الكوزبند النس المسمى متى وهو كاهن تقي بتول واخذ مني ثلث مئة دينار  
وحقاً للميرون للدير المذكور واخذ معه كتاب النوراة لموسى بالعربية وكتاب  
الناموس وكتاب الايمان ولله المجد امين »

التاسع دير كفتون وقد جاء ذكره في ما خطه يد البطريرك ارميا العمشيتي  
على كتاب الاناجيل المذكور مراراً قال ان البطريرك بطرس رقاہ الى الاسقفية  
على هذا الدير وان رهبانه حينئذ كانوا اثنين وثلاثين راهباً وفي الخط الذي علقه  
البطريرك يعقوب الراماتي المؤذن بانه راس دانيال راهب دير كفتون على دير  
كوزبند وهذا الدير الذي كان للموارنة انتقل في ما بعد الى يد الروم الملكيين  
غير الكاثوليكيين كما سوف ترى

العاشر دير القديس سرجيوس او سركيس في خردين قد استدلنا على قدم  
هذا الدير بخطوط علفت على كتاب الاناجيل وهو الثاني من الكتب السريانية  
التي ذكرها اسطفان عواد في كتابه فهرست المكتبة المارديشية وقال انه كتب قبل  
القرن التاسع وانه كان يخص قديماً اقليمس رئيس الكهنة ثم انتقل الى واريه  
اولاده برصوما وسليمان وفيلبس وهؤلاء وقفوه على دير القديس سرجيوس في  
خردين من ابرشية طرابلس ثم انتقل الى دير القديسة مريم في يانوح ثم الى دير  
القديسة مريم بقنوبين كما يظهر من الخطوط المعلقة عليه فقد كتبت عليه في  
الصفحة الاولى ما ترجمته « بقوة الله الحي القدوس انا عبد المسيح ارميا البطريرك  
وقفنا هذا الكتاب وما تركه داود ويوسف لديري وقتنا موبداً وكل من اخذه  
منه كان ملعوناً من الله ومن كهنته » فيظهر ان داود ويوسف المذكورين كانا من  
الاقارب الاذنين لارميا واوصيا عند احتضارهما بهذا الكتاب وما يملكان من حقول  
وكروم وغيرها فوقفها على ديره وقد كتب على هذا الكتاب ايضاً بخط البطريرك  
ارميا في الصفحة المذكورة « قد استراحت وانتقلت من هذه الحياة عالم الشرود

الى العالم الاخر المقعم بالسرور الراهبة المحصنة ابنة داود يوم الجمعة في السادس من  
 تشرين الثاني سنة ١٥١١ لاسكندر (توافق سنة ١١٩٩) ويتبين من هذا الخط  
 ايضاً ان ارميا صير بطريكاً سنة ١١٨٣ كما روينا سنداً الى خطه الاخر لا سنة  
 ١٢٠٩ كما روى غيرنا وجاء بعد ذلك « قد استراحت الراهبة ساره بعد عشرة  
 اشهر من تحصنها يوم الاحد في الثامن من آب فلتكن اهلاً للذكر الصالح لانها  
 تميت كثيراً في دير القديس سرقيس مع باقي الراهبات اولاهن الله السلام  
 والراحة مع العذارى الحكيمات » وقال المطران اسطفان عواد بعد ايراد هذا  
 الخط انه كان بالقرب من حردين ديران قديمان جداً هذا كنيسة القديس سرقيس  
 احدهما كان مدة كرسياً بطريكاً ومقاماً لرهبان كثيرين من الموارنة والثاني ديراً  
 للراهبات وبقي الديران الى سنة ١٤٥٠ وبعدئذ ترك الرهبان والراهبات الديران  
 لتوالي صروف الدهر ولم يبق الى الآن الا اطلال كنيسة القديس سرقيس  
 وقال انه كان قديماً عند الموارنة والنساطرة واليعاقبة عدا راهبات الاديرة  
 راهبات محصنات او حبيسات فهؤلاء بعد ان يمشن في الدير تلك سنوات يتقطعن  
 في صومعة قريبة من الدير متحجيات عن معاشره الناس والخطان المذكوران بينا  
 انه كان عند الموارنة في ذلك العصر مثل هولاء الحبيسات قلت ومثل هولاء  
 كورا ومارانا راهبات القديس مارون المار ذكرهما

وجاء في الكتاب المذكور ايضاً صفحة ٩٨ بسم الله الخي قد وقفت اشمونة  
 ابنة لياس على دير القديس سرقيس الكرم الذي لها عند العيين ايخولها الله خلاص  
 نفسها وصحة جسدها وكان هذا الوقف سنة ١٥٠٩ يونانية (توافق سنة ١١٩٨ م)  
 يوم عيد القديس سرقيس ونشهد بذلك نحن الكهنة تادي وجورجيوس وبولس  
 الحادي عشر كنيسة القديسين نهرا وباسيليوس في صمارجيل قال المطران  
 اسطفان عواد السمعاني في كتابه المذكور ان كنيسة القديسين باسيلوس ونهرا

التي تسميها العامة ماري نوهرا والتي يكرمها من اقدم الايام الموارة بل الاراطقة  
 والمشايق وغير المؤمنين ايضاً وهي في ابرشية جيبيل ( تحسب الان من عمل  
 البترون ) حذاء القلعة الحصينة التي بناها حكام طرابلس من اللاتينيين في القرن  
 الثاني عشر للذب عن هذه الناحية من غارات المسلمين واطالها الباقية الى الان  
 دالة على عظمتها وقد اعتاد المؤمنون بل غير المؤمنين ايضاً ان يقدموا البخور  
 والشموع وغيرها من التقدام لكنيسة القديسين باسيلوس ونهرا القائمة بجانب  
 هذه القلعة توسلاً بشفاة هذين القديسين وذكر من الخطوط المعلقة على كتاب  
 الانجيل الثاني المذكور خطأ على الصفحة الاولى منه بالسريانية هذه ترجمته  
 « بسم علة كل مخلوق في سنة ١٥٨٠ يونانية ( توافق سنة ١٢٦٩ م ) اقتسم بنو  
 الخوري اقليمس خدمة كنيسة القديسين باسيلوس ونهرا بينهم مشاهرة فاصاب  
 برصوما كانون وكانون وحزيران وتموز واصاب اخويه سليمان وفيلبس الثمانية  
 الاشهر الباقية » وخطاً اخر علق على صفحة ٤ بالسريانية وهذه ترجمته « بسم الله  
 الحي في سنة ١٥٨٠ يونانية ( توافق سنة ١٢٦٩ م ) قد وقف الشماس يوسف  
 لكنيسة القديسين باسيلوس ونهرا جميع متروكات امرائه المتوفاة » وخطاً علق على  
 صفحة ٩ بالعربية الا البسالة وهذا هو ~~حده~~ ~~الاول~~ ~~مهما~~ ( بسم الله الحي )  
 في سنة الف وسبعمائة ( كذا كتبت ولكن ترجمها المطران اسطفان المذكور سنة  
 ١٥٦٥ لانه وقفها الى سنة ١٢٤٥ م ) وخمسة وستين يونانية سليمان ابن توما من  
 حر دو ( لعلمها حردين ) اوهب لكنيسة مار باسيلوس ومار نهرا حقتين زيتون  
 بقرب قرية بشري عن نفسه ونفس اخوه من يستخلصها يكون حظه مع يوداس  
 الاسخريوطي « فهذه الخطوط مؤرخة في القرن الثالث عشر لكنها مشهورة بان  
 هذه الكنيسة اقدم من ذلك العصر . الثاني عشر كنيسة القديس ادنه في الماقورة  
 فقد ورد مرات ذكر المطران ارسانيوس اسقف الماقورة الجالس في دير

القدّيس اذنه في العاقورة واطلال هذه الكنيسة ما زالت في العاقورة وتعرف بهذا الاسم الان وجاء في تاريخ سنة ١٢١١ من تاريخ البطريرك اسطفانس الدويهي « في هذا الزمان اخذ ابناء ملتنا بلبنان يقرعون نواقيس من نحاس بدل الحشب للصلاة والقبّاس وفاضت نعم الله بين ايديهم فانشأوا كنائس وادياراً ومدارس يقصدها الناس لخدمة الله وخلص نفوسهم وكان للخوري باسيل من بشري ملك بنات اسمهن تقلا وصالومي ومريم نذرّن لله عذرتين وانفقن جميع ما يملكن في بناء الكنائس وتجهيزها فبنت تقلا في هذه السنة كنيسة القدّيس جيورجوس والقدّيس دومط في بقرقاشا وكنيستين للقدّيس لايي الرسول والقدّيس سرجيوس الشهيد في بشنين بالزاوية . وفي سنة ١١١٣ رقدت بالرب وبنت اختها صريم كنيسة للقدّيس سابا في بشري واختها صالومي كنيسة القدّيس دانيال في الحدث »

واما دير قنوبين فهو اقدم من هذه الكنائس اذ يقال ان الملك توادوسوس امر ببنائه وفي رواية ان توادوسوس الذي بناه ايس هو الملك بل سائح يسمى توادوسوس نسك في المقارة انتي هناك وبني شيئاً حولها وسوف نتكلم عليه في ما بعد عند ما نذكر نقل الكرسي البطريركي اليه في اواسط القرن الخامس عشر ان قدرنا الله على ايصال تاريخنا الى ذلك القرن

✽ عدد ٣٤ ✽

✽ في تفنيد زعم غوليمس الصوري ان الموارنة اذعوا عن الضلال سنة ١١٨٢ ✽  
 روى غوليمس اسقف صور اللاتيني في كتابه ٢٢ في الحرب فصل ٨ ما ترجمته « لما استراحت المملكة ( مملكة اورشليم ) من حرب صلاح الدين سرت سروراً موقوتاً في ان ملة من السريان تسكن في عمل من فونيتي في سفح ابنان قريب من جبيل طراً عليها تدير مهم لانهم بعد ان كانوا ابعوا مدة خمماية سنة

ضلال مارون المبتدع وتسموا موارنة نسبة اليه وكانوا يطمون اسرارهم منفصلين  
 عن جماعة المؤمنين استفاقوا بالهام الله وهبوا من تقاعدهم وهلموا الى ايميريكس  
 بطريرك انطاكية اللاتيني وهو الثالث من البطاركة اللاتين الذين تراسوا هذه  
 الكنيسة وارعوا عن الضلال الذي كانوا متمسكين به ورجعوا الى وحدة الكنيسة  
 الكاثوليكية واعتقدوا الايمان القويم وحافظوا على تقاليد الكنيسة الرومانية  
 بكل احترام واجلال ولم يكن عدد هذا الشعب يسيراً بل كان يقال انهم يجاوزون  
 الاربعمائة الفاً منتشرين في اسقفيات جبيل والبترون وطرابلس وسفح لبنان وهذا  
 الجبل كما مر وكانوا رجالاً اشداء مدربين بالحروب وكانوا نافعين لنا جداً في  
 مهامنا الخطيرة وفي اغاراتهم المتواترة على الاعداء ولهذا سرّ قومنا كل السرور  
 برجوعهم الى الايمان القويم واما ضلال مارون وتباعه فهو انه كان في ربنا يسوع  
 المسيح مشيئة واحدة وفعل واحد كما يظهر من المجمع السادس الذي عقد لنبتذ  
 ضلالهم وحكم عليهم بالحرم وزادوا على هذا المعتقد الرذول من الكنيسة  
 الارثوذكسية اشياء اخرى مضرّة بعد ان انفصلوا من جماعة المؤمنين ولما ندموا  
 على هذه الاشياء جميعها كما قدمنا ارعوا الى الكنيسة الكاثوليكية مع بطريركهم  
 وبعض اساقفتهم الذين كما تقدموهم بالضلال تقدموهم بالمود التقوي الى الاقرار  
 بالحقية انتهى مترجماً بكل دقة عما رواه بارونيوس في تاريخ سنة ١١٨٢ بحروفه  
 اللاتينية من كلام غويلمس الصوري

ان كلام غويلمس هذا يتضمن امرين الاول اخباره عن تسكع الموارنة  
 خمس مئة سنة في الضلال تبعاً لما روون المبتدع وانعقاد المجمع السادس لنبتذ ضلالهم  
 وحرمة لهم . والثاني خبره عن ارتجاعهم على يد ايميريكس بطريرك انطاكية فالاول  
 كاذب بجملة والثاني صادق في بعض الموارنة لا كاهم وهالك البيان للاول ان  
 غويلمس يقول ان المجمع السادس عقد ضد الموارنة ( كما هي حرفية العبارة ) وانه

حرمهم فتراهن كل من شاء على ان يبين لنا كلمة او اشارة في النص اليوناني لهذا  
الجمع او ترجمته اللاتينية القديمة تشعر بان هذا الجمع عقد ضد الموارنة او بانه  
حرمهم فان اياها سلمنا طائعين بكلاما يتهمنا به خصوصنا من هذا القبيل وان  
استحال عليه ان يجد مثل هذه الكلمة او الاشارة فانكف عن ثلثنا ويوقن بان  
غويليمس اغتر باعماده على تاريخ سعيد بن البطريق الذي جعل البابا انورپوس  
والملك هرقل وسرجيوس وبيروس وبولس وبطرس بطاركة قسطنطينية وقورش  
بطريك اسكندرية جميعاً موارنة وهو امر مضحك يسخر منه كل عالم وانكره  
على ابن البطريق كل محقق حتى بوكوك اول من ترجم تاريخه وسلدانس  
الذي طبعه

ان زعم غويليمس ان الموارنة اتبعوا ضلال مارون المبتدع وتسكعوا به خمس  
مئة سنة لا اس له الا خرافة سعيد بن البطريق وقد ذكرناها مراراً ولا بد الان  
من مراجعة خلاصتها « كان في عصر موريق ملك الروم راهب اسمه مارون  
كان يقول ان في المسيح مشيئة واحدة وفعلاً واحداً ولما مات بنى له سكان حماه  
ديراً واتبعوا اعتقاده وسموا موارنة » وقد اقر غويليمس نفسه انه اعتمد على  
شهادة سعيد بن البطريق اذ صرح في مقدمة كتاب تاريخه ان اموري ملك  
اورشليم دفع اليه بعض كتب عربية في جهتها تاريخ سعيد المذكور واقترح عليه  
كتب تاريخ فاعتمد خاصة على تاريخ الرجل المحترم سعيد بن البطريق البطريك  
الاسكندري وقد اشار الى ذلك البابا بناديكتس الرابع عشر في منشوره الاتي  
ذكره بقوله « ان شهادة غويليمس ليست بكافية لتأييد الراي المضاد للموارنة  
ولربنا عرف غويليمس نفسه ضعف قوله ولذلك عزاه الى المجلد الثاني من تاريخ  
سعيد الاسكندري » واما كون حكاية سعيد هذه التي اعتمد عليها غويليمس هي  
من الترهات البسباس فقد اجاد بيانه العلامة البابا بناديكتس الرابع عشر في



منشوره في اثبات قداسة القديس مارون الذي اثبتنا ترجمته في عدد ١٨ حيث  
 اورد هذا البابا الجهد ادلة على ذلك يستحيل تقضا منها ان القديس مارون كان  
 في اخر القرن الرابع واول القرن الخامس وبدعة المشيئة الواحدة لم تظهر الا في  
 القرن السابع فيينه وبين ظهورها قرنان فن المحال ان يكون مارون ابتدعها  
 ومنها ان دير القديس مارون الذي روى ابن البطريق ان سكان حماه بنوه على  
 اسمه كان قبل ظهور هذه البدعة بقرنين ايضاً اذ كان ديراً مشهوراً برهبانه  
 الافاضل في القرنين الخامس والسادس كما يظهر من رسائلهم الى البابا هرمزدا  
 وغيره المعلقة في ذيل المجمع الخامس ولما دك هذا الدير انسطاس الملك  
 جدد بناه الملك يوستينان الاول الذي توفي سنة ٥٦٥ كما حقق بركوويوس  
 القيصري في الكتاب الخامس في ابنة يوستينان وهذا المؤرخ كان من رجال  
 دولة يوستينان المذكور وعليه فن شاء ان يكابر مدعي صحة شهادة غويلمس  
 المؤسسة على شهادة ابن البطريق فليرد ولو هذين الدليلين اللذين اوردهما البابا  
 بناديكتس او يثبت ان غويلمس اعتمد على غير سعيد في زعمه هذا عن الموارنة  
 فنسلم طائعين

بقي ان يقال ان مارون الذي ذكره ابن البطريق وانحل غويلمس قوله  
 ليس مارون الرئيس بل يوحنا مارون البطريرك الذي كان في القرن السابع  
 فنجيب ان هذا الزعم ايضاً باطل بل محال لان يوحنا مارون لم يكن في ايام  
 موريق ولا بني اهل حماه على اسمه ديراً كما قال ابن البطريق بل صير اسقماً  
 على البترون سنة ٦٧٥ او سنة ٦٧٦ وبتطيركا سنة ٦٨٥ وتوفي سنة ٧٥٧ فاشهر  
 في عصر الملك قسطنطين اللحياني ويوستينان الثاني الاخرم لا في عصر موريق  
 الذي كان في اخر القرن السادس وقد صرح البابا بناديكتس الرابع عشر في خطبه  
 بكرادلة الكنيسة الرومانية في ١٣ تموز سنة ١٧٤٤ ان الموارنة انما انتخبوا بطريركا

خاصاً عليهم وهو يوحنا مارون لقوا نفوسهم من بدعة المشيئة الواحدة فما الذي  
يبقى من القوة لزعم غوليمس او غيره من خصومنا ان يوحنا مارون ابتدع هذه  
البدعة فضلاً عن الاجماع على ان يوحنا مارون توفي سنة ٧٠٧ وان ظهور  
بدعة المشيئة الواحدة كان سنة ٦٢٨ فلو فرضنا انه عاش ثمانين سنة لكان مولده  
سنة ٦٢٧ فكيف يتدع بدعة وعمره سنة او ستان وان قيل اتبع هذه البدعة  
بعداً فلم لا نجد اسمه بين من حرمهم المجمع السادس وغوليمس يزعم ان  
المجمع السادس عقد ضد الموارنة وحرّمهم ولا يستطيع هو او غيره اياً كان  
ان يحجنا بكلمة او اشارة من النص اليوناني لهذا المجمع او من ترجمته اللاتينية  
يقتين بها اسم مارون او الموارنة مع ان هذا المجمع عدد اسماء كل منشي هذه  
البدعة ومن شايهم عليها فلم صمت عن مارون او يوحنا مارون او الموارنة  
ان كلما اردناه قبلاً لاثبات براءة المارونين والموارنة من هذه  
البدعة من شهادات الاحبار الاعظمين وكرادلة الكنيسة الرومانية وقصاها  
ولعلماء المحققين والادلة القاطعة على ثبوت الموارنة في الايمان الكاثوليكي منذ  
ظهور هذه البدعة الى سنة ١١٨٢ كل ذلك يصلح ان يكون برهاناً قاطعاً على  
بطلان زعم غوليمس ان الموارنة تشبوا ببدعة المشيئة الواحدة خمس مئة سنة  
وارعوا عنها سنة ١١٨٢

وقد قد هذه التهمة كثيرون من العلماء الغربيين والشرقيين وزينها من  
عامانا كثيرون نخص بالذكر منهم البطريرك اسطفانس الدوبهي في تاريخه وفي  
كتابه رد التهم والعلامة السمعاني في مواضع كثيرة من المكتبة الشرقية ومن  
مكتبة الناموس وغيرهما من كتبه والمطران اسطفانس عواد السمعاني في محاماته  
عن القديس يوحنا مارون وفي كتابه فهرست الكتب الشرقية في المكتبة الماديشية  
والبطريرك يوسف اسطفان في محاماته عن قداسة القديس يوحنا مارون والمجوري

انطون القباله في رده رسالة انقس يوحنا عجميه والبطيريك بولس مسعد في كتابه  
الدر المنظوم وانا احقر هؤلاء العلماء الذي لا استحق ان اذكر في عديدهم في  
كتابي روح الردود وفي كتيب رفعته في السنة السالفة الى علماء مجتمع الانار القديمة  
الذي التأم برومة سنة ١٩٠٠ وساذكر شهادة بعض مشاهير المؤرخين اللاتينيين  
واما القسم الثاني من شهادة غويلمس الصوري وهو ما رواه عن ارتداد  
الموارنة على يد اميريكس بطيريك انطاكية اللاتيني فلا نجد صدقه على فريق  
من الموارنة فقد رايت ما ذكرناه في الكلام على بطاركة طائفنا في هذا القرن  
عن انخداع فريق من الموارنة لمقالة توما اسقف كفرطاب وبث بعد  
وفاته ابن شعبان وابن حسان ضلاله بين الموارنة حتى اطفوا سكان بعض القرى  
منهم اهل كفر ياشيت وجنح البطيريك نفسه الى ضلالهم فهدس لتاومته باقي  
رؤساء الملة واعيانها والسواد الاعظم من شعبها وحملتهم الحمية والغيرة الدينية على  
حطه عن مقامه واقامة بطيريك اخر صحيح المعتقد فلم يكن من الاغرار المغوين  
بالضلال الا انهم جسرورا على قتل البطيريك الحديث فعظم الامر على الاكثرين  
المتشبهين بالايمان القويم وعزموا ان يهلكوا او يهلك الشاذين عن اخرهم فتدارك  
امرهم اميريكس بطيريك انطاكية اللاتيني وارشد اولئك الضالين فارتدوا الى  
محجة الدين القويم وصالحم مع اخوانهم وادخلهم في طاعة رؤسائهم فانتخبوا  
منفقين بطيريكاً عوضاً عن البطيريك المقتول وكل منصف يرى ان التهمة بالضلال  
والارتداد عنه لا تصدق في هذا الحادث الا على ذلك الفريق القليل ولا تمس  
شان الطائفة بجماعتها ولا يصدق عليها اتباع الضلال والرجوع عنه فتجرح  
بطيريك الى ضلال وقتل بعض الاغرار المتحمسين للضلال بطيريكاً من الكبار  
الفضيلة لكنهم من الاعمال القردية المقصورة على فاعليها ولا تمتدئ الى الملة كلها  
وهو باقى رؤسائهم واعيانهم وشعبها على البطيريك المغتر وحطه عن مقامه بنسبة

دائمة على براءة ساحة الملة بجملة من شائبة الضلال بل دلائل قاطع على تشبههم  
 المتين بعروة الايمان القويم ونجزي بان نورد ابيانا لكل ما جئنا به في هذا  
 الفصل شهادات باجيوس ولكويان وهما من كبار المؤرخين المدققين فالعلامة  
 باجيوس اتفق تاريخ الكردينال بارونيوس امام المؤرخين ونقحه سنة فسته ولما  
 كان بارونيوس ذكر رواية غويلمس عن ارتداد الموارنة في تاريخ سنة ١١٨٢ الحق  
 باجيوس بكلامه انتقاداً وتقيحاً هذا ملخصه « عد ١٠ غلط غويلمس الصوري  
 في كل ما رواه عن ارتداد الموارنة ابنا في عد ٤ كم انخدع غويلمس الصوري وما  
 اشد بغضه للفرسان الاورشليميين اذ كتب انهم كانوا قبلاً يتمون الى حياة  
 القديس يوحنا الرحوم ولما ازداد ما لهم استبدلوه بالقديس يوحنا المعمدان وبنين  
 هنا كم اخطأ بنسبته بدعة المشيئة الواحدة الى ملة الموارنة بجملةها وقد ذكر  
 بارونيوس كلامه بجملة فاكتمني انا بايراد ملخصه . ولخصه الى ان قال « عد ١١  
 ان غويلمس الصوري اعتمد على حكايات كاذبة لاشك في ان الصوري انحل  
 في كتابة تاريخه اشياء كثيرة من تواريخ سعيد البطريك الاسكندري وهذا لم  
 يكن مدققاً في تواريخه بل ادخل بها حكايات كثيرة وروى اموراً تخالف راي  
 المؤلفين وهي عن الصدق بمراحل وقد صرح غويلمس نفسه في مقدمة كتابه «  
 بان اموري ملك اورشليم دفع اليّ كتاباً عربية فكتبت تاريخاً اخر يتدئ من  
 ظهور الاسلام الى هذه السنة التي هي سنة ١١٨٤ للميلاد فينطوي على تاريخ  
 خمس مئة وسبعين سنة وقد تبعت خاصة الرجل المحترم سعيد بن البطريق  
 البطريك الاسكندري » . . . فتاريخ الصوري هذا لم يصل الينا وما بقي منه  
 في تاريخ الحرب المقدسة قال هو فيه « لم يكن لدي في هذا القسم ما يرشدني  
 اليه من الكتب اليونانية او العربية فاعتمدت فيه على التقليدات وحدها الا شيئاً  
 يسيراً كنت فيه شاهداً عيانياً ونظمت سلسلة اخباره » على ان التقليدات التي

٢١٢ في تنفيذ زعم غوليمس السوري ان الموازة ارعوا عن الضلال سنة ١١٨٢

آبهما كانت غالباً غير صحيحة ومما لا ريب فيه انه اعتمد في اكثرها على حكايات سعيد المذكور عن اصله العربي فقال « كان في ايام موريق ملك الروم راهب اسمه مارون » الى اخر كلامه المعروف الذي رواه باجيوس هنا الى ان قال « عدد ١٢ ان تاريخ سعيد مشحون بالاقاصيص لان بدعة المشيئة الواحدة لم تظهر في ايام موريق هذا ولا في عصر فوقا خليفته بل في ايام هرقل وهذا يعلمه جميعهم والدير الذي ذكره سعيد لم يكن بعد وفاة مارون هذا ( اي يوحنا مارون ) بل كان قبله بنحو مائتي سنة وكان مكرساً على اسم القديس مارون الرئيس وقد استدلل نيرون على هذا بشهادة بروكيوس القيصري في الكتاب الخامس من ابنة يوستيانس حيث قال « جدد واصلاح فندق الفقراء على اسم القديس رومانس ودير القديس مارون فوق حماه » ومما لا يمتري فيه ان . يوستيانس توفي سنة ٥٦٥ وموريق تسلم منصة الملك سنة ٥٨٣ وتوفي سنة ٦٠٢ فتجدد بناء الدير في ايام يوستيانس يستلزم ان يكون حينئذ قديماً جداً وتؤيد ذلك اعمال المجمع الخامس المسكوني الذي عقد سنة ٥٥٢ في عصر يوستيانس المذكور اذ شهد هذا المجمع قصاد دير القديس مارون الذي كان طائر الشهرة وكان اول جميع اديار سورية الثانية ورئيسها وهذا بيّن ايضاً من توقيع سفراء هذا الدير على اعمال المجمع المذكور . وقد ابان مارون هذا « اي يوحنا مارون » كان راهباً في الدير المذكور نفسه وكان اسمه يوحنا فزاد عليه مارون آخذاً اياه من اسم دير القديس مارون الرئيس وقد استوفينا رد هذه الحكاية باسهاب في تاريخ سنة ٦٣٥ » ( نكتفي برده هنا عن رده في تاريخ السنة المذكور لتلا عمل القاري )

« عدد ١٣ ان بعض الموازنة زاغوا عن الايمان . بقي لنا هنا ان نغند ما

رواه بارونيوس عن السوري من ان ملة الموازنة بجملتها ارتدت الى الايمان

الكاثوليكي فلاريب في ان بدعة المشيئة الواحدة انسربت في جبل لبنان  
واتصل السم الى البطريك نفسه كما روينا في تاريخ سنة ١١٠٩ وكان انسابها  
في نحو اوائل هذا القرن بواسطة توما الحاراني اسقف كفرطاب كما قلنا في  
المحل المذكور

عد ١٤ وفي هذه السنة ١١٨٢ اوقع اميريكس البطريك الانطاكي الصلح  
في كنيسة الموارنة ان الموارنة بعد ذلك وبعد ما ذكرناه في تاريخ سنة ١١٠٩  
انتخبوا بطريركا كاثوليكيا فقتله الشاذون عن الايمان وتوافرت الانقسامات  
والتناق بين الموارنة على انتخاب بطريك اخر كما روى نيرون قسارح اميريكس  
بطريك انطاكية اللاتيني وخذ جذوة حنقهم ورد من اوجدوا الشقاق او اتبعوه  
الى الطاعة وحاكمهم بسلطان الخبر الروماني من الحرم الذي حل بهم لاقترافهم  
الجريمة الكبرى بقتل البطريك واجتمعت كلمة الموارنة على انتخاب بطريك  
حديث مشهور باستمساكه بالايمان القويم « وايد باجيوس كلامه بما جاء في مقالة  
نيرون من اتقياد الموارنة بواسطة اميريكس وطلبه الحل لهم من الكرسي الرسولي  
وانتخابهم بطريركا سكن في دير العذراء القديسة في هايل وحفظ كل ما في  
الانجيل وكان ضليعا في تفسير الاسفار المقدسة والف ميامر كثيرة في الايمان  
ولم ينفذ ايمان مارون بل ثبت وتأييد الى ان قال « ومن ذلك ينتج نتجا واضحا  
ان الصوري لما علم ان الموارنة الذين اتبعوا شقاق توما الكفرطابي جحدوا ضلاله  
على يد اميريكس واقروا بالايمان الروماني هم والبطريك بعد وقوع الصلح ظن  
ان الموارنة كانوا متلوئين ببدعة المشيئة الواحدة فنسب الى كل الملة ما لا يصدق  
الا على فريق يسير منها ولا اهمية له فيها وقد زاع مدة فقط الا ان نقول ان  
الصوري اتخدع باخبار احد من الذين ارتبكوا بشقاق توما الكفرطابي ولكن  
لا معذرة البتة للصوري بزعمه ان الجمع السادس عقد ضد الموارنة وانه حرمهم

اذ لا كلمة واحدة في اعمال هذا المجمع تشير الى ذلك

عدد ١٥ قد اخطاء السوري بنسبته الى الملة جماء الضلال فكيف حق له ان يقول ان الموارنة سلكوا بدعة المشيئة الواحدة خمس مئة سنة واستقنهم داود الذي كان سنة ١٣٧٠ لاسكندر وهي سنة ١٠٥٩ الف كتاباً جمع فيه قوانين الكنائس الشرقية كما يظهر من رسالة الانبا يوسف اليه في طلب هذا الكتاب وقد اثبت الاسقف داود في الفصل الاول منه ان الموارنة يعترفون بمشيئتين في المسيح اذ قال « ان الروم يتفقون مع الموارنة بالاقرار بالمشيئتين والموارنة يعترفون بالمشيئتين تباً للطبيعتين الالهية والبشرية » فكيف يزعم السوري انهم كانوا ماوئين ببدعة المشيئة الواحدة خمس مئة سنة ولم يرعوا عنها الا سنة ١١٨٢ اجل ان بعض الموارنة سافر الى قبرص حين انقسامهم واطفى كثيرين ولكن لا ينتج من هذا الا ان كثيرين من الموارنة كانوا ضالين عن الايمان الصحيح على ان هذا لا يوجب الضلال على الامة جماء كما ان كثيرين من الافرنسيين والجرمانيين تلونوا بضلال كلوينوس ولا ينتج من ذلك ان الامتين ليستا كاثوليكتين وقد ندد بعضهم بالموارنة لانه وجد في كتبهم ما يدل على بدعة ولا سيما بدعة الطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة لكن هذا ادخله مكر اليعاقبة على كتب الموارنة لانه لما كانت الملتان تستعملان اللغة السريانية في صلواتهما فبني اليعاقبة بان يدخلوا ضلالهم في كتب الموارنة محرفين لها او زائدين عليها وهذا ظاهر مما كتبه بطرس بطريرك الموارنة الى الكردينال انطونيوس كارافا في ٢٥ آب سنة ١٥٨٣ ورواه نيرون صفحة ٧٧ في متالته المذكورة وهو « قد كتب اليكم بعض الناس ان في كتبنا بعض كلمات تخالف داس الكنيسة المقدسة فنحن لا تقبل الا ما تقبله الكنيسة المقدسة وما يوجد في بعض النسخ يمكن ان يكون ادخل على كتب الموارنة من كتب الملل المحدقة بنا من زمان مديد فدع يا اخي جانبا كل شبهة

بإستقامة إيماننا فإسنا ثابت منذ القديم على إيمان الكنيسة المقدسة الرسولية الرومانية ولم نزع عن هذا الإيمان البتة ولا نكلمكم بفينا فقط بل بفينا وقلنا مما والله الشاهد على ذلك « فصح إذا ان غوليمس السوري وكثيرين غيره من الحديثين الذين تساهلوا بتصديق اخباره عن ارتداد الموارنة قد اتخذوا اتخذاماً كبيراً

انتهى كلام باجيوس وقد اوردناه مطولاً لما اشتغل عليه من القوائد في هذا المبحث

واما كويان فقد ذكرنا شهادته قبلاً فانه بعد ان ذكر ما كان بين الموارنة حينئذ وعناية ايميريكس بارتداد الزائغين عن الايمان الى محبته القويمة وادعائهم لارشاده والصلح بينهم قال « لا ريب عندي في ان هذا ما حمل غوليمس السوري على ما كتبه من ان الموارنة كلهم وجعوا على الضلال سنة ١١٨٢ على يد ايميريكس البطريك الانطاكي مع ان هذا لا يصدق عن الملة كلها بل على بعض افرادها فقط » وكان قد قال في مقدمة كلامه على الموارنة « كما لم يب افرنسة اتباع كثيرين من اكبرها وشبهها مذهب لوآروس وكلوينوس هكذا لا يعيب الملة المارونية اتباع بعض افرادها الضلال مدة ما »

اني ارى هذه الادلة التي اوردها حتى الان تجاوز حد الكفاية في دحض دعوى سعيد بن البطريق وغوليمس استغف صور على الموارنة الضلال المم الله من يمسدوننا على نعمته وفضله ان ينصفونا ولا اقل من ان يجارونا في طريق الجدل المفروضة ولا يمجونا في ما بعد باقوال سعيد وغوليمس قبل ان يردوا الادلة الواضحة والينات القاطعة التي جتاها هنا وفي مواضع اخرى



## مقالته السادسة

﴿ في تاريخ الموارد في القرن الثالث عشر ﴾

﴿ عدد ٣٥ ﴾

﴿ في فتح المسلمين جبة بشري ﴾

قال البطريرك اسطفانس الدويهي في تاريخ سنة ١٢٨٣ « قد وقفنا على كتابين للصلاة كتب احدهما سنة ١٥٩٤ لاسكندر (الموافقة لسنة ١٢٨٣ للميلاد) في قطين الروايف في ارض الحدث بقرب دير القديس يوحنا بدير مار ابون الذي كان الاسقف ابراهيم الحدثي مقيماً به والثاني كتب بعد الاول بثنتين واحدى وعشرين سنة اي سنة ١٨١٥ لاسكندر وهي سنة ١٥٠٤ وقد كتب في كلا الكتابين انه في شهر ايار سارت العساكر الاسلامية الى فتح جبة بشري وصعدت الى وادي خيرونا شرقي اطرابلس وحاصروا قرية اهدن حصاراً شديداً وملكوها بعد اربعين يوماً في شهر حزيران وسلبوا ما وجدوا فيها وخرّبوا القلعة التي كانت في وسطها والحصن الذي على راس الجبل (ان هناك الآن كنيسة تسمى سيدة الحصن) ثم انتقلوا الى بقوفا ففتحوها في شهر تموز وقبضوا على اكبرها واحرقوهم باليوت ودكوها الى الارض واكثروا من النهب والسلب وبعد ان عملوا السيوف باهل حصرون وكفر سارون وذبحوهم في الكنيسة زحفوا في ٢٢ آب الى الحدث فهرب اهلها الى العاصي وهي منارة منيعة فيها صهرج ماء فقتلوا من ادركوه وخرّبوا الحدث وبنوا برجاً قبالة المغارة وابقوا حامية من المسكر ثم هدموا جميع الاماكن الحصينة ولم يستطيعوا سيلاً الى فتح

قلعة حوقا التي قبالة الحدت فاشار عليهم ابن الصبحا من كفر سغاب ان يجروا  
 اليها الماء الذي فوق بشري ففعلوا وملكوها بقوة الماء لانها كانت داخل الصخر  
 واذنوا لابن الصبحا ان يلبس عمامة بيضاء وان تقوم العييد بخدمته ولما تراجع  
 المسكر ندم ابن الصبحا على ما كان منه وبني دير سيدة حوقا لسكن الرهبان وهو  
 بالقرب من البرج الذي كان في الصخر « لانك في صحة هذه الرواية لان  
 الدويهي خير ثقة وقد صرح بانه نقلها عن كتاب خط تلك السنة اي سنة ١٧٨٣  
 التي كانت فيها هذه النكبة فيظن ان الاسقف ابراهيم الحدثي الذي كان يسكن  
 دير مار ابون هو الذي كتب خبر هذه الحادثة باثر وقوعها على كتاب الصلوة  
 طبق عادة اسلافنا التي نعلم لها امثالا كثيرة ويويد ذلك تفصيل الخبر وتعيين  
 الاماكن على ما نعلمها الآن مع الايام التي فتحت بها كل قرية وقد جاء في كتاب  
 العرد الحسان خبر هذه الواقعة كما ذكرنا الأبناء ابن الصبحا دير حوقا ولم  
 يات ذكر بشري في هذا الفتح مع انها واقعة بين بقوفا وحصرن فلا يخلو  
 اهمال ذكرها من احد امرين اما انها لم تكن ذات اهمية حينئذ اما ان المسلمين  
 نكبوا عنها لانها كانت منيعة كثيرة السكان والاظهر عندنا اثاني لاننا نعلم انها  
 كانت قبل هذه النكبة وبمدها ماهولة بخلق كثير وينسب العمل كله اليها وكان  
 فيها مقدمون اصحاب بطش وصوله كما ستري فالاولى ان نقول ان المسلمين نكبوا  
 حينئذ عنها على ان فتح هذه البلاد حينئذ لم يكن الا غزوة عابرة على عادة  
 تلك الايام ولم يتوطن المسلمون فيها بل قصدوا التتكيل باهلها وبما لانهم نجدوا  
 القربح في حروب المسلمين الاخيرة لهم كما يظهر من اخبار حربهم الاقي ذكرها  
 مع اهل كسروان وزي بقوفا واهدن والحدت بمد مدة وجيزة عامرة ماهولة  
 بالانصاري الموارثة

\* عدد ٣٦ \*

\* في حروب كسروان \*

الحرب الاولى كانت في اواخر القرن الثالث عشر واولئ الرابع عشر نروي اخبار هذه الحروب عن المؤرخين المسلمين اولاً ثم نردفها باخبار المؤرخين النصارى جاء في كتاب تاريخ بيروت لصالح بن يحيى الذي نشره الاب لويس شيخو اليسوعي في المجله العربية الموسومة بالمشرق قال صالح « في شهر شعبان سنة ٦٩١ هـ سنة ١٢٩٢ م توجه الامير بيدرا ( من مماليك الملك المنصور قلاوون ) قائد السلطنة بمصر وقصد جبال كسروان وتوجه بصحبته من الاصراء الاكابر شمس الدين منقر الاشقر والامير قراسنقر المنصوري والامير بدر الدين بكتوت الاتابكي والامير بدر الدين العلائي وغيرهم واتاهم من جبة الساحل ركن الدين بيبرس طقصوا والامير عز الدين ابيك الجموي وغيرها والتقوا بالجليل وحضر الى الامير بيدرا من ثني عزمه وكسر حزمه فحصل الفتور في امرهم حتى تمكن الكسروانيون في بعض المعسكر في تلك الاوعار ومضايق الجبال فتالوا منهم وعاد المعسكر شبه المكسور المهزوم وطمع فيهم اهل تلك الجبال حتى اضطر الامير بيدرا ان يطيب قلوبهم ويحسن اليهم وخلق على جماعة من اكبرهم فاشنطوا في الطلب فاجابهم الى ما التمسوه من الافراج عن جماعة منهم كانوا قد اعتقلوا بدمشق لذنوب وجرائم صدرت منهم وحصل للكسروانيين من القتل والنهب والظفر ما لم يكن في حسابهم وحصل للاصراء والمعسكر من الالم ما اوجب تسريح بعضهم لسوء تدبير الامير بيدرا ونسبوه الى اهمال امرهم واتهموه بالفتور عن قتالهم حتى تمكنوا مما تمكنوا منه لطمعه واشاعوا انه تبرطل منهم واخذ رشوة كبيرة واحتج الناس بذلك » هذا ما قاله صالح بن يحيى وذيله الاب شيخو بحاشية قال فيها « ورد خبر غزوة الامير بيدرا لكسروان في تاريخ المماليك للمعريزي

وتفاصيله لا تختلف عما ذكره المؤلف هنا»

وقال صالح المذكور بعد ما مر «ثم توجه الامير بيدرا بالعساكر الى دمشق فلقاه السلطان واقبل عليه وترجل عند ترجله للسلام عليه ولما اتكر عليه سؤا عتماده وتقريبه في العسكر عمل كلام السلطان فيه حتى مرض لذلك وشيع الناس انه سقي السم ثم عوفي ٥٠٠ وكان الذي اخبر السلطان ان بيدرا ارتشى من الكسروانيين بيبرس طقصوا فاسر بيدرا الامر في نفسه وتربص له ولما قبض السلطان على لاجين خاطب بيدرا السلطان في القبض على بيبرس طقصوا فقبض عليه مع لاجين لانه كان قد تزوج ابنته»

والذي رواه البطاريرك اسطفانس الدويهي في تاريخه ان الكسروانيين والجرديين كانوا قد نزلوا من الجبال لنجدة الفرنج عند حصار اطرابلس وقتلوا من عسكر السلطان خلقاً كثيراً فبرز امر حسام الدين لاجين نائب دمشق الى قراسنقر ان يجمع العساكر الشامية ويحرف بها لاستئصالهم واستشهد الدويهي ان سباط فقال «قال ابن سباط وكتب ايضاً الى اثنين من امراء غرب بيروت جمال الدين حجي بن محمد التوخي وزين الدين بن علي انه اذا باغهما توجه المقر الشمسي سنقر المنصوري بالعساكر المنصورة الى جهة الجرد وكسروان يتوجهان اليه بمساكرهما وان من هب امرأه كانت له جارية او صبياً كان له مملوكاً ومن احضر منهم راساً فله دينار وان سنقر المذكور متوجه لاستئصال شاقهم وسبي ذرارهم هذا ما رواه الاهدني في تاريخ سنة ١٢٨٧ ولا شك في انه مقدمة لما ذكره صالح ولم يعد يذكر حرباً في كسروان الا في سنة ١٣٠٢ انتصر بها الكسروانيون كما سيأتي فظن انه فاته العلم بما كان من الامر الذي ابرزه حسام الدين لاجين فلم يذكر الدويهي حرب سنة ٦٩١ هـ وسنة ١٢٩٢ م التي ذكرها صالح ابن يحيى وكان قايدها بيدرا نائب السلطان بالشام بل ذكر الحرب التي كانت سنة ١٣٠٢

ويؤيد حصول هذه الحرب قول صالح بن يحيى ان الساكر الشامية توجهت سنة ٧٠٥ هـ الى جبال كسروان « وهي النوبة الثانية في ايام السلطان الملك الناصر محمد ابن المنصور » فالجرب الاولى التي ذكرها سنة ٦٩١ هـ كانت في ايام الملك الاشرف خليل بن قلاوون لا في ايام الملك الناصر و حرب سنة ٧٠٥ هـ هي النوبة الثانية في ايام الملك الناصر الذي ولي الملك سنة ٦٩٣ ثم خلمه كتبنا سنة ٦٩٤ ثم رد اليه سنة ٦٩٨ وعهد حينئذ بناية السلطنة بالشام الى جمال الدين الافرم الا في ذكره كما مر في تاريخنا هذا وهذا ما قاله الاهدني في هذه الحرب الثانية « سنة ١٣٠٢ م ( سنة ٧٠٢ هـ ) نزل الفرنج على نهر الدامور ايلة الاربعاء ثامن جمادي الاول فقتل هناك فخر الدين عبد الحميد بن جمال الدين التوخي واسر اخوه شمس الدين عبد الله فاقتداه ناصر الدين الحسين بن خضر بثلاثة آلاف دينار فرفعت الشكاوي الى نائب دمشق الافرم من الجرديين واهل كسروان قال ابن الحريري انه في هذه السنة اجتمع النواب جمال الدين افوش الافرم نائب دمشق وسيف الدين استدمر نائب اطرابلس وشمس الدين سنقر المنصوري وحشدوا جيوش الشام الى مقاتلة الجرديين واهل كسروان فاجتمع مقدمو الجبال واستعدوا للقاء الجيش فهزموه وقتلوا كثيرين وغنموا غنيمة كبيرة قال الاسقف جبرائيل ابن القلاعي ان الواقعة كانت عند مدينة جيبيل وان المتقدمين الذين نزلوا من الجبال كانوا ثلاثين مقدماً واثمهورون منهم خالد مقدم مشمش وستان واخوه سليمان مقدما ايليج وسعادة وسركيس مقدما لحقد وغنموا مقدم العاقورة وبنيامين مقدم حردين ورتبوا النبي مقاتل كانوا على نهر التيدار والفين على نهر المدفون ثم انحدروا بثلاثين الف مقاتل لقتال الجيش فوقعوا بمحمدان القائد على الطريق متفرداً فقتلوه وحملوا على الجيش فهزموه واهلكوا اكثره وغنموا امتعتهم وسلاحهم واخذوا اربعة آلاف راس خيل من خيلهم وقدموا الاكراد لبعدهم

فصدهم المكنون في القيدار والمدفون فلم يخلص منهم الا القليل وقتل من الامراء  
التتوخية ( اصحاب غرب بيروت ) نجم الدين محمد واخوه شهاب الدين احمد  
ولدا جمال الدين حجي ثم غزا الجرديون بلادهم واحرقوا منها عين صوفر وشلمك  
وعين زونة وبحطوش وغيرها من بلاد الغرب وقتل ( في وقعة جيل ) من  
المقدمين بنيامين مقدم حردين ودفنوه عند باب الاركان في جيل ثم صدوا الى  
مهاد واقسموا القنائم »

اما الحرب الثالثة فاليك ما قاله فيها صالح ابن يحيى « ومما نقلناه عن النوري  
والصلاح الكندي في فتوح كسروان ما رويانا من جملة حوادث سنة ٧٠٥ هـ  
( سنة ١٣٠٥ م ) وذكرنا توجه المساكر الشامية الى جبال كسروان وابادة اهلها  
وتمهيدها وهي النوبة الثانية في ايام السلطان الملك الناصر محمد بن المنصور فقلا  
« كان اهل كسروان قد كثروا وطغوا واشتدت شوكتهم وتظاولوا الى اذى  
المسكر عند انهزامه من التتر في سنة ٦٩٩ هـ ( سنة ١٣٠٠ م ) وانغضى السلطان  
عنه وتمادى في عقابهم فزاد طغيانهم واطمروا الخروج من الطاعة ( ربما اشار  
بهذا الى ما ذكرناه من الحرب الثانية ) واعتزلوا ببجبالهم المنيعه ووشقوا بجموعهم  
الكثيرة وعللوا النفس بانه لا يمكن الوصول اليهم » انتهى ما نقله صالح عن  
النوري والصلاح الكندي

ثم اخذ صالح في تفصيل الخبر فقال « بقي ذي الحجة سنة ٧٠٤ هـ ( سنة  
١٣٠٤ م ) جهز جمال الدين آتش الافرم نائب الشام زين الدين عدنان ثم توجه  
بعده بقي الدين قراقوش وتحدا معهم في الرجوع الى الطاعة فابوا فامر عند ذلك  
بتجريد المساكر اليهم من كل جهة ومن كل مملكة من ممالك الشام وتوجه آتش  
الافرم من دمشق بسائر الجيوش في يوم الاثنين الثامن من محرم سنة ٧٠٥ هـ  
( سنة ١٣٠٥ م ) وجمع جمعا كبيرا من الرجال نحو خمسين الفا وتوجهوا الى

جبال الكسروانيين والجرديين وتوجه سيف الدين استدمر نائب اطرابلس وشمس الدين سنقر جاه المنصوري نائب صفد وطلع استدمر المذكور من جهة اطرابلس وكان قد نسب اليه مبايحتهم فجرد العزم واراد ان يفعل في هذا الامر ما يفي عنه هذه المهمة فطلع الى جبل كسروان من اصعب مسالكه واجتمعت على اهله العساكر واحتوت على جبالهم ووطئت ارضاً لم يكن سكانها يظنون ان احداً يطأها وقطعت كرومهم واخربت بيوتهم وقتل منهم خلق كثير وشرقوا في البلاد واستخدم استدمر جماعة منهم في اطرابلس بجامكية وجازاهم من الاموال الديوانية فقاموا على ذلك سنين واقطع بعضهم املاكاً « انتهى كلام صالح بن يحيى

وهذا ما جاء في تاريخ الطبريك اسطغانس الدويهي « في سنة ١٣٠٤ م ( سنة ٧٠٤ هـ ) ارسل اقوش الافرم نائب دمشق الى الجليليين والكسروانيين الشريف زين الدين بن عدنان يا امرهم ان يصلحوا شؤونهم مع التوخية ويدخلوا في طاعتهم ثم ارسل اليهم تقي الدين بن التيمية في صحبة بهاء الدين قراقوش ( تامل المطابقة بين الدويهي وصالح باسما هولاء المنذرين ) فلم يحصل اتفاق فافتى العلماء حينئذ بنهب بلادهم لاستمرارهم على العصيان ولذلك جردت العساكر من جميع بلاد الشام ولم تزل الجموع زداد من كل ناحية الى صلح ( آخر ) هذه السنة

وسنة ١٣٠٧ م ( سنة ٧٠٧ هـ ) رى هنا زلة قلم من الناسخ بتعيين هذه السنة والصواب سنة ٧٠٥ لانه اذا كان اقوش امر بجمع العساكر واجتمعت سنة ٧٠٤ الى اخرها فلا يظن انه اخر مسيره الى سنة ٧٠٧ بل سار في اول سنة ٧٠٥ وقد اتفق كلاهما صالح والدويهي على تعيين يوم الاثنين ثاني محرم ذكر ابن الحريري وابن سباط انه في يوم الاثنين ثاني محرم سار اقوش الافرم نائب دمشق بخمسين الفا بين فارس وراجل الى جبل الجرد وكسروان التي جبال

بيروت فجمع الدرود رجال الجرد وكانوا عشرة امراء بشرة آلف مقاتل  
 والتمت الجوع عند عين صوفر وجري بينهم قتال شديد وكانت الدائرة على  
 الامراء فهربوا بحريتهم واموالهم واولادهم ونحو ٣٠٠ نفس واحتموا في غار  
 غربي كسروان يعرف بغارة نيبية فوق انطلياس بالقرب من مغارة البلانة  
 فدافعوا عن انفسهم ولم يقدر الجيش ان ينال منهم ثم بذلوا لهم الآمان فلم  
 يخرجوا فأمر نائب دمشق ان ينوا على الغار سداً من الحجر والكس وهالوا  
 عليه نلاً من التراب وجعلوا الامير قطاو بك حارساً عليهم مدة اربعين يوماً حتى  
 هلكوا داخل الغار

ثم احاط العسكر بتلك الجبال (اي جبال كسروان) ووطئوا ارضاً لم يكن  
 اهلها يظنون ان احداً من خلق الله يصل اليها فخرّبوا القرى وقطعوا الكروم  
 وهدموا البيع وقتلوا واسروا جميع من صادفوا من الدرود والكسروانيين وغيرهم  
 فذلت تلك الجبال المنيعه بعد عزتها وفي ١٨ جمادي الاخرى ركب بالشرابيش  
 علي الدين البعلبكي وسيف الدين بكنمر وبكر الدين بكناش وحسام الدين لاجين  
 وعز الدين خطاب العراقي وتوجهوا لاجل عمارة الجبل (اي تامين السكان الذين  
 لم يستطيعوا الفرار واسكان عشائر من المسلمين في السواحل كما سيأتي) وحفظ  
 مينا البحر مع الجماعة الذين ساروا من دمشق الى بيروت... وامر ائلك الناصر  
 محمد بن قلاوون تركان الكورة ان يزلوا في ساحل كسروان ايحافظوا عليه من  
 الفرنج وهم اهل عساف وسوف تأتي على ذكر هولاء

واما من هم الذين سماهم صالح بن يحيى الجرديين وسماهم الدوهبي في  
 اول كلامه الجلبابين فلا شك في انهم غير الكسروانيين اذ ذكر المؤرخين المذكورين  
 فريقين لا فريقاً واحداً وترى انهم سكان العمل المسمى الى الان الجرد ومن قرأه  
 رشيا وشارون وبتار ومحمدون وانهم كانوا دروزاً ويظهر ان هولاء لم يكونوا



في طاعة الامراء التوخيين حكام النرب وكانوا يسطون على بلادهم وقد صرح  
الدويهي بان نذير اقوش امرهم ان يصلحوا شؤونهم مع التوخية وكان قتل  
الاميرين التوخيين عند الدامور يعزى الى هولاء الجرديين والكسروانيين مما  
اذرؤى الدويهي انه بعد وقعة الدامور رقت الشكوى الى نائب دمشق من  
الجرديين والكسروانيين ويظهر ان الدرؤز الجرديين والموارنة الكسروانيين كانوا  
حينئذ متفتحين ويؤيده هرب الجرديين بعد ان دارت عليهم الدائرة في عين صوفر  
الى غربي كسروان الى نيبسيه وانطلياس التي كانت حينئذ من كسروان وكان تخمه  
من الغرب والجنوب نهر الجمعاني

✽ عد ٣٢ ✽

✽ بطاركة الموارنة في القرن الثالث عشر ✽

فرغنا من الكلام على هولاء البطاركة في القرن الثاني عشر بذكر وفاة  
البطيرك ارميا وخلفه بعد وفاته دانيال الاول قال الدويهي في سلسلة البطاركة  
انه كان من شامات من عمل جبيل وقطن اولاً في دير القديس قبريانوس بكيفيان  
ثم انتقل الى دير القديس مارون بكفرجي وانه انتخب سنة ١٥٤١ يونانية اي سنة  
١٢٣٠ م على ما كتب يعقوب بن يوحنا البتروني ( وفي نسخة اخرى البشراوي )  
على كتاب فرض القديسين الصيفي الذي طالعناه في كنيسة القديس سابا ببشري  
وكتب هناك ايضاً ان هذا البطيرك كان ساكناً سنة ١٢٣٦ في دير القديس  
جيورجوس في الكفر وهي من عمل جبيل

قال الدويهي يظهر من سلسلة البطاركة التي ذكرناها اولاً ان بطريركاً اسمه  
يوحنا كان بين ارميا وسمعان الاقي ذكره وروى لكويان ان الدويهي قال بعد  
ذلك انه لم يتوصل الى معرفة البطيرك الذي صير بعد يوحنا فامسى الامر غامضاً  
لا يهتدي الى وجه بيانه والذي اراه بنكرتي القاصرة انه ربما كان يوحنا هذا بعد

ارميا وقبل دانيال الشاماتي المار ذكره وقد ابنا في كلامنا على ارميا العمشيتي  
 ردونا في القطع بان ارميا بقي في البطيريركية من سنة ١١٨٣ الى سنة ١٢٣٠ اي  
 سبعا واربعين سنة فلا ارى مانا من ان تفترض ان يوحنا هذا الذي لم يهتد  
 الدويهي ولكويان الى زمانه كان في المدة التي انقضت من بعد عود ارميا من رومة  
 سنة ١٢١٦ الى سنة ١٢٣٠ التي قالوا ان دانيال الشاماتي صير فيها بطيريركا  
 ويكون هذا وجه التوفيق وازالة الغموض الحاصل في هذا المبحث والله اعلم  
 وصير بعد ذلك سمعان وقد ذكره الياس من معاد في حاشية علقها على  
 كتاب فرض سبة الآلام الذي نسخته سنة ١٢٤٥ قال فيها « كان النجاز منه في  
 ايام ساداتنا البطريرك سمعان صاحب الكرسي الممدوح مدينة الله اخاكية والمطران  
 سمعان بجبل لبنان في سنة ١٥٥٦ ليونان » وهي سنة ١٢٤٥ للميلاد وقال الكويان  
 ان كان سمعان هو الذي خلف يوحنا فيكون هو الذي روى بياجيوس ترسي في  
 كتابه الموسوم بسورية المقدسة المطبوع برومة سنة ١٦٩٥ صفحة ٥٢ انه لما اخذت  
 انطاكية من يد الفرنج التجأ اليه كثيرون من الكاثوليكيين سكانها فقبلهم واكرم  
 مشواهم في لبنان وكتب الى البابا اسكندر الرابع يخبره بحالتهم وشديد تعلقهم  
 بالكرسي الرسولي فاجابه البابا مثنيا على اهتمامه وغيرته ومسميا اياه بطيريركا انطاكيا  
 قال الدويهي ان نسخة هذه الرسالة ما برحت مصحاة عندنا الى الان في دير قنوبين  
 ( وهي الى اليوم ايضا في خزانة بطيريركتنا ) وفي كتاب التفتيح الصفي الذي  
 وقع بيدنا في كنيسة القديس سابا في بشري وجدنا مكتوبا انه كان بعد حيا في  
 سنة ١٢٧٧ ولم نجد له خبرا ولا اثرا بعد ذلك ولا علمنا من خلفه ولكن وجدنا  
 مكتوبا على صخر في الحائط الغربي من دير ميفوق عند تجديد بناء هذا الدير  
 سنة ١٥٨٨ ليونان ( سنة

١٢٧٧ تم يعقوب هذا هيكل والدة الله مريم وقال فمن يكون يعقوب هذا الذي جدد هذا الدير ونسب اليه لا نستطيع ان نقول الا انه كان بطريكاً لانه قبل هذا التجديد وبعده كان هذا الدير مأوى للبطاركة. وقيل انه اندفن فيه سبعة بطاركة قلنا وقد ذكرنا هذا الخط في الكلام على دير ميفوق ولكن النسخة المحضرة لنا كتب فيها مكان ~~ملا~~ ~~ملا~~ ~~ملا~~ اي كل بناء هذا الهيكل فربما شوشت الايام حروف الكلمة وكانت في ايام الدويهي اظهر للقراءة او ان الناسخ لنا توهم من كلمة ~~ملا~~ ~~ملا~~ ~~ملا~~ لئلا تكون دالة على اثر للعاقبة فيكتب موضعها ~~ملا~~ ~~ملا~~ ~~ملا~~

وصير بعد ذلك دانيال الثاني وجاء في الكتاب الموسوم بسورية المقدسة ان دانيال هذا خلف سيمان سنة ١٢٨١ وقال الدويهي « انه كان من حدشيت من عمل بشري » وقد كتب القس يوحنا الراهب الذي من حجولا في اخر كتاب تكريس الميرون ما يأتي « كل هذا الكتاب في سنة ١٥٩٢ لاسكندر ( توافق سنة ١٢٨١ ) في ايام اينا المختار البطريرك دانيال من حدشيت » وزي صورته الى الان في كنيسة القديس رومانوس بالقرية المذكورة وقد وردت اليه براءة تميمت من البابا نيتولاوس الثالث ( الذي كان على السدة البطرسية من سنة ١٢٧٧ الى سنة ١٢٨١ ) ومما تضمنته الامر له بان يكون الميرون من زيت اليرتون والبلسم لا غير وانتخب بعد دانيال الحدشيني لوقا وكان من بهران بسفح لبنان من عمل بشري وروى الدويهي ان انتخابه كان في سنة ١٢٨٣ التي فيها فتحت المساكر الاسلامية جبة بشري كما مر وقد وهم جبرائيل اسقف لاقسية بقبرس المعروف بان القلاعي ان هذا البطريرك مال الى قول راهين تشبثا بضلال ابولينار ان المسيح لم تكن فيه نفس بشرية بل ناب عنها اللاهوت وزاغنا عن الايمان الصحيح فارسل الخبر الروماني يندرهم فلم يشأ البطريرك قبول قصاص البابا

ومما قاله ابن القلاعي

والبطيرك ما واد يقبلوم  
 كثير الشر وصاروا غرضين  
 في ذا السبب ابنا برجين  
 سمع بذلك السلطان برقوق  
 ارسل عساكر تحت وفوق  
 يسمي لوقا من بهران  
 ونار الانشقاق من اجل اثنين  
 وقسموا الملك في ذلك الان  
 وانفتح له باب كان مغلق  
 محاصر في جبل لبنان

على ان الدويهي افرد الفصل التاسع من كتابه في رد التهم لتفنيد قول ابن القلاعي هذا ميثاقاً ان هذا الضلال لم يكن بلبنان قط وان ايام هذا البطيرك كانت موعبة بالحروب على الموارنة في جبة بشري وكسروان فلم يكن وقت لاشتغال الشعب او رسائنه بالمباحث الدينية وقد اتهمه بياجوس صاحب الكتاب الموسوم بسورية المقدسة انه اتبع بدعة المشيئة الواحدة فقام عليه الروساء والشعب وعقدوا مجمعاً حطوه فيه عن مقامه البطيركي واقاموا مكانه البطيرك جبرائيل من حجولا سنة ١٢٩٠ وهمة البطيرك لوقا بهذا الضلال باطلة ولا مسند لها ولو افترضت صحيحة لتبين منها غيرة الموارنة على الايمان القويم بخطوم بطيركهم وقد روى الدويهي على ما ذكر لكويان في كلامه على بطاركة الموارنة انه بعد لوقا اقيم البطيرك جبرائيل من حجولا سنة ١٢٩٠ وهذا هو الظاهر من كلام بياجوس في كتابه سورية المقدسة كما رويناه قيل هذا وانه نال التثبيت من الحبر الروماني (البابا نيقولاوس الرابع) وانه نال اكمل الشهادة في خارج مدينة اطرابلس سنة ١٢٩٦ وان مدفته يعرف اليوم بالشيخ مسعود في جانب المحل المسمى تل الرمل في هذه المدينة واحصاه الموارنة في عدد شهدائهم هذا ما رواه لكويان وعقبه بقوله « على انه يظهر من الكتاب القديم الذي هو الثامن عشر من كتب الحاتلي بالمكتبة الوايكانية ان جبرائيل هذا كان بعد هذا المصنف قد

ذكر السمعاني الكتاب المذكور في فهرست الكتب المعلق على المجلد الاول من  
مكتبه الشرقية صفحة ٥٧٧ وهو كتاب لابن القلاعي وقال ان في جملة ما حواه  
قصيدة لابن القلاعي « في البطريك جبرائيل من حجولا الذي قضى شهيداً  
للايمان الكاثوليكي في اطرابلس سنة ١٣٦٧ الا ان يكون وقع غلط في تعيين تلك  
السنة وادع الحكم في ذلك لعلماء الموارنة » انتهى كلام لكويان  
وجاء في سلسلة بطاركة الموارنة التي اخذها المعلم رشيد الشرتوني عن  
الدويهي ونشرها في المجلة الموسومة بالمشرق ان هذا البطريك نال اكليل الشهادة  
في اطرابلس سنة ١٣٦٧ وهذا يوافق ما رواه السمعاني كما ذكرنا قبلاً لكنه يخالف  
ما رواه لكويان عن الدويهي كما قدمناه في هذا المحل وكثيراً ما وجدنا ما رواه  
لكويان عن سلسلة الدويهي يخالف نسختها العربية ولا شك في ان ترجمتها اللاتينية  
التي اعتمد عليها لكويان هي اصح واسلم من التحريف والغلط ومن جهة اخرى  
لا نعلم اذا كان السمعاني عين سنة ١٣٦٧ برأي نفسه او نقلها على سبيل الحكاية  
عن ابن القلاعي الذي كشف له المتأخرون كثيراً من الخطأ في تعيين السنين  
والذي يظهر لنا مرجحاً ان البطريك جبرائيل هذا رقي الى البطريكية سنة ١٢٩٠  
ونال اكليل الشهادة سنة ١٢٩٦ اعتماداً على ترجمة سلسلة الدويهي اللاتينية التي  
هي اصح واسلم من لنسخة العربية التي كانت بيد المعلم رشيد المذكور ويؤيد  
ذلك ما نعلمه حق العلم من ان المسلمين لم سبق لهم العادة بان يسطوا على  
النصارى لا سيما رؤساء الدين جهاراً وتصميماً الا في وقت الحرب وقد رأيت ان  
المدة من سنة ١٢٨٣ الى سنة ١٣٠٥ كانت موعبة بالحروب في جبة بشري وكسروان  
فضلاً عن الحروب مع الفرنج ولا نعم حصول شيء من هذه الحروب في  
لبنان سنة ١٣٦٧ ولذلك نرجح استشهاد هذا البطريك كان في اواخر القرن  
الثالث عشر لا بعد نصف القرن الرابع عشر

وقام بعد البطريرك جبرائيل البطريرك سيمان وزجني الكلام عليه الى تاريخ  
القرن الرابع عشر

✽ عد ٣٨ ✽

✽ في رد ما يجتج به على الموارنة من كلام البابا اينوشنسيوس الثالث ✽  
ان خصوم الموارنة يجزونهم بفقرة وردت في رسالة انقذها اينوشنسيوس  
الثالث سنة ١٢٥١ الى البطريرك ارميا والمطارنة والاساقفة وروسا الاديار  
والاكليس والشعب الموارنة وقد اثبت العلامة البطريرك اسطفانس لدويهي  
ترجمة هذه الرسالة برمتها في الفصل الثامن من كتابه في رد اتهم فالعبارات  
التي يجتج الموارنة بها من هذه الرسالة هي قوله في من افاض الله عليهم سوانغ  
نعمه فارعوا عن الضلال « كما بلغنا وسرنا انه جرى لكنيسة الروم ولكم في هذه  
المدة فانكم سابقاً كنتم كالخراف الضالة غير عالمين ان خطية المسيح واحدة . . .  
وان الراعي الصالح واحد وهو السيد المسيح . . . ولما ارسلنا قبلاً الى نواحيكم  
المرحوم الكردينال بطرس كاهن كنيسة القديس مرشالوس رجتم بالهام الرب  
الى راعيكم واستغف نفوسكم وفهتتم اننا نحن رأس الاحبار ونائب المسيح على  
الكنيسة الجامعة . . . ولما كان الكردينال المذكور علم انكم تحتاجون الى بعض  
امور اجتهد في ايضاحها لكم حسب مآل الامر الرسولي واوصاكم بان تقروا بمنزل  
عن كل ريب بما تمسكت به الكنيسة الرومانية وهو ان الروح القدس ينبثق من  
الابن كما ينبثق من الاب . . . وان تحفظوا في المعمودية هذه الصورة اي ان  
الثالوث الاقدس يذكر مرة واحدة في التغطيات الثلث لا اكثر وان سر  
التثيت يتصرف به روساء الكهنة دون غيرهم . . . وان تومنوا ان في المسيح  
طبعين ومشيئين الهية وانسانية وهذه الوصايا ولو كنتم قبتموها في ما سلف  
قبول الطائمين الخاضعين الا ان اعادتها عليكم الا لاجل تاكيدها واثباتها»

فهذه هي العبارات المحتج بها

وقد رد العلامة الدوميني في الفصل المذكور زعم من حجوا الموارنة بهذه العبارات وأثبت ان الموارنة براء من التهمة بالضلال وان هذه العبارات لا تصلح ان تكون حجة عليهم به وصنع كذلك المرحوم البطريرك بواس مسعد في عدة مواضع من كتابه الموسوم بالدر المنظوم اي صفحة ١٢١ و١٦٧ و١٦٨ و١٧٦ فوان لم اقس بهذين العلامتين فقد حدثت حذوها في كتابي الموسوم بروح الردود واسميت برد زعم خصومنا باحتجاجهم علينا بكلام البابا المذكور والان اقول ان في رسالة البابا اينوشسيوس الثالث هذه نفسها فقرتين اخريين يتبين منها جلياً ان الموارنة لم يكونوا على ضلال وادعوا عنه حينئذ الفقرة الاولى هي قوله « وانت ايها الاخ البطريرك لما كنت قبلاً في مدينة اطرابلس مع قوم من مطارنتك اعني يوسف مطران قزحيا وناوادورس اسقف كبرفو وجمع كبير من الكهنة وجمهور وافر من الخاضعين لك حلفت انت وهم عن نفوسكم وعن يتعلق بكم بمحضرة بعض اساقفة ورهبان وشمامسة في المدينة المذكورة اليمين على مثال الصورة التي يتعهد بها المطارنة بالطاعة للكرسي الرسولي » خلف يمين الطاعة على مثال الصورة التي يتعهد بها الاساقفة بالطاعة للكرسي الرسولي ليس هو ادعوا عن ضلال ولا يكفي لمن كان ضالاً بخلف مثل هذا اليمين بل الاكتفاء بها دليل بين وبينه قاطعة على ان من ابرزها لم يكن من ذوي البدعة والضلال

والفقرة الثانية هي قوله « ثم اننا نثبت لك بسلطاننا الرسولي كراسي المطارنة والاساقفة الاتي ذكرها ونامر اصحابها بالخضوع للكرسي كنيسة السيدة في يانوح ايها الاخ البطريرك الذي ولاك الله رياستها وان يكونوا طائعين لك وخلفائك نعني مطارنة قزحيا وجمهورية بشرية واساقفة المنيطرة ورشمين وكبرفو

وعرفا... وثبت لك النعم المعتادة الحاصل عليها انت واسلافك في الكنيسة الانطاكية الى هذا الآن وبالسطان الرسولي تمنحها لك ولالذين يتخلقون بمدك»  
 ومما لا ريب فيه ان من خرج عن الكنيسة او زاع عن ايمانها خسر بزيفانه نفسه الحقوق والنعم وما اعتاد ان يكون له فيها فان كان بطريك الموارنة واسلافه قد تسكعوا بالبدعة كيف يثبت ايوشنسيوس الثالث انعم او الحقوق او الاستعمالات الحاصل عليها لا البطريرك ارميا وحده بل اسلافه ايضا في الكنيسة الانطاكية الى الان ولو كان هولاء الاسلاف اصحاب بدعة لما بقي لهم حقوق ولا ائمتها البابا لهم وقد ابنا ان البطريرك ارميا الموجهة اليه هذه الرسالة قد انتخب بطريركاً سنة ١١٨٣ اي بعد سنة واحدة من الارعواء المدعى به على الموارنة واعتمدنا في هذا على ما خطه ارميا نفسه بيده، واسلاف ارميا الذين اثبت لهم ايوشنسيوس حقوقهم او عوايدهم في الكنيسة الانطاكية هم يوسف الجرجسي الذي ارسل قصاده مع قصاد الملك غودفروا الى رومة سنة ١٠٩٩ بطلب للتمثيت فانعم عليه به البابا بسكانس الثاني سنة ١١٠٠ ثم غرينوريوس الحلاقي الذي ارسل اليه البابا ايوشنسيوس الثاني الكردينال غوايلموس سنة ١١٣١ يخبره انه هو البابا الشرعي لا بطرس دي لاون الذي تدخل على الكرسي الروماني فحالف البطريرك واساقفته بين الطاعة لايوشنسيوس كما حلف روماء الفرنج الذين كانوا حينئذ بسورية الى غير هولاء من بطاركة الموارنة والحادان المذكوران هنا رواهما الكريان في كلامه على بطاركة الموارنة في المجلد الثالث من المشرق المسيحي

فالبابا ايوشنسيوس الثالث اثبت اذا بالفقرتين اللتين ذكرناهما ان الموارنة لم يكونوا هراطقة فكيف يخرج قوله في الفقرة الاولى «انكم كنتم ضالين وان الكردينال امركم ان تعتقدوا ان في المسيح طبيعتين ومشتيتين» ان لذلك مخرجين الاول ان البابا تكلم في هذه الفقرة على بعض الموارنة الذين كان اتباع توما الكفرطابي قد



اغورهم ببدعة الشيئة الواحدة حتى استمالوا البطيريك نفسه اليهم فاجتمع الاساقفة واعيان الامة فخطوا البطيريك عن مقامه وانتخبوا غيره فقتله اصحاب البطيريك المنحط واصلح امور يديهم فانتخبوا حينئذ ارميا الموجهة الرسالة اليه فاشار البابا الى هذه الاحداث التي ذكرنا تفصيلاً في عدد ٣٤ واراد بين كانوا ضالين تلك الفئمة من الموارنة التي كانت قد ضلت مدة ثم ارعوت عن ضلالها الى جادة الصواب على يد اموري بطيريك انطاكية وهذا لا يبعد عن الصواب وهو لازم للتوفيق بين قولين متضادين في رسالة واحدة

والمخرج الثاني ان الخبر الروماني تكلم في الفقرة الاولى على الموارنة والروم معاً وهذا ظاهر من كلامه الذي قدمناه وهو « كما بلغنا وسرنا انه جرى لكنيسة الروم ولكم في هذه المدة فانكم كنتم سابقاً كالحرف الضالة » الخ ثم من قوله الاخر ان الكردينال الذي ارسله امرهم بان يترفوا « بان الروح القدس ينبثق من الابن كما ينبثق من الاب وان يحفظوا في المعمودية الصورة التي يدعى بها الثالث الاقدس مرة واحدة لا اكثر وان سر التثيت يتصرف به رؤساء الكهنة لا غيرهم » ومن المؤكد ان الروم انما هم الذين ينكرون انبثاق الروح القدس من الابن وكانوا يوجبون ذكر الثالث ثلثاً عند تلاوة صورة المعمودية وهم الى الان يمنح كهنتهم سر التثيت وليس يحفظوا للاساقفة وما من احد من العلماء المحققين عزا الى الموارنة هذه الاغلاط وينتج من ذلك نتيجاً جلياً ان البابا تكلم بهذه الرسالة على الموارنة والروم معاً

وقد قال بهذا المخرج كثيرون من العلماء الالبيين منهم الاب ايرونيوس دنديني في فصل ٢٨ من كتاب بعثته الى الموارنة في اواخر القرن السادس عشر وهذه قوله « ان هذه البرآة (اي براءة اينوشسيوس الثالث) لا يتكلم بها البابا عن الموارنة وحدهم بل عن الروم ايضاً اذ رجعوا في اطرابلس حينئذ الى طاعة

الكنيسة الرومانية ارتجاعاً حافلاً بحضرة كرينال كنيسة القديس مرشالوس القاصد  
 الرسولي في هذه الجهات من المشرق وبهذا يتيسر فهم السبب الذي اوجب نسبة  
 اغلاط طائفة الى اخرى « ومنهم ايضاً الاب توما ياتي الكرملي الذي قال في  
 الكتاب السابع الفصل ٢٢ من موافقه الموسوم بلزوم الاهتمام بخلص جميع الامم  
 ما ترجمته « ان بطريك الموارنة قد احتفظ غاية الاحتفاظ على براءات الاحبار  
 الرومانيين من ايونشنسيوس الثالث الى غيره من الباباوات الذين انفذوا اليهم  
 قصداً كرينال كنيسة القديس مرشالوس وغيره ولما كان الاحبار الرومانيون  
 يأمرؤن برسائلهم الموارنة ان يتحاشوا عن اغلاط الروم وينذوها حصل من ذلك  
 ان بعض المرسلين من رومية توهموا ان الموارنة تابعوا اكثر الروم على اغلاطهم  
 كاثناق الروح القدس من الاب وحده وانكار المطهر وما اشبه على ان الموارنة  
 اثبتوا انهم بمنزل عن هذه الاغلاط وبنوا ان في كتبهم ونوافير قداسهم بنات  
 كثيرة ناطقة بمدافعهم كل حين عن العقائد الكاثوليكية » وتقتصر على ايراد  
 شهادة هذين الشاهدين من العلماء اللاتينيين ونضرب جأً بالايجاز عن ايراد  
 اقوال علماءنا

على اننا لا نعدل عن قول العلامة البابا بناديكتس الرابع عشر في رسالته  
 الموجهة في ٢٨ ايلول سنة ١٧٥٣ الى نيقولاولس لركاري وهذا قوله « قد اثبت  
 الموارنة انهم ينسبون في اصلهم الى القديس مارون الانبا وانهم لم يريفوا البتة عن  
 الايمان الكاثوليكي ولا انفصلوا قطعاً عن وحدة الكنيسة وزادوا على ذلك انهم  
 اذا كانوا قد جددوا احياناً اتحادهم بالكنيسة الرومانية فلا ينبغي بتة ان يفهم ذلك  
 بمعنى انهم شذوا عن الدين الكاثوليكي ثم رجعوا اليه » ومن ذلك بلا بد تجديد  
 اتحادهم بالكنيسة الرومانية بحضرة قاصد البابا ايونشنسيوس الثالث المذكور هنا  
 والذي على تقريره المرفوع للحبر الروماني بنيت رسالته وربما لم يميز كما ينبغي بين

من جددوا الضلال كروم اطرابلس ومن ججدوا اتحادهم بالكنيسة الرومانية وحلقوا بين الطاعة للحبر الروماني كالموارنة وقد صرح البابا اينوشنسيوس الثالث بان بطريك الموارنة واساقفته ومن حضر في اطرابلس من كهنته وشعبه حلقوا هذه الميمنة على هذه الصورة كما رأيت في كلامه الذي اوردناه آنفاً

### مقالة سابعة

❖ في تاريخ الموارنة في القرن الرابع عشر ❖

❖ عدد ٣٩ ❖

❖ في ما نعلمه من حالة الموارنة الدنيوية في هذا القرن ❖

كانت في السنين الاولى من هذا القرن الحروب التي فتحت بها عمل كسروان وقد الحقنا اخبارها بتاريخهم في القرن الثالث عشر متابعة لثلاث تقسم الكلام على هذه الحروب في تاريخ قرنين فليطالعها هناك من شاء

وقل ما علمنا من تاريخ حالهم الدنيوية في هذا القرن فجل ما علمناه انهم شرعوا يسمون حكام اعمالهم او قراهم الكبيرة مقدمين بدلاً من تسمية حكام الاعمال امرآء وجاء في اخبار الاعيان (ص ١٠٩) للدرحوم طنوس الشدياق انه في سنة ١٣٧٥ م توفي غزال القيسي الماروني مقدم العاقورة ولم يخلف ولداً ذكراً فورثته ابنته زوجة جرجس الملقب بالشدياق ولم يذكر المؤلف مستداً لهذا الخبر ولم يروه البطريرك اسطفانوس الدويهي في تاريخه فيتعذر علينا القطع بصحته وروى البطريرك الدويهي عن ابن سباط انه في سنة ١٣٨٨ جهز الملك

الظاهر برقوق العساكر المصرية لمقاتلة الناصري ومنطاش فجمع هذان عساكر

الشام والعرب والتركمان واهل كسروان والجرديين وجرت بينهم حروب فانتصر  
منطاش والناصرى على عساكر مصر وهزموها وفي اثناء ذلك انتشب القتال بين  
امراء العرب وبين عشرين (فسر بعضهم هذه اللفظة بمعنى المتطوعين للقتال ونظن  
انها جمع العاشر وهو من يؤمن المارة من اللصوص) البراهل كسروان والامراء  
اولاد الاعمى من تركمان كسروان وكان امراء العرب من حزب الملك الظاهر  
برقوق والكسروانيون من جهة ارغون نائب منطاش ببيروت فاستظهر اهل  
كسروان على امراء العرب وقتلوا منهم نحواً من تسعين شخصاً وامسكوا جماعة  
منهم وقتلوا بعضهم ونهبوا ما وجدوا لامراء العرب في بيروت واحرقوا عدة  
قرى من الغرب منها عين غنوب وعيناب وشمال وعيتات وغيرها وبعد ان عاد  
الملك الظاهر الى السلطنة وجه عساكره الى تركمان كسروان ( و يروى  
قصت العساكر طومان شيخ التركمان حاكم كسروان ) وجرت بين الفريقين وقعة  
في الساحل في جورة منطاش بزوق مكائل فقتل من التركمان الامير نلي واخوه  
الامير عمر ابنا الاعمى وجماعة كثيرة ونهبوا زوق مكائل

فذكر اهل كسروان والجرديين بعد ذكر التركمان يدل دلالة صريحة على ان  
الكسروانيين المذكورين هنا ليسوا من التركمان سكان سواحل كسروان بل من  
الموارنة الذين كانوا قد استمروا بكسروان بعد الفتح او كانوا قد رجعوا اليه بعد  
خراجه اذ كان قد مضى بعد الفتح اكثر من ثمانين سنة

وروى الدويهى في تاريخ هذه السنة ان الملك الظاهر لما كان معتزلاً عن  
السلطنة اقام الشدياق يعقوب بن ايوب مقدماً على بشرى وكتب له ذلك  
بصفيحة من نحاس وقد ذكر هذا الخبر صاحب التمر وروى العبارة الاخيرة  
« وكتب له صفيحة بخطه ان يكون شيخاً » ثم حل الملك الظاهر بدير قنوبين  
وكان رئيسه كاهناً اسمه القس بطرس فاحسن استقباله فعفا الدير من الاموال

الاميرية وجعل له التقدم على جميع اديار تلك النواحي وكتب ذلك على صفيحة نحاسية وفي كتاب الفرر اعطاه بذلك خطأ. ولما عاد الملك الظاهر الى الكرك وكان البطريرك داود الذي دعي يوحنا مقيماً بدير مار سركيس القرن بارض حردين جعل القس بطرس المذكور استقماً واسكنه دير قنوبين

✽ عدد ٤٠ ✽

✽ في بطاركة الموارنة في القرن الرابع عشر ✽

ان اخر من ذكرناهم من بطاركة الموارنة في القرن الثالث عشر هو سمعان الخامس الذي صير بطريكاً في اواخر القرن المذكور واستمر على السدة البطريركية زماناً طويلاً حتى سنة ١٣٣٩ م فقد علمنا انه كان بطريكاً سنة ١٣٢٢ م حاشية عاتما الشمس سابان سليمان ابن الحوري جرجس شامات (وفي تاريخ الموارنة المطبوع وفي سلسلة بطاركهم المذانة في المشرق قنات بدلاً من شامات) على كتاب الانجيل الذي نسخه بالاحرف السطرنكية على رق سنة ١٣٢٢ م قال فيها « كان الفراغ من نسخ هذا الكتاب في ايام ايننا البطريرك سمعان الجالس على كرسي انطاكية وفي ايام بطرس رئيس اساقفة بشري سنة ١٦٣٣ يونانية » توافق سنة ١٣٢٢ م قال الدويهي هذا الكتاب محفوظ في دير مار ميخائيل شاريا بقرية عيتورين وعلمنا من حاشية اخرى عاتما القس يعقوب رئيس دير صرت مورا باهدن على كتاب الانجيل الذي بكنيسة بجة من بلاد جليل انه كان الفراغ منه سنة ١٣٣٩ في ايام البطريرك شمعون (سمعان) وبطرس مطران اهدن

وبعد وفاة البطريرك سمعان انتخب مكانه يوحنا وهو التاسع بهذا الاسم روى ذلك لكويان تقيلاً عن الدويهي سنداً الى ما كتب على كتاب قديم بكنيسة القديس سركيس بحدشيت بالسريانية وهذه ترجمته « كان الفراغ من نسخ هذا الكتاب سنة ١٣٥٧ للتاريخ المسيحي في ايام سيدنا المختار يوحنا بطريك انطاكية

وجبل لبنان وسواحل البحر وفي أيام يوحنا مطران قبرس»

وروى البطريك الدويهي في تاريخ سنة ١٣٦٧ ان يعقوب اسقف اهدن كتب في ذيل كتاب الانجيل الذي خطه سنة ١٦٧٧ لاسكندر (توافق سنة ١٣٦٧ م المذكورة) انه في هذه السنة قصد ملك قبرس الاسكندرية بجيشه فقتل رجالها واسر صغارها ونهب اموالها فغضب سلطان المسلمين على انصارى وامسك روساء الكنيسة وحبسهم بدمشق وكان الاسقف المذكور في جملهم فتمكن من الهرب وكتب هذا الكتاب وهو مستتر وقال الدويهي ان هذا الكتاب محفوظ بدير قنوين وهو سبعة وعشرون كراساً بالخط السرياني والكروشوني وقد ذكر الدويهي هذا توطأة لقوله التالي «وفي هذه السنة كان على الكرسي الانطاكي البطريك جبرائيل واستتر حين الاضطهاد بقريته حجولا من عمل جبل فكتب نائب دمشق بسببه الى نائب اطرابلس وعند ما علم انه في حجولا قبض على اربعين وجلا من هذه القرية وامرهم باحضاره فاحضروه وامر بحرقه في اول نيسان خارج اطرابلس عند جامع طيلان» انتهى كلام الدويهي في تاريخه على ما في النسخة التي عندنا وفي النسخة التي اخذ عنها المعلم رشيد الخوري الشرتوني تاريخ الموارنة مقتطفاً عن تاريخ الدويهي ثم في سلسلة بطاركة الموارنة التي نشرها في المجلة المشرق

على اننا قد رويناه في تاريخ بطاركة الموارنة في القرن الثالث عشر نقلا عن لكويان في مؤلفه المشرق المسيحي وعن صاحب الكتاب الموسوم بسورية المقدسة ان البطريك جبرائيل من حجولا صير بطريكاً سنة ١٢٩٠ واستشهد بطرابلس سنة ١٢٩٦ ولكويان اعتمد في سلسلة بطاركة الموارنة على الدويهي ايكنه قد استدرج كلامه في هذا البطريك بذكر ما يظن انه يخالف ذلك وهو ما رواه السعاني عند ذكره (في المكتبة الشرقية مج ١ صفحة ٥٧٧) كتاباً لجبرائيل

القلاعي روى فيه استماد هذا البطيرك وقيل هناك انه كان سنة ١٣٦٧ وترك  
لكويان حل هذا المشكل لعلماء الموارنة فنحن عند كلامنا في هولاء البطارقة في  
القرن الثالث عشر رجحنا صحة رواية لكويان وصاحب سوري المقدسة ان جبرائيل  
هذا كان في آخر القرن الثالث عشر خاصة لعلنا باعتماد لكويان على سلسلة  
بطارقة الموارنة للدويهي مترجمة الى اللاتينية وهي اصح من نسخها العربية واسلم  
من التحريف ونرى الآن لكويان في كلامه على بطارقة الموارنة في هذا القرن لم  
يذكر جبرائيل بل ذكر داود المسمى يوحنا خليفة ليوحنا التاسع الذي قدمنا ذكره  
وعزا ذلك الى الدويهي ايضاً فلم يكن لنا حتى الآن يدان في حل هذا المشكل  
افي آخر القرن الثالث عشر كان جبرائيل ام بعد نصف القرن الرابع عشر ويزيد  
المسألة ارتباكاً قول الدويهي في الفصل التاسع من رد التهم « ان البطارقة مثل  
البطرك لوقا من بهران والبطرك جبرئيل من حجولا ونظائرهما بتلك السنين ما  
استطعنا ان نقف لهم على خبر في كتاب ولا نعرف باية سنة كانوا اقدم وجود  
تاريخ واشغال الناس في تلك الايام بالحروب فاكتفينا بايراد ما علمناه من الاقوال  
في هذه المسألة دون التمتع بصحة احدها ولا صريته في ان جبرائيل من حجولا  
كان بطريقاً على الموارنة وقتل في اذربايس والاختلاف على الزمان فقط

روى لكويان انه بعد وفاة يوحنا التاسع خلفه داود الثاني ويسمى يوحنا ايضاً  
وكان ساكناً بدير القديس سركيس في حردين وهذا يظهر مما علقه الخوري دانيال  
من قرية بان على الكتاب الذي نسخته سنة ١٣٩٧ وهو « كان النجاز منه سنة ١٧٠٨  
يونانية ( توافقت سنة ١٣٩٧ م ) على يد الخوري دانيال ابن الحاج سمعان من قرية  
بان على زمان البطيرك داود المكنى يوحنا القاطن بدير مار سركيس القرن  
بارض حردين وكان بطرس مطراً على دير قنوبين » ويستفاد من خط آخر  
كتبه كيراس مطران جاج والخوري اليشاع الناسك والشماس موسى المارديني ان

هذا البطريك استمر الى سنة ١٤٠٤ التي كان فيها بطرس مطراناً على اهدن وقد زعم جبرائيل بن القلاعي ان هذا البطريك اطفاه حيس اسمه اليشاع جال في بلاد اليعاقبة وعند عودته ادخل في جبل لبنان رتبة جديدة وخلط الزيت بالقربان المقدس فاغتر البطريك بهذا الضلال حتى ابدى قسوة زائدة على روساء الكهنة الذين خالفوه فوقع الخلاف في الرعية واتقسموا حزبين ذكر ذلك البطريك الدويهي في الفصل العاشر من كتابه وداتهم عن الموارنة وقال ان البطريك الذي كان في عصر اليشاع الحيس المذكور هو البطريك داود المسمى يوحنا ايضاً الذي سكن في دير القديس سر كيس بمجردين وكنا قبلاً نظن فيه انه بسبب تعليم اليشاع الحيس وبسبب مجاورته لبعض اليعاقبة المقيمين بمجردين تبع راي يعقوب وغير اسمه ودعا نفسه يوحنا وانشأ الاضطهاد على الملة المارونية وعلى روساء كنيستها فقاومه اهل جبة بشري وبلاد جيل وروساء الاساقفة ولم يزيغوا عن الايمان القديم ولكن لما بحثنا بحثاً شافياً عن هذه الامور تحققنا ان ظننا كان بعيداً عن دائرة الصواب وآكدنا ان الحيس اليشاع كان رجلاً ناسكاً واتضح لنا من الكتب التي عثرنا عليها بنحظه انه كان من قرية الحدث وانه درس على فرح خوري قرية موسي ثم صار حيساً وكاهناً في محبة القديس سر كيس بقرية الحدث ولم نجد له في الكتب التي شرع في كتابتها منذ سنة ١٧٠٢ لاسكندر (سنة ١٣٩١م) تلميذاً جديداً ولا قولاً محمداً وان صح ما رواه عنه ابن القلاعي من خلطه الزيت بالقربان فيكون ذلك خطأ محرماً لكنه ايس بضلال يخالف الايمان لانه لم يعلم ان ذلك لازم بل كان مقصوداً على عمله والذي يتبادر الى التهم انه كان يدهن القالب بالزيت لئلا يلتصق به خبز القربان كما ندهنه الآن بالشمع وهذا لا لوم عليه بعمله وكانت القوالب في ذلك الحين مجوفة

ثم قد وقفنا على كتب كثيرة كتبت في ايام البطريك داود المذكور فتحققنا



منها انه سمي يوحنا منذ صير بطريكاً وقال الحوري دانيال الباني في الكتاب الذي خطه سنة ١٣٩٧ ( في ايام البطريك داود المسمى يوحنا ) وقدمنا هذا الخط وكذلك ذكر المطران كيرلس الجاجي هذا البطريك في الكتاب الذي نسخته سنة ١٧١٢ لاسكندر ( سنة ١٤٠١ م ) ودعاه الاب البطريك يوحنا ولم يطمئن به وذكره ايضاً المطران يعقوب اللحفدي في ذيل كتاب الناموس الذي نسخته للمطران داود الحدشيتي فقال « وكان الفراغ من كتاب الناموس هذا سنة ١٧١٣ من ملك اسكندر بن فيلبس اليوناني ( وهي سنة ١٤٠٢ م ) وهو برسم الاخ المغبوط المنتخب لله تعالى المطران داود بن جوسلين من قرية حدشيت وفي ايام اينا ومعلمنا وسيدنا مار يوحنا المنتخب لله تعالى المؤيد بالمسيح والقاطن في دير مار سر كيس القرن بقرب حردين رحمن الرب ببركة صلواته المقدسة بشفاة السيدة ام النور وجميع القديسين آمين »

وقال الدويهي وهذا الكتاب هو محفوظ الى الآن عندنا بدير قنوبين وهو

برسم اخينا المطران يوسف الحصري

واختتم الدويهي كلامه بقوله يتبين من هذه الشهادات وغيرها اضربنا عن ذكرها ان هذا البطريك كان يسمى وقتاً يوحنا واخر داود يوحنا وانه كان ذا ايمان قويم ولو كان قد زاع عن محجة الايمان الصحيح ما كان ذكره المطران كيرلس والمطران يعقوب وسمايا اباً وما كان وصفه المطران يعقوب بانه بار ومنتخب لله ومؤيد بالمسيح ولا طلب من الله ان يرجمه ببركة صلواته المقدسة ولو كان البطريك المذكور قد عامل على قتل روساء كهنته كما تجنوا عليه ما كان قرظه هولاء الاساقفة الذين كانوا في ايامه وفي جملة اساقفته بهذه المدائح والنموت السامية على ان الاضطاد الذي جرى على بعض روساء الكهنة لم ينزل بهم بطريك بل هو ما قدمنا ذكره في هذا الفصل بسبب حملة ملك قبرس على الاسكندرية

وقتل اهلها ونهب اموالهم

✽ عد ٤١ ✽

✽ في من عرفناهم من اساقفة الموارنة بهذا القرن ✽

الاول بطرس اسقف بشري ذكره البطريرك الدويهي في تاريخ سنة ١٣١٥  
قال انه كان قاطناً ومتراساً على دير مار اليشاع بوادي نهر قديشا ومن ذلك  
يظهر ايضاً ان هذا الديو قديم وكان يسكنه رهبان واساقفة قبل ان يأخذ السكنى  
به الرهبان الخليون موسسو الرهبنة اللبنانية ثم ذكر الدويهي المطران بطرس  
المذكور في تاريخ سنة ١٣٢٢ سنداً الى ما كتبه الثماس سابا بن سليمان ابن  
الخوري جرجس من قنات على كتاب الانجيل الذي كان محفوظاً في دير ميخائيل  
شاريا بمنطورين

الثاني بطرس اسقف اهدن ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٣٣٩ فقال ان  
الاحداث التي ذكرها في تاريخ تلك السنة كانت في ايام رياسة بطرس اسقف  
اهدن والقس سر كيس رئيس دير مورت مورا باهدن ويظهر من هذا ايضاً ان  
دير مورت مورا باهدن هو اقدم كثيراً من سكنى الرهبان الخليين موسسي  
الرهبنة اللبنانية به وجاء ذكر المطران بطرس الاهدني المذكور في الخط المار ذكره  
الذي علقه القس يعقوب رئيس دير مورت مورا المذكورة على كتاب الانجيل  
الذي كان بكنيسة بجه سنة ١٣٣٩

الثالث جيورجوس مطران قبرس ذكره العلامة السمعاني (في المجلد ٤ من  
الكتبة الشرقية صفحة ٤٣٣) نقلاً عن اعمال مجمع نيقوسية بقبرس الذي عقده ايا  
رئيس اساقفة الكلدان بهذه الجزيرة سنة ١٣٤٠ حيث يعد في جملة من شهدوا هذا  
المجمع جيورجوس مطران الموارنة ويصرح بان كل من شهدوا هذا المجمع اتروا  
بان الكنيسة الرومانية هي ام جميع الكنائس ومعلمتهن وان الاب الاقدس البابا

بناديكتس الثاني عشر هو خليفة بطرس الطوباردي نائب المسيح في الارض  
 الرابع يوحنا اسقف قبرس ايضاً وقد مر ذكره في الحط الذي نقله الدويهي  
 عن الكتاب القديم الذي كان في كنيسة القديس سركيس بجدشيت وقد علق عليه  
 انه نسخ سنة ١٣٥٧ في ايام البطريرك يوحنا ويوحنا اسقف قبرس وقد ذكره  
 لكويان ايضاً في جملة من ذكرهم من اساقفة الموارنة والخامس يعقوب اسقف  
 اهدن ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٣٦٦ وقال انه كان في جملة الاساقفة  
 الذين قبض عليهم نائب السلطنة بدمشق وانه فر واستتر وكتب في استداره سنة ١٦٦٧  
 لاسكندر كتاب الانجيل الذي كان باقياً الى ايام الدويهي في دير قنوبين وهو  
 سبعة وعشرون كراساً بالسرياني والكرشوني وذكره ايضاً المطران اسطفان عواد  
 السمعاني في كتاب فهرست الكتب الشرقية في المكتبة المارونية في جملة التعليقات  
 التي نقلها عن كتاب الانجيل الذي كان في بطريركية الموارنة ونقل الى المكتبة  
 المذكورة وقد كتب عليه في صفحة ٢٢ « نهار السبت في ١٥ من ايار سنة ١٦٧٢  
 يونانية (توافق سنة ١٣٦١ م) يوحنا ابن سركيس من قرية بلوزا اوقف لدير  
 قنوبين عن نفسه الكرم القوقاني عند المين شهد بذلك يعقوب مطران اهدن  
 والحوري سمعان » وجاء بعد ذلك خط اخر هذا هو بحروفه « القس سمعان ابن  
 الحوري عبد المسيح من داريا ذو الذكر الصالح اوقف لدير قنوبين اربعة عشر  
 عرق زيتون بقرب قرية كفرشخنا في حقل الزهرة سنة ١٦٧٣ يونانية (توافق  
 سنة ١٣٦٢ م) شهد بذلك بخط يده المطران يعقوب

السادس الاسقف حنين ذكره الدويهي في الفصل العاشر من كتاب رد التهم  
 فقال انه بسبب حملة ملك قبرس على الاسكندرية وبسبب حريق وقع في دمشق  
 صدر الامر بالقبض على رؤساء النصارى فوقع بعض رؤساء كهنة الموارنة بيد نائب  
 السلطنة بدمشق منهم يعقوب مطران اهدن المار ذكره والبعوض الاخر فروا

هاربين كما ذكر عن الاسقف حنين فانه سار في البحر الى قبرس والبعض اختفوا  
ولم يثبتنا الدويهي من اين كان حنين واين كان اسقفاً

السابع المطران يعقوب اللخدي ذكره الدويهي في الفصل العاشر من كتاب  
رد التهم وقال انه نسخ كتاب الناموس للمطران داود الحدشيتي وزيله بالخاصية  
التي ذكرناها في الكلام على البطريرك داود في الفصل السابق

الثامن المطران بطرس في دير قنوبين ذكره الدويهي مرات منها في تاريخ  
سنة ١٣٨٨ حيث روي ان الملك برقوق لما كان معتزلاً عن الملك زار قنوبين  
واحسن القس بطرس رئيس الدير استقبله فرقاه البطريرك داود الى الاسقفية  
واسكنه دير قنوبين ومنها في الخط الذي نقله عن الكتاب الذي نسخه الخوري  
دانيال الباني سنة ١٣٩٧ وكتب انه فرغ من نسخه في ايام البطريرك داود  
واذ كان بطرس مطراناً في دير قنوبين ثم ذكره اندويهي في مقدمة المطارين  
الذين كانوا سنة ١٤٠٠ التاسع كيراس اسقف جاج ذكره الدويهي في تاريخه في  
جلة الاساقفة الموارنة الذين كانوا سنة ١٤٠٠ وفي سلسلة بطاركة الموارنة اذا  
استشهد خطأ موقفاً عليه من هذا المطران وغيره يتبين منه ان البطريرك داود بقي  
حياً الى سنة ١٤٠٤ كما مر

العاشر يعقوب من قنية اسقف لحقد ذكره الدويهي في جلة مطارين الموارنة  
الذين كانوا في سنة ١٤٠٠ وقال فيه في تاريخ هذه السنة انه كان من قنيا وكان  
قائماً بلخمد بدير السيدة المعروف بدير المرج وانه اخذ عنه اخبار المجاعة التي  
كانت بسورية تلك السنة

الحادي عشر بطرس ابن القس سيمان (وقال في تاريخ سنة ١٤٠٣ ابن  
لخوري سيمان) اسقف اهدن ذكره الدويهي في جلة الاساقفة الذين كانوا  
سنة ١٤٠٠ ويظهر انه بقي حياً سنة ١٤٠٤ اذ روى الدويهي ايضاً في سلسلة

٢٤٦ في بعض مقدمي الموارنة في القرن الخامس عشر وما كان في ايامهم

بطاركة الموارنة الخط الذي دونه كيرلس اسقف جاج والحوري اليساع الناسك  
ومما قيل فيه انه في هذه السنة كان بطرس مطراناً على قبرس  
الثاني عشر داود بن جوسلين الحدشيتي وقد جاء ذكره في جملة اساقفة  
الموارنة سنة ١٤٠٠ وفي الذيل الذي كتبه المطران يعقوب اللحفدي على كتاب  
الناموس الذي نسخه للمطران داود بن جوسلين الحدشيتي وقد روى الدويهي  
في تاريخ سنة ١٤١٩ ان هذا الاسقف توفي في السنة المذكورة في ١٦ شباط  
هذا ما يمكن التوصل الى معرفته من اسماء هؤلاء الاساقفة الموارنة في  
القرن الرابع عشر

### مقالتي ثامن

تاريخ الموارنة في القرن الخامس عشر

عدد ٤٢

في بعض مقدمي الموارنة في القرن الخامس عشر وما كان في ايامهم  
كان حكام الموارنة في هذا العصر يسمون مقدمين ومن عرفنا شيئاً من  
اخبارهم في هذا القرن يعقوب ابن ايوب مقدم بشري فقد ذكرنا قبلاً ان الملك  
الظاهر برفوق نصبه مقدماً على بشري وروى البطيرك اسطفانس الدويهي في  
تاريخه انه بقي حاكماً الى ان توفي سنة ١٤٤٤ وكانت مدة ولايته ٦٢ سنة و خلفه في  
المقدمة اولاده المقدمون سيفاً وقر ومزهر وزين وبدر على ما في تاريخ الدويهي  
المطبوع ببيروت ولكن في النسخة الخطية التي لدينا من هذا التاريخ « سيفاً وهو  
زين ( اي المتب بزین ) وقر وهو بدر ومزهر واجروا العدالة في حكومتهم

فانسرح اهل البلاد في ايامهم كما كانوا في ايام والدهم

واما اولاد المقدم يعقوب فبعد وفاه اخدهم سيفاً خلفه في المقدمة ابنه عبد المنعم الاول ثم توفي سنة ١٤٦٩ فخلفه رزق الله ابن اخيه جمال الدين بن سيفاً ابن يعقوب ثم توفي رزق الله هذا سنة ١٤٧٢ وخلفه ابن اخيه عبد المنعم الثاني ايوب بن عساف ابن جمال الدين هذا ما رايناه في النسخة التي لدينا من تاريخ الدويهي ونرى هذه الرواية اصح مما جاء في التاريخ المطبوع من ان وفاة رزق الله كانت سنة ١٤٦٢ دون ذكر ولاية ولا ولاية عمه عبد المنعم الاول ومع ذكر وفاه صرة اخرى سنة ١٤٧٢ قال البطريق الدويهي انه في ايام هولاء المتقدمين استتبت الراحة بلبان وكثر العمران وانشئت الكنائس والمدارس حتى كان في قرية جدشيت عشرون كاهناً وفي كنائس بشري نحو ثلثماية مذبح وكان في قرية الحدت سماية زوج بقر وفي الحارة العليا من اهدن سبعون بعلماً وقد احصينا اسما من كاتوا من النساخ في ذلك العصر ممن وقفنا على كتبهم فاذا هم ينفون على مئة وعشرة نساخ وفي ذلك الوقت اهلوا الخط الاسترنكلي المربع وتمسكوا بالسرياني المدور ولما اشتهرت اخبار ما ساد بلبان من الامن والراحة قصده كثيرون من البلاد البعيدة للسكنى فيه مثل اولاد جمه الذين تركوا عين حليا وتوطنوا في بشري واولاد شاهين رحلوا من صدد الشرق وسكنوا في حصرون والخوري يوحنا والقس ايليا واخوهما الشدياق جرجس اولاد الحاج حسن انتقلوا من نابلس الى جدشيت والقس يعقوب ورفقاؤه هاجروا من الحيشة وترهبوا في دير مار يعقوب باهدن ولذلك سمي دير الاحباش اضافة اليهم

وفي سنة ١٤٨٧ وقع الشقاق في جبل لبنان بسبب المقدم عبد المنعم ايوب المار ذكره فان عبد المنعم هذا تعلم القراءة في ايام عمه المقدم رزق الله عند كاهن يعقوبي ولما توفي عمه وخلفه في المقدمة كان يتردد اليه تاجر اسمه موسى بن عطشه

(كذا في نسخة تاريخ الدويهي التي لدينا وكانت بيد ذي الذكر الصالح البطيرك بواس مسعد مصححة بيده لا عطية كما في طبعة تاريخ سورية) وكان موسى المذكور منوياً ببدعة الطبيعة الواحدة وقد اشعر ان المقدم كان فاتراً في دينه فارسل اليه هدايا مع قسوس يعاقبة بفرصة عرسه وهم اكثروا من الهدايا له واتوود اليه فاجبهم وبني لهم كنيسة بقرب داره على اسم برصوما وانفق حينئذ ان قدم من القدس القس نوح البقوفاوي (الذي ذكرنا ترجمته وسكن في القراديس بارض قرية بان وانغوى بعض الاميين في عقائد الايمان واستهواهم الى التعلم والرهباية عنده منهم عيسى وابن شعبان من حردين وموسى واخوه حنا ابنا ابراهيم ابن الحاج موسى من بقوفا وسما وابنه جرجس من لحقد وموسى من قرية موسى ودرس فيهم سم البدعة يعاقبة وسعى بارتقايمهم الى درجة القسوس على يد استاذه ديوسقوروس اسقف بيت المقدس فصاروا يرسمون اشارة الصليب باصبع واحدة دلالة على الطبيعة الواحدة ولا يذكرون في شمالية القداس الاثثة مجامع ولما بلغ خبرهم الى البطيرك بطرس الحثي ارسل اليهم كهنة وروساء كهنة يهونهم عن هذا النطيان فلم يتهوا وحجى جانبهم المقدم عبد المنعم والغرباء الذين قدموا من صدد ونايلس والحبشة وعظم الشناق في البلاد وتهدد المقدم عبد المنعم من اعترض لهم بالنفي من بلاده وضبط املاكه

الى انه في سنة ١٤٨٨ مل يعقوب اسقف اهدن واهلها من اندار القس يعقوب والاحباش القاطنين بدير مار يعقوب باهدن ابرعوا عن ضلالهم وعن به بين العامة فلم يقلعوا عن غيرهم فرقوا الى درجة الاسقفية ابراهيم بن جبلص وانزلوه عليهم في الدير فلم يتحملوه ليحكم فيهم فرحلوا الى وادي حدشيت وجبلوا نفوسهم تحت حماية الشدياق جرجس ابن الحاج حسن وسكنوا في دير مار جرجس وسمي دير الاحباش اضافة اليهم فشق امرهم على الشدياق جرجس الذي كان شيخ

حدثت وعلى المقدم عبد المنعم ولما لم تكن لهم مقدرة على مناواة اهل اهدن  
استجدوا باولاد زعزوع مقدم بشنافا فجمع هولاء رجال الضنية وقصدوا اهدن  
في صباح الاحد وعلم اهل اهدن بقدهم فاقاموا لهم كميناً في حينا ولما نزل  
رجال الضنية من الجبل وثب عليهم الكمين فاهلك كثيرين منهم وتبع اهل اهدن  
من بقي منهم يقتلون فيهم الى مرجة تولا ولما علم اليعاقبة بذلك ضربتهم ايدي سبا  
وتشت شملهم وفر بعضهم الى حردين وبضهم الى كفر حورا وبضهم ساروا  
الى قبرس وارتمل القس يعقوب ورفقاؤه الى دير مار موسى في البرية

وفي سنة ١٤٩٣ عاد جبرائيل ابن القلاعي الاحفدي من اوربا اذ كان قد  
انضوى الى رهبانية القديس فرنسيس سنة ١٤٧١ وارسلوه الى احد اديارهم  
لاقتباس العلوم وعند عودته اخذ ينصح ويعلم من كانوا على غير هدى او اميين  
ويخاصم من زاغوا عن الايمان ويندد بهم بخطبه ورسائله واشعاره ومنها تصيدة  
لاهل بشري يقول فيها مخاطباً هذه القرية

وانت من شار عليك حتى دخل يعقوب فيك  
من تجديسه حل عليك غضب الله في ذلك الان  
فاذا توبي يا حره واطردي الغربا الى برا  
ويعقوب جسسه يهرى ومارون اقبليه في الاحضان

ثم كتب في سنة ١٤٩٤ كتاباً سماه مارون الطوباوي وانفذه الى البطريرك  
سيمان الحدي واساقفته يثبت فيه اتحاد الملة المارونية في كل وقت بالكنيسة  
الرومانية وينفذ زعم من قال ان الموارنة فرقة من اليعاقبة

وفي سنة ١٤٩٥ توفي المقدم عبد المنعم ايوب فتأمر ان الله عاجله بالنية كيلا  
يتأصل الشقاق في جبل لبنان وتولى التقديمية على بشري بيده ولده جمال الدين  
يوسف وكان راسخاً في الايمان القويم وامرآته اصاحت كنيسة مار حوشب في



بقاعكفرا عندما خربت حينها  
واقادنا الدويهي ايضاً انه كان في العاقورة في اواسط هذا القرن خليل بن  
مقلد مقدماً على العاقوره وتبي لقبو الذي عند عين القرية وقام فوقه برجاً

✽ عدد ٤٣ ✽

✽ في بطاركة الموارنة في القرن الخامس عشر ✽

فرغنا من الكلام في بطاركة الموارنة في القرن الرابع عشر بذكر البطريرك  
داود المسمى يوحنا وقتلنا انه توفي سنة ١٤٠٤ قال لكويان ذكر الدويهي ان داود  
خلقه يوحنا العاشر وكان من جاج ولايلم هل خلفه بعد وفاته او فرغ الكرسي  
البطريركي زماناً طويلاً الى ان انتخب يوحنا الجاجي المذكور والمعلوم انه لما  
وصلت اليه رسالة البابا اوجانيوس الرابع للدعوة الى المجمع الفلورنسي ارسل  
الاب جوان (يوحنا) رئيس رهبان القديس فرنسيس في بيروت الى البابا  
يحتق له طاعته للكرسي الروماني وخضوعه لكل ما يسنه المجمع وينس درع  
الرياسة وتبئته في بطريركية انطاكية على الموارنة قال الدويهي (فصل ١١ من  
كتاب رد التهم) ان هذا البطريرك كان قد تولى رياسة الكرسي الانطاكي قبل  
انقراض المجمع المذكور لكنه لم يستطع ان يستمد التثبيت من رومة بسبب ما كان  
من المخاوف والمخاطر على من يسافر بحراً ولعدم وجود من يحسن معرفة اللغات  
الافرنجية الى ان حضر اليه الاب يوحنا المذكور واعلمه نهاية مدة رياسته وازمعه  
على السفر الى رومة فارفده البطريرك الى الخبر الووماني ورفع اليه معه عريضة  
مشهورة بمراض اخرى من الاساقفة واعيان الملة يجاهرون فيها بتبئهم بمرى  
الايمان الكاثوليكي المقدس وبادعائهم لكل ما يسنه المجمع ويلتمسون تثبيت  
بطريركهم قال المطران جبرائيل ابن القلاعي في الكتاب الذي رفعه الى البطريرك  
سيمان الحديث سنة ١٤٩٤ « ان ايمانكم وخطوط ايديكم منذ مئتين وثمانين سنة

وصاعداً محفوظة برومة وهي الرسالة على يد فرا غريفون وفرا اسكندر وفرا  
 سمان ومن قبلهم على يد فرا يوحنا رئيس دير بيروت ووكيل بطريرككم يوحنا  
 الجاجي الى مجمع فلورنسة ومن قبله الخ « ثبت البابا اوجانيوس يوحنا الجاجي في  
 بطريركية انطاكية وارسل اليه صحبة قاصده تاجاً ودرعاً وقال المطران جبرائيل  
 ان القلاعي في ذلك

يوحنا الجاجي كان بطرك اقتبل من البابا تاج وبارك  
 بمث للمجمع ولم يتحرك وثبته للارون في رعيان

ولما رجع قاصد البطريرك انحدر الشعب الى لثائه في اطرابلس بمسرة  
 وابتهاج فتوهم نائب المدينة انه جاسوس من قبل الفرنج فقبض عليه وعلى رفيقه  
 وادعاهم السجن وعرف البطريرك ذلك وكان قاطناً بدير سيده ميفوق في  
 وادي اليلج من اعمال البترون فارسل قوماً من اعيان الملة ليوقفوا النائب على  
 الحقيقة ويزيلوا ما توهمه فاخرجوا القاصد ومن كان معه من السجن بكفالة فصعد  
 فرا يوحنا الى دير ميفوق وبلغ البطريرك رسالة البابا والبسه درع الرياسة ثم سار  
 الى بيروت فطلبه نائب اطرابلس فلم يجده فحق خفياً شديداً وارسل عسكر  
 في جلب البطريرك والكنفلاء فانهزموا فهب العسكر الدير واحرقوا البيوت  
 وقتلوا كثيرين واخذوا البعض مقيدين بالسلاسل الى اطرابلس ومنذ ذلك الحين  
 هجر البطريرك دير ميفوق واقام بدير قنوبين تحت حماية يعقوب مقدم بشري  
 المار ذكره

ثم دعا البطريرك احد رهبان القديس فرنسيس اسمه بطرس من فرارا  
 وارسله الى البابا اوجانيوس في شهر آب سنة ١٤٤٠ وكتب اليه معه رسالة  
 ضمنها الشكر له لتكرمه عليه بالنيث وتحقق طاعته وطاعة امته للكرسي الرسولي  
 في كل وقت والمبرعما جرى لهم عند وصل قاصده الى اطرابلس وما قالوه

من الاضطاد لذلك فارسل اليه الحبر الروماني الجواب مؤرخاً في ثاني كانون الاول من سنة ١٤٤١ وسنذكر رسالة البابا اوجانيوس هذه في محل اخر ثم توفي البطريرك يوحنا الجاجي في دير قنوبين سنة ١٤٤٥ وهو اول من سكن دير قنوبين من بطاركة الموارنة

وخلفه يعقوب الثاني الحدي في قال لكويان نقلاً عن البطريرك اسطفانوس الدويهي في اليوم التاسع بعد وفاة البطريرك يوحنا الجاجي اجتمع الاساقفة وروساء الاديار واعيان الشعب في دير قنوبين وانتخبوا يعقوب بن عيد من الحدث بطريركاً وكان منذ صغر سنة قد تربى في السيرة الملكية بحجبة القديس سر كيس شرقي دير مار يوحنا المعروف بدير مار ابون وكان لرئيس هذه المحبسة الرياسة على جميع الحبساء في جبة بشري وبعد انتخابه ارسل قاصداً الى البابا اوجانيوس الرابع يسأله ان يمن عليه بتبنيته في البطريركية وبارسال درع الرياسة وافق ان مات البابا اوجانيوس الرابع سنة ١٤٤٧ فارسل اليه البابا نيقولاوس الخامس برأة التثبيت وكانت محفوظة في دير قنوبين في ايام البطريرك اسطفانوس الدويهي وربما هي اليوم باقية في الكرسي البطريركي وربما كانت هي البرأة التي روى الدويهي في تاريخه ان البابا نيقولاوس الخامس ارسلها سنة ارتقائه الى الحبرية الى هذا البطريرك يطالب اليه ان يدعو له وان يوصي شعبه ليقصدوا باسلافهم في المحافظة على الاتحاد بالكنيسة الرومانية وانه اذا احتاج الى شيء فليستشر اندراوس اسقف لافتمسية بقبرس فهو نائبه بهذه الجزيرة ثم توفي البطريرك يعقوب الحدي في ٨ شباط سنة ١٤٦٨

ومن التعليقات على كتاب الاناجيل القديم الذي كان في بطريركية الموارنة وهو الان في المكتبة المادريشية ما نقله المطران اسطفان عواد السعافني عنه في كتابه فهرست الكتب الشرقية في المكتبة المذكورة وهو بحروفه « لما كان تاريخ

سنة ١٧٧٣ من سنين اسكندر ( سنة ١٤٦٢ ) اوقف البطريرك يعقوب العصا  
 الباور للدير المبارك قنوبين عنه وعن الاب البطريرك بطرس اي من خرجا  
 من الدير المبارك او قالها انها له او يرهنها او يبيعها يكون محروم محروم مغضوب  
 ومسخوط من الله ومن كرسي مار بطرس ومن جميع الكراسي ومن حقارتنا «  
 وورد ذكر هذا البطريرك في خط اخر علق على هامش الكتاب المذكور صفحة ١٩  
 وهو بحروفه « لما كان تاريخ سنة ١٧٧٢ من سنين اسكندر اليوناني سنة ١٤٦١ )  
 اوقف الخوري جرجس والخوري هلال القاطنين في دير حوقا اوقفوا من  
 تعبهم وعرق جبينهم للدير المبارك سيدة قنوبين الدست الكبير وجماله  
 تذكارا صالحا عن انفسهم في الدنيا والاخرة ورحمهم الله امين . . . وكان الوقف  
 في ايام ابونا ومعلمنا ورئيسنا وتاجنا ومدبرنا البطريرك مار يعقوب الحديثي رحمه الله  
 ويرحمنا في بركة صلواته آمين »

والناصح من هذين الخطين ان البطريرك يعقوب الحديثي استمر حيا الى ما  
 بعد سنة ١٤٦٢ لا انه توفي سنة ١٤٥٨ كما في تاريخ الدويهي المطبوع وفي النسخة  
 المخطوطة التي لدينا واطن ان المرحوم البطريرك بولس مسعد افتر بهذه النسخة  
 حتى جعل وفاة البطريرك يعقوب الحديثي سنة ١٤٥٨ ومثله طابع تاريخ الدويهي  
 واطن ايضا ان ذكر وفاته سنة ١٤٥٨ في هذا التاريخ من اغلاط النساخ لان  
 لكويان نقل كلامه عن الدويهي ومع ذلك عين لوفاته سنة ١٤٦٨ كما ذكرناها عنه  
 وايد رأينا الخطان المذكوران

وفي اليوم التاسع بعد وفاة البطريرك يعقوب اجتمع الاساقفة والروساء  
 والاعيان فانتخبوا الاسقف بطرس بطريحا وعرفه الدويهي في تاريخه بانه بطرس  
 ابن يوسف بن يعقوب الشهير بابن حسان وقال في الفصل ١٣ من الاحتجاج انه  
 كان اخا البطريرك يعقوب المتوفي وارسل البطريرك والاساقفة فراغريفون الذي

الى البابا بولس الثاني يلتسون أثبات البطريرك ومنحه درع الرياسة هذا ما رواه الدويهي ونقله عنه لكويان واردفه بقوله ان في كتاب وصف الارض المقدسة لكوارزميوس ( في اخر المجلد ٢ ) رسالة من البابا بولس الثاني الى هذا البطريرك مفتوحة « بولس الاسقف عبد عيد الله الى الاخ المحترم بطرس بطريرك الموارنة المسحى انطاكياً السلام والبركة الرسولية ان اله القوات القادر على كل شيء » الى ان يقال « ولما كنا لا نثك في انك مستعد لقبول هذه التعاليم وغيرها من الاوامر الرسولية بدعة وطبية خاطر قد اردنا اقتناء بانار اسلافنا الصالحى الذكر اينوشنسيوس الثالث واوجانيوس الرابع ان ثبت انتخابك ونسبك وزيتك الى رياسة كنيسة الموارنة الانطاكية وان نوبد كل ما كان قبلاً ونبت جميع الخنوق والمعادات المدوحة الاثلة لنفك ونفع اسلافك وفائدة الطائفة المارونية . . . . ونسلم اليك الاهتمام بهذه الطائفة في الروحيات والزمنيات

اعطي برومة هذا كنيسة القديس بطرس في شهر آب سنة ١٤٦٩ وهي

الخامسة مائيتاً

ومن الخطوط المعلقة على كتاب الاناجيل المذكور خط علق على صفحة ٢٠ منه وهذا هو بحروفه « لما كان تاريخ سنة ١٨٠٤ يونانية ( سنة ١٤٩٣ ) اوقف الاب البطريرك بطرس بن دارد بن حسان من قرية الحدث البدلة الحجرة وايضاً العصاة والعكاز الفضة ووقفهم بعد موته عن نفسه لدير الست السيدة قنوبين فاي من يرهنهم او يبيعهم او يشتريهم او يخرجهم من الدير بنير رجعة تكون هذه الحرومات المذكورة حالة عليه وعلى هامته ويكون ممنوع محروم مفروز مغضوب مسخوط من الله تعالى ومن كرسي مار بطرس رئيس التلاميذ ومن جميع الكرايى ومن حقارتنا وشهد على ذلك الاب المطران جرجس من جاج

شهد بذلك الاب الحوري سيمان ابن عميد من قرية الحدث شهد بذلك الاب  
 الحوري يعقوب من قرية الحدث شهد بذلك العبد الحقيق كاتبه دانيال  
 قال لكويان توفي البطريرك بطرس في ١٢ شباط سنة ١٤٩٢ والذي في  
 تاريخ الدويهي انه توفي في ١٢ تشرين الاول سنة ١٤٩٢ ولا نعلم اي الروايتين  
 هي الاصح والظاهر من الحط المذكور انه لم يكن حياً سنة ١٤٩٣ لان البطريرك  
 ابن داود هو البطريرك سيمان الاقي ذكره لا بطرس بن يوسف الذي كان  
 قد توفي قبلاً

وفي اليوم التاسع بعد وفاة البطريرك بطرس اجتمع الاساقفة وانتخبوا خلفاً  
 له الاسقف سيمان الحدثي ابن داود بن يوسف بن حسان الحدثي وهو ابن اخي  
 البطريرك بطرس وبعد انتخابه بطريراً ارسل يطلب تيمته وفصل الدويهي ذلك  
 في الفصل الخامس عشر من كتاب رد التهم عن الموارنة فقال ان هذا البطريرك  
 لم يفتر بعد انتخابه بطريراً من ارسال الرسائل الى رومة يطلب تيمته على يد  
 الاب فرنسيس سوريانوس رئيس اديار القدس ونائب الباباوات اسكندر السادس  
 ويوس الثالث ويوليوس الثاني ولاون العاشر وعلى يد الاب ارسان والاب  
 اسكندر من رهبان القديس فرنسيس الذين كانوا قد حضروا الى البطريرك الا انه  
 لم يأته الجواب بسبب ما كان حينئذ من اخطار السفر بحراً والحروب في بلاد  
 الشام وتعاقب الباباوات في مدة يسيرة ففي سنة ١٥١٣ ارسل البطريرك كاهناً  
 اسمه بطرس الى الاب مرقس رئيس رهبان القديس فرنسيس في بيروت  
 يستعلم منه عن وقت عود السفن الراسية في مرفأ بيروت الى اوروبا يرسل معها  
 رسالة يطلب بها التثبيت فعند وصول القس بطرس الى بيروت كانت تلك السفن  
 متحفزة للسفر وقد رفعت اناجرها فاقنع الرئيس القس بطرس ان يسافر الى  
 رومة مع تلك السفن ودفع اليه كتاباً الى البابا لاون العاشر اخبره به ان الامة

المارونية هي من اقدم الايام مطيعة للحبر الروماني في كل شيء وان بطريركها ارسل عدة دفعات يطلب التثبيت فلم يقصر له نيله وذكر له اضطرار سفير البطريرك ان يسافر بفته وسأل قداسته ان ينعم بالتثبيت وسافر القس بطرس ورفع كتاب الرئيس الى الحبر الروماني ولما لم يستطع ان يجيب البابا وآل مشورته عما سئل عنه ارجعوه الى بيروت برسالتين احدهما الى البطريرك والثانية الى رئيس رهبان التديس فرنسيس في بيروت ليخبروهم مفصلاً عن مستعد الموارنة وعاداتهم وكيفية تقديمهم الميرون وانتخابهم البطريرك وهل عندهم برأت او رسائل من الاحبار الرومانيين السابقين

وفي بداية سنة ١٥١٤ عاد القس بطرس الى لبنان وارسل البطريرك بمنبر الاب فرنسيس سوريانوس والاب صرقس رئيس دير بيروت بما كان فساد الاب فرنسيس الى قنوبين وصحب معه ترجماناً فترجم رسالة البابا الى العربية وكتب البطريرك الجواب مشبهاً الى البابا فترجم الى اللاتينية قال الدويهي ونسخة هذا الجواب اللاتينية لم تزل مصونة عندنا الى الآن وهي تتضمن اولاً الاقرار بان الله واحد مثلث الالاتيم وان كلمة الله تجسد وتالم ومات وقام في الجسد الذي اخذه من مريم ثانياً ان انتخاب البطريرك الجديد يكون باجتماع رؤساء الكهنة واعيان الشعب ثالثاً انهم يقدسون الميرون على الطريقة لتقدمة رابحاً شرح الرتب البيعة والحلل الكهنوتية وما تشير اليه خامساً ان جميع البطاركة الذين سلفوا قبله كانوا خاضعين لصاحب الكرسي الروماني مع شعبهم كافة سادساً طلب التثبيت لنفسه مع بدلة كاملة وصاب وخطم ووجه للمذبح واربعة دروع لشماسة على شبه التي ارسلها قديماً البابا ايوشنسيوس الثالث ثم اوجانيوس الرابع سابغاً ان يرسل حيناً بمد حين رجالاً فضلاء طماء لافتقاد الموارنة وتوثيق عرى الاتحاد بينهم وبين الكنيسة الرومانية ثامناً ان يمنع اسقف القرينج في تبرس عن التعدي

على اوقف الموارنة في هذه الجزيرة تأسماً ان يوصي حكام قبرس من البنادقة ان  
يعاملوا بالبرقة واللين من لجأ اليهم من النصارى عاشر ان يكتب رسالة الى المقدم  
الياس المدعو عساف ابن يوسف الماروني من بشري لتكون له النفيرة على جماعته  
اهل لبنان حادي عشر ان يمنح بعض الفقارين الكاملة للموارنة تفضيلاً لهم  
والهاضماً لهمتهم في بناء الكنائس

ثم بعث البطريرك مع قاصده الى الخبر الروماني ست برآت من البرآت  
التي ارسلها اسلافه الى بطاركة الموارنة اعني برآة البابا اينوشنيوس الثالث الى  
البطريرك ارميا في سنة ١٢١٥ وبرآة البابا اسكندر الرابع الى البطريرك شمعون  
سنة ١٢٥٦ وبرآة اوجانيوس الرابع الى البطريرك يوحنا الجاجي سنة ١٤٣٩ وبرآة  
البابا يقولاوس الخامس الى البطريرك يعقوب الحدي سنة ١٤٤٧ وبرآة البابا  
كاليستوس الثالث الى البطريرك يعقوب المذكور سنة ١٤٥٥ وبرآة البابا بولس  
الثاني الى البطريرك بطرس الحدي سنة ١٤٦٤ وكانت عريضة البطريرك مؤرخة  
في ٨ من اذار سنة ١٥١٥ وكتب الاب سوريانوس ايضاً الى الخبر الاعظم  
مصادقاً على ما عرضه البطريرك من صحة عقيدتهم وثبوتهم في الايمان الكاثوليكي  
وسار القس بطرس راجعاً الى رومة ورفع الى البابا لاون العاشر ما كان معه  
من الرسائل فسر بها واجاب البطريرك في اليوم الاول من آب سنة ١٥١٥ ومما  
قاله في جوابه « قد سررنا وطابت نفسنا بتلاوة رسائلك وسماعها وامتلاً فوادنا  
طرباً لا يوصف فترتب علينا ان نحمد الله تعالى ونشكره بتجموع قوانا على ما  
اولاكم من نعمه وسوانع الآنة لانه اصطفاكم من بين كنائس المشرق لتمبده  
بايمان وصانكم في بهرة الكفر والبدع كما ضين الورد بين الشوك ليتجد اسمه  
بين غير المؤمنين وقد تشبتم بعبادات الكنيسة الجامعة الرومانية وبرتها بنقاوة  
لا ريب فيها ولم تزيغوا عن الايمان بالمسيح بسبب الضيم والضعف والاضطهاد



الذي يلم بكم على ما علمنا من كتابكم ورسالة الاب فرنسيس سوريانوس «  
 واثبتته في البطيركية وارسل اليه مع القس بطرس المذكور درع الرياسة واوصاه  
 ان يكون للموارنة مكان الراس وهم مكان الاعضاء وامره ان لا يستلموا في  
 الميرون الا الزيت والبلسم كما تسلمت الكنيسة من الرسل الاطهار وكما تهتد قديماً  
 البطيريك ارميا في ايام ايوشنسيوس الشاك ان يكون تقديس الميرون كل سنة  
 يوم تخميس الاسرار وان يتقدوا ان الروح القدس يثبت من الاب والابن كن  
 مبدا واحد وان يتناولوا القربان الاقدس ولو صرة في القصح وارسل الى البطريرك  
 تاجاً مرصعاً وغنارتين احدهما قرمزية والاخرى نخلية حمراء وبطرسيلين وغطا  
 للمذبح من نخل احمر مزركش وستاراً للكرسي ووزناراً من حرير وقيصاً وبعث  
 ايضاً لشمامسته مدرعتين ممرعتين ومدرعتين حمراوين مزركشتين

ثم كتب لاون العاشر اليه رسالة اخرى في اول ايلول من السنة  
 المذكورة اعلمه فيها انه ارسل كتاباً الى ليونندروس امير البندقية اوصاه فيه  
 بالموارنة القاطنين بقبرس وكتاباً اخر الى المقدم الياس الماروني المذكور يوصيه فيه  
 بانغيرة على امور الدين وبالاجتهاد على نجاح طائفته وكتاباً اخر الى مطران  
 الافقسية ينهاه به باصر الطاعة عن الاعتداء على املاك دير القديس يوحنا بقبرس  
 وعلى سائر اوقاف الموارنة وكتب اعلاماً عاماً في ان الكنيسة المذكورة وسائر  
 اوقاف الموارنة بقبرس يكون واپها بطريرك الموارنة وان من اعتدى عليها يستط  
 بالحرم وان كان المعتدي اسقماً فيكون مربوطاً ثم منح غفراناً كاملاً مؤبداً لكل  
 من يزور كنيسة الكرسي البطيركي في عيد اتمثال العذرا وعيد ميلاد يوحنا  
 المعمدان وعيد الرسولين بطرس وبولس وعيد ارتفاع الصليب اذا اعترف وتناول  
 القربان الاقدس واحسن بشيء الى الكرسي البطيركي وفوض المعرفين ان يحلوا  
 من الخطايا المحفوظ حلها للروساء وان يبدلوا النذور باعمال اخرى صالحة ما خلا

نذري العفة ودخول الرهبانية . وعاد القس بطرس بهذه المنح الى البطريرك  
فكان ذلك موجياً للسرور والابتهاج للبطريرك والامة جماعاً

وفي السنة المذكورة انتهت مدة رياسة الاب يوحنا من رهبانية القديس  
فرنسيس على دير بيروت فتوجه الى البطريرك سمعان الى قنوبين واقام عنده  
بضعة ايام فارسل البطريرك معه الى رومة الحوري يوسف وراهبين لیتعلما اللغة  
اللاتينية والعلوم وصحبهم برسالة الى البابا فبلغوا المدينة العظمى حين انعقاد المجمع  
اللاتراني الخامس فليت رسالة البطريرك بالعربية ثم ترجمتها الى اللاتينية في المجمع  
ودونت في اعمال المجلس الحادي عشر منه واصر البابا بان يتزلوا عند الكردينال  
سنتاكروس عند كنيسة مار اغوستينوس وعند ما طلب الحوري يوسف ان  
يقدس امر الكردينال ان يفحص كتاب القديس فلم يوجد في رومة من يحسن  
اللغة السريانية الا رجل اسمه تاسيوس امبروسيو كان يعرف هذه اللغة بسبب  
مخالطته للبرانيين هذا ما رواه الدويهي في كتاب الاحتجاج وكان قد روى في  
تاريخه ان تاسيوس المذكور درس السريانية على قصاد البطريرك والبرانية  
على رجل يهودي ومنذ حينئذ اخذ الاوربيون يدرسون السريانية

ولما توفي البابا لاون العاشر سنة ١٥٢١ وخلفه البابا اورباوس السادس  
ارسل البطريرك شمعون اليه القس موسى العكاري رئيس دير حوقا والراهب  
الياس بن زرزور الحدي ناظر املاك دير قنوبين فحلا برومة عند الكردينال  
برزدينوس سنتاكروس استقف استياثم رفعا الى البابا عريضة البطريرك فتقبلها  
البابا بالبشاشة والاعزاز وارسل الى البطريرك الجواب مؤرخاً في ٢٢ تشرين  
الثاني سنة ١٥٢٢ ومما قاله فيه انه تحقق صحة ايمانه وايمان شعبه ايس من رسالته  
فقط بل مما شهد به ايضاً القصاد الذين ارسلهم اليه البابا لاون العاشر فاتهم  
قرروا ان الموارنة لا يختلفون بشيء عن الكنيسة الرومانية ولذلك يشكر الله على

ما انعم به على الموارنة ويساله تعالى ان يباركه ويبارك مطارينه واساقفته وكهنته وشمامسته وجميع الشعب الماروني الكاثوليكي وارسل الى البطريرك مع قاصديه بدلتين واربعة دروع مزركشة وبطراشيلين وزندين مزركشين وكتونة بيضاء وكفأ وبشنخوناً وناجاً مرصعاً بلؤلؤ وغفارة ومقعداً من نخل وواجباً للمذبح مزركشة بتساوير وغطا كاس مذهباً وزاراً بشمارين وخاتماً وصلياً وكاسين وصيتين من فضة وعصا فضة مؤتممة من نخلن قطع وقاباً للبرشان وكتاب ناموس افرنجي وبعد وصول القاصدين الى قنوبين رفع البطريرك عريضة الشكر للجر الروماني ورقي القس موسى العكاري الى الاسقفية فكان خليفته في البطريركية كما سترى ثم توفي البطريرك سمعان الحدتي في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٥٢٤ وعمره نحو مئة وعشرين سنة

ومن الخطوط المعلقة على كتاب الانجيل المذكور ونقلها عنه المطران اسطفانوس عواد في كتابه فهرست الكتب الشرقية التي في المكتبة المارونية خط علق على صفحة ١٩ من الكتاب المذكور وهو « لما كان تاريخ سنة ١٨٢٧ يونانية (توافق سنة ١٥١٦) ارسل البطريرك بطرس حنّ وسميه  $\text{Ἰωάννης Βασιλειάδης}$  حنّ صهيونيه  $\text{Ἰωάννης Βασιλειάδης}$  حنّ صهيونيه  $\text{Ἰωάννης Βασιλειάδης}$  حنّ صهيونيه ( اي بطرس ابن داود المسمى ابن حسن من قرية الحدث المباركة وارسل له بابا رومة) على يد رهبانه فرنيسكو رئيس القدس وترجمته اول الحوايج وجه المذبح وثانيهم كف وحذا مزركش « ويعدد ما بقي مما ذكرناه من البدلات والغفارات والتاج الى ان يقول ان من هدايا البابا « جوختين للامم  $\text{Ἰωάννης Βασιλειάδης}$  حنّ صهيونيه  $\text{Ἰωάννης Βασιλειάδης}$  حنّ صهيونيه ( لمقدم الموارنة المسمى الياس بن يوسف وكذلك عشر جوخ لصيان الدير »

وعلق على صفحة ٢٢ من الكتاب المذكور خط اخر هذا هو بحروفه « في

سنة ١٨٠٦ يونانية (توافق سنة ١٤٩٥) البطريرك بطرس بن داود بن حسن اشترى بقرية حدث لدير قنوبين من يوحنا بن يوسف ابن ابراهيم من قرية عدين حقله فيها خمسين عرق زيتون وحدودها من الشرق الدرب من الغرب العرقوب من القبلة كرم يوحنا المذكور من الشمال حقله الجمال ومن يجاسر ويفسد هذا المشتري غضب والدة الله يحل عليه شهدوا بذلك المطران جرجس والحوري سمان والحوري يعقوب « وهناك خط اخر » لما كان تاريخ سنة ١٨٣٢ يونانية (توافق سنة ١٥٢٩) اقطع حجر طاحون بقرية بان وانتقل الى طاحون دير قنوبين وكلف مائة غرش بايام ايننا بطرس (سمان) البطريرك الانطاكي والمطارين يعقوب الحدي وجرجس « ولا يخفى على القراء ما في ذكر هذه الخطوط من الفائدة في اثبات بطريكية البطريرك سمان المذكور وتمييز مدتها فضلاً عن الفكاكة بذكر هذه الامور القديمة

✽ عد ٤٤ ✽

✽ في من نعرفهم من مطارين الموارنة في القرن الخامس عشر ✽  
نعرف من هولاء الاساقفة الاول المطران بطرس ابن الحوري سمان من اهدن كان متراًساً على هذه البلدة في سنة ١٤٠٤ ذكره البطريرك اسطفانوس الدويهي في تاريخ هذه السنة

الثاني المطران سمان من قرية مشمش من عمل جليل ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٤٤٠ وقال انه سار مع البطريرك عند انتقاله من دير ميفوق الى دير قنوبين عندما جعل هذا الدير كرسيّاً لبطريكية الموارنة

الذالك المطران الياس اسقف الموارنة بقبرس ذكره كثيرون منهم الدويهي وعند اتحاد الروم بالكنيسة الرومانية في المجمع الفلورنسي اوفد الكاهن اسحق نائباً عنه الى البابا اوجانيوس الرابع فساد مع نيوتوس اسقف الكلدان الذي كان

قد ارعوى عن بدعة النسطرة الى الايمان القديم فأثبت تيموتاس ارتجاعه الى  
 الايمان الكاثوليكي باليمين وحلف اسحق نيابة عن مطرانه الياس اليمين التي يحلفها  
 رؤساء الكهنة في الكنيسة الرومانية على صحة ايمانهم وخضوعهم للكرسي الرسولي  
 فتوهم بعضهم ان المطران الياس والموارنة الساكنين بقبرس كانوا هرطقة وارعوا  
 عن ضلالهم وسفرد لرد هذه الهمة الفصل التالي

الرابع المطران يعقوب نائب البطريرك بطرس بن حسان الحدثي ذكره  
 الدويهي في تاريخ سنة ١٤٥٨ وقال انه كان قائماً بمعاودة البطريرك المذكور وهو  
 غير المار ذكره في احد الخطوط المثبتة انفاً

الخامس المطران داود ابن المقدسي حنا ابن الاسقف داود الحدثي ذكره  
 الدويهي ايضاً في تاريخ السنة المذكورة وقال انه كان بمعاودة البطريرك المذكور  
 وروى عنه في تاريخ سنة ١٤٦٦ حصول حقط ومجاعة بسبب امحال الزروع مدة  
 ستين لطول القيط ون ذلك كان في ايام الملك الظاهر خشقدم المار ذكره

السادس المطران بطرس مطران اهدن ذكر الدويهي وفاته في تاريخ سنة  
 ١٤٧٣ ولا نظنه المطران بطرس ابن الخوري سمان الذي روي انه كان متراًساً  
 على اهدن سنة ١٤٠٤ بل هو بطرس آخر توفي سنة ١٤٧٣ وخلفه المطران  
 يعقوب ابن رئيس اهدن ( كذا في النسخة المخطوطة وفي تاريخ الدويهي المطبوع )  
 وهو السابع سكن بدير مار سركيس رأس النهر وهو الذي طرد الرهبان اليعاقبة  
 الاحباش من دير مار يعقوب اهدن

الثامن المطران يعقوب اسقف بشري ذكر الدويهي وفاته سنة ١٤٧٣ ايضاً  
 وخلفه المطران حزقيال تلك السنة وهو التاسع وكان رئيساً على دير السيدة بجوقا  
 وورد اليه رسالة من البابا خسوسطوس الرابع في تاريخ ١١ ايار سنة ١٤٧٤

الماسر المطران سيمان بن داود بن يوسف الحديتي رقاہ عمہ البطريرك بطرس الحديتي الى اسقفية الماقورة واليموني سنة ١٤٨٠ وسكن بدير قنوبين ثم خلف عمه البطريرك بطرس كما مر

الحادي عشر المطران سيمان بن ظريفه ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٤٨٢ وقال انه انتقل من النيطرة الى الماقورة من جور المستراحية الذين تقووا بالنيطرة وعزلوا اولاد قصاص من المشيخة

الثاني عشر المطران ابراهيم بن حبلص من اهدن ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٤٨٨ قائلاً ان المطران يعقوب اسقف اهدن واعيانها سموا بترقيته الى الاسقفية وانزلوه على الرهبان الاحباش اليعاقبة المقيمين بدير يعقوب اهدن حتى رحلهم عنه

الثالث عشر المطران يوسف اسقف بشري روى الدويهي في تاريخ سنة ١٤٨٩ انه توفي حزقيال اسقف بشري الذي قدمنا ذكره وخلفه في هذه الاسقفية المطران يوسف

الرابع عشر المطران جرجس صدقني من مزرعة الحدث  
الخامس عشر المطران يوحنا المسمى الافرنجي  
السادس عشر المطران تادورس العنيطوري

السابع عشر المطران يوسف القبرسي ذكر الدويهي هولاء جميعاً في تاريخ سنة ١٤٩٤ وقال انهم كانوا مع المطارين يعقوب الاهدني و ابراهيم بن حبلص ويوسف اسقف بشري وداود الحديتي المار ذكرهم رجال ديوان البطريرك سيمان اذ قدم لهم جبرائيل ابن القلاي كتابه في ثبوت الموارنة الدائم على الايمان الكاثوليكي وروى ان المطران تادورس المذكور الذي كان مقيماً بدير السيدة بعنطودين توفي في ٢٩ من شهر اذار سنة ١٥٠٠ وسلم الدير تلميذه

القس وهبه

وقد عثرنا ايضاً على اسم المطران جرجس من جاج في الخطوط المعلقة على كتاب الانجيل القديم المحفوظ الان في المكتبة المارونية منها الخط الذي ذكرناه في الكلام على البطريرك سيمان الخدي حيث ذكر من شهود وقفه لدير قنوبين المطران جرجس من قرية جاج وكذلك جاء ذكره بتزلة شاهد في الخط المنبئ بشراء هذا البطريرك الزيتون في الحدث سنة ١٤٩٥ وفي الخط الاخر المؤرخ في سنة ١٥٢١ وجاء في الخطوط المعلقة على صفحة ٢٢ من الكتاب المذكور ذكر شهادة المطران سيمان في وقف سر كيس من سرعل بستانا لدير قنوبين سنة ١٤٩٦ ولا نعلم اهو المطران سيمان بن ظريفه المار ذكره ام هو مطران اخر

\* عدد ٤٥ \*

\* في تنفيذ راي من زعم ان الموارنة واسقفهم الياس مطران قبرس \*

\* رجعوا الى الايمان في ايام البابا اوجانيوس الرابع \*

قد صر في عدد ٤١ ان البابا اوجانيوس الرابع ارسل اندراوس رئيس اساقفة رودس الى المشرق بعد نقل المجمع الفلورنسي من فلورنسا الى رومة لتثبيت من اتحدوا بالكنيسة الرومانية في المجمع ودعوة من لم يتحدوا الى الاتحاد وان اندراوس اتى الى قبرس فرد تيموتاوس مطران الكلدان من بدعة لسطور الى الايمان الكاثوليكي فتلا دستور ايمانه بمحضرة اندراوس المذكور وان الياس مطران الموارنة في هذه الجزيرة تلا دستور ايمانه ايضاً ثم سار تيموتاوس الى رومة وارسل المطران الياس اليها كاهناً اسمه اسحق لينوب عنه لدى البابا اوجانيوس في تقرير ايمانه الكاثوليكي وبعد وصولهما الى رومة كررا تلاوة دستور ايمانها وحلقا على صحته سنة ١٤٤٤ بجلس عقد في لاتران فتوهم بعض المؤرخين ان المطران الياس والموارنة سكان قبرس وقتئذ كانوا ضالين ضلال مكاريوس بان في المسيح مشية

واحدة وفعلاً واحداً فارعوا عنه حينئذٍ وجاوز بعضهم حد كل امتداد وصدق  
وتوسعوا من البعض الى الكل فزعموا ان الموارنة اجمعين اقلعوا في ذلك الحين  
عن بدعة المشيئة الواحدة ففند زعم هؤلاء جميعاً مبرئين اولاً مساحة الملة المارونية  
من كل ضلال واقلاعتهم عنه في ذلك الحين ائناً مساحة الياس مطران قبرس  
الماروني وشعبه القبرسي من الضلال

✽ تبرئة الملة المارونية من ذلك ✽

قد رأيت في عدد ٤٣ ان البطريرك يوحنا الجاجي الذي عقد المجمع  
الفلورنسي في ايامه ارسل الى البابا اوجانيوس الاب يوحنا رئيس دير رهبان  
القديس فرنسيس في بيروت مصحوباً بالرسائل منه ومن اساقفته واعيان شعبه  
بجاهرون فيها بتشبههم بمرى الايمان الروماني وبادعائهم لكل ما يتقرر في المجمع  
المذكور ويلتمسون منح البطريرك درع الرياسة والتثبيت فتوجه بها الاب يوحنا  
المذكور وقدم الرسائل الى البابا اوجانيوس المذكور سنة ١٤٣٩ وهو في المجمع  
بفلورنسا فاثبت البابا البطريرك وارسل اليه مع قاصده درع الرياسة وآجاً وعاد  
الاب يوحنا بذلك سنة ١٤٤٠ فاستقبله الموارنة باحتفال في اطرابلس فتوهم نائب  
المدينة ان القاصد جاسوس خبسه ومن كان معه فكفله بعض ابناء الملة واخرجوه  
من السجن ثم طلبه النائب فلم يحضر فارسل عسكرياً الى مي فوق حيث كان  
البطريرك فقتل ونهب ونكل فدعا البطريرك الاب بطرس من فرادا من  
الفرنسيين وارسله الى البابا في شهر آب سنة ١٤٤٠ مصحوباً برسالة ضمنها  
شكركه للبابا على ما انعم عليه به من التثبيت واخباره بما كان عند وصول  
قاصده الاب يوحنا فاجابه البابا اوجانيوس برسالة اثبت بها برمتها البطريرك  
اسطفانس الدويهي في الفصل الحادي عشر من كتابه رد الهم عن الموارنة  
ونحن نلخصها هنا عنه



« اوجانيوس الاسقف عبد عبيد الله الى الاخ المحترم يوحنا بطريرك الموارنة السلام والبركة الرسولية قد اطلعنا على ما كتبتموه لنا في شهر آب الفات صبحه الولد العزيز الراهب بطرس من الاخوة الصغار ونظرنا فاذا نعمة الهنا وسيدنا يسوع المسيح معكم لقبولكم تعاليم ايمانه بكل رضى واختيار ولكم رجاء وطيد في الكرسي الرسولي وفي كل من يتولى رياسته فالاله الضابط الكل يفيض نعمة عليكم وعلى الشعب الذي تحت ظاهلكم وكما كان الخضوع سبباً لانتظام سائر القضايل التي تمدحون عليها فلتنكن طاعتكم ايضاً لكل ما نكتبه اليكم لتتقوا حكمة ونعمة ولا يكتفي ان تسلكوا بها انتم وحدكم بل ان تقودوا ايضاً الشعب والامم الاخرى في تلك البلاد والاعمال لقاصية الى الحياة الدائمة بامثال افعالكم ولما لم يمكننا ان نبين لكم كل شي في كتابنا هذا ارسلنا اليكم الولد العزيز الراهب انطونيوس من طورية من الرهبانية المعروفة بالاخوة الصغار (من رهبان القديس فرنسيس) وجملنا درهماً لولدنا الراهب بطرس من فرارا وهما يشرحان لكم كل ما تعتقد به الكنيسة الكاثوليكية ولا يكتفي ان تقبلوها وان تكونوا متحدين بالكرسي الرسولي بل ان تقووا نفوسكم ايضاً على الثبات والمجاربة لاجل الايمان لتتولوا الاكليل ولم تقل ذلك لرية لنا في ثباتكم وثبات ملتكم بل لاننا علمنا انكم استهتتم قصادنا وظهرتم بهجة ومسرة زائدة حتى اغضبتم اعدائكم عليكم فتبضوا على البعض من روسائكم وقتلوا البعض وصبرتم على ذلك بشهامة كبرى وصح فيكم قول الرسول انكم صبرتم على نهب اموالكم بفرح عظيم ويتحتم علينا في مخاطبتنا لكم ان نبين ما تستحقون عليه الثناء والثواب الابدي واذا فقام ما ذكرناه وكنتم مستعدين للعمل به استشرتم في قلبكم بفرح جليل من اجل الهبات العظيمة المنحدرة عليكم من لدن الله

كتب بفلورنسة سنة ١٤٤١ لتجسد المخلص في اليوم الثاني عشر من كانون

الاول وفي السنة الحادية عشرة من حبريتنا»

ثم ان الموارنة سكان اورشليم وفلسطين رفعوا عريضة الى البابا اوجانيوس الرابع سنة ١٤٣٨ صجة الاب البرنس من الفرنسيين ايضاً لينون بها تشبههم بعري الايمان الكاثوليكي وخضوعهم لكل ما يرسمه المجمع المذكور فاجابهم البابا بالرسالة الآتية وقد اثبت البطريرك الدويهي ترجمتها برمتها في الفصل الثاني عشر من كتابه في رد التهم عن الموارنة ونقلناها عنه مصاحين قليلاً العبارة العربية من اوجانيوس الاسقف عبد عبيد الله الى الابناء المحبوبين الموارنة المقيمين باورشليم وجوارها وسائر بلاد المشرق السلام والبركة الرسولية

المجد لله في العلا وعلى الارض السلام والمسرة لبني البشر ذوي الارادة الصالحة يحسن بنا ايها الابناء الاعزاء ان نهتف هتاف الفرح بنفس مبهجة يخطب ابتهاجها بابتهاج الملائكة اذ نبشركم بالسورور غير الموصوف الذي شمل جمع المسيحين فان عقلنا ترطب بندى التمزية الالهية وفوادنا تهال بالرب وزى نفسنا عاجزة عن وصف ما نشعر به من السرور وطمانينة الخاطر فنتصر على ترديد اصوات اتسيع والحمد والشكر فان ما كنا نطلبه ونجد في نيله من قبل ان نرقى الى ذروة هذه الرياسة قد نلناه برحمة الله الا وهو زوال ذلك الشقاق المديد المديد الذي وقع منذ اربع مئة وخمسين سنة بين الكيمستين الغربية والشرقية ونحن مع اننا بذلنا كل ما في وسعنا لاصلاح هذه الشؤون فينبغي ان ننزو ذلك كله الى جودة الله غير المتناهية فكل ما يكون بغير امداده ومعونته فهو باطل اننا منذ ارتقائنا الى الخبرية لم نأل جهداً بل كنا ندأب ونكد حتى يسر الله اتحاد الكنيسة الشرقية بالغربية فبعد ان وجهنا رسائل كثيرة الى جهات مختلفة قدم الينا في العام المنصرم ولدنا المحبوب بالمسيح يوحنا باليولوغوس ملك الروم واخونا ذو الذاكر الصالح يوسف بطريرك قسطنطينية ونواب بطاركة الاسكندرية وانطاكية وبيت

المقدس ورسول ملوك دربيزون واتيباريا والروس والافلاخ مع روساء كهنة  
 واكليروس واراكته وخلق كثير وهم مقيمون على نفقتنا الى هذا اليوم ولارياحهم  
 الى هذا الاتحاد المقدس عرضوا نفوسهم للمشاق الباهظة ومخاطر البحر وحضروا  
 الى هذا المجمع المسكوتي وسألونا ان يكون التيامه بايطاليا ليقسر لنا ان نشهده  
 بنفسنا واقبلوا على البحث والجدال بنير خصومة ولا عناد ولذلك اهتمنا بان  
 نجمع من كل صقع علماء ضليعين بالشرائع الالهية والبشرية ليينوا الحق لطالبيه  
 ولما صحص الحق بمونة الله بنصوص الكتب الالهية واقوال الاباء الاطهار  
 الموثوق بكلامهم من اللاتين والروم اذعنوا لما ظهر من الحقائق بتام رضاهم  
 واختيارهم واقروا بان الروح القدس يفتق من الاب والابن مآ وسلموا بطيبة  
 خاطر ان سلطان الكنيسة الرومانية ولكرسي المقدس الذي احتقره بعض الناس  
 وافتروا عليه هو الاجل الاعظم واقروا ايضاً بباقي الحقائق كما هو واضح في  
 الرسوم الموقع عليه المرسل اليكم مع الابن العزيز وكيلكم فرا البرتوس من  
 الاخوة الصغار وهو يخبركم عن كل ما كان مفصلاً ويحتم لنا ان نفتخر بالرب  
 ونعلن انه قد جرى في عصرنا امر لم تر البيعة الكاثوليكية اعظم منه ولا افضل  
 منذ تبشير الرسل ولم تقف معجزات الله عند هذا الحد بل ان الله برحمته العزيزة  
 اطاع لنا سماء اخرى واسعة الارحاء ليتمكن شمس البر الذي ولد في المشرق من  
 ان يبسط اشعته الى ظلمة الكفر لينشر خلاص الرب الى اقصى الارض ويمجد  
 الجميع بضم واحد وروح واحدة الهنا وابا ربنا يسوع المسيح وبها نحن متوقعون  
 يوماً بعد يوم قدوم من وجهنا اليهم رسلنا وبلغتنا البشرية ان طائفة كبرى من  
 الارمن اشرق عليها ضياء الحق وهم مستعدون لطاعة الكنيسة الرومانية والكرسي  
 الرسولي بكل شيء وللاذعان لسنته وتعاليمه من غير تردد فلان ايها الابناء الاعزا  
 قد ترتب علينا ان تقدم لله سيد الجميع قربان التسبحة والابتهاج من اجل النعم

الغزيرة التي لناها من كرمه وما برحنا زجوا غيرها وكما اشرتكم معنا بانفرح  
فاشرتكم معنا في اداء الشكر لجودة الله والتنافس بذلك امام كل مسيحي والمجد  
على ما اولى من الخير واسالوه تعالى ان يتم عمله معنا  
كتب بمدينة فلورنسا سنة ١٤٣٩ في السابع من حزيران وهي التاسعة من  
حبريتنا «

فن يا ترى يصدق ان البابا اوجانيوس الرابع يكتب الى الموارنة مثل هذا  
الكلام اذا كانوا غير خاضعين له قبلاً او رجعوا حديثاً الى طاعته حيث لا اشارة  
الى رجوعهم ولا الى قبولهم بل اقتصر على تبشيرهم باتجاد الروم ورجائه باتجاد  
غيرهم وكانهم ان يشكروا الله معه وان يذيعوا ذلك عند جميع المسيحيين فضلاً عن  
ان رسالته مؤرخة سنة ١٤٣٦ وخصماء الموارنة يزعمون انهم رجعوا الى الايمان  
الكاثوليكي سنة ١٤٤٢ فكيف يوفقون هذا التناقض

وقد صرنا ان البطريرك سيمان الحديدي ارسل الى البابا لاون العاشر صحة  
قاصده ست برأت من اسلافه تبين تشبث الموارنة بعري الايمان الكاثوليكي  
ومن هذه البرأت برأة من اينوشنسيوس الثالث بتاريخ سنة ١٢١٥ واخرى من  
الابا اسكندر الرابع مؤرخة سنة ١٢٥٦ يتبين منهما جلياً ان الموارنة كانوا خاضعين  
للكرسي الرسولي قبل اوجانيوس الرابع باعصر بل كانوا دائماً كذلك وهذه  
البرأت الست المذكورة وغيرها لم تزل الى اليوم محفوظة في خزنة بطريركية  
الموارنة وهي تخجل وتفحم كل مكابر عنيد ولا حاجة الى زيادة البيان في رد  
هذه الهممة لظهور بطلانها بما قدمناه من مواضع كثيرة من هذا التاريخ وغيره  
بل ناتي الى بيان انها لا تصدق ايضاً على الياس مطران الموارنة بقبرس وعلى  
رعيته فيها

﴿ تبرئة الياس مطران قبرس والموارنة ساكنيها من هذه التهمة ﴾

لانكر ان البابا اوجانيوس الرابع كتب في برأته المفتوحة « تبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح » المؤرخة في سنة ١٤٤٥ عند كلامه في اندراوس رئيس اساقفة رودس ان اندراوس هذا هدى الى الايمان القويم تيموتاوس مطران طرسوس الذي كان بقبرس وكان نسطورياً يعتقد ان في المسيح اقنومين وان المذراء لا تسمى والدة الله وانه رد الى الهدى الياس مطران الموارنة الذي كان مع جماعته بقبرس ملوثاً بضلال مكاريوس ان في المسيح مشيئة واحدة وانه جمع هولاء في كنيسة القديسة صوفيا كنيسة كرسي تلك الجزيرة فاقروا بالايمان الكاثوليكي جهاراً ثم اوسل تيموتاوس المذكور والقس اسحق تلميذ الياس مطران الموارنة الى رومة فجدد تيموتاوس ضلال نسطور واسحق ضلال مكاريوس في كنيسة لاتران برومة ولا ننكر ايضاً ان المطران الياس جدد تعاليم مكاريوس واقرب بالايمان الكاثوليكي في كنيسة القديسة صوفيا بقبرس وكذلك فعل تلميذه القس اسحق برومة لكننا نقول ان اندراوس مطران رودس عند بلوغه الى قبرس ومخاطبته تيموتاوس والياس الاسقمتين ورويته انهما مستعدان للاقرار بالايمان الكاثوليكي انشأ لهما دستور الايمان الذي يازم كلا منهما ان يقرابه جهاراً وباحتفال ولما كان يعلم ان تيموتاوس نسطوري ضمن الدستور الذي اعده له جحد بدعة نسطور واعلمه من كتاب غويليمس اسقف صور ان الموارنة كانوا يعتقدون المشيئة الواحدة ضمن الدستور الذي للمطران الياس الماروني جحد بدعة مكاريوس بطريكية انطاكية الذي كان مغنياً بدعة المشيئة الواحدة فثلا كل منهما في الكنيسة الدستور الذي اعده له اسقف رودس وكتب الى البابا اوجانيوس انه هداها الى الايمان القويم فاغتر البابا بما كتبه في برأته المذكورة على ان اقرار المطران الياس لم يكن احدائاً لجحوده بل تقريراً او تجديداً له

ولنا على أثبات ما قلنا ادلة بيّنة وحجج راهنة منها اولاً ان بدعة المشيئة  
الواحدة لم يبت لها من قرون قبل التاريخ المذكور قوام مستقل او انصار يقولون  
بها وحدها بل استمرت عند اليعاقبة لانها نتيجة لازمة من اعتقادهم الطبيعة  
الواحدة وقد صرح بذلك السمعاني في مقاله في اصحاب الطبيعة الواحد ( مجلد ٢  
في المكتبة الشرقية ) وكثيرون غيره وهؤلاء اليعاقبة يسمون مذهب الموارنة بدعة  
نخص منهم بالذكر ابن العبري الذي قدمنا قوله بذلك وقد صرح باعتقاده المشيئة  
الواحدة في المسيح فلا يعلم كيف يمكن موارنة قبرس واستنقهم الياس ان يجددوا  
بدعة المشيئة الواحدة ويقولوا بقول مكاريوس ان في المسيح طبيعتين ومشيئة واحدة  
وايس من قائل انهم كانوا يعاقبة

ثانياً اننا نعلم حتى العلم ان الموارنة بقبرس كانوا متحدين مذهباً باخوانهم في  
لبنان وخاضعين لبطريك الملة وقد رايت تواتر المكاتبات بين الاحبار الرومانيين  
وبطاركة الموارنة في تلك المدة ولا نجد أثراً في تقليدات ملتنا او خبراً في كتب  
المؤرخين ان موارنة قبرس او استنقهم زانوا عن الايمان وخلموا طاعة بطريركهم  
وقد ذكرنا في تاريخ القرن الرابع عشر نقلاً عن اعمال مجمع نيقوسية الذي عقده  
اليا ورئيس اساقفة الكلدان في هذه الجزيرة سنة ١٣٤٠ ان جيورجوس مطران  
الموارنة بقبرس كان في جملة من شهدوا هذا المجمع وكانوا جميعاً كاثوليكين واقروا  
في مجملهم ان الكنيسة الرومانية هي ام جميع الكنائس ومعلمتها وان الاب  
الاقديس البابا بناديكطس الثاني عشر هو خليفة بطرس الطوباوي ونائب المسيح  
في الارض وقد ذكرنا ايضاً هناك يوحنا اسقف الموارنة بقبرس اعتماداً على خط  
نقله البطريرك الدويهي عن كتاب كان في كنيسة القديس سرقيس بحدشيت وقد  
علق عليه انه نسخ سنة ١٣٥٧ في ايام البطريرك يوحنا ويوحنا مطران قبرس وعليه  
فاسلاف الياس كانوا كاثوليكين وهو لا نجد أثراً ولا خبراً بين لنا انه جد

بدعة المشيئة الواحدة التي لم تبقى الا عند اليماقة ولا يوجد قطعاً من برأة  
 او جانيوس المذكور انه كان يمتويماً  
 ثالثاً قد روى هوراس يوستيان في كتابه في اعمال المجمع القلورنسي ان  
 او جانيوس الرابع امر ان يتش على باب كنيسة القديس بطرس في صحائف من  
 نحاس ذكر الامور الهامة التي جرت في ايامه فتش على تلك الصحائف « هذا  
 لذكر او جانيوس الجبر الاثيل ونفسه السامية وعلمه المنيف ان الروم والارمن  
 والحبش واليماقة امنوا على يده ايمان رومة العظمى » وكتب على قبره بكنيسة  
 القديس بطرس المذكورة بمد وقائه « بنياته آبع الروم والاحباش والارمن آثار  
 الكنيسة الرومانية بسرار الايمان ثم السريان والعرب الى تحوم الهند وهذه  
 عظام صغيرة بالنسبة الى نفسه السامية » ولا زى في هاتين الكتابتين ذكر للموارنة  
 بالعموم او لموارنة قبرس واسقفهم بالخصوص مع ان الملل المذكورة فيها لم يرجع  
 الا قسم منها

رابعاً ان الاب غريغون الشهير كتب سنة ١٤٦٩ رسالة من رومة الى الموارنة  
 ومما قاله فيها « ان الموارنة الذين يبلاد القرنج ورودرس وقبرس واطرابلس  
 وبيروت والقدس الشريف ما برحوا منذ الزمان القديم الى هذا اليوم يدخلون  
 كنائس الافرنج وقيمون القداس على مذابحهم ويلبسون حلاههم ويستعملون قربانهم  
 ويرفمون الجسد والدم مثلهم ويرسمون الصليب على وجوههم كما يرسمه القرنج  
 ويسترفون عند كهنتهم ويتناولون من يدهم القربان الاقدس ويتقبلون هداياهم  
 كالتاج وغيره » وقال مثل ذلك الاب فرنسيس سوريانوس رئيس اديار القدس  
 المذكور انما وكلاهما عهد اليهما عدة من الباباوات النيابة عنهم عند الموارنة  
 وعاشراهم وعاشا بين ظهرانيهم سنين متطاولة بأمر ما كتب عن المطران الياس  
 وموارنة قبرس وقد صرحا ان الموارنة فيها يعملون كل ما ذكره منذ قدم الزمان

اسمح الفرنج في قبرس وكان حاكمها حينئذ من امراء البندقيّة بان يقدس كهنة  
الموارنة وهم هرطقة على مذاجهم او جاز لكهنة الفرنج ان يناولوا من كانوا  
ملاطخين بدعة مكاربوس

خامساً ان كثيرين من مشاهير المؤرخين الانرنج كبارونيوس ويوحنا  
مورينوس وغيرهما الذين كانوا قد اتخذوا بقول غوايلموس ان الموارنة ارعوا  
سنة ١١٨٢ عن الضلال اتبوا انهم لم ينفكوا بعد ذلك البتة عن الاتحاد بالكنيسة  
الرومانية عامتهم وخاصتهم وتمنص بالذكر من هولاء القديس انطونيوس اسقف  
فلورنسا الذي كان معاصراً للبابا اوجانيوس الرابع ولهذا الاحداث اذ توفي سنة  
١٤٥٩ فانه قال « ان الموارنة جحدوا الضلال على يد اميريكوس بطريك انطاكية  
وهم الى الان متشبثون بالايمان الكاثوليكي و متمسكون بتقليدات الكنيسة الرومانية  
بحرص بليغ » فلو كان المطران الياس وموارنة قبرس ملاطخين في البدعة الى سنة  
١٤٤٤ وعادوا الى عبادة الحق في ايام هذا الاسقف القديس لما اهل ذكرهم ولما  
قال ان الموارنة متشبثون الى الان بالايمان الكاثوليكي الخ

سادساً ان الامثل والاقرب الى الصواب ان تقول ما قاله كـيرون من  
علمائنا الافاضل وهو ان اندراوس اسقف رودس لما راي المطران الياس والموارنة  
القبرسيين مستعدين للاقرار بالايمان الكاثوليكي وتوهم انهم من اصحاب بدعة المشيئة  
الواحدة انشأ لهم دستوراً للايمان ليتلوه ويحلفوا عليه ففعل ذلك المطران الياس  
بقبرس فكتب اندراوس كما توهم الى الحبر الروماني وما كان ادراك ما كانت تلك  
الايام وجعل الشرقيين لغة الغريين وجعل الغريين اللغات الشرقية فكتب البابا  
اوجانيوس الرابع ما كتبه معتراً باخبار قاصده ولم تكن هذه الدفعة الوحيدة التي  
سرى بها مثل هذا الوهم بل جرى مثل ذلك مع بطرس كردينال كنيسة القديس  
مرشالوس عند ما رجع الروم على يده في اطرابلس وقدم الموارنة دستور ايمانهم



حيث قد قوتهم انهم هرطقة ولم يميزهم عن الروم في ما كتبه الى البابا اينوشنسيوس الثالث فكانت برأته الى بطريك الموارنة سنة ١٢١٥ غير مميزة بينهم وبين الروم وكذلك جرى لموارنة القدس اذ جددوا اقرارهم بالايمان على يد ايبريكوس بطريك انطاكية الى غير ذلك

وقال الاب ايرونيموس دنديني اليسوعي في فصل ١٨ من كتاب بعثه الى لبنان سنة ١٥٩٦ « ان برأت الاحبار الاعظمين انما كتبت على النمط الذي تراها به من قبل الاخبار غير الصحيحة التي بلغتهم واذ كنت انا اعلم ذلك تحررت هذا الامر وامعنت فيه ودققت في فحص كتبهم ( اي كتب الموارنة ) فرأيتها لا تضاد العقائد الكاثوليكية البتة ولما لم يدقق غيري في فحص الكتب بالاجتهاد والامعان اللازمين كان لا بدع من ان ترمى الى الموارنة في برأت الاحبار الرومانيين اغلاط متنوعة وليان الحقيقة بياناً جلياً يلزم ان تلاحظ ان جميع البرأت المغزوف فيها اغلاط الى الموارنة نسخت حرفاً فحرفاً عن برأة اينوشنسيوس الثالث وكلام البابا في هذه البرأة ليس على الموارنة وحدهم بل على الروم ايضاً فاتهم عادوا حيثئذ في اطرابلس الى طاعة الكنيسة الرومانية وقدم الموارنة في ذلك الوقت صك تمسكهم بطاعتها الى كردينال كنيسة القديس مرشالوس وهو باطرابلس اذ كان قاصداً رسولياً في المشرق فكان ذلك سبباً لنسبة اغلاط طائفة الى اخرى » وقال مثل هذا المقال غير دنديني من طماء اللاتينيين ومرهج ابن نمرون الباني في مقاله في الموارنة والسمافي في المكتبة الشرقية ويمكن القول بتل ذلك في برأة اوجانيوس الرابع المذكورة ويؤيد ذلك قول العلامة البابا ناديكوس الرابع في رسالته الى نيقولوس لركاري المورخة في ٢٨ ايلول سنة ١٧٥٢ وهو « قد اثبتوا انهم لم ينحرفوا قط عن محجة الدين الكاثوليكي ولم ينفصلوا عن الكنيسة وزادوا على ذلك انهم اذا كانوا جددوا اقرارهم بالكنيسة الرومانية وقتاً ما فلا ينبغي ان

يتاول ذلك بمعنى انهم غادروا الدين الكاثوليكي ثم عادوا اليه «

وجاء في كتاب المطران اسطفانوس عواد السمعاني في محاماته عن يوحنا السرومي وهو يوحنا مارون ان الياس مطران قبرس كان يروم التماس من سلطة بطريك الموارنة والاستقلال بسلطته محتجاً بما خوله المجمع الافسسي (في عمل ٧ قسم ٢) لمطارنة قبرس من الاستقلال عن بطريك انطاكية في ترقية اساقفتهم الى الاسقفية فحسب منشقاً عن بطريركه ومتحدداً مع تيموثاوس مطران النساطرة فالجئ الى ان يتلو دستور ايمانه بحضرة اندراوس رئيس اساقفة رودس ومهما يكن من امره فهو فرد ورعيته في قبرس فريق يسير من الموارنة فن لا يقنمه كلما اوردناه من الادلة لا يسوغ له ان يعيب الملة كلها بعمل بعض افرادها كما لا تعاب الكنيسة اللاذقية بالكثيرين الذين خرجوا عن طاعتها وعصوها

لانشاء ان نختتم هذا الفصل دون ان نذيله بما كتبه العلامة السمعاني (في المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٥٢٣) متكلاماً في برآة البابا اوجانيوس الرابع في شان اقرار تيموثاوس مطران الكلدان واسحق قاصد الياس مطران قبرس على الموارنة بالايمان حيث ذكر السمعاني فقرة من البرآة المذكورة قال فيها البابا « لا يجسر احد من الشعب والاكليروس من الان وصاعداً ان يدعو مطران الكلدان واسقف الموارنة المذكورين وشعبهما واكليسهما هرطقة او ان يصنع الكلدان نساطرة ومن خالف امرنا هذا نأمر اسقفه ان يحرمه الى ان يصنع الترضية الكافية او يفرم مجزاء اخر زميني يراه الاسقف » وادف السمعاني ذلك بقوله انظر الى الفرق الذي وضعه البابا بين اسمي الموارنة والنساطرة فلما كان الموارنة لم ياخذوا اسمهم عن مبدع نهي عن ان يسموا هرطقة فقط واما النساطرة فلما كانوا اخذوا اسمهم عن نسطور المبتدع نهي عن ان يسموا هرطقة ونساطرة وهذا ما رعاه باجيوس اذ كتب عن الموارنة في تاريخ سنة ٦٣٥ عد ١٣ « بل ان

تسمية هذا الشعب نفسها موارنة ينج منها انهم لم يسموا بهذا الاسم نسبة الى مارون  
 مبتدع فان العادة المستمرة في المشرق والمغرب ان الهراطبة الذين يرجعون الى  
 الايمان الكاثوليكي ان كانوا غربيين كاللواتاريين والكونيين دعوا كاثوليكين وان  
 كانوا شرقيين فان كانوا يعاقبة دعوا سرياناً وان نساطرة تسموا كلداناً وفيهم بذلك  
 انهم سريان كاثوليكيون وكدان كاثوليكيون ٠٠٠ واما الموارنة فهذا كان اسمهم  
 دائماً والاحبار الرومانيون يسمونهم به من ايام البابا انوشنسيوس الثالث ويسمى  
 بطريركهم بطريرك الموارنة الانطاكي والناج من ذلك نتجاً لازماً ان هذا الاسم  
 دل دائماً على شعب كاثوليكي « انتهى كلام باجيوس

## مقالة تاسعة

❖ في تاريخ الموارنة في القرن السادس عشر ❖

❖ عد ٤٦ ❖

❖ في بعض حكاهم واعيانهم في هذا القرن ❖

كان في هذا القرن كثيرون من مقدمي الموارنة ومشائخهم يلون قومهم من  
 قبل ولاية دمشق او اطرابلس او عزير وما يليها وقد ذكرنا في تاريخ القرن الخامس  
 عشر ان المقدم عبد المنعم الثاني مقدم بشري توفي سنة ١٤٩٤ وخطمه ابنه يوسف  
 ثم توفي يوسف وخطمه ابنه المقدم الياس بن يوسف المذكور وزى البطريرك  
 اسطفانوس الديهبي روى في تاريخ سنة ١٥١٤ ان البطريرك سمعان الحدي التمس  
 من البابا لاون العاشر في جاتي ما التمس منه ان يكتب رسالة الى المقدم الياس بن  
 يوسف من بشري ليكون غيوراً على قومه اهل جبل لبنان وروى في تاريخ سنة

١٥١٥ ان الحبر الروماني انفذ الرسالة المطلوبة الى المقدم الياس المذكور وعنه بها  
 على ان تكون له العناية بامر الدين الكاثوليكي واليقظة لسياسة ملته ثم توفي المقدم  
 الياس سنة ١٥١٩ ولم يكن له الا ولد قاصر اسمه يوحنا فتغلب على المقدمة كمال  
 الدين بن عبد الوهاب المعروف بابن عجرمه من قيطو وتزوج بسنت الملوك ابنة  
 الشيخ علوان بن قر من بشري وكانت ذات ثروة عظيمة فبنى برجاً بقيطو وحكم  
 الجهة الشمالية من البلاد يظهر ان بشري والجهة الجنوبية لبثت بهودة المقدم يوحنا  
 وسمي عبد المنعم ايضاً ففي سنة ١٥٣٧ كان اجتمع بيلوزا ولما قدم مقدم بشري يوحنا  
 المذكور لم يرد ابن عجرمة ان يلاقيه او يقف عند دخوله فظننه المقدم يوحنا بالرمح  
 فقتله ودفن بقيطو شرقي كنيسة مار سركيس وفي سنة ١٥٤٧ كان مقتل المقدم  
 عبد المنعم يوحنا فان ست الملوك ارملة ابن عجرمه رغبة في اخذ ثار زوجها استدعت  
 اليها حماده رئيس الحمادية الذين اتوا من بلاد العجم الى قيصز بلبنان واتفقت مع  
 نصاري ملكية من عين حليا فاكلوا المقدم في خارج داره ولما خرج سحراً وشبوا  
 عليه وقتلوه ودخل الملكية الدار وقتلوا اولاده ولما انتشر الخبر اسرع اهل بشري  
 في طلب القاتلين فادركوهم في محل يسمى الخرائص فقتلوا حماده وبعضاً من  
 ارفاقه وانقضت بمقتل يوحنا هذا ذرية المقدم سينا وانتقلت الى ذرية قر وسعي  
 المقدمون من ذرية قر العناحة نسبة الى عين حليا لان رجلاً من عين حليا اسمه  
 عز الدين تزوج بنت حسام الدين بن ايوب بن قر مقدم بشري سنة ١٤٣٠ فولد  
 منها حسام الدين وهذا رزق اربعة اولاد وهم موسى ورزق الله وداغر وعاشينا  
 ولما انقرضت سلالة سينا اخذ هؤلاء الولاية على جبة بشري ويظهر ان الذي اخذ  
 الولاية منهم هو رزق الله اذ روى الدويهي في تاريخ سنة ١٥٥٧ ان رزق الله  
 هذا مقدم بشري كان حاضراً مع البطريك وثمانية مطارين ونحو اربعمائة كاهن  
 في تقديس الميرون يوم خميس الاسرار من السنة المذكورة وروى في تاريخ سنة

١٥٧٠ ان رزق الله هذا كان قد تولى المقدمة من قبل الامير منصور بن عساف وكان مجدداً في تعمير البلاد وجباية مال الحكومة وكانت فتنة بينه وبين اخيه عاشينا لان عاشينا لم يكن حسن السيرة بل كان يسطو على الناس وينهب ويقتل فحق عليه اخوه المقدم رزق الله وابنه اشد التائب فرحل الى حصرون وكان متزوجاً بامرأة منها واخذ يهدد اخاه باقتل فاصح البطريرك ما بينهما واعاد عاشينا الى البرج الذي كان قد بناه في اسفل بشري لكنه لم ينكف عن طريقته السيئة ونفرت القلوب منه وشكى الى نائب اطرابلس بانه سلاج قفلاً في المسقية فاراد رزق الله ان يستريح من شره فدبر على قتله ودعاه اليه الى البرج الذي في اعلى القرية وكان قد توامر مع رجال من الضنية على قتله وكفوا له في البرج ولما دخل اليه اغتالوه وسمع البطريرك فاقى الى بشري وحرّم رزق الله على مسمع الجور وطلب صاحب القفل الى المقدم ان يرد له ما سلب منه قهراً من ذلك فدعاه الى المحكمة ونزل المقدم الى اطرابلس مع مشايخ القرى للمحاسبة على الخراج وحضر الى القاضي فلم يقدم صاحب القفل بيته ولا شاهداً فتأجلت الدعوى الى اقامة بيته ثم عاد المقدم بعد مدة الى اطرابلس ورقبه صاحب القفل حتى دخل الحمام فرشا الحارس في الحمام وختم طرف عمامة المقدم بسمة بضاعته ولما خرج من الحمام امسكه بيده وقال لا يحل لك يا مقدم ان تأكل مال المسلمين. واخذه الى امام القاضي وراه سمة بضاعته على عمامة المقدم فحكم القاضي عليه فربطوه في ذنب حصان وجروه حتى قضى اجله وهو بريء من تلك الآهمة

وبعد مقتل المقدم رزق الله تولى المقدمة سنة ١٥٧٣ اخوه داغر وعساف بن موسى اخيهما من قبل الامير منصور بن عساف وارسل الامير رجلاً قتلوا موسى وداود ابني شلندي من بشري حمي المقدم رزق الله وقيل انهما عملا على قتل صهرها وخاف اقارب بني شلندي فزلوا الى اطرابلس وشكوا المقدم داغر

بانه تسبب بقتل نسيدهم فطيب نائب اطرابلس خاطرهم ولما ارسل جاني المال الى بشري امره بقتل المقدم داغر وبعد ان جبي مال القرية ركب حصانه وطعن المقدم داغر برمح فقتله ثم ان الامير منصور عساف قتل المقدم عساف ابن اخي داغر وولى جبة بشري ابا سلهب القريني وكان ذلك مخالفاً لرضى ابي منصور جيش مدير الامير منصور . وفي سنة ١٥٧٤ وقعت النفرة بين ابي سلهب القريني المذكور وانسيائه وبين البشراية وقتل القرينية رجلين من بشري عند العين التي تحت بقاعكفره وقدمت الشكوى الى الامير منصور فعزل الامير منصور ابا سلهب القريني بتدبير الشيخ ابي منصور جيش عن مقدمة الجبة وولى مكانه مقلد بن الياس واشرك معه في الولاية الشدياق يوسف ابا رعد المعروف بخاطر ابن الشدياق شاهين المحصر وفي من بيت مشروق واما اهدن فكان ثلاثة شامسة يدبرون امورها

وفي سنة ١٥٧٩ قدمت الشكوى الى الباب العالي على الامير منصور عساف بقتله ابن شبيب حاكم اطرابلس وامراء فتقا وغيرهم فامر السلطان بجعل اطرابلس باشاوية لكسر شوكة الامير منصور وجعل يوسف باشا ابن سيفا التركاني والياً عليها فطلب المقدم مقلد والشدياق خاطر فهرب الامير مقلد الى جبة الشوف فأت هناك وله صبي اسمه جمال الدين يوسف وبت اسمها ست البنات على ان يوسف باشا رضي عن الشدياق خاطر وكتبه وامنه واعاده الى ولاية جبة بشري وجعل الشدياق باخوس بن صادر الحدشيتي شريكاً له في الولاية وتوفي الشدياق باخوس المذكور سنة ١٥٩٤ وخلفه ابنه الشدياق فرج في تدبير جبة بشري مع الشدياق خاطر

وقد اشتهر بهذا العصر الشيخ جيش بن موسى بن عبد الله بن مخائيل فانه انتقل من قرية يانوح ببياله الى نيزير بعد ان دوح السلطان سليم الاول

العثماني سورية ومصر وامنها وولي الامير عساف على كسروان وبلاد جبيل فاقام  
 الشيخ حيش بغزير عند الامير عساف وكان له ثلاثة بنين يوسف ومينا وسليمان  
 وتوفي الامير عساف ١٥١٨ وتوفي بعده ابنه الامير حسن فكان يوسف وسليمان  
 ابنا حيش مديري حكمه ثم قتل الامير قتيبه ابن الامير عساف الامير حسن  
 والامير حسين اخويه بيروت وقبض على يوسف وسليمان ابني حيش وحبسهما  
 ثم نقاهما الى مصر ثم توفي الامير قتيبه بن عساف وخلفه الامير منصور ابن اخيه  
 حسن فرد الشيخين يوسف وسليمان ابني حيش الى خدمته سنة ١٥٢٣ ولما خنق  
 محمد انا بن شعيب حاكم اطرابلس على الامير منصور فارسل الامير اليه سنة  
 ١٥٢٨ ابني حيش وعبد المتعم الآتي ذكره فقتلوا ابن شعيب والحقوا به ابنه في  
 جامع طيلان باطرابلس واصلحوا نفوسهم مع القاضي حكيم ابرياء  
 ولما توزع النشاق ( ضريبة للحكومة وقال بعضهم يراد به زمرة من الجند )  
 على ولاية الشام سنة ١٥٧٢ واصاب جية بشري منه واحد وعشرون الف سلطاني  
 وقيمة السلطاني ثلثا القرش واصاب دير قنوين منه مائتا سلطاني وضبطت  
 الحكومة الدير فاستفكك البطريرك ميخائيل الرزي بعناية الشيخ ابي منصور حيش  
 وهو الشيخ يوسف المذكور على ما يظهر ولما حدث القتال بين القرية وبين  
 اهل بشري عني الشيخ ابو منصور حيش بهزل القرية عن حكومة الجبة وولي  
 عليها مقلد بن الياس كما مر وتوفي الشيخ ابو منصور يوسف حيش سنة ١٥٨٣  
 وخلفه في تدبير ولاية غزير اخوه الشيخ ابو يونس سليمان ولما قتل يوسف باشا  
 سيفا الامير محمد العساف وهو آخر الامراء بني عساف وتزوج امرأته قبض  
 يوسف باشا على سليمان حيش المذكور وعلى منصور ابن اخيه مينا وقتلها سنة  
 ١٥٩٣ وهرب ولداها يونس وحيش الى الشويفات ملتجئين الى الامير محمد بن  
 جمال الدين التوخي هذا ما ذكره العلامة الدويهي في تاريخه ونقله عنه الشيخ

طنوس الشدياق في تاريخ الاعيان وفي ذلك نظر فان كان الشيخ يوسف والشيخ سليمان جيش انضويا الى خدمة الامير عساف سنة ١٥١٨ فلا بد ان كان عمرها حينئذ نحواً من عشرين سنة على الاقل فيتمبر تصديق الرواية ان الشيخ سليمان خاصة عاش ثلاثاً وتسعين سنة واطن ان في النسب خطأ وان ابا منصور يوسف و ابا يونس سليمان هما غير يوسف وسليمان ابني جيش اللذين خدما الامير عساف سنة ١٥١٨ والله اعلم

وكان من اعيان المورانة وحكامهم في هذا القرن مالك ابن النيث ذكره البطريق الدويهي في تاريخ سنة ١٥٢٣ فقال كان متكماً على العاقورة اي حاكماً بها وكان صاحب همة واقدم وسار الى دمشق وليث بها مدة فاغتم المتأولة فرصة غيابه وانتلوا من حراجل الى قرية تدمر التي فوق يانوح فعمروها واستوطنوا بها وعلم بذلك الشيخ مانك فحمل عليهم وطردهم من هناك واخذ كل ما كان لهم الى العاقورة وروي في تاريخ سنة ١٥٣٤ انه كان فيها خصام بين مالك شيخ العاقورة وهو من غرض المينية وبين هاشم المعجمي فكبس مالك جبة المنيطرة مرتين واحرق قراها فاتنق اهل هذه القرى ومن كانوا من حزب القيسية في العاقورة واكنوا للمالك في طريق الجرد فقتلوه غيلة فسار حش وحرفوش اخوا مالك الى دمشق يشكون الى نائبها فكتب الى الامير منصور عساف ان يقبض على الغرماء ويرسلهم اليه فارسل الامير منصور عبد المنعم ابن عم هاشم ومعه رجال واخو مالك لتقبض على هاشم وقتلي مالك فانهزم هاشم الى الاصرء الحرافشة لا تذا بهم فخانوه بسعاية عبد المنعم ابن عمه اذ تعهد لهم بقتل الامير منصور عساف وتسليةهم اقطاعه فاغتالوا هاشماً وزموه في بئر عند الكرك يسمى باسمه ووجس اهل العاقورة وفر القيسية منهم الى اطرابلس والمينية الى دمشق وخت العاقورة من السكان سبع سنين وقد ذكرنا ذلك في عدد ٩٦٠



واما هاشم المعجمي الذي ولاه الامير منصور عساف على بلاد جليل وابن عمه عبد المنعم الذي جملة دهقانا على امواله وبنى له داراً في غزير قتل فيها كما مر في العدد المذكور من كتابنا هذا فلا نظن انهما كانا من الموارنة والنساب آل هاشم في العاقورة الى هاشم المذكور لانراه صحيحاً بل نرى الاظهر ما نقلناه في العدد المذكور عن خط الصالح الذكر الشهير بمعرفة الانساب للبطريك بولس مسعد وهو ان نسبة هؤلاء المشايخ انما هي الى هاشم اخذ ابناء الشيخ ايوب ابن الشماس توما الاقبي ذكره

الشيخ ايوب ابن الشماس توما من العاقورة ذكره العلامة الدويهي في تاريخ سنة ١٥٣٤ فقال واما الشيخ ايوب واخوه فضول ابنا الشماس توما فسكننا عند دير القديس ادنا كرسي اسقفية العاقورة وساعدهما الله على تعمير قريتهما وبالا امرآ من نائب دمشق بان يجمعا سكانها (الذين كانوا قد تشتتوا كما مر) وان يكونا مشايخ فيها وولد لايوب ثلثة بنين وهم هاشم المار ذكره وضاهر ورعد واشهرهم هاشم جد آل هاشم مشايخ العاقورة

وفي سنة ١٥٤٥ انتقل الشدياق سر كيس الخازن من قرية جاج ببلاد جليل الى قرية البوار بالفتح لاستحواذ الامن والراحة في ولاية الامير منصور عساف ثم انتقل من البوار الى قرية بلونه بجوار مجلتون وتوفي الشدياق سر كيس سنة ١٥٧٠ وله ابان ابو صقر ابراهيم وابو صافي رباح وفي سنة ١٥٨٤ توفي الابير قرقاس المعني في مغارة جزين منهزماً من امام ابراهيم باشا والي مصر الذي كان السلطان قد ارسله للتسكيل بولاية لبنان لاتهمهم بسلب خزينته في جون عكار فارسلت ارملة الامير قرقاس ابنيها الاميرين فخر الدين ويونس الى بلونه مع الشيخ كيوان الماردني من دير القمر فخباهما عند الشيخ ابي صقر ابراهيم الخازن ابن سر كيس ولما انصرف ابراهيم باشا عاد الاميران فخر الدين ويونس الى اعيه

عند خالهما الامير سيف الدين التوخي ولما بلغا اشدهما ردهما خالهما الى ولاية  
 ايهما بالشوف فذكرهما معروف الشيخ ابراهيم الخازن ودعاه الامير فخر الدين  
 اليه وجمعه مديراً لحكومتهم وجعل اخاه رباحاً دهماً لاملأه في آخر هذا  
 القرن سنة ١٦٠٠ فكان ذلك سبباً الى تقدم الاسرة الخازنية في المناصب كما  
 سوف ترى

الشيخ كيوان الماردني من دير القمع هذا كان مديراً لحكومة الامير قرقاس  
 ابن الامير فخر الدين الاول ولما توفي الامير قرقاس سنة ١٥٨٤ عني كيوان  
 يتخبطه ولديه فخر الدين ويونس عند الشيخين ابراهيم ورباح الخازن كما مر ولم  
 نعلم شيئاً آخر من امر هذا الرجل

الشيخ يوسف بن شكيان الحصاراتي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٢٢  
 فقال ان عبد السار الكردي حاكم البترون قصد ان يعصى الامير منصور بن  
 عساف فجهز له الامير اربعين رجلاً قتلوه والحتموا به اباه وولى مكانه يوسف بن  
 شكيان الحصاراتي وصرفه ببلاد البترون لاشتهاره بالانزاهة والعدل والشجاعة  
 ومن نكبات الموارنة في هذا القرن قتل جم غفير منهم في قبرس عند  
 فتح العثمانيين لها سنة ١٥٧٠ فقد انبأنا الدويهي في تاريخ السنة المذكورة ان  
 الذين قتلوا من الموارنة حينئذ كانوا نحو ثمانية عشر الفا وكان اثنى عشر الف  
 رجل منهم قد اعتصموا بقرية اسمها كاياسباسي على قمة الجبل خلف لهم اذا  
 استسلموا اليهم لم يضرروا بهم بل يردون اليهم قراهم ويولونهم عليها فلما نزلوا  
 اليهم قتلوهم عن آخرهم فكان عدد قتلى الموارنة حينئذ ثلثين الفا  
 والذكية الثانية انه لما وزع القشاق على بلاد الشام سنة ١٥٧٢ واصاب اهل  
 جبة بشري منه واحد وعشرين الف سلطاني كناية عن اربعة عشر الف قرش  
 فاكثر حياة هذه الضريبة من الصرامة والقسوة على الاهلين حتى اضطر كثيرون

منهم الى الفرار وهتت قراهم من السكان وذكر الدويهي من هذه القرى سبل  
وبهران ومترت والناوس واديت وكفرفو وراس كيفا وسرعل ونيجا وحيرونا  
وبرحليون ورشدين وبقرقاشا

✽ عد ٤٧ ✽

✽ في بطاركة الموارنة في القرن السادس عشر ✽

✽ واولاً في البطريرك موسي المكارى ✽

فرغنا من الكلام على هولاء البطاركة في القرن الخامس عشر بذكر  
البطريرك سمعان الحدي ووفاته في اواخر شهر تشرين الثاني سنة ١٥٢٤ وفي  
الحادي عشر من كانون الاول من السنة المذكورة اجتمع الاساقفة واعيان  
الاكيروس والشعب وانتخبوا موسي بن سعادة من قرية الباردة بعمار وكان راهباً  
في دير السيدة بحوقا وكان البطريرك سمعان الحدي سائقه قد ارسله سنة ١٥٢٢  
الى البابا ادريانوس السادس وبعد عودته رقه الى الاستقمية كما مر وقال فيه  
العلامة السمعاني (في المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٥٢٢) نقلاً عن تاريخ الدويهي  
« انه كان ذا عبادة جزيلة وغيره متقدة دخل الى رومة واحضر درع التثبيت  
للبطريرك سمعان ( الحدي ) وصنف قصيدة سريرية في سفره الى رومية وقصيدة  
اخرى في مدح يوسف بن يعقوب وانشأ املاگاً كثيرة لدير قنوبين وترك له  
عند وفاته روة وافرة وحزن على موته شعب الموارنة كاهم ودفنوا جسده الطاهر  
في مغارة القديسة مارينا بالبكاء والنوح وبعد دفنه جعلوا مخدعه الذي كان قرب  
باب كنيسة السيدة مبيداً ونصبوا فيه مذبحين على اسم الرسواين بطرس وبولس  
كي لا يسكن هناك احد بعده »

وقال السمعاني بعد ذلك ان في دير الكرسي البطريركي المذكور اربع  
رسائل من الاجبار الاعظمين منفة اليه ولدي منها اربع نسخ منقولة عن

اصولها الاولى من البابا اكليمينصوس السابع مؤرخة في ٢٥ من كانون الثاني سنة ١٥٣١ والثانية من بولس الثالث مؤرخة في شهر كانون الاول سنة ١٥٤٢ والثالثة من بولس الرابع مؤرخة في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٥٥٦ والرابعة من بيوس الرابع مؤرخة في اوائل ايلول سنة ١٥٦٢ . وقد ارسل البطريك موسى الى هذا البابا جيورجوس مطران دمشق لينوب عنه وعن ملة الموارنة في المجمع التريديتي وهذا ظاهر من رسالة هذا البابا اليه حيث يقول « قد قابلنا بارياح اخانا المحترم جيورجوس مطران دمشق الذي حمل رسالتك الينا » الى ان يقول واما رغبةكم في ان ترسل المطران المذكور الى المجمع التريديتي فلم زر الاجابة اليها لازمة ولا سيما لانه لا يعرف اللاتينية ولا يحسن الكلام بالاطالية فلا يتمكن من بيان ما يراه ولا من فهم ما يبحث عنه ولهذا رأينا الاولى انكم متى سحت لكم الفرصة ترسلون الينا رسالة تقرون بها بانكم خاضعون اتم واساقتكم واكليسكم لجميع مراسيم المجمع التريديتي وتبتون كل ما اثبتته وترذلون كل ما رذله كما صنع اخونا المحترم عبد يشوع بطريك الكلدان قبل سفره من عندنا عن عهد قريب »

وفي ايام هذا البطريك جدد وايد البابا اكليمينصوس السابع في ١١ ايلول سنة ١٥٢٨ منح الغفران الذي كان سألته البابا لاون العاشر قد انعم به على من يزورون كنيسة الكرسي البطريكي في عيد ميلاد الخالص وختائه وظهوره لتبشير (النفطاس) وصعوده وحلول الروح القدس (المنصرة) واعياد ميلاد يوحنا المعمدان واثقال العذراء والقديسين بطرس وبولس ووجود الصليب بحيث ان يترفوا ويتناولوا القربان الاقدس في تلك الايام ويتبرعوا بدفع صدقة ما للكرسي البطريكي او اتميم غيره من كنائس الطائفة وكذلك منح البابا بيوس الثالث في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٥٤٢ غفران سبع سنين وسبع اربعينات

للموارنة كل مرة تلا احدثهم امام صورة المصارب خمساً الصلوة الربانية والسلام  
 الملكي بحيث ان يكونوا تائبين ومترفين حقيقة او يقصدوا الاعتراف في الازمنة  
 المرسومة ثم ان البابا يوس الرابع فوض الى البطريرك موسى المذكور في رسالته  
 المنفذة اليه في اول ايلول سنة ١٥٦٢ ان يحل من التاديبات البيعية جميع الهراطقة  
 والمشائين والمارقين سواء كانوا من الموارنة او من اية ملة كانت وأثبت العقارين  
 المنوحة من سلفائه وترى هذه المراسيم الحبرية في ذيل المجمع اللبناني المطبوع  
 حديثاً

ومن اعمال البطريرك موسى المذكور انه ارسل سنة ١٥٢٧ انطونيوس  
 مطران دمشق اطلب التثبيت من الحبر الرماني فوقع بيد اللصوص بالبحر  
 وسلبوا ما كان معه حتى رسائل البطريرك والاساقفة الى البابا ثم استنكف نفسه  
 ودخل الى رومة ونال حظوة لدى البابا اكليمنصس السابع وسلم اليه منشور  
 الغفران المار ذكره ودفع اليه توصية الى المومنين ليتصدقوا عليه ولم يرسل درع  
 الرياسة الى البطريرك لتفقدان رسالته وفي سنة ١٥٣٠ ارسل البطريرك رسالتين الى  
 البابا اكليمنصس السابع مع بعض المرسلين يحقق له دوام خضوع ملته للكرسي  
 الرسولي ويخبره عن الضنك الحاصل عليهم ويسأله ان يكرم عليه باللباس الكهنوتية  
 وان يجعل الكردينال ستاكروس وكيلاً للملّة الموارنة قاجابه البابا في ٢٥ كانون  
 الثاني سنة ١٥٣١ انه قد سرّ كثيراً بان شعبه ما برح يزداد عبادة وتقوى  
 واستمساكاً بعرى الايمان الكاثوليكي وانه عين الكردينال المذكور وكيلاً برومة  
 لامة الموارنة وهو الذي ارتقى السدة الباباوية بعداً ودعي صرشلوس او مرسل  
 وفي سنة ١٥٤٢ ارسل البطريرك رسالة الى البابا بولس الثالث مع احد المرسلين  
 سأل قداسته فيها ان يوصي رئيس رهبان القديس فرنسيس ان يرسل اليه ستة  
 كهنة لينشأوا مدرسة بلبان لتعليم بعض الشبان اللغنة اللاتينية مينا له انه من مدة

طويلة لم يأت احد من قبل الخبر الروماني لزيارتهم ولا استطاع هو ان يرسل  
 احداً يعرف اللغة الى قداسته واثبت الدويهي ترجمة جواب البابا على هذه الرسالة  
 في الفصل ١٦ من كتاب رد التهم وفي سنة ١٥٤٥ ارسل كرلوس الخامس عاهل  
 جرمانيا الى البطريرك موسى بدلة جميلة لخدمة الاسرار الالهية مع الطيب ابراهيم  
 العاقوري قائل الدويهي وهي محفوظة الى الان في دير قنوين . وفي سنة ١٥٥٣  
 اخذ جابي المال من قبل والي اطرابلس زيادة على المال المطلوب من دير قنوين  
 فرفع البطريرك موسى عريضة الى السلطان سليمان خان الغازي وكان يومئذ بحلب  
 فصدرت ارادته السنية يامر لقاضي اطرابلس ان ينظر في الدعوى ويامر الجابي  
 ان يرد على دير قنوين ما اخذه منه وتاريخ هذا الامر في ١٥ محرم سنة ٩٦١ هـ  
 ( سنة ١٥٥٤ م )

وفي سنة ١٥٥٥ ارتقى الى السدة الرسولية البابا بواس الرابع فرفع البطريرك  
 اليه رسالة يهنئه بها ويلتمس بركته ودعاءه فاجابه البابا في ١٢ تشرين الثاني سنة  
 ١٥٥٦ وارسل اليه عدة كاملة للتقديس وقد ذكر ذلك الدويهي مفصلاً في الفصل  
 السادس عشر من كتابه رد التهم وفي سنة ١٥٥٧ عقد جمعاً نهار خميس الاسرار  
 وقدس الميرون بمضرة ثمانية مطارين ونحو اربماية كاهن ورزق الله مقدم بشري  
 وجم غفير . وفي هذه السنة انشأ البطريرك كنيسة القديس جيورجوس بقرية  
 شدره من عمل عكار

وفي سنة ١٥٦١ اتفق ان وقع رجل في بئر كنيسة الموارنة باورشليم المعروفة  
 بكنيسة القديس جرجس ومات فحرب الرهبان الموارنة الذين كانوا في تلك  
 الكنيسة وتقي جماعة من القبط دفعوا الغرامة التي توجبت على الكنيسة ووضعوا  
 يدهم عليها فأخذ البطريرك موسى امراً من مصطفى باشا والي دمشق الى قاضي  
 القدس مؤرخاً في اخر شهر محرم سنة ٩٧٢ هـ الموافقة سنة ١٥٦٤ للميلاد ان

يسمع دعوى البطريرك ويرفع يد القبط عن الكنيسة فسار البطريرك الى القدس ومعه الدراهم اللازمة لاسترداد الكنيسة وكان رئيس رهبان الفرنج اسمه بونيفاس فافتنع البطريرك ان لا يدعي القبط ولا يحضر الدراهم بل ان يقضي جماعته الموارنة فروضهم الدينية عند رهبانه في القدس في كنيسة المخلص لكونهم قلائل وكان لهم مذبح في كنيسة العلية الصهيونية واذا جار الزمان وخرج الرهبان اي رهبان القديس فرسيس من القدس فبقي كنيسة المخلص بيد الموارنة فافتنع البطريرك بذلك وعدل عن استرداد كنيسة القديس جرجس ومداعاة القبط واشترى بالدراهم داراً في القدس لجماعته وهذا ظاهر من رسالة كتبها البطريرك موسى الى البابا بيوس الرابع وارسلها مع الاب بونيفاس المذكور عندما اتقضت مدة رياسته وعاد الى رومة

ودخلت سنة ١٥٦١ ولم يزل البطريرك درع الرياسة والتثبيت بالنوع المعتاد وان توارثت عرائضه الى الاحبار الرومانيين ونههم عليه كما رأيت لان الرسائل المرسلة مع المطران انطونيوس المذكور ابلغها للصوص ولم يتيسر له كل هذه المدة ان يرسل اهداً من ابناء ملته يطلب له التثبيت ففي هذه السنة بلغه ان القس جرجس القبرسي يعرف اللغة الايطالية فدعاها اليه واصره ان يسير الى رومة وودفع اليه رسالة منه ورسائل من اساقفة الملة واعيانها الى البابا بيوس الرابع اطلب درع الرياسة وارسل معه ست برآت من اسلافه لبطاركة الموارنة ولما وقف البابا على هذه الرسائل انعم على البطريرك بدرع الرياسة وارسل له مع قاصده عدة كاملة لتتمديس وبرآة النهران السابق ذكرها ومرسوماً يحتم به ان لا يعارض احد روساء الموارنة في الولاية على كنائسهم واوقافهم لان البطريرك كان قد شكى اليه تعدي اسقف الافتسية بقبرس اللاتيني على اوقاف الموارنة وكان البطريرك قد سلم الى القس جرجس المذكور اوراقاً موهورة بمختمه

دون كتابة شيء عليها حتى اذا دعت الحاجة يكتب عليها ما شاء فكتب على احدى هذه الاوراق عريضة الى قداسته ياتس منه ان يرقي القس جرجس الى اسقفية دمشق ويرسله الى المجمع التريدينتي لينوب عنه فيه فامر البابا بترقيته اكراماً للبطريرك واعتذرله عن ارساله الى المجمع لانه لا يعلم اللاتينية وليس ضليماً بالاطالانية كما رأيت انفاً ولا بلغ المطران جرجس الى قبرس تلبث فيها ولم يصل الى البطريرك وبلغت هذه الاخبار الى البطريرك موسى وهو في القدس كما مر فارسل اليه اعلماً يربطه عن الالهيات وكتب الى البابا يشكره لانعامه بدرع الرياسة ويخبره بما كان من تزوير قاصده

وفي سنة ١٥٦٧ كانت وفاة البطريرك موسى في ٩ اذار وله من العمر خمس وثمانون سنة وفي البطريركية اثنتان واربعون سنة وثلاثة اشهر ودفن في مغارة القديسة مارينا كما مر

### ✽ عد ٤٨ ✽

#### ✽ في البطريرك ميخائيل الرزي ✽

في اليوم الثاني عشر بعد وفاة البطريرك موسى (١) اجتمع رؤساء الطائفة واعيانها لانتخاب بطريرك فاجمع رأيهم على انتخاب الحيس ميخائيل بن بوخنا الرزي من قرية بقوفا وكان ميخائيل المذكور اولاً رئيساً على دير قزحيا وعلى المحبسة لكنه رغبة في العزلة عن الناس ترك رياسة الدير واقام بمحبسة القديس يشاي القريبة من الدير ولما انتخب للبطريركية تمتع جداً من قبولها فالح عليه

(١) نص الدويهي في تاريخه ان البطريرك موسى توفي في التاسع من اذار ثم قال انه في اليوم الثاني عشر (يفهم منه بعد وفاته) اجتمع رؤساء الملة وانتخبوا البطريرك ميخائيل فيكون انتخابه في ٢١ اذار وقتل عنه كويان في المشرق المسيحي ان انتخابه كان في ٣١ اذار فلا نعلم هل الخطاء في العدد الاول وصوابه في ١٩ اذار او في العدد الثاني ودوابه في ٢١ اذار والاظهر انه توفي في ١٩ اذار كما رواه الدويهي في كتابه رد التهم اه



الاساقفة والاعيان بان يخضع لشئنة الله فقبل البطريركية على كره منه ثم ارسل  
 استقفاً يسمى يولوس لزيارة شعبه بقبرس وامره ان يرسل اليه الشمس لوقا من  
 قبرس لعله بانه رجل فصيح خبير بلغات الافرنج ولما اتى اليه رفاقه الى درجة  
 الكهنوت ومقام البردوط وارسله الى رومة مصحوباً برسائل الطاعة وشهادات  
 رؤساء الملة الى الحبر الروماني طلباً لتثبيتته وسر لوقا المذكور بقبرس فوجد المسافر  
 العثمانية محاصرة الجزيرة فاضطر ان يبقى فيها سنة كاملة وبعد رفع الحصار سافر  
 الى رومة ووقعت شبهة برسالة البطريرك لانها متهورة بنجم جديد وكانت الانكار  
 متبهة بسبب التزوير الذي كان الحوري جرجس التبرسي قد اقدم عليه قبله  
 فتوقف تثبيت البطريرك ثم ان الاب ايرونيوس فستوس رئيس رهبان القديس  
 فرنسيس انتقضت مدة رياسته فضى زور البطريرك قبل سفره الى رومة فصحبه  
 البطريرك بمريضة اخرى الى البابا بين بها طاعته والتماسه ددع الرياسة فقدمها  
 الرئيس الى قداسته على يد الكردينال كارافا وكيل الموارنة برومة فسر بها الحبر  
 الروماني وحاشيته وهم بتثبيت البطريرك واجابة مطالبه فاذا كتابات وردت من  
 قبرس قيل فيها ان البطريرك الجديد اصله يعقوبي خلافاً لما يقوله عنه ايرونيوس  
 المذكور فتشوشت الحواطر وامر البابا الكردينال كارافا ان يستقصي في هذه  
 الاخبار وكتب البابا والكردينال كارافا والاب ايرونيوس الى رئيس القديس الاب  
 فرنسيس ان يرضي عاجلاً الى لبنان ويفحص جيداً عن البطريرك الجديد وسيرته  
 ومعتقده واصله وان يطوف في البلاد يستوضح يقظاً صحة الاخبار عن البطريرك  
 وعوائد ملته وكانت رسالة البابا مؤرخة في ٨ حزيران سنة ١٥٦٩

فسار الاب فرنسيس المذكور عاجلاً الى لبنان واطلع البطريرك ميخائيل على  
 الرسائل الواردة له فامر انبطيريك في آخر تشرين الثاني من السنة المذكورة  
 باجتماع رؤساء الكهنة وعلماء الامة وقص عليهم ما ورد عليه من التهم فتهتف

جميعهم كمن فم واحد ان لا اصل لهذه التهمة الشنعاء وان بطريركهم صحيح المعتقد  
 جزيل التقوى والقداسة وكتب المجتعمون تقريراً وممن وقعوا عليه رئيس القدس  
 المذكور والاسقف داود الحدتي وسركيس الدويهي اسقف اهدن وجرجس بن  
 صرواص اسقف بشري وسركيس الرزي اسقف عرقا وغيرهم وأثبتوا بهذا  
 التقرير ان البطريرك قويم الايمان حسن السيرة حميد الخصال مازاغ قط عن  
 ايمان اباؤهم وانهم اكرهوه على قبول البطريركية ومما كتبه البطريرك عن نفسه  
 « ان كنت غيرت عادة من عوائد الكرسي الانطاكي فاكون مواخذاً امام الله  
 والكرسي الرسولي »

وسبب هذه التهمة ان اهل بقوفا قرية هذا البطريرك كان بعضهم وهم  
 سكان المحلة السفلى قد مالوا الى اليعقوبية باغواء ديوستوروس بن ضو اليعقوبي  
 فوثب عليهم اهل اهدن ودكوا منازلهم وطردوهم من البلاد واما بيت الرزي  
 الذين كانوا يسكنون المحلة العليا من القرية فصانوا نفوسهم من الضلال لكنهم  
 اضطروا الى الهجرة من قريتهم الى قرية كفرحورا بالزاوية وما برحوا الى اليوم  
 يحافظون على ايمان اباؤهم وقام منهم ثلاثة بطاركة دبروا الكرسي الانطاكي نحو  
 احدى واربعين سنة قال الدويهي الذي نقل هذه الاخبار عن كتابه في رداتهم  
 (فصل ١٦) « وما زال اعتابهم الى اليوم حكماً على زاوية رشين يقومون  
 بمعاودة الكرسي البطريركي بكل جهدهم كما يفعل الآن الشيخ ابو شديد ضاهر  
 خليفة الشدياق انطونيوس بن الرزي »

ثم ان البطريرك ميخائيل ارسل الى البابا غريغوريوس الثالث عشر المطران  
 جرجس البساقوتي والحوري اقليمس الاهدني معجولين برسائل منه ومن  
 رساء الامة يؤدون بها فروض الطاعة ويتمسون درع الرياسة للبطريرك ولما  
 اطاع البابا على الرسائل سر بها وارسل الى البطريرك رسالة مؤرخة في ١٤ شباط

سنة ١٥٧٧ سنذكر ملخصها وارسل مع القاصدين الى البطريرك الاب جوان باطيسا (يوحنا المعمدان) اليان والاب توما راديوس من اليسوعيين وامرهما ان يفحصا عن ايمان الموارنة وطاعتهم وكتبهم وعوائدهم وارسل معهما للبطريرك عدة كاملة للتقديس ورسالة يوصيه بها بالابوين المذكورين ولما بلغنا مع القاصدين البطريركين الى قلوبين رحب البطريرك بهم وامر باجتماع الاساقفة وروساء الاديار واعيان الشعب قاتر امامهم بانه ماروني ابن ماروني متشبه بالخضوع لصاحب الكرسي الروماني واقسم على انه يقبل كل ما يقبله ويرذل كل ما يرذله ثم كتب ذلك في صفحة وطواها وقال هذا هو اعتقادي عليه احبي وعليه اموت ثم استاذن جوان باطيسا البطريرك ان يطوف ببلاد الموارنة ويطلع على كتبهم وعوائدهم وكان يعلم العربية ويحسن قراءة الخط الكرثوني فسر البطريرك بذلك وكتب رسالة بخط يده الى الاساقفة وروساء الاديار والاعيان ليحسنوا لمتقاه وكرامه ويظلموه على كل ما يجب من الكتب وامر اخاه المطران سركيس والقس جرجس يونان من ايليج ان يرافقه واستمر نحو سنة يجول في الاديار ويفقد الكنائس ويطلع على الكتب وصنع لنفسه ثلاثة دفاتر يكتب في الاول ما يراه من الغلط وفي الثاني ما يلزم استشارة البابا فيه وفي الثالث ما يلزم الكينة والعامية التنيه الى حفظه وبينما كان الناس يتوقعون انعقاد مجمع طائفي وفد امر من رئيس اليسوعيين يطلب به عود جوان باطيسا الى رومة فودع البطريرك في ٢٥ من شباط سنة ١٥٧٩ وسافر وارسل البطريرك معه عريضة للبابا ورسالة الى الكردينال كارافا وبعث معه شاين وهما جبرائيل الاديبي وكسبر القبرسي ليقبسا العلوم برومة

وقد حفظ لنا مرهج بن نيرون الباني في كتابه في اسم الموارنة واصلمهم

ودينهم فقرة من رسالة من هذا البطريرك الى الكردينال كارافا مورخة في ٢٥

آب سنة ١٥٧٨ في شان بعض العبارات التي ادخلها المراطقة على كتبنا ومما قاله  
 « قد يمكن ان يكتب اليكم احد ان في كتبنا كلمات تخالف معتقد الكنيسة المقدسة  
 فثق اخي انا لا تقبل الا ما تقبله الكنيسة المقدسة وان كان في بعض النسخ شيء  
 يخالف ذلك فقد ادخله المراطقة المحدثون بناء على تلك الكتب من زمان طويل  
 فدع كل ريبة وشبهة باستقامة ايماننا فنحن موسسون من اقدم الايام على صخرة  
 ايمان الكنيسة المقدسة الرسولية الرومانية وقد تشبثنا به دائماً ولا نكلمكم بغيرنا  
 فقط بل بالتم والقلب معاً والله شاهد على ذلك »

واما جوان باطيسا فلما بلغ الى رومة مثل بمحضرة البابا ودفع اليه رسالة  
 البطريرك واخبره عن احواله واحوال ملته مثنياً على طاعتهم للكرسي الرسولي  
 وصحة ايمانهم وتقواهم ثم قال انه بسبب اختلاطهم باهل البدع اندس في كتبهم  
 بعض اغلاط واستطرقوا بعض عوائد غير حميدة وسأل قداسته ان ينثى لهم  
 مدرسة في رومة يهذب بها شبانهم المرشحون للدرجات المقدسة فابتهج البابا بما  
 سمعه منه وشكر لله على انه حفظ في الايمان الكاثوليكي شعباً بعيداً بعداً شامخاً  
 عن رومة وفي اول سنة ١٥٨٠ امر جوان باطيسا ان يعود الى لبنان ومعه الاب  
 جوان بردن من اليسوعيين ايضاً وارسل للبطريرك معهما برآة التثبيت ودرع  
 الرياسة وكاساً وحللاً كهنوتية وآية للميرون وقوالب للبرشان وصوراً ومسابح  
 ورسالة للبطريرك يخوله بها لبس درع الرياسة ورسالة اخرى الى الاسقف سركيس  
 والاسقف داود ليتوليا تليسه الدرع والشهادة على ابرازه يمين الطاعة والرسالتان  
 بتاريخ ١٢ اذار سنة ١٥٨٠ وفي عيد انتقال السيدة لبس البطريرك الدرع وحلف  
 يمين الطاعة على موجب الصورة المرسومة في المجمع التريديتي . وعقد بعد ذلك  
 المجمع الطائفي الذي منفرد له فصلاً مخصوصاً

اما الرسالة التي انفذها اليه البابا غريغوريوس الثالث عشر مع قاصديه

والاب جوان باطيسيا فهي المثبتة ترجمتها في الفصل الحادي عشر من ذيل المجمع  
 اللبناني المطبوع حديثاً صفحة ٣٢ وخلاصة ما قال فيها « قد بلغنا ان قيصر الرب  
 غير الخيط الذي حاول اعداء الكنيسة ان يشقوه ما زال محفوظاً على سلامته عند  
 ابناء الروح الذين على بعد ارجائهم ثبتوا غير مترعزين في وحدة الكنيسة الرومانية  
 كما عرفنا مؤخراً من فحوى رسالتك المكتوبة بخط يدك المرفوعة الينا على يد  
 الاخ المحترم الاسقف جرجس والاب الحبيب الحوري اقليمس اللذين اوفدتهما  
 الينا فجن نسدي الحمد لله الذي عزانا بايمانك وتقبل بباطنة المحبة الابوية الطاعة  
 التي اديتموها وشقي كثيراً على اخلاصكم ونصرح باننا قد اتخذناك انت وجميع  
 الموارنة تحت عهدتنا وحماية السدة الرسولية جرياً على آثار سلفائنا الاحبار  
 الرومانيين ونبذل لكم كل ما تقترون اليه من المساعدات واذ كنتم في التماس  
 خلاص نفوسكم لم تزالوا بحول الله حافظين وديمة الايمان فرغبة في مزيد نموكم في  
 سبيل الخلاص والعمل بوصايا الله والكنيسة وحفظ تقليديها رأينا من الواجب ان  
 نحكم بالنصائح الابوية على الاجتهاد في ان ترعوا سالماً ما عهده اليكم سلفاؤنا  
 ولا سيما ايونشسيوس الثالث واوجان الرابع ولاون العاشر فاتنا اقتداء بهم تفهيمكم  
 الى بعض امور ادخلتموها عنكم على ما علمنا عن خطاء منها على ما بلغنا انكم في  
 ذبيحة القداس تزيدون على التقديسات الثلاثة يا من ولدت لاجلنا يا من صلت  
 لاجلنا ارحمنا وهي تمزي الى الثالث كله لذلك نحكم بوجوب حذف تلك الزيادة  
 ونأمر ان الميرون المقدس يكون من زيت الزيتون والبسم الصنف دون ان يخلط  
 بمادة اخرى وان يكون تكريسه يوم خميس الاسرار وان لا يسمح بتوزيع سر  
 التيمت الا للاساقفة وانه لا يلزم مناولة الاطفال سر القربان المقدس ولا ينفى  
 على درايك ان نص الشرع صريح بان درجات القربان الدموية والاهلية  
 التي يحرم معها عند الزواج لا تنمدي الدرجة الرابعة « فهذا خلاصة ما جاء في

## هذه البرآة

على ان زيادة يا من صلبت لاجلنا على التقديسات كانت من عادة الكنيسة  
الانطاكية متى وجهت هذه الزيادة الى ابن الله المتجسد لا اذا وجهت الى الثالث  
وكذا نص على هذه الزيادة القديس يوحنا مارون في شرحه ربة القديس ولذلك  
استمرت ملتنا تستعمل هذه الزيادة بالمعنى المذكور مقصوداً بها ان ابن الله المتجسد  
ومن اقدم الايام اعتاد بعض اهل بطريركية انطاكية ان يزيدوا في آخر التقديسات  
عند توجيهها الى المسيح ايها المسيح الذي صلبت لاجلنا او الذي قمت من بين  
الاموات ارحمنا كما نفعل نحن الآن وكذلك كان الموارنة كباقي الشرقيين يديفون  
في زيت الميرون البلسم وعتاير اخرى فبعد هذه البرآة عدلوا عن ان يديفوا في  
الزيت الا البلسم وكذلك كان كهنتنا يوزعون سر التثبيت كما يصنع كهنة باقي  
الشرقيين الى اليوم اذ يمنعون هذا السر مع سر المعمودية وحفظ بعد هذه  
البرآة توزيعه للاساقفة وخدمهم الا ان يرخص البطريرك لاحد الكهنة بتوزيعه  
كما نص مجمعا اللباني وكان كهنتنا ايضاً يناولون الاطفال كباقي كهنة الشرقيين  
فامتنع بعدئذ هذا الامر عندنا ويظهر ان درجات القرابة المحرمة الزواج كانت  
تصل الى الدرجة الخامسة كما هي الى اليوم عند الروم فاقصر بعد هذه البرآة  
على الدرجة الرابعة

ومن الاحداث التي كانت في ايام البطريرك ميخائيل ان المطران داود الذي  
كان متوكلاً على دير تزحيا انتقل مع الخوري مارون القبرسي والقس يعقوب بن  
حويص الحاقلي الى دير حوقا وهناك رقى دون مشورة البطريرك الى درجة  
الاسقفية القس يعقوب المذكور واستحضر الحليس يونان واخاه القس يوسف ابني  
جلوان من سمر جليل راهبي دير تزحيا فرقاها ايضاً الى الاسقفية فلما علم  
البطريرك بذلك ربط الحليس يونان واخاه وامر الحاكم بمخروجهما من دير تزحيا

واخذ الحيس يونان الى مجبة القديس سمان بالقراديس واخوه القس يوسف  
 سار الى سمر جيل قريته وبعد ثلاثة اشهر نزل المقدم مقلد والشدياق خاطر  
 الحصري وواعيان البلاد فاسترضوا البطريك عنهم وباركهم واذنهم بالعود الى  
 دير قزحيا

وانقل البطريك ميخائيل من هذه الدنيا الى راحة الابرار في ٢١ ايلول  
 سنة ١٥٨١ وقد استمر بالبطريكية اربع عشرة سنة وخمسة اشهر وواحدًا  
 وعشرين يوماً ووصفه الدويهي بانه كان فصيح القلم حسن الخط لين الريكة  
 كثير المبرات

✽ ٤٩٠٤ ✽

✽ البطريك سر كيس الرزي ✽

في اليوم التاسع بعد وفاة البطريك ميخائيل اجتمع الاساقفة وروساء  
 الاديار والاعيان فانخبوا اخاه المطران سر كيس الرزي الى البطريك بحضور  
 قاصدي البابا جوان باطيسا وجوان برون ورفع البطريك والاساقفة عريضة  
 الى البابا غريغوريوس الثالث عشر ورسالة الى الكردينال كارافا وكيل الملة وكتبوا  
 الاب جوان برون ان يتوجه بها الى رومية لطلب التثبيت ودرع الرياسة للبطريك  
 الجديد قسار الاب جوان واخذ معه اربعة شبان لاقتباس العلوم برومة  
 وهم الاول يوحنا بن يعقوب الحصري وهذا بعد عودته في سنة ١٥٩٠ ابس  
 اسكيم القديس عبد الاحد ثم صار اسقفاً والثاني صرتمس بن اسطفان المطوشي  
 القبرسي والثالث يعقوب بن سمان الحصري والرابع انطونيوس الحصري ولما  
 انتهى الاب جوان الى ام المدائن قدم عرائض البطريك والاساقفة والاعيان  
 الى الخبر الاعظم فسر قداسته وارسل الى البطريك برآة تثبته ودرع الرياسة  
 ورسالة الى اسقف اطرالس ليلبسه الدرع ويقبل منه يمين الطاعة وتاريخ هذه

البراة الخامس من اذار سنة ١٥٨٢

وبعد ان لبس البطريرك درع الرياسة رفع عريضة الشكر للبحر الروماني مع  
 القس يوحنا ايوب الحصري والقس يعقوب الدويهي والشماس ابراهيم الاذيني  
 وارسل عشرة شبان لاقتباس العلوم منهم جرجس بن عميرة الاهدني الذي صار  
 بعداً اسقفاً على اهدن ثم بطريكاً وسركيس بن موسى اخو البطريرك الذي صار  
 بعداً اسقفاً على دمشق وموسى النيسي من العاقورة وصار اسقفاً على الافسية  
 وبطرس بن جبرائيل المطوشي ودخل بعداً شركة اليسوعيين ثم ارسل البطريرك  
 في السنة التالية اربعة شبان من موارنة حلب حتى صار عدد تلاميذ الموارنة برومة  
 نحو عشرين تلميذاً فينثذراً اشأ البابا غريغوريوس الثالث عشر مدرسة خاصة  
 للموارنة سنة ١٥٨٤ قال عند افتتاحها « ان الموارنة سكان لبنان هم مستمرون من  
 اعصار كثيرة على الايمان الكاثوليكي والخضوع والطاعة للكنيسة الرومانية دون  
 سائر الطوائف الشرقية غير المؤمنة وغير المتحدة » وامر البابا بنقل الشبان الموارنة  
 الى مدرستهم وكانت النفقة عليهم اولاً من مال قداسته ولما رقد بالرب سنة ١٥٨٥  
 وخلفه البابا سيستوس الخامس ولم يكن اقل محبة للموارنة فرتب لهذه المدرسة  
 دخلاً يقيم باود خمسة عشر تلميذاً تم توفي الكردينال كارافا وكيل الموارنة سنة  
 ١٥٩١ فوقف قبل وفاته تركته على مدرسة الموارنة وكانت تبلغ عشرة آلاف  
 ريال رحمه الله واجزل اجره فاجدت هذه المدرسة على الموارنة بل على الكنيسة  
 كلها بفوائد دينية وعلمية لا تقدر فانه قام من تلاميذها بطاركة واساقفة كثيرون  
 ونبع منهم جهابذة طبق ذكرهم الحافقين فاناروا المغرب بتواريخ المشرق وكانت  
 كتبهم وما برحت كمرقاة للعلوم ومشكاة يستنار بنورها في امور المشرق وسنأتي  
 على ذكر كثيرين منهم وعلى ذكر تاليفهم الغراء  
 ولما ارتقى البابا اكليمنضوس الثامن الى الحبرية العظمى رقي البطريرك



سركيس ابن اخيه الى الاستقمية وارسله سنة ١٥٩٥ لهثة البابا واداء الطاعة له  
 قبله البابا احسن قبول ولما هم بالعود ارسل البابا معه ايرنيوس دنديني وغايوس  
 برون اليسوعيين وارسل معهما للبطريك غدة كاملة للتقديس واصرها ان يفحصا  
 عن امور الطائفة وعوائدها وكان وصولهم جميعاً في شهر آب سنة ١٥٩٦ وبلغ  
 البطريك انه شاع في المغرب ان الموارنة كانوا ضالين وان الاب جوان باطستا  
 هداهم في مجمع عقده في ايام البطريك ميخائيل فتولاه غيظ شديد فدعا في الثاني  
 من ايلول الاساقفة والروساء والاعيان وعقد جمعاً تلا فيه رسالة البابا واخذ يمتج  
 امام الاب دنديني عن طائفته ومما قاله انه هو كان يقدم الكتب للاب باطستا  
 عند تطوافه في جبل لبنان وكان يترجمها له وان تلك الكتب لم تزل موجودة عند  
 اصحابها ومرسومة بخطه باللاتيني واحضرت حينئذ تلك الكتب فظهر ان الاغلاط  
 التي اشار اليها باطستا لم تكن بكتب الموارنة بل بكتب اليعاقبة وبين البطريك صحة  
 ايمان الموارنة في كتبهم حتى تهيج الاب دنديني واقر ان ما اتهم به قصاد  
 الباباوات الموارنة هو تجن عليهم كما هو مدون في كتاب بعثته الى لبنان وكان عقد  
 المجمع المذكور في ١٨ ايلول سنة ١٥٩٦ بحضور الاب ايرنيوس دنديني اليسوعي  
 المرسل من لدن البابا اكيمنضوس الثامن وسنفرد للكلام فيه فصلاً مخصوصاً  
 ثم توفي البطريك سركيس الرزي في السابع والعشرين من شهر ايلول تلك  
 السنة بعيد انحلال المجمع بعد ان دبر البطريكية ست عشرة سنة

✽ عد ٥٠ ✽

✽ البطريك يوسف الرزي ✽

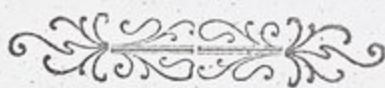
في اليوم التاسع بعد وفاة البطريك سركيس الرزي اجتمع الاساقفة  
 وروساء الاديار والاعيان وانتخبوا خلفاً له المطران يوسف ابن اخيه موسى الرزي  
 فاوفا البطريك الجديد سنة ١٥٩٨ الحوري جرجس بن يونان من قرية اليبج

والشدياق يوسف الياس الحلبي الى رومة لاداء فروض الطاعة للحبر الاعظم  
 والتماس التثبيت ودرع الرياسة فتمطف عليه البابا اكلمنضوس الثامن بذلك سنة  
 ١٥٩٩ وفي سنة ١٦٥٣ رقي البطريرك القس يوحنا الحصري في ابن الشدياق حاتم  
 الحوشي الى الاسقفية وكان من تلاميذ مدرسة رومة واوفده الى البابا بولس الخامس  
 ليقدم له فروض الطاعة فعاد المطران يوحنا من سفره في سنة ١٦٠٦ وكان البابا  
 قد اوعز اليه ان يتبع الموارنة الحساب الفريغورياني الجديد فامر البطريرك باتباع  
 هذا الحساب فميد الموارنة باطرابلس وجية بشري والبترون وجيل عيد الرسل مع  
 الافرنج قبل الطوائف الشرقية بعشرة ايام ثم اتبع باقي الموارنة هذا الحساب في  
 دمشق وحلب وسائر المدن والقرى الامورانة قبرس فاستمروا مدة على الحساب  
 القديم وحينئذ ترك الموارنة ايضاً حساب سني اسكندر الذي كانوا يؤرخون به  
 فصاروا يؤرخون بحساب سني ميلاد الخالص

وكان للبطريرك يوسف صداقة وانتماء الى يوسف باشا بن ميغا فساعده  
 كثيراً في تدبير طائفته وورد الى الطاعة من كان يخالفه من شعبه وهو الذي اقام  
 الجسر الذي على نهر اهدن بين عنطورين وكفر سناب وبنى دير القديس  
 دومط بارض داريا واشق على ذلك نفقات ضخمة. واراد حسام الدين احد  
 خدام يوسف باشا ان يتزوج بامرأة لا يحل له الزواج بها فنهاه البطريرك فلم ينته  
 فطنه بالحرم فأتى بغتة ولرغبته في اتحاد طائفته بالكنيسة الرومانية والسالك على  
 آثارها في كل شيء اباح الاساقفة اكل اللحم وابعاح العامة اكل السمك وشرب  
 الخمر في الصوم الكبير واهل سبة نينوى وهي اسبوع كانوا يكثرون فيه التشفات  
 والصلوات واوجز مدة الانتطاع عن اكل اللحم قبل عيد الرسل وقبل عيد الميلاد  
 على ان ذلك لم يرق للبابا بولس الخامس كما يظهر من الرسالة التي انفذها الى  
 خليفته البطريرك يوحنا مخلوف في ٦ اذار سنة ١٦١٠ حيث يتنقض ما سماح به

البطريك يوسف المذكور بناء على ان ذلك من العوائد الحميدة التي اتصلت اليهم من آباءهم الابرار على ان رد ماصار التسامح به كان صعباً في امور مثل هذه فقل من رجح الى العوائد القديمة

وكان في ايام هذا البطريك اناس في العرقوب يسمون الياضية يعتقدون النصرانية باطناً ويظهرون الاسلام ويعتقون بعمائم بيضاء كالمسلمين فدفع البطريك مبلغاً كبيراً من المال ليوسف باشا ابن سيفا والي اطرابلس فنال منه منشورا اباح هولاء ان يظاهروا بالمذهب الذي يوثرونه دون خوف ولا حرج فتظاهروا بالنصرانية وفي سنة ١٦٠٧ ارسل اخاه المطران سركيس الى البابا بولس الخامس وبعث معه القس الياس ابن الحاج حنا والقس جرجس مارون من اهدن والشماس يوسف فرحب البابا بهم واکرم مشواهم الا ان البطريك قضى اجله بعد مدة قصيرة فحزن عليه البابا وحاشيته حزناً شديداً وكتب رسالة الى الاساقفة والاكرس والشعب الماروني يثني بها عليهم لحفظهم دائماً الايمان الكاثوليكي سالماً ويعينهم بوفاة هذا البطريك ويطنب في الثناء عليه ويأمر بان يكثروا من الاعمال الصالحة لراحة نفسه وهذه الرسالة مورخة في ٢٨ من تشرين الثاني سنة ١٦٠٨ وتجدها برمتها في الفصل ١٨ من رد اتهم للدويهي ورجع القس الياس والقس جرجس بهذه الرسالة الى لبنان وامر البابا المطران سركيس ان يبقى برومة للعناية بطبع بعض الكتب اللازمة للطائفة وبقضاء بعض حاجاتها وكانت وفاة البطريك يوسف الرزي في شهر آب سنة ١٦٠٨ وله في البطريكية احدى عشرة سنة



✽ عد ٥١ ✽

✽ في المجمع الطائفي الذي عقد في ايام البطريرك ميخائيل الرزي ✽

✽ سنة ١٥٨٠ ✽

لم يذكر العلامة الدويهي هذا المجمع بل قال في الفصل ١٦ من رد الهم ان الناس كانوا يتوقعون عدة سنة ١٥٧٩ ولكن ورد امر من رئيس اليسوعيين الى الاب جوان باطيسا ليرجع الى رومة فرجع اليها ثم عاد الى لبنان سنة ١٥٨٠ بل ورد في الفصل ١٧ من رد الهم ان البطريرك سركيس الرزي اخا البطريرك ميخائيل كان محتج امام الاب ايرونيوس دنديني سنة ١٥٩٦ ان اخاه البطريرك ميخائيل لم يعقد مجمعا فلا نعم افات الدويهي العلم بهذا المجمع ام ادخلت يد غير يده على كتابه العبارة السابق ذكرها ان البطريرك ميخائيل لم يعقد مجمعا لانا وجدنا المطران اسطفانوس عواد السمعاني ذكر في كتابه فهرست الكتب الشرقية في المكتبة الماديشية (صفحة ١١٧) نسخة من اعمال هذا المجمع وكنا قد ترجمنا كلام المطران اسطفان عواد المذكور المشتمل على تلخيص هذه الاعمال وعزمنا ان نرسل نستسخ اعمال هذا المجمع من المكتبة الماديشية المذكورة والا عثرنا في المجلد الخامس من مكتبة الناموس للعلامة السمعاني (صفحة ٥٢١) على اعمال هذا المجمع برمتها عن نسخة اصلية فاكتفينا بتلخيصها عنه

قال العلامة المذكور « لدي نسخة اصلية باللاتينية والعربية من المجمع الذي عقده ميخائيل الرزي بطريرك الموارنة بدير قنوبين في ١٦ اب سنة ١٥٨٠ بمحضرة يوحنا باطيسا اليان ويوحنا برون اليسوعيين سفيري الكرسي الرسولي من قبل البابا غريغوريوس الثالث عشر الى الموارنة ومذيل بتوقيع البطريرك والاساقفة الاتي ذكرهم وبشهادة يوحنا باطيسا المذكور بانه ترجم الاعمال العربية الى اللاتينية في ٢٠ ايلول سنة ١٥٨٠ والنسخة العربية كتبها الخوري يوحنا الحصري وقال انه

نسخها باصر اباء المجمع والقاصدين الرسولين

وفاتحة هذا المجمع انه لما كان هذا المجمع المقدس اجتمع للمحافظة على  
الايمان الكاثوليكي وكان هذا الايمان متضمناً في الاسفار المقدسة والتقليدات  
الالهية والمجامع المقبولة من الكنيسة فهذا ثبت هذا المجمع ويقبل ويكرم اسفار  
المهدين العتيق والجديد كما ذكرتها المجامع المقدسة ولا سيما المجمع التريدينتي  
ويحترم التقليدات الملاحظة الايمان والاداب ويحلل المجامع وجميع الاء الذين  
تقبل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية شهادتهم ويشتمل هذا المجمع على عشرة  
عنوان او فصول

العنوان الاول في الايمان الارثوذكسي ويشتمل على سبعة قوانين اولها ما  
تقدم ذكره في الفاتحة ويلي الاعتراف بوحداية الله وثلاث اقائمه وانبثاق الروح  
القدس من الاب والابن وان في المسيح طبيعتين واقوماً واحداً ومشيتين وفعلين  
ثم تحريم زيادة يا من صلبت لاجلنا ارحمنا موجهة الى الاقائيم الثلاثة ولزوم  
الاعتقاد بالمطهر وان الله يدين بعد المات كل انسان كاعماله فيحصل الابرار على  
السعادة والاشرار على العذاب في الجحيم بعد الموت حالاً

العنوان الثاني في الاسرار بالعموم وفيه ثلاثة قوانين ان اسرار الشريعة  
الجديدة سبعة وانها تكمل بالاشياء كلها مادة وبالانفاظ كلها صورة وبشخص  
الخادم الفاعل بنية ما تفعله الكنيسة وان المعمودية والتثبيت والدرجة تجمل في  
النفس وسماً لا يمحى فلا تعاد

العنوان الثالث في المعمودية وفيه ثمانية قوانين تين فيها ضرورتها للخلاص  
ومادتها وصورتها وخادما ومعمولها وان كل كنيسة تحفظ عاداتها في التعميد  
باتعظيس او السكب وان القراية الروحية تكون بين انقابلين والمعمد وابيه وامه  
ويين المعمد والمعمد وابيه وامه وان الولد اذا حملته امه قبل طهرها لا يكتسب

نجامة سواء كان قبل التعميد او بعده

العنوان الرابع في سر التثبيت وفيه اربعة قوانين تين فيها ان مادة هذا السر هي البلمع مع الزيت المبارك وصورته وكونه غير الممودية وكون خادمه هو الاسقف ومفعولاته تقوية الروح القدس للتثبيت في الحرب الروحية وان الاولى في تثبيت الاولاد الانتظار الى السنة السابعة من عمرهم

العنوان الخامس في سر الاوخرانستيا وفيه ثلاثة قوانين تين فيها ان مادة هذا السر الخبز القمحي وخبز الكرمه المزوج بقليل من الماء وان صورته كلمات المسيح هذا هو جسدي الخ وان الخبز والخمر يستحيلان الى جسد المسيح ودمه ويكون تحت كل من الشكاين كاملاً وان مناولة الاطفال ليست ضرورية للخلاص وانه يلزم ازالة العادة بمناولة الاطفال تبعاً للكنيسة الرومانية

العنوان السادس في سر التوبة وفيه ثلاثة قوانين تين بها ان مادة هذا السر اعمال التائب وصورته قول الكاهن انا احلك وخادمه الكاهن الحائز على سلطة الحل

العنوان السابع في سر المسحة الاخيرة وفيه قانونان تين بهما ان مادته هي زيت اذيتون المبارك من الاسقف وانه لا يعطى الا للمريض الذي يخشى موته وانه يلزم دهن عينه واذنيه ومنخره وشفتيه ويديه ورجليه وصلب ظهره وان صورته هي الالفاظ التي يتلوها الكاهن عند دهنه كل عضو من اعضائه المذكورة

العنوان الثامن في سر الدرجة وفيه ثلاثة قوانين تين فيها ان مادته تسليم الشيء الذي تكمل فيه الدرجة مثلاً في الكاهن تسليمه الكاس مع الماء والخمر والصينية وفي الشمامسة تسليم الاناجيل وفي الشدايقة تسليم الكاس فارغاً وانية الخمر والماء وكتاب الرسائل وفي الشمعدانية تسليم الشمعدان واطفاء الشمعة وفي

المقسين كتاب التقسيم وفي القارئين كتاب القراءت وفي البواب تسليم مفاتيح الكنيسة وان صورة هذا السرهى الانفاظ المعينة في كتاب الرسومات مع وضع يد الاسقف وان خادم هذا السرهى الاسقف

العنوان التاسع في سر الزيجة وفيه خمسة قوانين تين فيها ان العلة الفاعلة في الزواج هي الرضى المتبادل المصرح به بالانفاظ عن الزمان الحاضر وان الزيجة غير منحلة وان امكن الافتراق نظراً الى الفراش وان الزواج المعتقد شرعياً هو صحيح ولو كان دون رضى الوالدين وان الزواج صرات جائز اذا لم يصاد ذلك مانع آخر وانه يسوغ الزواج بين اخين اختين وزواج الاب بالام وزواج الابن مع بنتها لان مانع الاهلية لا يكون بين اقرباء المتعاقدين بل بين كل منهما واقرباء الاخر

العنوان العاشر في التهذيب يشتمل على اثني عشر قانوناً تين بها ان من نال درجة متدسة بالرشوة يمنع من الشركة هو ومن رقاها اليها وان من نال درجة او مقاماً بحيلة او تزوير لزم عزله واقصاه عن الشركة وان من حاز درجة من غير استقته يمنع من رقاها عن ترقية غيره مدة سنة ويربط من ترقى عن مباشرة درجته الى ان يحسن لاستقته ان يحله وانه يمنع من الدرجات من لم يقبل سر التثيت او لا يعلم مبادي الايمان والقراءة والكتابة وان يجري الفحص على المتدرجين وينالوا الشهادة وان لا يرقى احد الى الشدايقية قبل الثمانية والعشرين من عمره ولا الى الثماسية قبل الثالثة والعشرين ولا الى الكهنوت قبل الخامسة والعشرين وقبل ان يبرز امام الاسقف اعترافه بالايمان الكاثوليكي وانه يلزم من قبل الدرجات المقدسة ان يتلو الفرض المعتاد او صلوات غيره تؤلف بصورة عامة من البطريرك او باصره وانه يلزم ان يكون رعاة في كل قرية او خورنية وانه يلزم البطريرك والاساقفة ان يزوروا رعاياهم بانفسهم او وكيلهم العام اقله كل

سنتين صرة وانه يلزم عقد مجامع اقليمية اقله كل ثلاث سنين مرة وانه يلزم الكهنة ان يعلموا الاحداث التعليم المسيحي اقله في ايام الاحاد والاعياد وان لا يقتني احد كتباً موضوعها الاشياء المقدسة ما لم تكن تلك الكتب مفحوصة ومثبتة من السيد البطريرك او من اشخاص يعينهم لذلك وذلك تحت طائلة الحرم وكذلك يحظر على كل احد ان يكتب كتباً تتعلق بالاشياء المقدسة او يبيعها ما لم تكن مثبتة من الاساقفة والقانون الاخير من هذه القوانين قيل فيه « لما كان الحبر الروماني خايفة بطرس السليح رئيس الرسل ونائب المسيح ورئيس الكنيسة كلها وقد حاز بشخص بطرس الامر ان يرعى ويدبر الكنيسة كلها وسلمت اليه السلطة المطلقة كما تبين في المجامع المقدسة والعامه فنحن في هذا المجمع المقدس نأمر بانه كلما انتخب حبر روماني جديد يعين الاكليروس الماروني واحداً اكثر منهم ليذهب باسم جميعهم ليقدم الطاعة والاحترام للحبر الروماني واعداً بان كنيستنا هذه تبقى دائماً على هذه العادة كلما انتخب بطريرك للموارنة يتوجه بنفسه او يرسل غيره ليستمد له تثبيت انتخابه كما جرى من اقدم الايام الى الان

وبلي ذلك توقيع الاباء الذين شهدوا هذا المجمع هكذا « انا ميخائيل بطريرك الموارنة الانطاكي . انا يوحنا المعمدان ايان اليسوعي قاصد الكرسي الرسولي . انا يوحنا برون اليسوعي قاصد الكرسي الرسولي . انا سر كيس من كفرحورا اسقف وريس قزحيا . انا يوحنا رئيس اساقفة اهدن . انا جرجس رئيس اساقفة دمشق . انا اقليموس من اهدن معاون البطريرك الانطاكي . انا داود اسقف الماقورة . انا يوسف رئيس اساقفة قبرس »

✱ عد ٥٢ ✱

✱ في المجمع الطائفي الذي عقده البطريرك سر كيس الرزي سنة ١٥٩٦ ✱

ان الاب جوان باطيستا المذكور كان عند تطوافه بلبان ومطالعه بعض



كتب بعية قد جمع بعض اغلاط عزها الى الموارنة وكان غيره ايضاً قد عزا اليهم اغلاطاً اخرى فمقد بسبب ذلك مجمع البطريرك ميخائيل المذكور فكثرت الاقوال في اوربا ان الموارنة كانوا ضالين فهداهم جوان باطيسا فلم يتحمل البطريرك سركيس هذه التتولات على ما يظهر وسال البابا ان يوفد اليه قاصداً ليوضح له بطلان هذه الهم فوفد اليه البابا اكليمنضوس الثامن الاب ايرونيوس دنديني اليسوعي ليفحص عن هذه الامور في مجمع يعقده البطريرك واساقفته بحضوره ومد الثاني من ايلول سنة ١٥٩٦ امر البطريرك الاساقفة وروساء الاديار وعية الكهنة والاعيان ان يجتمعوا لديه فحضر لديه كل من لم يحل مانع شرعي دون حضوره وكان في جملة الحاضرين من الاساقفة والاعيان يوسف رئيس دير قزحيا ويوسف رئيس دير القديس انطونيوس بالقراديس وموسى من بشري ولشدياق يوسف خاطر من حصرون والشدياق فرج من حدشيت وكثير من الكهنة وبعد اجتماعهم وبعد المفاوضات الابتدائية عقد المجمع في ١٨ ايلول من السنة المذكورة بمحضرة الاب ايريميوس دنديني اليسوعي قاصد الخبر الروماني

وترى اعمال هذا المجمع مثبتة في ذيل كتاب المجمع اللبناني المطبوع حديثاً (صفحة ٩) وخلصتها « ان الاغلاط التي كانت تعزى الى الطائفة هي ان في المسيح طبعاً واحداً ومشية واحدة وفعلاً واحداً وان الروح القدس ينبثق من الاب وحده وان التقديسات الثلاث تدل على صلب الثالوث بجملته وان لا وجود للمطهر ولا للخطية الاصلية وان النفوس لا تنال ثواباً او عقاباً قبل الدينونة الاخيرة وانه يجوز انكار الايمان ظاهراً وان سر التثبيت لا يتنازع عن المعمودية وانه يلزم خلط الميرون بغير البلم ايضاً وانه يلزم التقديس على الخمر وان المسحة تكون بالزيت الذي يباركه الكاهن لا الذي يباركه الاسقف وان طلاق الزوجة لمة الزنى او المرض جائز وان صور الاسرار ناقصة وانها ابتهاية »

فهذه هي الاغلاط التي كانت معزوة الى الطائفة وجرى البحث عنها واورد كل من المجتمعين رأيه فيها

فكانت اراؤهم مجمعة على ما يخالفها اي ان في المسيح اقتوماً واحداً الهياً وطبعين الهياً وبشرياً ومسيئين وفعلين وان الروح القدس ينبثق من الاب والابن وان التقديسات ترد في كتبهم اما مسندة الى الثالوث الاقدس فلا يزداد عليها شي واما مسندة الى الاقنوم الثاني وحده وحينئذ يزداد عليها ذكر الميلاد والصلب باعتبار الجسد وان المظهر موجود ولذلك تصنع الحسنات والصلوات والتقديسات عن نفوس الموقى وان الخطيئة الاصلية لاحقة بجميع الناس وان النفوس متى خرجت من اجسادها تثاب او تعاقب حالاً الا اذا كانت لم تستم التمسك بغير عن ذنوبها في هذه الحياة فتسجن بالمظهر الى تمام تبريرها وان جسد الايمان محرم وان ظاهراً وان سر التثبث قائم بنفسه وهو غير سر المعمودية وان الميرون لا ينبغي ان يداف به الا البلسم وان عاداتهم المستمرة انما هي التقديس على الخبز فطيراً وان مسحة المدفنين يلزم ان تكون بالزيت المكرس من الاسقف يوم خميس الاسرار وان الطلاق محظور حتماً وان جاز لدواعي الهجر والامتناع عن المساكنة الزوجية وان صور الاسرار عندهم لا تختلف عن صورها عند اللاتينيين واطلموا الاب دنديني على كثر من كتبهم المثبتة ما اجمعوا عليه بحضرة وشهد هو انه لم يعثر فيها على ما يخالف ذلك

ثم تذاكروا في بعض العادات الذميمة التي طرأت في بعض الجهات اما لجهل الكنيهة واما للاختلاط ببعض المشائين او ذوي البدعة وسنوا القوانين التابعة القانون (١) لا يؤجل التعميد اكثر من عشرة او اثني عشر يوماً وعلى الكاهن ان يدون اسماء المعمدين وعرايهم (٢) يلزم الاساقفة ان يوزعوا سر التثبث كل سنة في ابرشياتهم (٣) يلزم اتخاذ عراب للمبشرين (٤) يلزم ان

يرعى ما فرص في المجمع التريديتي في صدد القرابة الروحية الناشئة عن سري  
المعمودية والتثبيت (٥) يتحتم على من يرعون الشعب ان يكونوا ممتازين بالعلم  
ويلزم تلاوة الفتاوي الذمية ايام الاحاد في الكنائس الكبيرة ويكلف الكهنة  
المجاورون الحضور اليها (٦) ان تعين محفوظات للاساقفة والبطريرك ولا يحل  
منها غيرهم (٧) يلزم حظر مناولة الاطفال قبل ادراكهم الرشد (٨) يتحتم  
على الكهنة ان يستعملوا كتاب القداس المطبوع برومة ولا يستعملوا غيره الا بعد  
عرضه على البطريرك (٩) يلزم منع الكهنة عن ان يقدسوا حفاة (١٠) يلزم  
الكاهن ان تبقى اصابه متضامة بعد التمسيس لا تلمس شيئاً آخر (١١) ينبغي  
على الكاهن ان يناول المؤمنين الجسد والدم (١٢) يلزم ان تكون الآنية التي  
يخفظ بها القربان من فضة او ذهب ولا اقل من ان تكون نحاساً او قصديراً  
لا خشباً (١٣) يحظر على الفتى الزواج قبل السنة الرابعة عشرة من عمره وعلى  
الفتاة قبل الثانية عشرة وان سمح لهما بعمد الخطبة قبل ذلك (١٤) يلزم عقد  
الزيجة بحضور كاهن الرعية وشهود ويلزم الخوري ان يدون اسماء المتعاقدين  
والشهود وان ينادي بالزواج ثلثاً قبل انعقاده (١٥) يحظر زواج البنات  
بالمراطقة والمشاقين (١٦) يلزم ادخال العادة القديمة باستعمال الماء المبارك  
بالكنائس (١٧) يلزم ان ترمى ايام الاعياد بالقداسة وتشتهر الاعياد المتحتم حفظها  
ويضاف اليها عيد الثالوث الاقدس وعيد القربان المقدس وعيد جميع القديسين  
(١٨) ينبغي ان يستأصل من اذهان النساء لزوم امتناعهن عن الايتان الى  
الكنيسة ايام حيضهن واربعين يوماً بعد ولادتهن (١٩) يلزم ان يكون عند  
البطريرك والاساقفة وسائر ذوي المقامات الشهيرة الكتب المقدسة (٢٠) يلزم  
البحث عن كتب المراطقة والمشاقين وحفظها عند البطريرك في مكان مغلق ولا  
يأذن بمطالعتها الا للعلماء (٢١) يلزم الاساقفة والكهنة ان يمتسوا باتخاذ كل

الوسائل لحفظ هذه القوانين ثم اعيدت تلاوة كل ما جرى بهذا المجمع فاقره  
المجتمعون والبسوا تتيته من لدن الجبر الروماني فوعدهم قاصده بذلك وانقض  
المجمع في ٢٠ ايلول سنة ١٥٩٦

ولما كان البطريرك سركيس الرزي قد توفي بعيد ذلك في ٥ تشرين الاول  
وانتخب للبطريركية المطران يوسف الرزي وكان رئيس دير قزحبا لم يكنف بأبواب  
هذا المجمع بل زاد عليه القوانين التالية القانون الاول يلزم جميع الكهنة ان يقدموا  
ذبيحة القديس وهم متوشحون بمالبس القديس اذ كان بعضهم يقدمها قبل اشاحه  
بها وبعضهم بعده (٢) مضمونه تحريض الكهنة على التبتل عملاً بشورة الرسول  
وترك الخيار لهم (٣) فخواه الحث للاساقفة ان يلبسوا لبس الاساقفة لا لبس  
الرهبان والامر لهم ان لا يقيم منهم اكثر من واحد في مكان واحد الا عند  
البطريرك (٤) ان يعين واعظون اهل للخطابة ليرشدوا الشعب ولا يسمح لاحد  
بذلك الا بامر البطريرك او الرئيس المحلي (٥) حظر الاكاييركيين عن اقتضاء  
الخارج للولاية غير المؤمنين (٦) منع النساء من الدخول الى اديار الرهبان الا  
باذن البطريرك

وبعد ان عاد الاب دذيني من ايتان الف كتاباً في بئته ووضح في الفصل  
الثاني والعشرين منه ان الموازنة برآء من الاغلاط التي عزيت اليهم وان ما تدون  
في رسائل الاحبار الرومانيين اينوشنسيوس الثالث ولاون العاشر وغريغوريوس  
الثالث عشر من نسبة هذه الاغلاط اليهم انما هي مبنية على اخبار تلقاها القصاد  
من مصادر لا يركن اليها ومطالعات لم يميزوا بها بين كتب ملة واخرى ولا بين  
الصحيح والمخرف ولما لم يصنع غيري التحري والتحقيق الذي صنعه انا اتخذوا  
ولم يهتدوا الى الحقيقة ورفعوا التقرير الى السدة الرسولية كما خيل لهم اما انا  
فتمحقت ان الامر ليس كما زعموا لاني طالعت بنفسي الكتب التي هي كتبهم

حقيقة فلم اجد فيها شيئاً يخالف التعاليم الكاثوليكية ولكن القصاد الذين كانوا قبلي لم يعمروا النظر في كتبهم الخاصة ولم يفرقوا بينها وبين كتب اليعاقبة فعزوا الى الموارة من البدع ما هم برآء منه ولذلك لا اتعجب مما كتب في رسائل الاحبار الرومانيين من هذا القبيل انتهى

✽ عدد ٥٣ ✽

✽ في اساقفة الموارة في القرن السادس عشر ✽

✽ واولاً في المطران جبرائيل اللخدي ✽

روى العلامة الدوميني في تاريخ سنة ١٤٧١ انه في هذه السنة دخل جبرائيل بن بطرس المعروف بابن القلاعي من لحقد الى القدس ولبس اسمكيم القديس فرنسيس فارسله رؤسائه الى رومة لاقتباس العلوم ثم ذكر في تاريخ سنة ١٤٩٣ ان جبرائيل عاد من بلاد الافرنج مع رفيق له وهو القس حنا الماروني فانضوى ايضاً الى رهبانية القديس فرنسيس وكانا كلاهما متضلمين بالعلوم مجالين بالغيرة على الدين الكاثوليكي فالقس حنا غرق في البحر بينما كان مسافراً الى القدس واقام جبرائيل بلبنان مناضلاً بخطبه ورسائله المقدم عبد النعم مقدم بشري ومرشداً الاميين الى الايمان القويم وفي سنة ١٤٩٤ الف كتاباً يحقق فيه اتحاد الملة المارونية من اقدم الايام بالكنيسة الرومانية وسمى كتابه مارون الطوباوي ورفعه الى البطريرك سمعان الحدي و اساقفته وحاشيته وعلماؤه الملة ليفحصوه ويحجوا به المخالفين ورتقي جبرائيل الى درجة الكهنوت في رهبانيته سنة ١٤٩٦ واقام بدير الصليب في الافقسية بقبرس

ولما توفي الاسقف يوسف بقبرس سنة ١٥٠٧ رقاها البطريرك سمعان الحدي الى كرسي الافقسية واخذ السكنى اولاً في المدينة المذكورة بدير القديسين نهرا وانطونيوس ثم انتقل الى دير القديس جرجس بطالا فتفانى بالغيرة على رعيته

## والاجتهاد بنفعها

وفي سنة ١٥٢٦ انتقل هذا المجاهد المتاجر بالوزنات الحس الى رحمة ربه لينال  
الاكليل الذي اهلته له اعماله ومبراته . قال الديهبي في تاريخ السنة المذكورة  
يمجز اللسان عن وصف قداسته وعلومه وقفايه بالغيرة التي سندها ملته المحقق  
بها اولوا البدع ولم ينفعها بجاياه فقط بل افادها بعد وفاته ايضاً بمصنفاته التي  
نذكر بعضها

فقد صنف كتاباً في التاموس اليبسي وكتاباً اشتمل على مواعظ كثيرة وكتاباً  
في الاعتراف وكتاباً في رياسة الاحبار الرومانيين واخبارهم وكتاباً في ملوك  
رومة وكتاباً في معتقد الموارنة واتحادهم دائماً بالكنيسة الرومانية وكتاباً في علم  
الالهيات وآخر في الايمان القويم واسرار حياة المسيح وجمع خمس عشرة رسالة  
منفذة الى بطاركة الموارنة من الاحبار الرومانيين من اينوشنسيوس الثالث الى  
لاون العاشر وكتب نحواً من خمس مئة رسالة لابناء ملته لتثيتهم في ايمان القديس  
مارون والكنيسة الرومانية ونظم قصائد كثيرة وان كانت منخطة لغة فهي كثيرة  
الفائدة منها قصائد في سر الثالوث الاقدس وفي التجسد الرباني وفي حياة المخلص  
وفي احزان امه عند الصليب وفي طبيعتي المسيح ومشيئته واقنومه الواحد وفي  
انبثاق الروح القدس من الاب والابن وفي مديح السيدة العذراء وفي اخبار  
الرسول وفي قسطنطين الكبير ومبادئ النصرانية وفي المجامع الاربعة الاولى العامة  
وفي مدح القديس مارون الانطاكي وفي ابراهيم الخليل وفي القديس نهرا السمراني  
وفي القديس جيورجوس الذي استشهد في لد وفي القديس سيمان الجيلي والقديس  
ريشا الروماني والقديس شينا اللص والقديسة بربرة البعلبكية وافروسينا الاسكندرية  
وقصيدة في حرب كسروان واخرى في من قصدوا زرع الزوان بين الموارنة  
ومرثية لرفيقه القس يوحنا المار ذكره وفي راهبة شردت من ديرها وقصيدة في

معرفة الافلاك والاراج والكواكب الثابتة والمتحيرة الى غير ذلك من القصائد في العلوم وفي النفس والتوبة والموت ووجه القراية في الزواج وغير ذلك اقتصرنا عن ذكره وما ذكرناه كافٍ ليفهم القاري ما اشد ما كانت غيرة الاسقف جبرائيل بن القلاعي وقال المطران اسطفانوس عواد في فهرست الكتب الشرقية في المكتبة الماديشية بعد ان نقل (صفحة ٣٨٦) عن الدويهي ما روينا هناك « ان مؤلفات ابن القلاعي هذه محفوظة بين الكتب العربية في مكتبة مدرسة الموارنة برومة وفي المكتبة الوايكانية عدد ١٨ و ١٩ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و تحوي أيضاً غير ما ذكره من آليته

❖ عدد ٥٤ ❖

❖ في باقي اساقفة الموارنة في هذا القرن ❖

الثاني من اساقفة الموارنة في هذا القرن السادس عشر بعد الاحفدي هو قرياقوس من بيت حباص من اهدن رقاہ البطريرك سيمان الحدتي الى الاسقفية سنة ١٥١٣ بعد وفاة يعقوب مطران اهدن الذي ذكرناه في جملة اساقفة القرن الخامس عشر ووصفه الدويهي بانه كان رجلاً شجاعاً اصيل الرأي حسن التدبير وكان يشغل الحبيس جبرائيل الاهدني بنسخ الكتب البيعية وبمنايته اتلف اهل جبة بشري الجراد من بلادهم سنة ١٥٢٦ ووقوا زروعهم واشجارهم من مضرته وتوفي سنة ١٥٥٠

٣ الاسقف مارون مطران قبرس رقاہ البطريرك سيمان الحدتي الى اسقفية قبرس سنة ١٥١٦ خلفاً لجبرائيل بن القلاعي وذكره الدويهي في تاريخ السنة المذكورة

٤ الاسقف جبرائيل الاهدني وهو ابن اخي المطران قرياقوس بن حباص المار ذكره روى الدويهي انه رقي الى الاسقفية سنة ١٥٢٠ وانه كان يسكن في قرية زغرنا ولم يثبتا بسنة وفاته

٥ انطونيوس مطران دمشق ذكر الدويهي ترقيته الى اسقفية دمشق سنة ١٥٢٣ وقال ان البطريرك سمعان الحدتي ارسله لزيارة المواونة بقبرس فجدد بناء كنيسة القديس جرجس بطالا وفي سنة ١٥٢٧ ارسله البطريرك موسي العكاري الى رومة فوقع بيد اللصوص ثم استفك نفسه كما صر في ترجمة البطريرك المذكور ثم توفي سنة ١٥٢٩

٦ المطران يعقوب بن عزيز الحدتي ابنا الدويهي بوفاته في تاريخ سنة ١٥٢٤ ولم نعلم متى كانت ترقيته الى الاسقفية وذكر الدويهي في تاريخ هذه السنة ايضا وفاة المطران جرجس بن صدقي من مزرعة الحدث الذي ذكرناه في جملة اساقفة القرن الخامس عشر وقال انه كان بارا فاضلا قضى اجله في قرية الميوني وهو زائر للرعية وبعد ان اقام القداس يوم وفاته علم ان اجله قد دنا فاستدعى الكهنة وامر ان يجتزوه حيا وان يدفونه في مغارة القديسة مارينا بقنوبين واستراح بالرب بعد جنازه فخلوه ليلا الى قنوبين ودفنوه حيث اوصى ان يدفن

٧ المطران يوسف من كفر حورا بناحية الزاوية لم يتحتمنا الدويهي الا بذكر وفاته سنة ١٥٢٧

٨ الاسقف جرجس الحدتي مطران نيقوسية بقبرس لم يذكره الدويهي ولكن ذكره المطران اسطفانوس عواد في فهرست الكتب الشرقية في المكتبة الماريشية صفحة ٧١ حيث قال « ٣٠٣ زبور داود ترجم من السريانية الى العربية بعناية جرجس مطران نيقوسية السرياني الماروني وفي آخر الزمور ١٥٠ الزمور المنتسح لما كنت صبيا قاله داود بعد انتصاره على جليات وتسميه عامتهم الخارج عن عدد الزبور والحق بذلك التسايح التي وردت في المهدين القديم والحديث وعدتها عشر تسايح والصلوة الربية وقانون الايمان الذي وضعه ابا المجمع



النيقوي وفهرست الاعياد في مدار السنة وجداول لمعرفة الاعياد المتقلة وبعض ضوابط لمعرفة يوم عيد الفصح واول الصوم الاربعيني بحسب طقس الكنيسة الانطاكية السريانية المارونية واضيف الى ذلك امثال او حكم اديبة مجموعة من كتب عدة مؤلفين ثم حساب المشور البطيركية التي جمعها بامر البطيرك موسي المكاربي جرجس الحدقي مطران نيقوسية مترجم وناسخ هذا الكتاب سنة ١٨٣٩ لاسكندر (سنة ١٥٢٨ للميلاد) في جزيرة قبرس وهي السنة التي فرغ فيها من اشغاله بهذا الكتاب كما هو بين من الحاشية التي علقها بيده على حساب المشور المذكور ثم ان ترجمة الزبور هذه مع الاصل السرياني طبعا بدير قزحيا سنة ١٥٨٥ بعناية سر كيس الرزي بطيرك الموارنة وهو الرابع والاربعون من عداد بطاركتهم وباهتمام يوسف خاطر من عائلة السماننة حاكم جبل لبنان والكتاب يشتمل على ٢٢١ صفحة بقطع الثمن مكتوبة بالاحرف السريانية واللغة العربية بيد جرجس مطران نيقوسية سنة ١٨٣٩ لاسكندر (سنة ١٥٢٨ للميلاد) كما هو مدون على آخر هذا الكتاب

٩ المطران جرجس الاهدني روى الدويهي انه بعد وفاة المطران انطونيوس اسقف دمشق سنة ١٥٢٩ صير هذا مكانه وانه في سنة ١٥٥٢ ارسله البطيرك موسي المكاربي مع الاسقف داود ابن الحوري سمعان الحدقي الى زيارة الموارنة الذين بقبرس فكرسا عدة كنائس مع فرنسيس اسقف الافقسية الماروني ورفقوا القس صرقس بن انطون من قبرس الى الاسقفية واخذ السكنى في قرية مطوش وان المطران جرجس توفي سنة ١٥٦٢

١٠ الاسقف سر كيس بن نجيم روى الدويهي انه سار الى قبرس سنة ١٥٢٩ وقيل انه بعثه على هذا السفر تهمة آتهم بها اهل قرية بكركي التي فوق جونية فخرهم وارتحل الى قبرس وكانت بكركي قرية كبيرة اعتاد اهلها ان يكونوا

مكارين وسعاة وخربت بعد ذلك

١١ و ١٢ الاسقف ايليا الحدي انبأنا الدويهي بوفاته سنة ١٥٣٠ وانه خلفه  
الاسقف تادورس من الحدث ايضاً وكان معاوناً للبطريرك موسى المكارني في  
اشغال الكرسي البطريركي وتدير املاك دير قنوبين

١٣ الاسقف سيمان مطران اطرابلس جاء في تاريخ الدويهي ان سيمان  
مطران اطرابلس توفي سنة ١٥٣٤ وخلفه الراهب يوسف بن بطرس ولكن جاء  
في كتاب فهرست الكتب الشرقية في المكتبة الماديشية للمطران اسطفانوس عواد  
السمعاني ( كتاب ٥٤ صفحة ٩١ ) « كتاب الفرض الاسبوعي السرياني بحسب  
طقس الكنيسة الانطاكية المارونية يشتمل على ٢٢٢ صفحة بالاحرف واللغة  
السريانية كتب برومة بعناية البايا بولس الثالث الحبر الروماني في اليوم الثاني عشر  
من نيسان سنة ١٥٤٣ بيد سيمان اسقف اطرابلس الشام الماروني من جبل لبنان  
كما في الحاشية المعلقة على آخر هذا الكتاب. وقد روى البطريرك اسطفانوس  
الدويهي ان سيمان المذكور رقي الى اسقفية اطرابلس نحو سنة ١٥٣٥ ولما لم يتمكن  
من الإقامة في هذه المدينة بسبب الاضطهاد الجاري يومئذ على الكاثوليكيين  
سار الى رومة يطالب الترخيص من البابا بولس الثالث بان يقيم خارجاً عنها  
فرخص له بذلك وعاد الى وطنه وتوفي سنة ١٥٤٧ انتهى كلام المطران اسطفانوس  
عواد ومنه يظهر ان نسخة تاريخ الدويهي التي بيدنا اعترها غلط النساخ في ما  
رويناه انفا عنها وان الصحيح ان المطران سيمان رقي سنة ١٥٣٤ او سنة ١٥٣٥  
الى اسقفية اطرابلس لانه توفي تلك السنة وقد رأينا صرات ان نسخ كتب  
الدويهي التي كانت برومة اصح كثيراً من النسخ التي تتداولها ايدينا في المشرق  
وقد انبأنا المطران اسطفانوس عواد المذكور ان كتاب الفرض ( الشجيمة ) الذي  
عثر عليه في المكتبة الماديشية يطابق النسخ المجاز طبعها برومة في ١٢ تموز سنة

١٦٣١ بعد ان خصها عدة من العلماء الاعلام وطبعت في ايام البابا بولس الخامس  
ثم غرينوريوس الخامس عشر ثم اوربانوس الثامن ثم اينوشنسيوس العاشر ثم بعناية  
الابا اكلينضوس الحادي عشر وطبعت اخيراً بمطبعة نشر الايمان سنة ١٧٣٢ بعد  
ان نظر فيها وصححها البطريرك يعقوب عواد

١٤ الاسقف يوسف الجاجي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٤٠ فقال  
كان خصام بين اهل عينطورين واهل بان على دير قزحيا وكل من الفريقين  
يدعي انه في خراج قرية فحكم القاضي انه في خراج عينطورين وقبل اهلهما دفع  
الخراج المرقب عليه كل عام وقدره ثلثمائة درهم فاعتزل القس حنا بن نمرون الباني  
عن رياسة الدير وترأس عليه الخوري يوحنا اللخندي ثم خلع نفسه من الرياسة  
فترأس عليه الاسقف يوسف الجاجي وكان رجلاً روحانياً كثير الجلد على نسخ  
الكتب اليعمية ثم توفي سنة ١٥٤٤

١٥ الاسقف جبرائيل بن اسقته الاهدني روى الدويهي في تاريخ سنة  
١٥٤٤ انه بعد وفاة الاسقف يوسف الجاجي خلفه جبرائيل المذكور في رياسة دير  
قزحيا فانشأ له كثيراً من العمار واتم بناء القبو والدهايز والمجلس والمطبخنة التي  
على النهر ووسع الكنيسة التي في الصخر واقام بها ثلثة مذابح للسيدة العذراء  
وللقديسين انطونيوس ومكاربوس وكان كثير الورع والتشف وكان يصنع في كل  
يوم من الصوم الف مطانية وما كان يشرب الماء في مدة الصوم الى خميس الاسرار  
ومع هذا الجهاد لم يكن ينقطع عن نسخ الكتب فكثرت جداً كتبه في كنائس  
لبنان ولم يدع كنيسة اجداده مار جرجس باهدن تحتاج الى شيء من الكتب  
فكافاه البطريرك موسى العكاري بترقيته الى الاسقفية وتوفي سنة ١٥٥٦

١٦ الاسقف انطونيوس الحصري ابن الحاج فرحات صير اسقفاً على  
اهدن بعد وفاة المطران قرياقوس المار ذكره سنة ١٥٥٠ وكانت امه بنت عم

المطران قرياقوس من الدويحية فترى عند اخواله بدير القديس يعقوب المعروف  
 بدير الاحباش وتضلع في اللغات السريانية والعربية والتركية وكان مقداماً شجاعاً  
 ولما قدم السلطان سليم الثاني الى مدينة حلب مثل امامه في جملة المشتكين الاطرابلسيين  
 فانعم عليه بخمسة مراسيم سلطانية سجلت في سجلات اطرابلس في ايام واليها  
 حسين بك منها ان غلال الزيتون تقسم تحت اشجارها مناصفة فانصف للمالك  
 وربع حق وربع ظلم ( كذا وجدنا مكتوباً ويبادر الى الفهم ان المراد بربع حق  
 ان الربع للعامل وربع ظلم ان الربع الآخر بدل الخراج ) ومنها ان لا يمترض  
 احد النصراني في دينهم او زواجهم ومنها انه يرخص لهم بمرمة كنائسهم ومنها امر  
 هايوني موجه الى قاضي اطرابلس بان لا يمترض احد بطريك الملة المارونية في  
 اعمال بطريركته بل ان يردع ويعاقب كل من تمرد عليه او عانده وكانت هذه  
 الاوامر مؤرخة في اول ربيع الاول سنة ٩٥٦ ( الموافقة سنة ١٥٤٩ م ) فكافأه  
 البطريرك موسى العكاري عن اتعابه وغيرته بترقيته الى الاسقفية وكان ان اسقف  
 الملكية بعمار استحوذ على دخل المواردنة بناحية عرقا وعكار سبع سنين فشكاه  
 المطران انطونيوس الى محكمة اطرابلس فامر القاضي ان يضع يده على مداخيل  
 مطران الملكية سبع سنين ليستوفي حقه واكرم البطريرك موسى المطران انطونيوس  
 ان يتصرف بعشور بلاد عكار ما دام حياً

١٧ الاسقف داود ابن الخوري سمعان الحدتي رقاہ البطريرك موسى الى  
 الاسقفية ليكون معاوناً له مع المطران تادروس في تدبير الكرسي البطريركي  
 سنة ١٥٥٢ ثم ارسله مع المطران جرجس الاهدني المار ذكره لزيارة المواردنة  
 بقبرص ففكرسوا عدة كنائس

١٨ الاسقف صرقس بن انطونيوس من قبرص رقاہ سنة ١٥٥٢ الاسقفان  
 داود وجرجس المذكوران مع اسقف الافقسية الى الاسقفية في مدة زيارتهما في

قبرس وكان ورعاً مجاهداً في خير الكنيسة ونسخ الكتب واخذ السكنى بقرية  
مطوش بقبرس

١٩ الاسقف يوسف بن حرواص رفاقه البطريرك موسى العكاري سنة  
١٥٥٦ الى الاسقفية واقامه بدير القديس اليشاع بارض بشري مجازاة لثبته في بناء  
الدير المذكور

٢٠ الاسقف موسى بن ايوب بن قمر ذكره الذهبي في تاريخ سنة ١٥٥٦  
وقال انه كان قاطناً بدير القديس ماما في بشري ومتكلماً على القرية

٢١ الاسقف ملكا البوقاوي ذكره الذهبي وقال في حقه انه لزم الحياة  
النسكية نحو ستين سنة فاقام اولاً بدير قزحيا ثم بجانب كنيسة القديس دوميط  
بداريا ثم في كنيسة السيدة المنقورة بالصخر تجاه عرجس ثم في محبسة مار ميخائيل  
فوق قزحيا وكان عبدة صالحة لكل ناظر اليه او سامع به وكان يطوي الصوم  
سبة سبة ويقمع جسده بالصوم والعطش والمشى حافياً ولم ينظر الى وجه امرأة  
ولم يكن بمحبسة مار ميخائيل ماء ولم يمد له قوة ليستقي من محبسة قزحيا فصلى  
الى الله فاخرج له من الصخر ماء قليلاً فنقر له جرنًا فصار يجتمع به ما يكفيه  
ويكفي زائريه وشرفه البطريرك موسى بدرجة الاسقفية وتوفي سنة ١٥٦٥

٢٢ الاسقف جرجس القبرسي ذكرنا قبلاً ان البطريرك موسى ارسله  
كاهناً الى رومة ليأتيه بدرع الرياسة وودع اليه اوراقاً موهورة بختمه لم يكتب  
عليها شيئاً حتى اذا اضطر الى امر كتب عليها ما يحتاجه وبينما كان برومة كتب  
على احدى تلك الاوراق رسالة من البطريرك الى الحبر الروماني يخبره بها بوفاة  
الاسقف جرجس الاهدني مطران دمشق ويسأله ان يرقي القس جرجس رسوله  
الى هذه الاسقفية فامر البابا بترقيته اجابة الى سؤال البطريرك فرقي الى الاسقفية  
سنة ١٥٦٦ وعاد الى قبرس فوجد ان الاسقف فرنسيس المار ذكره قضى اجله

فضبط ما كان له واستمر عند اهله بقبرس وكان البابا قد ارسل الى البطريرك  
 معه غفارة وكانت طويلة فقصها لتكون ملائمة لقامته ولما علم بذلك البطريرك  
 اطلق عليه تاديب الرباط . طالع ما سنقوله في الاسقف جرجس البسلوقي

٢٣ الاسقف سر كيس الاهدني خلف المطران انطونيوس الحصري في اسقف  
 اهدن المار ذكره بعد وفاته سنة ١٥٦٥ وكان الاسقف سر كيس ابن القس  
 موسى الدويهي وتوفي سنة ١٥٧٧ بعد ان استمر باسقفية اهدن اثنتي عشرة سنة  
 ووصفه الدويهي بانه كان اصيل الرأي شديد الغيرة على بناء الكنائس والاديار

٢٤ الاسقف يوحنا بن عبيد خلف الاسقف سر كيس المار ذكره في  
 اسقفية اهدن سنة ١٥٧٧ ووصفه الدويهي بانه كان ووعاً كثير العبادة مشهوراً  
 بنسخ الكتب

٢٥ الاسقف يوسف رفاه البطريرك ميخائيل الرزي الى مطرانية بيروت  
 سنة ١٥٧٧ مع الاسقف يوحنا المار ذكره

٢٦ الاسقف جرجس البسلوقي رفاه البطريرك المذكور الى مطرانية  
 دمشق سنة ١٥٧٧ ايضاً مع الاسقفين يوحنا ويوسف المار ذكرهما ثم ارسله في  
 اليوم العاشر بعد ترقيته الى رومة مع الخوري اقليمس الاهدني لطاب درع  
 الرياسة كما مر في الكلام على البطريرك ميخائيل الرزي وعادا من سفرها سنة  
 ١٥٧٨ مع الاب جوان باطستا وقال المطران اسطفانوس عواد في كتاب  
 فهرس الكتب الشرقية في المكتبة الماديشية عند ذكره الكتاب الثاني والخمسين  
 منها « عدة صلوات ترجمها من اللاتينية الى العربية جرجس مطران دمشق  
 الماروني وهذه الصلوات تتلى قبل القداس وبعده وقد منح الاحبار الاعظمون  
 غفران سنين كثيرة لمن يتلوها فخرج الماروني هذا هو ابن سليمان من قرية  
 كسين بقبرس غير بعيدة عن نيقوسية رفاه البطريرك ميخائيل الرزي الى اسقفية

دمشق وارسله بعيد ذلك لتقديم فروض الطاعة باسم البطريرك وقلته وقبله البابا  
يوس الخامس ثم غرينوريوس الثالث عشر بالتكريم واقام مدة برومة وطبع هناك  
هذا الكتاب كما يظهر من الحاشية المعلقة على آخر هذا الكتاب بخط يده وعاد  
الى لبنان سنة ١٥٧٨ مع الاب يوحنا المعمدان اليان (جوان باطليستا) « ثم ذكر  
ما حواه الكتاب المذكور ايضاً فقال « دستور ايمان الرسل والدستور النيقوي ثم  
صلاة يوم الاحد ثم زبور داود التي تتلى في صلوات الفرض عند الموارة والصلوة  
المؤلفة من فيلوكسينوس المنبجي ترجمها جرجس المذكور من السريانية الى العربية »  
وقال اخيراً « كتاب عدة صفحاته ١٥٩ صفحة بقطع صغير مكتوب بالاحرف  
الكرشونية كتبه برومة بانظار يوس الخامس الخبر الاعظم جرجس بن سليمان من  
قرية كليين بقبرس مطران دمشق سنة ١٥٧١ » كما في الحاشية المعلقة في آخر  
الكتاب وعليه فكان قول المطران اسطفانوس عواد ان المطران جرجس هذا كان  
من قبرس ورقاه البطريرك ميخائيل الرزي الى الاسقفية في اوائل بطريركيته سنة  
١٥٦٧ مخالفاً لقول الدويهي انه كان من بسلوقيت ورقاه البطريرك المذكور سنة  
١٥٧٧ وانفق العلامتان في الباقي فملى قول ايهما نعتد فان حق لي ان اقول شيئاً  
وانا لا اصح ان اكون تلميذاً لاحدهما قلت يظهر لي ان صاحب الكتاب المذكور  
الذي ذكره المطران اسطفان عواد هو المطران جرجس القبرسي المار ذكره الذي  
كان قاصداً للبطريرك موسى المكارى واحتمل على البابا يوس الرابع حتى امر  
بترقيته الى الاسقفية وربطه البطريرك ويظهر انه عاد الى رومة واقام فيها الى سنة  
١٥٧١ التي كتب بها كتابه وان المطران جرجس البسلوقيتي الذي ذكره الدويهي  
هو غير ذلك وهو قاصد البطريرك ميخائيل الرزي الى البابا غرينوريوس الثالث  
عشر مضى الى رومة سنة ١٥٧٧ وعاد منها سنة ١٥٧٨ وجل ما يرجح لي قولي  
هذا انه اذا كان المطران جرجس القبرسي ارسله ميخائيل الرزي في اوائل بطريركيته

اي سنة ١٥٦٧ فلا يبقى برومة الى سنة ١٥٧١ التي كتب فيها كتابه ولا الى سنة  
١٥٧٨ التي عاد بها مع جوان باطليستا كما ذكر المطران اسطفان عواد فقول الدويهي  
اذ اوجه وامثل والله اعلم

٢٧ الاسقف داود رئيس دير قزحيا ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٧٧  
وقال انه كانت فتنة بينه وبين البطريرك ميخائيل الرزي فانقل من دير قزحيا مع  
الحوري مارون القبرسي والقس يعقوب بن جيلص الحاقلي الى دير حوقا ورقى  
دون مشورة البطريرك القس يعقوب المذكور الى الاسقفية ثم دعا من دير قزحيا  
الحليس يونان واخاه القس يوسف ابني جلوان من اسمر جيل وراهبي قزحيا  
فرقاها الى الاسقفية ايضاً ولما علم البطريرك بذلك رفع عرض الواقع الى البابا  
غريغوريوس الثالث عشر في رسالة مورخة في ١٧ ايلول سنة ١٥٧٧ ومنع الحليس  
يونان واخاه عن استعمال حقوق الاسقفية وامر الحاكم بخروجهما من دير قزحيا  
فملوا الحليس يونان بالنعش الى دير القديس سيمان بالقراديس واما اخوه يوسف  
فسار الى قرية اسمر جيل وبعد ثلاثة اشهر مضى المقدم مقلد البشري والشدياق  
خاطر الحصري وبمص الاعيان فشفعوا بهم فباركهم البطريرك وكان دير قزحيا  
قد خلا من الرهبان فرخص لهم بالعود اليه واعطاهم عشرة رهبان وبقراً وماغزاً  
الى غير ذلك مما يلزم لهم وفصل الدير عن المحبسة ايقوم كل منهما بنفسه ويظهر  
انه لم يصحح رسالة من رسهم الاسقف داود

٢٨ الاسقف سركيس الرزي اخو البطريرك ميخائيل الرزي لم يذكر  
الدويهي سنة ارتقائه الى الاسقفية بل ذكر في تاريخ سنة ١٥٧٨ ان البطريرك  
ميخائيل ارسل اخاه الاسقف سركيس والقس جرجس بن يونان مع الاب جوان  
باطليستا ليرافقاه في تطوافه بلبان ويقدم له ما يطلبه والاسقف سركيس هو الذي  
خلف بالبطريركية اخاه البطريرك ميخائيل بعد وفاته سنة ١٥٨١



٢٩ الاسقف سر كيس من كفر حورا لم يذكره الدويهي ولكن وجدنا  
توقيعه على المجمع الطائفي المنعقد سنة ١٥٨٠ هكذا . انا سر كيس من كفر حورا  
اسقف ورئيس قزحيا

٣٠ الاسقف يوسف البسلوقيتي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٨٠ فقال  
انه نحو هذه السنة رقد بالرب يوسف البسلوقيتي الذي كان مستجبساً في دير  
القدس انطونيوس بالقراديس ولاجل سيرته الملكية وشيوخته النقية رفاه  
البطريك ميخائيل الى الاسقفية ولما دنت ساعة وفاته مضى لزيارته ثم امر بدفن  
جثته بمغارة البارة مارينا بجانب دير قنوبين

٣١ الاسقف اقليمس الاهدني هو الذي كان البطريك ميخائيل الرزي  
قد ارسله كاهناً مع المطران جرجس البسلوقيتي الى رومة فرقاها اخوه البطريك  
سر كيس الى الاسقفية سنة ١٥٨٤ ليكون معاوناً له في دير قنوبين وذكر  
الدويهي وفاته سنة ١٥٩٨ وقال انه توجه الى رومة مرات وانه كان حازماً  
اصيل الرأي

٣٢ الاسقف انطونيوس الجميل ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٨٧ وقال  
انه لما كان كاهناً عني ببناء كنيسة القديس عبدا في قريته بكفيا وانفق عليها الف  
قبرسي عدا ما انفقته اهل القرية وغيرهم فاراد البطريك سر كيس الرزي ان  
يكافئه فرقاها الى الاسقفية واكرمه ببدة جميلة للنداس ولما كان البطريك متوجهاً  
سنة ١٥٩٥ لزيارة كسروان لقيه المطران انطونيوس الى البوار عازماً ان يمنعه عن  
الدخول الى هذه البلاد فربطه البطريك وفي اليوم الثالث بعد ذلك قضى اجله  
٣٣ و٣٤ الاسقف يوسف والاسقف يوحنا مطرانا قبرس ذكرهما الدويهي

في تاريخ سنة ١٥٨٨ بقوله في هذه السنة كانت وفاة الاسقف يوسف بجزيرة  
قبرس وورق البطريك خلفاً له الاسقف يوحنا بن اسكيلا المعلم من الخيزفانية ثم

ذكر وفاة يوحنا هذا في سنة ١٥٩٨

٣٥ الاسقف يوسف الرزي هو ابن موسى الرزي اخي البطريرك سركيس  
رقاه عمه البطريرك المذكور سنة ١٥٩٥ الى الاسقفية في عيد ميلاد الرب وارسله  
سفيراً الى البابا اكليندوس الثامن لقضاء بعض حاجات الطائفة وتهنئة البانيا  
بارتقائه الى الحبرية للمظى فماد من رومة سنة ١٥٩٦ ومعه الاب ارونيموس  
ذدني والاب فايوس برون اليسوعيان لعقد المجمع المذكور وبعد وفاة عمه  
البطريرك سركيس سنة ١٥٩٦ خلفه في البطريركية كما مر

٣٦ الاسقف موسى العنيسي صير مطراناً على قبرس سنة ١٥٩٨ بعد وفاة  
الاسقف يوحنا بن اسكيلا المار ذكره وكان موسى المذكور من العاقورة وتهذب  
بالعلوم برومة

ورقي البطريرك يوسف الرزي الى الاسقفية في آخر هذا القرن اي سنة  
١٦٠٠ ابن اخيه الاسقف سركيس الرزي والاسقف جرجس بن عميرة الاهدني  
الذي انتخب بعداً بطريكاً والاسقف ميخائيل من بيت عيد باهدن والاسقف  
موسى من عرجس واقام بدير مار اليشاع يبشري وترجىء تمة الكلام في هولاء  
الى تاريخ القرن السابع عشر

✽ عيد ٥٥ ✽

✽ في المشاهير الدينيين الموارنة في القرن السادس عشر ✽

زيد بالمشاهير الدينيين من اشتهروا في هذا القرن من الموارنة بالنسك  
والزهد والعلوم الدينية او نسخ الكتب وهم ليسوا بطاركة او اساقفة واعتمدنا في  
تراجمهم على تاريخ العلامة الدويهي

١ كان من سلك النسك القس موسى المكارى وكان رئيساً على دير

السيدة بحوقا وكان متلمذاً للخوري اسطفان والقس ميخائيل رئيسي هذا الدير

ثم رقي الاسقفية ثم البطريركية كما مر

٢ الخوري يوحنا المعروف بالزطيمية فهذا كان من ترمج وارتمل بمائته سنة ١٥١٥ الى قبرس في جملة من هاجروا من لبنان تلك السنة من جرى الجور والضرائب وكان الخوري يوحنا عالماً فاضلاً نسخ كثيراً من الكتب البيعية وكان من جملة عمد الطائفة في تلك الايام وكانت له مباحث دينية مع الروم بقبرس وكانوا يسمونه كروكيا لانه كان يعتم بعمامة زرقاء وعانى مشاق كثيرة من ابناء طائفته حسداً له وبعد وفاته خلفه ابناءه القس يوسف والشماس الياس واشتهرا بنسخ الكتب البيعية والافعال الحسنة

٣ الخوري لوقا بن بطرس من ترمج ايضاً وانشاء كنيسة جميلة في قرية كليين بقبرس على اسم القديس لوقا الانجيلي

٤ الخوري زكريا وكان في جملة النازحين من لبنان الى قبرس وبني كنيسة القديس ماما في قرية مطوش

٥ الحاج ميخائيل اخو الاسقف جبرائيل التلاعي انتقل من لحفة الى قرية طالا بقبرس وزاد على كنيسة السيدة سوفاً آخر ومذبحاً على اسم القديس عبدا

٦ القس بطرس وهو الذي ارسله البطريرك سمعان الحدي الى البابا لاون العاشر سنة ١٥١٣ فرده البابا الى لبنان اذ لم يكن مصحوباً برسائل البطريرك ثم سفره البطريرك ثانية الى ام المدائن سنة ١٥١٥ فقال التثيت على يده كما قدمنا في الكلام على هذا البطريرك وهو الذي احضر نسخة من رسالة فراغريفون الى الحبر الروماني شهادة بصحة ايمان الموارنة كما مر

٧ الخوري يوسف الذي ارسله البطريرك سمعان الحدي سنة ١٥١٥ الى رومة مع راهين لاقتباس اللغة اللاتينية والعلوم الدينية فعملوا اللغة السريانية

وكانوا اول من علمها باوروبا

٨ الحوري يونان المترتي رئيس دير قزحيا زاد في كنيسة هذا الدير سنة ١٥٢٦ على مذبج القديس بشاي مذبحين آخرين احدهما على اسم السيدة والثاني علم اسم جبرائيل رئيس الملائكة وفي سنة ١٥٣٩ اتفق مع رهبانه على نهي النساء عن الدخول الى دير قزحيا وحلف جميعهم على ذلك واقاموا لذلك احتفالاً وتطوفاً بالدير كله وفي سنة ١٥٤٢ انتقل الى رحمة ربه وكتب عنه تلميذه الحيس جبرائيل الاهدني انه خدم الله بالطهارة والورع مدة خمسين سنة وكان قبل وفاته باربع سنين يصوم يومين يومين ولا يفطر في الصوم الكبير الا يوم السبت والاحد ولم يكن عدد لمطانيته في سبة الايام ولم يكن له مثل في اعمال الرحمة ويجز القلم عن رقم فضائله وشهد تلميذه الحوري يوحنا الاهدني بان الله صنع على يده آية كان هو مشاهداً لها وهي انه عازهم الزيت فوضع بخوراً وصلى على خاية الزيت فطفحت به وشهد جنازه البطريرك موسى والمطران قرياقوس وجم غنير تباركوا بجسده الطاهر وقد ذكره المطران اسطفانوس عواد في فهرست المكتبة الماديشية صفحة ٢٦ اذ روى ان كتاب الزبور الذي كان قد كتبه حوشب في دير قزحيا سنة ١٣١٨ قد نسخه ملك وجبرائيل من اهدن سنة ١٥٢٢ باهتمام الاب يونان الحيس المترتي وروى ترجمة هذا الحيس عن الدويهي كما رويناها وذكر ايضاً تلميذه الحيس جبرائيل الاهدني وهو ناسخ كتاب الزبور المذكور

٩ القس جرجس بن حرواص من قرية عرجس انشأ دير القديس اليشاع ووسعه واتفق عليه ١٣٧٥٠ درهماً عددا ما تبرع به غيره من المحسنين وكان عبد المنعم الاول مقدم بشري معاوناً له ومثله الحاجة سارة رفيقته في النسك وشريكته في بذل النفقة المذكورة وكان ذلك سنة ١٥٣٣ ويظهر لنا ان القس

جرجس هذا هو الذي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٥٥٦ وقال ان البطريرك رفاه الى الاستقفة مكافاة له لبنائه دير مار اليشاع ببشري وان سمي في هذا المحل الاخير يوسف لاجر جرجس

١٠ القس يوحنا بن نمرون الباني كان رئيساً على دير قزحيا سنة ١٥٢٩ وكان شهيراً بالورع والنسك ولما اختصم اهل بان واهل عينطورين على دير قزحيا وحكم القاضي به لاهل عينطورين اعزل القس يوحنا من الرياسة وتولاها الحوري يوحنا اللعقدي كما مر عند ذكر الاستقف يوسف الجاجي ثم عاد القس يوحنا الى رياسة دير قزحيا سنة ١٥٥٦ ولم يمكث بها طويلاً بل استقال منها وسكن دير القديس سيمان بقطو الا انه في سنة ١٥٦٧ لما صير الحيس ميخائيل الرزي المنتراس على دير قزحيا بطريركاً اعادوا القس يوحنا الى رياسة هذا الدير فانشأ له مطحنة عند الدير وجر الماء اليها من النهر وعظمت شهرته بالبر والورع ولما توفاه الله خلفه بالرياسة الحوري ابراهيم الحدي

١١ الحوري يوحنا اللعقدي كان تلميذ الحيس يوحنا المترقي وترأس على دير قزحيا بعد اعترال القس يوحنا الباني المذكور ثم توفي سنة ١٥٤٢ بعد وفاة معلمه وقد اقتدى بفضائله ونسكه وتقشفاته وخدمه اربع عشرة سنة في مرضه وكان يقضي سبة الالام متهجداً مكثرًا من الامانات والمطانيات

١٢ الحيس يوحنا بن جلوان من اسمر جليل ترهب في دير قزحيا مع اخيه القس يوسف وقد ذكرنا دعوة المطران داود رئيس دير قزحيا لهما الى دير حوقا وترقيتهما سنة ١٥٧٦ الى الاستقفة خلافاً لقوانين الكنيسة ومنع البطريرك لهما عن مباشرة حقوق الاستقفة وطاعتهما ورضى البطريرك عنهما ورددتهما الى دير قزحيا فاكملتا حياتهما بالنسك والزهد والورع

١٣ القس يعقوب عصاص من بيت الزيات من اسمر جليل ابس الاسكيم

الملائكي بدير قزجيا وقضى حياته بالنسك والقداسة في محبسة القديس سمعان  
بالفرايس وتوفي سنة ١٥٨٥. قال الدويهي وجسده ما زال سالماً في مقبرة مار  
ادنه هناك لم يمتد فساد

١٤ الشهيد ابراهيم بن جرجس البشراي الحلبي ولد في حلب سنة ١٥٦٣  
وكان والداه من بشري فهاجرا الى حلب وكان من صغره على جانب عظيم من  
التقوى والعبادة ويظن ان الاب يوحنا ايليان المعروف بجوان بايتسا اختاره من  
حلب عند وصوله اليها سنة ١٥٨٢ ليكون مرشحاً للكهنوت في مدارس رومية  
فدرس هناك اولاً مع التلامذة الذين كانوا في منزل الموارنة قبل ان تقام المدرسة  
وكان يتردد الى الشبان المتدين في الرهبنة اليسوعية فآثر فيه مثل سيرتهم وادابهم  
ثم ذهب الى رئيسهم يطلب منه الدخول بينهم فقبله بنوع غير اعتيادي وقضى  
زمان الامتحان مشهوراً بالعبادة والتقوى وفي اواخر سنة ١٥٨٤ ارسله الروساء  
الى المدرسة اليسوعية في فلورنسا ليتم زمان امتحانه وينصب على الدرس فاقام  
هناك سنتين وامره الروساء بالعود الى رومية فدرس في المدرسة الرومانية  
العلوم الرياضية ثم الفلسفة واللاهوت على علماء يسوعيين متهيرين وفي ٢٥ شباط  
سنة ١٥٨٨ قص الاكليل لابراهيم المذكور مع غيره حسب طقس الكنيسة اللاتينية  
ومن بعد ان انجز دروسه رقي الى درجة الكهنوت ثم ارسله روساه الى الهند  
سنة ١٥٩٢ وبعد ان اقام مدة في الهند سافر باصر الطاعة الى بلاد الحبشة في سنة  
١٥٩٥ وكان وصوله الى مصوع في آخر نيسان وبوصوله الى هناك قبض عليه  
واخذ الى الحاكم فقضى الاب ابراهيم ايلته في الصلاة فرحاً وفي الصباح اوتي به  
من السجن امام الحاكم فسأله عن اسمه ودينه وغاية سفره فاجاب اني ولدت  
بمدينة حلب واسمي ابراهيم بن جرجس ودينني دين المسيح آتت هذه البلدة  
لاذهب منها الى بلاد الحبشة لابشر بالدين الكاثوليكي واثبته فهدده الحاكم بالقتل

فلم يثن فاخذ يملقه فلبث مصرًا فزجه في سجن المجرمين مقيدًا بالسلاسل وامر  
بعض الجنود ان يذبوه بالضرب والجوع والمطش فاحتمل كل ذلك بصبر وبعد  
ايام اجتمع اهل المجلس للحكم عليه بالموت فامر به الحاكم ان يشفق على شيابه  
ويكفر بالمسيح فاجابه اني اومن بالله واحد وبان المسيح تجسد ومات لخلاصنا  
فشق الحاكم وامر بقطع راسه فقتل الحكم بفرح وهليل ثم لبس رداء الرهباني  
وجنا وقبل الارض وسلم نفسه للجنود كالمحل فذهبوا به الى محل العذاب وتبعه  
بعض النصارى فخشا وصلى ثم حل ثوبه حول عنقه فضربه السيف ضربة هائلة  
فانكسر السيف فضج الشعب وغضب السيف واخذ سيفًا آخر فضربه به  
فانكسر حده واعاد الضربة فانكسر السيف ولم يجرح الشهيد الا جرحًا خفيفًا فزاد  
ضحج القوم وظهر تعجبهم فاستل السيف سيفًا ثالثًا وضربه فانفصل راسه عن  
جثته في اواخر نيسان سنة ١٦٩٥ ولم يكن تجاوز الستة الثالثة والثلاثين من عمره  
وشهد الله اقدسته بايات عديدة ظهرت من جثته حتى اخذ الوثنيون قسماً منها  
طرحوه في البحر وقسماً خلطوه بمظالم موتاهم كي لا يكرمه المسيحيون ومات كل  
من عاونوا على قتله بامراض شنيعة في مدة الاربعين يوم بعد استشهاده وقتل  
الحاكم عليه بامر حاكم خلقه . انتهى عن ترجمته في كتاب تطويه اذ احصاه الكرسي  
الرسولي عما قيل في مصان الطوباويين



## مقالة عاشرة

✽ في تاريخ الموارنة في القرن السابع عشر ✽

## الفصل الاول

✽ في اعيان الموارنة الديونيين في القرن السابع عشر ✽

✽ عد ٥٦ ✽

✽ في بعض اعيانهم في هذا القرن ✽

ذكرنا في آخر تاريخهم في القرن السادس عشر الشدياق خاطر المحصروني والي جبة بشري فهذا توفي سنة ١٦١٢ وخلفه بولايته ابنه الشدياق رعد وتزوج بست البنات بنت المقدم مقلد من المقدمين العناحلة (الذين اصلهم من عين حليبا وقد مر ذكرهم) ويقال انه كان يسيء المعاملة لها ويهددها بالقتل وانها دست له سمًا في دجاجة اكل منها هو واخوها جمال الدين بن مقلد المذكور فماتا وانقضت بجمال الدين سلسلة العناحلة واما امرأة رعد فتزوجها موسى البشراي وسار بها الى حلب فرزق منها ولداً سمي عسافاً ودخل احدى رهبانيات القريج ومات كاهناً ومن بعد وفاة المقدم رعد بن خاطر ولي يوسف باشا سيفاً والي اطرابلس على جبة بشري ابا عاشينا شلحوب لانه كان ابن بنت المقدم عاشينا الاول ابن حسام الدين العنجلاني وولد له ثلاثة بنين وهم عاشينا ويوحنا وميخائيل ونازعه الولاية نعمة وداود وجرجس اولاد الشدياق خاطر فاتمر عليهم مع الحاج



سليمان الملكي كاتب ديوان اطرابلس فتبض يوسف باشا على نعمة وداود ابني  
 خاطر والقاهما في السجن وكان يدهما بان يواهما جبة بشري حتى استنزف الثروة  
 التي تركها والدهما ثم امر بختنهما والقوهما في الير المعروف بالازهري وتبض  
 المقدم ابو عاشينا شلوهب على اخيهما جرجس وغرقه في النهر قريباً من المدينة  
 واستمر في الولاية علي جبة بشري تسع سنوات قتي سنة ١٦٢١ كبس ابنه عاشينا  
 دير مار توما بمصر ون قتل القس دانيال المكارزي طمعاً بداراهمه وعرض الامر  
 للشيخ ابي صافي الحازن الذي كان الامير فخر الدين المعني قد ولاه على جبة  
 بشري فتبض على عاشينا واخذه الى اسمر جليل وعرض امره على الامير فخر  
 الدين فامر باهلاكه فقتله ودفنه عند جسر المدفون واتي والده المقدم شلوهب  
 ليحتج عن ابنه فتبض عليه الشيخ ابونادر الحازن ورفع امره الى الامير فخر  
 الدين وبين انه من عرض ابن سيفا فامر بقتله ايضاً فقتل وزج في المدفون

وكانت الوجاهة الكبرى بلبنان في ايام الامراء المعنيين للمشاخ بني الحازن  
 وقد مر في تاريخ القرن السادس عشر ان ارملة الامير قرقاس معن ارسلت  
 ولديها الاميرين فخر الدين ويونس فخبأتهما عند الشيخ ابراهيم ابن الشدياق  
 سر كس الحازن ولما راق كاس السيامة وعاد الاميران المذكوران الى ولايتهما  
 بالشوف دعا الامير فخر الدين ابراهيم الحازن وجعله معاونا ومدبراً له في  
 حكومته وخجل اخاه رباحاً دهقاناً لاملأكه ولما توفي الشيخ ابراهيم المذكور  
 سنة ١٦٠٠ اتخذ الامير فخر الدين ابنه خازناً للمكنى ابا نادر مدبراً له مكان ابيه  
 ولما اضطر الامير فخر الدين ان يسير الى اوربا سنة ١٦١٢ ترك الشيخ ابا نادر  
 مع اخيه الامير يونس مدبراً له كما كان معه

وفي سنة ١٦١٣ لما عاد الامير يونس الى ولاية الشوف ارسل الشيخ ابا  
 نادر والشيخ ابا ضاهر جيش الى كسروان ليحصيا الاشجار ويستوفيا ما عليها من

المال مع ابن المسلماني الذي كان من رجال المغنين وارسل الامير يونس الشيخ  
 ابا رحال خطاراً اخا ابي نادر الى توسكانا الى الامير فخر الدين ليطلمه على احوال  
 البلاد وفي سنة ١٦١٥ ارسل الامير يونس الشيخ ابا نادر ومعه مملوك له اسمه  
 ذو الفقار ليحكم في كسروان وقيما بغزير ولما عاد الامير فخر الدين من رحلته  
 سنة ١٦١٧ واتقاه الامير يونس اخوه والشيخ ابونادر الى عكا انعم على ابي نادر  
 وعلى ذريته بولاية عمل كسروان جزاء لصدق خدمته بحضوره وغيابه ثم سار  
 ابو نادر مع الامير فخر الدين لمقاتلة يوسف باشا سيفا انجاداً لعمر باشا والي  
 اطرابلس وعند عودها حاصر الامير فخر الدين قلعة جيبيل التي بيد جماعة ابن سيفا  
 واخرجهم منهم بالامان وولى الشيخ ابا نادر على بلاد جيبيل منضمة الى كسروان  
 وفي سنة ١٦٢١ ورد امر من الاستانة الى الامير فخر الدين ان يماون والي  
 اطرابلس على يوسف باشا سيفا اذا لم يذعن للوالي المذكور وفر يوسف باشا الى  
 عكار فارسل الامير فخر الدين رجالاً طردوا من جبة بشري العمال الذين كان  
 يوسف باشا قد اقامهم بها وولى عليها الشيخ ابا صافي الخازن رباحاً عم الشيخ  
 ابي نادر كما مر وفي سنة ١٦٣١ اصاح الشيخ ابو نوفل نادر الخازن ما كان  
 قد خرب من قلعة اسمر جيبيل بزلزال قتل فيه ابنه نوفل ووالدته بنت الشيخ  
 معتوق حيش ولما قبض على الامير فخر الدين في مغارة جزين سنة ١٦٣٣  
 كان بعينه الشيخ ابو نادر وعمه الشيخ ابو صافي واخذ معه الى دمشق فكفاهما  
 الامير على البني وعادا الى كسروان واما ابو نوفل فكان قد فر مع الامير حسين  
 بن فخر الدين الى قلعة المرقب فامسكهما خليل باشا واخذهما الى حلب فانهزم  
 ابو نوفل وعاد متكرراً الى وطنه ولما رأى الخازنون شدة المضايقة لهم انهزم  
 الشيخ ابو نادر وابنه ابو نوفل نادر واخوه ابو خطار عبد الله وسافروا الى  
 توسكانا بايطالية سنة ١٦٣٥ وكان الشيخ ابو نادر مشهوراً عند الافرنج ايضاً

فقابله دوك توسكانا بالمعزة والاكرام ولما تولى الامير ملحم المعني بلاد الشوف عاد المشائخ بنو الخازن من ايطاليا فردهم الى اقطاعهم سنة ١٦٣٨ وجعل ابا نادر مديراً له كما كان قبلاً وفي سنة ١٦٤٥ توفي الشيخ ابو صافي رباح الخازن في ساحل علما وفي اول تموز سنة ١٦٤٧ توفي الشيخ ابو نادر خازن بن ابراهيم بن سر كيس الخازن بعد ان كان مديراً لحكومة بني معن عدة سنوات وحاكماً بكسروان وجبيل والبترون والجبّة والمرقب وخلفه بوجهته ومسايعه الحميدة ابنه نادر المسمى ابا نوفل

وفي سنة ١٦٥٠ ارسل الامير ملحم معن الشيخ ابا نوفل يجبي المال الاميري من بلاد البترون وكان الامير التزمه من عمر باشا والي اطرابلس وفي سنة ١٦٥٦ انعم البابا اسكندر السابع على الشيخ ابي نوفل بلقب كانليلر ابي فارس وفي سنة ١٦٥٨ ارسل الامير ملحم معن الشيخ ابا نوفل ليحبي الاموال الاميرية من عكار وجبة بشري وبلاد البترون واداهها الى الدولة بحسب تهده وكان الحكام يشتمون به كل الثمة ولما توفي الامير ملحم معن سنة ١٦٥٨ وخلفه في ولايته ابنه الامير احمد والامير قرقماس جمالا الشيخ ابا نوفل مديراً لهما كما كان عند والدهما وسنة ١٦٥٩ انعم لويس الرابع عشر ملك افرنسة على الشيخ ابا نوفل ان يكون قنصلاً لدولة افرنسة ببيروت وقال ذلك بعناية المطران اسحق الشدرابي مطران اطرابلس وحاز ايضاً وكالة قنصلية البندقية وقد رضي السلطان الاعظم عن اقامته في هذا المنصب واتحفه بفرمان مؤذن بذلك ومين حقوق منصبه تراه مترجماً في كتاب النبذة التاريخية في المقاطعة الكسروانية صفحة ٨٦ وهو الذي اسكن الرهبان اليسوعيين في عينطورا واعطاهم محل ديرهم هناك من املاكه وفي الكتاب الموسوم بالرسائل المعمدة للاباء اليسوعيين رسالة مسهبة من هولاء الرهبان الذين اتوا حينئذٍ بالثناء على الشيخ ابي نوفل ومبراته وغيروته واساع شهرته يمكنك الاطلاع عليها في تاريخ

الموارة المطبوع بيروت صفحة ٢٢٢

وقد سمعت مرآت من الطيب الذكر البطيريك بواس مسعد الشهير بمعرفة تاريخ ملتنا رواية ملخصها انه لما فر الامير احمد والامير قرقاس معن سنة ١٦٦٠ من وجه احمد باشا كما صر واجتمع اعيان البلاد لاختيار حاكم غيرها فانتخبوا الامير محمد علم الدين اليميني ولم يدعوا الشيخ ابانوفل وازدروه وعزل في تلك الاثناء علي باشا عن ايالة صيدا وقدم والي آخر فاختد ابو نوفل يقدم له الذخائر من حلب حتى بلغ صحراء جونية فالتقاه الشيخ ابو نوفل فشكر الوزير له وسأله ما يريد فاجابه لا اطب نعمة الا ان لا تعطى خلعة الولاية على قسبة دير القمر الا بواسطة خادمكم العاجز فوعده الوزير بذلك وعند حلوله بصيدا اسرع اليه اعيان الشوف ينتسبون تقرير ولاية الامير محمد اليميني على دير القمر فاجابهم انه لا يخلع على الامير المذكور الا ان يسأله ذلك الشيخ ابو نوفل الخازن واصر الوزير على قوله فاضطروا ان يحضر كثيرون منهم اليه في كسروان فبالغ في اكرامهم وسألوه ان يسير معهم الى الوزير فتمنع واكتفى بعريضة اصحبهم بها اليه فاجابهم الوزير الى ما سألوه وعرفوا غلظهم وتهبوا الشيخ ابانوفل وكان البطيريك المذكور رحمه الله يقول لي ان البعض عزوا هذه الرواية الى الشيخ ابي نادر ولكني وجدت كتاباً قديماً دون الرواية بالتفصيل معزوة الى ابي نوفل ولا اذكر ما عنوان الكتاب ولا اين يوجد

وفي سنة ١٦٦٤ عاد الامير احمد معن الى ولايته بعد ان انتصر على اليميين فرجع المشايخ آل خازن الى اقطاعهم وعاد الشيخ ابو نوفل مدبراً لحكومة الامير احمد وفي هذه الاثناء قسم ابو نوفل حكومة كسروان على بنيه وكانوا ثمانية فاعطى ابانوفل قسماً فياذاً قسماً وابانوفل قسماً وخازناً قسماً وطريه قسماً وبقي بيده قسم كبير سلمه الى ابنائه الصغار وهم خاطر وسليمان وقيس وابو النصر

وفي سنة ١٦٧١ احيات اقطاعات كسروان وبكفيا وغزير الى عهدة الشيخ ابي  
نوفل واولاده بموجب فرمان سلطاني حفظ اصله عند الشيخ بطرس كنعان الخازن  
وترى ترجمته مثبتة في تاريخ الموارنة المطبوع ببيروت صفحة ٢٤٢ وفي سنة ١٦٧٩  
في ١٣ آب توفي الشيخ ابو نوفل نادر الخازن

وخلف ابا نوفل ابنه ابو قنصوه فياض وتمشى على آثار والده ابي نوفل  
وشرع سنة ١٦٨٠ في بناء دار له في قرية غوسطا وبجانها كنيسة على اسم النبي  
الياس وتولى في كسروان على القسم الذي خصه به ابوه وخلفه في قنصية افرنسة  
بيروت وفي سنة ١٦٨٧ لما ضايق والي اطرابلس اولاد ابي رزق البشملافي الآتي  
ذكره فر اخدمهم يونس باولاده واولاد اخيه الى كسروان واحتفى عند الشيخ  
ابي قنصوه فياض المذكور ودافع عنهم ابنة الشيخ حصن الآتي ذكره فاقاموا في  
حماه ونظن انهم اقاموا بصليما ومنهم بيت البشملافي الساكنين الآن في القرية  
المذكورة وتوفي الشيخ ابو قنصوه فياض في ١٧ تشرين الاول سنة ١٦٩١ وذكر  
الدويهي في تاريخ هذه السنة وفاة الشيخ المذكور وقال بعد موته عظمت شوكة  
بني حماده فقتلوا حنا الاسود في الكورة ونهبوا العاقورة وكان الشيخ ابو قنصوه  
جزيل الكرم محبا للعلماء شجاعا شديدا البأس

وخلف ابا قنصوه ابنه حصن في ولايته وانعم عليه ملك افرنسة لويس الرابع  
عشر بان يكون قنصلا لافرنسة ببيروت كايه وجده وقد حفظ لنا العالم دي  
لاروك في كتاب رحلته الى سورية ولبنان (مجلد ٢ صفحة ٢٨٦) برآة نصب  
الشيخ حصن المذكور قنصلا لافرنسة ببيروت واليك ترجمتها عن الافرنسية  
« مرسوم الملك بنصب الامير حصن الخازن الماروني

لويس ملك افرنسة ونافارا وكنت بروفس الخ السلام لكل من يطلع على  
مرسومنا هذا لما كنا نرغب في اجابة سؤال الامير حصن الخازن في عريضته التي

رفها الينا وان نمرزه باحالة قنصلية بيروت الى عهدته كما كان ابوه وجده بتقتضى  
مرسومنا الصادر في غرة كانون الثاني سنة ١٦٦٢ ولعلمنا بما له من الغيرة والصدق  
بخدمتنا وعنايته بخير رعايانا قد نصبناه بمرسومنا هذا الموقع عليه بيدنا قنصلاً على  
مدينة بيروت اذ فصلنا هذه المدينة عن قنصلية صيدا المتعلقة بها الآن وزيدان  
تبقى منفصلة عنها الى ان تصدر امراً آخر يخالف مرسومنا هذا وقد اقتنا وامرنا  
ونصبنا وتقيم ونأمر ونصب السيد حصن الخازن المذكور قنصلاً للامة الافرنسية  
في فريضة بيروت المذكورة وملحقاتها ومتعلقاتها فله بتخويله هذا المنصب ان يولي  
ويباشر مدة حياته جميع الحقوق والسلطة والامتيازات والانعامات التي لباقي  
القناصل في المشرق ورخصنا له ان يقيم عنده نائب قنصل بحيث يكون من امة  
الافرنسيين ويكون هو مسؤولاً عنه في الامور المدنية وقد علمنا مستشارنا  
وسفيرنا في المشرق السيد شانوناف دي كاستيار انه اذا ظهر له ان السيد  
حصن الخازن متصف بالسيرة الحميدة وحسن الآداب وتمسك بالدين الكاثوليكي  
الرسولي الروماني يصرفه بالقنصلية المذكورة وبما لها من الحقوق ولا يمنعه من  
ذلك اي مرسوم كان يخالف ما ذكرنا وعلى السفير المذكور ان يبذل له كل  
مساعدة وعناية ونأمر ربان كل مركب وسفينة تحت العلم الافرنسي وكل تاجر  
من امته ان يعترفوا بانه قنصلنا ويمثلوا امره ولا يمنع من ذلك الامر الذي  
اصدرناه في ١١ اذار سنة ١٦٨٥ بان لا ينصب من الاجانب قناصل لافرنسة  
لانا استئذنا ونستغني من هذا الامر السيد حصن الخازن فلا مفعول لذلك الامر  
من قبله فهذه هي ارادتنا وممرتنا ونرغب الى الباشاوات والولاة الاجلاء ونسأل  
من كان منهم الان ومن يكونون من بعدهم بيروت وملحقاتها ان يتكفوا السيد  
حصن الخازن من تكميل فروض منصبه ولا يسمحوا بان يكون له اقل مانع  
من اتمام فروض منصبه بل يبذلون له بمكس ذلك كل مساعدة ورعاية واشعاراً

بذلك قد وتمنا بحمنا على هذه البراة الصادرة في ١٢ حزيران سنة ١٦٩٧ من  
سني النعمة وهي الخامسة والخمسون لملكنا التوقيع لويس وعلى طي البراة بامر  
الملك كونت بروفنس فيليب وختم بالمهر الكبير على الشمع الاصفر  
واليك ايضاً ترجمة جواب لويس الرابع عشر الى الشيخ حصن قنصل افرنسة  
بيروت تقرأ عن الكتاب المذكور

« الى السيد الاجل الامير حصن قنصل الامة الافرنسية بيروت

ايها السيد الاجل ان السيد يوحنا مارماكون الكافير الماروني رسولكم رفع  
اليها الرسالة التي كتبتموها اليها في شهر كانون الاول سنة ١٦٩٥ تطلبون بها ان  
نصحبكم قسلاً ببيروت ولا اشك في انكم تقدرون حمايتي لكم حق قدرها  
وتصرفون عنايتكم الى مساعدة رعاياي الذين يتاجرون في سورية ولذلك اردت  
رغبة في مصاحبتكم ان افصل مدينة بيروت عن قنصلية صيدا واجعلها قنصلية  
مخصوصة وامرت ان ترسل اليكم برآة نصحبكم بها ويقوتها يكون لكم الحق لا  
ان ترفعوا العلم الافرنسي فقط على باب داركم كما كان يصنع جدكم وابوكم بل  
تكون لكم ايضاً الختم والانعامات التي يجرزها قنصل الامة الافرنسية وقد  
سلمت الى رسونكم عدة رسائل الى سفيري بالقسطنطينية والى قنصل افرنسة  
بجواركم وامرتهم بها ان يبذلوا لكم كل الرعاية والعناية بكل ما يتعلق بكم عند  
طلبكم ذلك لتفعمكم ومساعدة ابناء ملتكم واسأله تعالى ان يعاكم ايها السيد  
الاجل بعين حراسته المقدسة كتب في فرسائل في ١٣ من تموز سنة ١٦٩٧ التوقيع  
لويس وفي اسفل الرسالة كولير » ( وهو وزير لويس الرابع عشر )

وبلي ذلك في الكتاب المذكور وسالتان الى الشيخ حصن احدهما موقع  
عليها بونشر تران فخواها انه تلا على مسامع جلالة الملك رسالته التي سلمه ايها  
يوحنا مارماكون رسوله وان جلالاته تمطف بفصل قنصلية بيروت عن صيدا

وتحويلها الى عهدته وانه مرسل له البرآة في طي كتابه وهي في تاريخ ٢ حزيران سنة ١٦٩٧ والثانية بتوقيع دي توري وخواها ان عظمة الماهل تعطف عليه بايلائه المنصب الذي كان فيه المرحوم ابوه وانه تلا الرسالة التي كان هو انفذها باسم ابيه وانه بعد عرضه الرسالة على مسامع جلالة الملك انعطف الى ايلائه قسيلية بيروت وكتب في ذلك اليه والى سفيره في القسطنطينية والى قاصل افرنسة بجواره يأمرهم بمعاونته ورعايته في كل ما يتعلق به وبتمته وتاريخ هذه الرسالة في ٢ تموز سنة ١٦٩٧

ويظهر ان الشيخ نصيف بن نوفل ابن عم الشيخ حصن القنصل قد رفع ايضاً الى الملك لويس الرابع عشر عريضة يشكو بها سوء حالهم عند نكبة دولة المنين المار ذكرها واختفاء الامير احمد معن فاجابه الملك لويس برسالة هذه ترجمها

✽ الى السيد الاجل نصيف امير الموارنة ✽

ايها السيد الاجل ان كتابكم الذي رفعه الينا السيد يوحنا مار ماسكون الكافير الماروني موفدكم الينا عامنا منه سوء المعاملة التي يعاملكم بها الحاكم الجديد الذي نصب عن عهد قريب مكان الامير احمد بن معن واتضح لنا منه ايضاً ان من اللازم تفدياً من الضر للدين الكاثوليكي ورغبة في تأييده في بلادكم ان نصرف عنايتنا لدخولكم بصفة حاكم على البلاد التي كنتم تتولون ادارتها من عهد قريب اذ تدفعون لاباشا والى اطرابلس المال المفروض على هذه البلاد ولما كنت ارجب رغبة شديدة في ان اساعدكم على ما يعود بالنفع عليكم ولا سيما متى كان ذلك ملائماً للحماية التي بذاتها كل وقت للكاثوليكين بالشرق قد سلمت الى موفدكم اوامر وجهتها الى سفيري بالقسطنطينية ليصرف عنايته الفعالة لينال لكم ما تبتغون واخيراً اسأله تعالى ان يحفظكم ايها السيد الاجل بحراسته المقدسة .



دون بفرسائل في الثالث من تموز سنة ١٦٩٢ التوقيع لويس وفي اسفل  
الصحيفة كوابر

✽ وكتب الوزير دي تورسي كتاباً آخر الى الشيخ نصيف هاك ترجمته ✽  
« ايها السيد الشريف الاجل انكم تعلمون من الرسالة التي كتبها اليكم  
سيدي العاهل جواباً على رسالتكم التي انفذتموها اليه على يد السيد مارماكون  
رسولكم كم تهتم جلالته بما يعود بالنفع عليكم وعلني الدين الكاثوليكي ولا اشك  
في انكم تشرون باقرب وقت بمفاعيل الحماية التي يبذلها لكم بواسطة اوامره  
الموجهة الى سفيره بالقسطنطينية ليصرف عنايته الشديدة ليستمد لكم ما يتقدم  
من الضيق الحاصل عليكم وينفع المسيحيين ابناء ملتكم ولم يبق لي الا ان احقق  
لكم اني لا انفك عن ان ارجو جلالته ليواصل كل وقت حمايته لكم وان تلتفتوا  
اني صديقتكم المخلص « التوقيع دي تورسي عن فرسايل في ٢ تموز سنة ١٦٩٧  
ويظهر ان رئيس اساقفة نيقوسية وميتروبوليت قبرس نائب البطريرك  
اسطفانوس الدويهي في مدة غيابه رفع عريضة الى لويس الرابع عشر بالمعنى الذي  
كتب به الشيخ نصيف الحازن وبالتماس التفصلي للشيخ حصن فاجابه الملك عليها  
وهالك ترجمة الجواب

« الى السيد الاجل رئيس اساقفة نيقوسية ميتروبوليت قبرس ورئيس  
الدين الكاثوليكي الرسولي الروماني في جبل لبنان في غياب البطريرك  
اسطفانوس (١)

ايها السيد الاجل تناولت الكتاب الذي رفعه الي من قبلكم السيد يوحنا  
مارماكون رسول طائفكم وبه تدينون لي الضيق الحاصل ببلادكم الان

✽ (١) اين كان الدويهي حينئذ لا نعلم حقيقة على اننا نعلم ان نكباته كانت كثيرة  
وغيابته عن كرسيه متواترة

وتسألوني فيه ايضاً ان انصب الامير حصناً قسلاً لافرنسة بيروت فعناتي بجميع  
الذين يقرون بالدين القويم في اية جهة كانوا من العالم لا تدع لكم محلاً للريب في  
عنايتي بكم خاصة ولذلك قد شئت بطيبة خاطر ان اولي الامير حصناً قسلياً  
بيروت مفصولة لهذه الغاية عن قسلياً صيدا وقد كتبت في الوقت نفسه الى  
سفيرني بالقسطنطينية والى قناصل حلب وصيدا واطرابلس ان يبذلوا العناية الفعالة  
بما يعود بالنفع على ملتكم وكاثوليكي المشرق الآن وفي كل فرصة تسنح لذلك  
واخيراً أسأله تعالى ان يحفظكم ايها السيد الاجل بحراسته المقدسة ودون بفرسايل  
في الثالث من تموز سنة ١٦٩٧ والتوقيع لويس وفي اسفل الصحيفة كوابر

✽ وهذه ترجمة الرسالة التي بعث بها لويس الرابع عشر الى سفيره بالامانة ✽

« الى السيد دي كاستييار مستشار دواويني وسفيرني غير العادي بالقسطنطينية  
ان السيد يوحنا مارماكون الكافيلير الماروني الموفد من قبل الاميرن نصيف  
وحصن ومن قبل مطران نيقوسية رئيس الدين الكاثوليكي الروماني بغياب  
البطريرك اسطفانوس قد رفع الي رسائل منهم يسألون بها حمايتي من الضيق المم  
بهم بعد ان السيد الاعظم ( السلطان ) ولي على بلادهم الامير ابا موسى علم  
الدين عوضاً عن الامير احمد بن معن ويطلبون ان يعطى احدهم الامير حصن  
قسلياً بيروت ليتمكن من نشر العلم الافرنسي ونيل حقوق القسلي والانعامات  
المنحصة بقناصل الامة الافرنسية ويحمد بذلك جذوة ما حاق بهم من الضيق ولما  
كان عزمي ان اساعد بكل وسعي على راحة جميع المستيرين بالانجيل المقدس في  
اي قطر كانوا من العالم فانا مرسل اليكم كتابي لابلغكم ارادتي ومرغوبي ان  
تستوعبوا ما يشرحه لكم معتمدهم المذكور لخير الدين الكاثوليكي وتقمه وان  
تبذلوا بعد ذلك العناية باسبي لتولوه كل ما يتبعه من الامور المعقولة واخيراً  
أسأله تعالى ان يحفظكم بحراسته المقدسة ايها السيد دي كاستييار . كتب في

فرساييل في الثالث من تموز سنة ١٦٩٧ والتوقيع لويس وفي اسفل الصفحة كوايل «  
وقد اصحب الركين دي تورسي الوزير وكتب سر المملكة الكافير يوحنا  
مارماكون برسالة الى السفير المذكور مرسلأ له امر الملك وموصياً اياه بالكافير  
المذكور وتاريخ رسالته ١٣ تموز سنة ١٦٩٧ . وقد كتب الوزير دي تورسي  
المذكور ايضاً رسالة بامر الملك الى قاضل افرنسة بحلب وصيدا واطرابلس فخاها  
ان جلالة الملك امره ان يكتب اليهم مينا رغبة جلالاته بمساعدة الاميرين نصيف  
وحسن الخازن ومطران نيقوسية نائب البطريرك بغيابه وان يبذلوا بكل فرصة  
عنايتهم القمالة بالمذكورين ليشعروا بمفاعيل حماية جلالاته وانه جعل الامير حصناً  
قضلاً ببيروت منفصلة عن صيدا وان مقصد جلالاته . بذلك ان يخفف من  
جهة ثقل الضيق الملم بالمذكورين وان يزيد من جهة اخرى عنايته برعاياه  
الذين يتجرون بالمدينة المذكورة وملحقاتها وانه كتب اليهم بطيبة خاطر توصاة  
بالكافير يوحنا مارماكون معتمدهم لدى جلالاته وتاريخ هذه الرسالة ٣ من تموز

سنة ١٦٩٧ ويقال ان يوحنا مارماكون كان من مشمش ببلاد جيل  
وبعد وفاة الشيخ حسن قنصل افرنسة سمي ابنه الشيخ نوفل قنصلاً مكانه  
كما سترى في تاريخ القرن الثامن عشر

وكان من اعيان طائفتنا في هذا القرن المشايخ آل حيش فكان منهم الشيخ  
ابو ظاهر حيش الذي ارسله الامير يونس المعني الى كسروان مع الشيخ ابي نادر  
الخازن سنة ١٦١٣ ليعدا الاشجار في هذا العمل ويجيبا المال المفروض عليها وكان  
منهم ايضاً الشيخ ابو فارس حيش الذي قتل في الوقعة التي كانت بين القيسية  
واثينية في مرحات سنة ١٦٣٦ كما في تاريخ هذه السنة

وفي سنة ١٦٨٠ كتب الامير احمد المعني صكاً للشيخ طريه بن موسى  
حيش والشيخ ابي شديد سيف بن طلب حيش يوليهما به على غزير فكانت

\* ٥٧٤٤ \*

\* في ابي رزق البشملاني وابنه يونس \*

كان من اعيان الموارنة في هذا القرن الشيخ ابو رزق البشملاني وقد ذكره  
 العلامة الدويهي لأول مرة في تاريخ سنة ١٦٤٣ ولم يذأماً باصله لانسيه بل قال  
 في هذه السنة عزل محمد باشا الارناووط عن ايلة اطرابلس وتولاها حسن باشا  
 وكان كاخيه الشيخ ابو رزق البشملاني (نسبة الى بشلي في عمل البترون) ثم قال  
 في تاريخ سنة ١٦٤٩ عزل (ثانية) الارناووط عن ايلة اطرابلس وتولاها  
 صهره عمر بك واسترد ابن الصهيوتي و ابا رزق البشملاني ونصب اخاه ابا صعب  
 البشملاني شيخاً على جبة بشري ثم قال في تاريخ سنة ١٦٥١ عزل عمر باشا  
 المذكور عن ايلة اطرابلس وتولاها حسن باشا فسام امورها الى الشيخ ابي  
 رزق البشملاني الى ان قال ثم تقوى عليهم (اي على ابي رزق وحقائمه) ابن  
 الصهيوتي وتسلم تدبير امور اطرابلس وصادر ابا رزق واتباعه وقال في تاريخ  
 سنة ١٦٥٣ قبض محمد باشا الارناووط على الشيخ ابي رزق بحجة ان بعض آل  
 حيش قدموا الى داره ومعهم جماعة بداعي زواج احد اولادهم ثم بعض اهل  
 الفساد الى الباشا ان قدومهم انما كان لمضرة له فامر الباشا بالتبض على ابي رزق  
 واولاده وضيوفه وسجنهم بالقلعة مكبلين بالقيود وكان عددهم تسعين نفساً ونهبوا  
 داره واستباحوا ماله وبعد ذلك ورد الخبر بعزل الارناووط وتولية قرا حسن  
 فوجه الارناووط الى حماه لجباية المال واخذ ابا رزق والسجني معه ودعا ابا رزق  
 للحساب ٤٤ دخل ليد من المال وادعى ان الباقي عليه اثنا عشر الفا وبلغ الوالي  
 الجديد الى حماه واعاد الحساب بينهما فثبت ان الباقي على ابي رزق اربعة آلاف  
 وخمس مئة قرش دفعها عنه ابن الصهيوتي وخلي قرا حسن الوالي الجديد سبيله

وسليل السجني واراد ان يعهد بتدبير اموره الى الشيخ ابي رزق ولكن وصل  
 قبوجي من الباب العالي يطلب رأسه فاشار عليه الوالي وابن الصهبوني ان يسلم  
 فدية لنفسه فاذعن مكرهاً لرايهما واعطوا القبجي الف قرش فعاد الى الاستانة  
 ودخل ابو رزق اطرابلس مع قرا حسن واتزم منه جيله واللاذقية واوصى قبل  
 سفره اليهما اخاه ابا صعب ان يأخذ اولاده ويسير بهم الى بلاد ابن معن فشق  
 ذلك على الوالي ووجس ابو رزق من مضرت له فتزوج بامرأة موسى ليعبد  
 الوالي عن الظن بردته وفي سنة ١٦٥٤ صير بشير باشا نائب حلب وزيراً وسار  
 قاصداً الاستانة وعند وصوله الى ارضه قدمت له الشكوى على ابي رزق انه كان  
 ميالاً الى ابن معن وارسل اولاده اليه مع اخيه ابي صعب وان اخاه هذا كان مع  
 ابن معن في وقعة وادي القرن المار ذكرها فامر بقتله فقتل في اوائل شهر اذار  
 من السنة المذكورة . ذكرنا بعض هذه الاخبار في التاريخ العام واعدنا ذكرها  
 هنا لعزما ان نفصل من هذا التأليف تاريخ الموارنة في كتاب على حدة فكان  
 لابد من هذه الاعادة

واما الشيخ يونس ابن ابي رزق المذكور فقال في حقه الدويهي في تاريخ  
 سنة ١٦٨٧ ان حسين باشا والي اطرابلس قبض على الشيخ يونس واخوته عبدالله  
 ورزق واولادهم بسبب دعوى والدهم ابي رزق البشملائي فاضطر يونس ان  
 يطلب الاسلام لينجي عيالهم من القتل والاسلام فهربوا جميعاً في ٢٩ ايلول ومعهم  
 نحو عشرين نفساً الى قاطع كسروان مستجبرين بالامير احمد معن والشيخ ابي  
 قصوه فياض المازن فنجدهم ابنه حصن وامنهم برجاله حتى حلوا بحكومة ابن  
 معن سالمين وهناك جاهر يونس بصحة عقيدته ثم قال الدويهي في تاريخ سنة  
 ١٦٩٧ قبض قبلان باشا والي اطرابلس على الشيخ يونس بن ابي رزق البشملائي  
 وعرض عليه الاسلام فتمنع فرقمه على الخازوق في ٢١ ايار من السنة المذكورة

هذا ما رواه الدويهي ولكن اتحفنا في لاروك في كتاب رحلته الى سورية  
ولبنان (مجلد ٢ صفحة ٢٦٣) بترجمة الشيخ يونس المذكور مسمى اياه اميراً  
فلخص عنه ما يأتي قال « كان الامير يونس من امرة شريفة لبنان ومن ذوي  
قربي حاكم الملة المارونية وله املك في سفح لبنان في ناحيتي اطرابلس وجبيل لا  
يقل دخلها عن الف ليرة وكان حسن الشكل زكي العقل مخنكاً بالسياسة يحبه  
الجمهور ويشق به وزراء الباب العالي وقد استعمله كثيرون من ولاة سورية في اهم  
اعمال حكومتهم حتى كاد قدره يساوي قدره الولاة على ان ثروته ومنزله هيجتا  
عليه حسد اقاربه ومباشرة اعمال منصبه ارثته خصوماً له اثمروا على اهلاكه  
واسخطوا عليه قبلان باشا ابن المطرجي والي اطرابلس وشكوه بجرائم كثيرة  
وتحملوا لها دليلاً بزيادة ثروته فازتاح الباشا الى سماع شكواهم وقبض على الامير  
يونس واخيه الامير يوسف وزوجهما واولادها وكثيرين من انسابهما واتباعهما  
وكانوا نحو خمسين شخصاً التوهم في السجن وهددوا الامير يونس بالقتل والحاق  
جماعته به الا ان يجحد الدين المسيحي ويسلم . فاطهر بادىء بدء الشجاعة والثبات  
وازدري التهديد والوعيد نلى انه لدى تبصره بحالة اسرته والحظر الذي يلج بها من  
جهة الدين اذا قتل قبلهم عول على ان يتظاهر بالاسلام فيفي نفسه وذويه من  
التهلكة واشترط شرطاً صريحاً ان يسلم وحده وتبقى اسرته وذووه نصارى وان  
يخلي سبيلهم اجمع فقبل الباشا شرطه واكتفى ان ينطق هو وحده بالشهادتين وابع  
ذويه حريسة دينهم واخرجهم من السجن وقد قال يونس قبل مقتله انه قام  
بضميره حيثئذ ان عمله هذا جائز بل مندوب اليه لينجي ذويه وينقذ بناته وبنات  
اخيه من الزواج برجال مسلمين

وجامل الامير يونس الباشا بعد ذلك اربعين يوماً ليغنى مقصده وارسل  
سراً امرأته واولاده وذوي قريبه الى اعلى جبل كسروان ولما تحقق انهم اصبحوا

آمين فر هو من اطرابلس وسار اولاً توّاً الى بطريك الموارنة معتزلاً بالضعف الذي استحوذ عليه وباكياً من جرى اثمه وصرح بانه ما انفك مسيحياً وتلى دستور ايمانه وتقبل القانون الذي فرض عليه وحله البطريرك من اثمه ورغبة في ان يبيري ساحة امام الناس ايضاً جمع رؤوس التمشكات الواردة عليه وبيات الاكراه الذي ازل به وارسل ذلك الى الاستانة مصحوباً بالحجج اللازمة للدفاع عن نفسه على يد احد اصدقائه وعرض امره في الديوان السلطاني ولما كان من متعلقات الدين امر جلالة السلطان ان يحال النظر بالدعوى الى المفتي الاكبر بالاستانة وهذا بعد التحري بالدعوى حكم ان تظاهر الامير يونس بالاسلام لا يعول عليه لصدوره عن اكرام وان لا يؤخذ فيما بعد باسلامه فائى الكثيرون على عدالة العثمانيين وانصافهم

ولم تكن راحة لضير الامير يونس من جرى العثار الذي تسبب به باطرابلس فنزل اليها وجاهر امام الباشا وديوانه بدينه المسيحي وطاف بالمدينة مصرحاً بذلك فاغضى المسلمون على هذا الصنيع وعزل والى المدينة ونصب غيره فدعا الامير يونس واقامه على برية اطرابلس واستحصل له امراً سامياً مثبتاً حكم المفتي السالف ذكره ومبيحاً اياه وعائلته البقاء على دينهم المسيحي دون ان يزعمهم احد فاستمر الامير يونس وذووه راتبين في مجبوحه الامن والرغد خمس سنين مباشراً اعمال مأموريته بكل امانة وزاهة الى انه سنة ١٦٩٥ بذل والى اطرابلس ومات من كان له من الاصدقاء بالاستانة اذ انقلب الدهر عليهم فاعتنم اعداؤه هذه الفرصة ليهلكوه فاتهموه بعدة جرائم وشكوه الى الوالي الجديد وادعوا عليه انه سب دينهم وقذف بالاسلام فقبض عليه الوالي وغلله في السجن وما انفك مدة سنتين يقرقه ويهدده ويمتلقه ليكفر بدينه ووعده بان يوليه اسنى المراتب ويرشحه الى الخلافة بعده بحكومة اطرابلس فلم تستمله كل هذه الوسائل الى الاذعان

للوالي بل كان يشكر الله على ازال هذا الاضطهاد به تكفيراً عن ذنوبه السالفة  
 وحاول الوالي مرات ان يستميله فلم يكثر بكلامه واسمعه اخيراً ما اوغر صدره  
 عليه ومزق ثوبه وحكم عليه ان يموت على الخازوق وكان الولاة في تلك الايام  
 مسيطرين على حياة الرعايا وموتهم وقبل تنفيذ الحكم عليه ارسل اليه الوالي عدة  
 من اصحابه يغرونه بالرضوخ لرغوبه فابي ثم هملوه الخازوق وخرجوا به الى تل  
 قريب من المدينة والناس من امامه وورائه بعضهم يقرعه بعضهم يحثه على ارضاء  
 الوالي وهو ابكم اصم عن سماع كلامهم وقبل رفعه على العود ارسل الوالي يبعده  
 بالعفو عنه وعن ذنوبه ورد املاكه اليه فلم يكن يجب الا اسلم نفسي بيد الله وهو  
 يهتم بي وبذوي واملاكي ولم ينفك الى دقيقة موته يسبح الرب ويشكره ويدعو  
 باسمه ويلجأ الى رحمته والى العذراء والتقيسين ويكرر تلاوة قانون ايمانه الى ان  
 اسلم نفسه بيد الله في شهر ليار سنة ١٦٩٧

وبقيت جثته خمسة ايام على آلة عذابه وشرذمة من الجند تحرسها وشهد  
 شهود عدل واثبتوا شهادتهم باليمين انهم رأوا اكليلاً من نور على راسه ليلاً مدة  
 بقائه على تلك الحال وشاهده الحراس فدهشوا وفروا واخيراً سأل بعض المسلمين  
 الوالي ان يأمر بدفن جثته تقادياً من حصول ثورة من جرى ذلك فسمح الوالي  
 لاحد اقربائه ان ينزل جثته فانزلها ووضعها اولاً في بئر قريبة من مقبرة الموارنة  
 ثم نقلها سرّاً بعد يومين الى مدفن خلف المذبح في كنيسة القديس يوحنا باطرا المس  
 وبعد موت الامير يونس اهتم بعض اصحابه ان يخرج الامير يوسف اخاه  
 من السجن الذي كان به فاسترضوا الباشاعنه وخرج وسار الى اوروبا يتال  
 المحسنين ما يقوم به باوده واود عائلته وعائلة اخيه قال دو لاروك قد رأيت  
 بريس مدة اشهر صابراً على مصابه مسلماً الى مشيئة الله راضياً باحكامه وقد  
 اكرمه الملك وكتب الى سفيره بالاستانة يوصيه به ومثل ذلك كتب الى قنصله



ودون رسالة الى بطريك الموارنة يزيه بهذه الفاجعة ودفع الي الامير يوسف المذكور شرحاً وافياً في حياة اخيه وموته فاخذت عنه هذا المختصر وهو مطابق لما كتبه بطريك الموارنة الى الخبر الروماني وملك افرنسة بهذا الشأن مصادقاً عليه من اساقفة جبل لبنان وللتقرير الذي كتبه قنصل افرنسة باطرابلس مصدقاً عليه من الرهبان الافرنسيين والاسبانيين في المدينة المذكورة وروى هنري موندل الانكليزي في كتاب رحلته من حلب الى اورشليم ان قنصل انكلترا صحبه للفرجة على قلعة اطرابلس في ٨ ايار سنة ١٦٩٧ وكان يونس مسجوناً فيها لانه اسلم ثم ارتد وانه مات على الحازوق بعد يومين من سفر هذا الكاتب اي في ١٢ او ١٣ ايار سنة ١٦٩٧

وهذه ترجمة المنشور الذي كتبه البطريرك اسطفانوس الدويهي موصياً

بالشيخ يوسف المذكور

✽ الخبير اسطفانوس بطرس البطريرك الانطاكي ✽

✽ السلام والبركة الرسولية لكل مطالع او سامع وثيقنا هذه ✽

ليكن معلوماً ان ولدنا العزيز ابا يوسف رزق هو رجل ماروني كاثوليكي من رعيتنا ومن اعيان الملة المارونية وهو اخو الشيخ يونس الذي اكره على ان يبدي جحود الايمان بغمه لا بقلبه ليخلص نفسه واولاده لكنه حالما ساعده الله على الفرار اي بعد نحو اربعين يوماً انسل ايلاً باولاده الى ناحية كسروان وهناك اعترف بآئمه وقبل طائفاً خاشعاً القانون المفروض عليه واهتم بعد ذلك فقال من جلالة السلطان الاعظم امراً سامياً مسنداً الى حكم القضاة بان جحوده ايمانه مكرهاً لا يعتمد عليه وتظاهره بالاسلام باطل ولا صحة له وبعد ذلك سار الى اطرابلس وجاهر علانية بدينه المسيحي مدة خمس سنوات واضر له الضيقة واخذت بعض اصحاب الامر بالمدينة المذكورة الى ان تمكنوا من القائه بالسجن

واماته على الخازوق وكان يجاهر في مدة هذا العذاب بجسارة وبسالة بالايمن  
 يسوع المسيح وقد قبض معه على اخيه يوسف رزق والتي بالسجن ايضاً والجأه  
 الحال الى خسارة مبالغ وافرة من المال وباعت الحكومة املاكه واثاه حتى بيته  
 نفسه ولما لم يعد يستطيع ان يعيش ببلاده بحسب مقامه ولا ان يقوم باود عائلته  
 اي اولاده واولاد اخيه يونس وهم خمسة عشر شخصاً وقد اضطر الى استئانة  
 مبالغ من المال لتقديم النفقة اللازمة لحياتهم وليس له ما يفي وقد لجأوا اليها  
 مراراً سائلين ان نصحب بهذه الوثيقة يوسف المذكور ابا هولاء الصغار وعمهم  
 فأمولنا بغيره اصحاب عمل الخير ومحبتهم لجراح المخلص ووالدته الكلية الطهر ان  
 تأخذهم الشفقة على المذكورين وان يمدوا يد سخاهم الى الشيخ يوسف المذكور  
 واولاده واولاد اخيه ويكون لهم من لدنه تعالى الاجر العظيم والمجد والتسبيح لمن  
 قال في انجيله المقدس ما صنعتموه الى احد اخوتي هولاء الصغار فالي صنعتموه  
 ونسأله جل شأنه نحن وهم ان يجزيهم عن احسانهم مائة ضعف في هذه الحياة  
 والحياة الاخرى الابدية

اعطى بكرسينا قنوين في اليوم الخامس من شهر تشرين سنة ١٦٩٩ « وعدا  
 توقيع البطريك في اعلى هذه الوثيقة ذيلت بتوقيع يوسف الحصاراتي استنف جيبيل  
 بجوقا ويوسف جبوق استنف البترون بقزحيا وجبرائيل الدويهي »

✽ عد ٥٨ ✽

✽ في اعيان موارنة آخرين ✽

من اعيان الموارنة ايضاً في هذا الترتيب الشيخ ابو كرم الحدثي ذكره الدويهي في  
 تاريخ سنة ١٦٣٥ فقال ان مصطفى باشا والي اطرابلس اقام على حكومة جبة  
 بشرى الشيخ ابا كرم يعقوب ابن الريس الياس الحدثي وقال في تاريخ سنة ١٦٣٩  
 تولى اطرابلس محمد باشا الارناووظ فاتي للسلام عليه اصحاب الاقطاعات ما عدا

اصحاب آل سيفا و ابا كرم الحدثي وفي سنة ١٦٤٠ في ١٦ نيسان ارسل والي اطرابلس المار ذكره عسكرياً لتقبض على الشيخ ابي كرم الحدثي حاكم جبة بشري لانه لم يحضر للسلام عليه فقبض العسكر على ابن عمه سعد وضيق على الاديار والقرى بحجة التفتيش عليه وعلى اولاده واتباعه وضبط املاكه وعظم الضيق وكثر الخراب والسلب والنهب فلم يتحمل ابو كرم هذا التكيل باهل بلاده فأنحدر الى اطرابلس طائماً مستسلاً على يد القاضي فامر الوالي بان يلقى في السجن بالقلعة ثم طوفه على جبل بشوارع المدينة وفي قفاه مشاعل نار وعرضوا عليه الاسلام فابي الا التشبث بدينه فمات مشوقاً

ومهم ابو جبرائيل يوسف الاهدني وكان شريكاً للشيخ ابي كرم الحدثي وتوفي سنة ١٦٤١ بعد ان حكم جبة بشري عشر سنين وخلفه بعد وفاته اخوه الشدياق ابو ذيب ابن الشماس جرجس الاهدني فقتله محمد المراك بقرية زغراً بدسياسة من بيت حمادي المتأولة ومصطفى بك ابن الصهيوني مديراً لاية اطرابلس وتولى حكم جبة بشري بعده المقدم زين الصواف وكان معه ابو عون بن الغمة من بكفيا

ومن هولاء ايضاً ابو كرم بن بشاره وقد ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٧٦ وقال ان حسن باشا لما استقر على ولاية اية اطرابلس ولي ابا كرم بن بشاره على جبة بشري وارى ان ابا كرم هذا هو جد آل كرم وقد خلف ابا جبرائيل يوسف الاهدني واخاه الشدياق ابا ديب جرجس المار ذكره في الولاية على جبة بشري ولكن امن عائلتهما كانا ام من عائلة اخرى لا استطع ان احققه حتى الان ولكن مما لا ريب فيه ان العامة في اهدن تسمي آل كرم بيت ابي كرم الى الآن

ومن هولاء الكفاير يوحنا مارماكون الذي تقدم ذكره وكان موفد الشيخ

حصن والشيخ نصيف الخازن ومطران نيقوسية بقبرس الى لويس الرابع عشر ملك  
 افرنسة كما مر ولكن من هو هذا يوحنا مارماكون فالذي يتبادر الى فهمي انه  
 الكافير ناصر صغير الذي بني هو واخوه الحوري جرجس صغير دير القديس  
 مارون بالرومية المعروف الان بمدرسة الرومية نحو سنة ١٦٩٦ الا ان يكون  
 مارماكون من موارنة قبرس لانه موفد مطران نيقوسية ايضاً وقد حقق لي  
 بمض كهنه طائفتنا ان مارماكون كان من قرية مشمش ببلاد جيل وقد اثبت دي  
 لاروك في كتابه المذكور صفحة ٣٠٨ برآة تسميته كافيراً اي فارساً من جمعية  
 الفرسان المنسوين الى سيدة الكرمل والقديس العازر حيث يقول فيليب دي  
 كورسيليون ماركي دي دانجو رئيس هذه الجمعية لرغبتنا في اجابة سؤال الكافير  
 يوحنا مارماكون الماروني الموفد الى جلالة الملك من قبل الامراء نصيف وحصن  
 ومطران نيقوسية بقبرس ورئيس الدين الكاثوليكي الرسولي الروماني بلبنان في  
 مدة غياب البطريرك اسطفانوس ان تقبله ونحصره في عداد فرسان سيدة الكرمل  
 والقديس العازر باورشليم وبعد ان اتضح لنا انه ثابت بالدين الكاثوليكي الرسولي  
 الروماني وانه حسن السيرة وان الداعي لتقدمه الى افرنسة انما هو ليتهل الى  
 جلالة الملك في ان يبذل عيائه لدى السلطان العثماني اينول نصارى بلاده الراحة  
 والامن ولما كان الملك سعاد كافيراً في مرسومه الى نصيف امير الموارنة وفي  
 مرسومه الى سفيره بالاستانة وكان يهنا امر جبل لبنان والارض المقدسة حيث  
 انشأت جمعية فرسان القديس العازر قد اجبنا سؤله وقبلناه في جوقه هولاء  
 الفرسان واحصيناه في عديدهم ليكون له ما لهم من الشرف والحقوق والانعامات  
 وعليه ان يبرز بين الامانة الممتاد ويلزم افراد هذه الجوقه في اي مقام كانوا ان  
 يعرفوه كذلك وبرائاً لذلك قد وقعنا على هذه الوثيقة بخط يدنا ومهرناه بهر  
 الجمعية اعطي بريس في ١٦ تموز سنة ١٦٩٧

## الفصل الثاني

✽ في بطاركة الموارنة في القرن السابع عشر ✽

✽ عدد ٥٩ ✽

✽ في البطريك يوحنا مخلوف ✽

فرغنا من كلامنا على هولاء البطاركة في القرن السادس عشر بذكر وفاة البطريك يوسف الرزي في شهر آب سنة ١٦٠٨ وبسبب القلق بالبلاد لم يتمكن الاساقفة من الاجتماع في اليوم التاسع بعد وفاته كالمادة لانتخاب خلف له فنأجل الانتخاب الى اوائل شهر حزيران سنة ١٦٠٩ فاجتمع حينئذ الاساقفة والاعيان واختاروا الاستقف يوحنا بن مخلوف من اهدن وكان البطريك يوسف الرزي قد رفاه الى الاستقفية سنة ١٦٠٣ ليكون معاوناً له في تدبير امور دير قنوبين وبعد انتخابه بطريكاً سير الى رومة القس جرجس بن مارون والقس الياس ابن الحاج يوحنا من اهدن والشماس يوسف من كرم سدة لياتوه بالتثيت من البابا بولس الخامس وعند مرورهم بقبرس اخذوا معهم القس كسبر الماروني تلميذ مدرسة رومة وكان مشهوراً بالعلم والبرارة فنالوا من لدن الحبر الاعظم الاعزاز والتكريم ودرع الرياسة للبطريك رطاد المذكورون الى انبات في ١٠ اذار سنة ١٦١٠ وقال ياجيوس ترسي (في كتابه سورية المقدسة صفحة ٥٣) في حق هذا البطريك «قد تلالأت به انوار الفضائل فتسامى بها حتى لقب بالقديس وثار الكنيسة الشرقية بعلمه وعزاها بنيرته وكان له لدى الاحبار الاعظمين اعلى مرتبة فأنفقوه بهدايا نفيسة ونولوه نعماً مشرفة موازية لفضله واستيهاله» ففي سنة ١٦١٢ ارسل

اليه البابا بولس الخامس في تاريخ ٢٢ تشرين الثاني رسالة يفوض اليه بها ان يمنح  
البركة الباباوية لجميع الموارنة رجالاً ونساء ومن حضر منح هذه البركة وكان  
معتزلاً ومتأولاً يرجح غفراناً كاملاً وترى ترجمة هذه الرسالة مثبتة في ذيل المجمع  
اللباني صفحة ٢٧

ولما ارتقى البابا غريغوريوس الخامس عشر الى كرسي الخيرية العظمى ارسل  
البطريرك يوحنا يهنئه بارتقائه ويطلب منه البركة له ولشعبه وان يتكرم على  
الطائفة بطبع كتاب الشحيم كما كان سألته قد امر بذلك فورد له الجواب في  
تاريخ ١ تموز سنة ١٦٢٢ صجبة قاصده الاب ليوردوس من رهبان القديس  
فرنسيس انه صار الشروع في طبع الشحيم وثبت له الغفارين الذي كان البابا  
بولس الخامس قد انعم بها على من يزورون كنيسة قنوين الكرسي البطريرك في  
عيد بشارة العذراء وعيد انتقالها وعيد الرسولين بطرس وبولس ايربحوا غفراناً  
كاملاً اذا كانوا معتزفين ومعتدين بالقربان الاقدس ومنح زوار كنيسة قنوين  
الغفارين التي يربحونها لو زاروا كنيسة زعيم الرسل برومة او غيرها من الكنائس  
القائمة داخل اسوار رومة و ترجمة هذه الرسالة تراها مثبتة في ذيل المجمع  
اللباني صفحة ٢٣ وفي السنة المذكورة كان حط في البلاد فامر البطريرك بنصب  
كرم درغانياً منلح نحو عشرة فدادين واشغل به عملة كثيرين فكانوا يأكلون نهاراً  
على نفقة الكرسي ويأخذون مساء الزاد لعيالهم

وفي سنة ١٦٢٤ جعل دير حوقا مدرسة ابتدائية يتعلم بها الشبان العلوم  
الاكاديمية ومن نبغ منهم ارسله الى مدرسة الطائفة برومة وارسل الحوري  
يوحنا بن قرياقوس الحصري من بيت صندوق ( هو الذي صار بعداً اسقفاً  
وكان مع الصهيوني بريس ) الى البابا اوربانوس الثامن يهنئه بتسمه الكرسي الرسولي  
ويخبره بجملة دير حوقا مدرسة ملته في المشرق وارسل حينئذ اثني عشر طالباً

لمدرسة رومة فسر البابا بكتابة البطريك وعين مبلغاً سنوياً لمدرسة حوقا ودون لها دستوراً للعمل به فيها وفي السنة التالية اي سنة ١٦٢٥ بعث الى البطريك تاجاً ثميناً وغفارات نفيسة وكتباً وحللاً ورسالة مشرفة افتتحها بقوله « لم يذبل البتة جمال الكرمل ولم يذو مجد لبنان » وقد استشهدنا بنفقات منها صرحت في كتبنا بياناً لثبوت الموارنة كل حين على الايمان الكاثوليكي وتراها مترجمة برمتها في الفصل ١٨ من رد الاتهم الملحق بتاريخ الدويهي صفحة ٤٥٤

وكان هذا البطريك في اوائل بطريكيته قد اضطر من قبل المظالم الجارية في جبة بشري ومضادة الشدياق خاطر الحصري في له ان يتوجه الى ناحية الشوف ليكون تحت حماية الامير فخر الدين المعني والتقليد المحفوظ في جبة بشري والذي رواه الدويهي ايضاً في تاريخ سنة ١٦٠٩ ان البطريك بينما كان سائراً في ارض بريسات احدى قرى الجبة طعن بالحرم الشدياق خاطر لانه تسبب بخروجه من وطنه ويقولون ان الحاضرين ارتجفوا من الحرم وسألوا البطريك ان يرفعه عن المقدم خاطر ولمعرفة البطريك بسذاجتهم قال رفتمه عنه وحولته الى هذه الصخرة فاشتمت الصخرة والى الآن ترى صخرة فوق الحدت مشققة تسميها العامة الصخرة المحرومة ويروون عنها هذه الرواية وعند ما دخل البطريك على الامير فخر الدين احسن استقباله وبالغ في اكرامه وكان ابنه الامير علي قد اشترى قرية مجدل معوش بالعرقوب الشمالي من سكانها المسلمين واسكن فيها جماعة من النصارى فحل البطريك في هذه القرية وبنى فيها داراً وكنيسة وهي المعروفة الآن بكنيسة السيدة بالقرية المذكورة وقد زرتها مرات لانها باقية الى اليوم وبنائها اشبه ببناء كنيسة القديسة مورا التي بناها هذا البطريك ايضاً بكفر زينا في آخر حياته سنة ١٦٣٢ الى ان سار الشدياق خاطر الحصري وغيره من اعيان البلاد اليه الى مجدل معوش وارجموه الى كرسيه بقنوين وهذا البطريك هو

الذي رقى اسحق الشدراوي الآتي ذكره الى اسقفية اطرابلس سنة ١٦٢٩ ولهذا  
الاسقف قصيدتان بالسريانية الاولى في مدح البابا اوربانوس الثامن والثانية في  
مدح هذا البطريك وكتاها مثبتان في كتاب سرياني بمكتبة مجمع نشر الايمان  
المتدس وفي ايام هذا البطريك واجابة لالتامسه طبع برومة كتاب فرضنا الكبير  
المعروف بالشحيم بعد الفحص الدقيق والتروي به من علماء شويرين منهم الكردينال  
بارمنوس كما سترى

وفي ١٥ من كانون الاول سنة ١٦٣٣ كان انتقال هذا البطريك من دار  
الشتاء الى دار البقاء المؤبد لينال جزاء جهاده ومبراته وكان ذلك في قرية كفرزينا  
موطني بزواية اطرابلس واهل ليلاً الى دير قنوبين فدفن فيه وقال الدويهي في  
حتمه كان اين العريكة منخفضة الجانب كريم الاخلاق محب السلامة كثير  
الصدقات اخذ سيرة النسك بدير قزحيا ولما تسمى بفضائله وشديد غيرته على  
خلاص النفوس رفاه البطريك يوسف الرزي اسقفاً معاوناً له بدير قنوبين وانشأ  
لهذا الدير عقارات كثيرة في جبة بشري وزواية اطرابلس ولما توفي البطريك  
يوسف الرزي خلفه في بطريكية انطاكية على الموارنة . انتهى ملخصاً عن تاريخ  
الدويهي والمشرق المسيحي للكويان في سلسلة بطاركة الموارنة وغيرها

✽ عد ٦٠ ✽

✽ في البطريك جرجس عميره ✽

ذكر الدويهي بعض ترجمته في الفصل الثامن عشر من رد التهم فقال كان  
البطريك المذكور من اسبائنا وذهب به خاله القس يعقوب الدويهي الى رومة  
سنة ١٥٨٤ لاقتباس العلوم في مدرسة الموارنة الحديثة النشأة حينئذ وبمدان  
اتقن العلوم العقلية والنقلية والالهية نشر باللاتينية كتاباً في نحو اللغة السريانية طبع  
برومة سنة ١٦٩٦ وعاق عليه فآمنة تشهد له بطول الباع وغازارة الاطلاع ابان



فيها قدم اللغة السريانية وسموها على غيرها وفأندتها حتى قال انها اللغة الاولى للناس وام اللغة العبرانية ولكن انتقد فالتون في مقدمات البوليكوتا ( الكتاب المقدس بمدة لغات ) الانكليزية بعض ادلة عميره تم اختصر بطرس المطوشي القبرسي الماروني كتاب عميره هذا وكذلك صنع جبرائيل عواد الحصري في شهرها كتابين في نحو اللغة السريانية موجزين عن كتاب عميره وكان كتاباهما محفوظين بمكتبة مدرسة الموارنة برومة ومكتبة نشر الايمان المقدس

وعاد عميره الى لبنان سنة ١٥٩٥ واشتهر في السنة التالية بعلمه وفتاياته في المجمع الطائفي الذي عقده تلك السنة البطريك سركيس الرزي باصر البابا اكيمنضوس الثامن لتبرئه الموارنة من بعض الاغلاط المنزوة اليهم بسبب بعض عبارات في كتبهم كما مر ولما توفي البطريك سركيس الرزي بعيد هذا المجمع وخلقه ابن اخيه يوسف الرزي رقى عميره الى الاسقفية على اهدن فتفانى بجهاده وتعليمه وظهير ما كان عليه من ذكا العقل ورسوخ الورع واتقاد الغيرة على نشر الفضيلة والدين القويم

ولما توفي البطريك يوحنا مخلوف في سنة ١٦٣٣ اجمع الاساقفة على انتخاب المطران جرجس عميره اسقف اهدن بطريكاراً في ٢٧ كانون الاول سنة ١٦٣٣ فارسل الى رومة الحوري ميخائيل بن سعادة بن انطون بن شمعون بن فهد الحصري ليستمد له التثبيت ودرع الرياسة من البابا اوربانوس الثامن فثبته سنة ١٦٣٥ وفي ايام هذا البطريك انشئت مدرسة للموارنة بمدينة رافنا بايطاليا من تركة الحوري نصرالله شاق العاقوري وسيأتي ذكرها في ترجمة الحوري نصرالله المذكور وفي ايامه ايضاً تشكى اهل بقسما الذين كانوا من الملكية غير المتحددين على القس يوحنا بن بهينا الاجبي رئيس دير القديس مارون بكفرجي الى ابن سيفا فقبض عليه واهانته وسامه ما هو فوق طاقته فترك الدير فخرّب

الى ان جدد بناه البطريرك يوسف اسطفان كما سيجي وفي سنة ١٦٣٨ لما قدم  
السلطان مراد الى حلب انعم على الموارنة وبتطيريركهم بيرة اثني فيها على ولائهم  
للدولة العلية وشدة تعلقهم بالاربيكة السلطانية

وفي التاسع والعشرين من تموز سنة ١٦٤٤ انشبت المنية اظفارها بالبطريرك  
جرجس عميرة بعد ان استمر على الكرسي البطريركي عشر سنين وسبعة اشهر  
ودفن بقنوين في جانب كنيسة القديسة مارينا وله كتاب في هندسة الابنية  
اقترحه عليه الامير فخر الدين المعني

قال دي لاروك في كتاب رحلته الى سورية ولبنان في ترجمة فرنسيس  
كلوب دي شاستول الافرنسي الذي نسك بلبنان وسيأتي ذكره ان بعض الموارنة  
سألوا فرنسيس اناسك المذكور ان يصير بطريركا عليهم بعد وفاة البطريرك  
جرجس عميره فابي كل الاباة وشار عليهم ان ينتخبوا بطريركا الياس مطران  
اهدن الذي كان مرشده الروحي وشار عليه ان يقبل البطريركية فاتخبوه وبعد  
سته اشهر مات اناسك المذكور في ١٥ ايار سنة ١٦٤٤ كما يظهر من الكتابة  
المنقوشة على ضريحه على ان هذه الرواية غير صحيحة ويخالفها كل ماورد في  
تواريخ ملتنا المجمعمة على ان البطريرك يوسف العاقوري خلف البطريرك جرجس  
عميره دون متوسط بينهما ولذلك قال لكويان بعد ايراده الرواية المذكورة فليتبصر  
الليب كيف تنفق هذه الرواية مع مارواه الدويهي ان جرجس عميره خلقه  
البطريرك يوسف العاقوري ابن المطران بطرس العاقوري المعروف بابن حليب في  
١٥ آب من سنة ١٦٤٤ ومع مارواه السمعاني في المجلد الاول من المكتبة  
الشرقية صفحة ٥٥٢ حيث قال مات جرجس عميره في ٢٩ تموز سنة ١٦٤٤ وفي  
هذا اليوم نفسه توفي البابا اوربانوس الثامن وقال في الصفحة التالية ان يوسف  
العاقوري خلف جرجس عميره في ١٥ آب سنة ١٦٤٤ فلير القاري اي القواين

اولى بالاتباع انتهى كلام لكويان فنحن نرى ان رواية دي لاروك هذه غير صحيحة ولا سيما انه لا ريب في ان الناسك المذكور توفي في ١٥ ايار سنة ١٦٤٤ والبطريرك جرجس عميره توفي بعده في ٢٩ تموز سنة ١٦٤٤ انتهى ملخصاً عن تاريخ الدويهي وعن المشرق المسيحي للكويان وعن المكتبة الشرقية للسمعياني

✽ عدد ٦١ ✽

✽ في البطريرك يوسف العاقوري ✽

هو ابن المطران بطرس بن حليب ابن الخوري سابا العاقوري وكان المطران بطرس متزوجاً قبل ارتقائه الى الدرجات المقدسة ثم توفيت امرأته فرقاه البطريرك يوسف الرزي سنة ١٦٠١ في عشرين من تشرين الثاني الى الاسقفية خلفاً لموسى اسقف العاقورة وتوفي المطران بطرس سنة ١٦٠٦ في العبادية بالمتن ودفن بيروت كما مر وكان له من الاولاد يوسف هذا الذي زوج ايضاً قبل ارتقائه الى الدرجات المقدسة ونعلم انه كانت له بنت تزوجت بدمشق كما سيأتي ثم ارتقى يوسف الى درجة الكهنوت ثم رقاها البطريرك يوحنا مخلوف الى اسقفية صيدا سنة ١٦٢٦ فاقام في الاسقفية ثماني عشرة سنة دائماً على فلاحه كرم الرب متفانياً في الاعمال الخيرية والمبرات وفي سنة ١٦٤٣ اشترى من آل حيش ارضاً في حراش بني فيها كنيسة وديرًا لاراهبات كما سيأتي

ولما توفي البطريرك جرجس عميره في ٢٩ تموز سنة ١٦٤٤ اجتمع الاساقفة والاعيان في ١٥ آب من السنة المذكورة فانتخبوه بطريركاً ويظهر انه ارسل في هذه السنة المطران اسحق الشدراوي مطران اطرابلس يستمد له درع الرياسة من الخبر الروماني فعاقدته مرض او غيره عن الوصول الى رومة وهذا بين من الفاتحة التي علقها القس عبد المسيح الحدتي الآتي ذكره على كتاب الشجيرة (القرض) المطبوع برومة حيث يذكر وفاة البطريرك جرجس عميره سنة ١٦٤٤

وانتخاب المطران يوسف الماقوري بطريركاً في ١٥ آب عيد انتقال العذراء من السنة المذكورة ويقول ما خلاصته ان البطريرك الجديد استشار اساقفته واعيان طائفته في ارسال المطران اسحق الشدراوي عملاً بعادة طائفتنا الى رومة ليؤدي الطاعة نيابة عنه للبابا اينوشنسيوس العاشر وما صار في ذلك نصيب ( اما لان المطران المذكور تعذر عن السفر حينئذ او مرض في الطريق لانه توجه بعداً الى رومة سنة ١٦٤٧ كما يظهر من هذه الفاتحة ايضاً ) فلما جئت انا الحخير ( القس عبد المسيح بن الياس بن الطويل من قرية الحدث تلميذ مدرسة الموارنة برومة وجوري اقلاني بعين ابل ) اقبل اقدم سيدنا البطريرك امرني ان توجه الى رومة نيابة عنه واطلب التثبيت له واقضي بعض حاجات الطائفة وطلبت منه ريفقاً فرقتني بالشدياق مرقس واهب من رهبان مار شليطا فوصلنا الى رومة في ٢ من تموز سنة ١٦٤٥ فقبلنا الخبر الروماني بالاعزاز وانعم على البطريرك بدوع الرياسة والتثبيت وامر بطبع الشحيم مختصراً ( وهو كتاب القرض الاسبوعي المعروف بالشحيمة ) وطبع غرامطيق سيدنا البطريرك يوسف الذي ارسله معنا واخذنا بطبع ذلك بنيابه ولكن وجدنا في الشحيمة بعض اغلاط فاصلحناها نحن وحضرة سيدنا المطران اسحق لانه حثنا عند آخر طبع صلوة الصبح يوم السبت واضفنا الى ذلك ما يحتاجه الكاهن في ممارسة خدمته الارتبة الصلاة على العرسان فلم نجد لها نسخة برومة وشم ذلك في ٣٠ من شهر اذار سنة ١٦٤٧ « ونظن ان هذه الشحيمة هي المعروفة باليوسفية نسبة الى البطريرك يوسف هذا

واما الغرامطيق الذي القه هذا البطريرك فقد كل طبعه برومة بمطبعة مجمع نشر الايمان سنة ١٦٤٥ ولهذا البطريرك اشعار كثيرة بلغة العامة اكثرها في الموارنة والملكية وقد ذكرنا فقرة منها في تاريخ القرن السابع عند ذكر وقعة اميون

بين الموارنة ومصريق ومصريان قايدي عسكر يوستيانوس الاخرم وبعد فراغه من اخبار هذه الوقعة اخذ يفتد بعض اغلاط الملكية ويندد بهم لعدم اتباعهم الحساب الذي اصاحه البابا غريغوريوس الثالث عشر واول من اتبعه في المشرق البطريك يوسف الرزي وطائفته المارونية سنة ١٦٠٦ كما مر

وقد رقي هذا البطريك في مبدي رياسته الى الاستقمية المطران يوسف بن عميمة الكر مسدي والمطران ميخائيل بن سعادة الخصريوني سفير سالتنه الى الخبر الروماني وجعلهما معاوين له في شؤون الكرسي البطريكي وعزا اليه يا جيوس ترسي في كتابه الموسوم بسورية المتدسة صفحة ٥٣ مقالة شعرية في رئاسة الخبر الروماني وتوفي في ٢٣ من شهر تشرين الثاني ( كذا في نسخة لكويان وفي النسخة التي بيدنا في ٣ منه ) سنة ١٦٤٨ فلم يبق في البطريكية الا ثلث سنين وثلاثة اشهر ودفن بقرية الماقورة في كنيسة القديس بطرس المنقورة في الصخر وقال الدويهي في حقه كان شجاعاً ورعاً محباً للعلماء غيوراً في امور الدين راغباً في انشاء الكنائس وقاسى مشقات كبرى من جرى اعمال صهره زوج بنته المدعو قرقاس لانه جحد الايمان في دمشق فناصره الموارنة بدمشق فتحملوا بسببه خسائر جمة واضطروا الى المهجرة والتشتت . انتهى ما يخصنا عن تاريخ الدويهي والمشرق المسيحي لكويان والمجلد الاول من المكتبة الشرقية للسمعاني صفحة ٥٥٣ وعقد هذا البطريك مجماً طائفيماً بدير حراش سنلخص ما كان فيه في آخر هذا الملحق

✽ عد ٦٢ ✽

✽ في البطريكين يوحنا الصفراوي وجرجس البسبلي ✽

اما يوحنا الصفراوي فروى الدويهي انه كان من بيت البواب من قرية الصفرا من فتوح كسروان ولم نعلم حتى الآن اين تعلم ولا متى صير كاهناً ويظهر ان البطريك جرجس عميره رفاه الى الاستقمية سنة ١٦٣٦ وفي اليوم التاسع بعد

دفن البطريرك يوسف العاقوري اجتمع الاساقفة والاعيان بدير قنوبين سنة ١٦٤٨ في اواخر تشرين الثاني واوائل كانون الاول واختاروه بطريركاً واقاموه موضعه وارسل الى رومة الحوروي ميخائيل بن صابونه الحصري فخبته البابا ايوشنسيوس العاشر سنة ١٦٤٩ وفي ايام هذا البطريرك اصدر لويس الرابع عشر ملك افرنسة برآة جدد بها الحماية لبطريرك الموارنة واساقفته واكايروسه وشعبه وهذه ترجمة البرآة المذكورة عن الافرنسية

✽ لويس بنعمة الله ملك افرنسة وناظرًا ✽

سلام لكل مطلع على خطانا هذا فليكن معاوماً عند كل واقف على برآتنا هذه انا بعد استشارة الملكة النابتة عنا في الملك السيدة والدتنا المحترمة قد اخذنا ووضعنا وتأخذ ونضع تحت حمايتنا الخاصة السيد الكلي الاحترام بطريرك الموارنة وجميع اساقفته واكايروسه وعامة شعبه الساكنين خاصة بلبنان ونود ان يشعروا بمفاعيل حمايتنا ومساعدتنا ولذلك نرغب الى السيد دي لاهيونتلي احد اعضاء مجلس الشورى في مملكتنا وسفيرنا في المشرق والى جميع من يخلفونه في مقامه ان يمدوهم بمناياتهم بهم اجمالاً وافراداً ويذلوا لهم الحماية لدى اعباب صديقتنا الاكل السلطان الاعظم وفي اي محل آخر كان لدي الحاجة الى الحماية كيلا تجري عليهم معاملة سيئة وغير مشروعة بل يتيسر لهم قضاء اعمالهم والتصرف بمقتضيات مراتبهم الروحية بتعام الحرية وناسم قناصل الامة الافرنسية ونواب قناصلها المنصوبين في فرض المشرق وذيرها من الاماكن المشرع بها العلم الافرنسي الا ان وفي ما يأتي من الزمان ان يساعدوا بكل وسعهم البطريرك المشار اليه وجميع الموارنة سكان جبل لبنان وان يسيروا في المراكب الافرنسية او غيرها كل ماروني اراد السفر الى بلاد انصارى اما لدرس العلوم واما لغير ذلك ولا يكتموهم الا ما يمكنهم دفعه ويعاملوهم بالحجة والرفقة ونسأل السادة العظام عمال الحضرة العلية

السلطانية ومستخدمها ان يبذلوا رعايتهم ومساعدتهم لحضرة رئيس اساقفة اطرابلس وجميع الاكايروس والشعب الماروني ونعدهم من قبلنا اننا نضع هذا الصنيع الى كل رجل من امتهم يوصون عمالنا به اعطي في سن جهان بمدينة لاي في ٢٨ نيسان سنة ١٦٤٩ وهي السادسة للملكا»

والبطريرك يوحنا هذا هو الذي رقى الى درجة الكهنوت ثم الاسقفية على السريان اندراوس اخيجان بعد ان كان ججد اليعقوبية على يد البطريرك يوسف العاقوري ودرس العلوم بمدرسة طائفتنا في رومة كما مر في ترجمته وفي الثالث والعشرين من كانون الاول سنة ١٦٥٦ انتقل البطريرك يوحنا الى واحة الابرار الابدية لينال ثواب جهاده ومبراهه وكان استقاله بدير قنوين ودفن هناك وقد وصفه الدويهي بأنه كان طاهراً قنوعاً رضي الاخلاق بعيداً عن الكدر والمكر تربى منذ حداثة بالتقوى والنسك وحاز اعلى مراتب الورع والاتضاع وكان مدمناً على الصلوات وتلاوة المسبحة وتغيرها من التوافل زيادة على صلوات القرض كثير الصوم والتشف في مدة كهنته ولا سيما في مدة اسقفية التي كانت اثني عشرة سنة وفي مدة بطريركيته التي كانت ثمانين سنين ونيف

اما البطريرك جرجس البسبلي فقاتل فيه الدويهي في تاريخ سنة ١٦٥٢ انه كان ابن الحاج رزق الله من بسبل بزاية اطرابلس (وهي الآن قرية حقيرة) وكان البطريرك الصفراوي قد رقاها الى الاسقفية في ٢٥ من تموز سنة ١٦٥٦ ليكون معاوناً له في تدبير شؤون البطريركية ولما توفي هذا البطريرك في ٢٣ من كانون الاول من السنة المذكورة اجتمع الاساقفة والاعيان في اليوم التاسع بعد وفاته اي في اول كانون الثاني سنة ١٦٥٧ فانتخبوه بطريركاً وارسل الاب يوحنا الكرمللي الذي كان قاطناً بدير القديس اليسوع في جانب بشري الى رومة واصحبه

بمراض اداء الطاعة واستمداد التثبيت من الحبر الروماني البابا اسكندر السابع  
 فاتفق ان مات الاب المذكور لدن بلوغه الى رومة فاضطر البطريرك ان يجدد  
 الالتماس وتأخر تشيئه الى سنة ١٦٥٩ وقال في حقه دي لادوك في كتاب وحلته  
 المذكور (صفحة ١٣١) انه كان ضليعاً باللغات الشرقية ومبرزاً في معرفة الشرائع  
 والقوانين البيعية وفي ايام هذا البطريرك قدم من افرنسة اربعة رجال قاصدين  
 العزلة عن العالم للتجرد لخدمة الله في محابس جبل لبنان فاختار بعضهم السكنى  
 بدير مار اسيا بنكر صارون وبعضهم بدير مار ابون بارض الحدت وبعضهم بدير  
 القديس انطونيوس في جوار قنوين فامر البطريرك بمهمة الاديار المذكورة  
 واصلاحها للسكن وان يعطوا الزاد من دير الكرسي البطريركي وفي ١٣ من شهر  
 نيسان سنة ١٦٢٠ كانت وفاة البطريرك جرجس بدير مار شليطا مقبس بكسروان  
 ودفن هناك وضحى ظاهر الى الان وقال الدويهي في حقه انه كان شجاعاً كريم  
 الاخلاق صبوراً تحمل كثيراً من جور الحاكم في تلك الايام ومن داء السل  
 الذي يلي به واستمر على الكرسي البطريركي ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر انتهى  
 ماخصاً عن تاريخ الدويهي والمشرق المسيحي للكويان

✽ عد ٦٣ ✽

✽ في العلامة البطريرك اسطفانوس الدويهي ✽

نعتمد في ترجمة هذا الحبر العلامة نعلي ما كتبه عن نفسه في رسالة انفذها  
 الى القس بطرس مبارك احد تلاميذ مدرسة الموارنة برومة فهذا ارسل كتاباً  
 للبطريرك يسأله به ان يلخص له ترجمته ليثبتها في مقدمة كتاب كان يريد طبعه  
 (واظنه ترجمة كتاب تاريخه الى اللاتينية) فاجابه البطريرك برسائته المذكورة  
 التي وجدت في خزانة اوراق الكرسي البطريركي واليك نص هذه الرسالة

بحرفها



« البركة والنعمة وحلول الروح القدس تكون حالة على ولدنا القس بطرس  
المكرم الخ اشرت لنا حتى نكتب لك عن سيرتنا لتقتطف منه الذي يحسن برأيك  
وتجمله في مدخل الكتاب على جاري العادة بين الافرنج في طبع الكتب  
يا ولدنا نحن مقرين انا اخطاء الناس وارذلهم بالنسبة الى النعمة التي تفضل بها  
الله علينا لكن لاجل خاطرنا نذكر لك اننا من طائفة الدويهي المشهورة بين  
جاعتنا (الموارنة) في التقوى والعلم وسياسة الشعب قد خرج منها في الجيائن  
الماضين ثمانية مطارين وبطركين وكان مولدنا سنة ١٧٥٥ (سنة ١١٦٣) في ٢  
شهر آب نهاراً تذكراً لمار اسطفانوس وسمينا على اسمه ومنذ الصبا سلمونا والدينا  
الى القراة السريانية وفي سنة ١٧٥٨ ارسلنا المرحوم البطريرك جرجس  
بن عميره التي امه كانت من الطائفة (الدويهي) الى رومة صحبة القس سمعان  
(التولاوي) ويوسف فتيان (الحصري) وفي مقامنا في المدرسة سعيينا في اقامة  
المجمع (جمعية او اخوية) باسم السيدة الطاهرة وكانت قبلنا انقطعت المجادلات  
(اي الباحث العامة الحافلة) فعملنا جهد كلي عند معلمين المدارس وعند اجازيل  
حتى جددنا المادة التي انقطعت وعملنا مجادلة اقلسفة على اسم الكردينال كابون  
وتمام علم اللاهوت على اسم المرحوم البطريرك حنا الصفرراوي وسنة ١٧٥٥  
كانت عودتنا الى البلاد وكرم علينا بجمع انتشار الايمان ان نكون من جملة المرسلين  
وفي رددنا في البلاد اعتنينا على علم الاولاد وعلى الوعظ وتهذيب الشعب  
بدرجة الكهنوت وعندما طلبوا جاعتنا (الموارنة) الحلية من المرحوم بطريرك  
جرجس (الاسبغلي) ان نكرز عليهم ثبتنا عندهم نكرز عليهم ونعلم اولادهم  
وتعاطى في امورهم مدة ست سنين وعندما في سنة ١٧٦٨ توجهنا من عندهم  
الى زيارة المواضع المقدسة في العودة مسكنا البطريرك المرحوم وقدمنا الى درجة  
المطرية على اسقفية تبرس فزرناهم وتعينا فيهم جهدنا وفي السنة الثانية عندما انتقل

البطيرك جرجس ابن الحاج رزق الله الى رحمة خالقه الزمونا وروساء الكهنة وروساء الشعب في درجة البطركية وفي كل هذه المدة احتملتنا مشقات واضطهاد لا يوصف من جور العصاة حتى اتنا طفرنا الى بلاد كسروان والى بلاد الشوف ولاجل هذه الديورة والكنائس والنضارى التزمنا نرجع لاجل حفظهم والا كانوا دشروا ولله الحمد قائمين بحملتنا وفي عمار الكرسي والطائفة وفي كل هذه المدة تعبنا تعب بليغ حتى جمعنا غالب رتبها كما هو ( هنا كلمة غير مفروءة )

١ كتاب الشرطونية واظن ان المراد جمعه هذا الكتاب وترتيبه (٢) و٣ (قبل هذه الكلمة كلمة مخزوفة فكانها نظام او قانون الرهبان) ٤ (رسم البيعة وانها) ٥ (اي كتاب الصلوات) وبعثناه الى رومة ٦ (كتاب النوافير) وهو غير كتاب منارة الاقداس الذي عدده به النوافير بل كتاب برأسه عدد فيه النوافير وعني بترجمة مولفها وذكر صورة كلام التمديس في كل منها وضم اليه نافور رسم الكاس وهذا الكتاب كان في دير مار شليطا مقبس فنقل حديثاً الى مكتبة البطيركية (٦) و٧ (اسرار البيعة) ٨ (اعباد) كل السنة (وهو كتاب جمع فيه رتب الموازنة على مدار السنة بالسريانية عدد صفحاته ٣٧٩ كرتبة تبريك الماء يوم عيد الغطاس ورتبة احد الشعانين وغيرها وهذا الكتاب الان في مكتبة البطيركية منقولاً اليها من مكتبة مار شليطا ٨ سجلات البابوية ومكاتب البطارقة وارباب الدولة وحجيج وقوفات الدير ومن غير (وما عدا) الكتب البيعية التي جمعناها وذكرنا انا عمالين نتب على كتاب الجناز وغيره ثم اتنا شرحنا عن كتاب الشرطونية وفي كتاب آخر عن تكريس البيعة واوانها وفي كتاب آخر عن تفسير القديس والمنائر وايضاً في قصص الالباء اصحاب النوافير المقبولة وايضاً عن سلسلة بطارقة الملة المارونية وايضاً على اصل الملة المارونية ودوام اتحادها مع

الكنيسة الرومانية وهي التي عندك وايضاً في التواريخ من بدء الهجرة الى وقتنا هذا بل الذي تبنا عليه بزيادة من قدوم الفرنج الى هذه البلاد وايضاً جمعنا روس الايات السريانية وفككتناها على موجب وزن الشعر وعمال نتعب بسبب مدرسة الموارنة يرومة ونفمها ونشر تلاميذها ومن غيرتعبنا مع طائفتنا ما تأخرنا ايضاً عن نفع الطوائف التي بجيرتنا لان المرحوم القنصل بيكت كان بعث عشر مكاتب للمرحوم البطريرك حنا من صفرا حتى رسم القس اندراوس اخيجان فما تنازل معه حتى دخلت انا بينهم وازحت عن بال البطريرك الصعوبات التي كانت تمنعه وبعد ان ارتسم مطران صار انه ظفر ( فر ) الى جبل لبنان لاجل خاطر القنصل وصيته الى الرجوع ورحت انا بنفسي معه وكنت اساعده في المقدرة وفي كتابة الكرز الذي كنت اعطيه وكذلك ظفر لعندنا القس اسحق ( السرياني ) وانا بطرك مسكنه عندنا سنتين وربته ورسمته ايضاً وعندما ظفر بعده الى عندنا بطرس بطرك السريان ( نظنه اغنايوس بطرس الذي خلف اخيجان في البطريركية على السريان الذي توفي في السجن بادنه بمكيدة بطرك اليعاقبة ) ثبت عندنا مدة من الزمان بكل اعزاز واکرام ثم بعد المذكورين التجي الينا الخوري نعمة والقس سايمان السريان من جور بطريركهم الضال وكذلك مطران الارمن على مرعش عندما التجي الينا قبلناه بكل كرامة وامرنا جماعتنا بحلب ليقبلوا جميع المرتدين من اليعاقبة والارمن والنساطرة وغيرهم ويتلمذوهم ويقضوا مصالحهم حرر في اول شهر ايار سنة ١٧٠١ رباية وقد طبع المعلم رشيد الشرتوني من تأليف الدويهي شرح الشرطونية والتكريمات وشرح المنار العشر وسلسلة بطاركة الموارنة مع اضافات واخذ من كتابه في اصل الموارنة ودوام اتحادهم بالكنيسة الرومانية ومن التاريخ كتابه المعروف بتاريخ الطائفة المارونية وطبعه سنة ١٨٩٠ وقد عثرت اخيراً على الكتاب الثالث في الاحتجاج عن الموارنة لهذا العلامة ( وفيه على ما عناه اليهم

وما الكرملي والاب يوحنا باطريستا من الاغلاط وسوف اهتم بطبعه ان شاء الله  
ان البطريك سيمان عواد الطيب الذكر قد وضع ترجمة العلامة الدويهي  
اخذاً عنه وعن ثقات من معاصريه وهذه الترجمة اثبتها المعلم رشيد الشرتوني في  
في فاتحة تاريخ المواردنة للدويهي الذي طبعه بيروت سنة ١٨٩٠ فتقتطف منها ما  
يلزم لتمة الترجمة وبيانها ان والد الدويهي يسمى مخايل واسم امه صريم وهي من  
آل الدويهي ايضاً وارسله الى رومة عمه المطران الياس الدويهي على يد البطريك  
جرجس عميرة وقد قال عن نفسه انه كان يتضي وقت التنزه وهو في المدرسة  
في القراءة والدرس وكثيراً ما كان يقوم عن فراشه ليلاً فيصلي ثم يدرس على نور  
المصباح الساعتين والثلاث حتى اصيب بصره فكان يطلب الى رفقائه ان يقرأوا  
على سمعه الدروس اليومية ثم شفي بشفاة العذراء وكان استاذة في اللاهوت  
الاب سبرنا اليسوعي يقول صرات علمت في بلاد كثيرة ولم ار مثل اسطفان  
عاماً وعملاً وشهد معرفه انهم لم يكونوا يجدون عليه خطيئة توجب الحل والنف  
بعد انجاز دروسه كتاباً ضخماً باللاتينية في الفردوس الارضي وبعد رجوعه الى  
وطنه رقى الى درجة الكهنوت وانشأ مدرسة في اهدن واخذ يلم الاولاد ويعظ  
الشعب الى ان ارسله البطريك جرجس البسبلي الى حلب واعظاً ومرسلاً  
واهتدى على يده كثير من الملكية والنساطرة واليعاقبة ووصف في تلك الاثناء  
مؤلفاً في الوعظ والارشاد في مجلدين وقد جرى انتخابه بطريكاً سنة ١٦٧٠  
بنير مشورة الشيخ ابي نوفل الخازن فاستاء فاتي البطريك الى داره بكسروان  
فاجل الشيخ قدره واستغفره عما فرط منه وارسل الى رومة القس يوسف شمعون  
الحصري (الذي صار بعداً اسقفاً) في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٦٧٠ فبته البابا  
اكليمنضوس العاشر (في ٨ آب سنة ١٦٧٢)

وبعد بطريكيته اخذ يطوف جميع الارشيات ويختار كهنة من ذوي العلم

والتقوى ويفحص الكتب البيعة ويصاح ما اوقفه النساخ او اصحاب الاغراض من الخطا فيها وكان معتنياً ببرد العوائد القديمة ورتب الطقوس وذكر له البطريرك سيمان عواد بعض الكتب التي ذكرها هو في ترجمة نفسه وما قرظه به العلماء من طائفته كرهج بن نرون الباني والمطران يوسف شمعون الحصري والبطريرك يعقوب عواد ومن غير طائفته نخص بالذكر منهم الكردينال نرلي في كتابه في مشاهير المدرسة المارونية برومة ولما علم البطريرك كيرلس الحلي بطريرك الروم الانطاكي ان الخبز والخمر لا يستحيلان الى جسد المسيح ودمه بقوة كلام التقديس وحده بل بدعوة الروح القدس ايضاً فاعترضه ورد زعمه بنصوص الكتاب والمجامع والآباء ولما اطاع بطريرك الروم على حججه احب ان يجادله وحضر بجذاله ومعه اربعة مطارين وكان الجدل بحضرة امير الشوف في دير القبر فآخم الدويهي بطريرك الروم واساقفته حتى اوجب عليهم الامير والحاضرون ان يدعوا لتعليم الدويهي وكان هذا سبباً لاعتنائهم الايمان الكاثوليكي وقد قاومه بعض اساقفته لانه تشدد عليهم بعمل واجباتهم فارسل لهم رسالة يونهم بها ويهددهم فنجلوا وتسارعوا اليه يستغفرونه عما فرط منهم وهم ان ينزل عن البطريركية فتمه ابناء الطائفة وكان شديد التيرة على مدرسة الطائفة في رومة وعلى نشاط تلامذتها وتقدمهم بالتقوى والعلم وله رسالتان اليهم (مثبتان) في ترجمته المعلقة على تاريخ الموارنة) يتبين منهما كم كان له من العناية بهم والهيام في نجاح هذه المدرسة وقد انبأنا صاحب ترجمته بآيات كثيرة صنعها الله على يده في حياته وبعد وفاته

وقد اهانته قبل وفاته الشيخ عيسى حماده اذ جاء مع بعض اقاربه الى قنوبين طالبين منه مبلغاً من المال فكتب الى الشيخ حصن الخازن عما جرى له فجهز وجالاً من كسروان مع اخيه الشيخ ضرغام (هو الذي صير بعداً بطريركاً) الى

توبين ولما علم بذلك الشيخ عيسى اتي متوقفاً متذالاً امام البطريرك ليغفر له  
ويعدل عن السفر الى كسروان واراد المشائخ الحوازنة ان يطشوا به ففهام  
البطريرك عن ذلك وسار معهم الى كسروان فالتقاء الاهلون بالتجلة والاحفاء  
واقام بدير مار شليطا مقبس نحواً من اربعة اشهر ثم وردت له رسائل من والي  
اطرابلس على يد الحواجا طريه ترجان قصلية افرنسة ان يعود الى كرسيه آمناً  
فعاد في ١٩ من نيسان سنة ١٧٠٤ يوم السبت وفي صباح الاحد اقام قداساً  
حافلاً ومنح غفراناً كاملاً لجميع الحاضرين وفي غد الاثنين ودعه من كانوا قد رافقوه  
من كسروان فشيحهم الى باب الدير واراد ان يرجع الى غرفته فتعذر عليه ان  
يخطو حمله شماسه الى فراشه وعلم ان قد دنا اجله وان الله استجاب طلبته ان  
لا يمته خارجاً عن كرسيه ولخذه حتى شديدة لم تمنعه عن التسيح لله ومباركة  
شعبه وتناول الاسرار المقدسة الى ان توفاه الله ونقله الى راحة الابرار صحبة  
القديسين الملائنة باسيلوس واتناسيوس وفي الذهاب نهار السبت في الساعة الثالثة  
من النهار في ٣ من ايار سنة ١٧٠٤ وعمره اربع وسبعون سنة  
وقد حفظ لنا دي لاروك في كتاب رحلته الى سورية ولبنان رسالة انفضها  
لويس الرابع عشر ملك افرنسة الى هذا البطريرك هذه ترجمتها  
« الى البطريرك اسطفانوس بطرس الانطاكي

ايها السيد الاجل قد رفع اليّ الحوري الياس كاتب سركم الرسالة التي  
كتبوها اليّ في ٢٠ من اذار سنة ١٧٠٠ وعلمت منها متأسفاً المحن التي يقاسيها  
الكاثوليكيون ابناء ملتكم المارونية في جبل لبنان وشدة الضنك الذي تقاسونه لوقاية  
شخصكم من الاهانت التي يتزلمها البعض بكم ولما كنت مستعداً ان ابذل دائماً  
كل ما بوسعي من العناية بتأييد الدين الكاثوليكي الرسولي الروماني في كل مكان  
ولاسيما في ارجاء بطريركيتم حيث تماظمت المحن قد سلمت الى كاتب سركم

رسالة جددت بها الامر الذي اصدورته قبلاً الى سفيري بالقسطنطينية ان يصرف عنيته واهتمامه اينال من الباب العثماني كل ما يمكن من الامور العائدة بالنفع للدين الكاثوليكي في بلاد الموارنة ليجعلكم تشعرون بمفاعيل حمايتنا واجلاننا لكم خاصة واسأله تعالى ايها السيد الاجل ان يحفظكم بحراسته المقدسة . كتب في مارلي في ١٠ آب سنة ١٧٠١ التوقيع لويس وفي اسفل الصحيفة كوابر»

### الفصل الثالث

✽ في اساقفة الموارنة في القرن السابع عشر ✽

✽ عدد ٦٣ ✽

✽ في الاساقفة الذين رقامهم البطريركان يوسف الرزي ويوحنا مخلوف ✽  
قال الدويهي ان البطريرك يوسف الرزي رقي ابن اخيه سر كيس الرزي الى اسقفية دمشق سنة ١٦٠٠ وكان حبيباً بدير قزحيا وكان قد درس العلوم في رومة واقام بعد تسفقه بالحبسة المذكورة ايضاً هذا ما جاء في نسخة تاريخ الدويهي التي بيدنا وفي النسخة التي اخذ عنها رشيد الشرتوني في طبعه تاريخ الموارنة لكن الدويهي نفسه قال في الفصل ١٨ من رد التهم ان البطريرك يوسف الرزي ارسل اخاه الاسقف سر كيس سنة ١٦٠٧ سفيراً الى البابا بولس الخامس ومعه القس الياس ابن الحاج يوحنا والقس جرجس بن مارون من اهدن فلا اظن الاسقف سر كيس هذا اخا البطريرك هو غير سر كيس ابن اخيه بل هما واحد وفي رواية الدويهي في تاريخه خطأ من النسخ لان البابا بولس الخامس ذكره في رسالته الى اساقفة الموارنة وشعبهم في ٢٨ من تشرين الثاني سنة ١٦٠٨ داعياً

اياها البطريرك الذي كان قد توفي ويعزيهم تفقده وامر البابا حينئذ ان يبقى الاسقف سركيس في رومة للعناية بطبع الكتب وحاجات الطائفة واستمر برومة الى سنة ١٦٣٨ التي توفي بها والذي علمناه مما باشره برومة في هذه المدة هو طبع كتاب الشعيم بعد ان عهد البابا بولس الخامس بخصه الى الكردينال بطرس الدبردينوس محامي الموارنة وقتئذ والكردينال روبرتوس بلرمينوس الشهير والكردينال اوكتافيوس بندينوس والاب بطرس المطوشي الماروني اليسوعي ولما توفي الكردينالان الاولان في اثناء هذا الفحص تمين بدلها الكردينال روبرتوس او بلدينوس والكردينال اسكندر اوسينوس وبعد ان اجاز هولاء طبعه سنة ١٦٢١ شرع الاسقف سركيس بطبعه تحت مناظرته فتجز طبعه في ايام البابا اوربانوس سنة ١٦٢٥ كما هو بين من رسالة الكردينال اوكتافيوس بندينوس محامي الموارنة الى البطريرك يوحنا مخلوف المعلقة على طبعة الشعيم المذكورة ثم انه صحح بمدة اقامته برومة نسخة الاسفار المقدسة العربية معارضا لها بنسخ كثيرة اخذت من المشرق وترجمها الى اللاتينية برفقة غيره من العلماء كما يتبين من المقدمة التي علقها عليها وطبعت نسخته هذه سنة ١٦٧١ بعد وفاته مع النسخة اللاتينية العامة ومنها نسخ كثيرة في المشرق بل كانت هي النسخة التي تداولها ايدي العامة قبل طبع النسخة اليسوعية ببيروت وذكر بعضهم ان المطران سركيس كان له يد ايضا مع جبرائيل الصهبوني والخوري يوحنا الحصري في تهذيب الترجمتين السريانية والعربية اللتين طبعتا في البوليكونا البريسية ولا يبعد ذلك عن الصحة لان البوليكونا شرع في طبعتها سنة ١٦٢٨ وهو توفي سنة ١٦٣٨

وذكره لـ كويان في جملة الاساقفة الموارنة وقال اثبت توديانوس ان رودريكوس اليسوعي الذي بعثه البابا يوس الرابع الى الموارنة عارض القوانين العربية التي ترجمها الى اللاتينية مع سركيس هذا اسقف دمشق الماروني واسهب



الكلام على علمه وفتاوته وقال الدويهي في تاريخ سنة ١٦٣٨ « وفيها في شهر حزيران توفي برومة الحليس سر كيس بن الرزي مطران دمشق وله من العمر ست وستون سنة وكان قد اقتبس العلوم برومة وعاش ناسكاً بمجسبة قزحيا مدة وعني في رومة بطبع الشحيم ووقف متروكاته على مساعدة الطائفة وكان محبوباً من رؤساء الكنيسة الرومانية

﴿٢﴾ المطران بطرس العاقوري ذكره الدويهي وعرفه بأنه ابن الحوري سابا العاقوري من بيت حليب وان البطريرك يوسف الرزي رقاها الى اسقفية العاقورة في ٢٠ من تشرين الثاني بعد وفاة موسى اسقفها وكان المطران بطرس هذا متزوجاً قبل ارتقائه الى الدرجات المقدسة ومن اولاده البطريرك يوسف العاقوري وتوفي بالمبادية (من المتن) وتقلت جثته الى بيروت ودفن في كنيسة مار جرجس فيها وكان شديد الفيرة كثير العبادة وصنف مدائح كثيرة

﴿٣﴾ المطران يوحنا الحصري ابن الشدياق حاتم الحوشي رقاها البطريرك يوسف الرزي الى الاسقفية سنة ١٦٠٣ وجعله معاوناً له في تدبير شؤون دير قنوين وكان قد درس العلوم برومة ودخل رهبانية القديس عبد الاحد وترجم جزءاً من كتب القديس توما الاكوييني الى العربية ثم ارسله البطريرك المذكور سفيراً الى الخبر الروماني وعاد من رومة الى لبنان سنة ١٦٠٦ واصحبه البابا بولس الخامس بجواب اثني فيه على الموارنة وارسله للبطريرك حلالاً كهنوتية وغيرها من الهدايا وحينئذ امر البطريرك باتباع الحساب الذي ادخله البابا غريغوريوس الثالث عشر وعيد الموارنة في اطرابلس وجبة بشري وجليل والبترون عيد الرسل مع الافرنج قبل طوائف المشرق بمشرة ايام ثم تطرق استعمال هذا الحساب الى دمشق وحلب وسائر المدن ولقري الجزيرة قبرس وتركوا التاريخ بسني اسكندر واخذوا يؤرخون بسني الميلاد ولما حض هذا الاستقف على اتباع هذا الحساب في

حلب ناصبه روساء الطوائف الشرقية ودفعوا للحكومة مبلغاً من المال لاهلاكه  
فاحتج بالمحكمة مثبتاً صحة هذا الحساب واغرم معانديه وتوفي برومة سنة ١٦٣٢  
ودفن في دير القديس بطرس حيث صلب وهو غير الاسقف يوحنا ابن قوردياقوس  
المصري المعروف من بيت صندوق الآتي ذكره

﴿٤﴾ \* وممن رقاهم البطريرك يوسف الرزي الى الاسقفية الاسقف  
يوحنا مخلوف الذي صير بعداً بطريركاً والاسقف جرجس بن عميره الذي صير  
بطريركاً ايضاً ورقى ايضاً اساقفة آخرين ذكرناهم في تاريخ القرن السادس عشر  
واما الاساقفة الذين رقاهم البطريرك يوحنا مخلوف فتعرف منهم يوحنا  
الشدراوي وقد ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٠٩ قائلاً ان هذا البطريرك رقى  
فيها الى الاسقفية الحوري يوحنا الشدراوي وقد ذكره المطران اسحق الشدراوي  
في مقدمة غرامطيقه وقال انه عم ابيه وانه كتب اليه رسائل عديدة في هذا  
التأليف فافادته وكانت له بمنزلة مشكاة فانارته وفي سنة ١٦١٠ رقى الاسقف  
يوسف بن بشاره من بيت السوق وهو ابن اخي الاسقف اقليموس الاهدني  
انذار ذكره وفي سنة ١٦١٤ رقى جرجس بن مارون الاهدني الى اسقفية الافقسية  
بقبرس وهو الذي كان قد ارسله الى رومة يطالب الثيت واحضره له وروى  
الدويهي ايضاً انه في ٢٢ من تشرين الاول سنة ١٦١٩ توفي الاسقف يوسف بن  
يوحنا ابن القس تادروس السمراني وله في الرهبانية بدين قزحيا خمس وخمسون  
سنة وذكر في تاريخ سنة ١٦٢٢ توفي الاسقف يونان بن جلوان السمراني (نسبة  
الى اسمر جيبيل) الذي استحبس بدير قزحيا ونظن ان هذين هما الحليس يونان  
واخوه القس يوسف اللذان روى الدويهي في تاريخ سنة ١٥٧٦ ان المطران داود  
رئيس دير قزحيا رقاها الى الاسقفية خلافاً لقوانين الكنيسة فنهما البطريرك  
عن مباشرة حقوق الاسقفية فبخضما فرضي عنهما وردهما الى دير قزحيا فاكللا

حياتها مستسكين

الاسقف يوحنا بن قورياقوس الحصري من بيت صندوق فهذا درس العلوم في مدرسة الموارنة برومة ورفي الى درجة الكهنوت وفي ١٦٢٥ ارسله البطريك يوحنا مخلوف تهنة البابا اوربانوس الثامن بارتقائه الى الخبرة المظني فرحب البابا به وارسل الى البطريك رسالة نفيسة يشي بها على الموارنة لثباتهم في الايمان الكاثوليكي واهدى اليه تاجاً ثميناً وكتباً وحللاً بيمة ويوحنا هذا عاون القس جبرائيل الصوفي الاهدني على ضبط الترجمة السريانية والعربية المبتئين في البوليكوتا (الاسفار المقدسة بعدة لغات) البريسية التي عني بطبعتها ميخائيل لي جاي ويظهر انه بقي في اوربا لان البوليكوتا المذكورة شرع في طبعتها سنة ١٦٢٨ وقد ذكر كثيرون معاونته عليها ومنهم والتني في المقدمات على البوليكوتا اللوندية وبعد عودته الى لبنان رقامم البطريك يوحنا مخلوف الى الاسقفية مكافاة لاتبابه واقام بدير مار جرجس بقرقاشا لكنه لم يستمر في الاسقفية الى اربعة اشهر وتوفي في احد الشمانين

الاسقف يوحنا من بيت قزوح رقامم البطريك يوحنا في ٢٠ تشرين سنة ١٦٢٥ على دير القديس اليساع بشري وعلى دير الاحمر ذكره الدويهي في تاريخ هذه السنة ونظنه من بشري

الاسقف سرريس السمراني ذكر الدويهي وفاته في تموز سنة ١٦٢٦ وقال انه كان قد استعجب بدير قزحيا وكان ورعاً رانغياً في العلوم ونسخ الكتب فرقي البطريك يوحنا مخلوف مكانه ابن اخيه الاسقف بولس والاسقف يوسف العاقوري من بيت حليب على صيدا وهو الذي صير بعداً بطريكاً والاسقف يوسف البلوزاوي على بيروت وروي في تاريخ سنة ١٦٣٧ ان الاسقف بولس المذكور اذ كان ساكناً في دير قزحيا شكاه القس حنا ابن البري من غوسطا

لاختلافهما على الماء الى الامير عساف بن يوسف باشا سيقا فدعا الامير الاسقف الى جليل واجرى عليه انواعاً من العذاب حتى فقيت عينه ولم يتركه الى ان دفع اربعة آلاف قرش

الاسقف اسحق الشدراوي ذكر السمعاني ترجمته في المجلد الاول من المكتبة الشرقية صفحة ٥٥٢ فقال ما ملخصه دخل مدرسة المواردنة برومة سنة ١٦٠٣ فقام فيها الى سنة ١٦١٨ وبرع في خلال هذه المدة في اقتباس اللغات اللاتينية والسريانية والعربية والعلوم البيامية فرقاه جرجس عميرة مطران اهدن وقتئذ الى الدرجات الصغار سنة ١٦١٩ وفي السنة التالية رقاها الى درجة الكهنوت وجعله رئيس كنيته بيروت وكان قد تزوج قبل ارتقاها الى هذه الدرجة على عادة الشرقيين ثم مات امرأته وفي ٢٥ اذار سنة ١٦٢٩ رقاها البطريرك يوحنا مخلوف الى الاسقفية على اطرابلس كما اخبر عن نفسه في فاتحة المقالة اللاهوتية المبينة في كتاب بمكتبة نشر الايمان وله كتاب سرياني في نحو اللغة السريانية (غرامطيق) طبعه برومة في مدرسة المواردنة سنة ١٦٣٦ وقصيدتان على احرف الهجاء الواحدة في مدح البابا اوربانوس الثامن والثانية في مدح يوحنا مخلوف بطريرك المواردنة مثبتتان في كتاب بمكتبة مدرسة نشر الايمان وله بالعربية مباحث لاهوتية بطريقة السؤال والجواب في عمل الرب في ستة ايام الخلق وفي التردوس الارضي والحطية الاصلية والموت ويمبوس الآباء والتردوس وجهنم والمطهر وقيامه الموتى والدينونة الاخيرة وهي في الكتاب المذكور في مكتبة مدرسة نشر الايمان وله ايضاً ترجمة رسائل اليا بطريرك الكلدان الى الحبر الروماني وترجمة اعمال المجمع الذي عقده بامد سنة ١٦١٧ من السريانية الى اللاتينية كما مر وقد ارسله وهو اسقف البطريرك يوسف الماقوري الى البابا اينوشنسيوس العاشر ليستمد له منه التثبيت فتمدرسفره فارسل البطريرك الحوري عبد المسيح ابن الطويل الحديث عوضه

وصرقس راهب دير مار شليطا مقبس ثم لحتيها المطران اسحق وكانا يطبعان  
الشحيمة فاصحح معهما ما كان باقياً من طبعهما كما شرح الخوري عبد المسيح المذكور  
في المقدمة على الشحيمة المذكورة وروى دي لاروك ان الكردينال فريدريك  
بوروماوس استدعاه الى مديولان لنظم مكتبته الشهيرة في هذه المدينة وتوفي  
المطران اسحق سنة ١٦٦٣ في مدينة جيل ودفن في كنيسة مار يعقوب التي في  
سهل جيل ومن التقليد ان المطران المذكور هو جد آل طريه في اطرابلس وجبة  
بشري وكان احدهم ترجماناً لتصل افرنسة منذ ايام البطريرك الدويهي وكان منهم  
بعده تراجين كثيرون حتى ايامنا هذه وذكر الدويهي في تاريخ سنة ١٦٣٨  
وفاة المطران عبد الله الهدناني بدير قنوبين بعد ان كان له في الرياسة ست  
ومثلون سنة وكان حازماً واشترى عقاراً كثيراً لدير قنوبين ولم يكن ذكر ترقية  
الى الاسقفية

❀ عد ٦٥ ❀

❀ في اساقفة الموارة الى ايام الدويهي ❀

في سنة ١٦٣٨ رقى البطريرك جرجس عميرة المطران الياس بن يوحنا من  
عائلة الصراصرة من اهدن ذكره الدويهي في تاريخ السنة المذكورة وقال في  
تاريخ سنة ١٦٥١ انه فتح سوق القلعة الشرقي بقرية زغرنا و اضافه الى الكنيسة  
وبيضه وكرسه لكثرة المتردين الى الكنيسة وروى في تاريخ سنة ١٦٥٩ انه  
توفي في هذه السنة وانه كان ورعاً غيوراً وتربي بدير قزحيا وسكن في  
القدس نحو عشرين سنة واشترى فيها دار الازى بامر البطريرك ودخل الى  
رومة صحبة الاسقف جرجس بن مارون وخدم رياسة الكهنوت عشرين سنة  
بتزيد التقوى

استف يوسف بن عميمة الكر مسدي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٤٤

فقال ان البطريرك يوسف العاقوري بعد ارتقائه الى سدة البطريركية في هذه السنة رقى يوسف الكر مسدي الى اسقفية دمشق وكان معاوناً للبطريرك وذكر في تاريخ سنة ١٦٥٣ ان هذا الاسقف توفي فيها لرحمة الله

الاسقف ميخائيل بن سعادة الحصري في ذكر الدويهي في تاريخ سنة ١٦٤٤ ان البطريرك يوسف العاقوري رقاها الى اسقفية اطرابلس مع الاسقف يوسف الكر مسدي وكانت ترقيةهما في دير حراش ليكونا معاونين له وذكر الدويهي وفاته في تاريخ سنة ١٦٦٩ حيث قال في ١٣ من شباط كانت وفاة الاسقف ميخائيل بن سعادة الحصري في مدينة اطرابلس وبوجب وصيته دفن في مغارة القديسة مارينا بقتوبين وكان قد اقتبس العلوم في مدرسة المواردنة برومة وخدم الاسقفية ست وعشرين سنة بكل طهارة

الاسقف جرجس البشعلاني ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٤٨ فقال في ٢٤ من شباط من السنة المذكورة رقى البطريرك يوسف العاقوري القس جرجس بن جقوق البشعلاني الى الاسقفية على العاقورة واخذ السكنى بدير قنوبين الاسقف يوسف البلوزاوي ذكر الدويهي وفاته في تاريخ سنة ١٦٥٠ قائلاً فيها توفي الاسقف يوسف بن ناتان البلوزاوي ولم يكن قد ذكر سنة ترقيته ولا من رقاها

الاسقف يعقوب الرامي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٥٣ فقال فيها توفي الاسقف يوسف الكر مسدي (المرار ذكره) وفي يوم عيد انتقال المذراء رقى البطريرك يوحنا الصنراوي عوضه الاسقف يعقوب الرامي على دمشق الاسقف يوسف الحصاراتي ذكر الدويهي ترقية البطريرك يوحنا الصنراوي له الى الاسقفية في يوم عيد انتقال المذراء سنة ١٦٥٣ مع الاسقف يعقوب الرامي الآف الذكر على جيل وكان رئيساً لدير حوقا واستمر نائباً عن البطريرك

المذكور في رياسة هذا الدير قال لكويان في اساقفة الموارة وقال دي لادوك في كتاب رحلته صفحة ٢٨٤ ان البطريرك اسطفانوس الدويهي كتب منشوراً في ٥ تشرين الاول سنة ١٦٩٩ ( وهو المنشور الذي ذكرناه توصية يوسف اخي الامير يونس ) ووقع عليه يوسف الحصاراتي مطران جيل بدير حوقا وربما كان يوسف هذا غير يوسف الذي نكتب ترجمته لان للدويهي رسالة اخرى في ١٢ حزيران سنة ١٦٧٣ وفيها توقيع يوسف الحصاراتي فالفرق الذي هو ست وعشرون سنة يجعلنا نظن ان يوسف الذي وقع على الرسالة سنة ١٦٩٩ هو غير يوسف الذي وقع على الرسالة سنة ١٦٧٣

الاسقف جرجس من بيت شوك من قرية عرجس ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٥٥ وقال ان البطريرك يوحنا الصفراوي رقااه الى الاسقفية وجعله معاوناً له في تدبير مهام الكرسي البطريركي

الاسقف ابراهيم السمراني ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٥٥ ايضاً وقال ان البطريرك اقامه بدير قزحيا ثم ذكر وفاته وهو في هذا الدير في تاريخ سنة ١٦٧٧ ورقية ابنه القس يوحنا اسقفاً على البترون وسام اليه تدبير دير قزحيا وسوف تذكره في محله

الاسقف جرجس ابن الحاج من بسبل وهو الذي انتخب من بعد بطريركاً ذكر الدويهي ارتقااه الى الاسقفية في تاريخ سنة ١٦٥٦ وجعله معاوناً للبطريرك في قنوبين

الاسقف سر كيس الجري من اهدن ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٥٨ قتال فيها رجع القس سر كيس الجري من افرنسة الى بلاده وكان له في الكهنوت ثلاث وعشرون سنة فطاب الشيخ ابو نوفل الخازن ترقيته الى اسقفية دمشق ثم ذكر وفاته في تاريخ سنة ١٦٦٨ وقال فيها كانت وفاة الاسقف سر كيس بن

البحري بمدينة مرسييا في اواخر ايار

الاسقف جبرائيل البلوزاوي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٦٣ قائلاً  
فيها كانت ترقية المطران جبرائيل بن يوحنا من بلوزا على مدينة حلب خلفاً للاسقف  
يوسف البلوزاوي وقد ذكرنا ارتقاها الى الاسقفية سنة ١٦٥٠ وذكر الدويهي في  
تاريخ سنة ١٦٧٣ ان المطران جبرائيل هذا انشأ ديراً جديداً بارض طاميش في  
قاطع بيت شباب على اسم العذراء وهو دير طاميش المشهور

المطران اسطفانوس الدويهي هو العلامة الدويهي ذكر ترقيته الى الاسقفية  
في تاريخ سنة ١٦٦٨ فقال توجهنا لزيارة القدس الشريف وبعد ان تباركنا بتلك  
المواضع المقدسة ومعنا والدنا واخونا الحاج موسى رجعتنا بالسلامة لتقبل ايدي  
السيد البطريرك جرجس ( البسبلي ) بدير قنوين فرغنا الى درجة المطرانية على  
الافتسية بقبرس في ٨ تموز وامرنا ان نخرج لزيارة الرعية في ايلة اطراباس  
وجزيرة قبرس وثلاثا نكون بطالين اشغلنا نفسنا في سياحة الشعب وفي جمع هذه  
الاخبار لافادة نفوسنا ولنتطلع على معرفة احوال بلاد نحن فيها ساكنون

الاسقف يوحنا التولاوي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٦٩ فقال في ٢٣  
شباط كانت وفاة الاسقف ميخائيل بن سعاده المحروفي ( الذي مر ذكره ) ورقي  
الاسقف يوحنا التولاوي على صيدا وذكر وفاته في تاريخ سنة ١٦٨٠ قائلاً فيها  
في ٢١ من نيسان توفي الاسقف يوحنا التولاوي ودفن في قرية بعبدات

✽ عد ٦٦ ✽

✽ في اساقفة الموارنة الذين رقاهم البطريرك الدويهي ✽

الاسقف لوقا القبرسي القرباصي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٧١ قائلاً  
انه رقاها الى الاسقفية على الافتسية بقبرس واخذ السكنى في الجزيرة وذكر في  
سجله المحفوظ بمخزينة اوراق الكرسي البطريركية انه رقاها في ١ كانون الاول



سنة ١٦٧٢

الاسقف بطرس بن مخلوف من غوسطا ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٧٤ فقال انه رقا في ٥ من تموز من السنة المذكورة على كرسي الافتسية بقبس ( يظهر ان الاسقف لوقا المار ذكره توفي حينئذ ) بحضرة سفير افرسية الذي توجه تلك السنة الى القدس ثم سار الى لبنان وزار البطريرك فرقي الاسقف المذكور بحضرة وذكره في سجله المذكور ايضاً

الاسقف يوسف الحصري ذكره في تاريخ سنة ١٦٧٥ قائلاً وفيها قدمنا كاتبنا القس يوسف الحصري الى رياسة الكهنوت على اطر بلس وكان ذلك في دير مار شليطا متبس وكتب في سجله انه رقا في ١٤ تموز من السنة المذكورة وعرفه بانه الحوري يوسف شمعون الايودياكن الحصري وتوفي في ١١ كانون سنة ١٦٩٥ وقد حضر الى المتين سنة ١٦٨٥ وورقي في ٢٦ تشرين اول الى درجتي المرتل والقاري الياس ابي بن عون وجرجس بن ابي سليمان ويوسف بن ابي رزق وهاشم بن ابي هاشم وموسى بن ابي ناكوزة كما دون بخطه على كتاب الشحيم في كنيسة مار جرجس بقرية المتين المذكورة

الاسقف يوحنا بن جلوان ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٧٧ قائلاً فيها في ١٨ ايار امتل الى رحمة ربه الاسقف ابراهيم بدير قزحيا وقد مر ذكره وفي نهار تاسعه رقينا ولده القس يوحنا استقماً على البترون وتسلم تدبير الدير المذكور وتوفي سنة ١٦٩١

الاسقف بطرس الاهدني ذكره الدويهي ايضاً في تاريخ سنة ١٦٨٠ قائلاً في ٢١ نيسان توفي الاسقف يوحنا التولاوي ودفن ببعبدات كما مر ورقينا مكانه على صيدا القس بطرس ابن القس ابراهيم الاهدني كاتبنا وقلدناه مصالح الكرسي وذكر في تاريخ سنة ١٦٨٣ انه توفي في ٢٦ من ايار منها وهو زائر في الشمال

فتمت جثته من البهالوية الى ضهر صفراء وله من العمر اثنان وخمسون سنة  
 الاسقف يوسف بن مبارك ذكره الدويهي ايضاً في تاريخ سنة ١٦٨٣ وقال  
 انه كان من رهبان دير مار سركيس ريفون ولما توفي الاسقف بطرس الاهدني  
 رفاه بدله على صيدا في ٦ حزيران من السنة المذكورة وهذا الاسقف توفي في ٨  
 ايلول سنة ١٧١٣ في ريفون بعد ان دبر البطيركية ثلث سنين عند توقيف البطيرك  
 يعقوب عواد كما سوف يجيء

الاسقف جرجس الاهدني لم يذكره الدويهي في نسخة تاريخه التي يدنا  
 وجاء ذكره في سجله ويظهر منه انه رفاه في ٢٧ آب سنة ١٦٩٠ على اهدن وانه  
 ابن سركيس عيد الاهدني ويسمى بنيامين والكاروز وانه دخل الرهبنة اليسوعية  
 وتوفي برومة . وسياتي ذكره

الاسقف يوسف الشامي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٩١ وقال انه رفاه  
 في ٢٧ كانون الثاني الى اسقفية بيروت وتوفي سنة ١٧١٣

الاسقف يوحنا حبتوق من بشلي ذكره الدويهي ايضاً في تاريخ سنة ١٦٩١  
 قائلاً وفيها كانت وفاة المطران يوحنا بن جلوان السمراني رئيس دير قزحيا  
 ورقينا غوضه الحوري حنا بن حبتوق من قرية بشمله في ٨ من ايلول على دير  
 قزحيا وهذا الاسقف سلم الدير المذكور الى الرهبان اللبنانيين سنة ١٧٠٨ وتوفي  
 سنة ١٧١٨

الاسقف ميخائيل الغزيري ذكره الدويهي وفاته في ٦ من تشرين الثاني  
 سنة ١٦٩٧ وقال انه كان مطران دمشق ودفن بدير طاميش ولم يذكر ترقيته الى  
 الاسقفية في تاريخه ولا في سجله فكانه رفاه احد اسلافه

الاسقف جبرائيل الدويهي رفاه الدويهي على صرند في ٢٨ كانون الثاني  
 سنة ١٦٩٣ وترى اسمه في جملة اسماء الاسقفية الذي كانوا في المجمع اللبناني ولم

يشهده بنفسه ولكن ناب عنه القس بطرس عطايا وتوفي سنة ١٧٣٩  
 الاسقف يوحنا محاسب النوسطاوي رقاہ الدوبهي على عرقا ودير مار شايطا  
 في ٧ ايلول سنة ١٦٩٨ وتوفي بالدير المذكور سنة ١٧١٢  
 الاسقف يعقوب عواد الحصري في رقاہ الدوبهي على اطرابلس في ٦ تموز  
 سنة ١٦٩٨ وهو الذي صير بطريركاً بعده وسيأتي ذكره  
 الاسقف خير الله اسطفان النوسطاوي رقاہ الدوبهي في ١٢ تشرين الثاني  
 سنة ١٧٠٣ اسقفاً على العاقورة ودي جرجس وتوفي في عين ورقة سنة ١٧٣٣  
 وهؤلاء الاساقفة الاربعة لا ذكر لهم في نسخة تاريخ الدوبهي التي بيدنا  
 فاسماؤهم مأخوذة عن سجله . انتهى

## الفصل الرابع

✽ في المشاهير من علماء المواردنة وفضلائهم في القرن السابع عشر ✽

✽ عدد ٦٢ ✽

✽ في بطرس المطوشي القبرسي ونصر الله شاق العاقوري ✽  
 اما بطرس المطوشي نسبة الى قرية مطوش في قبرس فهو احد تلاميذ مدرسة  
 المواردنة برومة ارسله اليها البطريرك سركيس الرزي سنة ١٥٨٤ مع تسعة تلاميذ  
 آخرين منهم جرجس عميرة الذي صار بعداً بطريركاً وسركيس بن موسى  
 الرزي اخي البطريرك الذي صار اسقفاً على دمشق وموسى العنيسي من العاقورة  
 الذي صار مطراناً على قبرس وبعد ان انجز بطرس المذكور بمدرسة رومة علومه

انضوى الى جمعية الآباء اليسوعيين فكان من فضلائهم وعلماهم وقد ارسله البابا بولس الخامس الى ايليا بطريرك الكلدان مع سفيره آدم رئيس شمامسة كرسيه وصحبه الاب مارينوس اليسوعي ايضاً ليقتبل الكلدان بحضورهم رجوعهم الى الايمان الكاثوليكي وقد انفذ البابا المذكور معهما رسالة الى بطريركنا يوحنا مخلوف مؤرخة في ٢٥ آب سنة ١٦١٤ بها يرغب اليه ان يرشد بطرس المطوشي ويوحنا مارينوس الى ما يتصرفان به مع بطريرك الكلدان في امر رجوعهم فذهبوا الى امد وجمع البطريرك اساقفته بحضورهما وجهدوا ضاللاً نسطور كما تقدم في الكلام على هذا البطريرك وفي جواب البطريرك الى الخبر الروماني بولس الخامس اطيب التناء على الموارنة الذين تعبوا معه في هذه المهمة وترجعوا رسائله واعمال مجتمهم من السريانية الى اللاتينية

وقد ذكر دي لاروك بطرس المطوشي وقال في حقه انه من جمعية اليسوعيين ولاهوتي مبرز وله غرامطيق سرياني لاتيني ومقالة في اللاهوت الادبي هي في مكتبة مدرسة الموارنة برومة وكان الاب المطوشي في جملة من عينهم الكرسي الرسولي لفحص كتاب التمريض الكبير ( الشحيم ) مع الكرديتال بلرمينوس وغيره من العلماء لطبع هذا الكتاب كما مر

واما نصرالله بن شاق فاصله من العاقورة وقد درس العلوم بمدرسة الموارنة برومة فنبغ فيها ورتقي الى درجة الكهنوت واقام باوروبا الى حين وله مؤلف في الكنيسة وترجمة سفر ايوب من السريانية الى اللاتينية ومماتلات اخرى وقد احرز ثروة وافرة فاوصى عند وفاته ان تنشأ بها مدرسة لابناء طائفتنا في مدينة رافانا من اعمال ايطاليا واقام القس جبرائيل بن عواد الحصري منفذ الوصية فانشأ المدرسة كما عهد اليه على انها لم تلبث طويلاً فكان تأسيسها سنة ١٦٣٩ ثم اقتفلت سنة ١٦٦٤ ونقل تلاميذها الى مدرسة الموارنة برومة وكانت وفاة الحوري

نصر الله سنة ١٦٣٥

\* عدد ٦٨ \*

\* القس جبرائيل الصهيوني الاهدني \*

ولد باهدن نحو سنة ١٥٧٧ من بيت الصهيوني احد فروع اسرة بكرم الشهيرة وتلقى العلوم بمدرسة الموارنة برومة ونبع وحاز قضبات السبق ونال مرتبة الملقان في اللاهوت وورقي الى درجة القسوس في رومة واتيتم استاذاً للفتين العربية والسريانية في مدرسة السابانسا (الحكمة) الشهيرة برومة وحاز من الشهرة ما جعل لويس الثالث عشر ملك افرنسة يدعوه سنة ١٦١٤ ليكون معلماً في المدرسة الملكية بپريس ثم شرفه بلقب ترجمان ملكي ولما هم الاب ميخائيل لي جاي ان ينشر البوليكوتا (الاسفار المقدسة بمدة لغات) اللبريسية وكل اليه تعريب النسخة العربية وضبطها وتنقيح النسخة السريانية ومعارضتها بنسخ عديدة ثم ترجمة العربية والسريانية الى اللاتينية وعهد معه بهذه المهمة الى ابراهيم الحاقلي الماروني الشهير والحوري يوحنا الحصري الذي صير بعداً اسقفاً وقد قدمنا ذكره وانباتا فالريانوس دي فلا فيني معلم المبرانية في مدرسة بريس في رسائل نشرها لانتقاد طبعة لي جاي ان العلامة الصهيوني كان قد اعد مقالة مسببة في الترجمة العربية ولا نعلم ما الذي منعه عن اشهارها وقد فرغ لي جاي من طبعة هذه سنة ١٦٤٥

على ان والتن العلامة الانكليزي الذي عني بطبع البوليكوتا في لوندرة سنة ١٦٥٧ قد انتمج كثيراً باتعاب الصهيوني وارفاقه الموارنة المذكورين وهذا ما قاله والتن في مقدمته على طبعة المذكورة في حق الصهيوني « ان هذا الرجل العظيم بذل تياً شاقاً وكثير الفائدة لكل من يرغبون في ان يتضلوا باللغات الشرقية والاسفار المقدسة ومن لم يقر له بالفضل كان غامطاً الاحسان فنحن

نعترف بفضلها وزى انه يلزم الجميع ان يؤدوه شكراً لا يتقضى « وله ايضاً ترجمة كتاب الزبور من العربية الى اللاتينية طبعه برومة سنة ١٦١٤ وكتاب في نحو اللغة العربية طبع بپريس سنة ١٦١٦ وترجمة جغرافية ابي عبد الله محمد الادريسي من العربية الى اللاتينية طبعت بپريس سنة ١٦١٩ ومقالة في بعض مدن المشرق ودين اهلها وعاداتهم وخصالهم عاونه على بعض هذه التأليف الجوري يوحنا الحصري في المار ذكره وله ايضاً ترجمة الزبور ثانية من السريانية عن الترجمة المعروفة بالبسيطة الى اللاتينية وطبعه بپريس سنة ١٦٢٥ بالعربية واللاتينية وفي المكتبة الماديشية نسخة من هذا الكتاب مخطوطة بيد الصهيوني نفسها سنة ١٦١٢ كما يظهر من الحاشية المعلقة على آخرها قد ذكرها المطران اسطفانوس عواد السمعاني في فهرست الكتب الشرقية في هذه المكتبة وروى اكثر مارونيه من ترجمة الصهيوني هنا وقال انه توفي بپريس سنة ١٦٤٨ وكذا ذكر وفاته دي لاروك في كتاب رحلته الى سورية ولبنان . انتهى

عد ٦٩

في العلامة ابراهيم الحاقلي

ولد هذا العلامة وشأ بقرية حافل من عمل جليل بلبنان وتلقى العلوم بمدرسة المواردنة برومة فنبغ وفاق اقرانه وعام العربية والسريانية اولاً برومة وقد عهد اليه الاب لي جاي في طبع البوليكوتا البريسيه بما عهد به الي الصهيوني والحصري في المار ذكرهما ومن مؤلفاته ترجمة كتاب ابن الراهب المصري القبطي في التاريخ الشرقي والحاقه بترجمته مقالات مسهبه في تاريخ العرب وانسابهم وقد طبعه بپريس سنة ١٦٥١ ومنها ترجمته قصيدة عبد يشوع الصوباري المشهورة في المؤلفين اليعيين الى اللاتينية وشرحه لها وحواشيه عليها طبعت برومة سنة ١٦٥٣ وقد شرحها العلامة لسههاني بعده في المجلد الثالث من المكتبة الشرقية واستدرك

على الحاقلي اقواله في محال كثيرة وقد شرح السمعاني ايضاً كتاب ابن الراهب المذكور وانتقد على الحاقلي في عدة مواضع وللحاقلي ايضاً كتاب في نحو اللغة السريانية طبع برومة سنة ١٦٢٨ وترجمة الكتب الخامس والسادس والسابع من تأليف ابولونيوس في الهندسة من العربية الى اللاتينية اقترح عليه هذه الترجمة فردينوس الثاني دوك توسكانا وله ايضاً مختصر في الفلسفة الشرقية طبع بپريس سنة ١٦٤١ وترجمة قوانين القديس انطونيوس الكبير ومواعظه واجوبته من العربية الى اللاتينية وطبع هذه الترجمة بپريس سنة ١٦٤٦ وله ترجمة ديوان الحيوان لسيوطي الى اللاتينية

والحاقلي ايضاً كتاب الانتصار لاقيشيوس اي سعيد بن البطريق ذلك ان السلداني ترجم كتاب سعيد هذا الى اللاتينية وادعى في مقدمات ترجمته انه اثبت في كلامه على المراتب السبعة ان درجة القسوس والاساقفة واحدة وهذا من مزاعم لوآر وكلوين والسلداني من مشايخهما فرد الحاقلي زعم السلداني متصرفاً سعيد البطيريك الامكندري بكتاب انطوى على مئتين واثنين واربعين صفحة مفنداً ادلة السلداني وميناً بشهادة الكتاب والتقليد الثابت في الكنيسة منذ نشأتها ان درجة الاساقفة غير درجة القسوس وهي تنوقها مقاماً وسلطة بموجب الوضع الالهي وان كلام سعيد لا يؤخذ منه ما توهمه السلداني والحق بهذا الكتاب جزءاً آخر اشتمل على نحو من خمس مئة صفحة تكلم فيه على اصل كلمة بابا ورياسته مضاداً فيه السلداني المذكور ومما قاله في اسم البابا تقيلاً عن مؤلفين نصارى ومسلمين ان هذا الاسم اصطلح عليه اولاً بطاركة الاسكندرية واستشهد في جملة شهوده ابا بكر العباسي « في القسم الثاني من مقالته ضد النصارى حيث قال « فان القسوس والعامّة لما سمعوا اساقفتهم يسمون البطيريك ابا قالوا في نفوسهم اذا كنا نحن نسمي الاسقف ابا والاسقف يسمي البطيريك ابا فيجب علينا

ان نسي البطريك بابا اي ابا الاب اي الجد اذ كان ابا لاينا ثم لما سمعوا الاساقفة  
 والبطاركة يسمون صاحب رومية ابا قالوا في انفسهم اذا كنا نحن نسمي البطريك  
 ابا والبطريك يسمي صاحب رومية ابا فيجب علينا نحن ان نسمي صاحب رومية  
 بابا فمرف صاحب رومية بهذا الاسم دون غيره الى الآن عند اهل النصرانية  
 جميعاً والظاهر ان هذا الاسم اخذ عن السريانية لم حيا لم حيا اي ابو الاب وهو  
 الجد على ان اختصاص الاحبار الرومانيين به لم يكن باصر بل كان من باب  
 التغلب والاستحسان وللخاقلي في آخر هذا المؤلف رد على هونجارس في كلامه  
 في تاريخ العرب

وللخاقلي ايضاً ترجمة قوانين المجمع النيقوي المعروفة بالقوانين العربية لانها  
 اخذت عن كتب عربية فالخاقلي عارض هذه القوانين على ست نسخ عربية منها  
 وترجمها الى اللاتينية واشهرها مطبوعة فن هذه القوانين باليونانية واللاتينية  
 عشرون قانوناً لكن الشرقيين يزون الى المجمع المذكور اربعة وثمانين قانوناً  
 وتداولها ايدي الشرقيين اي الممكية والموارنة والقبط واليعاقبة والابخاش  
 والنساطرة ومنها ثلاثة وسبعون قانوناً ترجمها ماروتا اسقف تكريت في اواخر  
 القرن الرابع من اليونانية الى السريانية كما روى عبد يشوع الصوباي في مختصر  
 القوانين واطاف اليها بعض المؤتمين العرب ( لا نعلم من هم ) احد عشر قانوناً  
 فصارت اربعة وثمانين قانوناً وقد دافع الخاقلي عن هذه القوانين في كتيب اشهره  
 وهو مثبت في مجموعة المجمع الابائي ( مجلد ١١ ) وذكرها صرهج بن نيرون  
 الباني الماروني في كتابه افوليا ( سلاح ) الايمان واثبتها الاب كوزالس اليسوعي  
 في كتابه عصمة الاحبار الرومانيين ولكن نبذها غيرهم من العلماء ولم يعتدوا  
 نسبتها الى المجمع النيقوي صحيحة

وقد توفي الخاقلي برومة في ١٥ تموز سنة ١٦٦٤ وتقلت كتبه الى المكتبة



الواتيكانية بمد وقاته وذكرها السمعاني في فهرست الكتب الذي علقه على المجلد  
الاول من المكتبة الشرقية وعددها اربعة وستون كتاباً

✽ عدد ٧٠ ✽

✽ في مرهج بن نيرون الباني ✽

اما مرهج فولد بيان احدى قرى حبة بشري ويسميه الغريون فاوسطوس  
ترجمة كلمة مرهج وروى دي لاروك ان خاله ابراهيم الحاقلي المار ذكره اخذه  
الى رومة وتلقى العلوم في مدرسة الموارنة بها وحاز قصبات السبق واقامه الكرسي  
الرسولي استاذاً للغة السريانية في مدرسة السايانسا (الحكمة) الكلية في رومة  
خلفاً لخاله ابراهيم الحاقلي ثم صار قانونياً في كنيسة القديس اوسطاكيوس هناك  
ولم يشغله ذلك عن الانصباب على التأليف والتصنيف وتنقيح كتب طائفته  
البيعية والعناية بطبعها ومن تأليفه كتابه في اصل الموارنة وديهم واسمهم وهو  
مشهور واستشهدنا به مرات في خلال تاريخنا هذا وقد طبع برومة سنة ١٦٧٩  
وله كتاب آخر اسمه بافوليا (اي سلاح) الايمان الكاثوليكي وقد استشهدنا به  
ايضاً مرات وقد طبع برومة سنة ١٦٩٤ جمع به من كتب السريان والكلدان  
القديمة الينات الراهنة على صحة الايمان الكاثوليكي خلافاً للبروتستنت وقد عني  
بتنقيح الاناجيل وسائر اسفار العهد الجديد وطبعت بتناظره بالسريانية والعربية  
باحرف كرشونية برومة سنة ١٧٠٣ واطاف اليها مقدمة كثيرة الفائدة دالة على  
فقاوته وطول باعه وغزارة اطلاعه وعاونه على تصحيح هذه الطبعة القس يوسف  
الباني الماروني مدرس اللتين السريانية والعربية في مدرسة نشر الايمان المقدس  
وقد اخذت الطبعة السريانية عن نسخة كانت في مدرسة الموارنة برومة مرسلة  
من بطريركهم الى البابا غريغوريوس الثالث عشر (لم يذكر مرهج في مقدماته  
اسم البطريرك مرسل هذه النسخة ويلزم ان يكون ميخائيل الرزي او اخوه

سر كليس الرزي فهما كانا في ايام الياها المذكور ) وهي الترجمة السريانية المعروفة  
 بالبسيطة التي استعملتها طائفتنا من اقدم الايام واما العربية فكان الاب ميخائيل  
 المطوشي قد اتي بها من جزيرة قبرس وكانت اكثر تهذيباً وضبطاً من سائر النسخ  
 التي عورضت بها وهي لا تطابق السريانية المطبوعة معها كل المطابقة كما لاحظت  
 ذلك لكنها لا تختلف عنها حتى يصح القول ان هذه العربية ترجمت عن اليونانية  
 ولا مصرية في انها عن السريانية وتقرب من النسخة التي هذبها المطران سر كليس  
 الرزي وطبعت مع اللاتينية العامية سنة ١٦٧١ برومة وتختلف كثيراً عن العربية  
 المطبوعة في البوايكو واما كما تأكدت بمعارضتي هذه النسخة لدن وجودي في رومة  
 وعن طبعة مرهيج هذه اخذ المطران جرمانوس فرحات النسخة التي عربها  
 والمستعملة الآن في طائفتنا ولدى كتابتي تفسير الانجيل زدتها مطابقة للسريانية  
 واورزت الى الاب يوسف العلم لما كان رئيس دير الكريم المرسلين فصنع كذلك  
 في كتابه تفسير وسائل القديس بولس الرسول وباقي الرسل

وروى دي لاروك ( في المجلد الثاني من رحلته الى سورية ولبنان صفحة  
 ١٢٩ ) انه كان بينه وبين مرهيج مكتبة واثني على رسائله وانه كتب اليه في ٢٢  
 تشرين الثاني سنة ١٧٠١ انه كان مشتغلاً بطبع العهد الجديد بالسريانية والعربية  
 وقد انجز بعداً طبعه وانه توفي سنة ١٧١١ وعمره نحو ثمانين سنة مشهوراً بتقواه  
 ومهارته بالعلوم الشرقية وانه لم يرغب في ان يكون كاهناً اتضاعاً بل كان شماساً  
 وقانونياً في كنيسة ٠٠٠ ( ترك اسم الكنيسة بياضاً ونعلم انها كنيسة القديس  
 اوسطاكوس برومة كما مر ) وزى مرهيج في عنوانات كتبه لم يصف نفسه بكاهن  
 اوقس ولكن رأينا الدويهي يقول في تاريخ سنة ١٦٥٦ « دخل اليه ( اي الى  
 البطريك يوحنا الصفراوي ) القس مرهيج بن نمرون فوجده ملقى على الارض  
 والنور يذبح من وجهه » ولا نعلم اصحاب الترجمة اراد ام غيره يسمى باسمه

فبين سنة ١٦٥٦ التي كان فيها ذلك سنة ١٧١١ التي توفي صاحب الترجمة فيها خمس وخمسون سنة بقي مرهج كل هذه المدة كاهناً ولا عجب اذا كان عاش ثمانين سنة وكان ارتقاؤه الى الكهنوت وعمره خمس وعشرون سنة . انتهى

✽ عدد ٧١ ✽

﴿ في مشاهير آخرين بالغيرة والنسك ﴾

ان من اشتهر بالغيرة والنسك لجديرون بالذكر كالعلماء فهم اصحاب الفلاسفة الروحية الحقة ومن هولاء من الموارنة في القرن السابع عشر انطونيوس الصهوني الاهدني والذي نعلمه من امره انه تلقى العلوم في مدرسة الموارنة برومة كما روى المطران اسطفانوس عواد السمعاني ( في كتاب فهرست الكتب الشرقية في المكتبة المارونية صفحة ٥١ ) ثم اتخذ الطريقة الرهبانية وورقي الى درجة الكهنوت بل صار رئيس كهنة اوبردبوط لان المطران اسطفانوس وصفه بكلمة رئيس كهنة في ترجمة كلامه الذي وضعه على الكتاب الاقي ذكره وهو كتاب الاناجيل ورسائل بولس الرسول وباقي اسفار العهد الجديد حتى رؤيا يوحنا وقد نسخه بالعربية والاحرف الكرشونية نسبة الى رجل اسمه كرشون من الجزيرة كان اول من كتب العربية بهذه الاحرف السريانية فاخذ النصارى يكتبون الاسفار المقدسة بهذه الطريقة ليخفوا اسرار دينهم عن المسلمين العرب هذا ما ذهب اليه الصهوني ومرهج الباني والمطران اسطفانوس عواد في كتبه المذكور وكان هذا الكتاب في جملة الكتب التي اخذت عنها طبعة اسفار العهد الجديد التي عني بها مرهج الباني المذكور سنة ١٧٠٣ وكان انطونيوس الصهوني نسخه قبل تسعين سنة بامر البابا بولس الخامس ويوحنا مخلوف بطريرك الموارنة عن كتب كانت بمدرسة الموارنة كما هو بين من الذيل الذي علته انطونيوس المذكور على آخر هذا الكتاب وهو « في سنة ١٦١١ في السادس والعشرين من حزيران كان التجاز من نسخ هذا

الكتاب في أيام آباءنا بولس الخامس الخبر الروماني الكلي الطوبى والباريوحنا  
 (مخولف) الاهدني البطريك الانطاكي الذي كرسه بلبان وتقد سلطته الروحية  
 الى سوربة كلها والامصار القاسية وهو مشتمل على اسفار العهد الجديد اي  
 الانجيل . . . . . بيد الحقير انطونيوس بن اوفيمياني ( كذا ) الصهيوني رئيس الكهنة  
 والراهب من اهدن يجبل لبنان السرياني الماروني الذي كتبه بامر الروساء  
 فصول الانجيل الاربعة وسائر اسفار العهد الجديد بحسب تسميتها وعدارها  
 في النسخة العامة الرومانية آخذاً ايها عن تلك نسخ كانت في مدرسة الموارنة  
 برومة وقد دون هذا المجلد للسيد الشريف يوحنا راموندوس « المشهور بمعرفة  
 اللغات الشرقية

وقد نسخ انطونيوس الصهيوني القسم الاول من فلسفة السريان المشتمل  
 على اربعة كتب وهي كتاب اليسانوجي لبرفيريوس وثلاثة كتب من تآليف  
 ارسطو الفلسفية وهذه الكتب ترجمها حنين بن اسحق السرياني الطيب من  
 اليونانية الى السريانية والكتاب الذي نسخه الصهيوني هو في المكتبة الماديشية في  
 عدد ١٧٦ وصفحاته ٣٥٠ صفحة ونسخ ايضاً القسم الثاني من فلسفة السريان  
 وهو يشتمل على تسع مقالات فلسفية لارسطو وهو حنين بن اسحق ايضاً ونسخه  
 الصهيوني في عدد ١٧٧ من المكتبة المذكورة وعدد صفحاته ٢٠٨ وله ايضاً نسخ  
 القسم الثالث من فلسفة السريان حنين المذكور ايضاً وهو في عدد ١٧٨ من  
 المكتبة المذكورة منطوياً على ٢٥٠ صفحة وله ايضاً نسخ القسم الرابع من هذه  
 الفلسفة لحنين في الفصاحة والشعر عدده في المكتبة المذكورة ١٧٩ وصفحاته ٣٩٥  
 وهذه الكتب الاربعة بالسريانية وفي هذه المكتبة ايضاً الكتاب ٢٧٤ مقالة في  
 الحساب والجبر بالعربية لابي عبد الله احمد شهاب الدين بن ابي جعفر ( الذي كان  
 في اواخر القرن الرابع عشر ) ومقالة في الخطوط الهندسية ل احمد بن علي والمقاتان

بمخط انطونيوس الصهبوتي وهذا الكتاب يشتمل على ٢٤١ صفحة فهذا ما علمناه  
من ترجمة هذا العالم العامل

وقد ذكر الدويهي في تاريخه عدة من اصحاب الفضل والنسك فمنهم القس  
يعقوب الدويهي رئيس دير مار يعقوب باهدن وقال انه كان ورعاً فاضلاً عني  
ببناء الدير المذكور وبتعليم الاولاد وتوفي سنة ١٦١٦ ومنهم الحوري ميخائيل  
الاهدي الذي اخذ طريقة الحبسي بحبسة مار ميخائيل في وادي قزحيا التي بناها  
اولاً القس بركة ثم خلفه فيها القس موسى من البيوتني وبعده القس يعقوب من  
بلاد البترون ثم القس ميخائيل ثم القس يوحنا ثم القس ميخائيل ثم القس جبرائيل  
ثم الحوري ميخائيل المذكور وجميع هولاء من اهدن وتوفي الحوري ميخائيل  
سنة ١٦١٧ وختت الحبسة من الحبسي

ومنهم القس يوحنا ابن القس يوسف محاسب من غوسطا الذي اهم  
سنة ١٦٢٨ بتجديد بناء دير مار شليطا مقبس بكسروان وهو اول الاديار المجددة  
في كسروان وكان اخوه القس سر كيس مترهباً بدير قزحيا فانتقل الى مار شليطا  
المذكور وتوفي القس يوحنا سنة ١٦٤٠ وقام بالرياسة بعده اوفي حياته ابن اخيه  
الحوري سر كيس وسيأتي ذكره عند الكلام على هذا الدير

ومنهم القس يوسف ابن القس اصاف من عرامون الذي بنى كنيسة مار  
عبدا هريريا في فتوح كسروان ثم كنيسة السيدة هناك ولبس الاسكيم الرهباني  
هو واخوته اندراوس وانطونيوس ويوحنا واختمهم رفقا وسيأتي ذكرهم  
من هولاء خاصة مؤسسو الرهبنة الحلية اللبنانية وهم جبرائيل حوا  
وعبد الله بن عبد الاحد قرالي ويوسف بن البتن فهولاء المههم الله ان ينشئوا  
رهبانية قانونية عامة فخرجوا من حلب سوية سنة ١٦٩٣ وساروا توأ الى اورشليم  
لزيارة الاماكن المقدسة والتبرك بها ثم امثلوا امام السيد البطريرك اسطفانوس

الدويهي في اول شباط سنة ١٦٩٤ وكشفوه بمنزهم على اقامة رهبانية تسخير بقانون واحد وراسها رئيس عام واحد ويكون لكل دير من اديارها رئيس خاضع لسطان الرئيس العام ويرتبط رهبانهم بندور الطاعة والمنة والفقر الاختياري والاتضاع على اسم القديس انطونيوس ابي النساك فسر البطريرك بمنزهم وشكر اسمعاهم ولبى دعوتهم وابقاهم عنده وفي اليوم العاشر من تشرين الثاني سنة ١٦٩٥ البسهم الزي الرهباني في دير قنوبين على سبيل التجربة قبل ابرازهم النذور وسلم اليهم دير القديسة مورا هذا اهدن ليصلحوا بناءه وقيموا به وخلق بهم في اخر سنة ١٦٩٥ جبرائيل فرحات وكان من عصبتهم بل زعيمهم وجعلوا اهدهم جبرائيل حوا رئيساً عليهم وشرعوا في انشاء هذه الرهبانية ودعوا اليها باشتهار قداستهم وفضائلهم فاهم كثيرون للترهب معهم ورتقى البطريرك رئيسهم الى درجة القسوس واخذوا يجمعون لهم قانوناً من وصايا القديس انطونيوس وتلامذته واخذوا سنة ١٦٩٦ دير اليسوع النبي حذاء بشري وسكنه بعضهم وراسوا عليه عبد الله قرا الي بعد ان رقي الى درجة القسوس وعند ما عقدوا مجمعهم العام سنة ١٦٩٩ انتخبوا القس عبد الله هذا رئيساً عاماً بدلاً من القس جبرائيل حوا وثبت البطريرك اسطغانوس الدويهي قانون رهبانيتهم سنة ١٧٠٠ وسنمود في تاريخ القرن الثامن عشر على ذكر هؤلاء الافاضل

وقد نسك في لبنان في هذا القرن الحيس فرئيس كالوب دي شاستوبل الافرنسي وذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٣٢ حين قدم الى لبنان وفي سنة ١٦٤٣ اذ توفاه الله لرحمته وروي دي لاروك ترجمته مطولة في المجلد الثاني من رحلته الى سورية ولبنان من صفحة ١٥٢ الى صفحة ٢٦٠ فلخص ترجمته عنه بايجاز فقد ولد باكس من افرنسة في ١٩ آب سنة ١٥٨٨ وظهرت عليه امارات التقوى منذ حداثة ودرس في جملة علومه اللانة العبرانية واقتها وعلق ملاحظات على النسخة

السامرية من التوراة وارسلت هذه النسخة وملاحظاته الى جبرائيل الصهيوني  
 الماروني لتعلق في البوليكوتا البريسية المتقدم ذكرها وكان هائماً بطالمة الاسفار  
 المقدسة علامة بتفسيرها فقصده ان يعتزل بفسطين بعيداً عن الناس ناسكاً متكاملأ  
 يعلم الاسفار المقدسة وافق ان سفير افرنسة بالاستانة كان مسافراً اليها فسافرا  
 معاً من صربيليا في ٢٠ تموز سنة ١٦٣١ فاقام فرنسيس مدة في الاستانة مجاناً  
 الناس ومع ذلك ظهر فضله وعلمه وعرف اليهود بمهارته بلغتهم العبرانية وتضلعه  
 بمعرفة الاسفار المقدسة فاکثروا من التردد اليه والاعجاب به واهدى احدهم وكان  
 اعلمهم الى الايمان القويم وارسله الى افرنسة موصياً اخاه به ونما عرف فضله وتنظم  
 اجلال الناس له من كل طبقة وملة فتعمد الخروج من الاستانة فسافر منها في ٢٠  
 تموز سنة ١٦٣٢ وبلغ الى صيدا وعزم ان يتسك بلبنان فسار الى بيروت ومنها  
 الى لبنان فباع الى حصرون في ١٥ ايلول تلك السنة وابس زي الموارنة وسار  
 من حصرون الى اهدن ايتشير بامره اسقف هذا البلد الذي كان حينئذ جرجس  
 عميرة فقبله باترحاب وامسكه عنده اربعين يوماً وكان يود لو بقي دائماً عنده  
 لكنه ايقن ان الله يدعوه للانفراد عن العالم ركان البطريك والاساقفة حتى الامير  
 فخر الدين قد ارسلوا يترحبون به ففضى يزورهم مبتدئاً بالامير فخر الدين ثم  
 البطريك والاساقفة وقابله الجميع بالاجلال والاحفاء ولا سيما البطريك يوحنا  
 مخلوف الذي امسكه عنده اياماً وكاشفه فرنسيس بعزمه على الانفراد عن العالم  
 للتوبة والنسك وسأله ان يقبله في عداد ابنائه فمجب البطريك به ووطنه عزمه  
 وباركه فانصرف من عنده يزور الارز وعاد الى اهدن التي فضل الإقامة بها  
 ليتعلم اللغة السريانية ليطالع الاسفار المقدسة بها وكان باهدن حينئذ كاهن فاضل  
 من رهبان قزحيا اسمه القس الياس اعتزل عن الناس في محل قريب من اهدن  
 فأثر فرنسيس السكني بالقرب اليه في دير مار يعقوب المنثور بالصخر وعزم ان

لا يخرج الا اضرة قصوى وعاش هناك عيشاً قشفاً صارماً صارفاً اوقاته  
 بالتأمل والصلوة والمطالعات الروحية مانعاً نفسه من اكل اللحم وشرب الخمر كثيراً  
 الصوم الى الساعة الرابعة بعد الظهر مقتنعاً يوم الاربعاء والجمعة والسبت من  
 الصوم بالماء لا غير ينام قليلاً ( اذا اضطر الى الراحة ) على فراش خشن  
 ولما كانت الحملة على الامير فخر الدين كما مر وفر سكان القرى اضطر فرنسيس  
 ان يفر ايضاً مع القس الياس المذكور وان يختبئ في الغاور والكهوف وبعانيا مشاق  
 الجوع والعطش ولما استكن عاصف التاق في البلاد عاد الى نسكه وتقشفاته  
 وقصده بعض التجار الافرنج و ارادوا ان يدفعوا له مالا يستعين به على معاشه  
 فلم يقبل شيئاً وكانت مطالعته لاسفار العهد القديم بالعبرانية ولاسفار العهد الجديد  
 باليونانية والسريانية التي تعلمها ولما صير القس الياس مطراناً على اهدن ( هو  
 الذي ذكرناه في جملة الاساقفة وقتلناه من عائلة الصراصره ) وسكن في دير  
 مار سركيس اهدن اسكنه معه واستمر عاكفاً على اماناته وصلواته ثم انتقل  
 المطران الى اهدن فلم يشاء ان يرحل منه في الدير الى ان اتى الاب  
 شالستينوس رئيس الكرملين في لبنان فاقنعه ان يترك هذا الدير ويأتي فيسكن  
 معه في دير مار اليشاع يبشري فآتى ولكن لم يشاء ان يغير شيئاً من عيشته النسكية  
 وصلواته وتأملاته حتى كان الرهبان يتعجبون كيف يمكن شخصاً ربي بالتعم ان  
 يعيش مثل هذه العيشة الخشنة ومريض اخيراً فحمل اوجاعه بالصبر الجميل  
 والمهاشة والتسليم لشئته الله والاشتياق الى ملاقاته ربه الذي نقله الى الحياة  
 الخالدة مع النساك المجاهدين في ١٥ ايار سنة ١٦٤٤ ليلة عيد المنصرة ودفن  
 بدير مار اليشاع المذكور وذكر دي لاروك ان الله صنع بواسطته آيات كثيرة  
 في حياته وبعد وفاته

والذي ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٤٤ انه استجس اولاً بدير السيدة



بحوقا ثم بدير مار يعقوب الاجباش ثم بدير مار سر كيس على راس النهر في  
رياسة الاسقف الياس ولما سكن هذا الاسقف في اهدن انتقل الحيس الى دير  
مار اليشاع في بشري وانتقل الى الراحة التي لا زوال لها وكان عبرة صالحة لاهل  
البلاد وبلغ اسمى المراتب بالورع والصوم والسهر وتلاوة الكتب وفي قمع جسده  
وتجرده عن العالم وهذيذه بالالهيات حتى صدر منه معجزات وسبق قانبا  
بزمعات . انتهى

## الفصل الخامس

❖ في الاديار والكنائس التي انشئت للموارنة في هذا القرن ❖

❖ عدد ٧٢ ❖

❖ في الاديار ❖

من الاديار التي جدها او انشأها الموارنة في هذا القرن دير مار شليطا  
مقبس بكسروان والظاهر من عبارة الدويهي ان هذا الدير لم يكن حينئذ اول  
انشائه لانه قال بتاريخ سنة ١٦٢٨ « اهتم القس يوحنا ابن القس يوسف المدعو  
الحاسب من قرية غوسطا بتجديد بناء دير مار شليطا في ارض مقبس ببلاد  
كسروان وصار اول الاديار التي انشئت في تلك البلاد وكان اخوه القس سر كيس  
مترهبا بدير قزحيا فانقل اليه » وقال في تاريخ سنة ١٦٧٢ عند ما سقطت كنيسة  
دير مار شليطا بمقبس جدها الخوري سر كيس على يد البنا القس جرجس  
الاميوني الماروني وفي جانبها من جهة الشمال بناينا (سكاهم الدويهي عن نفسه)  
دارا لسكنى البطاركة اذا توجهوا الى تلك الناحية : وفي المشرق نقلا عن رسالة

كتبها الخوري يعقوب عواد الذي صير بعداً بطريركاً ان جد بيت المحاسب المسمى  
 باسيل من ميناء اطرابلس رحل مع اولاده الى ساحل علماء ثم الى غوسطا وان  
 احد اولاد باسيل هذا المسمى سر كيس ارتقى الى درجة الكهنوت وكان خبيراً  
 بالحساب فلقب محاسب ومن نسله الخوري يوسف وولده الخوري يوحنا الذي  
 جدد بناء هذا الدير وقد اباناً صاحب الرسالة المذكورة انه كان في المحل الذي  
 بني الدير فيه كنيسة قديمة اشتراها الخوري يوسف المذكور مع الارض الكائنة  
 فيها من ابي يوسف المقير من غسطا سنة ١٦١٥ ولا يعلم في اي وقت بنيت  
 الكنيسة القديمة على اسم القديس شليطا واما بنا الدير الجديد فقد نقش تاريخه  
 على عتبة باب الكنيسة الغربي هكذا «بسم الاب والابن وروح القدس اله واحد  
 كل عمار هذا الدير المبارك مار شليطا في ايام سيدنا البطريرك حنا (مخولف)  
 الانطاكي في تاريخ سنة الف وثمانية وعشرين مسيحية بيد المعلم تقولا  
 الشامي وكان الممتي الخوري المحاسب والخوري عطيا والخوري فرح والقرايا  
 القرية غسطا ودرعون وبطحا وعجتون وعشقوت» وتوفي القس يوحنا في ٢١  
 تموز سنة ١٦٤٠ وترك رياسة الدير لابن اخيه الخوري سر كيس وكان القس حنا  
 متزوجاً قبل ان يصير كاهناً وله ولد اسمه الشدياق الياس بني كنيسة القديس  
 سمعان العمودي في قرية غسطا كما في احدي نسخ تاريخ الدويهي لسنة ١٦٤٥  
 حيث يقول فيها اعني الشدياق الياس ابن القس حنا المحاسب مع اهل غسطا  
 وجددوا كنيسة مار سمعان وكان دير مار شليطا اسكنى الرهبان والراهبات  
 كما كان في بعض الاديار قبل رسم المجمع اللبناني بالفصل بين الرهبان والراهبات  
 وكان بجانبه مسكن للبطاركة (قبل ان يزيد الدويهي) ومن سكنه منهم  
 البطريرك جرجس البسبلي وتوفي فيه بالطاعون فلم يدفن في الكنيسة بل في  
 خارجها ومدفنه قائم حتى الآن نقش عليه تاريخ وفاته وقد زاد البرديوط سر كيس

المرقوم هذا الدير املاكاً وشهرة

واقام الدويهي فيه مدة فاشأ فيه مكتبة جمل الرهبان يستخون كتباً وجمع غيرها وبقي الى الآن قسم منها وقسم اغنائه ايدي الضياع وتوفي سر كيس البرديوط رئيس هذا الدير سنة ١٦٨١ وترك الرياسة لابن اخيه القس يوحنا وكان في هذا الدير الاسقف يوحنا محاسب رفاقه الدويهي الى اسقفية عرقا سنة ١٦٩٨ واقام في هذا الدير وتوفي به سنة ١٧١٢ كما صر في الكلام على الاساقفة

ومن هذه الاديار دير حراش ذكره الدويهي في تاريخ سنة ١٦٤٣ فقال اشترى الاسقف يوسف الماقوري ( هو الذي صار بعداً بطريركاً ) من الشيخ يوسف ابي حيش ارض مار يوحنا حراش بخراج درعون بناحية كسروان وانشأ كنيسة جميلة على اسم السيدة العذراء وديراً جعله لسكنى الراهبات التنتكات وبلغ عددهن الى نحو ثلاثين راهبة ورأس عليهن رفقة ابنة القس يوحنا المحاسب وبعد وفاة هذه الرئيسة خلفتها في الرياسة على هذا الدير ابنة اختها مريم وكتب البطريرك الدويهي الى القس يوحنا رئيس دير مار شليطا واليا رسالة لفصل خلاف كان بينهما تراها في المشرق ( صفحة ٣٠٢ من السنة الخامسة ) وفي سنة ١٦٤٤ عقد البطريرك يوسف الماقوري مع اساقفته مجماً في هذا الدير لاصلاح بعض الموائد اليمية وستأتي على ذكر هذا المجمع

ومنها دير مار سر كيس وباخوس في ريفون واول من انشأه القس سليمان مبارك من غسطا وكان هذا الكاهن مزوجاً وله سبعة بنين فبعد وفاة امرأته رغب هو وبنوه في الاعتزال عن العالم في احد الاديار فاتوا اولاً دير مار شليطا حيث اقاموا بعض سنين منضون الى رهبان هذا الدير ثم انفصلوا عنهم واتوا الى ريفون سنة ١٦٥٥ فاشأوا الدير القديم على خربة معبد كانت هناك وقضوا حياتهم فيه مثابرين على النسك والعمل بما يعود عليه بالنفع الى ان توفي القس سليمان

سنة ١٧٠٣ كما يظهر من الخط المنقوش على ضريحه في الدير المذكور ومن ابناؤه المطران يوسف مبارك الذي انتخب بطريكاً بعد تنزيل البطريرك يعقوب عواد سنة ١٧١٠ ثم حكم الكرسي الرسولي بارجاع البطريرك يعقوب واطل انتخاب المطران يوسف الى البطريركية

ومنها دير مار عبدا هريريا وقد ذكر الدويهي انشاءه فقال في تاريخ سنة ١٦٥٥ « فيها اهتم القس يوسف ابن القس اصف من قرية عرامون وبني كنيسة مار عبدا هريريا في طرف قنوح جبيل ثم كنيسة السيدة قوياً ولبس الاسكيم الرهباني هو واخوته اندراوس وانطونيوس ويوحنا ثم اختمهم رفقا ثم ابوههم وامهم بعد ان تاركا حقوق الزواج بينهما برضاها واذن مطران الارشدة وانقطعا عن العالم ووقفوا كل ما يملكه للدير راغبين في الفقر وفي ان يكونوا جميعاً طائعين للقس يوسف الى نهاية حياة كل منهم وصاروا عبرة صالحة للناس باتخاذ الطريقة الرهبانية وبالسيرة الصالحة والعبادة والورع الى نهاية عمرهم

ومنها دير مار الياس النبي في غزير بني هناك الشيخ طريه بن جيش كنيسة على اسم ايليا النبي في اسفل غزير ووقف لها بعض العقار ثم بنى حذاء الكنيسة بعض مساكن فصارت ديراً وكان ذلك نحو سنة ١٦٦٥ وقال الدويهي في تاريخ سنة ١٦٨٣ رام المشايخ الحيشية ان يدموا للرهبان الكبوشيين كنيسة مار الياس التي بنوها في اسفل غزير فتمنعهم عن ذلك وامكن سمخنا لهم بان يقيموا بها خمساً وعشرين سنة وفي سنة ١٦٧٥ جدد القس يوسف اصف المذكور انفاً بناء دير سيدة الختملة وقيل ان هذا الدير ودير مار عبدا هريريا كانا مشتركين فحصل نزاع بين الخدام على حراثة الاملاك افضى الى فصل احدهما عن الآخر برأي بطريك الطائفة واسبقتها وفي سنة ١٦٧٣ انشا المطران جبرائيل البلوزاوي دير السيدة في طاميش في جنوبي نهر الكلب ذكره الدويهي في تاريخ هذه السنة

ويظهر من خط كان منقوشاً على عتبة باب الدير القديمة ان الشيخ ابا نوفل الخازن  
واولاده اعتوا بنائه وتمب به القس عطا الله وتلميذه من غزير

وفي سنة ١٦٨٢ أنشأ الشيخ ساهب الحاقلافي دير السيدة بلوزيه في خراج  
زوق مصبح وجعله لسكنى الرهبان العباد ثم رهب فيه ولده القس اغناطيوس  
وتسلم الدير ثم تسلمه الرهبان الخليون اللبنانيون سنة ١٧٠٧ وخص عند القسمة  
الرهبان الخليين

وفي سنة ١٦٩٠ بنى القس خير الله اسطفان دير عين ورقة في المحل المسمى  
المشرع ثم هطت امطار غزيرة فخربت ما بنى بجهد البناء في المحل الذي فيه الآن  
مدرسة عين ورقة الشهيرة وهذا الكاهن ارتقى بعداً الى الاسقفية ودعي جرجس  
وفي سنة ١٦٩٦ جدد الخوري جرجس صفيير واخوه ناضر بناء دير القديس  
مازون في الرومية بجانب القلعات بكسروان الذي صار بعداً مدرسة كما سيجيء  
وفي سنة ١٦٩٠ جدد البطريرك اسطفانوس الدويهي بناء دير مار سركيس  
اهدن فانه قال في خط عشر عليه في بعض نسخ تاريخه ما ملخصه ان بناء دير مار  
سركيس كان على قناطر ولما زعزعت ريمها ابن عمنا المطران بولس يمين ولما  
سكن في الدير ابن اخينا الخوري ميخائيل ردم قناطره ثم تداعى عماره فلم  
يسكنه احد مدة فدر فوضعنا يدنا عليه وازلنا القناطر كلها واقنا حائطاً متيناً في  
الوسط وعمرنا قبوين في الداخل امام كل كنيسة قبو وبنينا فوقهما قلالي واقنا  
الحائط الغربي من الارض فصاعداً وكان البنائون اربعة من رشميا والمنكلم عليهم  
القس جرجس الاميوني الماروني من قرية اميون بالكورة « فهذا القس كان من  
الملكية فصار كاثوليكياً مارونياً وكذلك ذكر الدويهي في الخط المذكور انه في  
سنة ١٦٩١ جدد بناء دير القديسة مورا في اهدن بعد ان خرب فان ابا ميخائيل  
انطونيوس من اصنون ترهب فعمرنا له هذا الدير ثم اعطى الدويهي هذا الدير

لارهبان الحليين عند تأسيسهم الرهبانية فزادوا في بنائه

﴿ عد ٧٣ ﴾

﴿ في ما نعرفه من كنائس الموارنة التي بنيت في هذا القرن ﴾

كنيسة السيدة في قرية بشعله قال فيها الدويهي في تاريخ سنة ١٦٢٦ فيها القس يوسف ابن القس حبيب من قرية بشعله تقض بناء كنيسة السيدة وعقدتها قبوا

وقال في تاريخ سنة ١٦٣٢ فيها القس يوحنا بن الشمالي انشا بقرية درعون ببلاد كسروان كنيسة القديس انطونيوس قبوا واخوه القس فرح بنى كنيسة السيدة وكان الاخوان ورعين ولهما اليد الطولى في نسخ الكتب البيعية وفيها تقض الشيخ ابو عماد بن الجليل كنيسة القديس عبدا من بكفيا وعقدتها قبوا بثلاثة اسواق بمساعدة اهل بكفيا على يد البناء يوحنا الشامي وكذلك القس بشاره من بيت الحراط اهتم بتوسيع كنيسة الملائكة بقرية بكفيا ايضا

وقال في تاريخ سنة ١٦٣٢ اهتم البطريرك يوحنا مخلوف بجدد كنيسة القديسة مورا بقرية كفرزينا « بقيت هذه الكنيسة على ما كانت عليه الى ايامنا ومن بعض سنين تقض اهل القرية البناء القديم وبدلوه بالبناء الحالي وقد مديتهم ببعض الاسعاف لانها كنيسة القرية التي ربيت فيها وقال الدويهي في تاريخ هذه السنة ايضا ان اهل كفرحما بازاوية جددوا كنيستهم على اسم القديس ماما وكان هذا البطريرك منذ سنة ١٦٠٩ توجه الى مجدل معوش بالعرقوب الشمالي واقام بها مدة وبنى هناك كنيسة السيدة الباقية حتى الان على هيئتها القديمة

وقال في تاريخ سنة ١٦٣٦ « وفيها انتهى ببناء كنيسة السيدة بالعربانية من قرى المتن وكرسها المطران يوسف بن حليب الماقوري مطران صيدا في السادس من تموز وكان المهتم ببنائها الشيخ عون المكاري وابو عطا الله ابن التبرسي والحاج

ميخائيل ابو نعمة . وقال في تاريخ سنة ١٦٣٨ ان كنيسة الموارنة باياس كانت قد خربت وكنيستهم بحلب احترق سقفا مع الدرازين وقدم السلطان الى حلب فاستأذنه في بناءها فاذن به فجدد الموارنة جزوع كنيسة ايليا النبي بحلب وعمر الارمن كنيسة باياس لتكون مشتركة بين الملتين المارونية والارمنية

وقال في تاريخ سنة ١٦٤١ ان كنيسة الموارنة بالكفریات بتبرس كانت قد وقعت بيد الروم لان الروم اغروا الخوري جرجس خادمها وبهض اقبائه فلبسوا مذهب الروم واخذوا الكنيسة وصار جيتئذ الخوري بطرس خادماً لكفریات وكان ذا نفوذ وغيره فاستفتى العلماء فاقوا له ان الكنيسة لم تكن للخوري جرجس بل للموارنة فاستحصل خطأ شريفاً باعادتها الى طائفته وفي هذه الاثناء بنى الشيخ ابو توفل نادر الخازن كنيسة السيدة في عجالتون وعين جملاً كاهن يقدس بها كل يوم

وقال في تاريخ سنة ١٦٥٤ ان القس جرجس ابن القس رزق الله البيجاني انسا بمساعدة اهل بيت شباب كنيسة القديس جرجس في بجدق بقاطع بيت شباب وقال في تاريخ سنة ١٦٧٣ ان الشيخ ابا فارس واخاه الشيخ ابا ناصر ابني الحاج ابي منصور الاهدني كاتب الامير احمد بن ممن تقضوا كنيسة السيدة في دير القمر وعمدوها قبواً وقال في تاريخ سنة ١٦٨٥ عن نفسه جددنا كنيسة مار عبدا على نهر الكلب (بالدير المعروف الآن بدير مار عبدا المشمر) بعد ان كانت قد خربت من زمان طويل وانشأنا في جانبها داراً تابعة لدار مار شايطا بتقبس

في سنة ١٦٨٩ تم بناء كنيسة مار الياس بنسطة انشأها الشيخ ابو قنصوه فياض الخازن بجانب الدار التي بناها لنفسه بالقرية المذكورة

## ذيل

✽ في المجمع الذي عقده البطريرك يوسف الماقوري في دير حراش ✽  
 عقد هذا المجمع البطريرك يوسف الماقوري في ٥ من كانون الاول سنة ١٦٤٤  
 في دير حراش ووجدت نسخة منه في هذا الدير ولكن سقط منها ورقة  
 مشتملة على بعض الكلام في سري النوبة والاوخاريسيا ومنه نسخة اخرى في  
 دير الرهبان الموارنة برومة وقد اخذنا ملخص قوانين هذا المجمع عن نسخة  
 حراش اذ لم نشر على غيرها ونرى فيها بعض ما يخالف التهذيب المعمول به  
 الان مبثاً لنا بما كان في تلك الايام واليك ملخص قوانين هذا المجمع معربة عن  
 النسخة المذكورة

اولاً في المعمودية هي سر من اسرار الكنيسة السبعة ويلزم ان يكون التعميد  
 في اليوم الثامن بعد المولد واذا دعت ضرورة فبعد اربعين يوماً ويكون غسل  
 الطفل بعد تعميده حالاً ٢ لا يؤخر التعميد اتمية العراب او لصنع حفلة او تقديم  
 هدايا ٣ لا يسمح ان يكون العراب من المراهقة ٤ لا يرشم الطفل ( اي لا  
 يعمد دون تلاوة الصلوات التي في رتبة التعميد ) الا عند خطر الموت واذا لم  
 يوجد حينئذ كاهن او شماس فيحق لاي رجل او امرأة كان ان يعمد بحيث يتلو  
 الكلمات الجوهرية وهو يسكب الماء على الطفل وهي « انا اعمدك يا فلان  
 او يا فلانة بسم الاب والابن والروح القدس امين » ومن عمد كذلك لا  
 يجوز اعادة صورة التعميد عليه بل تتلى عليه صلوات رتبة المعمودية ويدهن  
 بالبيرون والزيت المقدس ويغسل للرجال وان حصلت ربه في صحة تعميده السابق



فيعد ثمانية بقول المعد « ان كنت لست معمداً فانا اعمدك يا فلان الخ » ٥  
لا يستعمل في التعميد الا الماء الطبيعي صرفاً بارداً ام سخناً خلياً من العكر ٦  
يلزم الكهنة المعمدين ان يدونوا بسجل مخصوص اسم من عمد واسم ابيه وامه  
وعرايه وزمان تعميده

في التثيت هو سر من اسرار الكنيسة السبعة وخادمه هو الاسقف ويعطي  
هذا السر من كان عمره خمس سنين فصاعداً ويلزم تدوين اسماء المثبتين كاملاً  
المعمدين

في الاعتراف هو سر من اسرار الكنيسة السبعة وهنا الورقة الساقطة وهي  
تشتمل على القوانين المتعلقة بسر التوبة وسر الاواريستيا وبعض القوانين المتعلقة  
بسر الزيجة الى القانون السادس منها

القانون السادس زواج اخوين باختين وقطرب لقطربته ( ربيب لربيبته )  
غير جائز الا باذن السيد البطريرك ( هذا مباح الان ) ٧ كل من تعدى على  
خطية غيره او استعان بحكام عالمين على ذلك او رشاهم ومن يؤذن بهذا التعدي  
او يأمر او يرتضي به من اقربائهما او غيرهم فليكن ساقطاً بالحرم والكاهن الذي  
يكلهما فليكن محروماً ( لظفت الايام هذا القانون ) ٨ كل من طلب او اخذ  
رشوة من اهل العروس واقربائه فليكن محروماً ٩ لا يذهب العريس عند  
العروس بل يلزم الاكليل في بيت العريس ١٠ كل من تزوج بابنة عمه او بنت  
عمته او بنت خاله او بنت خالته او بناتته امرأة ابيه او بامرأة عمه ومن اشبه  
كانت زيجته باطلة والبطريرك يوضح بطلانها ١١ من تزوج بامرأة وماتت فلا  
يحل له ان يتزوج بنت عمها او بنت خالتها ١٢ اذا شذ احد الزوجين عن دينه  
او ثبت على الامرأة الفسق او جن احدهما او طراً عليه مرض مهما كان  
فالزواج ثابت ولا طلاق الا بالمات ١٣ يمنع عقد الزواج من اليوم الاول من

كانون الاول الى الفطاس ومن الاحد الاول في الصوم الى الاحد الجديد ولا  
 يحل الزواج الا من نهار الاثنين بعده وصاعداً ١٤ المهر يكون برضى اهل العريس  
 والعروس ١٥ القرابة من جهة الميرون لا تمنع الزواج الا في الوجه الاول اعني  
 بين القابل والمقبول وبين ابني العمد واهل الذي يعمد ١٦ يلزم ان يكون في  
 المعمودية عراب وعرابة ١٧ لا تكن زيجة بين ابن العرابة والبنت التي قبلها امه  
 (اي فليونتي لابني كما هي حرفية كلام المجمع) وقد حصر المجمع البياني القرابة  
 الروحية بين العرايين وبين العمود وابويه ثم بين العمد والمعمد وابويه لا سوى  
 ١٨ المعمد او الراسم لا يحل له ان يتزوج ام المعمد او المعمدة ١٩ المعمد  
 لا يحل له ان يتزوج باصراة المعمد او الراسم ٢٠ ابو المعمد لا يحل له ان  
 يتزوج باصراة المعمد ٢١ المعمد لا يحل له ان يتزوج بالبنت التي عمدها ومن  
 زوج خلافاً للقوانين المذكورة فسخ عند زواجه

درجة الكهنوت القانون الاول الكهنوت سر من اسرار البيعة السبعة وكل  
 من ضرب كاهناً او شدياقاً او راهباً او اهلهم كان محروماً ولا يحله الا البطريك  
 ٢ اذا قدس كهنة جملة عن نفس ميت فالاولى ان يتشح كل منهم باثواب  
 التقديس ليني الزامه بالقداس الذي اخذ حسنته (هذا القانون غير معمول به  
 الان ويكفي لباقي الكهنة ان يتشحوا بالدرعة والبطراشيل او البطرشيل وحده)  
 ٣ لا يجوز للكاهن ان يكون جانياً لمال الحكومة او شيخاً اقرية او يتخذ  
 فريضة من احد ولا يجوز لاحد العامة ان يكرهه على ذلك ومن خالف يودبه  
 اسقطه ٤ الروسا والكهنة يصير جنازهم وعليهم عدة التقديس كاملة ولا يكون  
 دفنهم غير بالكتونة فقط ٥ من زوج بنتين واحدة بعد الاخرى او زوج بارملة  
 لا يصير كاهناً وكذلك من كان اعور او مفلوجاً او يقع في الهلة او ارتكب القتل  
 عمداً ٦ وكيل كرسي قنوبين يناط به تدبير ارزاقها دائماً وايس للبطرك

١٧ ان يمزله الا براي المطارين ٧ كل من صار مطراناً او بطريركاً حرمت عليه  
المؤاكل المزفرة

مسحة المرضى القانون الاول هي سر من اسرار اليمعة ولا يسمح المرضى  
الا عند خطر الموت ٢ لا يتقاعدن احد من الكهنة عن مسحة المريض المشرف  
على الموت لانها سر ضروري لحماية نفس الميت من محاربة الشيطان ٣ كل  
من مات محروماً بغير اعتراف لا يحل لاحد من الكهنة ان يجنزه ويدفنه في  
مقبرة مكرسة

في الميراث القانون الاول الارث لا يكون الا بعد وفاء الدين وحسنة  
القداسات وباقي ما يلزم لدفن الميت ٢ اذا مات رجل عن امرأة ووارث  
تعطى الامرأة اولاً تقدها والتمن من متروكاته اي ثلاثة قراريط من اربعة  
وعشرين قيراطاً

### قوانين اخرى غير ما تقدم

القانون الاول كل كاهن افرنجي عرف وتناول جمانتا الموارنة بغير امر  
البطريرك يكون محروماً وكل ماروني اعترف وتناول عند النرج او غيرهم يكون  
محروماً ليس لاحد من الرهبان ان ينقل من موضع الى اخر دون اذن السيد  
البطريرك لا يتعدى احد من الكهنة على رعية غيره في الامور الروحية فليس له  
ان يعرف احداً بغير اذن خوري الرعية الا في ساعة الموت لتعميد طفل او  
حل مريض مشرف على الموت

### ✽ في وصايا الكنيسة ✽

القانون الاول لا يجوز لاحد تناول الاطعمة المزفرة يومي الاربعاء والجمعة  
الا ما وقع منها من عيد الميلاد الى عيد الغطاس ومن القيامة الى عيد الصعود  
٢ عيد التجلي وعيد الرسولين بطرس وبولس وعيد انتقال العذراء اذا وقعت

يوم اربعا او يوم جمعة توكل فيها الماكل المزفرة ٣ الصوم الكبير يصام الى الساعة  
التاسعة كالعادة ويلزم مماع القداس اذا وجد والا فنزم الصلاة ٤ يبدأ في صوم  
الميلاد من اليوم الخامس من كانون الاول ويصام الى النظهر واذا وقع بدؤه يوم  
الاحد فيبتدي في الصوم يوم الاثنين ٥ يبتدي بقطاعة الرسل في اليوم الخامس  
عشر من حزيران وفي قطاعة السيدة من اول يوم من شهر آب واذا وقع بدوها  
يوم الاحد لا يصام ٦ علي كل مسيحي ان يحضر القداس ايام الاحاد والاعياد  
المأمورة بظاتها ومن اهل ذلك اخطأ خطأ مميئاً رجلا كان او امرأة

وهذه هي الاعياد الواجبة بظاتها تشرن الاول في ٢٨ منه عيد القديس  
سيمان القانوني ويهوذا الرسول تشرن الثاني في اول يوم منه عيد جميع القديسين  
وفي ٣٠ منه عيد القديس اندراوس الرسول كانون الاول في الواحد وعشرين  
منه عيد القديس توما الرسول وفي ٢٥ منه عيد ميلاد سيدنا يسوع المسيح  
وفي ٢٦ منه عيد السيدة والقديس اسطفانس وفي ٢٧ منه عيد مار يوحنا الانجيلي  
كانون الثاني في اليوم الاول منه عيد ختانة المسيح وفي السادس منه عيد الغطاس  
شباط في الثاني منه عيد دخول المسيح للهيكل وفي التاسع منه عيد مار مارون  
البطريك اذار في ١٩ منه عيد مار ويوسف خطيب العذراء وفي الخامس والعشرين  
منه عيد بشارة العذراء ايار في اوله عيد فيلبس ويعقوب الرسولين حزيران في  
الرابع والعشرين منه عيد ميلاد يوحنا المعمدان وفي ٢٩ عيد القديسين بطرس  
وبولس تموز في الخامس عشر منه عيد يعقوب بن زبدي الرسول آي في السادس  
منه عيد التجلي وفي الخامس عشر عيد انتقال العذراء وفي الرابع والعشرين عيد  
برتلداوس الرسول ايلول في الثامن منه عيد ميلاد العذراء وفي الرابع عشر عيد  
ارتفاع الصليب وفي الحادي والعشرين عيد متي الرسول وفي التاسع والعشرين  
عيد ميخائيل رئيس الملائكة

واما الاعياد المنتقلة فهي عيد القيامة وثانيه وعيد العمود وعيد العنصرة  
 وثانيه وعيد الثالوث الاقدس في الاحد الذي بعد العنصرة وعيد جسد المسيح  
 وهو في الخميس الثاني بعد العنصرة وعيد كنيسته المحل هذه هي الاعياد اللازمة  
 البطالة بها وحضور القديس وعلى الكهنة ان يشهروا في رعاياهم وجوب البطالة  
 في هذه الاعياد ويجهدوا في حفظ ذلك انتهت اعمال هذا المجمع ولم نجد في  
 نسخة حراش المذكورة اسم الاساقفة الذين وقعوا عليه او شهدوه بل قيل هناك  
 انه انتهى في اليوم الخامس من كانون الاول سنة ١٦٤٤ وعاد كل من المطارين  
 الى كرسيه والكهنة والرهبان الى محلاتهم



## المقالة الحادية عشرة

✽ في تاريخ الموارنة في القرن الثامن عشر ✽

## الفصل الاول

✽ في اعيانهم الدينيين في هذا القرن ✽

✽ عد ٧٤ ✽

✽ في المشايخ آل خازن وآل حيش في هذا القرن ✽

ذكرنا في تاريخ الموارنة في القرن السابع عشر من كانوا من آل خازن قنصل لدولة افرنسة في بيروت وان الشيخ حصن بن فياض الخازن كان في هذا المقام وبعد وفاته صير ابنه الشيخ نوفل الخازن قنصلاً لافرنسة في بيروت وبقي في هذه التمنصية الى ان عقد المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ فكان الشيخ نوفل قنصل افرنسة في بيروت كاتباً فيه

وبعد ان انتقلت الولاية على جبل لبنان من آل معن الى آل شهاب في اواخر القرن السابع عشر كان مدبرو الامراء الحاكمين من آل شهاب غالباً من الموارنة وابقوا آل خازن على ولايتهم بكسروان وآل حيش على ولايتهم بجزير وما يليها ولما تولى الامير يوسف علم الدين النبي على لبنان بمساعي محمود باشا

ابي هر موش كما مر واضطر الامير حيدر موسى الشهابي الحاكم حينئذ ان يفر من وجهه سار اولاً الى كسروان معتصماً بالمشايخ آل خازن وآل حيش ولما تقوى عليه عسكر الامير يوسف علم الدين ودخلوا غزير واحرقوها ترك الامير حيدر عياله في كسروان فنجاهم المشايخ آل خازن في بعض قراهم وكانوا يقدمون خفية كل ما يلزم لنفقتهم ونفقة الامير حيدر الذي اختبأ مع بعض خواصه في الهرمل ثم لما سئمت نفوس اعيان البلاد ولاية الامير يوسف علم الدين لجأ اعيان القيسية الى الخازنين ليكتبوا الامير حيدر شهاب المذكور ان يعود الى البلاد فيناصروه جيماً على اليمينه فحضر الامير حيدر الى المنى وكان معه الشيخ خازن الخازن وبعض ابناء عمه وحضروا معه وقعة عند دار المشهورة حيث انتصر القيسية على اليمينه وظفروا بهم ظفراً تاماً ففر الامير حيدر المشايخ على ولايتهم في كسروان وكتب لهم الاخ العزيز وكان في المصطلحات في تلك الايام ان يفرقوا بين طبقات الناس ان يكتبوا اليهم عزيزنا او محبنا او اعز المحبين او الاخ العزيز

وفي ١٧٢٥ تولى الشيخ عبد الله بن فاضل بن خطار الخازن ناحية عكار ولما كان راجعاً من دير قزحيا الى كسروان التقاه نحو ثلثين رجلاً من المشايخ الحمادية واتباعهم وارادوا اهانته لانه تولى الناحية المذكورة وهم يدعون ان لهم حق الولاية عليها فعاونه عليهم الرهبان فملص منهم وشكى آل خازن الحمادية الى والي اطرابلس سليمان باشا العظم فارسل عسكراً ففكك بالحمادية ولكن نهب عسكره بلاد جليل والبترون ( عن سجل الرهبنة اللبنانية ) ولما اضطر البطريرك يفتوب عواد ان يبارح كرسية قنوين بسبب مناصرته للبطريرك كيراس تالاس كما مر وان يرقى الخوري يوسف صالح الدويهي الى الاستقمية ويسلمه تدير دير قنوين كتب له صكاً بذلك ووقع عليه مع بعض اساقفته وكتب له بعض آل

خازن ايضاً وثيقة مشعرة برضاهم بهذه الوكالة لتهييد المتأولة وغيرهم ولا عقد  
المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ شهده كثيرون من آل خازن وآل حيش وزي  
تواقيعهم على اخره في النسخة المطبوعة حديثاً

وفي سنة ١٧٥٠ لما اعتدى بنو منكر الشيعية على اقليم جزين وقتلوا رجلين  
من اصحاب الشيخ علي جنبلط حشد الامير ماجم الشهابي الرجال لكبت الشيعية  
المذكورين فتوجه مع الامير الشيخ ميلان الخازن ببعض رجال كسروان وعند  
اشتداد القتال في جباع الحلاوة اغار الشيخ ميلان برجاله على برج هناك كان  
الشيعية قد اعتصموا به فآخن فيهم وبدد سماهم فاكرمه الامير وعظمت منزلته  
عنده . وفي سنة ١٧٧٠ لما افضت ولاية البلاد الى الامير يوسف الشهابي وتراف  
اياه المشايخ آل خازن ولى الشيخ رامح بن حيدر بن قيس الخازن على الحشد  
وترجع بلاد جبيل وجباها اقطاعاً خاصاً به وبذريته وبقيت كذلك الى ان انقضى  
نظام لبنان الاقطاعات فيه

﴿ عد ٧٥ ﴾

﴿ بطرس الشدياق وابن اخيه منصور واولاده ﴾

انا نسق ذكر الاعيان بهذا الفصل بحسب زمان اشتهارهم وخدمتهم  
لولاية البلاد فبطرس الشدياق هو من سلالة رعد الحصري جد المقدم خاطر  
الحصري الذي تقدم ذكره في هذا التاريخ وفهد والد بطرس الذي سمي  
الشدياق ارتحل من حصرون الى كسروان باولاده وعائته وقاموا بعشتوت وفي  
وفي سنة ١٧١٥ دعا الشيخ ابو شيان الخازن بطرس الشدياق بن فهد وعهد اليه  
بحاسبة الاموال الاميرية في ولايته بكسروان ثم جعله دهقاناً على عقاراته لما  
راى فيه من الدراية والامانة الى ان توجه الشيخ المذكور سنة ١٧٢٣ الى دير  
القمير ومعه الشدياق بطرس المذكور فرأى الامير حيدر الشهابي الوالي حينئذ



ما راه ابو شيبان في بطرس المذكور فطلبه منه واقامه رئيساً لكتبته واجبه لصدق خدمته واخلاصه وجعله مديراً له ولما تولى الامير ملحم شهاب بعد والده الامير حيدر أبقى الشدياق مديراً له كما كان عند والده الا انه في سنة ١٧٢٧ تغير عليه لوشايات رفعها حساد الشدياق اليه فوضعه في محرس منفرداً دون ان يكشف له سبب تغيره عليه فعظم الامر على الشدياق حتى اخرجته عن دائرة رشده واذ كان يوماً بالكيف ضرب بطنه بسكين فخرقه وانغمي عليه ولما ابطأ كشفه الحارس فراه مطروحاً على الارض واعلم الامير بذلك وامر باحضار طبيب عالجه فلم يشف وكان مديراً للامير حيدر سبع سنين ولابنه الامير ملحم ثماني سنين وكان له ابنان ظاهر وخطار قبض الامير ملحم عليهما وعلى ابن اخيه منصور وضبط ما لهم وخياهم ثم امر باطلاقهم وارجاع بعض عتارهم لكنه وهب داري بطرس وابن اخيه منصور بمشقوت للشيخ ابي صليبي مرعب الخازن فارتحل منصور الى حارة الحدث ببعض اقربائه قوتونها وسكن ظاهر وخطار ابنا بطرس في بيروت

وفي سنة ١٧٤١ سار منصور باهله الى بعلبك فخدم الامير حيدر الحرفوش واستأجر منه ارضاً للزراعة وقد قتل مصادفة احد اقربائه رجلاً متوالياً فطيب الامير حيدر قلب منصور واقربائه وامر المتأولة ان لا يسوموهم ضرراً ومن خالف امره قتله لمحبته لمنصور لاستقامته في تدبير اموره واسعيه بالصلاح بينه وبين الامراء الشهابيين وسنة ١٧٤٣ رجع منصور باقربائه الى حارة حدث بيروت وسنة ١٧٥٧ اقامه الامير ملحم الشهابي مديراً لابن اخيه الامير قاسم عمر وارسلهما الى دار السلطنة يلتمسان للامير ملحم ولاية جبل الشوف وكسروان وللامير قاسم ولاية بلاد جليل ولما عرف بذلك الامير منصور الشهابي امر بقطع الاشجار التي لمنصور الشدياق في الحازمية ونال الامير قاسم

ومنصور امراً سامياً الى والي دمشق ليجيبوا الامير الى مطلوبه لكن توفي  
والي دمشق قبل الاجابة فيس الامير قاسم من القوز وصالح عمه الامير منصوراً  
وعوض منصور الشدياق عما تلف له او تكلف يوتاً وعقاراً في قب الياس وابقاه  
في خدمته فسعى بعض المشايخ بتغييره على منصور وقتله وكان منصوراً مازوناً  
له ان يفتح الكتب الواردة للامير ففتح ذلك الكتاب ثم ختمه واعاده الى الرسول  
فدفعه الى الامير فلم يخف الامير ما فيه على منصور وطيب قلبه فقال له منصور  
لا تاتي خيراً عند عمك الامير منصور ما دمت انا في خدمتك واستأذنه بان  
يفارقه ويتوجه الى بلاد بشاره فابي الامير وألح منصور فرضي الامير واكرمه  
ودفع اليه كتاب توصية الى والي تلك البلاد فارتحل منصور باقربائه الى قرية  
عين ابل فسكنها مدة ثم انتقل الى رميش سنة ١٧٦٣ دعاه الامير قاسم اليه  
فاتي الى حارة الحدث وعاد الى خدمة الامير قاسم مدبراً كما كان

ومرض الامير قاسم سنة ١٧٦٨ فجعل منصوراً وصياً على اولاده ودهقاناً  
لاملاكة ثم استقال من الامير منصور من هذه الوصاية سنة ١٧٧٠ فاستدعاه  
الامير افندي واخوه الامير سيد احمد الشهابيان واتخذاه مدبراً لحكومتها  
وبقي كذلك الى ان فر الامير سيد احمد شهاب سنة ١٧٨٥ من وجه اخيه  
الامير يوسف الى حوران فسار منصور معه فامر الامير يوسف بقطع الاشجار  
التي له في الحازمية سنة ١٧٩٣ توفي منصور الشدياق بن جعفر وعمره سبع  
وستون سنة ودفن بحارة الحدث وله ثلاثة اولاد فارس ويوسف وسليمان

اما فارس فاستدعاه الامير يوسف الشهابي الوالي الى خدمته سنة ١٧٨٦  
وكان الشيخ سعد الحوري مدبر الامير المذكور يحب فارساً كثيراً فاجبه الامير  
يوسف ولما صر الامير يوسف يبلاد بعلبك سنة ١٧٨٨ مطروداً من الامير بشير  
قاسم الشهابي الذي كان قد اخذ الولاية ارسل الامير جهجاه الحرفوش يقول

للأمير يوسف محول عن بلادي او صليت عليك القتال فارتبك الأمير يوسف بالجواب فقال فارس للأمير يوسف الجواب عندي وشتم الرسول وضربه بدبوس من حديد وقال له اذهب فقل لأميرك من انت حتى تمنع الأمير يوسف عن المرور فهو يأمر ان تقوم حالاً من بلاد بعلبك او فاجاك رجاله ولما بلغ الأمير جهجاه هذا الجواب فرّ هارباً الى بلاده الشرق وظل الأمير يوسف سائراً الى الزبداني ثم الى حوران وامر فارس الشدياق ان يقيم بدمشق وكياً له ولما وعد الجزار الأمير يوسف برده الى الولاية وحضر لديه الى عكا كتب الأمير يوسف الى فارس ان يلحقه الى عكا فتوجه معه خمسة عشر فارساً فاغار عليهم في الطريق عرب عنزة والسرديّة فقاتلهم قتالاً شديداً وقتل بعضهم لكانهم استظفروا عليه اخيراً ورموه عن جواده الى الارض فنشر لهم تقوداً المهام بها وفر من بينهم الى قعدان اليعيش شيخهم مستجيراً به فأجاره على عادة العرب ورد له وقرساته كلما سلب منهم ولم يمكن ورثة القتلى من العرب من مضرة تزيه وساله فارس ان يصحبه بمن يوصله الى اقليم البلان فاصحبه بخمسين فارس وعند وداعه قدم له فارس سيفه وكان ثميناً وسار متكرراً الى عكا خوفاً من الأمير بشير سنة ١٧٩٠ لما حضر الشيخ غندور الخوري الى عكا يسأل الجزار الولاية للامير يوسف انعم عليه بها وامره ان يبقى الشيخ غندورا رهناً عنده وان يأخذ فارس الشدياق مديراً له فكان كذلك وفي سنة ١٧٩٨ دعا الامراء اولاد الامير يوسف فارساً بن منصور الشدياق خدمهم فاقام عندهم واستمر فارس في خدمتهم ثم خدمة الامير بشير الى ان توفي سنة ١٨١٢

✽ عدد ٧٦ ✽

✽ في الشيخ سعد الخوري وابنه الشيخ غندور ✽

ان اسرة الخوري تنسب الى الخوري صالح من عائلة مبارك ارتحل

الخوري صالح المذكور من كسروان الى قرية رشميا سنة ١٧٠٠ ويقال ان  
 الخوري عبد الله من هذه الاسرة كان مع الامير حيدر الشهابي الوالي في وقعة  
 عند ارا سنة ١٧١١ وقبض على اميرين من الثنية فاقطعه الامير حيدر قرية رشميا  
 ورفع عنها المال الاميري وتناقب الكهنة من هذه الاسرة واحدهم الخوري  
 عبد الله ولد غندور وغندور ولد الشيخ سعد وسعد ولد الشيخ غندور اللذين  
 كتب ترجمتهما فلما تولى الامير يوسف الشهابي سنة ١٧٧١ اخذ الشيخ سعد ابن  
 غندور مديراً له فاحرز ثقته وعظم اعتباره لدى الامير المذكور ولدى ملته  
 المارونية بل لدى الكرسي الرسولي كما سيأتي

في تلك السنة اجتمع المشايخ آل حمادة ودهوا الامير بشير حيدر الشهابي  
 في العاقورة وهو يجبي الاموال الاميرية وعاونه عليهم شيخا بشري واهدن  
 وغيرهما من اهل البلاد ولما علم الامير يوسف بذلك ارسل مديره الشيخ سعد  
 بمسكر من قبل الجزائر ومن رجال البلاد فادرك الشيخ سعد المتأولة بقرية دير  
 بعشتار فاغار عليهم وحاربهم من الظهر الى المساء فقتل بهم وفر الباقون  
 مدحورين فقتلهم الشيخ سعد الى القلمون واهلك منهم نحو مائة رجل وقبض  
 على الشيخ ابي النصر حمادة وفي سنة ١٧٨٣ رهن الامير يوسف عند الجزائر  
 مديره الشيخ سعد الخوري واحضر ابنه الشيخ غندور سنة ١٧٨٤ وجعله مديراً  
 له عوضاً عن ابيه وسار الجزائر الى الحج فاخذ الشيخ سعد معه الى دمشق فاعتراه  
 مرض ولما عاد الجزائر من الحج سأل ان يرخص له بالعود الى بلاده لمرضه  
 فرخص له ففضر الشيخ سعد الى جبيل ثم الى زوق مصبح طلباً للتدوي عند  
 جبور الجلدي الحلبي الماروني جد عائلة طيب فلم ينجح به العلاج فعاد الى جبيل  
 وتوفي بعيد ذلك سنة ١٧٨٥ وعمره ثلث وستون سنة وقد رثاه المعلم الياس اده

بايات مظلمها

فلا ريب بعد السعد لاشيء فآخرو وقد قرحت بالدمع منا المهاجر  
 والمنصرع الاول في هذا البيت ختم به رثاه وجعله تاريخاً لوفاته لكن مجموع  
 حروف هذا المنصرع بحساب الجمل سنة ١٧٨٦  
 وكان الشيخ سعد عالماً للغة المارونية وعضداً لها وكان في ايامه ابعاد  
 البطريرك يوسف اسطفان الى الكرمل بامر البابا ييوس السادس بسبب الراهبة  
 هندية قرفع الشيخ سعد عرائض الى الحبر الروماني وبعض كرادلة الكنيسة  
 الرومانية مؤرخة في ١٥ اذار سنة ١٧٨٤ ملامساً ارجاع البطريرك الى كرسيه  
 مبرئاً ساحته مما قذف به واوعز الى اساقفة الملة ورؤساء الرهبانيات والمشايخ  
 فاقبتدوا به وارسل الشيخ سعد الخوري يوسف النيان تلميذ مدرسة الموارنة  
 برومة الى البابا واصحبه برسالتين من الامير يوسف حاكم البلاد احدهما الى الحبر  
 الروماني والثانية الى مجمع نشر الايمان المقدس مبرئاً البطريرك مما طعن عليه  
 ومترجياً عوده الى مقامه وترى صور هذه الرسائل مأخوذة عن السجلات  
 البطريركية في كتاب سلسلة بطاركة الموارنة الذي طبعه المعلم رشيد الشرتوني  
 في سنة ١٩٠١ وكتب ايضاً الشيخ سعد رسائل اخرى بهذا الصدد الى الكردينال  
 رئيس المجمع المقدس والى المنسيور بورجيا كاتب المجمع والى الكردينال ديبرنس  
 وغيرهم وترى نسخ هذه الرسائل في الكتاب المذكور مع صورة جواب البابا  
 ييوس السادس للشيخ سعد الخوري حيث يفتحه بقوله « الى الابن الحبيب  
 والرجل الشريف الحسين السلام والبركة الرسولية » حيث افاض الكلام معه  
 بما اخذ فيه على البطريرك وانه لما كان اقر بطله وعرف مؤ تصرفه أمر البابا  
 بعوده الى مقامه خاصة حباً بالطائفة المارونية لتشبها الدائم بعري الايمان  
 الكاثوليكي وتاريخ هذا الجواب ٢٨ ايلول سنة ١٧٨٤ ولما توفي الشيخ سعد وبلغ  
 خبر وفاته الى رومة كتب الكردينال انطونلي رئيس مجمع نشر الايمان المقدس

رسالة الى البطريرك يوسف اسطفان يعزیه وطائفته فيها بهذه الخسارة العظيمة  
وبين اماليه بان ابنه الشيخ غندور يخلفه بوجاهته وغيرته وترى صورة هذا  
الجواب في الكتاب المذكور ايضاً اما الشيخ غندور بن سعد فلم يكن اقل ذكاء  
وغيره ووجاهة من ابيه وكان الامير يوسف اخذ مديراً له منذ رهن اباه عند  
الجزار كما مر وقد احسن الخدمة وتناهي بالاخلاص لمخدومه وجد في السعي  
لراحة مواطنيه ونجاحهم وقد ارسل البطريرك يوسف اسطفان بطريرك الموارنة  
يومئذ الحوري انطون القياي البيروقي الى بريس سائلاً الملك لويس السادس  
عشر ان ينعم بقنصلية افرنسة على الشيخ غندور فتركه الملك عليه بها سنة ١٧٨٧  
فكان قنصلاً لافرنسة ومديراً للحكومة جبل لبنان ويظهر ان الامير يوسف كان  
قد كتب الى ملك افرنسة يسأله ان ينعم على الشيخ غندور بالقنصلية وان يواصل  
حميته للموارنة كما يظهر من برأة الملك بايلاً الشيخ غندور هذا المنصب  
المحفوظة في خزائن البطريركية وترى نسخة منها في كتاب المعلم رشيد المار ذكره  
وفي خزائن البطريركية ايضاً صورة رسالة كتبها الاميرال دي كاستريس  
الفرنساوي الى الامير يوسف جواباً عن عريضة للملك بها بين له سرور الملك  
برسالته ودوام حميته للموارنة وترى صورة هذا الجواب ايضاً في كتاب المعلم  
رشيد المذكور

والشيخ غندور ايادي جزيلة على اهل لبنان ولا سيما ابناء ملتة المارونية  
وفي جملة مساعيه النافعة لهذه الملة اغراؤه البطريرك يوسف اسطفان على تحويل  
دير عين ورقة الذي كان اقرباؤه قد انشأوه لسكنى الراهبات مدرسة اكيريكية  
عامة للموارنة وفي خزائن اوراق البطريركية الموارنة رسالتان انفذهما الشيخ  
غندور الى البطريرك يوسف اسطفان يرجوه ويحثه فيهما على جعل هذا الدير  
مدرسة للموارنة ويظهر ان البطريرك تردد في الاجابة عند ما وردت عليه الرسالة

الاولى فانتفى الشيخ غندور ميئاً له لزوم هذا الامر ومنافعه الجمة وسهولة وضعه بالعمل لان الدير خاص بعائلته ومن جملة ما قاله في هذه الرسالة الثانية بحروفه « ما هي الافادة اذا راحوا ثمان راهبات من عين ورقة الى السماء وكان اكليروس ينوف عن ثلاثة الاف لا يحسنوا قراءة الانجيل » ففتح البطريك واقنع اقرباه ودون صكاً مؤرخاً في ١٤ كانون الثاني سنة ١٧٨٩ بتحويل هذا الدير الى مدرسة وترى صورة رسالتى الشيخ غندور هاتين بحروفهما في كتاب سلسلة بطاركة الموارنة المذكور على ان صك تحويل دير عين ورقة مدرسة الذي ذكر في الكتاب المذكور ليس هو الصك الذي دون بذلك متضمناً قانون المدرسة ونظامها الى غير ذلك ولما عقد البطريك يوسف اسطمان بأمر البابا بيوس السادس مجمع عين شتيق سنة ١٧٨٧ كان الشيخ غندور حاضراً به لان الجبر الاعظم كان قد امر ان يحضره سعد الحوري والده ويكون مساعداً على تنفيذ الاوامر الرسولية ولما كان سعد قد توفي فأقيم ابنه مقامه وكتب الشيخ غندور الى مشايخ الموارنة ان يشخصوا الى هذا المجمع بحسب امر البابا ودعوة البطريك فلبى اكثرهم الدعوة ورفعوا الى الشيخ غندور كتاباً يسألونه به ان تكون له العناية بان يأمر هذا المجمع باقامة المطارين عند السيد البطريك في قنوين وبكركي ويمضون وقتاً بعد وقت لزيارة ابرشيتهم وسندوا ذلك الى جملة اعتبارات فامر هذا المجمع بذلك ولكن لم يحسن لدى الكرسي الرسولي ان يجيبهم الى طلبهم بل امر ان يقيم كل اسقف في ابرشيتة كارسم بالمجمع اللبناني . وسأتي على ذكر هذا المجمع

وقد سعى الشيخ غندور بطبع المجمع اللبناني فطبع الطبعة الاولى في دير القديس يوحنا بالشوير وقد ولاه الامير يوسف على مجلد معوش ووادي الست وبمخدون وعين تراز مدة ولما رد الجزائر الامير يوسف الشهابي الى ولاية

لبنان سنة ١٧٩٠ رهن عنده ولده الامير حسين ومدبره الشيخ غندور ولم يلبث  
الجزار ان اعاد الامير بشير قاسم الى الولاية فاخذ يشكو من ان دسائس الامير  
يوسف تمنعه من اجراء الاحكام وجباية المال فامر الجزار يشفق الامير يوسف  
الذي كان باقياً في عكا وشفق مدبره الشيخ غندور كما امر وقيل ان الشيخ غندور  
لم يشفق بل مات خوفاً فكذا يزول مجد العالم

✽ عد ٧٧ ✽

✽ في المشايخ آل الظاهر ✽

انبأنا العلامة البطيرك الدويهي ان اصل هذه الاسرة من بيت الرز الذين  
كان منهم ثمانية بطاركة وانهم عندما دكت اهل اهدن منازل من آبع اليعاقبة  
في بقوفاهاجر بيت الرز الى كفر حورا بالزاوية في القرن السادس عشر وهم  
مقشبتون بالايمان القويم وما زال اعقابهم الى اليوم حكماً على زاوية رشعين  
يتومون بمعاوضة الكرسي البطيركي بكل جهدهم كما يفعل آلان الشيخ ابو شديد  
ضاهر خليفة الشدياق انطونيوس بن الرز انتهى كلام الدويهي وفي القرن الثامن  
عشر استمروا حكماً بالزاوية كان يولهم عليها والي اطرابلس او ولاة لبنان وفي  
سنة ١٧٥٠ كتب لهم الامير ملحم الشهابي الاخ العزيز كباقي مشايخ لبنان الكبار  
وكان منهم الشيخ كنعان الظاهر وكان مشهوراً بشجاعته واقدامه ونخوته ويروون  
عن فراسته روايات غريبة وكانت بينه وبين بعض الاطرابلسيين محاسدة وخصام  
فشكوه سنة ١٧٤١ الى عبد الرحمان باشا والي اطرابلس فقبض عليه والقاء في  
السجن وعرض عليه ان يسلم فابي واكثر له من الوعد اذا طاوعه ومن الوعد  
اذا خالفه فاستمر مجاهراً بايمانه لا يجيله عنه حائل ويتقن ان الباشا مصمم على  
قتله فاحتال حتى اجتمع بالخورى ميخائيل من اهدن فاعترف عنده اعترافاً عاماً  
ويسر له الله ان يتاوله القربان المقدس زاداً اخيراً وبعد ذلك امر الباشا بقطع



راسه عند باب التبانى فنفذ الامر والتقليد الذي يتقله الشيوخ ان الله صنع آيات كثيرة الى من زاروا مدفته وان بعض النصارى قطعوا يده بعد مقتله ووضعوها في كنيسة العذراء المعروفة بسيدة الحارة في اطرابلس فأجرى الله آيات لمن تبركوا بها ولا نعلم أهو كنعان ظاهر الوارد اسمه في جملة اعيان الموارنة الذين شهدوا المجمع اللبناني ام غيره ويترجح عندنا انه هو هو ان صح ان مقتله كان سنة ١٧٤١ واستمر آل الظاهر على اقطاعهم الزواية يولي الامراء الحاكمون واحداً منهم عليه الى ان النعى نظام لبنان الاقطاعات سنة ١٧٦١

✽ عد ٧٨ ✽

✽ في المشايخ آل الدحداح ✽

ان هولاء المشايخ ينتسبون الى جرجس الدحداح من الماقورة وفي مبادي هذا القرن الثامن عشر كان احدهم الشيخ يوسف ابن الخوري جرجس ضليماً في اللغة التركية حسن الخط بها وباللغة العربية فاستخدمه الامير حسين الحرفوش ثم انتقل الى خدمة الشيخ اسماعيل حمادة فوجه به بعض عقارات في عمل القنوح فارتحل نحو سنة ١٧٠٥ الى الكفور بالقنوح ثم الى عرمون بكسروان وتوفي يوسف المذكور سنة ١٧١٢ وكان ابنه موسى قد استخدمه الامير منصور شهاب سنة ١٧٦١ وبقي اخواه سليمان ومنصور يخدمان اولاد الشيخ اسماعيل حمادة المذكور كايهما وعلم موسى ابنه نصيفاً وسلوماً اللغة التركية واجاد نصيف الخط والانشاء وفي سنة ١٧٦٣ اتفق موسى واخوه منصور مع الشيخ سعد الخوري على طلب ولاية بلاد جبيل للامير يوسف الشهابي وبذلا ما بوسعهما من هذا القبيل ولما نجح هذا المسعى وتولى الامير يوسف بلاد جبيل والبترون استخدم الامير يوسف ابني اخيهما سليمان وهما يوسف ونادر مع كتبة ديوانه وجعل نصيف بن موسى جانياً للامال الاميري واستحضر اخاه سلوماً من خدمة

زوجة الامير مراد منصور شهاب وعينه بخدمته وفي سنة ١٧٧١ جعل الامير  
 يوسف عمل الفتوح عهداً لبني الدحداح ولما ارسل اخاه الامير حيدر عاملاً  
 على بلاد جليل ارسل معه بعض المشايخ الدحادحة ولما حاصره اخوه الامير  
 سيد احمد في قلعة جليل نجده المشايخ رجال الفتوح فانهم عليهم الامير يوسف  
 بعض عقارات في ساحل بلاد جليل وفي سنة ١٧٨٠ توفي الشيخ منصور بن  
 يوسف الدحداح برمون فابقي الامير يوسف ابنه يوحنا معزراً كايه ولما توفي  
 الامير بشير الكبير البلاد سنة ١٧٩٠ وانهم الامير يوسف الى نواحي دمشق  
 كان مع الامير يوسف بعض المشايخ الدحادحة ولما نزل الى عكا وحبسه الجزائر  
 وحبس من كان معه من الدحادحة وهم سلوم ويوسف وابراهيم فطلبهم الامير  
 بشير من الجزائر وحبسهم في دير القمر وطلب احدهم نصيفاً من اخيه الامير  
 حسن فانهم بعياله الى الضنية ولما تولى الامير حيدر والامير قمدان سنة ١٧٩٢  
 اخرجوا المشايخ الدحادحة من السجن ثم تولى اولاد الامير يوسف فاستعملوا  
 المشايخ المذكورين في الكتابة لهم ثم تولى الامير بشير الكبير سنة ١٧٩٥ قراً  
 الشيخ سلوم الدحداح باخوته مع اولاد الامير يوسف الى جليل فكتب اليه الامير  
 بشير يهدده بانه اذا لم يرجع باخوته من جليل الى خدمته أمر يهدم مساكنهم  
 برامون ويقطع اشجارهم فرجع الشيخ سلوم الى خدمة الامير بشير واخوته الى  
 خدمة اخيه الامير حسن ولما تغلب اولاد الامير يوسف على الامير بشير  
 سنة ١٧٩٩ وانهم الامير بشير واخوه الامير حسن الى الحصن صحبهما من آل  
 الدحداح سلوم ويوسف وابراهيم ومنصور ابن سلوم ثم توجه الامير بشير الى  
 مصر الى مقابلة الصدر الاعظم بواسطة الاميرال سميث الانكليزي فصحبه  
 الشيخ سلوم وبقي يوسف وابراهيم ومنصور ابن سلوم مع الامير حسن في  
 الحصن وبقي بعض آل دحداح في خدمة الامراء الشهابيين في القرن التاسع عشر

كما سترى في تاريخه

﴿ عدد ٧٩ ﴾

﴿ في مشائخ جبة بشري وطردهم المتأولة منها ﴾

قد مر ذكر كثيرين من حكام جبة بشري في القرون السابقة كالشدياق  
 خاطر الحصري ومقدمي بشري والشيخ ابو كرم الحدتي وابو جبرائيل يوسف  
 وابو كرم بشاره جد آل كرم من اهدن وغرضنا الان الكلام على من كان  
 من مشائخ هذا العمل في القرن الثامن عشر . قد رأيت في ما مر ان  
 المشائخ آل حمادة المتأولة تولوا مرات بلاد جبيل والبترون وجبة بشري  
 وعزلوا او طردوا من هذه الولاية الى انه في اواخر القرن السابع عشر  
 اي سنة ١٦٩١ قرر محمد باشا والي اطرابلس المشائخ الحمادية على اقطاعهم  
 فتولى الشيخ حسين بن سرحال على بلاد البترون وابنه الشيخ اسماعيل على الكورة  
 والخاج موسى بن احمد حمادة على الجبة واولاد حسن ديب على الضنية ولكن في  
 سنة ١٦٩٢ غير والي اطرابلس من كان سائقه قد ولاهم فنصب في بلاد جبيل  
 حسين آغا بن الحسامي وفي بلاد البترون المقدم قيديبه ابن الشاعر وفي الزاوية  
 والجبة الشيخ ميخايل بن نحلوس من اهدن ابن اخت ابي كرم بشاره وهو من  
 قيل عنه في الاغاني الشعبية

يحرص دينك يا نحلوس حيت الضيعة بالدبوس

جامع رشمين هديته وفي زغرنا دقيت ناقوس

الى ان اغتال رجل متوالي اسمه ابن الشقراني الشيخ المذكور في الضنية  
 وعادت الولاية على الجبة الى بيت احمد حمادة فكانت فتنة بينهم وبين الشيخ عبد  
 السلام ابن الشيخ اسماعيل حمادة فوزههم عبد السلام الى المرمل سنة ١٧٠٣  
 واقام في الجبة نحو اربعين يوماً وحضر اليه بعض وجوهها خيفة من شره وفر

بعضهم وفرض ضريبة على قرى الجبة ومن لم يدفع ما اصابه منها اخذ رجاله طاسات النسا وسلاح الرجال والمؤن وكتب الى اطرابلس يلتمس الولاية على الجبة فلم يبطها حينئذ وفي سنة ١٧١٥ حكم جبة بشري اولاد ابي محمد عيسى واولاد عمهم حسين المشطوب مشتركين ثم قسموا البلاد مناصفة فاخذ حسين من ابي محمد عيسى بشري وقتوبين وقيطو وزعون واسعد ابن اخيه موسى اخذ حصرون وكفر صغاب وبارزا وتولا وكرمسي وراسكيفا واخذ اولاد حسين المشطوب النصف الآخر وكانوا ثلاثة وهم ابو ناصيف وابو قاسم فاخذ ابو ناصيف اهدن وحدها وابو حسين صالح اخذ عين طورين ومزرعة التفاح وبشبي وقتات وبرحليون ونحاطورا وكفر صارون وبيت زعيتري في بان واخذ اخوها ابو قاسم دير قزحيا وحدثيت وبقاعكفرا وكان في حكومتهم شيء من العدل والاستقامة واقتنوا املاكاً سهوها بكالك مزارا وسبعل وسرعلى ووطا الرامات وكفر فو وبان وحوقا وثلاث سرعلى وديرهرا والحدث وطرزا وبقرقاشا ونيحا وبهران ومتريت على ان اولاد هولاء المشايخ لم يسلكوا مسلك اباؤهم بل عكفوا على السلب والنهب والجور حتى القتل وفي سنة ١٧٥٠ الى سنة ١٧٥٩ سلبوا راحة الاهلين ونكدوا عيشتهم وقتلوا كثيرين وكان حينئذ من مشايخ القرى المشهورين الشيخ جرجس بولس من اهدن والشيخ عيسى الخوري والشيخ حنا ظاهر كبروز من بشري والشيخ ابو سليمان عواد من حصرون والشيخ ابو يوسف الياس من كفر صغاب والشيخ ابو خاطر من عين طورين والشيخ ابو ظاهر من حدثيت فائتمر المشايخ المناولة على قتالهم فقتلوا منهم الشيخ ابا ظاهر من حدثيت وانغتلوا كثيرين من وجوه الاهلين وجماعتهم الجسارة على ان يرسلوا ليقبضوا على المطران يواكيم عيين من اهدن فلم يكن اهل الجبة ليطيقوا هذا الجور ولا ليتحملوا هذا الذل والعار فالتقى اهل اهدن رجال المناولة الآتين

للقبض على المطران واوقدوا عليهم النار واشعلوا بهم السيوف وطردهم وتبعوا  
 اترهم الى درج قنوبين وخيم الظلام بينهم وفي النهار التالي غصت اهدن بالآتين  
 اليها من باقي القرى وقدس المطران يواكيم بكنيسة القديس جرجس باهدن  
 وحلف جميعهم بين الامانة وعدم الخيانة وقبضوا على رجل متوالي واشتركوا في  
 قتله جميعاً وجعلوا مشايخ القرى المار ذكرهم مشايخ لهم وحكاماً عليهم مكان  
 المشايخ المتاوله وابقوا قسمة قرى البلاد كما كانت في ايام المتاوله وزل هولاء  
 المشايخ الى اطرابلس وكان واليها حينئذ عثمان باشا الكرجي فاترموا اي استاجروا

منه قرى بلادهم ودفنوا المال المرتب عليها وكان ذلك سنة ١٧٥٩

واقام هولاء المشايخ ثلاثة بكباشية من البلاد وهم بشاره كرم من اهدن  
 وابوضاهر الفرز من بشري وابو الياس الغفريت من حصرون وعينوا رجلاً من  
 البلاد للمحافظة وكان عثمان باشا والي اطرابلس يشجعهم ويمدهم بالمساعدات لكثرة  
 ما كان المتاوله يقدمون عليه من التمديدات في الزاوية وحدود اطرابلس وكان  
 المشايخ يلتزمون قراهم منه ولذلك كانوا يسمونهم ملتزمي جبة بشري وسنة ١٧٦١  
 هاجم المتاوله قرية بشري آتين من بعلبك اذ كان بعض المشايخ والاهلين في  
 الساحل فدخاوها وقتلوا منها ابا ضاهر الفرز البكباشي وجبور اصيلة واما  
 انطونيوس سكر واما رزق جمع وجبور رحمة ونهبوا القرية ثم رجع المتاوله ثانية  
 من بلاد بعلبك وبلاد جبيل بنحو التي رجل فالتقاهم مشايخ الجبة في ارض  
 بشري وانتشب القتال بين الفريقين نحو ثمان ساعات ودارت الدوائر على المتاوله  
 فاندعروا وقتل منهم اثني عشر قتيل وفي سنة ١٧٦٣ سير عليهم والي اطرابلس  
 محمد باشا ابن عثمان المذكور عسكرياً الى جبة النيطرة وقسمه الى قسمين ارسل  
 فريقاً على طريق الجبل وكان معهم بشاره كرم البكباشي المذكور ورجاله وفريقاً  
 على طريق الساحل وكان معهم الشيخ ضاهر حاكم الزاوية ويوسف الشمر من

كفرحانا فمسكر الجبل شنت المتاولة فهرب بعضهم الى ناحية بعلبك وفر بعضهم  
في وادي المسيحان نحو الساحل فالتفاهم المسكر الآتي من الساحل فكل بهم  
واحرق مزارعهم التي كانت بساحل جيل ولكن بينما كان بشاره كرم عائداً مع  
رجالهم تحت المغيرة كمن له بعض المتاولة فقتلوه وستة من رجاله

وفي سنة ١٧٦٤ توجه مشايخ الجبة الى الامير منصور الشهابي فولاهم على  
بلادهم وامدهم ايضاً بمحافظين لردع المتاولة عن التعدي فلم يكن ذلك كافياً  
لكبتهم عن اطلاق اهل البلاد الى ان كان ما ذكرناه في عدد ١٠٤٢ من ان المشايخ  
الحماوية دهموا الامير بشير حيدر نائب الامير يوسف الشهابي في بلاد جيل  
وهو في الماقورة ومعه شيخا بشري واهدن فقتلهم وظهر عليهم وابعدهم عن  
الماقورة ثم حضر لنجدته رجال الجبة وبلغ الخبر الامير يوسف فوجه مديره  
الشيخ سعد الحوري بمسكر فادركهم الشيخ سعد في دير بعشتار ونخن فيهم وظل  
يطردهم الى القلمون وكان ذلك سنة ١٧٧٧ وعلى هذا النحو استمر مشايخ الجبة  
المذكورون يحكمون بلادهم اي بيت كرم في اهدن وما يليها وبيت حنا ضاهر  
وبيت عيسى الحوري في بشري وما يليها وبيت ابي سليمان عواد في حصرون  
وما يليها وبيت ابي يوسف الياس بكفر صغاب وما يليها وبيت ابي خطار بعنطورين  
وما يليها كما كانت القسمة في ايام المتاولة الا بعض تعيرات وكان حكام البلاد  
يولون من اختساروه من كل من هذه البيوت على اقطاعهم الى ان ألغيت  
الاقطاعات بحكم نظام لبنان سنة ١٨٦١ ووضع المشايخ يدهم على بكاليك المتاولة  
واستروا على ذلك الى ان صالح المشايخ اهل القرى البكاليك على حقوقهم  
بها وابعوهم هذه الحقوق انتهى عن كتاب تاريخ لاحد هؤلاء المشايخ  
انطونيوس ابي خطار واعتماداً على التقليد المحفوظ في هذه البلاد

\* عدد ٨٠ \*

\* في المشايخ ابناء اده وغيرهم \*

اصل هذه الاسرة من اده احدى قرى بلاد جبيل واول من عرفناه من  
وجوهها هو الشيخ يوسف اده خدام الامراء آل معين في آخر مدتهم ثم انتقل  
الى خدمة الامراء الشهابيين فنال حظوة لديهم ودعوه شيخاً وكان متزوجاً بامرأة  
من اسرته اسمها قمره ولها اخوان منصور وبطرس اده استدعاها اليه وادخلهما  
على الامراء الشهابيين فسروا بذكائهما وحديثهما رداً وفيهما ملامح النجابة  
والامانة والفراسة واختصوها بخدمتهم واکرامهم فخدم الشيخ منصور الامير  
منصور الشهابي فاقامه على تدبير شؤونه واملاكه وجعل بطرس رئيس الشرط ولما  
افضت ولاية الجبل وبيروت الى الامير يوسف الشهابي في حياة عمه الامير  
منصور عظم امر ابناء اده وكان منصور معدوداً من اهل السيف والقلم واما  
اخوه بطرس فاشتهر بالسيف اكثر من اشتهاره بالقلم ومن مساعيها الحسنة بناء  
كنيسة القديس جرجس في بيروت للموارنة وكانت صغيرة فكبرها بنفقة نفقة  
مطران بيروت حيثذ وهو المطران يوسف فاضل وقد كتب على مذبح هذه  
الكنيسة قد تم بناء هذا الهيكل المبارك بسمي الشيخ منصور اده والمعلوم انه  
عاونه على ذلك اخوه الشيخ بطرس وابن اخته الشيخ الياس الا في ذكره . ثم  
توفي الشيخ منصور ببيروت سنة ١٧٦٩ وتبره في جانب الكنيسة المذكورة مكتوباً  
عليه قد درج هذا الشهير ذكره والجليل قدره الشيخ منصور اده الجزيل التقوى  
والعبادة الذي بعد ان تم سعي حياته البارة بعمل هذه الكنيسة وجميع اعمال البر  
محبوباً من الله والناس انتقل بفته الى مقر الراحة من هذا العالم بتحسر وبكاء  
جميع القبائل وذلك في اليوم الخامس في شهر شباط سنة ١٧٦٩ وتوفي اخوه  
الشيخ بطرس ببيت شباب سنة ١٧٨٦

وولد ليوسف اده المذكور سنة ١٧٤١ ولد سماه الياس وبرع بالكتابة  
 والانشاء ولما توفي ابوه سنة ١٧٦٦ خلفه في رتبته وكتب في ذيان الامير يوسف  
 ابن الامير ملحم الشهابي الى ان واه احد عمال الجزائر عند الامير يوسف فعجب  
 من حذاقته وطلبه من الامير يوسف فاستكتبه الى سنة ١٧٨٦ وغضب الجزائر  
 وقتل على مخايل وبطرس السكروج كاليه ثم على يوسف مارون وقتله وعين  
 مكانهم لكتابه الياس اده فاقام في خدمته مدة راضياً عنه ثم سخط عليه وارسل  
 جنوداً استاقوه اليه من الكنيسة يريد قتله على انه تمكن بنصاحته وحذاقته ان  
 يستعطفه اليه فرضي عنه واهداه محبرة من فضة لكن المعلم الياس ما برح واجساً  
 منه خائفاً على نفسه وبعد مدة استأذنه بان يحضر الى بيروت ليأخذ عياله الى  
 عكا فاذن له بان يغيب شهراً وكان ذلك سنة ١٧٨٧ فاخذ يفكر بوسيلة لانجاة من  
 شراك هذا الظالم وعول على الفرار الى حلب فسار اليها واختبأ في الدار الاسقفية  
 لطائفته واقام هناك عدة سنين فحن الى وطنه واتهن فرصة محاربة نابوليون  
 بونابرت لعكا فرجع الى وطنه ووجد الجزائر ضبط املاكه في بيروت وفي جملتها  
 اربعة دور عند باب الدركة فتوجه الى الجبل الى بيت الدين فاكرمه الامير بشير  
 الكبير الشهابي ولكنه لم يامن على نفسه هناك من سخط الجزائر فتوطن مدة في  
 جهات جبيل مستخفياً الى وفاة الجزائر سنة ١٨٠٤ وبعد وفاته استخدمه الامير  
 بشير المذكور لكنه عاد الى بيروت يسمى في استرجاع املاكه واملاك اقاربه التي  
 ضبطها الجزائر فاسترجع الاملاك التي كانت في الجبل بعدالة الامير بشير واقام  
 حينئذ مدة ببيروت الى ان بلغه كتاب من مصطفى آغا متسلم اطرابلس وكان  
 من اصدقائه بان الملا اسماعيل الكردي صاحب حمص وحماة يطلبه ليكون كاتباً  
 عنده فتوجه الى حمص فرحب به الملا اسماعيل واعزه ورأسه على كتبه ديوانه  
 واقام هناك خمس سنين وفي سنة ١٨١٠ كانت نمرة بين يوسف باشا كنج والي



دمشق والامير بشير كاديت تقضي الى الحرب بينهما فارسل الملا اسمعيل المعلم الياس اده ليسمى بالسلم بينهما ويسوي الخلاف فتجج بدرايته وازال الخلاف فكتب الامير بشير الى الملا اسمعيل يشي على مسعاه ويطلب منه المعلم الياس ليكون في ديوانه فارسله الملا اسمعيل واكرم مشواه الامير بشير واعزه ولكن غلت صراجل الحسد في قلوب اعدائه ونظرائه فسعوا به لدى الامير بشير فتغير عليه وامره ان يسكن بعبداه هو وعياله مبقياً له جملاً سنوياً فسكن بعبداه قير العين الى ان توفي بها سنة ١٨٢٧ وعمره خمس وثمانون سنة ودفن امام الكنيسة ونقش على مدفته تاريخ من نظم الشيخ نصيف اليازجي الذي كان يتردد ويتخرج عليه بآداب اللغة وهو

حكيم الاله بما ارتضى واختار للفردوس عبده  
والجمال قال مؤرخاً هذا رضى الياس اده

وكان الياس اده شاعراً وله كثير من النظم ولا يخلو نظمه من اغلاط نحوية وخال في اوزانه الشعرية ويمذر بذلك لانه لم يتخرج بمدرسة بل كان يهتدي الى النظم بانمطرة السليمة والسليقة الطبيعية

ومنه قصيدة يمدح بها المطران جبرائيل كنيذر مطران حلب الماروني مطلعها  
أمندرت ملك قد جاء للبشر  
أم ضؤ صبح يلاشي ظلمة دهمت  
الى ان قال

خذها اليك وان كانت مقصرة  
واستر فاني ركت الشعر من زمن  
فشان مثلك ينفي العيب بالأمدر  
لشاغل عنه غشى مقلة الفكر

ولما بلغ خبر وفاة الجزائر الى الامير بشير وهو بحضرته فاقترح عليه ايلاناً

بديبية في موته فقال

وإني السرور وضح ترجيح الأمل  
عين المآثم والمظالم والردى  
إلى أن قال  
هلك طليح لا يعادله مثل  
شرّ العوالم إن تفكر أو عمل

لله درك يامنون لقد بدت  
فاز الأنام وأرخوه بمقصد  
ومن نظمه تاريخ لوفاة بطرس ثابت

لا تحزنوا يا آل قوم عشيرتي  
الموت حتم للبرية شامل  
وكفى يقيني حيث تاريخي روى  
وإني على إيمان بطرس ثابت  
وتاريخ لوفاة منصوره امرأة بطرس المذكور

إن التقيّة بالثرى قد أدرجت  
وسعت لتلك النفاية المأثوره  
طوبى لنفس أرخوها ببرها  
ولجت لجنة ربهها منصوره  
ومن نكته أنه مات صديق له اسمه إبراهيم وله أخ اسمه يحيى لم يكن  
يحبّه فقال

مات إبراهيم خليّ آه وأأسفني عليه  
ليتّه قد كان يحيى ورحمة الله عليه

وله غير ذلك كثير طالع ترجمة الأب لويس شيخو له في المشرق أسننه  
الثانية صفحة ٦٩٣ وصفحة ٧٣٦

وقد نصر الخوري ميخائيل فاضل البيروقي الأمير ابن الأمير حيدر الشهابي  
سنة ١٧٥٤ ثم نصر البطيرك يوسف اسطفان الأمير قاسم عمر شهاب وعائلته  
سنة ١٧٦٨ في غزير وقبلهم في الطائفة المارونية ونصر بعده الخوري انطون  
القبالي البيروقي من اولاد الأمير ملحم الأمير قاسم والأمير سيد احمد والأمير

حينذر وتبعهم غيرهم من آل شهاب وآل بلع حتى اصبح اكثر هولاء الامراء  
المقيمين بلبنان في آخر هذا القرن السابع عشر نصارى وموارنة فلزم ذكرهم  
وحسابهم من اعيان الموارنة وكان من هولاء الاعيان ايضاً سمعان البيطار وهو  
ابن يعقوب بن سمعان البيطار الذي ارتحل من قرية جاج وسكن بكفيا ورزق  
هناك ثلاثة بنين توفي اثنان منهم وبقي الثالث واسمه يعقوب ولما انسلخت ولاية  
الحوازنة عن القاطع وسلمت الى الامراء الالبيين وكان يعقوب معزوزاً عند  
الشيخ ابي نوفل حصن الخازن رغب اليه ان يقيم بقرية غوسطا فقدم اليها من  
بكفيا وولد له فيها سمعان صاحب الترجمة وكان عاقلاً كريماً حسن الادارة يعتمد  
عليه في مهام الحكومة سلمه الامير يوسف الشهابي عمل البترون وجمله شيئاً  
به فاهتم بمران هذه البلاد ونجاح سكانها واطهر غيرة عظيمة على الامور الدينية  
واقنع الامير يوسف حتى ملك الرهبانية اللبنانية اديار حوب وكفيقان وميفوق  
وانطوش جيل وانعم على رهبان دير الحفلة بزرعة مستيتا ودير مار دوميط  
البوار وكنيسة القديسة صوفيا هناك وبني كنيسة القديس بندليمون بقرية  
بجدرفل وحسن بناء كنيسة بسيتا ومساعد اهل البترون على بناء كنيستهم وتوفي  
في مدينة عكا سنة ١٧٩٤ ودفن في ساحة كنيستها وخلفه ابنه يعقوب البيطار بمداركة  
واستقامته وحسن ديانته وغيرته . وكان في هذا القرن ايضاً من الاعيان جرجس  
باز وعبد الاحد باز مدبرا اولاد الامير يوسف شهاب لكن رأينا ان نرجى  
اخبارها الى تاريخ القرن التاسع عشر .



## الفصل الثاني

✽ في بطاركة الموارنة في القرن الثامن عشر ✽

✽ عد ٨١ ✽

✽ في البطريرك جبرائيل البلوزاوي ✽

ولد هذا البطريرك بيلوزا احدى قرى جبة بشري واتخذ الطريقة الرهبانية ووقاه البطريرك جرجس البسبلي الى اسقفية حلب سنة ١٦٦٣ خلفاً للاسقف يوسف البلوزاوي الذي كان قد رقى الى هذه الاسقفية سنة ١٦٥٠ كما مر وانشأ سنة ١٦٧٣ دير طاميش في جنوبي نهر الكلب وكان يسكنه متى عاد من زيارة ابرشيته الحلية ثم انشأ سنة ١٧٠٠ دير مار اشعيا في ارض برمانا واسس فيه الرهبانية المعروفة الان بالرهبانية الانطونية او رهبان مار اشعيا ووضع لها قانوناً ائتمه اولاً البطريرك اسطفانوس الدويهي ثم ائتمه الكرسي الرسولي سنة ١٧٤٠ وقلما يختلف عن قانون الرهبان اللبنانيين وبقي مديراً ابرشية حلب المارونية مدة احدى واربعين سنة واكثر من مقتى الاملاك لدير طاميش حتى صار من اعظم الاديار حينئذ ولما توفي البطريرك اسطفانوس الدويهي في ٣ ايار سنة ١٧٠٤ اجمع الاساقفة الملة المارونية على انتخابه بطريكاً في ١١ ايار من السنة المذكورة وئتمه البابا اكليمنضوس الحادي عشر على يد قاصده الاب ايلى الكرمللي الافرنسي وبقي بعد ان صار بطريكاً ولما كان اسقفاً عائشاً العيشة الرهبانية ناسكاً متقشفاً على ان ايام بطريركيته لم تكن طويلة لانه توفي لرحمة الله في ٣١ من تشرين الاول سنة ١٧٠٥ ودفن امام معبد القديسة ماريانا بقنوين

ولم نجد انه رقى الى الاستقمية الا ابن اخيه القس صافي البلوزاوي على ابرشية حلب في شهر تموز سنة ١٧٠٤ وسماه ميخائيل وكان يسكن في دير طاميش حيث سكن معه وهو اسقف ثم ان المطران ميخائيل هذا تنزل لمجزه عن تدبير هذه الابريشية وخلفه فيها سنة ١٧٢٥ القس جبرائيل فرحات الشهير ودعي جرمانوس وسأتي ترجمته

( عدد ٨٢ )

✽ في البطريك يعقوب عواد الحصري ✽

هو ابن الحوري يوحنا عواد من حصرون درس العلوم بمدرسة الموارنة برومة فبرع فيها ولما عاد الى وطنه جعله البطريك اسطانوس الدويهي كاتباً له لمهارته في تعاطي الاعمال البطريركية وتفصاحته في تدوين الرسائل ونخجته في السياسة قام بما عهد البطريك به اليه احسن قيام ولذلك رقاها هذا البطريك الى الاستقمية على مدينة اطرابلس سنة ١٦٩٨ ولما توفي البطريك جبرائيل البلوزاوي في ٣١ تشرين الاول سنة ١٧٠٥ اجتمع الاساقفة في ٥ تشرين الثاني من السنة المذكورة فانتخبوه بطريكاً وثبته البابا اكليندوس الحادي عشر على يد قاصده الاب فردينوس الكراملي سنة ١٧٠٦ على ان سلامة سريرة هذا البطريك وقلة تحذره اوقفناه في عداوة كثيرين واستمال اعداؤه وحساده اكثر مطارين الملة فعقدوا مجمعاً وحكموا عليه بالعزل خلافاً للقوانين واستدعوه الى مجتمعتهم وتقدم مقدم الاساقفة فعراه من الخلل الحبرية واقاموه في دير لويزه كسروان محظوراً عليه الخروج منه وانتخبوا بطريكاً مكانه المطران يوسف مبارك وعرضوا للكرسي الرسولي طالين تبيته فلم يثأ البابا اكليندوس الحادي عشر ان يثبته بل ارسل الاب لورنسيوس حافظ الارض المقدسة ليفحص عن حقيقة ما كان فاقى الى كسروان وجمع الاساقفة والسيد يوسف مبارك الذي انتخبوه بطريكاً واخذ ما

لزم من التقارير وارسلها الى الكرسي الرسولي واتى بالبطيريك الى صيدا واقامه  
بدير الفرنسيسيين هناك

وقد عهد البابا الكليمنتوس الحادي عشر بهذه المهمة الى مجمع نشر الايمان  
المقدس فاجتمع اباة المجمع بمجلس عام في ٢٠ اذار سنة ١٧١٣ فبرزوا الحكم الاتي  
تلخيصه « قد نظر آباء هذا المجمع بالوشايات الموردة على البطيريك يعقوب عواد  
الانطاكي وتبصروا بكل ما يتعلق بذلك في عدة مجالس فوجدوا شهادات الشهود  
المقدمة على البطيريك باطالة ولا التحام ولا نظام لها ثم تدبروا التحص الذي اجراه  
الاب الاكرم لورنسيوس الفاحص الرسولي وامنعوا النظر في تقارير الشهود الذين  
ادوا شهاداتهم بحضرة وطالعوها ايضا العرائض المرفوعة الى الاب الاقدس من  
مطارنة واساقفة وغيرهم في جبل لبنان واصفوا الى ما قرره السيد المطران  
جرجس بنيمين الاهدني الموكل من قبل المذكورين وبعد مراعاة كل ما وجب  
مراعاته والامعان المدقق في كل هذه الامور حكموا بان كل ما قذف به  
البطيريك يعقوب المذكور لا يثبت له ولا اعتماد عليه ولا سيما ان المطارين ما  
امهلوه المهلة اللازمة ليحامي عن نفسه كما يقتضي العدل والصواب ولذلك برروا  
ساحته لانه لم يثبت عليه ذنب يستحق شرعاً شيئاً من التأديب وحكموا ايضا ان  
المطارين والاساقفة لم يكن لهم حق ولا سلطة ان يحطوه ويخلعوه من مقامه  
البطيركي واثبتوا رأي الاب لورنسيوس الفاحص الرسولي وارجعوا البطيريك  
الى بطيركيته محافظة على شانته وكرامته على انه لما كان تقرر ان البطيريك تنزل  
عن بطيركيته في تلك الفترة حكموا انه لا بد من التحص في مجلس آخر عن  
صحة هذا التنزل وحذراً من ان يتأني ضر على الكرسي الرسولي او على الايمان  
الكاثوليكي أمر آباء المجمع ان يكون الاقدم بين المطارين وكيلاً وناظراً على  
البطيركية ولا يحق لاحد ان يدعو هذا الوكيل بطيريكاً ولا هو يسوغ له

ان يطمع بالبطريكية لتدبيره شؤونها في تلك المدة وفرضوا على الجميع الصمت عن هذه الامور وامروا كاتب المجمع ان يترجم حكمهم هذا الى العربية ويشهره في لبنان وغيره وفي ٤ نيسان سنة ١٧١٣ عرض الكردينال يوسف ساكريني رئيس مجمع نشر الايمان حكم الكرادلة على الاب الاقدس فاقبته وامر ان يكون العمل بموجبه

وفي اليوم الثامن آيار سنة ١٧١٣ عقد اباء مجمع نشر الايمان مجلساً آخر عاماً بحثوا فيه عن صحة تنزل البطريك وبعد اعلان النظر في التقارير المقدمة بهذا الشأن من كل جهة واعتبار ما يلزم اعتباره حكموا بتأييد البطريك وارجاعه الى مقامه وكرسيه وان ترد عليه كل حقوقه وارشيته وعزلوا الوكيل الذي كانوا قد اقاموه في ٢٠ اذار وعزلوا ايضاً كل دخيل وغاصب للبطريكية واعلنوا ان تنزل البطريك باطل وكان قد تنزل مرتين الاولى لما اعادوه الى البطريكية في ١٣ آب سنة ١٧١١ على شرط تنزله عنها والثانية في ١٤ من الشهر المذكور في دير حريصا بحضور الفاحص الرسولي وابطلوا ايضاً الانتخاب المدعي به لبطريك آخر والوكالة له ولاشوها كأنهما لم يكونا وامروا جميع المطارنة والاساقفة وجميع الاكايروس والشعب الماروني ان يعرفوا السيد البطريك يعقوب عواد وحده بطريكاً حقيقياً وشرعياً على الملة المارونية جمعاء وان يهتموا بان يمثل الجميع هذا الحكم وكل من خالف قولاً او فعلاً هذه المراسيم سقط بالتأديب الذي سنته القوانين المقدسة على مثل هؤلاء المخالفين والحل منه محفوظ للحبر الاعظم والمجمع المقدس وفي ٩ من شهر ايار عرض هذا الحكم على الاب الاقدس اكيمنضوس الحادي عشر فاقبته وامر ان يكون العمل بموجبه

وكتب البابا اكيمنضوس الحادي عشر بأمر ذلك براءة الى المطارنة والاساقفة والاكايروس والامراء والشعب الماروني مؤرخة في ٢ تموز سنة ١٧١٣

وتراها مثبتة في ذيل المجمع اللبناني المطبوع حديثاً صفحة ٢٩ فالخبر الاعظم بهذه  
 البراة قرظ المواردة على ثباتهم الدائم في الايمان الكاثوليكي وطاعتهم المستعرة  
 للكرسي الرسولي واعرب عن شدة انعطافه الى هذه الملة ومحبة لها وعظمة استيائه  
 مما حدث عندهم اخيراً بدسائس بعض اصحاب المآرب المقلتين من عزله  
 بطريركهم واوضح انه وجه عنايته الخيرية لتدارك هذا الامر الخطير ووكّل الى ابيه  
 مجمع نشر الايمان التحري بهذا الامر وبعد الفحص عن الدعوى بكل دقة حكموا  
 بان عزل البطريرك كان مخالفاً للعدل وباطلاً من كل جهة وكذلك حكموا بان  
 تفرغه عن البطريركية باطل فلهدا برروا ساحته واعادوه الى حقوق بطريركيته  
 وعزلوا كل دخيل اياً كان وأثبت هو هذه الاحكام بسلطانه الرسولي وقال انه  
 بعد صدور الحكم وصل الى رومة القس اندراوس اسكندر بن سيمان الماروني  
 من قبل المطران يوسف الريفوني ويده عرائض ورسائل من البطريرك فظالنها  
 آباء المجمع بتأني فحكموا ان لا ثبات لها ولا اعتماد عليها وانما يلزم الاعتماد على  
 الحكم السابق ( هذه الفقرة الاخيرة لم نجد لها في برأة البابا المثبتة ترجمتها في ذيل  
 المجمع اللبناني لكتنا وجدناها في نسخة أخرى )

ولما كانت هذه الدعوى قد انتهت الآن كان املنا وطيداً بانكم تسارعون  
 الى طاعة امرنا والعمل باحكام المجمع المقدس وتعرفون ان البطريرك يعقوب هو  
 بطريرككم الحقيقي والشرعي وتقدمون له الطاعة والتكريم ومن المؤكد عندنا ان  
 الطاعة التي اقبلوها بدلائل كثيرة من قديم الزمان الى الآن دون سائر الملل  
 الشرقية هي الآن اكثر لزوماً وضرورة لاقتلاع الزوان الذي زرعه عدو  
 بينكم الخ

ولما شهرت براءة البابا وحكم المجمع المقدس على الملة المارونية اذعن الجميع  
 لها ورجع البطريرك يعقوب الى كرسيه ومقامه ولكن ما برح بعض الخلاف



والانقسام بين ابناء الملة وروسائها ولذلك نرى البابا الكليمنطوس الحادي عشر وجه رسالة اخرى الى البطريرك والاساقفة والامراء والشعب مؤرخة في ٢٩ كانون الثاني سنة ١٧٢١ يدعوهم بها الى ازالة بواغث الخلاف والسي وراء السلام وتآليف الخواطر وارسل اليهم بهذه الرسالة الاب جبرائيل حوا الراهب الحلبي اللبناني الذي كان برومة ليلتغهم بركته ورضائه باكثر تفصيل وهذه الرسالة تجد ترجمتها مثبتة في ذيل المجمع اللبناني صفحة ٤٢

وعاش البطريرك يعقوب بعد ذلك مكرماً مهابةً دائماً على عمل المبرات والقيام باعباء البطريركية احق قيام وانبأ العلامة السمعاني في مقدمة المجلد الاول من مكتبته الشرقية ان هذا البطريرك عاونه كثيراً على وجدان الكتب الشرقية التي احضرها الى المكتبة الوايكانية لا من لبنان فقط وليس من عند الموارد وحدهم بل من دمشق وحلب ومصر ايضاً من عند الطوائف الاجنبية واما الذين رقاهم البطريرك يعقوب عواد الى درجة الاستقامة فقد اخذنا اسماءهم عن سجلات بطريركيتنا فهم :

الاول الخوري صافي الجليل من بكفيا رقاها سنة ١٧٠٦ وسي الياس وتوفي في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٧١٦ في دير مار عبدا هرهريا ودفن به  
٢ الخوري باسيلوس باسيل البجاني من بيت شباب رقاها سنة ١٧١٠ الى كرسي اطرابلس وتوفي في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٧٣٦ وجاء اسمه في المجمع اللبناني وان لم يحضره لمجزه واب عنه القس ميخائيل العزيزي الاطرابلسي المسمى غرسية

٣ القس جبرائيل مبارك الغوسطاوي رقاها اخوه المطران يوسف الريفوني عندما تقلب على البطريركية سنة ١٧١٣ الى كرسي صيدا وتوفي في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٧٣٣ في ريفون

- ٤ الخوري سيمان عواد ابن اخي البطريرك يعقوب رقاہ عمه سنة ١٧١٦ الى كرسي دمشق وكان متسماً ابرشية صيدا وهو من آباء المجمع اللبناني
- ٥ القس عبد الله قرأ الى الخالي رقاہ سنة ١٧١٦ الى كرسي بيروت وكان من آباء المجمع المذكور وتوفي في ٦ كانون الثاني سنة ١٧٤٢ في زوق مصبح وتقلت جثته الى دير لوزية وكان مدبراً لدير حراش ورتب القانون لراهبات هذا الدير وفي سنة ١٧٢٧ دخل اليه ثمانى عشرة راهبة
- ٦ الخوري الياس محاسب من غوسطا رقاہ في ١٤ ايلول سنة ١٧١٧ الى كرسي عرقا ودبر دير مار شيطا مقبس وكان يزور المتن والجرد وجيل والبترون والقنوح وكان من آباء المجمع اللبناني وتوفي في ٢٧ آب سنة ١٧٤٨ في دير مار شيطا المذكور
- ٧ القس جبرائيل حوا رقاہ سنة ١٧٢٣ الى كرسي قبرس وتوفي برومة سنة ١٧٥٢
- ٨ القس جبرائيل فرحات الخالي رقاہ في ٢٩ تموز سنة ١٧٢٥ الى كرسي حلب وسكن فيها وسمي جرمانوس وتوفي في ٩ تموز سنة ١٧٣٣ وستأتي ترجمته
- ٩ الخوري فرح الجميل من بكفيا رقاہ سنة ١٧٢٦ الى كرسي جيل وسمي فيلبوس وهو من آباء المجمع اللبناني وتوفي في ١٧ تموز سنة ١٧٧٤ في دير شويبا
- ١٠ الخوري يوسف صالح الدويهي ابن اخي البطريرك اسطفانوس الدويهي رقاہ في ٢٠ تشرين الاول سنة ١٧٢٨ الى كرسي البترون ودعي اسطفانيوس وجعله نائباً بطريركاً ودبر ابرشية بعلبك ومات في دير ريفون
- ١١ الخوري يوسف ضرغام الخازن بن ابي قانسوه الخازن رقاہ سنة ١٧٢٨ الى كرسي غوسطا ثم صار بطريركاً
- ١٢ الخوري اغناطيوس شرابية رقاہ في ٢ تشرين الثاني سنة ١٧٣٢ الى

كرسي صور وهو من آباء المجمع اللبناني وتوفي في ٢٩ تشرين الاول سنة ١٧٤٧ ويظهر انه كان يسكن في دير مار الياس بلوني ودير لوزة حيث توفي

١٣ الحوري يوحنا اسطفان رقاد في ١ تشرين الثاني سنة ١٧٣٢ الى كرسي اللاذقية وتسلم ابرشية بيروت وكان من آباء المجمع اللبناني وتوفي سنة ١٧٧٩ في عين ورقة

١٤ القس جبرائيل عواد بن عيسى اخي البطريك رقاد في ٢٦ تشرين الاول سنة ١٧٣٢ الى كرسي عكا وهو من آباء المجمع اللبناني وتوفي في ٢٥ اذار سنة ١٧٦٣

١٥ الحوري ميخائيل البلوزاوي الثاني بهذا الاسم رقاد في كانون الثاني سنة ١٧٣٣ الى كرسي بانياس وهو من آباء المجمع اللبناني

١٦ القس جبرائيل حوشب رقاد الى كرسي حلب في ١ كانون الثاني سنة ١٧٣٣ وحضر الى المجمع اللبناني فلم يصل الا بعد نهايته فوقع عليه وعاد الى حلب سنة ١٧٣٧

١٧ القس طويبا ابن الشيخ ابي كنعان قيس الحازن رقاد في ١ كانون الثاني سنة ١٧٣٣ الى كرسي نابلس وسبي تارة مطران اطرابلس وتارة مطران قبرس وهو من آباء المجمع اللبناني موقعاً مطران قبرس وتسلم الوكالة على الكرسي البطريكي ثم صار بطريكا

وقد توفي البطريك يعقوب عواد في ٩ شباط سنة ١٧٣٣ ودفن في كنيسة مار شليطا مقبس

✽ عدد ٨٣ ✽

✽ في البطريك يوسف ضرغام الحازن ✽

هو ضرغام بن ابي قانصوه فياض بن ابي نوفل نادر الحازن وقد تزوج

أولاً وولد له ولد اسمه ميلان ثم توفيت زوجته فصار كاهناً ثم رقاها البطريرك  
 يعقوب عواد سنة ١٧٢٨ الى اسقفية غوسطا ولما توفي البطريرك يعقوب المذكور  
 في ٩ شباط سنة ١٧٣٣ اجتمع الاساقفة في ٢٣ من الشهر والسنة المذكورين  
 لانتخاب خلفاً له فاختر ستة منهم المطران عبدالله قرأ الى مطران بيروت واختار  
 ستة اخرون الياس محاسب مطران عرقا واختار اثنان اسطفانوس الدويهي مطران  
 البترون وطال الخلاف بينهم وكان المطران يوسف ضرغام الخازن يجر ضهم على  
 الاتفاق ويلومهم على الخلاف ويدين لهم العثار الذي سيكون من تعمدهم رغائب  
 بشرية وعدم اتفاقهم بروح الرب على من يرون به اهلية لتمجيد الله ونفع  
 طائفتهم فأم راثهم اخيراً على انتخابه فانتخبوه بطريركاً في ٢٤ شباط سنة ١٧٣٣  
 في دير ريشون وثبته الابا الكليمنضوس الثاني عشر سنة ١٧٣٤ على يد موفده القس  
 عبدالله ابن الحاج عون من عجمتون وفي ايامه سلمت مدرسة عنطورا ومدرسة  
 زغرنا الى الاباء اليسوعيين بشروط بينها الاب الرئيس العام لجمعية الاباء المذكورين  
 بوثقتين الاولى بشأن مدرسة عينطورا مؤرخة في ٢٧ شباط سنة ١٧٣٤ والاخرى  
 بشأن مدرسة زغرنا مؤرخة في ١٠ كانون الاول سنة ١٧٣٥ وسيأتي ذكر هاتين  
 المدرستين بأكثر تفصيل وفي ايامه ايضاً عقد المجمع اللبناني الشهير الذي هو دستور  
 الامور الروحية في طائفتنا الى اليوم وسنفرده فصلاً برأسه للكلام في هذا المجمع  
 وفي ايامه ايضاً وبغنايته جدد لويس الخامس عشر ملك افرنسة الحماية للحوارة  
 بموجب براءة مؤرخة في ١٢ نيسان سنة ١٧٣٧ اقتداءً بابيه لويس الرابع عشر الذي  
 كان قد جدد لهم هذه الحماية ببرائة مؤرخة في ٢٨ نيسان سنة ١٦٤٩ اعتماداً على  
 الحماية التي بذتها افرنسة للحوارة بموجب براءة القديس لويس التاسع ملك افرنسة  
 عند شخوصه الى قبرس وسورية سنة ١٢٤٩

واما الكهنة الذين رقاها البطريرك يوسف ضرغام الخازن الى الاسقفية

فلا نعرف منهم الا اسطفان عواد السمعاني الذي كان مع خاله السيد يوسف سمان السمعاني في المجمع اللبناني وكان رقيقاً فيه فراقه البطريك بعد ذلك الى اسقفية اباميا وقد عثرنا في السجلات البطريركية على رسائل من هذا المطران الى البطريك المذكور مؤرخة بعد المجمع المذكور ولم نعثري في هذه السجلات على اسماء من رقاهم هذا البطريك الاسقفية كما عثرنا على اسماء من رقاهم غيره ويظهر انه من سنة ١٧٣٣ التي ارتقى فيها الى البطريركية الى سنة ١٧٣٦ التي عقد فيها المجمع اللبناني لم يستف احدًا لان جميع الاساقفة الذين وقعوا على المجمع اللبناني كان سائقه البطريك يعقوب عواد قد سبقهم الا المطران جبرائيل اسقف صارفية فقد كان البطريك اسطفانوس الدويهي قد رقاها كما رأيت واما هل رقي البطريك يوسف ضرغام بعد المجمع اللبناني غير اسطفانوس عواد المار ذكره فلا نعلم ولم نجد في السجلات البطريركية انه رقي آخر كما وجدنا اسماء من رقاهم اسلافه وخلفاؤه والله اعلم

وتوفي البطريك يوسف ضرغام في ١٣ ايار سنة ١٧٤٢ في دير ريفون ودفن في كنيسة النبي الياس في غوسطا

✽ عدد ٨٤ ✽

✽ في البطريك سمان عواد ✽

هو ابن اخي البطريك يعقوب عواد رقاها عمه الى اسقفية دمشق سنة ١٧١٦ كما مرّ وبعد وفاة البطريك يوسف ضرغام الخازن اجتمع الاساقفة في عين ورقة فانتخبوه بطريكاً فأبى قبول الانتخاب زهداً وتورعاً فانتخبوا المطران الياس بحاسب النسطاوي اسقف عرقا وكان المطران طوبيا الخازن غائباً فلم يقبل انتخاب المطران الياس المذكور بل اتفق مع المطران جبرائيل من طائفة السريان رقيقاً الى الاسقفية كاهنين من قسوس دير لوزة وهما القس عبدالله حبقوق الذي توفي

في ٧ آب سنة ١٧٥٨ بكفر صغاب والقس جرمانوس صقر من حلب فانتخبه بطريكاً في دير لوزرة واظن ان بعض المطارين المجتمعين في عين ورقة كانوا قد انتخبوا المطران طوبيا حتى ساع له ان يدعي البطريركية وينزع المطران الياس عليها وقدم كل من المنتخبين اي المطران الياس والمطران طوبيا العرائض للحبر الاعظم طالباً اثباته في البطريركية ووجه كل منهما موفداً الى رومة لمحاماة دعواه مصحوباً ببيانات وأدلة على صحة دعواه وسقوط دعوى خصمه منشئة من رجال فتهاه فبين البابا ينادي كنوس الرابع عشر بعضاً من كرادلة مجمع نشر الايمان المقدس ليجتمعوا امامه ويفحصوا حجج كل منهما ويسمعوا تقريرات كل من موقديهما فظهر للكرادلة ان الانتخابين باطلان ويلزم اعلان بطلانها وكان الحبر الروماني متردداً واجساً من المصائب التي تكون من قبل الفريقين واستشار الكردينال فشنسيوس بترا رئيس مجمع نشر الايمان الذي كان يشق بعلمه وسعة اطلاعه على القوانين البيعية فاشار بابطال الانتخابين واستشار ايضاً العلامة السمعاني الذي كان موقناً بعلمه واستقامته ومخبرته في بني ملته فاشار بايضاح بطلان الانتخابين واختيار المطران سمعان عواد الذي كان الاساقفة قد انتخبوه فأبى فمول الحبر الاعظم على ذلك وكتب براءة مؤرخة في ١٦ اذار سنة ١٧٤٣ موجهة الى الاساقفة ابطال بها انتخاب المطران الياس والمطران طوبيا وامر بان يكون المطران سمعان عواد بطريكاً وحتم على المطارنة والاساقفة والاكايروس والاعيان والشعب ان يخضعوا لسلطته ويمثلوا اوامره وصرح بان انتخابه هذا البطريرك لا يقصد به تبطيل حقوق اساقفة الموارنة نلى انتخاب بطريكهم في ما يأتي من الزمان بل جل المقصد ازالة المنازعات وارجاع الهدوء والسلامة وكتب رسالة الى البطريرك سمعان يعلمه بانتخابه ويأمره ان يباشر السلطان البطريركي على كل مخالف وارسل هذه الاوامر الرسولية الى الاب يعقوب من لوكا احد رؤساء رهبان القديس

فرنسيس وامره ان يتوجه بها الى لبنان بمنزلة قاصد رسولي ويشهرها على رؤساء  
 الملة المارونية وخوله كل سلطة لازمة لتنفيذها فتوجه القاصد المذكور من القدس  
 الى كسروان ودعا اليه المطارنة والاساقفة وعاية الاكايروس والاعيان الى دير  
 حريصا فنشر عليهم اوامر عظيم الاحبار فازعن جميعهم دون مخالف للاوامر  
 الخبرية بملى الرضى والطاعة المخلصة واجابوا اجمعين بما قاله آباء المجمع الخلكيدوني  
 ان بطرس تكلم بلسان خليفته بناديكتوس الرابع عشر واقبل جميعهم ينحنون امام  
 البطريرك سمعان مهينين له ومبدين عواطف الطاعة والسرور

ورفع حينئذ البطريرك والاساقفة عرائض الطاعة والامتثال لامر الاب  
 الاقدس واصحبها الاكايروس والاعيان بعرائض الشكر والثناء لقدمته وعرض  
 القاصد المذكور للبابا ولجميع نشر الايمان مييناً باندھاش ما رآه من شعائر الطاعة  
 للكرسي الرسولي عند الموارنة فبلغت هذه العرائض الى رومة سنة ١٧٤٤ وكان  
 البطريرك قد وكل الى المونسنيور يوسف السمعاني ان ينوب عنه بالتماس التثبيت  
 له من الخبير الاعظم فجمع امام الاحبار الكرادلة ومقدمي البلاط الوايتكاني  
 والرؤساء والاعيان في ٣ تموز سنة ١٨٤٤ ونطق بخطبة يحق للموارنة ان يدونوها  
 بالتبر ويخادوا ذكرها ولا تمانك من ان نورد بعض فقراتها وان كنا اسلفنا ذكر  
 بعضها قال ونعم العلامة القائل :

« لا شك في انكم تعلمون جيدا ان الموارنة هم مسيحيون سريان يقتصون  
 بالبطيركية الانطاكية لانهم يسكنون سوريا وسواحل قونيتي وجبالها وفلسطين  
 وقبرس ومصر وغيرها من الامصار الشرقية والسواد الاعظم منهم يقطنون في  
 لبنان ولا يفوت علمكم ايضا انه لما فشت في اواخر القرن السابع بدعة القائلين  
 ان في المسيح مشيئة واحدة وفضلاً واحداً وافسدت سكان البطيركية الانطاكية  
 فالموارنة رغبة في ان يصونوا ملتهم ويوقوها ذلك الفساد عزموا على ان ينتخبوا

لهم بطريكاً يثبت من الحبر الروماني ويستمد منه درع الرياسة ولما مرت قرون  
 واخذ السراكية انطاكية وطردها منها اللاتينيين الكاثوليكين فرّ هؤلاء اللاتينيون  
 الى جبل لبنان وقباهم بطريك الموارنة بالترحاب والموانسة والوداد فكتب اليه  
 البابا اسكندر الرابع يشكره لذلك ويدعوه البطريرك الانطاكي وما برح بطاركة  
 الموارنة يعرفون بهذا الاسم مع انهم نصبوا كراسيهم ثابتة في جبل لبنان وقد كان  
 الموارنة كل حين كما هم الآن كاثوليكين كل الكاثوليك من مرتبطين بالاتحاد الكريسي  
 المقدس باذنين الطاعة والاحترام التام للحبر الروماني والبطريركهم ولكن من حيث  
 هم بشر فليس يجب ان يحدث بينهم او ان حدث نقص بشري في شأن  
 بطريركهم وربما يتذكر بعضكم ما جرى في ايام سالقنا السعيد الذكر الكليمنطوس  
 الحادي عشر من عزل البطريرك يعقوب وما التحق بذلك الحبر الجليل من الاهانة  
 العائدة ايضاً الى حقوق الكرسي الرسولي ٠٠٠ ولما تأكد البابا برادة ذلك  
 البطريرك وبرأته حكم برجوعه الى كرسيه الذي حطّ عنه ظلاماً فقدم الموارنة  
 حينئذ دليلاً حديثاً على حسن طاعتهم وخضوعهم للكرسي الرسولي  
 ونحمد الله على انه لم يصدو منهم في ايام حيرتنا عزل بطريرك لكنه حدث  
 حادث كدرنا كدرًا عظيماً وهو انه في سنة ١٧٤٢ انتقل الى رحمة الله يوسف  
 بطرس الخازن البطريرك وعندما اجتمع المطارنة والاساقفة كالمادة لانتخبوا خلفاً  
 له اتقسموا الى قسمين فاختار بعضهم الياس مطران عرقا وبعضهم طوبيا مطران  
 قبرس» وادرف البابا كلامه باخبارهم عن عرائض المنتخبين له وارسال كل منهما  
 موفداً اليه واختياره بعض كرادلة مجمع نشر الايمان للفحص عن ذلك بحضوره  
 وحكمهم ببطلان الانتخابين واستصوابهم تعيين بطريرك غير المنتخبين وتصويبه  
 العمل برأيه اقتداء ببعض اسلافه في حوادث كهذه ذكرها لهم واصداره الاوامر  
 بذلك الى ان قال «فيذا ما لزم ايضاحه لكم قبل تلاوة رسالة البطريرك الذي



اخترناه ورسائل المطارنة والاساقفة الموارنة فمنها تحيطون علماً بما قد جرى « فقدم  
المونسنيور يوسف السمعاني فرفع الى قداسته الرسائل المذكورة فدفعها البابا الى  
كاتب البرآت الرسولية وأمر فليت اولاً باللغة العربية ثم تليت ترجمتها اللاتينية  
وحيث استأنف قداسته الكلام فقال « افهمتم ايها الاخوة المحترمون انه انتهى  
بعون الله القادر على كل شيء امر انتخاب بطريرك بكل سلامة وعلى النحو الذي  
الهدنا الله اليه . . . والمطرانان الياس وطوبيا المنتخبان قبلاً الى البطريركية حالما  
سمعا بانتخابنا البطريرك سمعان عواد اذعنا وقدما على الفور الطاعة والخضوع  
له وبينا بذلك عظم طاعتها لهذا الكرسي الرسولي فلا غرو ان المطارنة والاساقفة  
والطائفة المارونية جمعاء يستحقون الثناء الجزيل ولذلك نجملهم من صميم فؤادنا  
بتلك المدائح السامية التي قرظهم بها اسلافنا الاحبار الرومانيون فقد شبههم يوس  
الرايع بالالوف الكثيرة العدد التي لم تحن ركبها لبعال . . . واثبت هذا القول  
اكليمنضوس الثامن وزاد عليه بان الموارنة قدموا دائماً وفي كل حين الطاعة للكيسة  
الرومانية أم سائر الكنائس ومعلمتهن وشبههم البابا بولس الخامس بالورد بين  
الاشواك وقال في حقهم اوربانوس الثامن لم يذبل بها الكرمل ولم ينقص مجد  
لبنان لان بطريرك الموارنة واساقفتهم وكهنتم وشعبهم يحترمون سلطان القديس  
بطرس ويكرمونه بشخص الحبر الروماني « وختم البابا خطبته بمنح التثبيت للبطريرك  
فانبرى العلامة السمعاني فقاه في ذلك المحفل بخطبة شكر اقداسته معدداً نعم البابا  
واسلافه على الملة المارونية ولا تسأل عمّا حوته تلك الخطبة من المعاني السامية  
والعبارات البليغة والاساليب الشائقة

ثم اخذ البطريرك سمعان يتفاني بجرأة كرم الرب متجرأ بالوزنات الخمس  
ربحاً اضعافها بمجهاده غير ضنين بتعب او نصب في سبيل نفع شعبه واقتياده الى  
المراعي الخلاصية وتنكبه عن الضلال والاثم مكداً مجدداً بالوعظ والانذار والتعليم

ولما رأى ان مصلحة شعبه تقضي عليه بالاغتراب هاجر وطنه وكرسيه في دير  
قنوبين واقام بدير مشموشه في الطرف الجنوبي من لبنان فانشأ هذا الدير وسلمه  
الى الرهبان اللبنانيين وتوفي به في ١٢ شباط سنة ١٧٥٦ ولهذا البطريك عدة  
تأليف والذي نعرفه منها كتاب النجاة يشتمل على مواعظ بليغة مؤثرة وكتاب في  
اللاهوت الادبي ويتبعه كتاب في اسرار الكنيسة سماه خزائنه الاسرار وكتاب في  
حل المشاكل الواردة في الاسفار المقدسة وكتاب عنوانه زيارة الاسقف الصالح  
ضمنه ارشادات الاساقفة في زيارتهم لرعاياهم

واما الذين رقاهم الى الاسقفية فهم الاول الخوري ميخائيل الصائغ رقاها  
في ٢٨ شباط سنة ١٧٤٦ الى اسقفية دمشق وكان يدبر ابرشية بلاد جيل والبترون  
٢ الخوري انطون محاسب من غوسطا رقاها الى اسقفية عرقا سنة ١٧٤٨  
وكان يدبر مار شليطا و ابرشية جيل والبترون والفتوح وتوفي في ١٣ ايلول  
سنة ١٧٨٠ في الدير المذكور

٣ القس يواصف الدبسي من بسكتا رقاها سنة ١٧٤٨ الى كرسي صور  
ويسمى مطران عكا وتوفي في ٢٦ حزيران سنة ١٧٦٠ في دير مار ساسين  
بسكتا

٤ القس بطرس عطايا من رهبان مار اشعيا واصله من ساحل طلما رقاها  
سنة ١٧٤٩ على ابرشية اطرابلس عاش خمسة اشهر وتوفي في ١٥ شباط سنة ١٧٥٠  
في زمرين بلاد الحواري

٥ الخوري يوسف اسطفان من غوسطا رقاها في شهر آب سنة ١٧٥٠ الى  
ابريشية بيروت وهو الذي صار بطريركا

٦ القس يمين الحاج بطرس من مساقية المسك من رهبان مار اشعيا  
رقاه سنة ١٧٥٢ على بانياس ودعي بطرس

٧ الخوري يوسف ابن الشيخ ابي نصار يانغي حيش من ساحل طما رقاہ  
سنة ١٧٥٥ الى ابرشية صيدا وتوفي في ٢ شباط سنة ١٧٧ في دير مار  
جرجس علما

٨ الخوري يواكيم عيين من اهدن رقاہ في ٢٤ تموز سنة ١٧٥٥ وتوفي  
في ٢٦ حزيران سنة ١٧٨١ بزغرتا ودفن في كنيسها

٩ القس ارسانوس عبد الاحد رقاہ في ٦ ايلول سنة ١٧٥٥ على ابرشية  
دمشق ودير حراش وسعي مطران بعلبك وتوفي نحو سنة ١٧٧٧ في دير الرهبان  
برومة ودفن فيه

١٠ القس طوبيا الراهب اللبناني ابن طريه ابن الشدياق ابن المطران  
اسحاق الشدراوي رقاہ ليكون وكيلاً على الكرسي البطريركي ودعى اسحاق  
باسم جده ولم نجد تاريخ سنة ترقته ولكن عثرنا على انه توفي باطرابلس في ٢٥  
تشرين الثاني سنة ١٧٥٣

١١ القس جبرائيل صقر من حلب من الرهبان اللبنانيين رقاہ الى  
الاسقفية سنة ١٧٥٢ وتوفي في ٥ كانون الاول سنة ١٧٥٣ في دير حراش وعمره  
ثمانون سنة وهو اخو المطران جرمانوس الذي رقاہ المطران طوبيا الخازن والمطران  
جبرائيل السرياني الى الاسقفية مع القس عبد الله حبقوق لزيادة عدد الاساقفة  
المخازنين للمطران طوبيا وكان ذلك في ٢٠ ايار سنة ١٧٤٢ وتوفي المطران جرمانوس  
صقر في ٨ ايلول سنة ١٧٦٨ وتوفي البطريرك سيمان بدير مشموشة في ١٢ شباط  
سنة ١٧٥٦

✽ عد ٨٥ ✽

✽ في البطريرك طوبيا الخازن ✽

هو ابن كنعان قيس الخازن رقاہ البطريرك يعقوب عواد الى اسقفية

نابلس سنة ١٧٣٣ وُدعي مطران قبرس وبعد وفاة البطريرك يوسف درغام الخازن  
 انخبه بعض الاساقفة للبطريركية وانتخب باقهم المطران الياس محاسب فابطل  
 البابا بناديكتوس الرابع عشر انتخابها كما صرّ ولما توفي البطريرك سمعان عواد  
 في ١٢ شباط سنة ١٧٥٦ اجتمع الاساقفة في ٢٨ منه وانتخبوه بطريركاً في  
 كنيسة القديس يوسف بمينطورا وثبته البابا بناديكتوس الرابع عشر في ٢٧ اذار  
 سنة ١٧٥٧ على يد موفده المطران ارسانيوس عبد الاحد الحلبي مطران بعلبك  
 المار ذكره وكان يقيم في كسروان ولا سيما في دير مار روحانا البقيعة وقد  
 انشأ هذا البطريرك دير القديس انطونيوس في بعلبانا اما الذين رفاهم الى  
 الاسقفية فهم

الاول القس ارسانيوس شكري الحلبي رفاه الى اسقفية حلب في ٢٦ اذار  
 سنة ١٧٦٢ وتوفي في شهر ايلول سنة ١٧٨٦ في دير عين شقيق حين اجتماع مجمع  
 هناك سيأتي ذكره وتقلت جثته الى دير لويزة

٢ الخوري ميخائيل فاضل البيروتي رفاه في ١١ حزيران سنة ١٧٦٢ الى  
 اسقفية صور وجعله نائباً للكرسي البطريركي ثم سلمت اليه ابرشية بيروت  
 سنة ١٧٨١

٣ القس عبدالله نستير الاطرابلسي رفاه الى اسقفية عرقا سنة ١٧٦٢ وسكن  
 في دير النبي الياس بلوني مدبراً بعض قرى كسروان وتوفي في الدير المذكور  
 ٤ القس مبارك بن عبدالله مبارك من زوق مصبح رفاه سنة ١٧٦٣ الى  
 اسقفية الرها ودعي جبرائيل ودبر ابرشية بعلبك وسكن دير ريفون وتوفي به  
 سنة ١٧٨٨ بعد ان نزل عن تدبير الابرشية

٥ القس روفائيل الحاقلافي من زوق مصبح رفاه الى اسقفية اطرابلس  
 سنة ١٧٦٥ وسمي مطران دمشق ايضاً وتوفي في ٦ ايلول سنة ١٧٨٠ ودفن في

دير لوزية

وتوفي البطريرك طوبيا في ١٩ ايار سنة ١٧٦٦ في مجلثون ودفن في كنيسة السيدة بها المختصة بعائلته

\* عدد ٨٦ \*

\* في البطريرك يوسف اسطفان \*

هو احد تلامذة مدرسة الموارنة برومة درس بها اللغات والعلوم الكنسية فبرع وفاق اقرانه وارتقى الى درجة الكهنوت المقدسة وتغنى بالغيرة على خلاص النفوس فرقاه البطريرك سمعان عوار الى اسقفية ابرشية بيروت سنة ١٧٥٠ وبعد وفاة البطريرك طوبيا الخازن في ١٩ ايار سنة ١٧٦٦ اجتمع الاساقفة فانتخبوه بطريركاً في ٩ حزيران السنة المذكورة ونال التثبيت من البابا اكليمنضوس الثالث في ٦ نيسان سنة ١٧٦٧ على يد موفده الاب عبد الاحد انطونيوس من لوكا احد رهبان القديس فرنسيس وجعل اقامته بدير مار يوسف الحصن بغوسطا الذي كان قد اشأه من ماله في عقار ورثه عن ابيه وفي ايام هذا البطريرك قد ثبتت قسمة الرهبانية اللبنانية الى بلدية وحبشية فقد كان هولاء الرهبان قد اجروا القسمة بينهم في ايام البطريرك سمعان الى انه بقيت منازعات بينهم عرض امرها لمجمع نشر الايمان المقدس فصدر امر البابا اكليمنضوس الثالث عشر الى البطريرك يوسف اسطفان والى رئيس الرهبان الفرنسيين ومحافظ الارض المقدسة ان ينظرا فيما بينهم من الخلاف ويزيلاه بما يريانه ملائماً فاجتمع البطريرك والرئيس المذكور في دير حريصا في ٨ كانون الاول سنة ١٧٦٨ فدعا الاب عمانوئيل من وشما رئيس البلديين ومدبريه والاب لويس الحلي رئيس الحليين ومدبريه وعدلا القسمة بينهما وازالا الخلاف ودونا صكاً بذلك وقع عليه الرئيسان العامان والمدبرون وعرضا الامر للكرسي الرسولي فأبث البابا اكليمنضوس الرابع عشر

هذه القسمة سنة ١٧٧٠

ان اهم الاحداث التي كانت في ايام هذا البطريرك هو امر الراهبة حنة عجيبي المعروفة هندية وانخداعه بقداستها وصحة ايمانها ومحاماته عنها اوجبت الكرسي الرسولي ان يطلبه الى رومة ويربطه عن التصرف بسلطانه البطريركي فالعابدة المذكورة كانت اصلاً من قرية بشري وهاجر اهلها الى حلب فولدت بهذه المدينة وانضوت الى اخوية قلب يسوع التي انشأها الاباء اليسوعيون بحلب وحسن سيرتها وذكاتها جعلت رئيسة لهذه الاخوية ودار في خلدتها ان تبنى رهبانية تعرف بقلب يسوع الاقدس ولم تر محلاً اكثر ملائمة لذلك من جبل لبنان فحضرت سنة ١٧٥١ الى كسروان صحبة احد الاباء اليسوعيين فقامت اولاً في دير حراش واخذت تبحث عن محل يناسب مقصدها فاشترت دير بكركي من الرئيس العام والمدبرين لرهبة مار اشعيا بثلاثة آلاف وخمس مئة قرش وكان المطران جرمانوس صقر الحايي الساكن وقتئذ في دير حراش يعضدها ويعاونها على مشروعاتها وكان لها اخ ضوى الى جمعية الاباء اليسوعيين قاموا اولاً لخوفه من عدم نجاحها ولما رأى تقدمها في مسعاها عاونها وابتدأت سنة ١٧٥٢ في توسيع بناء دير بكركي واحكامه واتقانه ثم جمعت اليه شابات اهتمت بتثقيفهن وارشادهن في طريق الفضيلة والكمال ثم البستهن الزي الرهباني فذاع سيط هذه الراهبة وكثرت راهباتها واشتهرت بحسن سيرتهن وتورعهن وجمعت هندية ايضاً رهباناً وكلت اليهن تدبير املاك الدير وقضاء مهامه الخارجة ولما توفي المطران جرمانوس صقر معاضدها المذكور بذلت عنايتها في ترقية احد رهبان فيرها الى اسقفية حصن ودير بكركي القس ارسانبوس دياب سنة ١٧٦٨ وسعي جرمانوس وعظمت شهرة هندية حتى اعتدها البعض قديسة واكثر المؤمنون من التبرع بالاحسانات على ديرها فزادت في بنائه وعزمت ان تبني كنيسة كبيرة في العرصة التي بين دير

الرهبان الى الشرق وسكن الراهبات الى الغرب

وفي سنة ١٧٧١ طابت هندية من البطريك يوسف اسطمان ومطارين الطائفة شيتت قانون رهبانيتها الذي كانت قد جمعه من قوانين بعض الرهبانيات فابى البطريك اجابة سؤالها اذ لم يكن لها الا دير بكركي فالح عليه بعض المطارين والاعيان وارتأوا ان يضاف الى رهبانية هندية دير مار يوسف الحصن ودير مار جرجس علما وكان بهما راهبات عابدات فحسن ذلك لدى البطريك واطاف الديرين المذكورين الى بكركي واثبت القانون

وسنة ١٧٧٧ داخل بعضهم الريب في صحة ايمان هندية فرفعوا عرائض الى البابا يوس السادس والمجمع المقدس يدعون بها انها تعلم ضلالاً مخالفاً للايمان القويم فساء البطريك واكثر مطارينه هذا التشكي وغلب على افكارهم ان ذلك دسائس مبغضين واحبولات حاسدين فاموها وزيفوا تلك الاقوال فارسل البابا قاصداً يبحث عن الحقيقة فحضر الى بكركي واجرى الفحص فكانت خلاصته تقريره « اني حضرت الى بكركي وفحصت عن احوال راهباته ومعتقدهن وسيرتهن وكذلك فحصت عن باقي جمهور الدير المتعين الى قانون قلب يسوع وكنت اخاني القبي شبكتي في نهر متدفق بالفضائل فوجدت اني ماقها في بحر متموج بالاعمال الصالحة وشعائر القداسة »

فشهادة هذا القاصد بعد فحصه زادت البطريك وبعض الاساقفة تمسكاً بهندية واعتباراً لصحة ايمانها وبرאותها فاندفعوا الى المحاماة عنها لكن المضادين لها ما انفكوا يثبونها ويظنون في استقامة معتقدها وكثير مضادوها وانضم اليهم بعض راهبات ديرها فاضطر المجمع المقدس سنة ١٧٧٨ ان يرسل قاصداً آخر لاعادة الفحص عن تعليمها ولدى مطالعته كتاباً القته وسمته اللاهوت السري عشر به على ما يوجب الشك في صحة معتقدها فانها قالت فيه « ان الانسان

الكاثوليكي اذا تساول القربان المقدس حاصلًا على النعمة المبررة اتحد بلاهوت  
 المسيح اتحاد لاهوته بناسوته منذًا الى قول الرسول ( قرنتية فصل ٧ عد ١٧ )  
 « من التصق برينا كان معه روحًا واحدة » فعرض القاحص ذلك للجمع  
 المقدس مع ما قرره له المضادون فأصدر البابا بيوس السادس امراً مؤرخاً في ٢٥  
 حزيران سنة ١٧٧٩ قاضياً بالغاء رهبانيتها وابعادها وراهباتها عن ديرها بكركي  
 وموجباً اللوم الشديد على البطريرك لتفاضيه عنها ومحاماته لها وامر بتوزيع  
 الراهبات في اديار كسروان التي للعابدات وتعين لاقامة هندية الدير المعروف  
 بدير سيدة الحقله حيث قضت حياتها بالتوبة والورع وكانت وفاتها به سنة ١٨٠٢  
 اما البطريرك فطلب القاصد منه الرجوع عن اوامره كان قد اصدرها  
 محاماة لهندية وان يوقع على صورة اقرار كان المجمع المقدس قد ارسلها ليديها  
 بتوقيعه فلم يشأ ان يوقع عليها كما كانت منسئمة بل تفحصها وغير شيئاً فيها وشكاه  
 بعض خصومه انه التجأ الى الذراع العالمي في هذه الامور ولما بلغ القاصد ذلك  
 الى المجمع المقدس صدر امر الخبر الروماني بان يكون مربوطاً عن التصرف  
 بسلطانه البطريركي وان يشخص الى رومة ليعطي جواباً عن محاماته لهندية وعن  
 عصاوته برفضه التوقيع على صورة الاقرار المقدمة له من القاصد الرسولي واقام  
 السيد ميخائيل الخازن مطران قيسارية ليكون مدبراً للبطريركية ما دام البطريرك  
 مربوطاً فسارع البطريرك بالطاعة للامر وسار الى دير النبي الياس في الكرمل  
 ليسافر من حينها الى رومة فاعتري البطريرك هناك مرض منعه من السفر

فعمم القلق في الطائفة وكان حينئذ الشيخ سعد الحوري مدبراً للامير  
 يوسف والي لبنان فجعله يكتب الى البابا بيوس السادس رسالة يبري بها ساحة  
 البطريرك من كل لائمة ويلتمس عوده الى منصبه البطريركي ورفع الشيخ سعد  
 عرائض الى البابا المشار اليه والي نيافة الكردينال رئيس المجمع المقدس والمونسنيور



بورجيا كاتب هذا المجمع والكردينال ديبرنس الافرنسي مذكراً اياه بحماية افرنسة  
 للموارنة والكردينال كرسيني جواباً له عن كتاب كان قد ارسله اليه توصية  
 بالخورى يوسف تيان عند عودته من رومة الى لبنان وفي كل هذه العرائض كان  
 الشيخ سعد يبرىء البطريك من كل شائبة ومن كل مخالفة لاوامر الكرسي  
 الرسولي ويعتب لمعاملة البطريك هذه المعاملة التي تكسر خاطر الطائفة وتحزن  
 قلبها واوعز الشيخ سعد الى الاساقفة ورؤساء الرهبانيات والاعيان ايرفعوا مثل  
 هذه العرائض وارسل بها الى رومة الخورى يوسف التيان المذكور وقد أثبت  
 المعلم رشيد الشرتوني ( في كتابه سلسلة بطاركة الموارنة نقلاً عن السجلات  
 البطريركية ) صور كل هذه العرائض وشفعها بأبواب مرسوم الجواب من البابا  
 بيوس السادس الى الشيخ سعد الخورى باللاتينية وترجمته العربية مؤرخاً في ١٨  
 ايلول سنة ١٧٨٤ مفتحاً بقوله « ايها الابن الحبيب والرجل الشريف السلام  
 والبركة الرسولية . لم يخاصرنا ريب البتة في عنايتك ايها الابن العزيز والرجل  
 الشريف بالمحافظة على الايمان الكاثوليكي دون انثلام بل بنتي عليك الشاء  
 مقربن بان اطفاء تلك النار البكركية كان خاصة باهتمامك ويعزى اليك ازالة  
 ذلك التلق اعتماداً على مراسيمنا الصادرة سنة ١٧٧٩ ولم يخطر لنا ببال ان نوجب  
 اللوم على اخينا المحترم البطريك يوسف اسطفان لالتجائه اليك واعتماده بك  
 ليتمكن من ان يقيم بحاجاته من المداخل الزمنية لكرسيه البطريركية » ثم بين له  
 ان ما اوجب اللوم على البطريك انما هو ما بلغه عنه انه لم يشأ ان يوقع على  
 صورة الاقرار المرسله اليه من المجمع المقدس وتأليفه بحسب هواه صورة  
 مخالفة للمرسله اليه كانه قاض بدعواه وانه التجأ الى حكام عالمين ولم يلتفت اليك  
 انت مدبر حاكمه المعلومه تقواك وانه لما كان اقر بغلطه نادماً عليه ووقع على صورة  
 اقراره كما ارسلت اليه فوض الى قاصده الاسقف انوش ان يحضر الى كسروان

ويرد البطريرك الى كرسيه وحقوقه جزاء لطاعته واجابة لالتماس جمهور الاساقفة  
ورغائب الطائفة وتوصاة الامير يوسف الجليل والسامي الاقتدار وتوسله اي  
توسل الشيخ سعد

اما صورة الاقرار الذي قدمه البطريرك حينئذ الى البابا بيوس السادس  
فقد ضمنها في برأته المنفذة الى مطارين الطائفة واعيانها مؤرخة في ٢٨ ايار سنة ١٧٨٤  
فلخصها عن هذه البرائة « انا المدون اسمي ادناه اقر واعترف بطلبي واعتقادي  
الباطل بقداسة حنة عجمي راهبة دير بكركي واتخذاعها واقبل واصادق على  
مرسوم الجمع المقدس الاول المؤرخ في ٢٥ حزيران سنة ١٧٧٩ والمثبت من  
سيدنا البابا بيوس السادس الكلي القداسة ( المتضمن تحريم تعليم هندية ) ثم اني  
اقر واعترف ان هندية المذكورة كانت مدعوة ببحث واضح وان تخيلاتها وأوحيتها  
وبواتها التي كانت تتفاخر بها وجميع آرائها الحديثة المستغربة ولا سيما زعمها ان  
جسدها ونفسها يتحدان مع جسد المسيح ونفسه فهذه كلها باطلة واختراعات وحقه  
ولا تجاؤ على الاقل من رائحة البدعة ولهذا انقض كل اعتقاد سلف مني بمثل  
هذه الخداعات والاهوام النفاقية وابطل والأشي كل فعل اظهرت به وشهرت  
شيئا من هذه الاشياء ولا سيما منشوري المؤرخ في ١٧ ايار سنة ١٧٧٧ وكل ما  
صدر مني لتأييد مثل هذه الاشياء المرذولة ثم اقبل واقر واحترم المرسومين  
الآخرين المبرزين من مجمع نشر الايمان المقدس والمثبتين من قداسته في تاريخ ٢٥  
حزيران سنة ١٧٧٩ ايضا وقد تضمن الاول منهما ابطال والغاء الرهبانية التي  
انشأها الراهبة المذكورة تحت اسم اخوية قلب يسوع والثاني يشتمل على الحكم  
المبرز علي بالنع عن التصرف بكل سلطان بطريركي الى ان يتحسن للاب  
الاقديس واما نظرا الى الامر لي بان اشخص الى رومة لاجابوب امام قداسته  
عن زنوبي السالفة فكنت قد اخذت في السفر فنعنتي امراضي عنه وارسلت من

يقراً عذري ففتنتي رافة الاب الاقدس من الثول بشخصي وها انذا قابل بطية  
خاطر ان ابني مربوطاً الى ان يرى قداسته ان يحلني من هذا الرباط واقبل  
ان يكون السيد ميخائيل الخازن متصرفاً بالسلطان البطريركي ما دمت مقيداً  
بهذا الرباط»

ولما كان بعض مطارين الطائفة قد رفعوا الى مجمع نشر الايمان المقدس  
سنة ١٧٧٤ عدة مشكلات وقعت بينهم وبين البطريرك وسأل البطريرك المجمع  
المذكور ان يصني الى تقريراته في هذه المشاكل وارسل رافائيل الخاقلافي مطران  
دمشق وكيلاً عنه الى رومة ولدى التبصر بمجيب الفريقين حكم آباء هذا المجمع  
في ٢٢ آذار سنة ١٧٧٧ في هذه المشكلات كما سيأتي فلذلك اضاف البطريرك  
الى اقراره المذكور قوله « انني اقبل واطيع مسرعاً جميع مراسيم مجمع نشر الايمان  
المقدس الصادر في ٨ تموز سنة ١٧٧٤ ولا سيما المراسيم السبعة الصادرة منه  
في ٢٢ آذار سنة ١٧٧٧

فهذه المشكلات ومراسيم الاجوبة الصادرة بشأنها هي سبعة وهذا ملخصها  
الاول ان البطريرك كان قد اجاز اكل الاطعمة المزفرة يوم الجمعة الواقع في  
التاسع بعد عيد جسد المسيح ونصحه المجمع المقدس ان يبطل هذه الاجازة  
فعرض السؤال هل يلزم تكرار الامر للبطريرك ليبطل هذه الاجازة فاجاب  
الآباء ان تجدد مراسيم المجمع اللبناني (قسم ١ باب ٤ عد ٣ وعد ٥) حيث  
عينت في العدد الثالث الاصوام المفروضة وفي العدد الخامس رخص للبطريرك  
لضرورة عامة ان يجعل بدء صوم الرسل في ٢٥ حزيران وبدء صوم انتقال العذراء  
في ٧ آب وبدء صوم الميلاد في ١٣ كانون الاول ونبه البطريرك ان لا يقدم على  
هذا الترخيص على اطلاقه بل في صوم واحد ومرة واحدة بحسب مقتضيات  
المكان والزمان والمسوغات

وعرض السؤال الثاني هل يستطيع بطريك الموارنة ان يمنح غفرانات كاملة دون اذن الكرسي الرسولي في ايام معينة فاجاب الاباء لا يستطيع ويلزم القاصد ان يعلن ذلك للموارنة.

والسؤال الثالث هل للسيد البطريرك ان يلزم اساقفة الابرشيات بان يأخذوا منه مناشير لزيارة ابرشياتهم فاجاب الاباء لا يلتزم الاساقفة ان يأخذوا منشور الاجازة منه عندما يزورون ابرشياتهم بالحق المعتاد لهم.

والسؤال الرابع ايجب ان يعين مبلغ دراهم يدفعه الاساقفة كل سنة للسيد البطريرك على سبيل العشور وبأي شروط . فاجاب الاباء انه يلزم ان يعين مبلغ يدفعه الاساقفة كل سنة للبطريرك وعينوا قدره الفين وخمسمائة قرش كل سنة موزعة كما سيجي ويحق للبطريرك ان يعطي مناشير لجمع العشور لكل من المطارين الموجودين مرة واحدة فقط بياناً لغرضهم له وكذلك المطارين الذين سيكونون عند دخولهم على الابرشية لاغير واما المبلغ المعين فقيمه ٤٥٠ قرش على مطران اطرابلس و٣٥٠ على مطران حلب و٣٠٠ قرش على كل من مطارين جيبال وبعبك وبيروت وصور وصيدا و٢٥٠ على كل من مطرافي دمشق وقيس وبقية مجموع ذلك قيمة ٢٥٠٠ قرش وزادوا على ذلك ان هذا التعيين يدوم ست سنين الى ان يرى المجمع المقدس غير ذلك ويلزم كل مطران ان يطلب منشوراً من البطريرك لجباية العشور كل سنة ويدفع ما عليه للبطريرك دفعتين ومن تأخر عن الدفع بغير عذر مقبول حق للبطريرك ان يرجع عليه بالمطالبة بحقوقه الاولى

والسؤال الخامس ايجب للبطريرك ان يعزل المطارنة من ابرشياتهم ويمنعهم من التصرف بسلاطنتهم او يجري عليهم ما ينقض شأنهم امام الشعب لدواع غير كافية ودون مشورة المطارين ولا اعلام الكرسي الرسولي فاجاب الاباء لا يحق

للبطريرك ان يعزل المطارين من ابرشياتهم او ينعهم من التصرف الكلي بسلاطهم دون مشورة مجمع المطارنة وفي ما سوى ذلك له ان يؤدهم بحسب قوانين الكنيسة

والسؤال السادس يلزم الترخيص للرهبان بان يجولوا في الابشيات لجمع الاحسان وكان الداعي لهذا السؤال ان مجماً عقد بنوسطا هي الرهبان عن الجولان بالابشيات لجمع الاحسان فاجاب الاباء ان يلزم المحافظة على قوانين الرهبان وعلى ما دون في المجمع اللبناني (قسم ٤ باب ٢ عد ٨) حيث قيل وليس للرهبان « ان يتسولوا او يبعثوا راهباً او عالمياً في سبيل السؤال بلا رخصة من الرئيس المحلي » وزاد الاباء على ذلك نصح الاساقفة ان يتساهلوا بتنح في الاذن للرهبان بالتسول متى تحقق عندهم احتياجهم اليه وللرهبان ان يعرضوا امرهم على البطريرك اذا امتنع الاسقف ضد الصواب عن اعطائهم الاذن بالتسول

والسؤال السابع يحق للبطريرك ان يقبل الكهنة او الرهبان غير الخاضعين لروسائهم ويرخص لهم بالذهاب الى محل خلافاً لارادة روسائهم فاجاب الاباء لا يحق له ذلك وفقاً لما تدون في المجمع اللبناني في قسم ٤ باب ٢ عد ٩ و ١١ فهذه خلاصة المراسيم التي قال البطريرك في اقراره انه يقبلها ويطبها

وقال بعد ذلك « فجميع هذه المراسيم وغيرها مهما كانت مما انتشر او سوف ينشر من اوامر المجمع المقدس لاجل تدبير الطائفة المارونية اعلن انني اقبلها واوقرها واقوم بكميلها بدون مخالفة او غش واقدم بكل خضوع اقراري واعترافي هذا امام قداسة سيدنا البابا يوس السادس وابتهل اليه ان يحاني من كل تأديب التعق بي ويردني الى نعمته وحنانه ويقباني كابن نادم ونائب وبتى تنازل وتقبل توبتي الصادقة يرديني الى التصرف بالسلطان البطريركي والى تدبير طائفتي قاصداً ان اظهر نفسي في الزمان المقبل ابناً خاضعاً وطائماً للكرسي

الرسولي وأثبت كل ما قدمته بقسمي عليه وبخط يدي وختمني امام شاهدين في ٨ آذار سنة ١٧٨٤ والتوقيع يوسف بطرس اسطفان البطريرك الانطاكي والشاهدان على ذلك القس يوسف التيان مرسل رسولي والقس سيمان الصباغ مرسل رسولي

ثم اردف البابا كلامه في برائه المذكورة المأخوذ عنها كل ما مر بقوله « لا شك في ان من تاب حقيقة عن زلاته حق له ان ينال الغفران فلا هرون بعد توبته فقد كهنوته ولا سيمان بعد ندامته على سقطته اضاع مقامه الاعلى الرسولي ولذلك قد امرنا قاصدنا الاسقف انوش ان يسير سريعاً الى كسروان ويرد الاخ الموقر يوسف اسطفان الى بطريركته ويخوله مقامه السابق وسلطانه وجل رغائبنا ان نتخذوا ذلك برهاناً اكدًا على حبنا الابوي للطائفة المارونية وعربونا لاعتبارنا لها لتغيرتها على الايمان الكاثوليكي وثباتها في الاحترام للسدة البطرسيية في ٢٨ ايلول سنة ١٧٨٤ وهي السنة العاشرة لحبريتنا

واتم القاصد المذكور ما أمر به فدعا البطريرك من دير الكرمل وسار به الى دير ما يوسف الحصن بغوسطا حيث كانت اقامته فالتقاء ابناء الطائفة باحتفال عظيم وشائق وبهجة وسرور فائق وشرع الاعيان والكهنة والاهلون يتقاطرون من كل فجح لتهنئته واقام البطريرك يوسف اسطفان مجدًا مكدًا في خير طائفته وحرارة كرم الرب وارسل سنة ١٧٨٦ الحوري انطون القيايالي البيروقي الى بريس لطلب قنصلية افرنسة للشيخ غندور بن سعد الحوري فتكرم الملك لويس السادس عشر عليه بها وسنة ١٧٨٩ امر بتحويل دير عائله مار انطونيوس عين ورقة الى مدرسة عامة الكيريكية للطائفة وكان تبلا ديرًا للعبادات فصار بعدًا معهدًا علميًا رفيع الطائفة في مدارج والتقدم والقلاح واجدى عليها بكثيرين من البطاركة والاساقفة والعلماء كما سترى وعقد مع مطاربه المجمع المعروف بمجمع عين شقيق

او مجمع وطا الجوز سنة ١٧٨٧ ومجمع بكركي الاول سنة ١٧٩٠ وسوف نلخص ما كان بهذين المجمعين

وفي ١٢ نيسان سنة ١٧٩٣ ارتحل هذا البطريرك الى دار البقا في دير مار يوسف الحصن بغوسطا ودفن فيه وكان من العلماء الاعلام وله مؤلفات كثيرة وكانت عنده مكتبة جامعة تبذرت من بعده ونقل بعضها الى دير بكركي ومن مؤلفاته كتاب بديع في قداسة يوحنا مارون تراه مطبوعاً في كتاب المحاماة عن الموازنة ورسالة مطولة في تربية الاولاد كتبها لسكان ابرشية بيروت اذ كان مطراناً عليهم وله بالسريانية عدة فروض لتبلي في الكنائس ايام اعياد القديسين يعقوب وليناوس قلميذي القديس مارون والثلاث مئة وخمسين شهيداً تلاميذه والقديس افرام السرياني وغيره وله ايضاً عدة منظومات من المعروفة بالافراميات التي يترنم بها في القداس منها افرامية للقديس مارون وافراميات للرسولين بطرس وبولس والاثنى عشر رسولاً وله ايضاً طلبات لبعض القديسين يترنم بها في مساء اعيادهم ورتب الخدمة في القداس في اعياد كثيرين من القديسين وهو الذي هذب الرتب في طائفتنا والف بعضها كرتبة منح الفيران الكامل والبركة البسابوية ورتبة تبريك الماء يوم عيد القديسين بطرس وبولس ورتبة منح البركة بصورة العذراء المعروفة بسيدة الثوب التما وهو في الكرمل ورتبة منح البركة بالصلب ايام الجمعة في الصوم ورتبة الاستعداد للميلاد لتسعة ايام قبل الميلاد ورتبة السجدة يوم عيد العنصرة الى غير ذلك

واما الذين رقاهم الى الاسقفية فهم الاول الخوري ارميا نجيم من غوسطا رقاها الى اسقفية الناصرة في ١٧ تشرين الاول سنة ١٧٦٧ وتوفي في ١٥ تشرين الاول سنة ١٧٧٥ في دير الحصن

٢ الخوري ميخائيل حرب الخازن من عجلتون رقاها الى اسقفية قيسرية

فلسطين في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٧٦٧ ثم دبر ابرشية دمشق والبطريركية مدة  
 منع البطريرك يوسف اسطفان عن التصرف بها وكانت وفاته في دير رام بودقن  
 ٣ الحوري الياس الجميل الثاني بهذا الاسم رقاہ في ١٢ كانون الثاني سنة  
 ١٧٦٨ الى اسقفية قبرس وتوفي في ٦ ايلول سنة ١٧٧٩ في شويا

٤ القس اتاناسيوس الحاج موسى الشيعي من غوسطا رقاہ في ٢٩ حزيران  
 سنة ١٧٦٨ وتوفي في ايلول سنة ١٧٧٨ ودفن بدير الحصن بغوسطا

٥ القس ارسانوس دياب الحلبي رقاہ الى اسقفية حمص ودير بكركي سنة  
 ١٧٦٩ وسبي جرمانوس وتوفي سنة ١٧٩٩ بدير القمر ودفن في كنيسة التلة

٦ القس ارميا نجيم الثاني ابن اخت المطران ارميا نجيم الاول رقاہ الى  
 اسقفية الناصرة سنة ١٧٧٧ وكان نائباً بطريركياً وتوفي في ٢٧ آب سنة ١٧٧٩  
 ودفن بدير الحصن

٧ القس بولس اسطفان اخوه رقاہ الى اسقفية قورش ونيابة الكرسي  
 البطريركي في حزيران سنة ١٨٧٧ ثم سلمت اليه ابرشية جيل والبترون وتوفي  
 بمدرسة عين ورقمة سنة ١٨٠٨

٨ القس يوسف نجيم اخو المطران ارميا نجيم الثاني رقاہ في ١١ تشرين  
 الاول سنة ١٧٧٩ الى اسقفية بيروت وتوفي في ٦ آب سنة ١٨٠٢ في دير مار  
 جرجس علما

٩ القس يوحنا الحلو من غوسطا رقاہ الى اسقفية عكا في ٦ آب سنة ١٧٨٨  
 وكان نائباً بطريركاً في الاشياء الزمنية وهو الذي انتخب بعداً بطريركاً

١٠ الخوري يوسف التيان من بيروت رقاہ الى اسقفية دمشق في ٦ آب  
 سنة ١٧٨٦ وكان نائباً بطريركياً في الروحيات، ثم استقال من مطرنية دمشق  
 وسلمت الى المطران ميخائيل الحازن سنة ١٧٨٨



- ١١ الحوري دانيال الجميل رقاہ الى اسقفية قبرس في ٣٠ تشرين الاول  
سنة ١٧٨٦ وسمي فيلبوس وصار بعداً بطريركاً
- ١٢ الحوري جرجس يمين ابن المطران يواكيم من اهدن رقاہ الى اسقفية  
اطرابلس في ١٨ ايار سنة ١٧٨٧ وتوفي سنة ١٧٩٥ بزغرتا
- ١٣ الحوري جبرائيل كنيذر من حاب رقاہ الى اسقفية حاب في ٩ ايلول  
سنة ١٧٨٧ وتوفي بها سنة ١٨٠٢
- ١٤ القس اغناطوس الحازن من عجنتون رقاہ الى اسقفية نابلس في ٢٩  
حزيران سنة ١٧٨٧ ثم سلمت اليه ابرشية اطرابلس بعد وفاة المطران جرجس  
يمين الى ان توفي سنة ١٨١٩ بعجنتون
- ١٥ القس فرنسيس مبارك رقاہ الى اسقفية بعلبك بعد ان تحلى عنها المطران  
جبرائيل مبارك الثاني في ٢٦ آب سنة ١٧٨٧ ودعي بطرس وتوفي في ٢٦ تشرين  
الثاني سنة ١٨٠٨ في دير ريفون وفي ايامه رقي المونسيدور يوسف سمعان السمعاني  
العلامة الشهير في رومة الى مطرانية صور في ٣١ تموز سنة ١٧٦٧ وتوفي في ٢٤  
كانون الثاني سنة ١٧٦٨

✽ عدد ٨٧ ✽

✽ في البطريركين ميخائيل فاضل وفيلبوس الجميل ✽

اما البطريرك ميخائيل فاضل فهو من بيروت وكان البطريرك طويلاً الحازن  
قد رقاہ في ١١ حزيران سنة ١٧٦٢ الى اسقفية صور وجعله نائباً بطريركياً الى ان  
تسلم تدبير ابرشية بيروت سنة ١٧٨١ ولما توفي البطريرك يوسف اسطفان في ٢٢  
نيسان سنة ١٧٩٣ تأجل اجتماع الاساقفة لانتخاب بطريرك بسبب الطاعون  
الذي كان مستحوذاً تلك السنة في البلاد ولا سيما كسروان الى ان اجتمعوا في ١٠  
ايلول سنة ١٧٩٣ فانتخبوا المطران ميخائيل فاضل وارسل الحوري جرجس غانم

البيروتي الى رومة ليستمد له التثبيت ودرع الرياسة من الحبر الروماني فلم يبلغ اليها الا بعد وفاة هذا البطريرك التي كانت في ١٧ ايار سنة ١٧٩٥ في دير حراش ودفن به على ان البابا ييوس السادس اراد احصاه في مصاف البطاركة اذ قال بخطبه في الاجتماع المنعقد لذلك في ٢٧ حزيران سنة ١٧٩٦ « ولما كانت غير الزمان لم تسمح لنا بان تمنحه التثبيت وهو حي تمنحه اياه وهو ميت وزيد ان يحصى في سلسلة بطاركة الموارنة ولو احرمته المنية قبول زينة درع الرياسة » ولا نعلم انه رقى احدًا الى الاسقفية الا الحوري جرمانوس قيس الحازن من عجلتون سنة ١٧٩٤ وهذا توفي في دير مار روحا البقيته سنة ١٨٠٥

واما البطريرك فيلبوس الجميل فكان من بكفيا وكان البطريرك يوسف اسطفان قد رفاه الى اسقفية قبرس في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٧٨٦ وبعد وفاة البطريرك ميخائيل فاضل في ١٧ ايار سنة ١٧٩٥ اجتمع الاساقفة في دير بكركي في ١٢ حزيران في السنة المذكورة وكان الاساقفة تسعة فانفقوا ان يرشحوا للبطريركية المطران يوحنا الحلو والمطران فيلبوس الجميل المذكور ويرمي السبعة الباقون القرعة فن حاز اربعة اصوات كان بطريركاً فوقعت الاربعة اصوات للمطران فيلبوس المذكور وثبته البابا ييوس السادس في ٢٧ حزيران سنة ١٧٩٦ على يد معتمده القس ارسانوس القرداحي الراهب الحلبي اللبناي وقبل ان يصل اليه درع الرياسة عاجلته المنية في ١٢ نيسان سنة ١٧٩٦ في دير السيدة في بكركي حيث دفن

ولا نعلم انه رقى الى الاسقفية سوى القس اقليمس الحازن من عجلتون على ابرشية جبيل والبترون وسعي اسطفان ولما كان ذلك مخالفاً للقوانين البيعية لان مطران هذه الابرشية كان حياً وهو المطران بولس اسطفان المذكور فعزل عنها وبعد وفاة المطران جرمانوس الحازن السالف ذكره سلمت اليه ابرشية دمشق سنة ١٨٠٥ وتوفي في ٣١ كانون الاول سنة ١٨٢٩ في دير مار موسى بلونه

وودفن به

ثم رقي البطريرك فيلبوس الخوري ميخائيل فاضل الى اسقفية بيروت  
وسمي انطونيوس لكن تغلب عليه اسم المطران ميخائيل فاضل الثاني وتوفي في ٦  
تموز سنة ١٨١٩

وبعد وفاة البطريرك فيلبوس الجميل اجتمع الاساقفة في ٢٨ نيسان سنة ١٧٩٦  
في دير بكركي فانتخبوا المطران يوسف التيان مطران دمشق قبلاً والنائب  
البطريركي بطريركاً فكان السادس بهذا الاسم وبنته البابا بيوس السادس في ٢٤  
تموز سنة ١٧٩٧ على يد معتمده القس لويس بليبل الراهب اللبناي الذي رقاها الى  
اسقفية قبرس سنة ١٧٩٨ وترجىء نكامة ترجمة هذا البطريرك الى تاريخ القرن  
التاسع عشر

### الفصل الثالث

✽ في مشاهير العلم الموارنة في القرن الثامن عشر ✽

نحسب هذا القرن قرن الذهب في طائفتنا لكثرة علمائها فيه ولوفرة ما  
خلفوه من التصانيف البديعة والتأليف النفيسة حتى افادوا المغرب بتواريخ المشرق  
ونقلوا اليه ما لا يحصى من آثار الشرقيين وكتبهم وكانوا كمشكاة استنار بضوؤها  
اهل المشرق بعلوم اهل المغرب ورددوا مواظبتهم في مدارج العلم وشهد لهم علماء  
المغرب بالفضل واعتمدوا على ما اثبتوه الى الآن وتفاخر بهم ابناء جلدتهم  
شاكرين لهم ما اجدوا عليهم به والفضل في كل ذلك للمعهد العلمي الذي انشأه  
لهم البابا غريغوريوس الثالث عشر فان اكثر هؤلاء العلماء تبغوا منه وعنه اخذوا

انوار تسليهم النافعة وهانحن نأخذ بتدوين تراجم من عرفاه منهم وذكر ما علمناه  
من تآليفهم الغراء

﴿ عد ٨٨ ﴾

﴿ القس يوسف الباني الحلبي ﴾

هو يوسف بن القس جرجس الحلبي ارتحل اسلافه من قرية بان بجبل لبنان  
الى حلب الشهباء فولد ونشأ بها وارسل الى رومة طلباً للتخرج بالعلوم في مدرسة  
الموارنة فنبغ وحاز قصبات السبق وارتقى الى درجة الكهنوت وقال في حقه القس  
جبرائيل فرحات ( هو المطران جرمانوس فرحات لكنه كتب ما يأتي قبل تسقيفه )  
في مقدمة تفسيره لرؤيا يوحنا « الاب القاضل والعالم العامل ذخيرة ملته المارونية  
وسراج الكنيسة الرومانية غذي بلانها فترعرع وبني على اسمها فلم يتزعزع  
الذي ضاعت اشعة شهب علومه في افق شهبائه حتى استعشت . وارضع بني حلب  
مما حلب من فواق ثدي فضله حتى عاشت ونمشت وافاض مما فاض من معارفه  
على الطلبة المستفيدين فاصيها ودانها ودان نتيجة مقدمات عمله الصادق بيانها  
بالتفضل والتقدم عاصيها ودانها فافادنا الدهر به ما كنا قبل نتمناه وجاد علينا  
بوجوده الرضي ما كان بنيره ياباه »

وقد انبأنا الاب جبرائيل المذكور بلسانه انه قصد ام المدائن ابتغاء التخرج  
بالعلوم فيها فاتقن معرفة اللغات وتضاع بعلوم الفلسفة واللاهوت وآب الى حلب  
موطنه وكان يتقلب بين ان ينفق بضاعته بترشيح الكلام او ان يخلدها في بطون  
الاوراق بتوشيح الاقلام واعتمد على الثاني لانه يبيح بجملة الدهور والازمان  
ولذلك ترجم الى العربية عدة من الكتب التي فاق معناها وراق ميناها منها كتاب  
ميزان الزمان وقسطاس ابدية الانسان وقد طبع هذا الكتاب صرات منها طبعة في  
مطبعة الابهاء اليسوعيين بيروت واردفه بترجمة كتاب الكمال المسيحي في ثلاثة

اجزاء وهذا الكتاب ايضاً طبع مرات . ثم كتاب المعرف والمعرف في علم  
الذمة الى غير ذلك في التأملات العقلية والرسائل الروحية . وقد عزا اليه القس  
جرجس منس الحلبي الماروني في ترجمة جرماتوس فرحات اربعة مجلدات في  
تفسير الرسائل وخمسة في تفسير الاناجيل وثمانية في تفسير العهد القديم وقال ان  
فرحات صحح هذه الترجمات ذكرت هذه الرواية على عهده وبما لاشك فيه  
واشهر تأليفه كتاب العنوان العجيب في رؤيا الحبيب وهو تفسير لكتاب رؤيا  
يوحنا الحبيب احد اسفار العهد الجديد وانوصها معنى واعسرها بيانا اتقاه من  
تفسيرات الاب كورينلوس المجرى اليسوعي مقتصرًا منها ما امكن اقتصاره  
وزائداً عليها ما رأى زيادته لازمة وقد فرغ من هذا التأليف سنة ١٧١٣ وقد  
عنيت وانا كاهن بطبع هذا الكتاب سنة ١٨٧٠ بالمطبعة العمومية الكاثوليكية التي  
قنيتها بمساعدة الخواجا رزق الله خضرا بعد ان عارضته كلمة فكلمة بالنسخة التي  
خطها يد معربها القس جبرائيل فرحات المذكور وبنسخة اخرى اخذت عنها  
ان ترجمات القس يوسف الباني هذه قد عربها كلها القس جبرائيل فرحات  
واظن انه عني بذلك قبل ان صار استقماً على حلب مدعوا بجرماتوس سنة ١٧٢٥  
وقد ذكرت في كتابي سفر الاخبار في سفر الاحبار ان للقس يوسف الباني ايضاً  
ترجمة تفسير العهد الجديد الى العربية والذي اراه الآن ان ترجمة تفسير هذه  
الاسفار الى العربية عدا الروبآء انما هي للاب بطرس فرماج اليسوعي معربة بقلم  
المطران جرماتوس فرحات ولم اعثر الى الآن على سنة وفاة الاب يوسف الباني  
ولا اشك في انه توفي بعد سنة ١٧١٣ التي فرغ فيها من تأليف كتابه في تفسير  
الرؤيا كما صرح بذلك

✽ عد ٨٩ ✽

✽ في المطران جرمانوس فرحات ✽

ولد هذا النابغة في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٦٧٠ من اسرة مطر التي ارتحلت من قرية حصرون بلبان الى حلب الشهباء فرّباه والداه بالتقوى والورع وتخرج باللغة السريانية في مكتب الموارنة بحلب ثم تعلم اللغة الايطالية ودرس التصريف والنحو على الشيخ سليمان الحلبي المعروف بالنحوي ثم اشتغل في علم المعاني والبيان والعروض والقوافي والبديع ثم اتقن الفلسفة واللاهوت على العلامة التحرير الجوري بطرس التولاوي الاتي ذكره ولما اتى الافضل الثلاثة وهم جبرائيل حوا وعبدالله قره الى ويوسف بن البن من حلب الى لبنان سنة ١٦٩٤ لتأسيس الرهنة تبعهم جبرائيل فرحات بعد سنتين وانضم الى المؤسسين المذكورين مجاهداً في طريقة النسك الرهبانية متفانياً بحب الله مضطراً بالغيرة على خلاص النفوس عاكفاً على التأملات الروحية مجاهداً في الاعمال الصالحة مكباً على التأليف والتصنيف ونظم الاشعار الروحية والادبية متغزلاً فيها بحب الله والفضيلة ومريم العذراء وقد انتخبه اخوته الزهبان رئيساً عاماً على رهبانيتهم في ثلثة مجامع متتالية اي من سنة ١٧١٦ الى سنة ١٧٢٥ ويظهر من بعض قصائده انه زار ضريح الرسولين في رومة ام المدائن

وفي ٢٩ تموز من السنة المذكورة رقاہ البطريرك يعقوب عواد الى اسقفية حلب المارونية ودعي جرمانوس فاذاذاد غيره وجهاداً في القيام باعباء مقامه العقليّة مثابراً على الوعظ والارشاد دائماً على عمل المبرات غير منقطع عن التأليف والتصنيف والتعريب وغير تارك تأملاته وتشفاته الرهبانية مصيراً نفسه كلاً للكل ليربح الكل للمسيح واعظاً شعبه بشأله الصالح فوق وعظه بكلامه وخطبه البديعة والاخذة بمجامع القلوب الحاملة سامعياً على الفضيلة والراذعة لهم عن الرذيلة

واستمر على ذلك سبع سنوات الى ان دهمته المنية في ٩ تموز سنة ١٧٣٢ فسلبت من عصره حلته الفاخرة ودرته الباهرة وذهب لينال ثواب اعماله الصالحة ومبراته الوافرة لدى من لا يضيع أجر إسقاء كاس ماء فكيف يضيع اجر من قضى سنه كلها مجاهداً متفانياً بحبه وعمل مهضاه

واما ما صنف وانف وهذب وعرب فكثير منه في اللغة كتابه باب الاعراب عن لغة الاعراب وهو معجم اللغة العربية انتقاء من قاموس الفيروزبادي وغيره من المعجمات وقد طبع هذا الكتاب الشيخ الكونت رشيد الدحداح وزاد عليه واستدرك بعض كلمات على المؤلف وسمى كتابه احكام باب الاعراب عن لغة الاعراب والحق المؤلف بجمعه كتاباً في العوامل العربية سماه الفصل المقود حدا به حدو ابن هشام الانصاري في كتابه مغني اللبيب عن كتب الاعراب ومن تأييفه كتاب بحث المطاب وحث الطالب جمع به قواعد التصريف والنحو باوجز عبارة واوضح اشارة وقد طبع هذا الكتاب مرات لتداول ايدي الطلبة له في اكثر المدارس الى الان ومن طبعاته طبعة المعلم بطرس البستاني له ببيروت وقد ذابها بحواش كثيرة واستدرك على المؤلف بعضها على ان اكثر ما خطاه به كان من غرور النساخ او سهوهم وبعضه لم يصب بخطه به وقد انتقدت بعض ما جاء في تلك الحواشي بكتيب التمه في خلال اقامتي في مدرسة مار يوحنا مارون مدرسا لتلامذتها هذا الكتاب على ان هذا الكتيب لم اشهره حتى الآن وللمؤلف كتاب بحث آخر اطول مما تتداوله ايدينا واكثر بياناً وكان لدي نسخة من هذا المطول أخذت عن نسخة خطها يد المؤلف واعتمدت عليها في كثير مما عارضت به المعلم بطرس المذكور ومن كتبه في اللغة كتابه الموسوم المثلثات الدرية اقتدى فيه بتثلثات قطرب المشهورة جمع بها نظاماً الاسماء المختلفة المعاني باختلاف حركة اولها بين الفتحة والكسرة والضمة وشرحها شرحاً مسهباً روحياً واديباً وعلمياً

ومنها كتابه الموسوم ببلوغ الارب في علم البديع جمع به انواع الجناس والبديع  
 مرصعاً اياه بالشواهد من بديعيات من سلقوه وغيرها ومنها كتاب وسمه برسالة  
 الفوائد في فن المروض ولم يكن معلوماً قبلاً بين مؤلفاته ولا منضوداً بسلك  
 منظوماته ومنها كتاب ديوانه الشهير وقد طبع صراتٍ ولكن قلما نجد طبعة او  
 نسخة من هذا الديوان سلمت من خطاء النساخ وقد شرحه شرحاً مسهباً الخوري  
 ارسانيوس الفاخوري الغزيري

وله في الروحيات والدينيات تعريب ترجمات القس يوسف الباني المذكور  
 وهي ترجمات كتاب ميزان الزمان وكتاب الكمال المسيحي لثلاثة اجزاء وكتاب  
 المعرف والمعترف وكتاب تفسير رؤيا يوحنا وتعريب ترجمات الاب بطرس فرماج  
 اليسوعي في تفسيرات العهد الجديد في عدة اجزاء وللمؤلف ايضاً تعريب ترجمة  
 اسفار العهد الجديد الى العربية عن النسخة السريانية المعروفة بالبسيطة فانه اصالح  
 تلك الترجمة العربية ونقحها وطبق يديها وبين الاصل السرياني ثم رتب منها  
 الفصول التي تتلى كل يوم في القديس من الاناجيل ورسائل بولس الرسول وفي  
 طبعتي الاخيرة لهذين الكتابين زدت في مطابقة تلك الفصول مع النسخة السريانية  
 حتى يمكن القارئ ان يعتمد على ان الترجمة العربية هي طبق ما في النسخة  
 السريانية البسيطة وكذلك فعل الخوري يوسف العلم رئيس كهنة بيروت في  
 كتابه اقرب الوسائل في تفسير الرسائل حيث جعل كلام الرسول بالعربية مطابقاً  
 للاصل السرياني ولصاحب الترجمة ايضاً تعريب الكتاب المعروف بريش قريان  
 مشتملاً على فصول من نبوات الانبياء وكتاب اعمال الرسل ورسائل بولس  
 الرسول تقرأ في الصلوات في الكنائس ايام الاعياد وبعض آحاد السنة وهو الذي  
 رتب كتاب السنكساري اي تراجم القديسين وعربه واصلحه كما تداوله الايدي  
 الان الان كثرة الايدي التي نسخته او قمت به كثيراً من الخطا والتقدم في



صناعة النقد في هذه الايام كشفت لنا عن اغلاط كانت تظن في ايامه صواباً ولذلك  
 تراني في مطاوي كلامي في هذا التاريخ نهبت الى ما رأيته في هذا الكتاب من  
 الخطأ في ما سماني مساق تاريخي على الكلام فيه وفي عزمي ان قدرني الله ان اتصح  
 هذا الكتاب واطبعه حرصاً عليه من غفلة النساخ ويسيراً لاقتنائه  
 وله ايضاً كتاب ديوان البدع جمع فيه اكثر البدع التي نشأت في بيعة الله  
 وشيخاً من التقيد لبعضها وله ايضاً كتاب اسمه بفصل الخطاب في صناعة الوعظ  
 والخطابة وهو بديع في نوعه ويغني عن كتاب فصاحة في بعض اقسامه وهذا  
 الكتاب قد طبعه جماعة من البروسطنت ولم يخلوه من حذفٍ وتحريفٍ فامر  
 الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد بطبعه فطبع في مطبعة الرهبان اللبنانيين في  
 دير طاميش سنة ١٨٦٧ عن نسخة مخط المؤلف وامرني بتصحيح طبعه فأطعت  
 الامر وزدت عليه مقدمة طبعت في اوله وله ايضاً بعض صلوات سرمانية لتتلى في  
 الكنائس ايام بعض الاعياد الى غير ذلك مما لم يخطر على ذاكرتي الآن وقد ذكر  
 القس جرجس منس الخلي الماروني في ترجمته التي نشرتها مجلة المشرق في ستمها  
 السابعة آليف وتصحيحات وترجمات اخرى كثيرة والظاهر من مؤلفاته واعراباته  
 واقتطافاته وترتيباته ومن الكتب الكثيرة التي ترى بخط يده المباركة انه لم يصرف  
 ساعة من زمانه الا في خدمة الخالق والاجداء بالفوائد على الخلائق رحمتنا الله  
 بصلواته ومن علينا بأمثاله ببركاته

✽ عدد ٩٠ ✽

✽ في الاب بطرس مبارك ✽

ولد هذا العلامة بقرية غوسطا في نحو سنة ١٦٦٠ وتخرج باللغات والعلوم  
 في مدرسة المواردية برومة فحاز قصبات السبق على اقرانه واقن من اللغات سبعا  
 العربية والسريانية واللاتينية واليونانية والعبرانية والايطالية والافرنسية والمراجع

الى المشرق سنة ١٦٨٥ رقاہ البطريرك اسطفانوس الدويهي الى درجة الكهنوت  
واعاده الى رومة وكيلاً له وسلم اليه بعض كتبه ليهم بترجمتها ونشرها ويظهر انه  
ترجم منها الى اللاتينية كتاب نسبة الموارنة وكتاب رد التهم عنهم وسلسلة  
بطاركهم اذ ترى العلامة السمعاني والعلامة لكويان يستشهدان بكلام الدويهي  
مأخوذاً عن هذه الترجمة والى ذلك اشار الدويهي في رسالته الى الخوري بطرس  
المذكور اذ ارسل اليه اجابة لطلبه ترجمة حياته ليثبتها في صدر الكتاب وقد مر  
ذكر هذه الرسالة في ترجمة الدويهي وبعد عوده من المشرق دعاه امير توسكانا  
واقامه على طبع الكتب الشرقية ثم اقيم مدرساً للعلوم المقدسة ورجح اموالاً لم  
يرد ان ينفقها الا في سبيل الخير لفته ارضاء لله فالنشأ مدرسة في عينطوره وشري  
لها من العتار ما يقوم ريعه بنفقة اثني عشر تلميذاً ثم سلم تدبيرها الى الآباء  
اليسوعيين الذين ضوى الى جمعيتهم رغبة في الزهد والانتطاع عن العالم واليك  
ملخص ما قاله المجمع اللبناني ( صفحة ٥٤٨ الطبعة الحديثة ) اننا نشي خير الثناء  
على تلك الية التقوية الجديرة بالرجل المتورع ولدنا الحبيب الاب بطرس مبارك  
احد الآباء اليسوعيين واحد نلامذة مدرستنا الرومانية ومن كهنة طائفتنا وهو  
الذي مع ما احرزه عند الجمهور من الشهرة علماً وحقاً لم ينس شعبه ولا بيت  
ابيه بل نظر في خير ابناء ملته فبنى لهم على عهدنا مدرسة في سورية بقرية  
عينطورا واجرى عليها الرزق ووكّل تدبيرها الى المرسلين اليسوعيين معلناً على  
ذلك بعض شروط خيفة ان يلم بطائفتنا المارونية شيء من الضر في المستقبل  
وقبل الاب رز رئيس الرهبانية اليسوعية هذا التسليم بشروطه وذيله وابته  
بصك شرعي مؤرخ في ٢٧ شباط سنة ١٧٣٤ « وسنجيء على ذكر هذه المدرسة  
واقام بعد ذلك الاب مبارك مجدداً في اتقان الفضائل والكمال الرهباني عاكفاً على  
عمل المبرات متفانياً بالغيرة على مجد الله مكباً على تأليف الكتب النافعة وترجمتها

الى ان توفاه الله لرحمته سنة ١٧٤٢

اماما آلفه وترجمه فعلم منه ترجمته من السريانية الى اللاتينية لمجلدين من تأليف القديس افرام السرياني والحق بترجمته مقدمات بديعة دالة على طول بابه ووفرة اطلاعه وترجم قسماً من المجلد الثالث من التأليف المذكور ولم يكمله بل اتته المطران اسطفانوس عواد السمعاني الآتي ذكره وألف مقالات ناقش بها يوحنا كوكليوس دلبرون في النوافير ( رب القداس ) الشرقية وله مقالة مسهبة في الرد على ريناودوسوس في كلامه على بعض النوافير المنسوبة الى بعض ذوي البدع وأسربت بين كتب الموازنة وليس فيها شيء يخالف المعتقد الكاثوليكي وقد ذكر له هذه المقالة المطران اسطفانوس عواد السمعاني في كتابه فهرست الكتب الشرقية في المكتبة الماديشية ( صفحة ٨٢ كتاب ٤٣ ) وقال ان هذه المقالة لم تطبع بعد ولبطرس مبارك ايضاً ما ذكرناه من ترجمة كتب البطريرك اسطفانوس الدوميني العربية الى اللاتينية وقد وضع المطران اسطفانوس عواد السمعاني ترجمة بطرس مبارك ونشرها باللاتينية في المطبعة الوايكانية ونأسف لعدم اطلاعنا على هذه الترجمة اذ لا بد ان اشتملت على ذكر ما لا نعلمه من سيرة هذا الاب العالم العامل الذي يتفاخر به اليسوعيون ويحسبونه من كبار علمائهم وعلى كتب اخرى له فانتا العلم بها

✽ عدد ٩١ ✽

✽ في المطران جرجس بنيمين والحوري اندراوس اسكندر ✽

أما المطران جرجس فهو ابن سر كيس عيد من أهدن تخرج بدرس اللغات والعلوم في مدرسة الموازنة برومة وصير كاهناً ثم رقاها البطريرك اسطفانوس الدوميني الى اسقفية اهدن في ٢٧ آب سنة ١٦٩٠ ويسمى المطران جرجس بنيمين واشتهر ببشرته على خلاص النفوس وبعلمه ولا سيما مواعظه حتى لقب

الكاروز وأنشأ بقرية زغرنا مدرسة وكنيسة وعين لهما دخلاً كافياً لتفئة معلمين ثم سلم المدرسة الى الآباء اليسوعيين بناءً على ان يقيموا بها معلمين ويمارسون اعمال الرسالة في كنيسة زغرنا كما سيجي في الكلام على هذه المدرسة واعتزل الاسقفية وضوى الى جمعية الآباء المذكورين واقام بمدرسة طائفنا برومة مشتغلاً بتمرين طلبتها على عمل الرسالات والقاء المواعظ واليك ما قاله آباء المجمع اللبثاني بحقه « ونشني ثناءً حسناً على غيره الاخ المحترم المطران جرجس بيمين الاهدني الطائر السعة علماً وعظماً بكلمة الله وكفى به رجلاً انه اعتزل مقام الخيرية اتضاعاً منه وانتظم في سلك الرهبانية اليسوعية الجليلة واقام بأذن رؤسائه بمدرسة طائفنا المارونية الرومانية حيث كان فيها طالباً وهناك هو باذل قصارى جهده في تمرين الطلبة الذين اتقوا معرفة الطقس وفن الترتيل والتغنين السريانية والعربية على الوعظ وأعمال الرسالة المقدسة وهو اذ كان مطراناً أنشأ في قرية زغرنا مدرسة وكنيسة وعين لهما دخلاً كافياً لمعاش معلم وتوطيداً لدعائم هذه المدرسة واقانناً لادارتها عهد بتديرها الى الآباء اليسوعيين » ونعرف له من التأليف كتاباً بالعربية اشتمل على تفنيد كل البدع المشهورة ولا نعلم الان متى كانت وفاته لكننا نعلم انه كان حياً في ٣٠ ايلول سنة ١٧٣١ اذ زار بيت العذراء بلورانا واعطى حينئذ تقريراً في شان هذا البيت

واما الخوري اندراوس اسكندر فقد ولد ونشأ بجزيرة قبرس ودرس اللغات والعلوم في مدرسة الموارنة برومة ونبع فيها وبرع ثم رقي الى درجة الكهنوت وسمي خوري الكنيسة البطريركية واستخدمه الاحبار الاعظمون في جمع الكتب القديمة الشرقية الى مكتبة الوايتكان ونرى العلامة السمعاني ذاكراً كتباً كثيرة فيها ميناً ان الخوري اندراوس اسكندر القبرسي جلبها الى هذه المكتبة وفاز برتبة صكاك او مسجل رسولي من الطبقة الاولى واقيم معلماً للغة

العربية في المدرسة الكلية المعروفة في رومة بمدرسة السايانسا اي الحكمة واستاذ اللغات الشرقية وترجمها لها لدى الكرسي الرسولي وجمع نشر الايمان المقدس ونشر من تأليفه مقالة في ترجمة القديس مارون وثبات الموارنة الدائم في الايمان الكاثوليكي بالايطالية ومقدمات طعنها على كتاب القديس بموجب رتبة طائفنا الذي طبع تحت مناظرته سنة ١٧١٧ برومة

ومن مبراته وقفه كل ما احرزته من المال على مواطنيه الموارنة سكان جزيرة قبرس بموجب وصيته المدونة في ذيل المجمع اللبناني صفحة ٧٢ من الطبقة الحديثة وملخصها « انا الحوري اندراوس اسكندر الماروني الصكك الرسولي من الطبقة الاولى . . . لما رأيت الحاجة الروحية في ابناء طائفتي المارونية سكان جزيرة قبرس وطني العزيز عمدت ان اعينهم عما لم استطع عمله بنفسي لاقامتي برومة بخدمة الكرسي الرسولي قياماً بما توجه علي ندوري التي ابرزتها بمدرسة الموارنة برومة فتركت مبلغ ستمائة ريال روماني بهريس تحت يد رئيس الرسائل العام لليسوعيين في هذه المدينة وارادتي هي ان يصرف ربيع هذا المبلغ في بدل راتب سنوي لتلميذ ماروني قبرسي يتعلم في مدرسة عينطورا تحت نظارة الابهاء اليسوعيين واذا تعذر وجود تلميذ ماروني قبرسي فيصرف الربيع المذكور عندئذ لمرسل في جزيرة قبرس من تلامذة مدرسة رومة او مدرسة عينطورا او من احدى الرهبانيات المارونية يقيم هناك لتعليم الاحداث ومزاولة اعمال الرسالة واذا تعذر هذا ايضاً فاريد ان يصرف الربيع المذكور في شراء اثاث وآنية مقدسة توزع على كنائس قبرس المارونية بمعرفة مطران الجزيرة المذكورة واذا بطلت مدرسة عينطورا لداع ما فاريد ان يحفظ هذا الربيع مع راس المال بيد الرئيس العام المذكور ويدفع الربيع كل سنة الى رئيس مدرسة الموارنة برومة ليصرفه بمعرفة وكيل السيد البطريرك في سبيل حاجات كنائس قبرس لمعاش معلم او مرسل فيها او لشراء

آية مقدسة لها واسأل السيد البطريك ومطران قبرس الماروني ان يتوفرا بتفدي  
وصيتي هذه على الاوجه المينة فيها . ولما كنت قد شريت ستة محلات في رومة  
بمبلغ سبعمائة واثنين وستين ريال دخلها كل سنة ثمانية عشر ريالاً رومانياً فاريد  
ان احفظ لنفسي هذا الدخل ما دمت حياً ومتى مت فوكيل السيد البطريك  
يستلم الدخل وينفقه حسنة اثني عشر قداساً عن نفسي ونفس والدي في كنيسة  
مدرسة الموارنة برومة . منها اربعة قداسات في اعياد القديس مارون وواحد الشعانين  
وانتقال العذراء والقديس يوحنا الانجيلي والثمانية الباقية تقدر في آحاد واعياد  
على اختيار رئيس المدرسة وما فضل عن حسنة القداسات يرسله وكيل البطريك  
لماش تلميذ او كاهن ماروني يقيم بقبرس لمباشرة التعاليم والرسالة واذا تعذر ذلك  
فيشري بقيمة الدخل اثاث لكنائس قبرس واريد ان يحفظ ذكر دائم لوثيقتي هذه  
فاحفظ نسخة منها بمدرسة الموارنة واخرى عند رهبان الموارنة في دير القديسين  
بطرس ومرشلين واخرى عند وكيل السيد البطريك ونسخة في خزانة البطريكية  
دون في ١٥ آب سنة ١٧٣٤ والتوقيع الخوري اندراوس اسكندر القبرسي الماروني  
وشهود هذه الوثيقة جرجس بنيمين مطران اهدن سابقاً الاب يواصف ديسي  
رئيس دير القديسين بطرس ومرشلين . اشعيا جاماتي الدمشقي الماروني ميخائيل  
لويس دي لوقا الماروني من قبرس » ولم نعثر الى الآن على ما يبينانا في اي سنة  
توفي بعد تاريخ وصيته هذه

✽ عد ٩٢ ✽

✽ في العلامة الشهير الخوري بطرس التولاوي ✽

ولد هذا العلامة سنة ١٦٥٧ ونشأ بقرية تولا ببلاد البترون من بيت زيتون  
وربما كان الصحيح من بيت زيتون وقد ذكر هو نفسه في مقدمة كتاب تأملاته  
فقال انه عبد الله بن بطرس بن اسحق التولاوي البتروني وارسله البطريك

جرجس السبيلي الى مدرسة الموارنة برومة سنة ١٦٦٨ لاقتباس العلوم اذ كان  
 عمره احدى عشر سنة فتخرج بهذه المدرسة بالعلوم والفنون فبغ وفاق اقرانه  
 وعاد الى لبنان حائزاً شهادة الملقنة سنة ١٦٨٢ فرقاه فيها البطريرك اسطمانوس  
 الدويهي الى درجة الكهنوت على مذبح كنيسة العذراء بدير قنوبين الكرسي  
 البطريركي ثم ارسله سنة ١٦٨٥ الى حلب واعظاً ومعلماً فاشتهر فيها بعلومه وذكائه  
 حتى كان العلماء المسلمون انفسهم يجاونه ويمتبهونه بل يستفتونه في مسائل فقهية  
 ايضاً لانه درس الفقه الاسلامي وكان فيه من المبرزين المجتهدين وروون عنه عدة  
 فتاوى بديعة كان يعتمد في بعضها على علم الطبيعيات الذي كان بارعاً فيه ونم  
 عرف قداسته وتقواه فكان يقصده القاضي والداني للاستفادة بمشوراته الصالحة  
 وللاعتراف من كثر علومه ورقاه المطران جبرائيل البوزاوي مطران حلب وقتئذ  
 الى مقام خوري بردوط ورأسه على كهنة حلب سنة ١٦٩٨ واقام مدرسة مسيحية  
 لا تنحط عن مدارس حلب الاسلامية الشهيرة في ذلك العصر وتلمذ له كثيرون  
 فبنغوا واشتهروا وعدوا من علماء النصارى المشاهير منهم العلامة المطران جرمانوس  
 فرحات الذي رايت ترجمته والمطران عبد الله قره الي مطران بيروت والمطران  
 جبرائيل حوا مطران قبرس والقس عبد المسيح لبيان والقس عطا لله ونده والشماس  
 عبد الله زاخر والخوري نيقولاوس الصائغ الملكيان الكاثوليكيان ومكرديج الارمني  
 وغيرهم من العلماء المسيحيين الحليين في ذلك العصر

وكان مع ذلك مدمناً الوعظ وارشاد النفوس مشهوراً فيهما بالفصاحة  
 والبلاغة تنص الكنائس بالمتقارنين لسماع وعظه من كل ملة ويقصده لينعم بارشاده  
 كل من رغب في الخلاص والتقوى وهو لا يبرح مكباً على التأليف والتصنيف  
 فنعرف من تأليفه بالعربية كتاب المنطق مشهوراً باسمه وكتاب غراماطيق للغة  
 السريانية وكتاب مجموع المجامع المارونية ومجموعة دعوى الرسالين وترجمة القديس

توما الكميبي واخبار المجمع التريدينتي ورسالة في عبادة الوردية وكتاب رد على  
قضايا الروم الخمس وترجمة تأملات توما الكميبي وتعمير اعمال المجمع التريدينتي  
وكتاب مواعظه في مجلدين وكتاباً في الالهيات او علم ما وراء الطبيعة وكتاباً  
في الطبيعيات وكتاباً في اللاهوت الاعتقادي في خمسة اجزاء وكتاباً سماه مرآة  
النفوس في عمل الرياضات الروحية الى غيرها من كتب مواعظ وتأملات روحية  
ومقالات ورسائل وفتاوى في الفقه الكنسي والعالمي وادركته المنية في سنة  
١٧٤٥ ومضى ينال ثواب جهاده ومبراته خالداً في الجنان

✽ عد ٩٣ ✽

✽ في ترجمة العلامة يوسف سمعان السمعاني ✽

كان من الاسرة السمعانية عدة مشاهير في هذا العصر منهم المطران يوسف  
شمعون السمعاني رقام البطريك اسطفانوس الدويهي الى اسقفية اطرابلس في ١٤  
تموز سنة ١٦٧٥ وتوفي في ١١ كانون الاول سنة ١٦٩٥ وهو عم صاحب الترجمة  
وله تأليف في علم الزمة ومنهم البطريك يعقوب عواد والبطريك سمعان عواد  
المار ذكرهم والذي فاق كل من تقدمه او اشهر بعده من هذه الاسرة وغيرها  
انما هو العلامة المونسينور يوسف سمعان السمعاني رئيس اساقفة صور حلية  
دهره وفريد عصره وناخذ ترجمة هذه النابغة المتقطع النظير عن سجل حرر عند  
موته وحفظ في خزانة كنيسة القديس بطرس الكبرى برومة صندوق ٢٢  
رزمة ٢٧ استسخ لنا نسخة منه المرحوم الخوري يوسف السمعاني عند وجوده  
برومة بداعي المجمع الفاتيكاني سنة ١٧٦٩ مصادقاً عليها انها طبق الاصل المحفوظ  
في الكنيسة المذكورة من الاب انريكوس دي بليني احد الخوارنة الموظفين بهذه  
الكنيسة ومتسلي خزائنها فكلامنا في ترجمة هذا العلامة وتعدد مؤلفاته هو ترجمة

هذا السجل



ولد يوسف سنعمان السمعاني السرياني الماروني في طرابلس الشام ( هو من  
 حصرون ولكن فريق من سكان هذه القرية يصرفون مدة من السنة في حي  
 بطرابلس يسمى حارة الحصارنة من زمان مديد ) في ٢٧ تموز سنة ١٦٨٧ من  
 اسرة حسية ورباه منذ حدثته تربية تقوية عمه يوسف السمعاني مطران اطرابلس  
 وكان رجلاً ورعاً مشهوراً بعلمه وارسله صغيراً عمره ثمانين الى مدرسة  
 المواردنة برومة فبرع بالعلوم الالهية والبشرية براعة دلت على ما سيكون له من  
 رفيع المقام بين العلماء ولما اتم دروسه واستعد للرجوع الى وطنه عهد اليه الابا  
 الكليمنضوس الحادي عشر ان يصنع فهرستاً لاتينياً للكتب الشرقية المخطوطة التي كان  
 نسيه الياس السمعاني رئيس كهنة الكنيسة الانطاكية قد ارسلها عن قرب الى  
 المكتبة الوايكانية وان يلخص فاويها فاتم ما عهد اليه به الخبر الروماني باحسن  
 اسلوب وعلق على الكتب المذكورة حواشي نفيسة وكثيرة موعبة بالفقاهة  
 والفوائد جعلت الابا يراه اهلاً لان يمين مترجماً للكتب العربية والسريانية  
 والكلدانية التي في المكتبة الوايكانية واقامه على ذلك في ١٠ اذار سنة ١٧١٠  
 وفي ٤ تموز في السنة المذكورة نال رتبة المفضنة في الفلسفة واللاهوت ثم سعي  
 مستشاراً في اللجنة التي اقامها الابا المذكور لاصلاح الاسفار المقدسة التي يستعملها  
 الشرقيون وفي سنة ١٧١٥ ارسله الكرسي الرسولي الى المشرق اجابة لطلب نسيه  
 يعقوب بطرس عواد بطريرك انطاكية لانتقيش على الكتب المخطوطة الشرقية فاقى  
 منها الى رومة بكتب وافرة العدد من كل ناحية من سورية ومصر كان منها مادة  
 غزيرة لوضع مؤلفه اشهير الموسوم بالمكتبة الشرقية الاكليمنضوسية الوايكانية  
 وفي ٣٠ من شهر ايلول سنة ١٧٣٠ سماه الابا الكليمنضوس الثاني عشر حافظاً  
 ثانياً للمكتبة الوايكانية ثم في ٣ من كانون الثاني سنة ١٧٣٩ خلف كرلوس مايولي  
 مطران حمص في الرئاسة على هذه المكتبة فمكث بغيرة لا يروها ملل على اتمام

هذه الحطة الى حين وفاته مجدياً على العلم بفوائد لا تقدر تدلنا على ذلك المواقف  
الكثيرة التي الفها او جعل غيره من العلماء يؤلفونها وكان منذ ١٢ كانون الاول  
سنة ١٧١٣ قد سمي اكيريكيًا ذا جعل في كنيسة زعيم الرسل الكبرى برومة ثم  
رقي الى درجة الكهنوت في ٢١ تموز سنة ١٧١٩ خادماً النفوس في هذه الكنيسة  
الى ان سمي في ١٦ كانون الاول سنة ١٧٣٨ قانونياً في جملة الكهنة القانونيين فيها  
ثم عين مستشاراً في مجمع نشر الايمان المقدس في مشاغل الكنائس الشرقية وفي  
الحمامة عن الايمان الكاثوليكي ونشره وسماه البابا اكيمنضوس الثاني عشر في جوقه  
خدام غرفته **camèriere** سنة ١٧٣٢ ثم سماه سنة ١٧٣٥ في جوقه  
رؤساء غرفته **prelat. Domestique** مع الترخيص باستعمال  
التاج والعكاز وقد ارسله البابا المذكور قاصداً الى طائفته لاصلاح التهذيب اليعبي  
فبعد مجئاً بلبان لم يسمع بمثله في المشرق منذ قرون واتم ما قصده البابا على  
احسن مما كان ينتظر ثم سماه كرلوس الرابع ملك نابولي وصقلية وهو ملك امبانيا  
ايضاً باسم كرلوس الثالث مؤرخاً لملكة نابولي سنة ١٧٣٩ وفي السنة التالية نال ان  
يحسب من اعيان هذه المملكة كالمولودين فيها

وكان البابا بناديكتوس الرابع عشر كثيراً ما يستشيره وادخله في عداد  
المستشارين في مجمع الفحص المقدس فعاون هذا المجمع بكتاباته المتوارة التي كادت  
تكون في كل يوم وسماه البابا اكيمنضوس الثالث عشر عضواً في الديوان المعروف  
بديوان التوبة في ٢٤ ايلول سنة ١٧٥٩ ثم سماه مهرداراً اي حافظ الختم في ١  
شباط سنة ١٧٦١ ثم رقي الى مطرنية صور في ١ كانون الاول سنة ١٧٦٦ ولما  
كان قد بلغ من العمر الى الحادية والثمانين صرفها في ممارسة الفضائل والجهاد  
واكتساب محبة الجميع واعتبارهم رقد بالرب في ٣١ كانون الاول سنة ١٧٦٨  
برومة متزوداً بالاسرار المقدسة التي طلبها ودفن في كنيسة القديس يوحنا

الانجيلي بمدرسة المواردنة ونقش على صفيحة ذكرنا لهذا الرجل ملخص مارونيه  
من ترجمته »

✽ عدد ٩٤ ✽

✽ في مؤلفات السمعاني ✽

ان ما سنذكره في هذا الفصل ايضاً هو مترجم عن السجل الواييكاني  
السابق ذكره « مؤلفات يوسف سمعان السمعاني مطران صور التي طبعت  
الى الآن

المكتبة الشرقية الاكاذمضوسية الواييكانية وهي تشمل على ذكر الكتب  
المخطوطة السريانية والعربية وتنسيقها وترجمة كل مؤلف من مؤلفيها وتراها مقسمة  
في اربعة مجلدات المجلد الاول في المؤلفين السريان الكاثوليكين طبع برومة في  
مطبعة نشر الايمان سنة ١٧١٩ المجلد الثاني في المؤلفين السريان المونوفيزيتيين اي  
اصحاب الطبيعة الواحدة المجلد الثالث في المؤلفين السريان النساطرة المجلد الرابع  
في السريان النساطرة ومقالة في السريان اصحاب الطبيعة الواحدة  
كتاب في استعمال كهنة الروم او غيرهم من الكهنة الشرقيين سر الشيت  
طبع برومة بمطبعة القاعة الرسولية سنة ١٧٢٥

التاريخ الشرقي لبطرس الراهب المصري قد ترجم هذا الكتاب اولاً ابراهيم  
الحافلي من العربية الى اللاتينية ثم اعاد ترجمته يوسف السمعاني والحق به اربع  
مقالات طبع بالبندقية سنة ١٧٣١

مونولوجيون اي سنكساري الروم نشر اولاً باليونانية بامر الملك باسيلوس  
ثم طبع باليونانية واللاتينية مقسوماً الى ثلاثة اقسام القسم الاول يشتمل على قصص  
القديسين في الملوك وتشرين الاول وتشرين الثاني والقسم الثاني على قصصهم في  
كانون الاول وكانون الثاني وشباط وهذا القسم ترجمه البابا اكلينضوس الحادي

عشر قبل ارتقائه الى الخبرة العظمى والقسم الثالث يشتمل على قصصهم في الاشهر الستة الباقية وهذا القسم ترجمه يوسف سمعان السمعاني واعاد النظر في ترجمة القسمين السابقين وطبع باوربان سنة ١٧٢٧

مؤلفات القديس افرام السرياني اليونانية ترجمها يوسف سمعان السمعاني الى اللاتينية في ثلثة مجلدات وعلق عليها مقدمات وحواشي وفهرساً لجميع مؤلفات القديس افرام المطبوعة او المخطوطة الموجودة في المكاتب طبعت هذه الترجمة برومة بمطبعة الوايتكان سنة ١٧٣٢ وسنة ١٧٤٧

مقالة له قدمها الى الكردينال انجيل رئيس اساقفة الباتو في القديسين يونيفاشيوس وريدمتون واوطيخوس الكاهن الشهيد طبعت برومة ١٧٤٨

غراماطيق اي كتاب نحو للغة اليونانية طبع باوربان في جزئين  
تأبين لفرديريك اغوستوس الثاني ملك بولونيا القاها في كنيسة القديس اكليمنضوس برومة في ٢٧ ايار سنة ١٧٣٣ وطبع بمطبعة الوايتكان

تأبين القاها في كنيسة الوايتكان الكبرى في ٢٢ شباط سنة ١٧٣٠ في جناز البابا بناديكطوس الثالث عشر وطبع برومة سنة ١٧٣٢

خطبة في انتخاب الخبر الروماني القاها للاكرادلة الكلي السمو في كنيسة الوايتكان الكبرى وطبعت سنة ١٨٤٠

براءة رسولية باسم البابا اكليمنضوس الثاني عشر اثبت بها نظام تدير المكتبة الوايتكانية والحفاظة على كتبها وكان السمعاني رئيس المكتبة المذكورة قد جمع قوانين هذا النظام وطبعت بالمنبعة الوايتكانية سنة ١٧٣٩

اعمال المجلس البابوي الذي عقده البابا بناديكطوس الرابع عشر في ١٣ تموز سنة ١٧٤٤ لتثبيت سمعان بطرس عواد بطريكاً على انطاكية مع رسالة منفذة من البطريرك والاساقفة الى امام الاجبار المشار اليه طبعت في مطبعة نشر الايمان

المقدس سنة ١٧٤٤

اعمال المجلس البابوي الذي عقده البابا بناديكتوس الرابع عشر في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٧٤٢ اثبتت انتخاب بطرس ووبت بطريركاً على ارمينيا وكيليكيا ومنحه درع الرياسة طبعت في مطبعة مجمع نشر الايمان المقدس سنة ١٧٤٢

اعمال المجلس البابوي الذي عقده البابا بناديكتوس الرابع في ٢٨ اذار سنة ١٧٥٧ لثبتت البطريرك طويا الخازن في بطريركية الموارنة الانطاكية وابلائه درع الرئاسة طبعت بمطبعة نشر الايمان المقدس سنة ١٧٥٧

قوانين وفرائض الرهبان السريان الموارنة اللبنانيين انشأها هذا العلامة بالعربية واللاتينية وعاق في فاتحتها رسالة عربية الى الرئيس العام والرهبان ضمنها الكلام على اصل رهبانية القديس انطونيوس الكبير في سورية وجبل لبنان وانتشارها فيها طبعت برومة

وله رسالة عربية الى الرئيس العام والرهبان المنسويين الى القديس اشعيا في اصل الرهبان في جبل لبنان طبعت برومة سنة ١٧٤١

وله رسالة في الرئسة والراهبات الملكيات الباسيليات في اصل الراهبات الباسيليات بسورية وجبل لبنان طبعت برومة بمطبعة مجمع نشر الايمان سنة ١٧٦٤ كاندريات الكنيسة كلها يشتدل على اسماء القديسين وصورهم وايام اعيادهم مأخوذة عن التماثيل والصور والكتب القديمة المخطوطة طبع برومة من سنة ١٧٥٠ الى سنة ١٧٥٥ في ستة مجلدات بقطع ربع

بمجموعة المؤرخين الايطاليين مأخوذة عن كتب مخطوطة في المكتبة الوايكانية وغيرها من المكاتب عاق عليها مقدمات وحواشي طبعت برومة سنة ١٧٥١ الى سنة ١٧٥٣ في اربع مجلدات قطع ربع وفيها شروح وافية في تاريخ

مملكتي نابولي وصقلية

مكتبة التاموس الشرقي الكنسي والمدني في خمسة مجلدات المجلد الاول  
يشتمل على مجموعة لقوانين كنيسة الروم طبع برومة سنة ١٧٦٢ قطع ربع المجلد  
الثاني يشتمل على دستور الحقوق المدنية في كنيسة الروم طبع برومة سنة ١٧٦٢  
بالقطع المذكور المجلدات الثالث والرابع والخامس تشتمل على حاشية على دستور  
الحقوق البيعية والمدنية في كنيسة الروم وطبعت برومة سنة ١٧٦٣ وسنة ١٧٦٤  
وسنة ١٧٦٩ بالقطع المذكور

وله رسالة عربية الى الرئيس العام والرهبان الروم الملكيين الباسيليين في  
اصل اديار الرهبان الباسيليين وانتشارها في الكبادوك وسورية وجبل لبنان طبعت  
بمطبعة مجمع نشر الايمان سنة ١٧٥٨

وله ايضاً ما يأتي ذكره من المؤلفات المخطوطة بعضها كان كاملاً وبعضها مبتدئاً  
فيه فابادها حريق وقع في غرفه رمكته وفي مكتبة اسطفانوس عواد السمعاني  
مطران حماة في المخادع التي بجانب المكتبة الوايتكانية في ٣٠ آب سنة ١٧٦٨

المجلد الخامس من المكتبة الشرقية يشتمل على الترجمات السريانية والعربية  
للاسفار المقدسة المجلد السادس في كتب السريان البيعية السابع في مجموعات  
المجامع السريانية الثامن في مجموعات المجامع العربية التاسع في ترجمات كتب  
المؤلفين اليونان الى السريانية والعربية العاشر في المؤلفين العرب النصارى الحادي  
عشر والثاني عشر في المؤلفين المسلمين

تكلمة مؤامره كانديريات الكنيسة كلها المجلد السابع في كانديريات اليونان والروم  
المجلد الثامن في الكانديريات القديمة عند السريان والموارنة واليعاقبة  
والنساطرة التاسع في الكانديريات القديمة عند الارمن العاشر في الكانديريات  
القديمة عند المصريين والاحباش الحادي عشر والثاني عشر في الكانديريات  
القديمة عند الالبيين

وقد أتم مؤلفه مجموعة المؤرخين الإيطاليين المطبوعة في اربعة مجلدات بالمجلدات الآتية المجلد الخامس والسادس في المؤلفين القداماء من مملكتي نابولي وصقلية المجلدات السابع والثامن والتاسع والعاشر تشتمل على ما بين احوال نابولي وصقلية وبليها بيان احوال غيرها من نواحي ايطاليا كملكة لمبردية وامبريات رومة وسبولاتو وتوسكانا وغيرها

وله مؤلف آخر في صور القديسين وذخائرهم المجلد الاول في صور القديسين القسيفسية ( اي المنقوشة بالقسيفساء ) والمصورة او المنحوتة المحفوظة في الكنائس القديمة في المشرق والمغرب الثاني في صور القديسين المحفوظة في الكتب القديمة اللاتينية واليونانية والكتب الشرقية الثالث في صور سيدنا يسوع المسيح الرابع في صور العذراء ام الله المكرمة في المشرق والمغرب الخامس في الاماكن المقدسة بفلسطين وفي ذخائر سيدنا يسوع المسيح والعذراء القديسة . ان قسماً من المجلد الاول من هذا التأليف اشهره يوحنا بوتاريوس في مقالة نيقولاوس اليماني في اخربة لا ران المطبوعة سنة ١٧٥٦ من صفحة ١٣٥ الى صفحة ٢٠١ وقسم آخر كبير من هذا التأليف نجا من الحريق وهو محفوظ بيد ورثة السمعاني المؤلف

وله ايضاً تأليف وترجمة مجمع الموارد اللباني الذي عقده البطريرك يوسف الخازن واساقفة ورؤساء الموارد سنة ١٧٣٦ بجبل لبنان برئاسة السمعاني القاصد الرسولي من قبل البابا اكيمنضوس الثاني عشر وقد انشأ بالعربية وترجمه الى اللاتينية والنسخة اللاتينية التي اثبتها البابا بناديكتوس الرابع عشر محفوظة في خزانة اوراق مجمع نشر الايمان المقدس والنسخة العربية التي عورضت بالاصل فوجدت مطابقة له نجت من الحريق وهي بيد ورثة السمعاني

وله ايضاً اوخاليجون الكنيسة الشرقية وهو يشتمل على الطقوس ورتبة

القداس والفروض اليعقوية ورتب الاسرار والتكريسات والبركات مضافاً اليها شروح من علماء شرقيين وغربيين غير مطبوعة قبلاً وهذا التأليف مقسوم الى سبعة كتب الاول في اوخاليجيون كنيسة السريان المارونية الثاني في اوخاليجيون الكنيسة السريانية اليعقوية الثالث في هذه الرتب في الكنيسة السريانية النسطورية الرابع فيها في الكنيسة الملكية الخامس فيها في الكنيسة الارمنية السادس فيها في كنيسة القبط المصرية السابع فيها في كنيسة الاجباش

وله ايضاً مؤلف في مجامع الكنيسة الشرقية مقسوم في ستة مجلدات واكثرها لم يشهر قبلاً كله او بعضه وهو مأخوذ عن كتب شرقية مخطوطة المجلد الاول في مجامع الكنيسة السريانية المارونية الثاني في مجامع الكنيسة الكلدانية النسطورية الثالث في مجامع السريان اليعاقبة الرابع في مجامع الاقباط الخامس في مجامع الارمن السادس في مجامع الروم والالبانيين والروثانيين

وله ايضاً تسعة كتب في التاريخ الشرقي الكتاب الاول في السريان الموارنة الثاني في الروم الملكية الثالث في الدروز والنصيرية الرابع في المسلمين الخامس في القبط السادس في السريان اليعاقبة السابع في الاجباش الثامن في السريان النساطرة التاسع في الارمن

وله تسعة كتب في تاريخ سورية القديمة والحديثة الكتاب الاول في وصف سورية بالايجاز الثاني في فلسطين الثالث في فونيتي الرابع في سورية وسورية المجوفة وسورية القراية الخامس ما بين النهرين السادس في اشورية اي بلاد الاشوريين وهي العراق السابع في كيليكيا الثامن في العربية اي بلاد العرب التاسع في جزيرة قبرس ثم ان الكتابين الثامن والتاسع وقسماً من باقي الكتب نجت من الحريق وهي بيد ورثة السمعاني

وله ايضاً مقالة لاهوتية في صحة الرسومات التي يباشرها اساقفة مصر



ومقالات اخرى وتقريرات ومباحث في مواد شتى وحل مشاكل موردة من  
نصارى المشرق ومحولة اليه من مجمع نشر الايمان المقدس ومجمع الفحص ولم  
تزل اصولها محفوظة في خزائن المجمعين المذكورين ولو جمعت لتألف منها عدة  
مجلدات ضخمة

وله ايضاً غراماطيق سرياني مطول ألفه بالعربية ووضع عليه الحركات  
السريانية نجما من الحريق وهو باق عند الورثة وله ايضاً كتاب منطق بالعربية  
نجما من الحريق وهو يدهم ايضاً

وله ايضاً كتاب في الالهيات ابي علم ما وراء الطبيعة بالعربية وكتاب  
لاهوت اعتقادي بالعربية وكتاب في تفسير الايات الغامضة في المهدين القديم  
والحديث ولهذه المؤلفات عدة نسخ باقية الى الآن « هذا ختام ما جاء في  
السجل الوايتكاني »

ومن كتابه الاخير وهو تفسير الايات الغامضة الخ نسخة مخطوطة في مكتبة  
بطريركية الموارنة ولا اعلم لم اغفل كاتب السجل المذكور ذكر كتب اخرى  
لسمعاني ولا نشك في انه مؤلفها منها فهرست الكتب الشرقية القديمة المخطوطة  
في المكتبة الوايتكانية الذي ألفه بعاونة ابن اخته اسطفانوس عواد السمعاني ومنها  
كتابه في البطريركيات الاربع وبتاركتها الذي ألفه بالعربية بعاونة البطريرك  
سمعان عواد وها يدرسان معاً برومة ولهذا الكتاب الاخير عدة نسخ ومنها كتاب  
في اللاهوت الادبي الفقه بالعربية موسوماً بشرح الوصايا العشر ونسخته الاصلية  
في مكتبة الرهبان الموارنة برومة

وقد اشار السمعاني في بعض كتبه الباقية الى بعض كتبه المفقودة فقال في  
كتابه كاندريات الكنيسة (مجلد ١ صفحة ٣٠١) وتركت جانباً طبع هذا الكتاب  
لاشتغل في تكملة بعض كتب كنت قد بدأت فيها اخصها كتاب سوربة القديمة

والحديثة وكتاب تاريخ المجمع وكتاب رتب نصارى المشرق الذين انقسموا منذ قرون الى سريان وملكية وارمن وقبط ولاشتغل ايضاً بما يتعلق بتاريخ ايطاليا وفتياتها وسأشهر عن قرب فيرستاً دالاً على ذلك « الى ان قال بعد ذلك انه يلزمه ان يتم كتابه كلنديرات الكنيسة ليتفرغ لجمع المواد اللازمة لكتابه في صور القديسين وقال في آخر كتابه التاريخ الشرقي « وكان في عزمي ان الحق بذلك تاريخ بطاركة السريان الملكية والموارنة والنساطرة وتاريخ الارمن والجرس والاحباش ولكن رأيت ان سلسلة تاريخية مدققة لا يمكن الحاقها بتاريخ لاهلفاء والسلاطين المسلمين لكنني لتكملة ما عزمت عليه سوف استعين بالكتب السريانية والعربية المأثري بها حديثاً الى المكتبة الوايتاكية ولما كان طابع هذا التاريخ يلح عليّ بتكملة طبعه اجت الى وقت آخر تكملة هذا التاريخ الشرقي « وقد اشار الى تاليف اخرى في المجلد الاول من المكتبة الشرقية اذ قال « والمجلد الرابع سوف يشتمل على ذكر المؤلفين اليونان واللاتينيين وغيرهم المترجمة مؤلفاتهم الى السريانية سواء كانوا كاثوليكين ام من اولي البدع . . . وسلسلة البطاركة السريان الموارنة والملكية واليعاقبة والنساطرة مأخوذة عن الكتب المخطوطة بالمكتبة الوايتاكية « فاعجب بهذا الرجل الذي يعجز رجل وان مغرماً بالمطالعة عن ان يقرأ في حياته ما أتمه هو في اوقات فراغه من باقي اعماله

✽ عدد ٩٥ ✽

✽ في اعتبار الاحبار الاعظمين للعلامة السمعاني ✽

يدنا على علوم منزلة هذا النابغة العلامة حقيقة عند الاحبار الاعظمين الذين كانوا في ايامه ما اولوه اياه من المناصب الرفيعة ولوظائف العالية المتقدم ذكرها وما اجلوه به من التقاريط المشرفة فترى البابا الكليمنضوس الثاني عشر قد عنون رسالته المورخة في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٧٣٥ التي اقامه بها قاصداً من لده

لعقد المجمع اللبناني بهذا العنوان « الى الابن الحبيب يوسف سمعان السمعاني احد رؤساء بلاطنا ونجينا وجليسا الملازم لنا » وقال في حقه في برأته الى البطريرك يوسف الخازن المورخة في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٧٣٥ « انا موجهون اليك بماطفة الحب وفقاً لطلبك منا قاصداً من قبلنا وهو الابن الحبيب يوسف سمعان السمعاني الموما اليه من له في هذه مدينتنا الشريفة ذكر طنان مذ عدة سنين لاشتهاره بالتقى والدراية والعلم والخبرة بشؤون الشرقيين خصوصاً طائفتك وقال في رسالته الى الاساقفة بهذا الخصوص في التاريخ المذكور « قد تعجلنا انفاذ امرنا الى الابن الحبيب يوسف سمعان السمعاني حافظ مكتبتنا الرسولية الواثيكانية واحد رؤساء بلاطنا المشهود له بالصلاح وسداد الرأي والخبرة بشؤون الشرقيين خصوصاً طاقوس طائفتمكم المعروف عندنا بغير ذلك من الصفات الجليلة والعزير عليكم والمحبيب اليكم » وترى مثل ذلك واعظم منه في براءة البابا بناديكتوس الرابع عشر في تيميت المجمع اللبناني المطبوعة في كتاب هذا المجمع

وقد عثرنا في كتاب المطران اسطفانوس عواد السمعاني فهرست الكتب الشرقية في المكتبة الماديشية على رسالة من البابا بناديكتوس الرابع عشر الى العلامة السمعاني لم تكن نعرفها ولا رأينا ذكرها في احد الكتب الى الآن فاحيننا ان ثبت ترجمتها في كتابنا هذا احياءً لذكرها وبياناً لما كان عند الاحبار الاعظمين من علو المنزلة ورفيع الشأن لهذا العلامة المتقطع النظير ذلك انه بعد عقد المجمع اللبناني وسفر السمعاني الى رومة وسوس بعض اصحاب المآرب المنخرقة الى البطريرك يوسف ضرغام الخازن وبعض الاساقفة في ان يمترضوا على هذا المجمع وينعوا تثبيت الكرسي الرسولي له مدعين خاصة ان فصل الرهبان عن الراهبات في الاديان تحول دونه صعوبات وعقبات وان اسكنى الاساقفة كل في ابرشيته غوائل ومضار والاولى ان يستروا على ما كانوا عليه من الإقامة جميعاً عند البطريرك وارسل

المعتروضون الى رومة الخوري ميخائيل الغزيري والخوري الياس سعد البجاني تلميذي مدرسة الموازنة في رومة واصجوها بعرائض الشكوى من رسوم المجمع اللبناني في ما ذكر ومن تصرفات السمعاني في قصادته وشاركهم في هذا الاعتراض والتشكي بطيريك كيرلس تانس بطيريك الملكية الكاثوليكيين فبلغ الموفدان الى رومة واكثر من التشكي والطعن بالسمعاني فجمع البابا بناديكوس الرابع عشر كرادلة مجمع نشر الايمان وبعد امان النظر في رسوم المجمع وفي اعتراضات المعترضين اثبت اعمال المجمع وكلاً من رسومه في برائه المؤرخة في ١ ايلول سنة ١٧٤١ والمنتبة في ذيل المجمع اللبناني ورغبة في تطيب قلب السمعاني وبياناً لان المطاعن التي لفتها خصومه تعود عليهم بالعار ارسل اليه الرسالة الآتية التي ترجمناها بما امكن من الدقة

« الى الابن الحبيب يوسف سمعان السمعاني معلم بلاطنا الرسولي واستاذ التبليغ في كلاديوانينا ورئيس خدام غرفتنا ونجيننا الملازم لنا من البابا بناديكوس الرابع عشر

ايها الابن الحبيب السلام والبركة الرسولية . ان ما نعتقه بكم من كرم الاخلاق والتموى والرغبة في تقدم الفنون والعلوم المقدسة خاصة ليس بجديت عندنا بل قد مضى عليه نحو من ثلاثين سنة فقد عرفناكم بذلك منذ كنا في المقامات الصغيرة قبل ارتقائنا الى السدة الرسولية والمتاعب الشاقة التي قاسيتها في خدمة هذا الكرسي الرسولي والحصول الحميدة التي ما فتنتم تردادون تجملاً بها جعلتنا نترككم ارفع منزلة من التوقير عندنا لا اذ نحن في رومة فقط بل اذ كنا مقيمين خارجاً عنها ايضاً ولكي نبدي انعطافنا اليكم نقول ان الطيب الذكر كرلوس مايولي رئيس اساقفة حمص ( رئيس المكتبة الوايتكانية قبل السمعاني ) الرجل الشهير بعلومه وخدماته للكرسي الرسولي كان يخبرنا وهو حي عن تصرفكم معه

مدة طويلة بالرفقة واللطف مثنياً نلى فقاھتكم بكل فن وحكمتكم وتقواة سيرتكم  
 وحسن خلوصكم ولطف معاشرتكم له وابعائه معكم الى ان خلقتم كركوس  
 المذكور بمرتبة قانوني في كنيسة القديس بطرس الكبرى برومة وبالرياسة على  
 المكتبة الوايكانية فنرى بكم مثلاً لذلك الرجل الشهير وشببكم كما كنا نحبه ويضاف  
 الى ذلك ما تبذلونه من الجهد الذي يكاد خاصة لا يصدق ومن العناية التي  
 لا توصف منذ سنين متطاولة في المشاغل الشرقية خاصة خدمة لمجامع اخوتنا  
 المحترمين كرادلة الكنيسة الرومانية المقدسة في مجمع الفحص المقدس العام ضد  
 شر أولي البدع وجمع نشر الايمان المقدس وما برحتم تثبتون بذلك ما لكم من  
 الخبرة التامة والحكمة الوفرة والعناية الكبرى حتى يتولانا السرور العظيم لرؤيتنا  
 انكم غاثمون الثناء والشكر من الجميع

ثم ان ما شهرتموه من المجلدات الكثيرة في المكتبة الشرقية وفي غيرها من  
 العلوم والفنون قد اكسبكم عند القبايل القاصية ايضاً اسماً عظيماً وثناء وشهرة  
 لا تحوها الايام والدهور وقد شملنا مزيد السرور عندما علمنا ونحن في مقام  
 الكرادلة في بونونيا ان سالفنا السعيد الذكر البابا اكليمنضوس الثاني عشر وقبله  
 سالفنا الطيب الذكر البابا اكليمنضوس الحادي عشر قد ارسلاكم الى اصقاع المشرق  
 لتجمعوا الكتب المخطوطة يونانية وسريانية وعربية وغيرها من اللغات ثم عهد اليكم  
 البابا اكليمنضوس الثاني عشر بالتصادة الرسولية الى طائفتكم المارونية بطب مجمع  
 نشر الايمان المقدس لاصلاح ما طراً على تهذيب طائفتكم من الخلل بمجمع  
 اقليمي يعقده هناك الاخوة المحترمون بطريك هذه الطائفة واساقفتها ولما ارتقينا  
 الى هذه المنصة الرسولية السامية وكنا مهتمين بانبات هذا المجمع وتأييده بالسلطان  
 الرسولي ساءنا كثيراً ما بلغنا من انه اولاً نشأت اعتراضات ومحاورات في بعض  
 الامور المنضمة في المجمع ثانياً انه انتشرت كتابات مخطوطة بل مطبوعة ايضاً

لا تشتمل على ايضاح براهين تلك الاعتراضات والمحاورات او حجج كاتبها بل على الطعن والقذف والتديد مقصوداً بها بحسرة الحطة بقدركم ومقامكم وشخصكم وقد اذاعوها وتداولتها الايدي فبعد ان بحثنا عن هذه الامور وظهرت لنا حقيقتها جلياً اصدرنا براءة مؤرخة في اول ايلول من هذه السنة انا فيها كل ما يلزم بيانه في هذا الشأن واثبتنا فيها المجمع المذكور بسطاننا الرسولي وايدناه كل التأييد ورائنا من الصواب والانصاف ان نحول كل وصمة التحقت باسمكم من الكتابات المذكورة وان نزل التاديب بمؤلفيها وان نعلن انها تستحق ان تحرق بالنار لان تنشر ولهذا نبذنا العريضة التي قدمها احد الموقدين وبعض المحازين له باسم اخوينا المحترمين يوسف بطرس بطريرك الموارة الانطاكي واسم كيراس بطريرك الروم الملكيين الانطاكي وربما كان اسمهما مزوراً وجل ما حملنا على رزل هذه العريضة هو اشتغالها على الشكوى من اعمالكم والمقاومة لارائكم والطعن بكم ونجلكم بالثناء والمدائح الرسولية ونعلن انكم تستحقون خير الجزاء ونصرح بانكم احسنتم كل الاحسان في تصرفكم بقصادتكم في المجمع المذكور واحكمتم بدعوتيه واتتمت كل شيء فيه بحسب رغائب الكرسي الرسولي وطبقاً لمقامه السامي ولما يؤول الى شرف الطائفة المارونية ونفعها

فواظب اذا ايها الابن الحبيب على مساعيتك المشكورة ومتاعبك المبرورة وعلى ما اعتدت عليه من الخدمات الصادقة للكرسي الرسولي لتتفاضل في استيصال المحبة الابوية التي نخصك بها ومرغوبنا ان تكون متيقناً انا نتوقع كل فرصة ووسيلة موافقة لنبدي لك عواطف اعتبارنا وعاطف ثنائنا وخاص نبيجلنا وشكرنا وعربوناً على ذلك هديكم بركتنا الرسولية مكررة . دون برومة في جانب كنيسة صميم الكبرى مهوراً بحتم الصياد ١٤ ايلول سنة ١٧٤١ وهي السنة الثانية لخبريتنا

\* عدد ٩٦ \*

\* في المطران اسطفانوس عواد السمعاني \*

هو ابن اخت الملامة يوسف سيمان السمعاني تخرج باللغات والعلوم والفنون  
بمدرسة الموادنة برومة وارتقى درجة الكهنوت وشهد المجمع اللبناني مع خاله سنة  
١٧٣٦ وكان رقيباً فيه ثم رقاها البطريرك يوسف ضرغام الخازن الى الاستقامة على  
اباميا والذي نعرفه من مؤلفاته كتاب في شرح اعمال الشهداء الغربيين والشرقيين  
لاوسايوس التيصري في مجلدين بقطع كامل وكتاب فهرست الكتب المخطوطة  
الشرقية في المكتبة المارديشية في فيرانسا وقد استشهدنا بهذا الكتاب صرات كثيرة  
وهو كتاب بديع حقاً اشتمل على ذكر خمس مئة وسبعة وثلاثين كتاباً وعلى تراجم  
اكثر مولفها وعلى نحو كل منها وقد اتفقنا بايراد حواشي كثيرة معلقة على  
بعض الكتب ولا سيما على كتاب الانجيل الاربعة القديم جداً المخطوط سنة  
٥٨٦ م وكان في الكرسي البطريركي الماروني سنين متطاولة وعلق عليه البطاركة  
وغيرهم حواشي نافذة جداً استدللنا بها على امور لم يكن سيل بغيرها الى  
معرفة ما لم نعلم كيف انتقل هذا الكتاب الى المكتبة المذكورة وله ايضاً كتاب  
فهرست للكتب التي بمكتبة كيجي في رومة وله ايضاً فهرست الكتب المخطوطة  
التي في المكتبة الواتيكانية الفه مع خاله الملامة السمعاني في ثلثة مجلدات وهو  
بديع ايضاً وقد اشار اليها في مقدمات كتابه فهرست الكتب الشرقية في المكتبة  
المارديشية المار ذكره وله كتاب محاماة عن القديس يوحنا مارون الفه بالايطالية  
ولم يعرفه باسمه وقد ترجم بعضه او اكثره الى اللغة العربية وطبع في المقالات  
المطبوعة في كتاب المحاماة عن الموادنة وله ايضاً ترجمة التاريخ السرياني لابن  
العبري الى اللغة اللاتينية والحق به حواشي كثيرة الافادة وكان يشاء طبعة كما  
دوى عن نفسه في كتاب فهرست الكتب الشرقية بالمكتبة المارديشية صفحة ١٩٧

حيث قال بعد ذكر هذا الكتاب وتفصيل ما اشتمل عليه « وقد ترجمنا الى اللاتينية  
 كتز الحكمة الشرقية هذا وذيلاه بجواشي وسوف نطبعه ان وفق الله رغبة في  
 تقديم العلوم » ولا نعلم انه طبعه وله ايضاً تكملة ترجمة المجلد الثالث من كتب  
 القديس افرام السرياني الى اللاتينية

ومن شاء ان يعلم علو منزلة هذا العلامة عند علماء المغرب فيطالع الذيل  
 الذي علقه طابع كتاب الفهرست المذكور في اخره حيث ابان ما للمواف من  
 طول الباع وسعة الاطلاع والخبرة الكمل بتواريخ المشرق والذكاء المتوقد  
 والثبات الذي لا يبروه ملل في الاعمال العلمية واتفقاهة الذي قل ان يكون له  
 نظير فيها والفضل الجزيل الذي كان له على العلم والعلماء وقد ذكر له اكثر تأليفه  
 التي اشرنا اليه وزاد على ذلك انه كان في عزمه ان يعود ثانية الى فيرانسا ووعد  
 بانه سوف يدون فهرستاً آخر لجميع الكتب الشرقية الكائنة في باقي مكاتب هذه  
 المدينة وانه كان قد نظم الكتب الشرقية الوافرة العدد التي جمعها جبرائيل ماركيو  
 العلامة في مكتبته الشهيرة وانشأ لها فهرستاً وذيلاه بجواشيه وملاحظاته واطاف  
 اليه مقالة ابان فيها ان القديس مارون الوارد ذكره في كتاب القديس السرياني لم  
 يكن مبتدع بدعة المشيئة الواحدة وان اول من لفق هذه التهمة انما هو سعيد بن  
 البطريق وقد زعمه وقد توفي هذا العلامة في سنة ١٧٨٢

✽ عد ٩٧ ✽

✽ في يوسف لويس السمعاني وابن اخيه القس سمعان السمعاني ✽

اما يوسف لويس السمعاني فهو ابن اخي العلامة يوسف سمعان السمعاني ولد  
 ونشأ بقرية حصرون وتخرج باللغات والعلوم والفنون بمدرسة الموارنة برومة اذ  
 كان عمه وابن عمته المطران اسطفانوس عواد فيها وبرع واشتهر وعينه البسابة  
 بناديكتوس الرابع عشر معلماً للغات الشرقية والطقوس في الكلية الرومانية المعروفة



بالسليانسا ( ابي الحكمة ) وله مؤلفات كثيرة نعرف منها باللاتينية مؤلفه المعروف  
 بها بالكوديكس اينورجيكوس اي كتاب رتب القديس والطقوس الدينية في ثلثة  
 عشر مجلداً بقطع الربع وكان نادر الوجود حتى بيعت النسخة منه بثلثة الاف  
 فرنك كما قال من طبعوه حديثاً واستجلبنا نسخة منه لمكتبتنا بست وعشرين ليرا  
 افرنسية وله ايضاً كتاب في تاريخ بطاركة الكلدان والناظرية وكتاب في الكنائس  
 واحترامها وجماعتها طبع برومة سنة ١٧٦٦ ومقالات في الاتحاد والاشترك الكنسي  
 وفي قوانين التوبة القديمة وفي مجمع الابرشية وله ايضاً ترجمة شحيم (اي كتاب  
 فروض السريان في اربعة مجلدات وترجمة كتاب قداس الكلدان الى اللاتينية  
 وله ايضاً شرح على كتاب يوحنا مودنيوس في الرسامات عند اللاتين وعند  
 الشرقيين طبع برومة سنة ١٧٥٦ ويظهر من رسالة كتبها الى البطريرك يوسف  
 ضرغام الخازن مصونة في السجلات البطريركية انه كان كاهناً

واما القس سيمان السمعاني فهو ابن اخي يوسف لويس المار ذكره ولد  
 بمصر ودرس العلوم في مدرسة الموارنة ونسب فيها وضوى الى جمعية  
 الرهبان الحليين اللبنانيين الموارنة وارقى الى درجة الكهنوت والذي نعرفه من  
 تأليفه كتاب فهرست للكتب المخطوطة الشرقية الكائنة في المكتبة النائية في بادوا  
 وكتاب تاريخ العرب قبل ظهور الاسلام وكتاب في الكرة الفلكية كل ذلك  
 في اللغة اللاتينية

✽ عدد ٩٨ ✽

✽ في غير هولاء من علماء الموارنة ✽

✽ الحوري ميخائيل الغزيري ✽

من علماء الموارنة في القرن الثامن عشر الحوري ميخائيل الغزيري

الاطرابلسي اصله من غزير ونزح اهله الى اطرابلس وتفقّه بالعلوم بمدرسة

الموارنة برومة ورقى الى درجة الكهنوت وكان في المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ نائباً عن باسيلوس مطران اطرابلس ويسمى غرسيه نسبة الى عائلته وقد وصف في هذا المجمع باسناذ الفلسفة واللاهوت ونعرف من تأليفه كتاباً جزيلاً الفائدة اشتمل على فهرست للكتب العربية في مكتبة اسكوريالي باسبانيا وهو مجلدان بقطع نصف نعلم ان منه نسختين في لبنان الواحدة كانت في مكتبة البطريركية الموارنة والثانية كانت في مكتبة الطيب الذكر المطران نعمة الله الدحداح ونظماً نقلت الى مكتبة خليفته المطران بولس مسعد وكان الخوري ميخائيل المذكور مع الخوري الياس مسعد البجاني قد ارسلا الى رومة للاعتراض على بعض رسوم المجمع اللبناني والظمن بالعلامة السعافى وقد رأيت من كلام البابا بناديكوس الرابع عشر ما كان من النبذ لهذا الظمن

✽ اسطفانوس ورد ابن الخوري ابراهيم ✽

المعلوم عندنا بالتقليد انه من قرية كفر جورا بالزاوية ورأيناه في بعض الكتب منسوباً الى حلب وقد درس العلوم واللغات بمدرسة الموارنة برومة وارتقى الى درجة الكهنوت وصار خورياً في صيدا وشهد المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ وكان كاتب اسرار المجمع ونعرف له من التأليف كتاب مواظ وكتاب زهرة العباد بالعربية ورسالة الى ابناء ملته نجدها مثبتة في كتاب تاريخ الكنيسة الانطاكية السريانية المارونية في صفحة ٨١٩ الى صفحة ٨٥١

✽ الخوري انطون القياي ✽

ولد ببيروت في اواسط القرن الثامن عشر ودرس العلوم بمدرسة الموارنة برومة ورقى الى درجة الكهنوت وصار خورياً ببيروت ونعرف من تأليفه كتاباً رد فيه مطاعن القس يوحنا عجمي الملكي الكاثوليكي المار ذكره على الملة المارونية وقد طبع كتابه هذا في كتاب المحاماة عن الموارنة ومن طالع هذا الكتاب قضى

بان مؤلفه كان ضليعاً بالتاريخ وغيره من العلوم

✽ القس عيسى الجماماتي ✽

ولد ونشأ بدمشق وتخرج بالعلوم بتدريسة الموارنة برومة ونعرف من تألفه

كتاباً في نسبة الموارنة ورد التهم الواردة عليهم بالعربية

✽ القس يوحنا البازنجاني ✽

ولد بحلب ونعرف من تألفه كتاباً في المحاماة عن الموارنة والعلماء الذين

ذكرناهم في هذا الفصل لم نعتز الى الآن على ما ينبتنا بسنة مولدهم او سنة

وفاتهم او جميع تأليفهم ونترك الآن البحث عن ذلك الى وقت آخر او لاحد

العلماء بعدنا

### الفصل الرابع

✽ في المجمع التي عقدها رؤساء الموارنة في هذا القرن ✽

✽ عدد ٩٩ ✽

✽ في المجمع اللبناني ✽

ان اهم المجمع التي عقدها رؤساء الموارنة في هذا القرن واكملها واعظيها

انما هو المجمع الذي عقده في دير السيدة بلوزة سنة ١٧٣٦ وكان الملامة

السماني قاصداً فيه من قبل البابا اكليمنضوس الثاني عشر فان البطريرك يوسف

ضرغام الخازن واساقفته وعلية الاكليروس الماروني والاعيان الاتقياء لما رأوا انه

قد تدرج الى التهذيب اليعبي بعض اشياء نادرة عن وضعه وبهائه الاولين رفعوا

الى الحبر الاعظم البابا اكليمنضوس الثاني عشر والى مجمع نشر الايمان المقدس

عرائض مؤرخة بين اواخر تموز واوائل آب سنة ١٧٣٤ التمسوا بها بالخالع ان  
 يبعث اليهم السيد يوسف سمعان السمعاني ليترأس من قبل الكرسي الرسولي على  
 مجمع يعقدونه لاصلاح التهذيب اليعبي وسد ما اعتور عليه من الخلل ورده الى بهائه  
 القديم فكتب السيد البطريك عريضة الى امام الاجار بهذا الصدد مؤرخة في ٢٨  
 تموز سنة ١٧٣٤ وكتب هو واساقفته عريضة بهذا المعنى الى مجمع نشر الايمان  
 المقدس وكذلك كتب البطريك الى بعض الكرادلة ورفع الرئيس العام على  
 الرهبان اللبنانيين ومدبروه الاربعة عريضة بهذا الشأن اقداسته

فاجتمع آباء مجمع نشر الايمان واصدروا قراراً في ٢٤ تموز سنة ١٧٣٥ يلزوم  
 اجابة بطريك الموارنة واساقفته الى طلبهم عقد مجمع طائفي وارسال السيد السمعاني  
 اليهم لذلك واثباتاً لهذا القرار اصدر البابا اكليمتيوس الثاني عشر برأة وسولية  
 مؤرخة في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٧٣٥ الى العلامة السمعاني ينصبه قاصداً من  
 قبله الى طائفته ليعقد المجمع بحضوره وبرز برأة اخرى مؤرخة في ٢١ تشرين  
 الثاني سنة ١٧٣٥ الى السيد البطريك بها يجيبه الى طلبه عقد المجمع وتوجيه  
 السيد السمعاني اليه لهذه الغاية واصحبها ببراءة اخرى الى رؤساء اساقفة الموارنة  
 واساقفتهم بهذا المعنى وارسل مجمع نشر الايمان رسائل مؤرخة في ١٠ كانون  
 الاول سنة ١٧٣٥ الى البطريك والاساقفة والى الرئيس العام على الرهبان  
 اللبنانيين ومجمعهم بلمعنى الموما اليه ونرى هذه البراءات والرسائل مثبتة في صدر  
 اعمال هذا المجمع المطبوعة حديثاً

ووصل السيد السمعاني الى بيروت في اواخر حزيران ونروي ما كان الى نهاية  
 المجمع مائخصاً عن عريضة رفعها الى البابا اكليمتيوس الثاني عشر بتاريخ ١٧ كانون  
 الثاني سنة ١٧٣٧ قال « شيعوني من بيروت الى جبل لبنان محفوقاً بمظاهر الفرح  
 والاجلال الخارقة المادة بصفة كوني قاصداً من قبلكم وتناولوا بواجب الاحترام

المراسيم الحبرية والرسائل المنفذة اليهم من ذوي النيافة كرادلة الكنيسة الرومانية  
 وقرئت باللاتينية والعربية على مسمع الجلم الغفير من الاكائرس والشعب وان  
 العبارة لتضيق عن وصف شعائر التقى والعبادة الحارة التي اقبلوا بها هدية  
 بركتكم الرسولية ونودي بانقاد مجمع اقليمي لمرور ستة اسابيع اي في الخامس  
 عشر من آب عيد انتقال العذراء في دير قنوبين الا انه روي انه يتعذر على كثيرين  
 الحضور الى قنوبين المجاورة لجيش والي اطرابلس فامرنا ان يكون الاجتماع في  
 كسروان التي يتولاها مشايخ مسيحيون وبعد انطلاقنا الى كسروان اختلفت  
 الآراء اذ كان بعضهم يؤثر هذا المكان وبعضهم غيره الى ان اجتمعوا جميعاً على  
 اختيار دير لوزية ولكن وفاة برغبة السيد البطريك والمشاخ ذوي قرابته رأينا  
 ان نعقد بعض جلسات ابتدائية وخصوصية في دير ريفون الذي اعتاد البطريك  
 ان يقيم فيه لانه ايسر فيه الاسكيم الرهباني وفيه رقى الى الاسقفية ثم الى  
 البطريكية ولما كان قد نشأ بين البطريك والاساقفة بعض مسائل تتعلق بتوزيع  
 الميرون وولاية وسلطة كل منهم وتعدر البحث في هذه المسائل بدير ريفون  
 دون قلق بسبب اضطراب هاجه بعض المشاخ اقرباء البطريك فرائت مع بعض  
 الرؤساء الافاضل وجوب انطلاقنا من دير ريفون الى دير لوزية مجانبة للمنازعات  
 واقدر تيسر لنا ذلك لان المخالفين انفسهم غيروا رأيهم وبذلوا جهدهم في حمل  
 البطريك على ان يتدارك العثار الناتج من الخصام فاعتمد البطريك فجأة الى  
 المسير الى دير لوزية مع ذويه ليقرر هناك الامور التي شرع في خصها واصدر  
 البطريك امراً باستئناف المذاكرات في السابع والعشرين من ايلول وحكم باتفاق  
 الآراء بعقد المجمع لمرور ثلاثة ايام في دير لوزية وفي تلك الاجالس التي استغرقت  
 ثلاثة ايام متتالية كان اشتغال الاساقفة واللاهوتيين مقصوداً على تذليل المشاكل  
 وتوثيق عرى الاتفاق وتأليف الحواطر وفي آخر الامر تم لنا بحوله تعالى

افتتاح المجمع بما امكن من السرعة يوم الاحد آخر ايلول سنة ١٧٣٦ وكان فيه عدا  
البطريرك ورؤساء الموارنة اربعة من اساقفة الطوائف الشرقية والرئيسان العمان  
للرهبان اللبنانيين ورهبان مار اشعيا وعشرة من المرسلين اللاتينيين وقدرهم من  
خوارنة وخدمة كنائس وجور فقير من القسوس والرهبان وثلاثون من المشايخ  
الحازنين واثنا عشر من الحبشيين وسبعة من وجهاء العوام واستمر انعقاد المجمع  
ثلاثة ايام وانحل في ثاني تشرين الاول والخواطر معقودة على اتم الوفاق ولم يبق  
هناك الا اماري مقدسة وآراء سديدة واعمال مبرورة ووقعوا جميعاً على  
اعمال المجمع واخضعوا كل ما اثبتوه واقروه اسلطانك لتبدله وتهذيبه وتثبته وقد  
عوت ان ابادر بعد انحلال المجمع الى تفقد الكنائس والاديار لافقه كهنه الرعايا  
في واجباتهم واضع للرهبان والراهبات القوانين اللازمة واحض الاساقفة على  
الاجتهاد بتدبير الاكليروس والعامية بحسب رسوم المجمع المذكور وانشأت رسالات  
واقمت فيها تلاميذ مدرستنا المارونية او رهبان دير رومة في ابرشيات صور  
وصيدا وبيروت وجبيل والبترون واطرابلس وقبرس وامرت بفتح المدارس في  
الاديار لاجل تهذيب الاحداث وقد خصصت لسكنى الراهبات على حدة اربعة  
اديار وهي دير مار الياس الراس ودير مار جرجس الرومية ودير سيدة الجفلة  
ودير مار عيدا هريريا وسعيت بنقل الراهبات من دير مار الياس بلونه ودير  
مار انطونيوس بقماتا حيث كان الراهبات مقيمات بمجوار سكن الرجال الى غيرها  
من ديار النساء . واما القلق الذي اثاره بعض الرؤساء والمشايخ بسبب تجديد  
تهذيب الاديار والكنائس والخلاف على مسائل بيعية بين الرؤساء والسيد  
البطريرك وبين العامية والاكليروس وما يلزم لذلك من العلاج كل ذلك قد  
بسطته بالتطويل في رسائلي الى مجمع نشر الايمان المقدس « فهذا ما لحصناه من  
عريضة السمعاني لقداسة الابا اكليمنضوس الثاني عشر في ١٧ كانون الثاني سنة

١٧٣٧ رغبة في ما حوته من الفوائد

وقد أثبت البابا بناديكتس الرابع عشر قوانين المجمع اللبناني ورسومه واحكامه برمتها ببراءته المؤرخة في ١ ايلول سنة ١٧٤١ وترى هذه البراءة مثبتة في آخر ذيله المعلق على النسخة المطبوعة حديثاً سنة ١٩٠٠ والمجمع المذكور مقسوم الى اربعة اقسام الاول في الايمان الكاثوليكي وفيه خمسة ابواب الثاني في الاسرار وفيه اربعة عشر باباً الثالث في الخدام والقسوس والروساء وفيه ستة ابواب الرابع في الكنائس والمدارس والاديار والترتيبات المجمعية وفيه سبعة ابواب وهو الدستور العام للامة المارونية واليه المرجع في امورها الروحية والبيعية

✽ عدد ١٠٠ ✽

✽ في مجمع بقعاتا ✽

عقد رؤساء الموارنة عدة مجامع اخرى في هذا القرن لم يكن لها اهمية المجمع اللبناني ولايته ولم يكن فيها ممثل للكرسي الرسولي ولم يشهدا المرسلون واساقفة غيرهم من الطوائف كالمجمع اللبناني واول هذه المجمع مجمع بقعاتا عقده البطريرك طوبيا الخازن في ٢٥ آب سنة ١٧٥٦ في دير القديس انطونيوس في بقعاتا من كبروان وكان الغرض من عقده بذل العناية للعمل برسوم المجمع اللبناني وكان المجتمعون فيه عدا البطريرك فيلبوس مطران قبرس واسطفانوس مطران بعلبك وجبرائيل مطران الرها وانطونيوس مطران جيل ويوسف اسطفان مطران بيروت وقد فرضوا فيه تسعة عشر رسماً اكثرها مما كان قد رسم في المجمع اللبناني وحموا بوضعه في العمل ووزعوا الابريشيات على المطارين عملاً برسم هذا المجمع

لمخالفته. نصّ المجمع اللبناني وفي المجلس الخامس ادعى رهبان مار اشعيان ان دير  
بكركي يخصهم فرد آباء المجمع دعواهم لانه ثبت لهم بعد الفحص ان الرهبان  
المذكورين باعوا الدير المذكور وقبضوا ثمنه . وفي المجلس السادس عرض القس  
رافائيل مسابكي اللبناني للمجمع الالتماس ان ينظر باصر المعاش لراهبات دير  
بكركي الحليات فتقرر ان تعطى كل راهبة عشرين قرشاً في السنة وفي المجلس  
السابع تلي تمهد المشايخ بانهم لا يعارضون البطريك ولا الاساقفة في امور  
الانتخابات وغيرها فقبل المجمع هذا التمهد . وفي المجلس الثامن تقرر ان تكون  
هندية في دير مار الياس غزير ( ثم نقلت لدير الحقلية كما مر ) وكاترينا في دير  
مار الياس بلوني ورسوموا ايضاً ان تكون الاديوار التي كانت لراهبات هندية خاضعة  
لمطارين الابريشيات التي هي فيها . وفي المجلس التاسع اقرروا اصدار نشرتين  
الاولى تتضمن بعض رسوم في تهذيب الرهبان والراهبات القانونيين والثاني في  
تهذيب خوارنة الرعايا والشعب وفي المجلسين العاشر والحادي قرروا بعض امور  
اخرى لاصلاح شؤون الطائفة وان يلتسوا من الكرسي الرسولي تفويض  
السيد البطريك بمنح التفريعات الكاملة

والذين وقعوا على هذا المجمع هم البطريك يوسف اسطفان وميخائيل  
فاضل مطران بيروت وجبرائيل مبارك مطران بعلبك وجرمانوس دياب مطران  
حمص وبولس اسطفان مطران قورش والمطران يوسف نجيم ويوحنا الخلو مطران  
عكا ويوسف التيان مطران دمشق . على ان قرار هذا المجمع بان يسكن المطارين  
مع البطريك لم يقبله المجمع المقدس لمخالفته لرسم المجمع اللبناني ولم يثبت ايضاً  
هذا المجمع المعروف بمجمع وطا الجوز حيث كنيسة سيده عين شقيق





\* عدد ١٠٤ \*

\* في مجمع بكركي الاول \*

الشم هذا المجمع بامر البابا يوس السادس ايضاً بدير بكركي سنة ١٧٩٠ وكان قاصد البابا فيه المطران جرمانوس ادم الملكي الكاثوليكي والداعي لعقده العناية بهذيب الاكليس واتمام الاساقفة وغيرهم فروضهم كما رسمها المجمع اللبناني والفحص عن بعض احكام كان بعض الاساقفة قد ابرزها وعن بعض دعاوى موددة على بعضهم وابطال مجمع عين شقيق وخاصة فصل اديار الرهبان عن اديار الراهبات

قد عقد المجلس الاول من هذا المجمع في اليوم الثالث من كانون الاول سنة ١٧٩٠ بمحضره البطريرك يوسف اسطفان والمطران جرمانوس ادم القاصد الرسولي وتليت في هذا المجلس برآة البابا الامرة بعقد المجمع واواصر المجمع المقدس وصار الامتثال لها باجماع الراء وصرح الاء بقبول رسم المجمع اللبناني في شان قسمة الابريشيات كما اثبتها البابا بناديكتوس الرابع عشر وقرروا ان يكون حقوق انتخاب الاساقفة للسيد البطريرك والاساقفة لا للحكام العالمين وبحق لكل اهل ابرشية ان يقدموا مرشحين او ثلاثة للسيد البطريرك او يظهر وارضاهم بمن ينتخبه. وبحث في المجلس الثاني في تعيين مقر ثابت لاقامة البطريرك وارجى القرار الى مجلس آخر لاستيفاء المداولات بذلك. وفي المجلس الثالث نظر في دعوى المشايخ بيت ابي نصيف الخازن على ان ينتخبوا مطران اطرابلس وفي ما آهم به المطران جرجس بنيين انه ترقى الى الاسقفية بالسيمنية اي الرشوة فحكم ببراءته من هذه التهمة وبان انتخابه كان مطابقاً للقوانين ولما لم يحضر المشايخ المذكورون لتقديم دعواهم فارضى الحكم بها الى المجلس التالي. وفي المجلس الرابع ابرز هولاء المشايخ صكاً من البطريرك يعقوب عواد يخولهم الحق ان

ينتخبوا مطران عرقا ثم صخا آخر من البطريرك يوسف اسطفان فخواه ان هذا الحق يبقى اذا ابطال مجمع عين شقيق الذي قضى باقامة المطارين عند البطريرك وحيث ان هذا المجمع ابطال فعاد حقهم اليهم فاجابهم القاصد ان صك البطريرك يعقوب لا يفيدهم لانه كان قبل المجمع اللباني ومثله صك البطريرك يوسف اسطفان لانه وان ابطال مجمع عين شقيق فالمجمع اللباني لم يبطل وهو النقي مثل هذه الحقوق فحكم الآباء بسقوط دعوى المشايخ وثبوت المطران جرجس بنيمين على ابرشية اطرابلس

وفي المجلس الخامس بحث في انطوش دير القمر اذ كان الرهبان الحليون قد ادعوا بانه ملكهم فقرّر السيد البطريرك انه سلم هذا الانطوش الى الرهبان المذكورين وقرّر اهل دير القمر انهم لا يتعرضون للرهبان بملكهم بل يطلبون ان يتقيد الرهبان بخدمتهم الروحية فحكم المجمع كذلك . وفي المجلس السادس حكم بان يقيم كل اسقف بابرشيته وان لكل اسقف ان يتصرف بماله الخاص به من ملك ثابت او متقل وامام ما يخلفه الاساقفة نواب البطريرك في مدة نيابتهم فيخص الكرسي البطريركي وحكم ايضا بان تلامذة المدرسة الرومانية يكونون خاضعين لمطران ابرشيتهم كباقي خوارنة الرعايا وان كلاً من اساقفة يهتم بتعيين كاهن اهل لفتح المرشحين الى الدرجات المقدسة

وفي المجلس السابع بحث في سكنى الرهبان والراهبات معاً فتلى امر الكرسي الرسولي المؤرخ في ١٢ حزيران سنة ١٧٩٠ وسأل القاصد آباء المجمع ان يبينوا رأيهم بذلك فاجاب السيد البطريرك والاساقفة انهم يرون هذا لازماً وانه يجب منع كل اشتراك بين الرهبان والراهبات الا في الامور الروحية وتليت رسالة من السيد يوسف سيمان السمعاني للبطريرك بهذا المعنى فحتموا بان يهتم كل من الاساقفة بالعمل بموجبها . ثم بحث في امر راهبات انطورا التابيات قانون القديس

فرنسيس سالاموس وثبت لدى آباء المجمع انهن ملتزمات بحفظ الطقس الماروني  
 وخاضعات للسيد البطريرك ثم بحث في شان مدرسة عنطورا ونظر في الصك الذي  
 دونه رئيس الرهبان اليسوعيين العام للبطريرك فظهر من ذلك انه يحق للسيد  
 البطريرك ان يطالب مداخيل هذه المدرسة ويهتم بتنفيذ ارادة الواقفين  
 وفي المجلس الثامن دونت بطلب القاصد الرسولي الرسوم الآتي ذكرها  
 لتكون بمنزلة شريعة لا يخلها احد في ما بعد . الاول ان تفسح السيد البطريرك  
 من شريعة الانقطاع عن المآكل المزفرة يوم الجمعة عيد قلب يسوع يكون باطلاً  
 ويلزم الانقطاع . الثاني ان السيد البطريرك لا يسوغ له ان يمنح غفراناً كاملاً  
 الا بتفويض الكرسي الرسولي . الثالث ان الاسقف لا يفتقر عند زيارة ابرشيته  
 الى منشور من السيد البطريرك ويلزمه اخذ هذا المنشور عند جباية العشور . الرابع  
 انه لما كان السيد البطريرك قد ادعى بان مبلغ العشور الذي تقرر له كان تقريره  
 لست سنين وقد انقضت فيحق له ان يضع ترتيباً حديثاً لذلك اجابه القاصد ان هذا  
 يستلزم مراجعة المجمع المقدس ثم ادعى البطريرك انه يحق له ان يزور بنفسه او  
 بوكيله كلاً من الابشيات كل ثلث سنين صرة فاجابه القاصد ان زيارة الابشيات  
 تحق له كما قال واما اخذه العشور فلا يحق له ان يحدث به شيئاً بعد ان عين  
 الكرسي الرسولي المبلغ السنوي الذي يجب ادائه . الخامس انه لما كان قد تقرر  
 قبلاً ان ليس للسيد البطريرك ان يعزل احداً من الاساقفة عن ابرشيته قرر السيد  
 البطريرك انه محافظ على هذا الرسم ونسبى انه لا ينكر على الرهبان جمع الحسنات  
 ولا يأذن لاحد منهم ان يذهب الى مكان ضد خاطر رؤسائه فقبل المجمع تقرير  
 البطريرك وجمعه من رسومه

وفي المجلس التاسع اضافوا رسوماً اخرى منها . اولاً ان كل متدب الى  
 الدرجة الامتقنية يلزمه ان يدفع ستين قرشاً فقط تمويضاً عن ربع المدخول المعين

على سبيل الاحسان للكرسي البطريركي وخدام البطريرك . ثانياً انه يحق للسيد  
البطريرك ان يجمع العشور من ابرشية فرغ كرسيها الى ان يقام اسقف لها . ثالثاً  
ان لا يؤخذ شي قطعاً من المتقدمين الى الدرجات المقدسة . وابعاً ان كل من  
ترقى الى الدرجات المقدسة من العالمين والقانونيين يلزم ان يرقبه مطران الابرشية  
او تكون ترقيته باذنه . خامساً يحظر على الرهبان تحت طائلة الرباط ان يوزعوا  
سر النوبة على العالمين الا باذن صريح من اسقف الابرشية . سادساً لا يبنى  
الرهبان ديراً الا باذن السيد البطريرك واسقف الابرشية وعين حيتنئ نائبان او  
وكيلان للسيد البطريرك وهما المطران يوحنا الحلو والمطران يوسف النيان  
واصدر آباء المجمع الحكم النهائي في ان يكون دير بكركي مقراً ثابتاً  
للبطريرك وان تختص به املاكة الثابتة وغير الثابتة ورسموا الشروط الآتية . الاول  
ان يقيم البطريرك دائماً في هذا الدير لا يبارحه الا لداعٍ صوابي واذا غاب عنه  
لزم ان يبقى فيه وكلاؤه وان يبنى بينائه واصلاح ملكه . الثاني ان يدفع كل سنة  
مايتي قرش للمطران جرمانوس دياب ما دام حياً ولكل راهبة من راهبات هذا  
الدير خمسة وثلاثين قرشاً كل سنة ما دمن في قيد الحياة وقرروا ان يسألوا الخبر  
الروماني اثبات قرارهم هذا

وفي المجلس العاشر جددوا قبول كل ما رسم في المجمع اللبناني واوصوا  
بمطالعة رسومه والساوك في احكامهم على موجبها ولم يزيدوا عليها الا تكرار  
الذي عن الربا الا لسبب ربح متعطل او ضرر ناسج عن القرض وحتموا ان  
لا يؤخذ على كل قرش من القرض الا اربع بارات على الكثير في مدة السنة  
كاملة وفي المجلس الحادي عشر شددوا الحتم على الكهنة ان يعلدوا التعليم المسيحي  
كل احد وعيد وان يقدموا القدامات كما تعطي حسناتها وان يحفظ في حق الولاية  
على الاوقاف ما رسمه المجمع اللبناني

وفي المجلس اثنا عشر اعيدت تلاوة اعمال هذا المجمع وقبلها الاباء وتمهدوا بالعمل بها ووقع عليها البطريرك يوسف اسطفان والمطران جرمانوس آدم القاصد الرسولي وجرجس بنيين مطران اطرابلس ويوسف التيسان النائب البطريركي ويوحنا الخلو مطران عكا والنائب البطريركي وبطرس مبارك مطران بعلبك وبولس اسطفان مطران جيل والبترون وفيلوس الجليل مطران تبرس وجرمانوس دياب مطران حمص والمطران يوسف نجيم ثم القس عمانوئيل الرشماي المدير اللبناني بالنيابة عن جبرائيل مطران حلب والخوري مارون العضم بالنيابة عن ميخائيل الخازن مطران دمشق والخوري يوسف شرف الخازن بالنيابة عن ميخائيل فاضل مطران بيروت والقس ميخائيل صاجاتي كاتب المجمع وجبرائيل الحاج موسى كاتب المجمع . اخذنا كلامنا في هذا الفصل ملخصاً عن اعمال هذه المجمع في السجلات البطريركية

### الفصل الخامس

✽ في بعض اديار الموارة ومدارسهم وكنائسهم المنشئة في القرن الثامن عشر ✽

✽ عدد ١٠٥ ✽

نذكر اولاً الاديار التي انشأها الرهبان اللبنانيون والخلييون او سلمت اليهم في هذا القرن لما تكاثر عدد الرهبان وضاق دير مار اليشاع عن سكناتهم جميعاً وكانوا قد تركوا دير مرت مورا باهدن ذهب بعضهم الى قرية رشيا وكانت هناك عائلة مارونية ثرية تعرف بيت ابي صابر وقد بنوا كنيسة على اسم القديس

يوحنا المعمدان فسلموها الى الرهبان وأضافوا اليها عقاراً وقفوه عليهم على شريطة ان يعلم الرهبان اولاد القرية فانشأوا دير مار يوحنا رشميا سنة ١٧٠٦ ثم ان الحوري صالح الحوري واولاده من رشميا وقفوا عليهم عقارات انشأوا بها دير مار انطونيوس سير قريباً من رشميا سنة ١٧٠٧

وقد ذكرنا قبلاً قدم دير مار قزحيا وشهرته وقيام اساقفة به وكان منهم اخيراً فيد المطران عبد الله جبقوق ولما توفي خلفه في هذا الدير المطران يوحنا جبقوق فسلمه الى الرهبان سنة ١٧٠٨ فزادوا في بنائه واقتنوا له املاكاً كثيرة حتى اصبح على ممر الايام اكبر اديار الموارنة واشهرها وقد مر ان الشيخ سلب الخاقلاني انشأ سنة ١٦٨٢ دير السيدة بلويزه في خراج زوق مصبح وجعله لسكنى الرهبان العباد وترهب فيه ولده القس اغنايوس ثم سلم هذا الدير الى الرهبان سنة ١٧٠٧ ووقع في القسمة بين الرهبان اللبنانيين والحليين في نصيب الحليين ومثله دير مار بطرس كريم التين في قاطع بيت شباب الذي كان المطران يوحنا جبقوق المذكور قد سلمه الى الرهبان سنة ١٧١٢ وكان اليايا اكليمنضوس الحادي عشر قد وهب لهؤلاء الرهبان دير القديسين بطرس ومرشيلينوس برومة على يد احدهم القس جبرائيل حوا سنة ١٧٠٧ فان هذا اليايا قد ارسل القس المذكور الى مصر الى احد اساقفة القبط الذي كان قد اظهر ارتياحه لاعتناق الايمان الكاثوليكي فنجح القس جبرائيل بسماعه واسترد الاسقف المذكور الى حظيرة الايمان القويم فكافاه اليايا بان وهب الدير المذكور ارهبانيته ثم جعلوه مدرسة للرهبان سنة ١٧٢٥ واثبت اليايا اكليمنضوس الثاني عشر قوانين هذه المدرسة الي ان باعوها بامر اليايا بناديكتوس الرابع عشر سنة ١٧٥٣ وشروا بثمنها محلاً آخر برومة هذا دير مار بطرس في السلاسل وجعلوه ديراً ومدرسة لهم على اسم القديس انطونيوس ابي الرهبان وقد وقع بالقسمة بين اللبنانيين والحليين في نصيب الحليين وهو

٥٠٤ في بعض اديار الموارنة ومدارسهم وكنائسهم المنشئة في القرن الثامن عشر

قائم الى الآن وقد زاده المرحوم المطران امبروسيو نطين الدرعوني بناءً واتقاناً  
وانشأ له عقارات وابنية للاستيجار حتى كان الآن اغنى اديارهم

وفي سنة ١٧١٢ انشأ بعض اناس ابقاء دير مار الياس الراس في جانب  
عنطورا ثم سلم الى الرهبان اللبنانيين سنة ١٧٣٦ وخصه السمعاني بسكنى الراهبات  
سنة ١٧٣٧ اثر المجمع اللبناني كما هو ظاهر من تقريره للابا اكليمنضوس الثاني  
عشر وكان المطران جبرائيل البلوزاوي قد بنى دير طاميش سنة ١٦٧٣ ثم سلم الى  
الرهبان سنة ١٧٢٧ وانشأ البطريك سمعان عواد دير مشموشه ثم سلمه الى  
الرهبان وتوفي به في ١٢ شباط سنة ١٧٥٦ ووهبهم الشيخ شاهين موسى الخاقاني  
دير مار يوسف البرج سنة ١٧٤٦ بموجب صك ائتمه مؤلف النبذة التاريخية في  
المقاطعة الكسروانية صفحة ١٦٨ ثم انشأ الرهبان اللبنانيون دير مار انطونيوس  
حوب سنة ١٧٤٩ وزاده منضمًا الى الاديار التي ملكهم اياها الامير يوسف شهاب  
سنة ١٧٦٥ كما سيأتي ودير مار موسى الحبشي بالمتن سنة ١٧٥٣ ودير مار جرجس  
الناعم سنة ١٧٥٣ ودير مار ميخائيل بنايل سنة ١٧٥٦ ودير مار ساسين بسكتسا  
للراهبات سنة ١٧٥٦ ودير مار مارون بيرستين سنة ١٧٦٠

وفي سنة ١٧٦٥ ملكهم الامير يوسف شهاب حاكم الجبل دير السيدة في  
ميفوق وما تبعه من العقارات القريبة اليه ودير مار قبريانوس في كفيفان وما تبعه  
وانطوش جبيل وما تبعه من العقار وسلمهم كنيسة المدينة ودير مار انطونيوس  
بحوب في جوار نورين وتبعه كنيسة مار دوميظ وعقار عين الراحة وكانت هذه  
الهبة للقس اقليمس المزرعاني الرئيس العام للارهبنة ومديرها القس عمانوئيل  
الرشماني والقس مرقس الكفعاي والقس يعقوب البشري والقس جرمانوس  
الديراني وكان ذلك بمناية الشيخ سعد الحوري والشيخ سمعان البيطار

وفي سنة ١٧٦٦ سلم الشيخ منصور يوسف الدحداح الى هؤلاء الرهبان

ايضاً دير سيدة المونات المعروف بدبر البنات قرب جيل وسلمهم صكاً به كما كان تسلمه من الامير يوسف شهاب ليجددوه ويتولوا عليه

وكان فرح الجميل الذي ترك بكفيا واستوطن شويبا قد انشأ ديراً على اسم النبي الياس في شويبا والمطران الياس ولده الذي رقاها البطريرك يعقوب عواد الى مطرانية اطرابلس سنة ١٧٠٦ اشترى املاكاً لهذا الدير ولدى وفاته سنة ١٧١٦ عهد بتهبير هذا الدير الى ابن اخيه المسمى فرح ثم رقي فرح الى درجة الكهنوت ثم الى الاسقفية سنة ١٧٢٦ وسعي فيليبس فهذا وهب ديره المذكور الى الرهبان اللبنانيين سنة ١٧٢٨ مع كل ما كان له من الاملاك بموجب صك شرعي لم يزل محفوظاً في دير سيدة شويبا وفي القسمة وقع هذا الدير في نصيب الحلبيين

وكان هؤلاء الرهبان قد انشأوا قبل ذلك دير مار الياس الكحلونية بالمتن سنة ١٧٦٢ ودير مار انطونيوس البادوي المعروف بدير النبع في قاطع بيت شباب سنة ١٧٨٥ ودير مار عبدا معاد سنة ١٧٩٥

واما الاديار التي انشأها وتسلمها رهبان مار اشعيا في هذا القرن فهي  
 ١ دير مار اشعيا بنه المطران جبرائيل البلوزاوي كما صرّ وارسل اليه سنة ١٧٥٠ اربعة قسوس من دير طاميش وتبعهم بعد ذلك القس بطرس عطايا من ساحل علما والقس يواصف من عرمون كسروان والقس سمعان عريض من قتاله ولما رأى البطريرك اسطفانس الدويهي رغبتهم في انشاء رهبانية اثبت رسومهم وقانونهم وكذلك خلفاؤه جبرائيل البلوزاوي ويعقوب عواد ويوسف ضرغام الخازن الى ان اثبت الكرسي الرسولي قانون هذه الرهبانية سنة ١٧٤٠

٢ دير مار الياس غزير وقد ذكرنا قبلاً انشاء المشايخ الحيشية واهل غزير له ثم سلموه الى رهبان مار اشعيا اي الى القس سايمان رئيس رهبان مار اشعيا بموجب صك مؤرخ سنة ١٧١٢ وصادق عليه من البطريرك يعقوب عواد



٥٠٦ في بعض اديار الموارنة ومدارسهم وكنائسهم المنشئة في القرن الثامن عشر

٣ دير مار عبدا المشر سلمه البطريك يعقوب عواد الى القس عطالله  
كريكر من بيت شباب وكان هناك كنيسة وحارة فقط من ايام البطريك الدويهي  
٤ دير مار الياس انطلياس سلمه البطريك يعقوب عواد الى الرهبان  
المذكورين سنة ١٧٢٢ بموجب صكين

٥ دير مار سركيس اهدن ذكرنا انشاءه قبلاً وكان يخص عائلة بيت  
الدويهي من اهدن فسلمه الى الرهبان بولس يوسف الدويهي والحوري بولس  
والحوري انطون والحوري حبيب جميعهم من بيت الدويهي سنة ١٧٢٩

٦ دير مار جرجس ضييه المعروف بدير عوكر سلمه البطريك يوسف  
ضرغام الخازن الى القس ابراهيم يواصاف الرئيس العام ١٧٤٠

٧ دير مار يوحنا القامة سلمه الامير يوسف مراد ابي اللمع الى رئيس  
الرهبان المذكورين الاب سيمان عريض من قتاله وسلمهم صكاً به يقال فيه انه  
اجاز رئيس عام الرهبانية الانطونية ان يبنى ديراً في محل بيروت العتيقة فانشاء  
الرئيس العام المذكور والقس ابراهيم عون المدون اسمه على باب كنيسة هذا  
الدير سنة ١٧٤٨

٨ دير مار روكس ضر الحسين وقف ارضه آل قانصوه الخازن وبناه  
ديراً للمطران بطرس الحاج من بكفيا وكان من هذه الرهبة وكان ذلك سنة ١٧٦٢  
٩ دير مار بطرس القطين سلمه الى الرهبة المطران جبرائيل عواد  
سنة ١٧٦٠

١٠ دير مار سيمان عين القيو سلمه المطران يواصاف البسكتاوي سنة  
١٧٦٩ الى الرئيس العام القس ابراهيم عون

١١ دير مار انطونيوس ببدا انشاء بيت ياغي من قرية ببدا قاصدين ان  
تدخل بناهم في الرهبانية كبيت اسطمان وبيت الخازن وبيت آصاف وبيت صغير

ولم يكن في الدير الا مبدد صغير للتقديس وبعض غرف حقيرة وكان ذلك سنة  
١٧٦٤ في ايام البطريرك طويا الخازن

١٢ دير مار انطونيوس البادوي جزين اقامه الرهبان المذكورون باذن  
البطريرك يوسف اسطفان ومطران الابرشية ارميا مطران الناصرة لسكنى  
الراهبات به واخذ الرهبان ببنائه

١٣ دير مار ادنا القنوح اتفق الاصراء الشهابيون والمشايخ الحيشيون  
والقس طويا عون رئيس الرهبنة العام ان يبنوا ديراً على اسم مار ادنا في مقاطعة  
القنوح وارسل الرئيس العام القس سلوانس جوده فرمم اولاً الكنيسة القديمة  
التي كانت هناك واذن له بطرس مبارك مطران الابرشية والبطريرك يوسف  
اسطفان ان يخدم ابناء الطائفة القاطنين في تلك الناحية فعاون الاب نعمة الله  
الغزيري القس سلوانس جوده واتشأ هذا الدير وكان ذلك سنة ١٧٩٢

فهذه هي اديار الرهبان الانطونيين التي انشئت في هذا القرن واما الاديار  
التي انشئت لغير الرهبان فمنها دير مار روحانا البقيعة بمرامون كسروان ذلك انه في  
سنة ١٧٠٥ حدث مشاجرة في دير سيدة الحقة بين الرئيس والقس سيمان والقس  
افرام من عرامون فخرج القسان من الدير المذكور ونبذا الطاعة لرئيسهما ثم  
اعطاهما ابو عون صوياط قطعة ارض في البقيعة وبشرط عليهما ان يبنيا في القطعة  
المذكورة محلاً يتعلم به اولاد قرية عرامون وما جاور الدير قال مؤلف النبذة  
التاريخية في كسروان اني طالعت الصك الذي حرزه ابو عون ثم انضم راهبان  
آخران من دير مار عبدا هريريا الى القسين المذكورين فشروا المحل حيث الدير  
الآن من الشيخ نادر ابي النصر الخازن بنخمسة قروش وربع واخذوا سنة ١٧٢٥  
بناء الدير وفي سنة ١٧١٨ جدد الحوري يوسف حيش (الذي رقي بعداً الى  
الاسقفية) دير مار جرجس علما وجملة اسكنى الراهبات

٥٠٨ في بعض اديار الموارة ومدارسهم وكنائسهم المنشئة في القرن الثامن عشر

وفي سنة ١٧٤٤ اهتم المطران فيلبس الجميل باشاء دير السيدة في شويا في ارض بيت ابيه الخاصة واقف لهذا الدير نصيبه من ارث والده مستعينا على ذلك باملاك كان قد وقفها اخوه وابوه وعمه وجده فرح الجميل واقام به راهبات عابدات يقبلن فيه مجاناً لوجه الله الكريم ودبر هذا الدير الى وفاته في ١٧ تموز سنة ١٧٧٤ ودفن في كنيسة الدير المذكورة تاركاً الولاية على هذا الدير لاسرته

وسنة ١٧٢٦ تكرست كنيسة هذا الدير وجدد رهبان مار اشعيا بناء دير بكركي الذي باعوه بعداً الى الراهبة هندية

وسنة ١٧٤٠ جدد الحاج ابو رزق نطين وابنه القس يوحنا من درعون دير مار يوسف الحرف بجانب درعون. وفي سنة ١٧٤٤ كان انشاء دير الزيارة بعلطورا بعناية الاب انطونيوس رئيس رسالة اليسوعيين في سورية فقد شرى محل الدير من الشيخ ابي شروان موسى بن طريه الخازن ثمن قدره الف وتسعمائة قرش دفع ثاخي المبلغ مما جمعه من الاحسان ومن الطالبات الدخول في الدير والثالث الباقي من الثمن وهبه الشيخ المذكور للدير لانه كان له ابنة وشقيقة انتظمتا في سلك الطالبات وهذا ظاهر من سجل الدير وصك الشرا المؤرخ في ٧ حزيران سنة ١٧٤٤ وبعد التمام الراهبات في الدير رأى الاب انطونيوس للمذكور ان يسترن بقانون راهبات الزيارة الذي القه القديس فرنسيس سالس وان يكون معرفهن احد الآباء اليسوعيين واستباح الاذن بذلك من السيد البطريرك واساقفة الطائفة فاجازوا ذلك بشرط ان تبقى الراهبات حافظات الطقس الماروني وفي سجل الدير صك الاجازة هذا مصرحاً فيه ان تبقى الراهبات خاضعات لسلطان بطريرك الطائفة دون غيره من الاساقفة ومستسيرات بقانون القديس فرنسيس المذكور . وحافظات الطقس الماروني وموقع عليه من البطريرك سمعان عواد وبعض المطارين

وفي سنة ١٧٤٩ أنشأ الشيخ عاد بن صخر الخازن الدير المعروف بدير  
 سيدة البزاز في كسروان للمعابد واتبعن قانون الراهبة هندية قبل الغاء  
 رهبانيتها . وقد جلع في النبذة التاريخية في كسروان انه في سنة ١٧٦٤ جدد الشيخ  
 نمر بن ابي نصيف نوفل الخازن دير مار الياس بلوني وهو من اديار كسروان  
 التي جددت بعد خرابه اكتنا نعلم ان هذا الدير كان قبل هذا التاريخ لانه في سنة  
 ١٧٣٧ نقل للسعماني الراهبات منه الى الاديار التي خصها بالراهبات كما اوضح  
 في تقريره للبابا الكليمنطوس الثاني عشر

ونحو هذا الزمان انشاء الشيخ عبد السلام بن عبد الملك الخازن دير مار  
 موسى في قرية بلوني المذكورة وانشأ البطيرك طوبيا الخازن الذي توفي سنة ١٧٦٦  
 دير مار انطونيوس بقبلاً بكسروان وقد انشأه وهو مطران لان السعماني نقل  
 الراهبات منه الى الاديار التي خصها بالراهبات كما مره . وفي السنة المذكورة كان  
 انشأ دير السيدة بمسيتا في بلاد جليل ذلك ان الخوري بطرس ديب رئيس دير  
 سيدة الحقله زار اتفاقاً في جليل الامير يوسف الشهابي حاكم لبنان وكانت له ابنة  
 اترها مرض اعبي الاطباء شفاؤه فاستأذن الشيخ سمعان اليطار الامير ليدخل  
 الخوري الى مخدع ابنته ليصلي عليها عل الله بنعطف بصلاته الى برئها فدخل وصلى  
 عليها فانعم الله بشفاؤها فطابت نفس الامير وزال غمه ودخل الشيخ سمعان على  
 الامير يهته بابلال ابنته من المرض فحدثه الامير بما يكافيء الخوري فاجابه ان  
 هذا درويش راغب عن اموال الدنيا فان لاق لدى مولاي وهبه قطعة ارض  
 يجرها مع جماعته فحسن كلامه للامير وأمر ان يعطى الارض المسماة مسيتا كلها  
 ودون الشيخ سمعان صكاً بها باسم الامير للخوري وشرط عليه الشيخ سمعان ان  
 يبني فيها ديراً على اسم السيدة فاخذ الخوري في بناء الكنيسة وبعض غرف بجانبها  
 وكان الامير يوسف المذكور قد انعم على رهبان دير سيدة الحقله بدير مار دومط

٥١٠ في بعض اديار الموارة ومدارسهم وكنائسهم المنشئة في القرن الثامن عشر

البوار بفتوح كسروان ومحل القديسة صوفيا بارض الصغرى هناك ثم حكم البطريك يوسف اسطفان بفصل دير البوار عن دير الحنطة

وفي سنة ١٧٦٦ ايضاً اقام البطريك يوسف اسطفان في دير مار يوسف الحصن بنووسطا الذي كان قد انشأه من ماله في محل خصه من متروكات والده وفي سنة ١٧٦٩ بنيت فيه كنيسة على اسم القديس يوسف البتول باحسان لويس الخامس عشر ملك افرنسية سيأتي ذكرها في جملة الكنائس

وفي سنة ١٧٨١ استأثرت رحمة الله بالشيخ ميلان ابن البطريك يوسف ضرغام الخازن وكان قد وقف كل ما يملكه على انشاء دير السيدة بقلوش لانه لم يكن له ولد وباشر ببناء الدير واعداه ليجمع اليه راهبات وعاجلته المنية قبل ان يتم بناء الدير وخنقه في اتمام مشروعه ابن عمه الخوري يوسف شرف بن كسروان الخازن فأكمل بناء الكنيسة سنة ١٧٨٣ وفي سنة ١٧٩٧ بنى الخوري موسى ديب رئيس دير الحنطة الدير المروف بدير المقص في محل وقفه اقرباؤه

اما الاديار التي انشأها الاجاب في كسروان خاصة فهي دير مار انطونيوس حريصا بناء رهبان القديس فرنسيس في محل وقفه عليهم الشيخ سنون بن فياض الخازن مذ سنة ١٦٨١ ودير القديس فرنسيس للكبوشيين وكانوا قد حضروا الى الى غزير واقاموا اولاً في دير مار الياس غزير للموارة باذن البطريك كما مر ثم اعطاهم الالامير حيدر شهاب والي لبنان قبواً من سراي الامراء العسافيين وباشروا في بناء ديرهم المذكور سنة ١٧١٢ ثم دير المخلص المروف بالكريم للارمن فانه في سنة ١٧٠٧ حضر اربعة شباب ارمن من حلب الى لبنان فدخل منهم راهبان في رهبانية اللبنانيين في دير قزحيا واثان حضرا الى كسروان فوهبهما الشيخ صخر بن ابي قانصوه الخازن محل هذا الدير بنووسطا سنة ١٧١٦ فترها به واسسا رهبانية الارمن تابعين قانون رهبان القديس انطونيوس اللبنانيين ثم سكن

بطاركة الارمن في هذا الدير الى ان وقف عليهم الشيخ شرف دهام الخازن  
محل دير السيدة بيزمار فاخذوا ببناء هذا الدير سنة ١٧٤٩ وجماله كرسياً  
لبطاركتهم ومدرسة لاكليسهم

ومن هذه الاديار دير سيدة البشارة في جانب زوق ميكايل للملكيين  
الكاثوليكين فان ثمان عذارى حليبات من هذه الطائفة حضرن الى لبنان بقصد  
الرهبانية والتجان الى الآباء اليسوعيين المقيمين حينئذ بعنطورا فساعدوهن على  
بناء هذا الدير في محل وهبه لمن الشيخ موسى الخازن سنة ١٧١٩ ومنها دير  
مار ميخائيل بزوق ميكايل للرهبان الملكيين الكاثوليكين الخناويين بنوه في محل  
وهبه لهم الشيخ موسى بن طريه الخازن سنة ١٧٤٧ ثم دير سيدة النياح انشاء  
الرهبان الملكيون الكاثوليكون بنفقة ابراهيم خير الدمشقي كما هو مسطر في  
التاريخ المنقوش على باب كنيسة هذا الدير ووهبهم المحل ابناؤه اولاد ابي خطار  
فاضل الخازن سنة ١٧٥٣ ثم دير سيدة النجاة في الشرفة حذا درعون بناءه  
الخوري يوسف مارون الطرابلسي ولما فر البطرك ميخائيل جروه على  
السريان الكاثوليكين من ماردين الى لبنان سلمه الموارنة للدير المذكور لسكناه  
سنة ١٧٨٣

✽ عد ١٠٦ ✽

✽ في مدارس الموارنة المنشئة في هذا القرن ✽

✽ مدرسة عينطورا ✽

ابانا العلامة الدويهي ان الابهاء اليسوعيين كان اول سكناهم في لبنان سنة  
١٦٥٣ وقد ابانواهم في احدى رسائلهم المعروفة بالرسائل المعثرة ان الاب لمبر  
ورفيقيه الذين سافروا الى سورية سنة ١٦٥٣ ثارت على سفيتهم ربح شديدة  
القتها في محل قريب من عينطورا فاخذهم اهل المحل الى الشيخ ابي نوفل نادر

الحازن حاتم ذلك المحل حيثما ولما عرف أنهم مرسلون انزلهم عنده واكرمهم  
وأمر ببناء دار ومبعلهم في محل من املاكه بينظورا وكان يتردد اليهم وبلاطهم  
ويساعدهم وهم يطبون مدحه في رسالتهم المذكورة

وجاء في المجمع اللبناني صفحة ٥٤٨ ما ذكرناه في ترجمة الاب بطرس مبارك  
وهو ان هذا الاب الورع العامل العالم بنى لابناء ملته على عهد ذلك المجمع  
مدرسة بقرية عينظورا وأجرى عليها الارزاق ووكّل تدبيرها الى المرسلين اليسوعيين  
معلقاً ذلك على بعض شروط خشية ان يلم بابناء ملته شيء من الضرر في المستقبل  
فالمدرسة التي بناها الاب مبارك لم تكن محل اليسوعيين الذي بناه لهم الشيخ  
نادر الحازن بل كانت قرية منه او ملاصقة له وقد ذكر المجمع اللبناني الصك  
الذي دونه الاب فرنسيس رز رئيس اليسوعيين العام عند استلامه هذه المدرسة  
وهذا ملخصه عن ذيل هذا المجمع صفحة ٦٧

« فرنسيس رز رئيس الرهبانية العام : لما كان بعض افاضل الموارنة قد  
اسسوا مدرسة اكيريكية بقرية عينظورا التابعة ابرشية بيروت ( هذا كان قبل المجمع  
اللبناني ) وقد طلبوا ان تكون ادارتها بيد مرسلينا جمعيتنا فاجابهم سائقنا الى طلبهم  
ونصب رئيساً عليها الاب انطون ماريانكي ونحن نثبت هذا الامر الذي ينطبق على  
روح رهبانيتها ونحكم ونجزم باسطرنا هذه ان يستمر قائماً ثابتاً الى ما شاء الله .  
ونمان ان من نية المؤسسين الفضلاء ان يقبل في هذه المدرسة من طلبة الموارنة  
ولا ينفي غيرهم من طلبة باقي الطوائف وخصوصاً القبط والكلدان بشرط ان  
عدد هؤلاء لا يتجاوز ربع الطلبة ونامر ونهني نهياً جازماً رؤساء جمعيتنا ووكلاها  
الا يصرفوا ارزاقها ومدخلها الى غير وجهة وان لا يجسروا على تخصيصها  
بالرسالات او صرفها في اي سبيل خيري اياً كان . ونريد ان تبقى هذه الادارة  
بيد وكيل الرسالات الشرقية في باريس ووكيل معاونية افرسة المستقر هنا برومة

بحيث ان مداخل هذه المدرسة لا تختلط مع مجموع المداخل الخاصة بالرسالات المذكورة وترسل الى رئيس المدرسة على حدة واذا زلت كارثة توجب نقل المدرسة من موقعها فحراً على نية المؤسسين تأمر بالآ تقبل الى ما وراء حدود سورية او الى حيث لا يوجد موارد ونأمر ان تبقى مداخلها وارزاقها في حالة نقلها ثابتة على حكمها كان مركزها لم يتبدل . واذا ترك رجال جمعيتنا الرسالات السورية واضطروا الى الخروج من سورية فبقي ادارة ارزاق المدرسة وتديرها يد من حكم الرئيس باهليته للقيام مقامه الى ان يرى الرئيس العام القائم وقتئذ من يجب تسليم الادارة اليه في مدة غياب المرسلين وينبغي ان ترد اليهم لحال رجوعهم الى سورية ولو قرر رؤساء الجمعية وجوب التخلي عن ادارة هذه المدرسة فملاً بنية المحسنين التي اوضحوها لنا نعلن ان على الرئيس العام في هذه الحال ان يهود بالمدرسة وبنائها ومداخلها وكل ما يعرف بها الى اشخاص آخرين يرى فيهم الجدارة لذلك مع التوفر على رعاية الشروط الالفة الذكر بحيث ان المداخل والارزاق تخصص وتصرف في سبيل قيام هذه المدرسة وحفظها الى ما شاء الله واذا تمذر الحصول على ما ذكر فتقوم مقامها مدارس صغيرة ينشئها بطريك الموارنة في بلاد طائفته على ما يرى ويأناً لصحة ما تقدم وقعنا على هذا الصك بخط يدنا وخاتمتنا برومة في ٢٧ شباط سنة ١٧٣٤ »

وبقي الآباء اليسوعيون يدبرون هذه المدرسة بحسب الشروط المذكورة نحواً من اربعين سنة ولما اُغيت جمعيتهم سنة ١٧٧٣ استولى البطريرك يوسف اسطفان بطريك الموارنة على هذه المدرسة ومدرسة زغرنا الاقي ذكرها ثم تحوات جميع اديار اليسوعيين في المشرق الى الرهبان المازريين بموجب براءة من البابا يوس السادس مؤرخة في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٧٨٣ وأمر من لويس السادس عشر ملك افرنسة مؤرخ في ٢١ كانون الاول من السنة المذكورة ففي سنة ١٧٩٢



اقام رئيس العازريين الدعوى على هذه المدرسة وطلب تسليمها اليه كباقي اديار  
اليسوعيين فسلمها البطريرك يوسف اسطفان الى جميته طمعاً بان يستحصلوا المبلغ  
الذي كان باقياً لهم عند الغاء جمعية اليسوعيين وضبط في بنك بريس ورتب ان يكون  
تسليمهم على الشروط التي مع اليسوعيين فلم يقبل العازريون هذه الشروط واذ  
اخلاوا بها فسلم البطريرك ما كان يخص المدرسة وسلموا هم ما كان يخص اليسوعيين

✽ مدرسة زغرنا ✽

جاء في المجمع اللبناني صفحة ٥٤٩ ما ذكرناه في ترجمة المطران جرجس  
بنيمين الاهدني وهو ان هذا الاسقف اذ كان مطراناً بسورية قد انشأ في قرية  
زغرنا من ابرشية اطرابلس مدرسة وكنيسة وعين لها دخلاً كافياً لمعاش معلم  
وتوظيفاً للدعائم هذه المدرسة قد عهد بتديرها الى الالباء اليسوعيين الذين ضوى  
الى جميتهم معتزلاً الاستقية وشرط عليهم ان يعلموا من يؤمونهم من الاحداث  
من القرى الدانية اصول السريانية والعربية اما بانفسهم واما بواسطة معلم يؤدون  
له اجرته وان يشرحوا التعليم المسيحي للشعب ايام الاحاد والاعياد كما يتبين من  
الصك الذي دونه الاب فرنسيس رتر رئيس اليسوعيين المار ذكره وهذا ملخص  
هذا الصك ايضاً

« فرنسيس رتر رئيس الرهبانية اليسوعية العام لما كان حضرة الاب جرجس  
بنيمين الماروني مطران اهدن سابقاً واحد ابناء جميتنا الان قد نبى وهو اسقف  
داراً بجانب كنيسة السيدة في زغرنا وخصص لهذه الدار من الحقول والمقاربات  
الجارية على ملكه ما يفي بمعاش معلمين واقامة مدرسة لتأديب الشبان في التقى  
والعلم ولما كان سائقنا الاب ميخائيل تمبوريني عملاً بنية الاب بنيمين الواقف ووفاء  
بالرغبة التي ابداهها خطأ خلفه مطران اهدن وبقية الوجهاء والسراة في زغرنا  
واهدن في ان يشاهدوا هذه المدرسة خاضعة لديرنا باطرابلس ويروا مرسلينا

يمارسون اعمال الرسالة في كنيسة السيدة بزغراً قد عهد بتدبير هذه المدرسة  
 وادارة املاكها الى رؤساء ديرنا القائمين وقتئذ فنحن نثبت وتقرر باسطرنا هذه  
 النافذة ابداً حكم سالفنا في مدرسة زغراً والرسالة في الكنيسة القائمة بجانبها  
 ونحتم ونجزم بان يستمر هذا الحكم ثابتاً في المستقبل ونعلن ان نية المؤسس التي  
 اوضحها لنا انما هي ان يتخذ من المعلمين بمقدار ما تحتمل مداخيل هذه المدرسة  
 ويتعم عليهم ان يشربوا الاحداث الآتين اليهم من كل طائفة التقى والعلم دون  
 طلب اجرة اما اختيار المعلمين فيجب ان يكون بيد رئيس المدرسة او معتمد من  
 قبله وللرئيس السلطان على عزلهم ونصب غيرهم وتعيين رواتبهم والنظر بما يراه  
 عائداً على الطلبة بمعظم الفائدة . ونعلن ايضاً ان مدبري هذه المدرسة لا يكفون  
 باداء الحساب عن ادارة ارزقها إلا لرؤساء الجمعية وان هذه الارزاق تكون  
 مخصصة على الدوام ومعروفة بالمدرسة ولو اقتضت الحال ان تنقل الى محل آخر  
 وبعد الحصول على الاذن الصريح من لدن الرئيس القائم وقتئذ . ونهي نهياً  
 مشدداً هؤلاء الرؤساء والمدبرين وكل من ينط بهم ادارة شؤونها ونحظر عليهم  
 بقوة الطاعة المقدسة ان لا يقدموا على بيع املاك هذه المدرسة الثابتة او تبديلها  
 وزيد ان يصرف كل الاجتهاد في الحرص على منقولاتها وان لا تحول مداخيلها  
 الى وجوه اخرى ولو كانت للخير وان لا تخلط مع مجموع مداخيل باقي الاديار  
 بل ان تكتب في دفتر مخصوص وتتفق في سبيل قيام المدرسة بكل امانة . واذا  
 عرض ما الجأ رجال جمعيتنا الى الخروج من سورية دون امل عود قريب فتريد  
 تبعاً لنية المؤسس ان ترجع هذه المدرسة مع كل ما تملكه الى يد مطران اهدن  
 واكبرها بكل امانة وان تسلم اليهم بما عليها من التكاليف مع هذا الشرط وهو انه  
 اذا عاد مرسلونا بعد مدة اية كانت الى سورية يعتبر ان قد ردت المدرسة اليهم  
 بمجرد رجوعهم . وكذلك اذا اراد الرئيس العام ان يتخلى عن تدبير هذه المدرسة

وادارتها لدواعٍ صوابية فعملاً بنية المؤسس ترد وتسلم مع ارزاقها الى يد السيد مطران اهدن وسراتها بما عليها من التكاليف وبياناً نصحة ما ذكر كتبنا هذا الرقيم موقماً عليه بخط يدنا وممهوراً بمخاتنسا برومة في ١٠ كانون الاول سنة ١٧٣٥ فرنسيس رتر وبعد الغاء الرهبانية اليسوعية سنة ١٧٧٣ ردت مدرسة زغرقتا الى مطران اهدن بحسب هذه الوثيقة

✽ مدرسة عين ورقة ✽

يظهر ان العناية الربانية قد تداركت الطائفة المارونية باعداد خليفة لمدرسة رومة قبل سقوطها فان رجال جمهورية افرنسة عند دخولهم الى رومة في آخر هذا القرن الثامن عشر ضبطوا مدرسة الموارنة فيها وباعوها الى بعض العلمانيين وكان الله سبحانه قد ألهم البطريرك يوسف اسطفان ان يحول دير عائلته المعروف بعين ورقة الى مدرسة عامة للطائفة فقد مرّ ان القس خير الله اسطفان بنى دير عين ورقة سنة ١٦٩٠ وارتقى هذا القس بعد ذلك الى الاستقمية ودعي جرجس واقام بهذا الدير وخلق به عدة اساقفة من هذه العائلة واقاموا غالباً بهذا الدير وجمعوا اليه راهبات واستدر هذا الدير كذلك الى ان عاد البطريرك يوسف اسطفان الى البطريركية بعد توقيفه عنها حينئذٍ حول دير عين ورقة الى مدرسة اكليزيكية عامة للطائفة المارونية بتحريضات الشيخ غندور سعد الخوري الذي كان حينئذٍ قسلاً لفرنسة بيروت وله وسائلتان الى البطريرك يوسف اسطفان بهذا الشأن اثبتهما المعلم رشيد الخوري الشرتوني في كتابه سلسلة بطاركة الموارنة الذي طبعه سنة ١٩٠١ وهما ناطقتان بما كان لهذا الرجل الهمام من الحمية الغيرة على طائفته الموارنة والعناية بخيرها ونفعها وقد حمل البطريرك على هذا المشروع الخيري ابن اخيه المطران يوسف اسطفان اذ كان بعد شماساً ثم صير كاهناً واسقفاً ورئيساً لهذه المدرسة وله عليها ايادي يضاء في نجاحها وتقدمها وقد انشأ

الطبريك المذكور سنة ١٧٨٩ صكاً مطولاً بين فيه تحويل هذا الدير الى مدرسة  
اكليزيكية عامة ووضع فيه نظامها واخص قانون تلامذتها وشرح حقوق كل  
ابريشة مارونية على ادخال طلبة منها اليها الى غير ذلك وكتب اعلاماً وجهه  
الى خلفائه من البطاركة الانطاكيين والى مطارين الرعايا القائمين وقتئذ والى  
الشيخ غندور سعد القنصل الفرنسي ببيروت والمشائخ الخوازنة والجبشية  
والحداحة وكل مشائخ الطائفة واعيانها القائمين حيثئذ ومن يخفهم ناشدهم بهذا  
الاعلام ان يسعفوا ويؤيدوا بانظارهم واحسانهم ومحاماتهم مشروعه المذكور  
المائد الى خير طائفتهم جيلاً بعد جيل وطلب ان يوقعوا على اعلامه المذكور  
بخطوطهم واختامهم بياناً على رضاهم بهذا الامر الحيري وقبولهم المحاماة عنه  
والمساعدة له وهذا الاعلام مؤرخ في ١٤ كانون الثاني سنة ١٧٨٩

ونبع من هذه المدرسة كثيرون من الرؤساء الاماجد والعلماء الافاضل  
حتى كان في القرن التاسع عشر اكثر بطاركة الطائفة ومطارينها وكهنتها الاجلا  
المشهرين من تلامذة هذه المدرسة وسيأتي ذكر كثيرين منهم وفي جملة الاساقفة  
من تلامذتها كاتب هذا التاريخ الحميم ومن هذه المدرسة خاصة انبت علوم  
اللغتين العربية والسريانية بين نصارى سورية وغيرها من العلوم والفنون

✽ عد ١٠٧ ✽

✽ في كنائس الموارنة المنشئة في هذا القرن ✽

ان الكنائس التي انشأها الموارنة اوجدوها في هذا القرن الثامن عشر  
كثيرة وايس من تعدادها كبير فائدة يستوجب صرف زمان في البحث عنها  
ولذلك تقتصر على ان نذكر منها ما عرفناه باقل كلفة

ومن المعلوم ان كل ما ذكرناه في الفصلين السابقين في الاديار والمدارس  
انشى في كل منها كنيسة او معبد وهي تربو على ستين ديراً ومدرسة وتعلم مما

سواها كنيسة سيدة الوردية بزوق مصبح انشاها كاهنان من هذه البلدة الخوري فرح والخوري رزق الله الزوقان سنة ١٧٠٨ كما يظهر من تاريخ نقش عليها من نظم الخوري نقولا الصانع الملكي الكاثوليكي وكنيسة القديس يعقوب المقطع بدنا شرع بينها الخوري يعقوب الحصري في جد الطيب الذكر البطريرك يوحنا الحاج سنة ١٧٢٢

وفي سنة ١٧٦٣ انشأ ابو عبد الله الرامي واقاربه كنيسة مار الياس النبي بفالوغا كما يظهر من التاريخ المنقوش على بابها وهو « انشأ هذه الهيكل المبارك علو اسم القديس مار الياس وكان المعتني فيه ابو عبد الله انطونيوس ابن المرحوم الخوري جرجس بن حبيب الرامي وباقية عائلته وكان يومئذ على الكرسي الانطاكي ماري طويا الخازن الكلي القبطة وكان المتولي في الحكم جناب الامير شديد المحترم سنة ١٧٦٣ » سنة ١٧٦٥ بنيت الكنيسة الكبيرة في دير سيدة الحقة في ايام رئاسة الخوري بطرس ديب والتمس يوحنا باسيل من معراب

وفي سنة ١٧٦٩ انشئت كنيسة مار يوسف الحصن بقرية غوسطا باحسان لويس الخامس عشر ملك افرنسة فكان البطريرك يوسف اسطفان الذي انشأ هذا الدير في محل ورثه عن ابيه كما مر استمد هذا الاحسان من الملك المشار اليه فانعم به عليه ويظهر ان مهندسين افرنسيين وضعوا هندسة هذه الكنيسة خفية مذابحها خاصة بديعة وعلى مثلها بنى المطران يوسف ابو رزق رئيس مدرسة ورقة حنية كنيسة هذه المدرسة التي انشأها في القرن التالي كما يسجي

ونحو هذا الزمان او قبله بنيت كنيسة القديس جرجس القديمة للموارنة في بيروت وكانت صغيرة فسعي بتكبيرها الشيخ منصور اده واخوه الشيخ بطرس بنفقة المطران يوسف فاضل مطران الابرشية وبنقة الشيخين المذكورين ومعاونة وجوه الموارنة بالمدينة واستمرت هذه الكنيسة هي الكاتدرائية المارونية بيروت

الى سنة ١٨٩٤ التي بها احتفلت نهار احد الثمانين بالقداس الاول في الكاتدرائية الجديدة على اسم القديس جرجس ايضاً وكنت قد بدأت في بنائها سنة ١٨٨٤ وانفقت عليها نحو مليونين من القروش كما سيأتي

وفي سنة ١٧٨٩ وقف يزبك خير الله واخوانه يوحنا ومنذر قطعة ارض في مزرعة الحصين التابعة قرية غباله بالفتوح بنيت فيها كنيسة على اسم السيدة وهي المعروفة الآن بسيدة الشقيف وكان بهذا المحل خربة كنيسة قديمة مشهورة بعمل العجائب

## المقالة الثانية عشرة

✽ في تاريخ الموارنة في القرن التاسع عشر ✽

### الفصل الاول

✽ في حكم الموارنة واعيانهم ✽

✽ عد ١٠٨ ✽

✽ في حكم الموارنة في هذا القرن ✽

من بعد اواسط القرن الثامن عشر الى سنة ١٨٦٠ كان حكم لبنان موارنة كان الامراء الشهابيين في هذه المدة الذين تولوا لبنان اي اولاد الامير يوسف والامير بشير وغيرهم كانوا موارنة ولما قسم لبنان الى قيمامين مارونية ودرزية فان على قيمةمية الموارنة اولاً الامير حيدر اسماعيل ابي اللع ثم خلفه بعد وفاته

الامير بشير احمد ابي اللمع الى ان كانت الحرب الاهلية سنة ١٨٦٠ وكان للموارنة في نظام لبنان المعمول به الآن اربع قيمقات في اربعة اعمال وهي البترون مع جبة بشري وزاوية اطرابلس ثم كسروان مع القنوح وبلاد جبيل ثم المتن مع قاطع بيت شباب وساحل بيروت ثم جزين مع ما يليها ينصب فيها اربعة قيمقات من الموارنة من الامراء وغيرهم واكثر المديرين في هذه القيمقات هم موارنة ومنهم عدة مديرين في قيمقات الشوف واما في زحلة والكورة فلا مدير لهم فيها لصغرهما وان كان من الموارنة جماعة كبيرة فيهما

واما الاعيان الموارنة في هذا القرن فقد تكاثرت عليهم وربا على ما تحمله حالتهم وثروتهم فالامراء الشهابيون في لبنان صاروا جميعاً نصارى موارنة الا قلائل منهم اتبعوا طقس الملكيين الكاثوليكين او الملكيين غير المتحدين وكذلك الامراء اللمعيون الا نقرأ منهم اتبعوا طقس الملكيين الكاثوليكين وازداد ايضاً كثيراً عدد المشايخ الخازنين والحيشيين وآل ظاهر وآل دحداح ومشايخ جبة بشري وآل ابي صعب وآل هاشم وهؤلاء كانوا دائماً ما برحوا موارنة فخماً ولكن زيادة عددهم وتوفر احتياجات المعيشة والملبس والاثاث في هذا العصر آت بكل هذه الاسر الشريفة الى الانحطاط وضيق ذات اليد في عيال كثيرة منهم وقل من بقي يتمكن من ان يعيش كما يقتضيه شرف اصلهم وزاد في الطين بلة انتشار روح الحرية في هذا العصر فحمل الاهلين على ازدياد سلطتهم وانكار وجاهتهم وعدم رعاية شرف اصلهم فنار اهل كسروان على مشائخهم الخوازنة وطردهم من اوطانهم واعتدوا على حاصلات املاكهم حتى قتلوا نقرأ منهم فذهب ذلك بهياتهم وجسمهم اضراراً وخسائر وانتشر هذا الروح في باقي اعمال لبنان فانحطت مهابة الامراء ايضاً وباقي المشايخ لا الموارنة فقط بل غيرهم ايضاً من اية طائفة كانوا وعندما ان هذه الحطة في مقام شرفاء البلاد اضررت بها كثيراً اذ كثر روساء القوم

ولا مشاحة انه حيث كثر الروساء كثر الخلاف ولم تستقم الحال وبعد ان كانت سلطة البلاد تنحصر برأي كم وجه من هذه الاسر امسينا العوبة فتعددت آراؤنا بقدر تمداد افرادنا على اننا لا نكر ان بعض الجملة من هذه الاسر تسبب بهذا الانحطاط باعمالهم التي لم تطبق على واجبات الحق والعدل والشرف ولم يكن من جهة العقلاء من يتدارك غوائل عمل الجهلاء فافضت الحال الى ما تراها فيه الان والله في خلقه غايات لا تدرك

وكان من اعيان الموارنة في اواخر القرن الثامن عشر واولئ التاسع عشر الشيخ جرجس باز ابي شاكر من دير القمر واخوه عبد الاحد وكانا مدبري اولاد الامير يوسف شهاب والتما لهم سنة ١٧٩٢ من الامير حيدر والامير قعدان والي لبنان حينئذ ان يؤجراهم بلاد جليل فاجراهم اياها بستين الف قرش كل سنة وكان جرجس باز حاذقاً خبيراً باساليب السياسة استقال الى مخدوميه اعيان البلاد واصحاب المناصب فيها نحتى ائروهم على الاميرين الواليين واستهانوا بهما واصبحا عاجزين عن ادارة البلاد وجباية المال الاميري منها فاشار عليهما بعض اصحابهما ان يسلبا الولاية الى اولاد الامير يوسف حذراً من ان يستردها الامير بشير الكبير فراسلا جرجس باز بذلك فارسل اخاه عبد الاحد الى الجزائر ومعه مائة الف قرش فارسل الجزائر خلع الولاية الى اولاد الامير يوسف وابقى عبد الاحد رهناً على ما بقي من المال فلبس اولاد الامير يوسف الخلع وساروا مع جرجس باز الى دير القمر ولما تغلب الامير بشير على اولاد الامير يوسف واخذ الولاية من الجزائر سار جرجس باز بمخدوميه الى جليل ولم يلبث الجزائر ان تغير على الامير بشير سنة ١٧٩٤ وكتب الى اولاد الامير يوسف ان يحضروا لديه ليولاهم فحضروا من جليل الى ساحل بيروت فارسل لهم الخلع فسار احدهم الامير حسين الى دير القمر ومعه مدبره جرجس باز وسار احدهم الامير سعد الدين



الى جليل الا ان الجزائر تميم سنة ١٧٩٥ على اولاد الامير يوسف وعزلهم من  
الولاية وولى الامير بشير فاراد ان ينتقم من اولاد الامير يوسف فعارضه بذلك  
جرجس باز مدبر الامراء وتمكن في سنة ١٧٩٨ ان يرد الولاية الى اولاد الامير  
يوسف لكن اوقفهم الجزائر عن المسير الى لبنان بسبب قدوم العساكر الافرنسية  
الى اسكندرية ثم الى عكا وبعد ان ارتحل الفرنسيين عن عكا خلع على الاميرين  
حسين وسعد الدين ابني الامير يوسف وسيرهما الى لبنان وابقى اخاهما الامير  
قاسم رهناً عنده فتوجه جرجس باز مع الامير حسين من جهة البقاع واخوه عبد  
الاحد مع الامير سعد الدين من جهة اقليم الحروب وطاردوا الامير بشير حتى  
اضطر الى الخروج من لبنان بدعوة سميت الاميرال الانكليزي له لمقابلة الصدر  
الاعظم في غزة ولما عاد الامير بشير الى لبنان ومال السواد الاعظم من اهله الى  
اعادة الولاية اليه بقي جرجس باز معارضاً بما قدر عليه من التدابير الى ان وقع  
الصلح على ان يتولى اولاد الامير يوسف بلاد جليل والامير بشير باقي البلاد  
واقام جرجس باز في دير القمع عند الامير بشير في اوج الوجاهة واخوه  
عبد الاحد في جليل ويده زمام الحكومة

ولما توفي الجزائر ونصب ابراهيم باشا مكانه وبلغ الى دمشق ارسل اليه  
الامير بشير جرجس باز بماية فارس فامر الوزير ان تلقيه قواد العساكر والاعيان  
ودخل جرجس باز عليه فاكرمه واجله وكان يستشيره في مهامه وعظمت منزلة  
جرجس باز واخيه عند اعيان البلاد ولم يكن لهما ميل الى الامير بشير بل كانا  
يصنعان افعالاً تسوء فاضمر لهما سوء واتفق مع اخيه الامير حسن على اغتيالهما  
ووافقهما على ذلك المشايخ اليزيدية الدرود وساروا مع الامير حسن الى جليل  
في ٥ ايار سنة ١٨٠٧ واحاطت جماعة بعبد الاحد باز في داره فالتقى نفسه من  
شباك فقتله من كانوا اسفل وفي النهار المذكور استدعى الامير بشير الشيخ جرجس

باز اليه ولما جلس بحضرته خرج الامير واغلاق الباب وامر بعض الدروز ان يدخلوا ويقتلوه فدخلوا عليه وخنقوه

وكان من اعيان الموارنة في هذا القرن المشايخ بنو ابي صعب قابو صعب هو جرجس ابن الحوري بطرس بن يونان ابي سليمان من المتين وكان له اربعة اولاد اسعد والياس وغالب ونصيف وقد اقام بخدمة الامير يوسف شهاب واشترى املاكاً في جليل وارتمل اليها ولما زح التدمون بنو الشاعر من تولا سنة ١٧٧٠ اشترى ابو صعب دارهم في تلك القرية ثم شري بعض مزارع في جنوبي جبة بشري واستوطن احداها المعروفة بمزرعة الحجاج حسن وتعرف الان بمزرعة بيت ابي صعب وعاون مشايخ جبة بشري على طرد المتاولة منها وقد اشهر ابنه اسعد بفراسته وشجاعته في وقائع عديدة في ايام الامير يوسف واولاده والامير بشير الكبير وتوفي ابو صعب جرجس سنة ١٧٩٤ واستمر ابنه اسعد يزداد شهرة في نسالته في خدمة الامير بشير الى ان توفي سنة ١٨٢٣ وله ابنان جرجس ويوحنا وسنة ١٨٣٤ دعا الامير امين ابن الامير بشير شهاب يوحنا المذكور لخدمته وجعله رئيس كتابه وسافر سنة ١٧٤٠ معه ومع الامير بشير والده الى مالطة فتعلم هناك اللغة الايطالية ثم سافر معهما الى الاستانة سنة ١٧٤١ فتعلم التركية واتقن اصول الخط العربي فنبغ فيها ورجع الى بيروت سنة ١٧٤٩ كاتباً عربياً في خدمة مصطفى باشا الشكودري ثم استدعاه نامق باشا والي ايالة صيدا واعزه وجعله ترجماناً لطائفته عنده ولما تولى الامير بشير احمد ابي اللمع قيمتامية النصارى سنة ١٨٥٤ جعله رئيس كتابه وقربه اليه وسنة ١٨٥٥ انعم عليه وامق باشا بلقب بك فكتب له الامير ولاقاربه الاخ العزيز مثل باقي مشايخ لبنان وزوج يوحنا زيجة اولى بنت يوسف فرنسيس نادر من المشايخ بيت الحازن وخدم متصرفية لبنان مدات بوظيفة رئيس القلم العربي في مدة داود باشا وفرنكو باشا ورسم

باشا وتوفي من سنين وكان شاعراً وله ديوان كبير

وأما أخوه جرجس فقد اشتهر بالشجاعة في المواقع التي كانت بين النصارى والدروز سنة ١٨٤١ وفي سنة ١٨٤٣ اختير عضواً لديوان الامير حيدر اسماعيل قائم مقام النصارى وعزل سنة ١٨٥١ ثم اعاده الامير حيدر الى وظيفته سنة ١٨٥٣ ولما تولى الامير بشير احمد قره اليه اليه وبقي في خدمته الى ان توفي سنة ١٨٥٨ وكان ابناه اسعد والياس في عضوية مجلس ادارة لبنان على التعاقب في نظام لبنان الحالي عدة سنين

✽ عدد ١٠٩ ✽

✽ في يوسف بك كرم ✽

هو ابن الشيخ بطرس كرم حاكم اهدن وما يليها ولد باهدن سنة ١٨٢٥ على ما نعلم ونشأ على روح الدين والتقوى وحب الشرف وطلب المعالي واقام له ابوه من اهتم بتعليمه اللغة العربية والفرنسية ومبادئ العلوم وتعلم علم عمل السلاح من اطلاق رصاص وضرب سيف على الشيخ عماد الهاشم العاقوري الشهير وبرع في ذلك ولو كان للنصارى حظ في الجندية في الممالك المحروسة وتجنده لكان للسلطنة فيه قائد من اعظم قواد هذا العصر كما ستري من ذكر اعماله وفي نحو السنة العشرين من سنه نصبه الامير حيدر اسماعيل قائم مقام النصارى حاكماً على اهدن اقطاع ابيه واسرته وله في مدة حكومته هذه اعمال تذكر فتشكر من اجراء عدالة وعفاف نفس ومحافظة على آداب ورعاية دين وتدريب شبان على محبة الدولة والوطن مترناً كل ذلك بصلاح سيرة وورع وايمان حي وغيره على الدين والادب وقد تفرد بحبه الطهارة حتى يمكن ان يقال عنه انه في حياته كلها ما نظر الى وجه امرأة نظراً يواخذ عليه وقد عاش نحو عشرين سنة في مدن اوربا كباريس ونابولي والناس تعجب من فضيلته هذه وروساء الدين يجلونه مثلاً

للطهر ويحثون على الاقتداء به . ومع ما كان عليه من الوجاهة وسعة اليد استمر  
متبلاً حياته كلها

وكان قد عزم في سنة ١٨٥٩ ان يجمع كهنة طمء ويوقف املاكه عليهم  
ويعيش معهم مثابراً على اعمال الرسالة الدينية والروحية وقد كاشفني بهذا ورغب  
الي ان انضم اليهم وانا كاهن معلم في مدرسة القديس يوحنا مارون فاجبته ان يلزم  
التاني بنحوص دعوته لاني ارى ان المقتدرين مثله على نفع عباد الله في الزمانيات  
قيلابون جداً واما الكهنة المقتدرون على الرسالة فكثيرون وعليه ارى ان الله  
يدعوه لنفع عباده بالزمانيات بالاولى كنا في هذا الحديث مساءً بداره باهدن السنة  
المذكورة وفي اليوم التالي وردت الاخبار المنبئة بحصول وقعة بين النصارى  
والدروز في قرية بيت صري قرايته ثبت فيه نار الغيرة وهبت عاصفة الحمية  
والوطنية واخذ يستدعي مشائخ جبة بشري والزاوية ووجوههما لاجتماع في قرية  
بان حيث نخطب فيهم مينا ما يلزم عمله والاحتياط به وقاية من غوائل الحال  
المستقبل وكانه ناظر بذكائه الى ما كان بعداً ولدى اجتماعي به ثانية ابنت له ان الله  
يدعوه لغير الرسالة حينئذ فقال ( لتكن مشيئة الله )

ولما انتشبت الحرب الاهلية بين النصارى والدروز سنة ١٨٦٠ ارسل  
صكوك املاكه الكثيرة الى بيروت رهناً عند من يدفع له ثلاثمائة الف غرش  
لينفقها في انجاده النصارى وقام في نحو اربع مائة شاب اختارهم من جبة بشري  
وصحبه في سيره كثيرون الى ان بلغ بكفيا مجتمعا اليه نحو النبي مقاتل فورد له  
رسالة من قنصل افرنسة الكونت دي بنتي فوليو يمنه فيها من التقدم الى بلاد  
الدروز اثلا يثبت ان النصارى معتدون فاجابه ان الجميع يعلمون ان الدروز ابتدأوا  
القتال وما انشكروا مجدونه وما نحن الا مدافعون عن نفوسنا واخواننا فارسل  
القنصل اليه ثانية يقول قد اتفقت انا وقناصل الدول وخرشيد باشا على ان دوله

يتبع الدروز عن كل عمل عدواني وأنا اوقفكم في محلكم واذا لم تقفوا في بكفيا  
 حيث اتم كان النصرى جميعاً مسأولين بملككم فاجابه قد امتلت الامر وان  
 كنت على يقين ان الدروز لا يقفون عن القتال ولكني اذا شعرت باقل حركة  
 منهم اسرعت للجال الى المدافعة وبمدارس الجواب ورد الخبر ان الدروز  
 والعرب وغيرهم محاصرون زحلة فحب البك برجاله طلق العنان ولكنه لما اطل  
 على زحله رأى النار تشعل في بيوتها ثم التقى بالفارين منها فعاد الى المروج ثم  
 الى جونية جاعلاً لها مركز المدافعة متجشماً نفقات لا تقدر على رجاله وعلى كثير  
 من الفارين وقد بقي بجونية مع رجاله الى ان وفد فواد باشا والعساكر الافرنية  
 الى بيروت فسماه فؤاد باشا وكيل قيمقامية النصرى واظهر له المحبة والاياس  
 وقدره الافرنيون ووكلاء الدول حق قدره وكان الجنود الافرنيون يسمونه  
 يوسف الاول ولكنه اختلف اخيراً مع قسم من كبرائهم لنصحه لهم بترك بعض  
 مظاهرات تعود على شأنهم بالانحطاط وعلى البلاد بالضر واستمر على وكالة  
 القيمقامية الى ان سمي داود باشا متصرفاً للبنان

واراد داود باشا ان يستعمل كرم بك في احدى قيمقيات لبنان لعلمه بما له  
 من نفوذ الكلمة وما للشعب من الهوس به لكن البك كان يعلم بما كان من  
 المفاوضات بالامتانة في شأن متصرف جبل لبنان وانه سمي اجنبياً على سبيل  
 الاختبار مدة ثلث سنين واذا لم ينجح فيها استبدل بحاكم وطني كما كانت افرنية  
 والنسا وروسيا تبغني ولذلك ابي قبول اية وظيفة كانت ولما كثر الاصلاح عليه  
 بقبول منصب شرط ان يستقيل منه متى اراد تخلصاً فسمي بقيمقامية ( كانت  
 حينئذ تسمى مديرية ) جزين فاستقال منها في اليوم الثالث كشرطه وسار الى  
 داره باهدن

وسمي الامير مجيد شهاب قيمقاماً على كسروان والبترون ( جملاً بعدئذ

قضاين) ودرغ في ان يتفق مع يوسف بك كرم وكاشفه بذلك على يد بطريركية  
الموارنة فابي البك الا الاعتزال عن كل خدمة للحكومة فوجس داود باشا من  
هذا الاعتزال وشكى الامر الى فؤاد باشا فكتب الى كرم بك ان يحضر اليه  
طلق العنان (كما في اصل الرسالة) فاسرع بالحضور الى بيروت دون ابطاء ولما  
قابل فؤاد باشا امره ان يبقى حيث كان في الثكنة العسكرية فبقي فيها مكرماً وبعد  
ايام صحبه فؤاد باشا معه مسافراً الى الاستانة في آخر سنة ١٨٦١

واقام بالاستانة مكرماً مطلقاً له ان يتوجه حيث شاء الاسورية وعين له  
راتب شهري وانتقل بعد مدة الى قرية برنابا بجوار ازير منتظراً نهاية مدة  
الاختبار بمرور ثلث سنين ولكن عند نهايتها في سنة ١٨٦٤ كان بعض عمال افرنسة  
قد غير افكار رجال وزارتها في شان طلب حاكم وطني فمدلوا الى تجديد ولاية  
داود باشا ولدى اجتماع سفراء الدول عند ناظر الخارجية بالاستانة تقرر هذا  
التجديد ولما عرف يوسف بك بذلك سار مسرعاً من برنابا الى ميناء اطرابلس  
ثم الى زغرنا فبلغها في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٨٦٤ فاهتز لبنان له وانه الناس  
افواجاً من كل انحاء لبنان ورأى داود باشا لا قوة كافية له لكتبه فاجأ الى  
بطريرك الموارنة واعداً ان يسترضي الدولة عن يوسف بك وينوله كل ما ينبغي  
بحيث ان يكتب له كتاباً يبين فيه انه يريد الاقامة بوطنه خاضعاً للشرعية والنظام  
وبعد الالحاح على البك بذلك كتب له كما درغ واجابه الباشا مؤمناً له ومبدياً  
كل انعطاف اليه

صنع داود باشا هذا وسافر سنة ١٨٦٥ الى الاستانة عالماً انه لا تستقيم له  
حال الا ان يذل كرم او يبعده عن البلاد وعرض الامر على الباب العالي مدعيماً  
انه لا وسيلة له في حكم لبنان الا بان يستريح من كرم واستعد لخرجه واتى بفرقة  
من الدركون الى لبنان وبعد عوده من الاستانة قبض في آخر السنة المذكورة

على بعض انبياء كرم واصحابه قاصداً تهيبجه واتى واقام بصحراء جونية يصحبه  
 المسكر اللبناني والدرغون وفريق من المسكر العثماني وعلم يوسف بك بما  
 وراء الائمة فاتى بجهود من سكان شبلي لبنان غالبهم من اهل السلامة لا من  
 اهل الحرب اذ كان مقصده ابداء مظاهره تحمل الباشا على الصالح وبلغ البك في  
 حشده في ٦ كانون الثاني سنة ١٨٦٦ الى دير مار دوميط البوار وبين كان يسع  
 القديس اطل بعض فرسان الدراغون على رجال البك وناوشهم القتال فشبت نار  
 الحرب وتقدم البك برجاله الى المعاملتين فزادت نار الحرب تسعراً وقتل من  
 الطرفين عدة قتلى واتى بعض الكسروانيين من جهة غزير لانجاد الكرنيين  
 قصدهم المسكر الذي كان في غزير وعاد البك برجاله الى زغرنا

ان في ما كان ليوسف بك كرم في الاحداث الآتي ذكرها موعظة فعالة  
 ووازعاً شديداً في ردع كل فرد من رعايا الحكومات عن ان يجسر ولا سيما في  
 هذه الايام على ان يعاند السلطة العظمى ولو مهما كان متبوعاً او كان مزيناً به من  
 الشجاعة والبسالة حتى ولو كان معتقداً بانه يخالف عمال الحكومة ولا راسها  
 فالحكومة ترى العصيان على عملها عصيانياً عليها كما كان لهذا الرجل فانه بعد انكسار  
 رجاله في المعاملتين كتب الى عمال الباب العالي بسورية والى قناصل الدول  
 بيروت يقيم الحجة على انه متشبث بالطاعة للمتبوع الاعظم ولا يريد العصيان  
 ولا محاربة عسكر الدولة العلية على انه لا بد له من المدافعة عن نفسه ورافقه اذا  
 ارسل داود باشا المساكر عليه فاخذ داود باشا يبين لهم ان ترك كرم في هذه  
 الحال حطة في شان الحكومة ولا يستقيم لها حال الا بازاله وابعاده ويتمهد بكتبته  
 باقرب آن وبابسر وسيلة فاجيب الى طلبه بتوجيه المسكر ثانية اليه فارسل  
 المسكر اللبناني ونحو ثلاثة آلاف مقاتل من جنود المملكة فقام البك من زغرنا  
 الى بنشي ومعه نحو اربعمائة رجل قنع المسكر آثارهم واضطرت نار الحرب

ساعات وفي آخرها رجع عسكر داود باشا مدحورين الى اطرابلس وكسب  
الكرميون شيئاً كثيراً من سلاحهم استعانوا به على حربهم في مواقع اخرى  
فاسع خرق هذه الفتنة وامسى ضربة لازم ان تنتصر الحكومة اعلاء  
لسانها فجمع داود باشا نحو ثمانية آلاف مقاتل وسيرهم على كرم وهو في قرية  
سبعيل واصحابه لا يبلغون خمسمائة رجل فتناظرت نار الوغا بين الفريقين من الصباح  
حتى المساء وبات كل من المتحاربين متحفزاً للقتال وعند الصباح رأى كرم انه لم  
يبق لرجاله بارود فصرف جمهوراً منهم اينذهبوا في سيدهم ومضى بمن بقي الى  
داره في اهدن ثم عمد الى الاختباء ومعه نحو خمسة عشر رجلاً فدخل العسكر  
اهدن وحرقت داره

وكان كرم يغير مخباه وقد كبسه صرات رجال الحكومة وكان يتخلص منهم  
سالماً ظافراً فكبسه مرة مدير بشري ومعه نحو مائتي رجل وكان في خربة بيته  
باهدن ومعه سبعة رجال بدد بهم حشد المدير وكان مرة في وادي النسر في  
منطف لبنان من جهة بعلبك فجمع قيمقام بعلبك حشداً كبيراً من جنود وغيرهم  
نحو الف رجل وقصدوه في مخباه فوب اليهم بسبعة رجاله فلم يجسروا ان يدنوا  
منه بل ولوا هاربين واحتاطه مرة في نبع جوعيت نحو الف رجل فانحدر  
امامهم في وادي النهر لجهة مزيارا فاقاموا له كميناً على الطريق التي بين سبعيل  
ومزيارا واتبعه الرجال على ضفتي الوادي ولما بلغ الكمين وايقن ان لا مناص  
له صاح باصحابه وكانوا نحو خمسة عشر رجلاً سيوفكم يا ابطال واستل سيفه  
ومشى على القوم المشتبكين في الطريق وحوله رجاله فارتاع الكامنون وانحسروا  
من طرفه واجتاز بينهم ومضى

واخيراً سمعت نفسه الاختفاء فهب متظاهراً على نبع جوعيت وتألب اليه  
نحو ثمانمائة شاب من نخبة رجاله فسار بهم في وسط البلاد لا يترضه احد بل



رحب به الجمل الفخير ماراً بجبة بشري وبلاد البترون وجبل وكسروان الى ان بلغ بكفيا في اواسط كانون الثاني سنة ١٨٦٧ والعسكر اللبناني يتبعه عن بعد ولم يتحرش لقتاله الا في الوادي الفاصل بين كسروان والقطاع وقبل ان ينتهي القتال بلغ الى البك وفد من قبل القنصل الفرنسي العام يمرض عليه ان يكون مظللاً بحماية افرنسة ويسافر اليها بضماتها وان يتقيه الى بطريكية المواردنة ذلك ان داود باشا رأى اساع الحرق على الراقع فلجأ الى قنصل افرنسة بهذه الوسيلة فاذعن اليك لوساطة القنصل وعاد الى بكركي وجاء القنصل اليها

وشهر القنصل اعلان حماية افرنسة لكرم على الجمهور وقبل البك هذه الحماية وان يسافر الى افرنسة تحت رايتها وبارح بكركي قاصداً بيروت للسفر منها الى مرسيليا فاجتمعت في بكركي الوف مؤاندة ووافقه اكثرهم الى بيروت وغصت الطرق بالملاقين له من بكركي الى بيروت وكان لدخوله الى بيروت ملتقى قل ان يسبق له نظير وسافر منها الى مرسيليا في شهر شباط سنة ١٨٦٧

وسار من مرسيليا الى جزائر الغرب حيث اقام مدة وجمل له عاهل افرنسة جملاً سنوياً الف ليرة افرنسية ثم استأذن بعدها بالحضور الى بريس فشنخص اليها ولما لم ير من وزير خارجيتها ما يوافق مصالحته خرج منها الى البلجيك ثم اتى الى رومة فاقام بها مدة وصرف مدة اخرى في كورفو وعاد الى نابولي فتوطنها مدة طويلة وفي سنة ١٨٨٧ بلغ الباب العالي انه يسمى ليأخذ الجنسية الايطالية فوجس من ذلك وكنت تلك السنة برومة فاعوز الى سفير دولتنا العلية ان اقنعه بالعدول عن ذلك فمند مبارحتي رومة عرجت الى نابولي وكاشفته بما قيل عنه فحقق لي ان ما عزي اليه من اتخاذه جنسية ايطاليا لم يخطر له ببال وانه لو شاء ان يغير جنسيته العثمانية لامكنه ان يتخذ جنسية دولة اخرى لكنه حافظ و يريد ان يحافظ ما دام حياً على صبقته العثمانية وانه كرر قيام الحج

صراً على أنه ما قصد البتة ان يخرج من طاعة السلطان الاعظم بل ان كل ما عمله لم يكن الاً مدافعة عن نفسه من ظلم خصمه داود باشا واستشهد جريده الجوائب التي كانت في مدة حربه مع داود باشا تجدي في اثبات هذه الحقيقة اي انه لم يكن عاصياً على الدولة بل على داود باشا ولما بلغت الى الاستانة العلية وعرضت ما قاله لي على فضامة الصدر الاعظم كامل باشا اسمعني انه اذا اراد كرم نصبه قيمتاً او متصرفاً ايضاً على احدى مدن سورية خارجاً عن لبنان فكاشفته بذلك فاجابني انه يأبى كل خدمة ويؤثر ان يقضي ما بقي من حياته في العربة وهكذا كان فانه توفي بنابولي سنة ١٨٨٨ ودفن في احدى مدافنها ولم يحنط وبعد نحو خمسة عشر شهراً ارسل البكوات ابناء اخيه من يأتي برقاته الى موطنه فعجب كل من حضر من بقاء جثته سالمة من الفساد وقد آتى بها الى اهدن وشاهدها خلق كثير لا يحصى بريئة من الفساد والتغير ويزو الجمهور ذلك الى فضيلة طهارته التي حافظ عليها في حياته كلها بشهادة كل من عرفه في المشرق والمغرب

## الفصل الثاني

❖ في بعض المشاهير العلم من الموارنة ❖

❖ عد ١١٠ ❖

❖ المعلم بطرس البستاني ❖

هو بطرس بن بولس بن عبد الله بن كرم بن شديد بن ابي شديد بن محفوظ بن ابي محفوظ البستاني (كذا ذكر نسبه في كتابه دائرة المعارف) ولد بقرية الدية باقليم الحروب سنة ١٨١٩ ودرس مبادئ العربية والسريانية على الحوري

ميخائيل البستاني ثم ارسله نسيه المطران عبد الله البستاني مطران صور وصيدا الى  
 مدرسة عين ورقة فلقى فيها آداب اللغة العربية ثم اللغات السريانية والايطالية  
 واللاتينية ثم العلوم الفلسفية واللاهوتية والشريعة الكنيسة والتاريخ والجغرافية  
 والحساب واداد البطريرك يوسف حيش ان يرسله الى رومة للتكامل بعلومه فلم  
 ترض امه اذ كان ابوه توفي فمين معلماً في المدرسة المذكورة وبقي فيها الى سنة ١٨٤٠  
 حين حضرت صراك الدول الى ثور سورية لاعانة الدولة العلية علي اخراج  
 الحكومة المصرية منها فاستخدمه الانكليز ترجماناً وتعرف حينئذ ببعض القسوس  
 الاميركان فكان يعلمهم العربية ويعرب لهم الكتب التي ينشرونها فتمكنت علاقات  
 المودة بينه وبينهم حتى شايعهم واتبعهم على مذهبهم وفي سنة ١٨٤٦ انشأ الدكتور  
 فان ديك مدرسة بعينه وجعله معلماً فيها واقام على ذلك سنتين والى ان ذلك  
 كتابه الموسوم بكشف الحجاب في علم الحساب ثم قدم الى بيروت فمين ترجماناً  
 في قنصلية امريكا بها وعكف على التأليف والترجمة ودرس في أثناء ذلك اللغتين  
 العبرانية واليونانية وعاون الدكتور سميت الاميركي على ترجمة الاسفار المقدسة  
 الى العربية فوضعا ترجمة اكثرها ثم توفي سميت فأتى الدكتور فان ديك هذه  
 الترجمة المشهورة والى المعلم بطرس حينئذ معجمه الموسوم بمحيط المحيط وانشأ  
 في سنة ١٨٦٠ نشرة سماها نفيز سورية وسنة ١٨٦٣ انشأ بيروت مدرسة سماها  
 المدرسة الوطنية تخرج بها كثيرون من الطلبة وانعمت عليه الحضرة السلطانية  
 بوسام الشرف مكافأة لخدمته وكان ولده سليم رئيساً للمدرسة تحت ادارة والده  
 ويدرس بها الطبيعيات والتاريخ والصف الاول في اللغة الانكليزية ولما فرغ من  
 معجمه محيط المحيط اقتطف منه مختصراً سماه قطر المحيط وفي سنة ١٨٧٠ انشأ  
 مجلة طمية ادبية سياسية سماها الجنان وعهد بادارتها وانشأها الى ولده سليم فكان  
 له بها مقالات كثيرة جزيلة الفائدة ثم انشأ جريدة اسبوعية سماها الجنة ونشرة

## يومية سماها الجنة

وكان قد وعد في اخر محيط المحيط بتأليف معجم لاسماء الاعلام المشاهير ثم رأى ان يتوسع في مشروعه هذا فاخذ في تأليف مؤلفه الشهير المعروف بالدائرة المعارف جامعاً فيه تراجم الاعلام من سلاطين وملوك و علماء واعيان ومدن واعمال ومقالات في العلوم والفنون على اختلاف مواضعها فشرع فيه سنة ١٨٧٥ يباونه به ابنه سليم وبعض الكتاب فأكمل ستة مجلدات وتوفي بدء السابع فاتم ابنه سليم السابع والثامن وتوفي قبل شروعه في التاسع فاصدر ابناؤه الباقيون الجزء التاسع بمساعدة ابن عمهم سليمان خطار البستاني الذي اخذ في اتمام هذا التأليف النافع مع نجيب ونسيب ابني المترجم فصدر منه الجزء العاشر والحادي عشر ومأخوذ في تأليف الثاني عشر وتوفي المعلم بطرس في اول آيار سنة ١٨٨٣ بعد ان قضى حياته كلها خادماً للعلم وله من التأليف ما سبقت الاشارة اليه وكتاب مسك الدفاتر وكتاب مفتاح المصباح في الصرف والنحو وقد طبع كتاب بحث المطالب للمطران جرمانوس فرحات وذيله بحواشي كثيرة وخطأه في بعضها لاعتماده على نسخ غير صحيحة فانتقدت تلك الحواشي بكتاب لم يطبع وللمترجم خطب ومواعظ كثيرة وابنه وراه بعد موته عدة من مشاهير قطرنا وفاضت الجرائد العربية وغيرها بالرثاء والاسف على فقده ومن احب الاطلاع على ذلك فليطالع المجلد السابع من دائرة المعارف في كلمة دائرة وكتاب مشاهير القرن التاسع عشر لرجبي افندي زيدان وبعد وفاته عاد ابناؤه وبعض بناته الى المذهب الكاثوليكي في الطقس الماروني وقد حافظ هو في حياته على طائفته المارونية بايماله ومسايعه وكان ينوي العود الى المذهب الكاثوليكي لو لم يعاجله الموت بنته وكذلك كان لابنه سليم

\* عدد ١١١ \*

\* في فارس الشدياق \*

هو فارس بن يوسف بن منصور بن جعفر شقيق بطرس الملقب بالشدياق من سلالة المقدم رعد بن خاطر الحصري الماروني الذي تولى جبة بشري في القرن السابع عشر ولد بعشقوت من كسروان سنة ١٨٠٤ وانتقل والداه الى الحدث في ساحل بيروت سنة ١٨٠٩ وتخرج اولاً بشيء من العلوم في مدرسة عين ورقة وتوفي والده وهو صبي فاتقن صناعة الخط وكان ينسخ الكتب لنفسه وغيره بلاجرة ثم سار الى مصر وفيها اتقن الدروس العربية وتولى كتابة جريدة الوقائع المصرية ثم سافر الى مالطة سنة ١٨٣٤ واقام بها زهاء اربع عشرة سنة يدرس في مدرسة المرسلين الاميركان ويعرب ما يطبع في مطبعتهم واخذ في التأليف والتصنيف وفي جملة ما ألفه هناك كتابه الذي سماه الواسطة في معرفة احوال مالطه وفي سنة ١٨٤٨ طلبته جمعية ترجمة الاسفار المقدسة بلندرا من حاكم مالطة ليعاونها في ترجمة الاسفار الى العربية فعاونها بتعريب هذه الترجمة وتفتيحها وضبطها فكانت احسن الترجمات من حيث اللغة العربية وعاد بعد فراغه من هذه الترجمة الى بريس فاجتمع بصديقه وابن وطنه الشيخ رشيد الدحداح تزيل بريس حينئذ وكان الشيخ رشيد طالع كتاب المترجم الموسوم بالقرىاق واخبرني انه لامة وعتبه على تخطيطه به حدود الادب والحشمة وافترح عليه ان يكتب كتاباً اخر يصلح به ما فرط منه بالقرىاق فاخذ حينئذ بتأليف كتابه الموسوم بكشف الخبا عن احوال اوروبا وصف به تلك البلاد وصفاً دقيقاً محكماً ببارة فصيحة رقيقة وقضى مدة طويلة متجولاً باوروبا يزبه العربي واتقن اثناء ذلك اللغتين الانكليزية والافرنسية وتزوج بسيدة انكليزية لم تلد له اولاداً ونال حماية دولة انكرا واتفق ان احمد باشا باي تونس زار افرنسة وهو فيها واجزل عطايه

لفقرها فنظم له المترجم قصيدته الشهيرة ومطامها

زارت سعاد وقابي اليوم متبول فما الرقيب بغير النشر مدلول

وما سعاد وقد زارت باسكن من ظباء وجزة تهديها مطافيل

وشاجها مثل قابي لم يزل خلقاً وزندها اخرس الدملاج مجدول

وارسلها اليه الى تونس فارسل الباي يستقدمه اليه على سفينة حربية

فمجب المترجم لهذه الدعوة وقال لعربي ما كنت احسب ان الدهر ترك للشعر

سوقاً رابحة» واقام بتونس يدون بها جريدة الرائد التونسي

ومن جملة نظمه قصيدة مدح بها السلطان عبد المجيد ابان الحرب بينه وبين

دولة روسيا زيد على المئة والثلاثين بيتاً قال في مطامها

الحق يماو والصلاح يعمر والزور يمحق والفساد يدمر

ومنها من كان من بين الوري سلطانه عبد المجيد فانه لمظفر

من جوهر الاخلاص صور ذاته رب قدير كيف شاء يصور

ولاه امر الدين والدينا معاً فهو الامام الحاكم التامر

فمرت جلالة السلطان بهذه القصيدة واوعزت اليه بالتقدم الى الاستانة

وكان قد شخص الى تونس فولاه الباي احسن منصب فاسلم وسمى احمد فارس

الشدياق فطلبه الصدر الاعظم من الباي فقدم الى الاستانة فتولى تصحيح

الطباعة العاصرة سنين

وفي سنة ١٢٧٧ هـ (سنة ١٨٦١ م) انشأ جريدة الجواب الشهيرة واجاد

في انشائها وسببها فاقبل عليها الجمهور وكثر المشتركون فيها في الهند وفارس

والعراق وبلاد العرب ومصر وسورية والمغرب واقتطف ابنه سليم منها كتاباً

يسمى منتخب الجواب وقضت الاحداث بالغاء الجواب سنة ١٨٨٤ وما زال

عاكفاً على التأليف والتصنيف الى آخر ايامه وسار قبل وفاته الى مصر فلقني بها

كل تجلّة واکرام من الحديوي ووزرائه وكبراء القوم وعلماهم ونعلم عن رسالة كتبها الى احد انسابه انه كان ينوي العود الى لبنان موطنه ليموت بين اهله ومواطنيه وابتاء ملته فالجىء الى العود الى الاستانة حيث وافته المنية واوصى ان تنقل جثته الى لبنان ويدفن بالقرب من ابائه فدفنت في الحازمية على مقربة من الحدث موطنه سنة ١٨٨٧

١ أمام وفاته فيها ١ سرّ الليال في القلب والابدان وهو كتاب في اللغة قصد به بيان مدلولات الاسماء والافعال من قلبها او تبديل بعض احرفها وكشف اسرار معانيها واستدراك ما فات صاحب القاموس من تمظ او مثل طبع بالاستانة سنة ١٢٨٤ وقد اهدى الى نسخة منه عند وجودي بالاستانة بعمية الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد سنة ١٨٦٧

٢ الجاسوس على القاموس انتمد به الفيروزبادي في قاموسه المحيط ضمنه افادات كثيرة لغوية وترجمات صاحب القاموس وصاحب العباب والصحاح والمحكم ولسان العرب وانتقد القاموس من جهة عبارته وخطئه ومعاني الفاظه واشتقاقها الى غير ذلك ٣ كشف المخبا عن فنون اوربا وتقدم ذكره ٤ الواسطة في احوال مالطه وتقدم ذكره ايضاً ٥ الليف في كل معنى ظريف جمع فيه كلمات مفيدة وحكماً ماثورة وامثالاً وحكايات ونكتاً لغوية ٦ غنية الطالب ومنية الراغب في التصريف والنحو ٧ الباكورة الشبية في نحو اللغة الانكليزية والمحاورة الانسية في اللتين العربية والانكليزية ٨ السند الراوي في الصرف الترساوي ٩ الساق على الساق في ما هو الفرياق يريد بالفرياق فارس الشدياق وليته لم يكتب هذا الكتاب لانه اورد به الفاظاً وحكايات وعبارات ارادها المجون لكنها تجاوزت حدود الادب ويايى الاديب مطالعتها ولم يكن له من المفيد في هذا الكتاب الا جملة الانفاظ المترادفة ومجموعات اسماء كل موضوع

على حدة كاساء الآلات والمأكولات والمشروبات والمفروشات والمالي والجواهر  
واوصاف الرجال والنساء الى غير ذلك

﴿ عد ١١٢ ﴾

﴿ الكونت رشيد الدحداح ﴾

هو ابن الشيخ غالب بن سلوم الدحداح ولد سنة ١٨١٣ في قرية عرمون  
بكسروان واحسن والداه تربيته فاقاما له اثناس نهر ا مراد ( هو الذي صار  
بعدا المطران تقولا مراد ) معلما فكان يهذبه ويعلمه مع اخويه خليل وعباس  
( الذي ارتقى الى اسقفية دمشق وسمى نعمة الله ) ثم ارسل رشيد والده الى  
مدرسة عين ورقة فتعلم بها اصول العربية والاطالية ثم دخل مدرسة يزار  
للارمن الكاثوليكين فاتقن اللغة التركية وفي سنة ١٨٣٨ ادخله الامير امين ابن  
الامير بشير الكبير في كتبة ديوان ابيه فاقام هناك سنتين ولما ابعده الامير بشير الى  
مالطة رجع الشيخ رشيد الى بيته بمرامون ولما تولى عمر باشا لبنان سنة ١٨٤٢  
قرب اليه الشيخ رشيد وولاه نظارة البكايك بلبنان فلم يمكث طويلا الا وكان  
ما دفعه الى ترك هذه النظارة . وفي تلك الاثناء قبض بعض خصومه على  
رسول له كان قد سيره الى البطريرك يوسف حيش برسائل ذات بال فنزل  
ببعض اقاربه ورجالهم الى غزير فاتخذ رسوله واسترد رسائله وكان حينئذ ما مر  
ذكره من القتال بين المشائخ الحيشية والدحادحة فاضطر ان يفر ويختبئ الى ان  
ظهر بين الساعين بنصب الامير اسعد قعدان شهاب والياً على لبنان وعين مديراً  
لاعماله سنة ١٨٤٣ ولما لم يقبل عمر باشا تولية الامير اسعد شئت شملهم وفر  
الشيخ رشيد الى صيدا حيث اقام سنتين منصباً على درس الفقه وتوسطت سفارة  
افرنسة لدى الباب العالي فصار الصفح عن المشائخ آل دحداح فرجعوا الى  
اوطانهم ورجع الشيخ رشيد الى عرامون



ولما عاد الشيخ صرعي الدحداح من مرسيليا الى لبنان صحب معه حين عودته الى مرسيليا الشيخ رشيد وجعله كاتباً في محل تجارته وزوجه ابنته مرنا وفي سنة ١٨٥٣ ترك محل تجارة عمه وانشأ محلاً تجارياً بفرنسة ثم محلاً في انكرا واستدعى اخاه الشيخ ساوماً لياونه بتجارته وكان مع اهمائه في المشاغل التجارية يمكف آونة الفراغ منها على التأليف والتصنيف فطبع سنة ١٨٤٩ قاموس المطران جرماتوس فرحات بعد ان هذبه وزاد عليه وسمى كتابه احكام باب الاعراب عن لغة الاعراب ثم طبع ديوان الشيخ عمر بن الفارض مع شرحين عليه احدهما للشيخ عبد الغني النابلسي والثاني للشيخ حسن البوريني جامعاً بينهما ثم انشأ في بريس جريدته المشهورة برجيس بريس وانيس الجليس وله فيها المقالات الخطيرة الرنانة ومما نشره فيها قصيدة رنانة في العاهل نابوليون الثالث مطلعها

ماذا على الممتطي اعلى ذرى الدول حتى يفوق كرام الاعصر الأول

ونشر ايضاً مجموعة اشعار حكيمية لاشهر شعراء العرب سماها « طرب المسامع في الكلام الجامع » وقد تقرب الى سمو باي تونس فجعله ترجماناً له في مدة زيارته لافرنسة وسمى له بقرض عاد على الباي بمنافع فنكرم عليه بمبلغ عظيم جعله له مكافأة على اتعابه وللشيخ رشيد في مدحه قصيدته اللامية المشهورة ومطلعها

بانت سمادتنا والفتح مكفول باسم المليك فلا تلهيك عطبول

وفي سنة ١٨٦٤ عاد الى افرنسة واستوطن باريس وامتلك قصرًا في الشان اليزا احل به سنة ١٨٦٢ الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد والمطرانين يوحنا الحاج وبطرس البستاني وشقيقه الخوري نعمة الله والخوري يوحنا الحبيب وهذا الكاتب الى غيرنا من الخدم والحشم وفي تلك السنة انعم عليه السعيد الذكر البابا بيوس التاسع بلقب كنت روماني وعلى بكر انجلاه وسلالته من بعده وفي سنة ١٨٧٥ اشترى بلدة دينار على شاطي بحر المانش واجال فيها يد العمارة واوصل

التيها السكة الحديدية فصارت كبيرة وزادت قيمتها على ثمنها اضماًفاً كثيرة فصارت  
ثروة طائلة

ومن منشوراته ومؤلفاته ايضاً كتاب فقه اللغة لابي منصور الثعالبي طبعه  
ببريس سنة ١٨٦١ ثم طبع بصر سنة ١٢٨٤ هـ بمطبعة الابهاء اليسوعيين سنة ١٨٨٥  
في بيروت وكتاب عنوانه قطرة طوامير ضمنه مقالات ادبية وفوائد لغوية  
وله كتاب كبير في عدة مجلدات لم يطبع سماه السيار المشرق في بوار المشرق  
نقل عنه نسخاً في كتابه قطرة طوامير وقد تلا عليّ المجلد الثاني من سنة ١٨٧٥ اذ  
كنت ببريس فعجبت منه كثيراً وهو في العرب ومن تنصر منهم ومناظرات  
مع علماء التفسير من المسلمين وكلام في ما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه . وله ايضاً  
رسالة في فن المناظرات نحو خمسين صفحة عنوانها ترويح البال في القلم والمال وقد  
ادركته المنية في ٥ آيار سنة ١٨٨٩ وهو في السادسة والسبعين من عمره الذي  
صرفه في خدمة الدين والعلم والاعمال الخظيرة

✽ عد ١١٣ ✽

✽ ابراهيم بك التجار ✽

هو ابن خليل التجار من دير القمر ولد سنة ١٨٢٢ بدير القمر ولما شخص  
الدكتور كالموط بك رئيس اطباء المساكر المصرية الى لبنان ورأى افتقار اهله الى  
اطباء نال من محمد علي باشا الرخصة بقبول بعض شبان سوديين يدرسون الطلاب  
في مدرسة قصر العيني بصر فانتخب الامير بشير الكبير ابراهيم بك المذكور  
وارسله الى هذه المدرسة سنة ١٨٣٧ فتلقى الدروس الطيبة فيها بجد ونجاح حائزاً  
قصبات السبق بين اقرانه ونال الشهادة المعتادة في سنة ١٨٤٢ واستأذن بالعود  
الى بلاده فاذن له به لكنه سافر من اسكندرية الى ازوير ليعود الى لبنان واذا كان  
الامير بشير الكبير انتقل حينئذ الى الاساتنة فأران يسير اليها قبل عوده الى

لبنان لي شاهد من ربي بنعمته ويقضى الوطر زيارة عاصمة السلطنة فسار وقبله  
الامير بشير بالبشاشة والاكرام وامر بافراد منزل له في داره وكان في تلك  
الثناء ان توفى الى اخراج حصاة من رجل رومي وزن الحصاة خمسة واربعين  
درهماً فكان ذلك وسيلة لتعرفه بريس الاطباء بالاستانة ونال من كلية الطب  
الدكتوروية بعد الامتحان واقام مدة في الاستانة يمارس المعالجات مع اطباء  
المدرسة واتقن في هذه المدة اللغتين التركية والفرنسية ثم عين في مجلة الاطباء  
المسكربين براتب كاف فاقام على ذلك اربع سنين وانعت عليه الحضرة السلطانية  
برتبة سرهزار اي رئيس الف وامرت بان تكون خدمته في الاستانة العلية  
فاسترحم ان يعفى من الخدمة في دار السعادة فصدرت الارادة بان يكون طبيباً  
اولاً للمساكر ببيروت فبشر صناعته للمساكر وعامة الناس بنجاح وشهرة لا ينساها  
الكثيرون ويتذكرون ما كان عليه من اللطف والرقّة ودماثة الاخلاق وحب عمل  
الخير وفصاحة اللسان وله من التأليف كتاب مصباح الساري وزهة القاري طبعه  
على نفقته ببيروت سنة ١٢٧٢ هـ (سنة ١٨٥٨ م) تكلم فيه عن اسفاره والسلاطين  
العثمانيين الى السلطان عبد المجيد خان ووصف الاستانة ورتب الدولة ودخلها  
وخرجها له ايضاً كتاب سماه هدية الاحباب وهداية الطلاب تكلم فيه في بعض  
المبادي الطبيعية وتوفي بعد سنة ١٨٦٠ ولم نظفر بمعرفة سنة وفاته



## الفصل الثالث

✽ في بطاركة الموارنة ومن رقومهم الى الاسقفية في هذا القرن ✽

✽ عد ١١٤ ✽

✽ في البطريرك يوسف التيان ✽

فرغنا من كلامنا في تاريخ القرن الثامن عشر على بطاركة الموارنة بذكر وفاة البطريرك فيليب الجميل وانتخاب البطريرك يوسف التيان خلفاً له في ٢٨ نيسان سنة ١٧٩٦ وتثبيت البابا بيوس السادس له في ٢٤ تموز سنة ١٧٩٧ وقول الان ان يوسف التيان ولد ببيروت وارسله البطريرك يوسف اسطفان الى مدرسة الطائفة رومة فتخرج بها باللغات والعلوم السامية وفاق اقرانه وورقي الى درجة الكهنوت وفي سنة ١٧٨٤ اجمع راي البطريرك يوسف اسطفان ومطارن الطائفة واعيانها على ان يرسلوه الى رومة نائباً عن الطائفة اقتضاء حاجاتها ولاسيما عود البطريرك يوسف اسطفان الى مقامه البطريركي الذي كان قد وقف عنه وفي خزائن اوراق البطريركية المارونية رسالة من الشيخ سعد الحوري الى الكردينال كرسيني جواب له عن رسالة اوصاه بها بالحوري يوسف التيان قال الشيخ المذكور يحبه عنها بانه عند وصول الحوري المشار اليه الى لبنان ابدي له كل مساعدة احتراماً لتوصية نيافته ولاستحقاق هذا الكاهن نظراً الى اخلاقه وعلومه وسلوكه فانه جذب اليه محبة الجميع ويكفي بياناً لذلك ان طائفتنا المارونية لم تجد اجدو منه للنيابة عنها امام الكرسي الرسولي فلتدب لذلك باجماع الراي وبشكر لعناية نيافته التي جعلت مدرستنا تربي اشخاصاً نظيره وليت جميع تلامذتها يكونون مثله

فاتم الحوري يوسف التيان وفادته الى رومة وقضى وطر الطائفة على احسن حال وباسرع زمان وعاد الى لبنان مصحوباً بالاوامر الرسولية لرد البطريرك الى مقامه وكرامته

وفي ٦ آب سنة ١٧٨٦ رفاه البطريرك يوسف اسطفان الى الاسقفية على دمشق فدبر هذه الابرشية سنتين ثم استقال منها وجعل نائباً بطريركاً في الروحيات وسلمت ابرشية دمشق الى المطران ميخائيل الخازن سنة ١٧٨٨ ولما توفي البطريرك فيلبوس الجميل اجتمع الاساقفة في دير بكركي فانتخبوا المطران يوسف التيان بطريركاً في ٢٨ نيسان سنة ١٧٩٦ فارسل القس لويس بلبيل الراهب اللبناني (الذي صار بعداً اسقفاً على قبرس سنة ١٧٩٨) الى الحبر الروماني مستمداً التثبيت فاناله اياه البابا بيوس السادس في ٢٤ تموز سنة ١٧٩٧ فاقام يدبر البطريركية بغيره لا يدانيها ملل متملاً هذا العبء الثقيل ظاهراً بالاجر المؤبد

وفي سنة ١٧٩٩ كانت مناقشة بينه وبين المطران جرمانوس ادم الملكي الكاوايكي مدارها على السلطة المطلقة للحبر الروماني على الاساقفة ولو مجتمعين فكتب البطريرك الى المطران تلك رسائل بين بها صراحة صحة ارائه ووهن رأي معارضه وقد جمعت الرسائل اثنتي عشرة مع بعض شروح في كتاب لم يطبع واعرف منه نسختين احدهما في مدرسة مار يوحنا مارون طالعتها سنة ١٨٥٧ وانا مدرس لتلامذه هذه المدرسة والاخرى في البطريركية في بكركي

ان البطريرك يوسف التيان كان يوثر العيشة بالنسك والزهد والانفراد على اعباء البطريركية ويرغب في العزلة متفرغاً لعبادة الله ومسئولاً عن نفسه لا عن نفوس الطائفة جماء وزاد في اضرار رغبته هذه معاكسة بعض اساقفة لبض رغائبه الخيرية واستمالوا اليهم بعض اصحاب الامر فاعتنم هذه الفرصة وسيلة لنوال بغيته فاستقال من البطريركية سنة ١٨٠٩ ولزم العيشة النسكية في دير القديس

يوحنا مارون (الذي صير بعد ذلك مدرسة) وفي دير قنوين ويروون عنه في نسكه اخباراً معمرة يقتدي بها الى ان ادركته المنية في دير قنوين في ٢٠ شباط سنة ١٨٢٠ ودفن في مدفن البطاركة اسلافه حذاء مغارة القديسة مارينا وقد تلا على المرحوم المطران بولس موسى مطران اطرابلس تاريخاً لوفاته بها وقال الي انه من نظم اسمع الشدياق حفظته عنه وهو خمساً :

يا شعب مارون الجليل المنقذ  
بأنه ما للترب نشرًا قد شذي  
فـاجابني مسترجماً بتعوذ  
هذا ضريح العالم الفرد الذي  
اضحت به اجبارنا تباها

فسطاً المنون على ذخيرة ملكنا  
وخيا بهذا الرسم معدن سبكننا  
من حق في احشائنا ان يسكننا  
يوسف فريد العصر بطربركنا  
فخر الائمة مجدها وبهاها

فالدس مندرس الطريقة بعده  
اذ خص في علم الحقيقة وحده  
وانشره في العمر افنى جهده  
وبكت له العليسا تندب بعده  
حزناً كيعقوب وتصرخ اها

سهم المنية صح فيه رشقتها  
وبدمع اعينها السخية شرقها  
وبظلمة دجناء امسى شرقها  
والبيعة الغراء اظلم اقتوما  
وجدًا وقد ارخت غاب ضياها ١٨٢٠

واما الاساقفة الذين رقاهم التيان فهم

١ القس يوسف بلبل من ساقية المسك رقاها الى اسقفية قبرس في ١٢ آذار سنة ١٧٩٨ ودعي عبدالله وتوفي سنة ١٨٤٢ بكرسيه المعروف بدير مار شليطا بقرنة شهوان ودفن هناك

٢ الحوري جرمانوس اُبت من بيروت رقاها في ٨ ايار سنة ١٨٠٠ الى

الاسقفية على الكرسي البطريركي وبلاد جيل والبترون وكان اخا البطريرك لاهمه  
ولما كانت ترقية الى الاسقفية ببلاد جيل والبترون مخالفة للقوانين لان مطرانها  
بولس اسطفان كان حياً امن الكرسي الرسولي بهزل المطران جرمانوس عن هذه  
البرشية ورد المطران بولس اليها ولكن لما توفي المطران بولس انتخب المطران  
جرمانوس لتدبير هذه البرشية فسلها اليه البطريرك يوحنا الحلو في ١٠ آذار  
سنة ١٨١٠ فديرها الى ان توفي في ١٤ حزيران سنة ١٨٣٣ في مدرسة مار يوحنا  
مارون ودفن فيها

٣ القس جرمانوس حوا من حلب رقاہ الى اسقفية هذه المدينة في ١ تموز  
سنة ١٨٠٤ ثم توفي في ١٣ حزيران سنة ١٨٢٧

٤ الخوري انطون الحازن من درعون رقاہ في ١٠ تشرين الثاني سنة  
١٨٠٥ الى اسقفية الناصرة ثم تسلم ابرشية بعلبك سنة ١٨٠٨ وتوفي في ١٨ شباط  
سنة ١٨٥٨ في دير بقلوش ودفن في كنيسة

✽ عدد ١١٥ ✽

✽ في البطريرك يوحنا الحلو ✽

اصله من قرية غوسطا بكسروان ضوى الى احدى الرهبانيات ورتقى الى  
درجة القسوس ثم رقاہ البطريرك يوسف اسطفان في ١٦ آب سنة ١٧٨٧ الى  
اسقفية عكا وجعله نائباً بطريركياً في الزمانيات وعند انتخاب البطريرك فيلبس  
الجميل كان المطارين تسعة فاتفقوا على ترشيح المطران يوحنا الحلو والمطران فيلبس  
الجميل ويقترح السبعة الباقون فمن اصابته اربعة اصوات كان البطريرك فكانت  
الاصوات الاربعة للمطران فيلبس الجميل فكان هو البطريرك كما مر وبعد ان  
استقال البطريرك يوسف التيان من البطريركية اجتمع الاساقفة في دير القديس  
يوسف ببيظورا فانتخبوا المطران يوحنا الحلو بطريركاً في ٨ حزيران سنة ١٨٠٩

وطاب تتيته من الكرسي الرسولي ولما كان البابا بيوس السابع ممسكاً في سافونه بسبب الاضطهاد الذي جرى عليه أثبت انتخابه هناك في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٨١٠ وكتب الى رئيس مجمع نشر الايمان ان يعلمه ذلك مؤجلاً تسليم الدرع والاحتفالات المعتادة الى زمن آخر ولما عاد البابا الى رومة سنة ١٨١٤ انقذ اليه درع الرياسة واعمال التثبيت في ١٩ كانون الاول من السنة المذكورة. واما من كان موفد هذا البطريرك الى الخبر الروماني فارى فيه اختلافاً فروى الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد في الدر المنظوم ان موفده الذي نال التثبيت على يده انما هو القس ارساتوس القرداحي ويؤخذ عن بعض اوراق في سجل البطريركية ان موفده كان القس يوسف السمعاني الحصري ولا وقت لي الآن لاحق اي الروايتين احق بالاتباع ومما كان في ايام هذا البطريرك من الامور الهامة انتقاله للسكنى بدير قنوين منذ سنة ١٨١١ واخذه في اصلاح املاكه واحواله بعد ان كان مهملأً لسكنى البطاركة في كسروان ثم تحويل دير مار يوحنا مادون بكفر جي مدرسة خاصة لابرشية جيل والبترون سنة ١٨١٢ وجعل دير مار مارون الرومية بكسروان مدرسة عامة للطائفة سنة ١٨١٧ وعقد مجمع لوزنه سنة ١٨١٨ وقد ذهب للنساء ربه ونيل اجر جهاده في ١٢ آيار سنة ١٨٢٣ في دير قنوين ودفن في حائط الكنيسة الشمالي في مدفن صنعه لنفسه

واما الذين رقاهم هذا البطريرك الى الاسقفية فهم :

١ الخوري خير الله اسطفان ابن اخي البطريرك يوسف اسطفان رقاها في ١٨ شباط سنة ١٨١٠ الى اسقفية قورش ورياسة مدرسة عين ورقة وكان بعد البطريرك يوسف التيان اعلم اساقفتنا في عصره واشدهم غيراً وحمية وكان له اليد الطولى في اقناع عمه البطريرك وعائلته بجعل ديرهم عين ورقة مدرسة للطائفة وهو الذي عني بتحسين احوالها ونجاح تلامذتها وجملته غيرته يتحمل



مشاق في سبيل خير المدرسة والطائفة حتى اضطر ان يتخبط مدة واستمر مجاهداً الى ان ادركته المنية في دير مار روحانا البقيعة في ٤ تشرين الثاني سنة ١٨٢٣ وارخ احد الشعراء وفاته بقوله

|                  |                   |
|------------------|-------------------|
| لما رايت المدرسة | تنبني وفوها يشتكي |
| اقراف يوسف حبرها | ذلك العبور الناسك |
| ناديتها خنساء لن | ياق بكائك صخر ك   |
| ورأيت عظم مصابها | ارخت غابت شمسك    |

سنة ١٨٢٣

٢ الحوري اسطفان الدويهي الاهدني رقاہ في ١٩ آذار سنة ١٨١٠ الى اسقفية عرقا وجمله نائباً له في الزمانيات ثم اقتال من هذه النيابة وسلمت اليه اسقفية اهدن سنة ١٨١٣ واستمر عليها الى سنة ١٨٤٤ حين ادركته المنية وكان من تلاميذ مدرسة الموازنة برومة

٣ الحوري مارون العضم من زوق ميكايل رقاہ في ٨ تشرين الثاني سنة ١٨١٤ استقفاً على حماه وجمله نائباً له في الروحيات ودعي يوحنا مارون وتوفي بزوق ميكايل سنة ١٨٣٣ ودفن في كنيسة مار دوميط في القرية المذكورة

٤ القس انطونيوس زوين من يحشوش رقاہ في ٤ آب سنة ١٨١٤ الى اسقفية صور وجمله نائباً له في الزمانيات وتوفي في ٢٣ نيسان سنة ١٨٤٨ بدير حراش ودفن في كنيسة سيدة بكركي العليا حذا جدارها الجنوبي

٥ الحوري عبدا الله البستاني من الديه رقاہ في ١٥ آب سنة ١٨١٩ الى اسقفية صيدا بمنزلة نائب فيها عن البطريرك لانها كانت ابرشية البطريرك ثم صير اسقفاً شرعياً عليها في ٢٥ ايار سنة ١٨٣٧ واخذ البطريرك يدبر ابرشية جبيل كارشية خاصة له وتوفي المطران عبد الله البستاني في ٦ تشرين الثاني سنة ١٨٦٦

- ٦ الخوري بطرس ابو كرم من بسكتا رقاہ في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٨١٩ على ابرشية بيروت وتوفي ببسكتا في ١٥ كانون الثاني سنة ١٨٤٤ وهو من تلامذة مدرسة عين ورقة وله كتاب رد على يونسكين والبروتستانت
- ٧ الخوري يوسف جوان من ساحل علماء رقاہ في ٣ كانون الثاني سنة ١٨٢٠ الى اسقفية اطرابلس وهو الذي خلفه في البطريركية بعد وفاته
- ٨ الخوري يوحنا نصر الناصري رقاہ في ١٨ تشرين الاول سنة ١٨٢ الى اسقفية الناصرة وسمى جبرائيل وتولى القضاء للناصري بلبان وتوفي بغزير سنة ١٨٣٨ ودفن في كنيسة السيدة فيها
- وقد رقي في ايام البطريرك يوحنا الحلو الاب لويس غندلفي المازاري القاصد الرسولي الى الاسقفية ولكن رقاہ اليها البطريرك يوسف التيان في ١٨١٦ وتوفي سنة ١٨٢٥ بدير مار يوسف ببنطورا

✽ عد ١١٦ ✽

✽ في البطريرك يوسف حيش ✽

هو يعقوب ابن الشيخ جوان حيش من ساحل علماء بكسروان وتخرج بالعلوم بتدرسه عين ورقة ورقاه المطران انطون الحازن الى درجة الكهنوت في ٢٦ حزيران سنة ١٨١٤ على كنيسة مار جرجس بدير علماء ودعي يوسف ثم رقاہ البطريرك يوحنا الحلو الى اسقفية اطرابلس في ٣٠ كانون الثاني سنة ١٨٢٠ ولما توفي البطريرك يوحنا الحلو في ١٢ ايار سنة ١٨٢٣ اجتمع الاساقفة في دير قنوين وانتخبوه بطريركاً في ٢٥ ايار من تلك السنة ونال التثبيت ودرع الرياسة من البابا لاون الثاني عشر على يد وكيله القس باسيلوس ودرسون من رهبان الاومن الكريمين فكان عاقلاً حازماً طاهراً دبر البطريركية اثنتين وعشرين سنة احسن تدبير واقدسه وكان اول بطريرك من مدرسة عين ورقة وافرغ جده

في نجاح هذه المدرسة وتقدمها في العلوم وعني بتحويل دير مار عبدا هريريا مدرسة عمومية للطائفة المارونية سنة ١٨٣٠ وكذا فعل بدير مار سركيس وباخوس بقرية ريفون سنة ١٨٣٢ ثم جعل مدرسة الموارنة التي كانت بخطورا ديراً للمرسلين اللبنانيين سنة ١٨٤٠ ولما كانت الحرب الوطنية بين النصارى والدروز سنة ١٨٤١ كابد من جراها اتعاباً وخسائر لا تقدر واشتهر بكرمه على الفارين والموزين ولما تجددت هذه الحرب سنة ١٨٤٥ كانت سبباً لموته كمداً وحزناً فتوفاه الله في ٢٣ آيار سنة ١٨٤٥ المذكورة في دير الديمان الذي انشأه فوق وادي قديشا حيث دير قنوبين ودفن في كنيسة قنوبين في مدفن مسالمة البطريرك يوحنا الحلو

اما الذين رقاهم الى درجة الاسقفية فهم

١ القس نقولا موسى من جزين لراهب الانطونياني رقاہ الى اسقفية اطرابلس في ٢ آذار سنة ١٨٢٦ ودعي بولس وسكن اولاً في دار الامير عبد الله شهاب بجزير ثم انشأ لنفسه كرسياً في قرية كرم مددة من جبة بشري كله سنة ١٨٤١ ودبر ابرشية اطرابلس سبعمائة واربعين سنة ونيقياً وتوفي في ٢٨ ايلول سنة ١٨٧٣

٢ القس بولس اروتين الحلبي رقاہ الى اسقفية حلب في ١٣ ايار سنة ١٨٢٩ وتوفي بها في ٢٦ نيسان سنة ١٨٥١

٣ الحوري يوحنا رزق من جزين تلميذ مدرسة عين ورقة رقاہ الى اسقفية قورش ورياسة المدرسة المذكورة في ٣ ايار سنة ١٨٢٩ مع المطران بولس اروتين المذكور وسعي يوسف وتوفي في ٦ ك ٢ سنة ١٨٦٥ وقد جدد اكثر بناء مدرسة عين ورقة وزاد في املاكها

٤ الحوري يوسف الحازن من عجلتون رقاہ الى اسقفية دمشق في ٦

نيسان سنة ١٨٣٠ وهو الذي خلقه بعد وفاته

٥ الخوري نقولا جوان حبيش اخو البطريرك رقاہ الى اسقفية حماہ ودير مار جرجس علما في ٢٨ اذار سنة ١٨٤١ ودعي فيلبوس وتوفي في ٨ شباط سنة ١٨٥٨ في دير علما المذكور

٦ الخوري بولس مسعد من عشقوت رقاہ الى اسقفية طرسوس مع اخيه المطران فيلبوس في ٢٨ آذار سنة ١٨٤١ وجعله نائبا له في الروحيات وكتابا لاسراره ومراسلاته مع الاوروبويين واعتمد عليه في مشاغله

٧ القس طوبيا عون الراهب اللبناني من معلقة الدامور رقاہ في يوم واحد مع اخيه والمطران بولس مسعد الى اسقفية عكا ثم سلمت اليه ابرشية بيروت سنة ١٨٤٥ وتوفي في ٢ نيسان سنة ١٨٧١ ودفن بكرميه الذي انشأه بعين سعاده لسكناه وجدد ووسع بناء القلاية الاسقفية في بيروت واقتنى املاكا وافرة لكرميه ساعدتنا بعد خلافتنا له سنة ١٨٧٢ على المشروعات التي قنا بها بعون الله

واما الخوري رافائيل غنطوس كوبا الحابي الماروني فقد رقاہ الكرسي الرسولي برومة الى اسقفية ليفورنو في ١٠ تموز سنة ١٨٣٤ وتوفي هناك في ٣ ك ٢ سنة ١٨٤١

٨ الخوري يوسف جمجع من بشري تلميذ عين ورقه وخوري الموارنة بدمشق رقاہ في ٢٦ ك ١ سنة ١٨٤٣ الى اسقفية قبرس وتوفي في ١ تشرين الاول سنة ١٨٨٤

٩ الخوري نقولا مراد من عرامون بكسروان التمس البطريرك في ٢٢ تشرين الاول سنة ١٨٤١ من البابا غريغورس السادس عشر ان يرقه الى الاسقفية ليقبى يرقى تلاميذ الموارنة المتعلمين برومة الى الكهنوت فرقاہ الكردينال يعقوب

فرنسوي رئيس مجمع نشر الايمان في ٥ ت ٢ سنة ١٨٤٣ الى اسقفية اللاذقية ثم توفي في ٢٧ ك ١ سنة ١٨٦٣ بدير الرهبان الحليين برومة ودفن فيه ثم نقلت جثته الى مقعدة القديس لورنسيوس برومة

✽ عدد ١١٧ ✽

✽ في البطريرك يوسف الخازن ✽

هو الشيخ شاس بن راجي بن بولس الخازن من عجنتون تخرج بالعلوم بمدرسة عين ورقة وارتقى الى درجة الكهنوت ثم رقاہ البطريرك يوسف حيش الى اسقفية دمشق في ٦ نيسان سنة ١٨٣٠ فساس الابرشية بالذعة والحلم والمثل الصالح ولما توفي البطريرك يوسف حيش في ٢٣ ايار سنة ١٨٤٥ بدير الديمان اجتمع الاساقفة في دير ميفوق وانتخبوه بطريكاً في ١٨ آب سنة ١٨٤٥ وارتأوا ان يتوجهوا الى دير الديمان ليشهروا انتخابه ويرقوه المقام البطريركي هناك وكان اكثر الاعيان والمشايخ في بلاد جليل والبترون وجبة بشري يؤثرون المطران بولس مسعد النائب البطريركي على المنتخب ولم يكونوا يعلمون ان الانتخاب قد تم . فاقبل حشد كبير من اهل بشري الى الديمان بعد وصول المطارين اليه قاصدين عمل مظاهرات يحملون المطارين بها على انتخاب من يؤثرون ومن شمة الجمهور ان لا يقف على حد ما يختطه لهم العقلاء فاتصل بعض الجهلة الى اهانة بعض المطارين والكهنة والخدم فقام المطارين من الديمان وآوا الى كسروان وهناك اكلوا حفلة الترقية للبطريرك وكتبوا الى الحبر الروماني يسألون تميمت مستخبهم فابته البابا غريغوريوس السادس في ١٩ ك ٢ سنة ١٨٤٦ على يد وكيله المطران نقولا مراد وعاد في الصيف الى دير كرميه في الديمان فاستقبله الجميع ولا سيما اهل بشري بالاجلال والاحترام وتهيئهم البطريرك بحنان ابوي فكان حالم البطريرك وطاعة الاهلين متساويين باستحقاق المدح والثناء ودبر هذا البطريرك الطائفة

بروح الرب والدعة والمحبة الابوية نيفاً وتسع سنين وانتقل الى لقاء ربه ونيل  
الثواب لقضائه في ٣ من تشرين الثاني سنة ١٨٥٤ في الديمان ودفن في الضريح  
الذي دفن به سالفاه البطريرك يوحنا الحلو والبطريرك يوسف حيش  
ولم يرق هذا البطريرك الى الاسقفية الا كاهنين الاول القس اقليمس الحازن  
رقاه في ٢ نيسان سنة ١٨٤٨ الى اسقفية دمشق خلفاً له فيها ودعي اسطفان وثوني  
في ٨ ك ١ سنة ١٨٦٨ والثاني القس بولس جرجس مطر من حلب رقاها الى  
اسقفية هذه المدينة في ٢٨ ايلول سنة ١٨٥١ وسمي يوسف

✽ عد ١١٨ ✽

✽ البطريرك بولس مسعد ✽

هو بولس بن مبارك مسعد من عشقوت يتصل نسبه بالشدياق خاطر  
الحصري حاكم جبة بشري ولد بولس سنة ١٨٠٦ في قرية عشقوت وارضه  
والداه ابن التقي والبرارة وتخرج بالعلم مدة على العالم الفاضل الحوري انطون  
عريضة من بشري اذ كان يعلم بعض الطلبة في مدرسة الموارنة في عنطورة ثم دخل  
مدرسة عين ورقة واتقن فيها اللغات السريانية والعربية واللايطالية واللاتينية  
وبعض العلوم ولما رأى البطريرك يوسف حيش ما من الله به عليه من الذكاء  
وتوقد الذهن والتقى ارسله الى رومة ايم سائر علومه الكنسية في مدرسة مجمع  
نشر الايمان المتدس اذ كانت هذه المدرسة تقبل بعض الطلبة الموارنة وتنفق  
عليهم مما بقي من الدخل لمدرسة الموارنة برومة فأكمل في هذه المدرسة دروسه  
الفلسفية واللاهوتية وما يلحق بها وفاق على اقرانه محرراً رضى روسائه وعجبهم  
مما جمه الله به من الذكاء والتقى وارتقى الى درجة الكهنوت وعاد الى لبنان سنة  
١٨٣٠ فامسكه البطريرك يوسف حيش عنده وجعله كاتبه وسلم اليه كل اوراته  
اللازم حفظها واعتمد عليه في مشاغله كلها وكان مجيئاً الى رغائب البطريرك مجتهداً

في خدمته اميناً على اسراره فزاد توقير البطريك له وعظم ميل الناس اليه ومحبتهم له فرقاه البطريك في ٢٨ آذار سنة ١٨٤١ الى اسقفية طرسوس شرفاً وجملاً نائباً له في الزوجيات مكافاة له فاوداد جهاداً في خدمته واخلاصاً وامانة لمخدومه فكان للبطريك يوسف حيش كاليد اليمنى الى ان انتقل هذا البطريك الى حيوة الابرار في ٢٣ ايار سنة ١٨٤٥

ولما اجتمع الاساقفة في مي فوق لانتخاب خلف له كان المترجم مرشح اكثرهم ومحل امال غالب الاعيان والوجوه على ان حالة البلاد القلقة حينئذ بسبب الحرب بين النصارى والدروز جعل الاساقفة ينحازون وهو مقدمهم الى انتخاب المطران يوسف الخازن املاً بان جاء اقربائه وسلطتهم حينئذ تماون على ظفر النصارى فانتخبوه وبقى المطران بولس مسعد على نيابته الى ان توفاه الله في ٣ ت ٢ سنة ١٨٥٤ فاجتمع الاساقفة في بكركي وانتخبوا صاحب الترجمة بالصوت الحلي واجماع الراي خلفاً له في ١٢ ت ٢ في السنة المذكورة وارخ المرحوم مارون النقاش وفاة السلف وانتخاب الخلف

في افق كرسي انطاكية عجب  
ان غاب ذلك واضنانا بغيته  
دعا الاله لذلك المصطفى خلفاً  
بدر تواري وبدر فوق سدته  
قد اب هذا واشفاننا بنوبته  
ارخت بولس مختار لدعوته

١٨٥٤

ونال التثبيت ودرع الرياسة من البابا بيوس التاسع في ٢٣ آذار سنة ١٨٥٥ على يد وكيله القس امبروسيو نطين الدرعوني الراهب الحلي اللبناني واقام يدبر الطائفة بحكمة وسداد وغيره وعقد في سنة ١٨٥٦ مجمماً طائفيماً في دير بكركي ستاتي على ذكره واشتهر في سنة ١٨٦٠ بمخانه على القارين من جنوب لبنان لسبب احداث لبنان وانفاقه عليهم مبالغ طائلة على اختلاف طوائفهم وعقب

ذلك الاجداث المعروفة بجوارث يوسف بك كرم فاشهر فيها بحكمته ودرأته  
وحسن سياسته

وقد سافر سنة ١٧٦٧ الى رومة لدعوة الحبر الروماني له للاحتفاء بالعيد  
القرني للقديسين الرسولين بطرس وبولس واعلان تطويب بعض الشهداء وكنت  
بخدمته في سفره وبعد عودتنا منه شهرت كتابي الموسوم بسفر الاخبار في سفر  
الاجار جمعت فيه تاريخ المدن التي مررنا او اقتناها واستوعبت شرح الحفلات  
التي كانت بام المدائن حينئذ ووضعت لك نبذ تاريخية الاولى في رومة والرومانين  
والثانية في تاريخ افرنسة والثالثة في القسطنطينية ومن ملك فيها من الملوك  
والسلاطين وقد سافر البطريرك من رومة الى باريس وتشرف بمقابلة نابليون  
الثالث ونال من مكارمه كل تجلة وتكريم وكنت في جملة حاشيته بهذه المقابلة ثم  
سار الى القسطنطينية وغمرته حينئذ ومن كان بمعيته من الاساقفة والكهنة نعم  
السلطان الاعظم السلطان الغازي عبد العزيز خان فانعم بالمول لديه على البطريرك  
وحاشيته وهذا الحقير في جملتهم فكان ذلك في ١١ ايلول سنة ١٨٦٧ حين تلا  
البطريرك دعاء جميلاً لجلالته بالعربية وترجمه فرثقوا افندي الذي سمي بعدئذ ساكناً  
للبنان الى التركية ولما كان قد سبق التكرم على البطريرك بالوسام الجيدي من  
الطبقة الاولى ولم تكن العادة ان تعطى البطارقة وقتئذ اعلى من هذا الوسام .  
تكرم جلالته على البطريرك بحقة عطوس من حجر ثمين مرصع بالامناس تساوي  
نحو اربعمائة ايرة واحسن الى المطرانين بطرس البستاني ويوحنا الحاج وبولس  
افندي حوا الذي كان بمعية غبطته والكونت رشيد الدخاح بالوسام الجيدي من  
الرتبة الثالثة وعلى الخولانة نعمة الله الدخاح ويوحنا حبيب وهذا الكاتب  
ويوسف افندي حوا وسمعان افندي مسعد بهذا الوسام من الرتبة الرابعة وعلى  
جبرائيل الشمالي خادم غبطته وبطرس يوحنا الخوري (الذي صار بعد كاهناً بهذا



الاسم) و خليل يوسف ( هو الخوري بطرس مارون ) من الرتبة الخامسة ولم يكن لاحد البطاركة قبل هذا البطيريك ما كان من التجلة والتكريم له في الاستانة فقد اعد له ولحاشيته دار من افخر الدور فيها انزوله واقيم فيها معبد مخصوص باصر من الصدر الاعظم لمباشرة الفروض الدينية وعينت عربتان واربعة فرسان لسير بعية غبطته ودفع من النفقة لمصروف غبطته ما زاد عليها كثيراً بعد الاقامة بهذه الضيافة السلطانية ثلثة وعشرين يوماً وما ادراك ما الضيافة السلطانية وسافر غبطته من الاستانة عائداً الى لبنان في ٢٣ ايلول سنة ١٨٦٧ وبلغ اطرابلس في غرة تشرين الاول ثم صعد الى دير كرسية بالديمان ولا حاجة الى ذكر ما كان من الملتقى الشائق والاحتراف الراق لغبطته باطرابلس ولبنان وقد استمر على الكرسي البطيركي نحو ست وثلاثين سنة وقد ادركته المنية في ١٨ نيسان سنة ١٨٩٠ وله من العمر نحو خمس وثمانين سنة وكان هذا البطيريك متسامياً بانفضائل والعلوم وقد خدمته نحو سبع عشرة سنة منها خمس سنين مدرساً لتلامذه المدرسة البطيركية المعروفة بمدرسة مار يوحنا ماوون حيث كان يصرف كل سنة اشهراً وكنت اقضي ليديه في الديمان مدة العطلة واثننا عشرة سنة كنت فيها كاتبه وامين اسراره وملازماً له في اشغاله فمرفته حق المعرفة وسبرت فضائل العميقة فكان من الطهارة في اعلى درجاتها بل ربما كان حريصاً على عفته اكثر مما يجب الحرص وكان من الورع والزهد في اقصى غايتها وكذلك كان في سائر الفضائل وكان يعترف عندي صرات فاحقق امام الله اني كنت اطلبك لاجد له مادة للحل واما من حيث العلوم فكان بارعاً في كثير منها ولا سيما في اللاهوت ومعرفة القوانين اليعية والتاريخ وخاصة ما تعلق منه بالطوائف الشرقية ولا سيما طائفتنا المارونية فهو استاذي به ولكنني حتى الان بمعزل عن لحاقه وقد تفرد بقوة ذاكرته فقد اتفق صرات ان يذكرني بامور طالهما من سنين عديدة ويهديني الى محلها

فاجدها كما قال

واما مؤلفاته فمنها كتابه الموسوم بالدر المنظوم ردّاً على المسائل والاجوبة  
المعزوة الى البطريرك مكسيموس مظلوم مع المحقق به وقد طبع هذا الكتاب  
بدير طاميش سنة ١٨٦٣ بعد ان عهد اليّ بتقيح بعض عباراته وكنت احب ان  
افصل فيه الفوائد التي لاتعلق بموضوع الجدل في حواش اعلمتها على ذيل  
الكتاب فلم يسمح لي بذلك خشية ان لا يحسن الطابون تعليق تلك الحواشي  
وله ايضاً كتاب في اثبات الروح القدس من الآب والابن ردّ فيه على فتوح الله  
صراش الحايي فافهمه واعتق الايمان الكاثوليكي وهذا الكتاب طبع برومة وقد  
جمع شتات اوراق الكرسي البطريركي في هذه القرون الاخيرة فكان منه سجل  
كبير كانه خزانة دُرر وله نبذة في تاريخ الاسرة الخازنية ومقالة في دوام بتولية  
العذراء ومقالات كثيرة في المدافعة عن حقوق لطائفة في بعض الاديار وعن  
المجمع اللباني وعن حقوق البطريركية الى غير ذلك وقد كان يجمع مواد لتكملة  
تاريخ الدويهي من سنة ١٧٥٤ الى ايامه واعلم انه جمع اكثر المواد اللازمة لهذا  
التأليف وكان ينظر فقط بعض افادات من حلب وقد سألته صرات وانا بخدمته  
ان يدفع لي تلك المواد لاتمم ما اعدّها له بارشاده فلم يسمح الوقت بذلك وبعد  
ان رقاني الى اسقفية بيروت كنت ارجوه ان يسلم تلك المواد لاحد ليصنفها ويجعل  
لها فهرساً فقط وكان يسوفني بذلك الى ان قال لي في اخر ايامه رحمه الله انه ما  
عاد يعلم اين وضع تلك المواد لكننا نجدّها بعد موته في المكتبة او في خزائن  
الاوراق

اما الذين رقاهم الى الاسقفية فهم

١ الخوري يوسف المريض من ذوق مكابيل رقاها في ١٨ ايار سنة ١٨٥٦

الى اسقفية عرقا وجعله نائباً روحياً له وتوفي بغتة في ٢٣ ت ٢ سنة ١٨٨٦

٢ الخوري بطرس نادر البستاني من الذبية رقاہ في ٢٨ ايلول سنة ١٨٥٦ الى اسقفية عكا وجملہ اولاً معاوناً لعمہ المطران عبد اللہ البستاني المار ذكرہ وبعد وفاته سنة ١٨٦٦ سلم اليه ابرشية صور وصيدا الى ان فاضت روحه الذكية وذهبت لتعال اجر جهادها في ٢ من ت ٢ سنة ١٨٩٩

٣ الخوري بطرس مسعد اخوه رقاہ الى اسقفية حماہ شرقاً في ٢٧ شباط سنة ١٨٥٩ وجملہ نائباً زمنياً له وتوفي بقتہ سنة ١٨٨٥

٤ الخوري يوحنا الحاج من دلبن رقاہ في ١٥ آب سنة ١٨٦١ الى اسقفية بعلبك وهو الذي خلقه في البطريكية وسيجي ذكرہ

٥ و ٦ و ٧ في ١١ شباط سنة ١٨٧٢ رقي الخوري نعمة الله الدحداح الى اسقفية دمشق والخوري يوسف فريفر الى اسقفية اللاذقية شرقاً ورقاني نا الحقيق الى اسقفية بيروت وتوفي المطران نعمة الله في ٣ تشرين سنة ١٨٩٠ والمطران يوسف فريفر في ٨ شباط سنة ١٨٨٩

٨ الخوري اسطفان عواد رقاہ في ١٥ ك ١ سنة ١٨٧٨ الى اسقفية

اطرابلس

٩ و ١٠ في ١٥ آب سنة ١٨٨٢ رقي الخوري يوسف جبرائيل الزغبي الى اسقفية قبرس والخوري يوسف سركيس مسعد ابن عمه الى اسقفية عكا شرقاً

١١ الخوري بولس حكيم من حلب رقاہ في ١٦ تموز سنة ١٨٨٥ الى اسقفية هذه المدينة

١٢ الى ١٥ في ١٤ ك ١ سنة ١٨٨٩ رقي الخوري يوحنا حبيب الى اسقفية الناصرة شرقاً والخوري الياس الحويك الى اسقفية عرزا شرقاً ونائباً روحياً والخوري يوسف نجم على عكا نائباً زمنياً والخوري بولس مسعد ابن اخيه على حماہ شرقاً وسلمت اليه بعد وفاة المطران نعمة الله الدحداح ابرشية دمشق سنة

١٨٩٠ وتوفي المطران يوحنا حبيب في ٤ حزيران سنة ١٨٩٤ واما المطران امبروسوس نطين الدرعوني فراه الكريستال فرانكي رئيس مجمع نشر الايمان المقدس سنة ١٨٧٥ باجازة البطريرك

✽ عد ١١٩ ✽

✽ البطريرك يوحنا الحاج ✽

هو ابن الخوري يعقوب الحاج من قرية دلبتا ولد بها سنة ١٨١٨ ويتصل نسبه بالشدياق خاطر الحصري المذكور مراراً ودخل مدرسة عين ورقة سنة ١٨٣٠ واتقن فيها اللغات السريانية والعربية واللاتينية والاطالية ثم العلوم الرياضية والفلسفية واللاهوتية فنبغ في جميعها وقد رقي الى درجة الكهنة واتقن علم الفقه وتولى القضاء اولاً برفقة الخوري يوحنا حبيب فكانا يقضيان في دعاوي النصارى خارجاً عن المحكمة وبعد ان استقال الخوري يوحنا حبيب من القضاء في محكمة قيمقامية النصارى في ١٣ ت ١ سنة ١٨٥٥ عهد اليه بالقضاء فيها وكان مثلاً للغة والاستقامة والامانة ولما كان ما كان من الحرب الاهلية سنة ١٨٥٩ وسنة ١٨٦٥ وجرى الصلح على طريقة مضي ما مضى تمتع من اتوقيع على صلح السلم بين عزيمته وعد ولا وعيد وفي ١٥ آب سنة ١٨٦١ رجاه البطريرك بولس مسعد الى اسقفية بعلبك خلفاً للمرحوم المطران انطون الطازن فتاجر بوزاته احسن تجارة ورجح بها ولم يكن اسالقه كرسي يقيم به بل كان مسكنه دير بقلوش المختص بأسرته ولم يقتن لكرسي الابرشية عقاراً ولا خلف مالا فاخذ الاسقف الحديث يجد في انشاء كرسي لابرشيته فشرى املاكاً وافرة ووفقه الله حتى اصبح كرسي بعلبك اغني كراسي اسقفيات المواردنة وبني محلاً اسكناه في قرية عرامون كافياً لاقامته به مع حاشيته واسكنى جمهور من التلامذة الاكليركيين مع معلمهم وبعد انتخابه بطريركاً خص الكرسي البطريركي ببعض الاملاك التي شراها ووقف

بعضها الاخر على انشاء مدرسة عليا اكيريكية تقام بجانب البطريكية وبقي  
لكرسي بملك ما يقوم بنفقة اسقفها ومدرسة اكيريكية على سعة وقد سافر مع  
البطريك بولس مسعد سنة ١٨٦٧ الى رومية وباريس والامانة العلية كما صر  
ولما توفي الطيب الذكر البطريك بولس مسعد في ٢٨ نيسان سنة ١٨٩٠ خلقه  
مطران بملك الفيور ونال التثبيت ودرع الرئاسة على يد قاصده المطران الياس  
الحويك ومن اعماله الخطيرة في بطريكيته تجديد دير بكركي على طرز حديث  
حتى اصبح كقصر يعزله النظير وقد سعى نائبه المطران الياس الحويك بارشاده  
فنال تجديد مدرسة الموارنة برومة بفضل السيد الذكر البابا لاون الثالث عشر  
ونال ايضاً من فضل حكومة افرنسة ثمانية كرسي ثمانية تلاميذ موارنة يتعلمون  
بمدرسة سان سوليس بباريس على نفقة حكومة افرنسة واشترى في القدس  
داراً للموارنة يقيم بها نائب بطريكي يعتني بشؤون ابناء الطائفة المقيمين  
والمتردين الى هناك

وقد آل من وسامات الشرف من عواطف سلاطيننا العظام الوسام  
المجيدي من الرتبة الثالثة حين زيارته بعمية البطريك بولس مسعد سنة ١٨٦٧ ثم  
الوسام المجيدي من الرتبة الاولى ثم ارفقائه الى البطريكية ثم العثماني الاول  
سنة ١٨٩٨ وتوفاه الله في ٢٦ ك ١ سنة ١٨٩٨ ودفن في كنيسة كرسية في بكركي  
اما الذين رقاهم الى الاسقفية فهم :

١ الحوري نعمة الله سلوان احد المرسلين اللبنانيين رقاها الى اسقفية قبرس

في ١٢ حزيران سنة ١٨٩٢

٢ وفي النهار نفسه رقى ابن اخته الحوري يوحنا مراد الى اسقفية بملك

خلفاً له

٣ الحوري فرنسيس الشمالي احد المرسلين اللبنانيين رقاها الى اسقفية حلب

في ٢٦ ك ١ سنة ١٨٩٢ ودعي جرمانوس وتوفي سنة ١٨٩٥

٤ الخوري ارساويوس انطون يوسف دياب من حلب رقاہ الى اسقفية

هذه المدينة ٢٨ اذار سنة ١٨٩٦ ودعي يوسف

٥ وفي النهار المذكور نفسه رقي القس يوسف دريان الراهب الحايبي

البناني من عشقوت الى اسقفية طرسوس شرقاً

٦ الخوري بولس راجي عواد من حصرون رقاہ الى اسقفية الناصرة

في ٢٤ ايلول سنة ١٨٩٦

٧ وفي النهار المذكور نفسه رقي الخوري يوسف اسطفان رئيس مدرسة

عين ورقة الى اسقفية قورش ورياسة هذه المدرسة

✽ عد ١٢٠ ✽

✽ في البطريرك الياس الحويك بطريركنا الان ✽

هو الياس بن الخوري بطرس الحويك ولد بقرية حلتا من عمل البترون في

كانون الاول سنة ١٨٤٣ تخرج اولاً ليتعلم بعض اصول اللغتين السريانية والعربية

في مدرسة مار يوحنا مارون ثم دخل مدرسة الابهاء اليسوعيين في غزير واتقن

فيها اللغات اللاتينية والفرنسية والاطالية وبعض الرياضات والفصاحة ولما رآه

البطريرك بولس مسعد متوقد الذهن ورع السيرة قوي الصحة ارسله الى مدرسة

مجمع نشر الايمان المقدس برومة ليلم علومه فاقام بها الى سنة ١٨٧٠ حائزاً تقصبات

السبق على اقرانه في الدروس الفلسفية واللاهوتية ونال رتبة الملقان في الفلسفة

واللاهوت ورتبي الى درجة الكهنوت وعاد الى لبنان سنة ١٨٧٠ فاقامه البطريرك

بولس مسعد استاذاً لتلامذة مدرسة مار يوحنا مارون ولما رقاہ الى اسقفية بيروت

سنة ١٨٧٢ سألته ان يكون لي كاتباً فاسر الي ان في نيته ان يجعله كاتباً له مكاني

وكذلك صنع فانه اتخذ الخوري الياس كاتباً واميناً على اسراره فخدمه خدمة

النصوح المتيقظ واحرز ثقته كاملة وقام باعباء وظيفته احسن قيام فاجبه الجميع  
 وقدره حق قدره وعظم البطريرك منزلته لديه وثقاني هو بخدمة رئيسه  
 وطائفته بالاستقامة والنزاهة والدراية فرقاه البطريرك في ١٤ ك ١ سنة ١٨٨٩  
 الى استقمية عكا مع المطارين يوحنا جيب ويوسف نجم وبواس مسعد وجعله نائباً  
 له في الروحيات فواصل خدمته الصادقة له الى وفاته ولما انتخب المطران يوحنا  
 الحاج الى مقام البطريركية سنة ١٨٩٠ ارسله الى رومة موفداً اياه الى الحبر الروماني  
 يطلب التثبيت ودرع الرئاسة فناله له من لدنه وبقي ساعياً بتجديد المدرسة  
 المارونية برومة فتم بذلك بنعمة البابا لاون الثالث عشر وسار الى افرنسة فاعتمت  
 حكومتها بتعيين ثمانية كراسي لثمانية تلاميذ مواردنة من الابريشيات الثماني يتعلمون  
 على نفقتها في مدرسة سان سوليس بياديس وعاد الى لبنان سنة ١٨٩٢ ممرجاً  
 الى الامتانة حيث نال من تطفات مولانا الاعظم احسن رعاية واحسن اليه  
 بالوسام المجيدي من الرتبة الثانية والى مدرسة المواردنة برومة بشرة الاف فترك ثم  
 سافر ثانية فشهد المجمع الاورشليمي في اورشليم سنة ١٨٩٣ مع المطارين اسطفان  
 عواد ونعمة الله سلوان ويوحنا صراد وهذا الحخير ثم سرنا جميعاً « الا المطران نعمة  
 الله » الى رومة آهنة البابا لاون الثالث عشر بيوبيله الكهنوتي وبعد قضاء فرض  
 آهنة نيابة عن الطائفة استمر المطران الياس في رومة يكمل مساهم بتجديد المدرسة  
 المارونية ثم سار الى افرنسة للاستعانة على هذا القرض فدعا الحبر الروماني ليشارك  
 مع باقي البطاركة الشرقيين في مداولة قداسته معهم في شأن الكنائس اشرقية  
 وشرى حينئذ برومة المحل اللازم للمدرسة بما تكرم به امام الاحبار وما انعمت به  
 الحضرة السلطانية وما جمعه المترجم وعاد الى لبنان وشرى داراً للبطريركية في  
 القدس الشريف واذلم تستقم ادارة المدرسة كما يجب الحبر الاعظم استدعى المطران  
 الياس الى رومة وعهد اليه بادارتها واصلاح شؤونها وبقي هناك الى ٢٧ ك ١

سنة ١٨٩٨ اذ بلغه نبي المثلث الرحمة البطريك يوحنا الحاج فسافر الى لبنان وبلغ الى بيروت ثم الى بكركي في ٥ ك ٢ سنة ١٨٩٩

وفي اليوم التالي وهو ٦ من ك ٢ عيد الغطاس اجتمعنا في الكنيسة وقدمنا الابهاتات لله ليلهم ما به مجده وخير الطائفة واقترع فاصابته القرعة ليكون بطريكنا وفي الاحد التالي ٩ من الشهر المذكور اتمنا حفلة الترقية الى المنصب البطريكي وشمل الطائفة جمعا مزيد البهجة والسرور بانتخابه واستبشروا بالخير والقلاح بعنايته وعكف على تدبير شؤون الطائفة والاهتمام بخيرها بغيرة لا تعرف الملل معلماً باقواله ومثاله عاملاً بكلية جهده ويشهد له الجميع حتى خصومه الطهارة والقداسة والورع وصلاح النية والرغبة في كل خير لطائفته ولجميع الناس وكاد ينجز الصرح العظيم الذي انشأه اكرسيه على مقربة من دير قنوبين وسماه جديدة قنوبين وسيكون بعد تمامه عن قرب ان شاء الله افسح من الصرح الذي جده سالفه في دير بكركي فاياه تعالى نسال ان يطيل عمره ويفيض عليه القوة من العلاء خير الدين الكاثوليكي ونفع شعبه ولم يرق الى الاسقفية الا الا الخوري بولس بصبوس رفاقه الى اسقفية صيدا سنة ١٩٠٥ وسلم اليه تدبير ابرشية صور ايضاً ثم رقي هذه السنة ١٩٠٦ المطران بطرس الزغبي الى ابرشية قبرس خلفاً للمطران نعمة الله سلوان ثم المطران شكر الله خوري الى ابرشية صور المنفصلة الآن عن ابرشية صيدا





## الفصل الرابع

✽ في ما عقده اساقفة الموارنة من المجمع في القرن التاسع عشر ✽

✽ عدد ١٢١ ✽

✽ في مجمع لوزيه ✽

في اوائل تشرين الثاني سنة ١٨١٦ اتفق البابا بيوس السابع برآة الى البطريك  
 يوجنا الحلو واساقفة الموارنة مفتحة بقوله لما كانت الكنيسة كلها « وارسل اليهم  
 مجمع نشر الايمان المقدس صحة القس يوسف السمعاني المدير الاول في رهبانته  
 الخلية مرسوماً جل ما تضمنه الامر لهم بمقد مجمع طائفي يثبتون فيه منع الرهبان  
 والراهبات عن السكنى في دير واحد وتعيين اديار اكل فريق منهم وتعيين محل  
 يقيم به البطريك وكراسي دائمة لكل اسقف في ابرشيته فاجتمع البطريك  
 والاساقفة في دير السيدة بلوزيه برياسة السيد يوسف لويس غنداني القاصد  
 الرسولي وعقد المجمع الاول في ١٣ من نيسان سنة ١٨١٨ فاقلموا عرشاً في وسط  
 الكنيسة وضعوا فوقه كتاب الانجيل الطاهرة والصليب الكريم وجلس المجتمعون  
 حول العرش المذكور كل بحسب رتبته ومقامه وبعد استمداد عون الروح القدس  
 تليت برآة البابا ومرسوم المجمع المقدس واخذ الابهاء في البحث اولاً في منع  
 سكنى الرهبان والراهبات في دير واحد فحتموا بلزوم هذا الافتراق وعينوا سكنى  
 الراهبات سبعة اديار وهي دير مار عبدا هريريا ودير سيدة الحقل ودير مارشليطا  
 مقبس ودير مار جرجس علما ودير مار الياس بلوني ودير مار جرجس مجردق  
 الجديد وعينوا لسكنى الرهبان العباد ستة اديار وهي دير السيدة بمستينا ودير  
 مار ذوميط بندراس ودير مار روحانا بالبيعة ودير مار سر كيس بريفون ودير

مار انطونيوس ببعما ودير مار جرجس مجردق القديم وعينوا للمابدات خمسة اديار وهي دير مار يوسف الحرف ودير مار يوسف الحصن ودير مار موسى بلوني ودير مار انطونيوس بالكنيسة ودير السيدة بشويا وجعلوا دير مار جرجس بالرومية مدرسة اكيريكية عامة للطائفة وسورها مدرسة مار مارون يتعلم فيها الطلبة القرامطيق السرياني والنحو والصرف العربي واداب هذه اللغة ثم يرسلون الى مدرسة عين ورقة فيتعلمون المنطق والفصاحة والفلسفة واللاهوت النظري والادبي وارتاوا ان لا يقبل طلبة في عين ورقة لدرس اللغة السريانية والعربية وادابها بل يدرس تلامذتها العلوم من الفصاحة والمنطق فصاعداً وليت رايهم هذا صار فعلاً فالاصح كثيراً ان تكون هذه المدارس الصغيرة ابتدائية وتكون مدرسة واحدة كبرى للعلوم السامية يجمع فيها التلامذة الاكبريكيون من كل الطائفة

ثم صير ابا المجمع في دير مار يوحنا بذكرت مدرسة خاصة ببرشية قبرس خاضعة لمطران هذه الابرشية وحتموا ان يكون سلوك الرهبان في اديارهم على ما خطه لهم المجمع اللبناني وان تسير الراهبات بموجب القانون الذي وضعه لمن المطران عبد الله قرآلي ما عدا اقامة الصلوة نصف الليل فقد عفاهن منها واما المابدات فيتدبرن بحسب قانون سيناقونه لهن

وقد حتموا ايضاً ان لا يقام رئيس اديار الراهبات بل ينصب الاسقف وكيلاً لتدبير املاك الدير يدبرها على مأثور رئيسة الدير ووكيلتها كما هو مرسوم بالمجمع اللبناني وان تكون دراهم الدير مسلمة الى الرئيسة والوكيلة لا الى وكيل الاملاك وانه يلزم تقديم حساب الدخل والخرج كل سنة لاسقف الابرشية وان تجتمع الراهبات مرة كل ثلث سنين وينتخبن الرئيسة ومن دونها من اصحاب الوظائف في الدير وان يكون مرشدهن كاهناً ورعاً متقدماً بالسن مشهوراً

بالعلم والسيرة الصالحة ولا يسمع وكيل الاملاك اعترافهن ان كان كاهناً ولا يترض  
 المرشد في شيء من امورهن الروحية . وحتموا بالخصوص ان يكون وكيل على  
 املاك دير حراش وان يمين لراهباته اب روجي اي مرشد حسب قانونهن  
 وامروا اخيراً امرأ اجازماً تحت طائلة الحرم المحفوظ حله للاسقف بان لا يترهب  
 رجل في اديار الراهبات او العابدات ولا يسكن هناك راهب البتة ولو كان كاهناً  
 الا الوكيل والمرشد وان لا يدخل احد اديارهن الا بموجب رسم المجمع اللباني  
 واما اقامة الصلوة في الخورس في اديار الراهبات القانونية فقد عفو عن منها  
 لعدم معرفتهن اللغة السريانية الى ان يتعلمن هذه اللغة وامروا ان تصلي الراهبات  
 في الشية والمسبحة ولا يسمع ان يقيم الصلوة في كنائسهن الرهبان او الكهنة  
 من اية رتبة كانوا وحتموا بان لا تطلب دراهم من المرشحات الفقيرات لثلا يكون  
 فقرهن سبباً مانعاً من دعوتهن الى الرهبانية واذنوا للرهبان المقيمين في اديار  
 الاساقفة والمدارس باكل اللحم لتكون المساواة في المائدة

وكان لبعض العيال دعاوي على بعض الاديار والكنائس فعين آباء المجمع  
 قضاة في هذه الدعاوي السيد يوسف لويس عندلني القاصد الرسولي والسيد  
 يوسف النيان المستقبل من البطيركية والمطران يوحنا مارون المضم ينظروا في  
 الدعاوي المذكورة ويحكموا بها ويمرضوا حكمهم على المجمع المنقدس ايرى اذا  
 كان مطابقاً للقوانين وقد اقام هولاء القضاة بدير مار شليطا وحكموا بعدة دعاوي  
 وقد نصب آباء المجمع وكلاء على اديار الراهبات الخوري يوسف اصاف  
 في دير مار عبدا هرريا والخوري موسى ديب في دير سيدة الحقله والخوري  
 فرنسيس شلالا بدير مار شليطا مقبس والخوري اسطفان الخازن في دير السيدة  
 يفتاوش والخوري يواكيم نجم في ديد مار جرجس بعلما والقسن جرمانوس بدير  
 مار الياس بلوني والخوري حزقيال بدير مار جرجس مجردق واقاموا رؤساء

على اديار الرهبان القس انطونيوس التحومي بدير مستيتا والقن الياس بدير مار  
دومييط والخوري موسى زوين بدير مار روحانا وامر ابدال هولاء الوكلاء  
والرؤساء او عزلهم منوط برأي مطران الابرشية وهو يسهر على تصرفهم حتى اذا  
كأوا متفائلين او مذنبين عزلهم

واما المجلس الثاني فمقدوه في ١٤ نيسان سنة ١٨١٨ وكان البحث فيه عن  
كراسي البطريك والمطارين وصبوا اقامة البطريك يوحنا في كرميه قوين  
وامروا ان يكون دار الكنيسة في حلب مسكناً لاسقفها ومدرسة مار يوحنا  
مارون مسكناً لاسقف جيل والبترون ودير مار سركيس وباخوس بريفون  
مقاراً لاسقف بعلبك ودير مار انطونيوس ببقعانا كرمياً لابرشية دمشق ومدرسة  
قرنة شهوان كرمياً لابرشية قبرس ودير مار يوحنا بقله كرمياً لابرشية بيروت  
واما مطران اطرابلس فاداً وان يبقى حيث هو حينئذ ريشا يفتى له الاقامة في  
محل صالح اسكناه في الابرشية وابرشية صور وصيدا كانت وقتئذ ابرشية  
البطريك ومنعوا اخيراً جولان الرهبان للتسول في المدن والقرى الا ان يكونوا  
مصحوبين بمنشير من رؤسائهم او من السيد البطريك او من الاساقفة ومن  
خالف فالاسقف يربطه ان كان كاهناً وينزع ثوبه الرهباني ان كان راهباً بسيطاً  
وياخذ ما جمعه وختموا مجعهم بقولهم قد قلنا كل ما تدون بهذه الرسوم ووقمنا  
عليه باختامنا وبلي ذلك توقيع البطريك يوحنا الخلو ويوسف لويس غندافي  
القاصد الرسولي والبطريك يوسف التيان المتنازل عن البطريكية ويوحنا مارون  
مطران حماه واغناطيوس الخازن مطران اطرابلس واسطفان الخازن مطران دمشق  
وميشائيل فاضل مطران بيروت وعبدالله بليل مطران قبرس وجرمانوس ثابت  
مطران جيل والبترون وانطونيوس الخازن مطران بعلبك ويوسف اسطفان  
مطران قورش وسيمان زوين مطران صور والنائب البطريكي

وقد رفع آباء المجمع اعمال مجملهم الى البابا بيوس السابع ملتصين اثباتها  
فانبتها البابا في برآته المؤرخة في ٢٠ ايار سنة ١٨١٩ المتبدية « لما ظهر لنا »  
وفي جملة ما ضمنها اياه اطراؤه الموازنة لثباتهم على التشبث الدائم بعري الايمان  
الكاثوليكي المقدس كما كان قد اثني عليهم كثيراً في برآته التي اصدرها لعقد هذا  
المجمع سنة ١٨١٦ انتهى ملخصاً عن نسخة من اعمال هذا المجمع في خزائن  
الكرسي البطريركي

✽ عـد ١٢٢ ✽

✽ في مجمع بكركي الاخير ✽

قد عقد الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد سنة ١٨٥٦ مجمعاً في بكركي  
سماه المجمع البلدي وكان مأموراً به من البابا بيوس التاسع وترأس عليه نيابة عن  
قداسته السيد بولس برونوفي القاصد الرسولي فدعا البطريرك الاساقفة والروساء  
المامين للرهبانيات الثلث المارونية وبعض الاعيان ورؤساء المرسلين اللاتينيين  
وكان هو قد الف رسوم هذا المجمع واعدها اتتلى في مجالسه وبعد اجتماع  
المدعويين عقدوا ثلاثة مجالس في ١١ و ١٢ و ١٣ من شهر نيسان بحضرة القاصد  
الرسولي وفي المجلس الاول خطب البطريرك وعدد المجامع التي عقدها بطاركة  
الموارنة واساقفتهم من مجمع البطريرك سركيس الرزي سنة ١٥٩٦ الى مجمع لويزه  
سنة ١٨١٨ المار ذكره فكانت اثني عشر مجمعاً ذكرنا اكثرها وزدنا عليها مجمع  
البطيريك ميخائيل الرزي سنة ١٥٨٠ وهذا المجمع مطول يفوق باقي المجامع  
المارونية الا المجمع اللبناني وقد افرغ مؤلفه جهده في نظامه وجملة مطابقاً للمجمع  
اللبناني مويداً له الا في بعض الامور التي اقتضى العصر تبديلها او تلطيفها .  
منها مثلاً اعياد كنائس القرى التي فيها كنائس كثيرة فعفا من البطالة فيها الا  
عيد الكنيسة الكبرى فيها وبعد ختام المجمع وقع عليه من شهوده وضم الى كتاب

وارسل الى رومة ليثبت الكرسى الرسولى والحق البطريرك في اخره بعض رسائل الاجبار الاعظمين المتعلقة بالموارنة فلم يثبت الكرسى الرسولى ولم يذبه الى الآن

## الفصل الخامس

❖ في الاديار والمدارس والكنائس التي انشأها الموارنة في القرن التاسع عشر ❖

❖ عد ١٢٣ ❖

❖ في الاديار مساكن البطريرك والاساقفة ❖

### ❖ دير الكرسى البطريركي ❖

منذ اواسط القرن الخامس عشر اخذ بطاركة الموارنة السكنى بدير قنوبين القديم واول من انتقل اليه البطريرك يوحنا الجاجي الذي توفي سنة ١٤٤٥ وما زال خلفاؤه يسكنون هذا الدير الى ايام البطريرك يوسف ضرغام الخازن الذي ارتقى الى البطريركية سنة ١٧٣٣ فاقام بكسروان واقام خليفته البطريرك سمعان عواد مدة في دير مشوشة ثم خلفه البطريرك طوبيا الخازن ثم البطريرك يوسف اسطفان ثم البطاركة نمائل فاضل وقيلبوس الجميل ويوسف التيان فاقاموا بكسروان وتقرر في مجمع بكركي سنة ١٧٩٠ ان يكون دير بكركي مقراً ثابتاً للبطريرك ولكن بعد ان رقي البطريرك يوحنا الخلو الى البطريركية سنة ١٨٠٩ جعل مسكنه مذ سنة ١٨١١ في دير قنوبين واخذ في اصلاح املاكه واسترداد ما اخذ منها واثبت مجمع لويزه انتقاله اليه واكمل احسان حال هذا الدير البطريرك يوسف حيش

الذي ارتقى الى البطريركية سنة ١٨٢٢ الا انه لما كان دير قنوبين صعب المسالك  
 ويتماظم الحر فيه ايام الصيف انشأ هذا البطريرك بعض مساكن في المحل المعروف  
 بالديمان وصاروا يصرفون به مدة الصيف ويقضون مدة الشتاء بكسروان وكان  
 كذلك في ايام البطريرك يوسف الخازن والبطريرك بولس مسعد ولما ارتقى  
 البطريرك يوحنا الحاج الى البطريركية بدل المساكن التي كانت بالديمان بغيرها في  
 محل قريب منه وجدد دير بكركي وجعله على الطراز الجديد فكان صرحاً قتل له  
 النظير بلبان وهو الان سكن بطاركتنا مدة الشتاء ولما نسّم كرسي البطريركية  
 بطريركنا الحالي اخذ في انشاء صرح اخر على مقربة من الديمان وقنوبين وكاد  
 بناؤه يتم وسيكون بعد تمامه اكبر وافصح من دير بكركي وسماه جديدة قنوبين  
 يقضي به البطريرك مدة الصيف

### ✽ الاديار كراسي المطارين ✽

كان مطارنة طائفتنا يقيمون في المحابس والمناسك او مع البطريرك في دير  
 واحد يعيشون عيشة مشتركة ويرسّاهم البطريرك ازيارة الابريشيات غير مقيد بان  
 يرسل الى كل ابرشية من ارتقى الى كرسيها واستروا على ذلك الى ان عقد  
 المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ فتم ان يقيم كل اسقف في ابرشيته وبين رعيته فلم  
 يتيسر للحال ان ينشئ الاساقفة اديارا في ابرشياتهم لسكانهم فيها بل قطن كل  
 منهم بدير اراده او كان محتصاً باقاربه فلم يرت اعيان الطائفة ذلك ملائماً لشأن  
 الطائفة وانتظام احوالها ولما عقد سنة ١٧٨٦ المجمع المعروف بجمع عين شقيق  
 قدم المشايخ والاعيان رسالة الى الشيخ غندور الحوري الذي كان في المجمع  
 يسألونه بها ان يسعى مع آباء المجمع ليقرروا وجوب سكنى الاساقفة مع البطريرك  
 في كرسيه وارتضى آباء المجمع بالاجابة لطلبهم ولما رفعت اعمال هذه المجمع الى  
 الحبر الروماني رفض هذا الامر ونبذوا واصر ان تكون اقامة الاساقفة كل في

ابريشته طبقاً لرسم المجمع اللبناني فماد الاساقفة الى السكنى باحد الاديار ثم عينت الاديار التي يقيم بها كل من المطارين في مجمع لوزة المار ذكره المنعقد سنة ١٨١٨ كما مر الا ان مطارين طائفتنا اخذوا ينشأون كراسي لسكناهم مذ سنة ١٨٣٥ فلم ينته القرن التاسع عشر الا انشأ كل منهم ديراً لسكناه وبعضهم بنى ايضاً معهداً علمياً اترية اكيرس ابريشته على النحو الاقي بياته

### ✽ كرسى طرابلس ✽

لما ارتقى المطران بولس موسى لاسقفية اطرابلس سنة ١٨٢٦ كان يسكن بغزير في دار الامير عبد الله شهاب فكان يتوجه ازيارة ابريشته ثم يعود الى ماواه المذكور على انه في سنة ١٨٣٥ اخذ في بناء دير لسكناه واختار كنيسة مار يعقوب الكائنة بين قريتي كرمسدة وكرفوف فانشأ هناك ديراً على اسم القديس انطونيوس الباروي لانه استعان على البناء بمال كان لكنيسة هذا القديس في كفرزينا وكان ينوي بناء مدرسة اكيريكية ايضاً لم تساعد الحال عليها الى ان ارتقى الى هذه الاسقفية خليفته المطران اسطفان عواد فزاد كثيراً على ما بناه سالفه وجعله مدرسة اكيريكية لابريشته وارخل اليها بعض التلامذة

### ✽ كرسى ابرشبة قبرس ✽

عين آباء مجمع لوزة مدرسة قرنة شهوان اي دير مار شليطا مقاماً لمطران قبرس وسكن هناك المطران عبد الله بليل الى حين وفاته سنة ١٨٤٢ ولما خلفه المطران يوسف جمجع سنة ١٨٤٣ شرع في بناء دير لكرسيه على مقربة من دير مار شليطا المذكور واتم القسم الاسفل اقية فسيحة متينة وسكنها الى حين وفاته سنة ١٨٨١ ولما خلفه المطران يوسف الزغبي سنة ١٨٨٢ بنى على الاقية مساكن وصيرها مدرسة عالمية اكيريكية سياقي ذكرها في جملة المدارس ولما توفي خلفه المطران نعمة الله سلوان مطران قبرس الحالي فجدد بعض البناء وغير بعضه ليكون



اكثر صلاحية لسكنى التلامذة واقامة مطران ابرشية

﴿ كرسى ابرشية بيروت ﴾

عين ابا مجمع لوبزة دير مار يوحنا بقتاله مقاماً لمطران بيروت وكان المطران بطرس ابو كرم يقيم تارة فيه وطوراً ببيروت او قرى ابرشية او بيته في بسكتنا ولما توفي سنة ١٨٤٤ وسلمت ابرشية بيروت الى سالفنا المطران طوبيا عون سنة ١٨٤٥ اقام مدة ببيروت ثم اخذ بانشاء محل لسكناه في مزرعة عين سعادة التابعة لبيت صري في عقار وقفه عليه عساف ماضي من المحل المذكور ثم زاد على ما بناه بعض غرف لسكنى تلامذة اكابريكيين ادخل صفاً منهم بجياته وجدد بيروت المحل المعروفة بالقلاية لسكناه مدة الشتاء والربيع وبنى لكرسيه املاكاً يكفي ربيها للنفقة عليه وعلى حاشيته والتلامذة ولما دعاني الله لاختفه في هذه ابرشية زدت في عين سعادة عدة غرف واصلحت البناء السابق ولما انتقضت بعض الغرف بالقلاية لبناء الكنيسة الكبرى انشأت فوق ما بقي منها محلاً لاشغال الاسقفية والاجتماعات احتفالية على اني نقلت الصف الاكابريكي من مدرسة عين سعادة الى مدرسة الحكمة التي انشأها ببيروت وسياتي ذكرها في جملة المدارس وزدت في عقارات الكرسي زيادة تذكر وشريت املاكاً كثيرة بجانب المدرسة خصصتها بها

﴿ كرسى ابرشية صور وصيدا ﴾

كان المطران عبد الله البستاني يسكن بعض قلاية في مشوشه وبعد ان ارتقى ابن اخيه المطران بطرس الى كرسى عكا معاوئاً له في حياته وخلفاً بعد موته شري في بيت الدين المحل المعروف بالمقصف مسكن الامير بشير الكبير مدة الصيف وجعله كرسياً له ثم شري المقصف الاخر المعروف بمقصف الامير امين بن الامير بشير المذكور والقناة الموصلة الماء الى سراي بدين والمقصفين المذكورين وعقارات

اخرى كثيرة هناك وفي مزرعة بكينا وغيرها وخص كل ذلك بكرسيه فكان  
بهذه الابرشية مقر لاساقفتها له من الدخل ما يكفي لانشاء مدرسة اكيريكية وكان  
في عزم الملك الرحمة المطران بطرس المذكور ان ينشئها فلم تساعده الحال على  
ذلك وخاصة لانه كان يرغب في وفاة الدين الذي اضطر اليه في شرا ما صر من  
المقارات وقد اخذ خليفته المطران بولس بصبوص في انشاء هذه المدرسة في  
مقصف الامير امين المذكور

### ✽ كرسي ابرشية بعلبك ✽

كان المطران انطون الخازن الذي دبر هذه الابرشية اكثر من خمسين سنة  
يقم في دير بقلوش الخاص باسرته الخازنية ولما توفي سنة ١٨٥٨ وارتقى الى هذا  
الكرسي المطران يوحنا الحجاج سنة ١٨٦١ اخذ يجهد نفسه في انشاء كرسي  
لابرشيته فوفقه الله الى ذلك باقرب وقت وشري عقارات كثيرة ثم ابتاع دار  
قعدان بك الخازن بعمون واخذ يبني محلاً لسكناه ومدرسة اكيريكية لابرشيته  
فكلل الله عمله بالنجاح ولما ارتقى الى البطريكية سنة ١٨٨٩ ورقى ابن اخته المطران  
يوحنا صراد الى اسقفية بعلبك خلفاً له اتم ما كان خاله قد انشاء ولكن لم يتيسر له  
الى الآن ادخال صف اكيريكي الى المدرسة

### ✽ كرسي ابرشية دمشق ✽

كان المطران اسطفان الخازن الاول يسكن في دير عائلته ببلوني ولما خلفه  
المطران يوسف الخازن سكن دير البشارة بزوق مكائيل ولما صير بطريركاً  
سنة ١٨٤٥ ورقى الى اسقفية دمشق المطران اسطفان الخازن الثاني سنة ١٨٤٨  
سكن بدير مار موسى بلوني وبعد ان توفي سنة ١٨٦٨ خلفه المطران نعمة الله  
الدحداح سنة ١٨٧٢ وسكن في محل المرسلين البتانيين ببنطوره وبعد وفاته سلمت  
ابرشية دمشق سنة ١٨٩٠ الى المطران بولس مسعد اسقفها الحالي فهم بانشاء كرسي

لهذه الابشية فوقفه الله الى بناء هذا الكرسي في اعلى قرية ريفون مستجماً كل ما يلزم لاقامة اسقف وحاشيته وبعض التلامذة ايضاً

✽ عد ١٢٤ ✽

✽ في المدارس التي انشأها الموارنة في هذا القرن ✽

✽ مدرسة عين ورقة ✽

حول البطريرك يوسف اسطفان دير عائلته عين ورقة مدرسة اكيريكية عامة للطائفة سنة ١٧٨٩ وادخل اليها صفاً من الطلبة سنة ١٧٩٢ وترأس عليها الخوري خير الله اسطفان فصرف عنايته في نجاحها ولما رقي الى الاسقفية ازدادت المدرسة رونقاً وتقدماً الى ان رزئت بوفاته سنة ١٨٢٣ فقبض الله لها بعده المطران يوسف رزق الجزيني الذي رقاها البطريرك يوسف حيش الى اسقفية قورش ورياسة هذه المدرسة ١٨٢٩ فغير كثيراً من ابنتها وانشأ كنيسة الشهيرة وامتد مترأساً عليها الى ان دعاه ربه اليه سنة ١٨٦٥ ورأس من بعده الخوري يواكيم اسطفان ثم الخوري بولس اسطفان واخيراً الخوري يوسف اسطفان الذي رقاها البطريرك يوحنا الحاج الى اسقفية قورش ورياسة المدرسة سنة ١٨٩٦ فزاد بمدة رياسته كثيراً في ابنة المدرسة واملاكها وحسن حالتها وهو رئيسها الحالي وينوي تجديد ابنة في هذه المدرسة التي عم نعمها لهذه الامصار ومنها ومن تلامذتها ابعثت انوار العلوم الدينية في هذه الاقطار قبل كل ما سواها من المدارس الشرقية ونبع منها رؤساء وطلماة كثيرون فن تلامذتها بطاركتنا يوسف حيش ويوسف الحازن وبولس مسعد ويوحنا الحاج ومطارين طائفتنا عبد الله البستاني وبطرس ابو كرم وجبرائيل الناصري ويوسف رزق وتقولا صراد ويوسف جمبع ويوسف المريض ويوحنا حيب وبطرس البستاني ويوسف مسعد ونعمة الله سلوان وانا الحقيير ومن الكهنة الاجلاء يوسف الرزي الواعظ الشهير ويوحنا الصانع المسحى

الاسطنبولي ويوسف الصوري وفرنيس زوين ويوحنا البزماري وارسانيوس  
ويوسف الفاخوري الى غيرهم ومن العلماء المشاهير الشيخ بشاره الخوري  
والشدياق شاهين المزرعاني والمعلم بطرس البستاني والفقوي الشهير فارس الشدياق  
الى غيرهم

### ✽ مدرسة مار يوحنا مارون ✽

جدد دير مار يوحنا مارون بكفرحي بعد اندراسه البطريرك يوسف  
اسطفان واسكن به رهباناً عباداً الى ان جعله البطريرك يوحنا الحلومنة ١٨١٢  
مدرسة خاصة بارشية جييل والبترون ولم يكن لها من الدخل الا ما يقوم باود  
نحو عشرة تلاميذ واستمر كذلك الى ايام البطريرك بولس مسعد حين جعل الخوري  
يوسف فريزر رئيساً عليها فجدد قسمها كبيراً من بنائها ولما رقاها البطريرك الى  
استقامة اللاذقية وجعله نائباً له في ابرشية جييل والبترون ورئيساً للمدرسة لم يال  
جهداً في اتمامه دخل هذه المدرسة وتكثير املاكها وتوسيع ابنتها واتقانها وجمع  
تلامذة عالين فيها زيادة على الاكثريكيين فحسنت حالها وانتظمت امورها وبعد  
وفاته سنة ١٨٨٩ عهد برئاستها الى المونسنيور بطرس ارسانيوس من كور فزاد  
في مساكنها وما برح مهتماً في نجاحها ونظامها

### ✽ مدرسة مار مارون الرومية ✽

كان تجديد دير مار مارون الرومية بكسروان سنة ١٦٩٦ عني بتجديده  
الخوري جرجس صفيير واخوه ناضر الى ان ارتأى آباء مجمع لوزة المنعقد سنة  
١٨١٨ ان يجملوه مدرسة اكثريكية عامة للطائفة فصير كذلك الا ان قلة الدخل  
لهذه المدرسة قصرت عدد تلامذتها على عشرة ثمانية من ابرشيات الطائفة الثماني  
واثنين من عائلة بيت صفيير ولم تزل حالتها كذلك الى ان عهد بطريركنا الحالي  
بتدبير شؤونها الى الخوري اسطفان الشمالي فاكثر عدد تلامذتها بالاجرة وحسن احوالها

## \* مدرسة مار عبدا هريريا \*

مرّ ان هذا الدير انشأه القس يوسف اصاف سنة ١٦٥٥ وسكن فيه رهبان وراهبات عابدات وعين من مجمع لوزية سنة ١٨١٨ من جملة الاديار التي خصت بسكنى الراهبات ثم اهتم البطريرك يوسف حيش بحمله مدرسة اكيريكية عامة للطائفة المارونية وكان لهذه المدرسة املاك وافرة ودخل جزيل وقدزادها رئيسها الحالي الخوري يوسف بن حاتم اصاف وكان بناؤها غير صالح فاخذ من خمس سنين يجدد بناءها على الطرز الحديث وقد نبغ من هذه المدرسة اساقفة وكهنة فضلاء وعلماء اجلاء فمن تلامذتها الاساقفة المرحوم المطران جرمانوس الشمالي والمطران بولس عواد والمطران بولس بصبوس ومن الكهنة رئيسها الحالي والخوري يوسف العام وغيرهما ومن طلائها اسقفان اصاف ويوسف الياس باخوس وغيرهما

## \* مدرسة ريفون \*

مرّ في تاريخ القرن السابع عشر ان دير ريفون انشأه القس سليمان مبارك سنة ١٦٥٠ وكان يسكنه رهبان عباد وعين في مجمع لوزية مقاماً لمطران بعلبك ثم حسن للبطريرك يوسف حيش ان يحمله مدرسة اكيريكية للطائفة سنة ١٨٣١ ولكن لما لم يكن لها من الدخل الا ما يقيم بعشرة تلاميذ اقتصر فيها على هذا المدد وقد جدد بناءها وحسنه الخوري فرنسيس مبارك وزاد فيه كنيسة ظرفية وتوفي هذا الرئيس سنة ١٨٧٢

## \* مدرسة الحكمة \*

كل ما مرّ ذكره من المدارس انشأه تهذيب الاكيريكيين وتعليمهم ولم يكن في طائفتنا مدرسة لتعليم الشبان العالمين ولما دعاني الله بوافر سخائه لاستحقاقني الى اسقفية بيروت وكان اول اهتمامي انشاء هذه المدرسة للعالمين واشرت الى

ذلك في اول خطبة القيتها في هذه المدينة واخذت استعداد لذلك وابحث عن محل  
 يوافق هذا الغرض فشرت عدة قطع من الارض في المحلة المعروفة بالغابة سنة  
 ١٨٧٤ واخذت في البناء مستعينا على ذلك بثن معمّل حرير بشلان كان المرحوم  
 سالفني قد شراه فبعته الى الخواجه يوحنا فرج بمايتي الف قرش وثن نصف قرية  
 ككفريا بالباق الغربي كان المرحوم سالفني قد شراه فبعته الى الخواجه يوسف  
 سرسق بمايتي الف قرش ايضاً بعد ان كاشفت بهذا البيع السيد البطريرك وجمع  
 نشر الايمان المقدس وابتدأت في البناء المذكورة بنوع انني انجزت سنة  
 ١٨٧٥ قمماً كبيراً منه وادخلت الطلبة اليه في اول ت ٢ من هذه السنة وواصلت  
 السمي في تكملة هذه المدرسة فوهبني الله التوفيق فكان اكثر البناء القائم الآن  
 مع الكنيسة كاملاً في اخر سنة ١٨٧٨ فزيد اهتمامي بهذا المشروع والقائي  
 الخطب في كنيسة بيروت الكبرى مدة الصوم مع الانقطاع والصوم سببت لي  
 مرض احتقان الدماغ سنة ١٨٧٥ ولولا براعة النطاسي الشهير الدكتور سوكة  
 الافرنسي لكنت من يومئذ في الابدية ولما بلات من مرضي اشار علي بالسفر الى  
 اوربوا فعملت بمشورته وسرت الى رومة اولاً ونلت حظوة كبرى بعيني السعيد  
 الذكر البابا بيوس التاسع والمثلث الرحمة الكردينال فرنكي رئيس مجمع نشر الايمان  
 المقدس فدفع اليّ نيافته كتب توصاة الى افرنسة لمساعدتي بمشروعي المذكور  
 وكنت قد ارسلت الخوري يوسف الزغبى والخوري لويس زوين الى افرنسة  
 لتكمل بعلومهما ومعاونتي بعد عودهما على ادارة المدرسة فسلمت اليهما كتب  
 التوصاة بجمع احدهما الخوري لويس من فرنسا نحو عشرين الف فرنك والخوري  
 يوسف الزغبى هذا القدر من بلجكا وانكاثرا فواقفتهما بعد ذلك عن السؤال  
 فكان الداخل لهذا المشروع نحو اربعمائة الف قرش من ثمن العقارات المذكورة  
 ومايتي الف قرش ونيف من الاحسانات المشار اليها وما كلفت احداً من ابناء

ارشيقي او غيرها لدفع شيء ولا سألت بنفسي شيئاً من احد في اوروبا ولا اعلم كيف بارك الله هذا العمل المتصود منه وجهه الكريم ونفع القريب حتى كان مجمل ما صرفته في هذه المدرسة من نفقة البناء والاثاث وشراء العقارات وتعمير مساكن للاجرة نحو ثلاثين الف ايرة افرنسية الى الآن وفي هذه المدرسة وجوانبها الآن نحو مائة الف ذراع ارض ولها من البيوت والمساكن ما يؤجر بنحو خمسة عشر الف غرش في السنة وكل هذه العقارات والبيوت خصصتها بالمدرسة مفروزة عن الاملاك المعروفة بالكروسي الاستقي لنفقة الاسقف وحاشيته وخدمه وقد نجت والحمد لله هذه المدرسة ولا يتقص تلامذتها في كل سنة عن ثلاثمائة طالب السواد الاعظم منهم داخليون وقد نبغ منها كهنة علماء وخطباء وشعراء وكتاب وكنت ارسلت اخي الخوري بولس بعد اتمام دروسه في مدرسة عين ورقة الى باريس سنة ١٨٧٥ لتتكمّل في دروسه وصراعاة ادارة المدارس في اوروبا فماد اليّ سنة ١٨٨٠ وعهدت اليه بادارة هذه المدرسة ورئاستها فاتم ذلك بما يرضي الله ويعزيني عن اتمامي فايها تعالى اسأل ان يتيح لهذه المدرسة التوفيق والنجاح لمجد الله الانظم وخير سكان هذه الامصار الشرقية بمنه وكرمه وشفاعة القديس يوسف شفيعها

✽ مدرسة قرنة شهوان ومدرسة غزير ✽

اشرت انفاً اني ارسلت الخوري يوسف الزنجي والخوري لويس زوين الى افرنسة لتتكمّل بالعلوم ومعاونتي في مدرسة الحكمة بعد عودهما ثم عهدت اليهما بجمع شيء من الاسعاف لها فجمعها ما ذكرته انفاً فاقفتمهما عن الجمع وبقي كل منهما مدة بعد ذلك في اوروبا فيظهر ان الله بارك مساعيها واتاح لهما التوفيق فشرى الخوري لويس زوين بعد عوده دار الامير متفقد شهاب في غزير وزاد عليها وجعلها مدرسة على اسم مار لويس معدة لقبول طلبة عالمين واكبريكين

وكذلك صنع الخوري يوسف جبرائيل الزنبي فانه بعد عوده من اوربا سنة ١٨٨٢ وارتقائه الى اسقفية قبرس بنى طبقة علياء فوق الطبقة السفلى التي كان المطران يوسف جميع قد انشأها وجعلها مدرسة اكاديمية وعالمية ولما توفي المطران المذكور وخلفه المطران نعمة الله سلوان سنة ١٨٩٢ زاد بعض البناء في هذه المدرسة وحسن بمضه وجرأ اليها الماء من منبع في بحر صاف وما برحت هذه المدرسة ناجحة موفقة وكان لي في هاتين المدرستين تعزية كبرى اذ كان انشاء مدرسة الحكمة ميباً لانشاء مدرستين اخريين

### ✽ مدرسة المحبة في عرمون ومدرسة العريمة ✽

اما مدرسة المحبة فانشأها بمرامون الخوري جبرائيل شباط سنة ١٨٦٧ واستعان على انشائها باحسانات جدها من اوربا باسفاره اليها وهي تقبل طلبة داخليين قليلين وخارجيين ولقاة دخلها لم تنجح كثيراً لكنها دامت من حين تأسيسها الى سنة ١٩٠٥ وبعد وفاة الخوري جبرائيل موسسها كان يدبرها اخوه يوسف شباط وقد اضطر السنة السالفة ان يعلقها

واما مدرسة العريمة فقد انشئت سنة ١٨٦٥ بمسا وقفه المرحوم المطران نقولا صراد التوفي برومة سنة ١٨٦٣ ثم بمسا وقفه اخوه همام صراد من العقارات والتقود وابتاع دار الشيخ منصور الدحداح في اسفل عرامون وبنى فيها كنيسة على اسم القديس نيقولاوس وجعل بعده الولاية على هذه المدرسة لمجمع نشر الايمان المقدس والرياسة لمن ينتخبه من اقربائه ولم ينجح هذه المشروع الى الان وقل من دخل هذه المدرسة من التلامذة

### ✽ المدرسة الوطنية ✽

نذكر هذه المدرسة في جملة المدارس التي انشأها الموارنة لان منشئها ماروني اصلاً وهو المعلم بطرس البستاني وقد افتتحها سنة ١٨٦٣ وجعلها تحت ادارة ابنه



سليم الذي كان يعلم بها العلوم والصف الاول في اللغة الانكليزية وتخرج بها كثيرون من الموارنة ايضاً ولم تكن تتعرض لتلامذتها في امر دينهم بل كانت ترسلهم لقضاء فروضهم الدينية في كنائس طوائفهم ودامت خمس عشرة سنة وقد اقفلت لما فتحت ابواب مدرسة الحكمة سنة ١٨٧٥

### ✽ المدارس الرهبانية ✽

اما الرهبانيات الثلث في طائفتنا فكان روساؤها يخصصون ديراً من اديارهم لتعليم المرشحين للكهنوت فيه وكان روساء الرهبانية اللبنانية يخصصون احياناً ديرين او ثلاثة اديار لهذا التعليم فكان كذلك دير قزحيا وكيفيان والقطارة وميقوق والناعمة والان اكبر مدرسة لرهبانهم في دير نسيه بنفوسطا وقد شروا من بضع سنين داراً في بيروت وجعلوها سكناً لثلاثين راهباً يتلقون الدروس السامية في المدرسة الكلية للاباء اليسوعيين بهذه المدينة واما الرهبان المعروفون بالانطونيانيين فيعلمون قسوسهم في احد اديارهم كدير القلعة في بيت صري الى ان جعل القس عمانوئيل البعدياتي دير مار اشعيا في برمانا مدرسة للمرشحين من هولاء الرهبان للكهنوت وعززها اذ هو الآن الرئيس العام للرهبانية واما الرهبان الحليون فديرهم برومة هو مدرسة لهم وقد زاد بناؤها واتى دخله المطران امبروسيو نطين الدرعوني وزادها نظاماً في هذه السنين الاخيرة الاب لويس الخازن رئيسها وكانوا يعلمون المعدن للدخول في هذه المدرسة مبادي اللغات والعلوم في دير مار اليساع بجانب بشري

### ✽ مدرسة المرسلين اللبنانيين ✽

لما شرى الطيب الذكر المطران يوحنا حبيب وهو كاهن دير الخالص بالكرام وقفه على المرسلين اللبنانيين ليكون كرسياً لجمعيتهم ومدرسة للمرشحين للانصوا اليها وكان كذلك الا انه حسن لآباء جمعيتهم حيناً ما ان يقيموا تلامذتهم في

المحل الخاص بهم بمينطورا ثم وجدوا في ذلك بعض المصاعب فارجعوا لآلامتهم الى الكريم فينقص عددهم او يزيد بالنسبة الى عدد الظالمين المنضوين اليهم ويعلمونهم من اللغات السريانية والعربية والافرنسية واللاتينية والعلوم الاكثريكية السامية

ان ذكر انشاء كل هذه المدارس عند الموازنة في هذا القرن بين صريحاً النهضة العلمية في هذه الطائفة ولا سيما ان واعيت ان اكثرية التلامذة في المدارس التي يديرها الابهاء اليسوعيون والعزاريون والمرسلون المعروفون باخوة التعليم المسيحي وغيرهم هم من شبان الموازنة فالرغبة في تعليم الابهاء اولادهم هي عامة وشاملة حتى تراها تجاوزت الحدود ولو رغب عامة الناس واواسطهم في تعليم اولادهم الصنائع والحرف لكان هذا اولي واصح بمصلحتهم ومصلحة البلاد

✽ عد ١٢٥ ✽

✽ في اديار الرهبان اللبنانيين المنشئة بهذا القرن ✽

ذكرنا في تاريخ القرن الثامن عشر ما انشاء هولاء الرهبان من الاديار فيه ونذكر الان ما احدثوه في القرن التاسع عشر فقد بنوا دير مار مارون عنابة ببلاد جيل سنة ١٨١٤ ودير مار سر كيس وباخوس بقرية قرطبا سنة ١٨١٥ وفي سنة ١٨٤٩ فصلوا بعض املاك عن دير قزحيا واقاموا بها ديرين الاول على اسم مار انطونيوس في الجديدة وخصوا به املاك قزحيا التي كانت بتار شينا ونهر جوعيت وكفرياشيت والثاني دير مار جرجس وعشاش وخصوا له الاملاك التي كانت لقزحيا في المحل المذكور وانشاوا سنة ١٨٤٦ دير مار روكس بجانب عجلون واخذوا بيناه سنة ١٨٥٦ وفصلوا قسماً من املاك دير مشوشه سنة ١٨٤٩ وانشاوا به اولاً دير صرت تقلا بريمات ثم نقلوا هذا الدير الى بجنين وسموه باسم دير الخالص واخذوا في هذه السنة ايضاً في بناء دير مار يوحنا مارون ببيع من

قرى المتن الجنوبي وأنشأوا دير مار شليطا بالقطاره من بلاد جيل سنة ١٨٥٢  
وجعلوه مدرسة مدة ما ثم ابتقوا دير مار جرجس بجنين من قرى عكار سنة ١٨٥٣  
ودير مار يعقوب التصيني بالحصن من بلاد البترون سنة ١٨٦٢ وفصلوا قسماً  
آخر من املاك قزحيا وخصوه بدير مار سمعان بقرب قيطو وجعلوه مسكناً  
للاهبات وفصلوا عن دير قزحيا أيضاً املاكه بقرية بصرما بالكورة وبعض املاكه  
بقرية بشتين بالزاوية واقاموا بها ديراً على اسم سيده النجاة بصرما سنة ١٨٧٦  
وجعلوا المدرسة التي كانت لهم بساقية المسك ديراً على اسم مار مجايل سنة ١٨٨٢  
واخذوا في سنة ١٨٨٠ بنون ديرهم بنسبه بقرية غوسطا على اسم سيده النصر  
وهو من اكبر اديارهم ويعلمون فيه الآن المرشحين من الراهبات للكهنة وقد  
احلثوا في هذا القرن من المدارس لتعليم الاولاد القراءة والخط واصول الديانة  
مدرسة بيان من قرى جبة بشري سنة ١٨٠٦ وزادها القس افرام جمجم البشرياني  
في مدة رئاسته لها بناء واملاكاً ومدرسة العبادية سنة ١٨٣٥ فوقف بعض  
الامراء اللميين عليهم بعض العقار وشرط عليهم اقامة مدرسة وقسوس بها  
يخدمون موارنة هذه القرية ويعلمون اولادهم وأنشأوا سنة ١٨٣٧ مدرسة راس  
المتن . سنة ١٨٣٩ مدرسة الشباية . سنة ١٨٥٥ مدرسة غباله واحداث الاب  
عمانويل المتيني مدرسة المتين ولهم مدرسة في حانا واخرى في بسكتا ومدرسة  
الفريكة ومدرسة كفر حيال قرب قرطبة أنشأها القس دانيال الحديثي ومدرسة  
في بصا بجوار تنورين واخرى في وادي جزين ومدرسة في صغين وأنشأوا  
مدرسة حديثة في بدادون هذا عدا مدرسة مجتلون التي أنشأوها في القرن  
الثامن عشر سنة ١٧٥١ ومدرسة وادي شحور التي احدثوها سنة ١٧٨٥  
بمقتار وقفه بعض الامراء الشهابيين ولهم من التناطيش انطوش جيل احدثوه  
سنة ١٧٦٢ وانطوش زحلة سنة ١٧٦٩ وانطوش دير القمر سنة ١٧٨٢ وانطوش

معلقة زحله سنة ١٨٠٨ وانطوش يافا سنة ١٨٥٥ وأنشأوا فيها كنيسة في هذه  
السنين الاخيرة وانطوش بعلبك أنشأوه سنة ١٨٥٧ وانطوش ابلح سنة ١٨٦٥  
وانطوش مجدلون سنة ١٨٦٨

﴿ عدد ١٢٦ ﴾

﴿ في اديار الرهبان الانطونيين المنشئة بهذا القرن ﴾

ذكرنا في تاريخ القرن الثامن عشر ما أنشأوه فيه من الاديار فنذكر هنا ما  
احدثوه منها في القرن التاسع عشر

١ دير مار دومط برومة اشترى محله وبعض المقار له القس ابراهيم عون  
ثم استأذن القس يوسف الشباني والقس تادروس جباره البطريرك يوحنا الحلو بان  
يبنوا هناك ديراً فاقاما الجهة الجنوبية منه سنة ١٨١٨ وبني بعدها القس بولس  
الحماضي الجهة الشمالية والغربية والكنيسة كما يظهر من خط على باب مقعد الدير  
المذكور وكان رهبان دير القلعة يذهبون الى رومة فيشتغلون في بناء هذا الدير  
الاسبوع كله ويعودون مساء الاحد الى ديرهم

٢ دير مار الياس بالكنيسة اتفق رئيس عام هذه الرهبانية ومديروها على  
بناء دير بالكنيسة واستاذنوا المطران يوسف جمعع مطران الابرشية بانشاءه فاهتم  
به القسوس شاول وغريغوريوس والياس الذين كانوا من هذه القرية وخصوا به  
بعض املاك كانت لدير مار دوميط رومي ودير مار سمعان بعين القبو

٣ دير مار يوسف بحمصاف اخذ في انشاءه القس فيلبوس الحاج بطرس  
من بكفيا سنة ١٨٥١ لكنه بقي حقيراً الى ان ترأس عليه القس لويس الحاج بطرس  
ثم صار مديراً في رهبانيته فافرح جهده بتوسيع بناء هذا الدير وتانيته وشرا عقارات  
له وبني فيه كنيسة ظريفة واستعان على ذلك ببعض الاحسانات

٤ دير مار نوحرا القنزوح اخذ بانشاءه القس برزدوس الغزيري سنة ١٨٦٤

بعد الامتدنان من البطريرك بولس مسعد والمطران يوحنا الحاج اسقف الابرشية  
ثم اكل بناءه القس فرنسيس المدبر ابن اخي القس برترودوس المذكور

٥ دير مار سركيس بكفردلاقس هو دير صغير على مقربة من زغرنا  
اهتم بانشائه في هذا القرن القس انطون الحلبي فانه شري عقارات باسم هذا الدير  
وسلمها الى القس تيموآوس الاهدني فاخذ في بناء بعض قلالي ثم بنى القس  
انطونيوس الاجبي الكنيسة

٩ دير المحلص بقرية عين العلق انشأه سنة ١٨٧٠ القس يوسف البعبداتي  
الرئيس العام وعهد ببنائه الى القس يشوع الشباني واخيه القس ابراهيم فبناه  
وشريا له املاكاً

٧ دير مار مارون الرويس في شننير ابتاع ارضه القس مرقس الشننميري  
والقس بولس الغزيري وتعذر عليهما نقد الثمن فدفعه القس فيلبوس الحثوني  
الدلبتاي الانطونياني واجاز الرئيس العام والمذبرون ان يكون ديراً وان يتسلمه  
القس فيلبس المذكور واعطوه صكاً بذلك مؤرخاً في ١٩ تشرين الثاني سنة ١٨٧٤  
ولهذه الرهبانية عدة اناطيش

اولها انطوش زحله طلب القس ابراهيم عون المذكور قطعة ارض في زحله  
من الامير بشير قيديه العمي وبنى فيها كنيسة وبعض مساكن وعهد اليه مطران  
الابرشية بخدمة النفوس هناك وقد احترقت الكنيسة المذكورة صراراً اخرها  
سنة ١٨٨٢ مصادفة

٢ انطوش قبلياس انشاه القس نوما مدلج الرئيس العام في قطعة ارض  
وهبه اياها الامير سيد احمد شهاب ثم باعه ارضاً فسيحة وكرماً فارسل رهباناً  
يحرثونها ثم بنى هناك كنيسة على اسم ايليا النبي وبنى بجانبها بعض مساكن

٣ انطوش قرنايل انشاه الرئيس العام على هذه الرهبانية اذ ساله الامير

يوسف مراد اللمعي ان يبني هناك كنيسة على اسم قديس ذي بطش وشجاعة  
فبناها على اسم ايليا النبي ورغب الامير الى اهله ان يعتقوا الدين الكاثوليكي في  
الطقس الماروني فنصر القس صامويل والقس يوسف حفيديه الامير بشير والد  
الامير سعيد بيت صري والامير على والد الاميرين يوسف ومحمود علي

٤ انطوش شمالان بنى الامير حيدر الشهباني كنيسة هناك اولاً ثم وقف  
عليها عودتين لعماش الكاهن الذي يخدمها ثم وقفت امرأته اكثر املاكها على  
الرهبان وكان القس يوسف البعدي يخدم دارهما فزاد هذا الوقف املاكاً بشرائه  
لها وبني مساكن يقيم بها الرهبان سنة ١٨٢٨ وقد صير الرهبان هذا الانطوش  
مذ بضع سنين ديراً

٥ انطوش حوش حالا في قيمتامية بملك انشاء احد القسوس اذ شرى  
هناك ارضاً سنة ١٥٤٨ وبني كنيسة على اسم القديس روكس والحق بها بعض  
مساكن

٦ انطوش قرنة الحرا كان انشاء الرئيس العام القس ابراهيم البسكتاوي  
واتفق مع مدبري الرهبة واستاذنوا البطريرك يوسف حيش سنة ١٨٢٧ بان  
ينوا مدرسة بقرنة الحراء من قاطع بيت شباب فاذن لهم وسلموا العناية بها الى  
القس يمين البجاني فبنى بعض المساكن ثم بنى الكنيسة القس جيرائيل من برمانا  
وقد صير هذا الانطوش ديراً منذ بعض سنين

٧ انطوش قرنة شهوان اهتم بانشاءه القس شاول من الكنيسة الرئيس  
العام ليكون مدرسة للاولاد فرخص له بذلك البطريرك يوسف حيش والمطران  
عبد الله بلبيل فوكل الرئيس العام باتمام ذلك الى القس زكريا من عائلة بيت جبارا  
٨ انطوش بجنس كان انشاءه سنة ١٨٥٢ في ارض وقفها رجل مستجيب

اسمه يعقوب من القرية المذكورة شارطاً ان يبني الرهبان فيها انطوشاً وان

يقوموا باوده ما دام حياً فقبل القس فيلبس الحاج بطرس الرئيس العام شرطه واقام على اتمام ذلك القس يوسف البعدي

٩ انطوش ترسيس النشي سنة ١٨٢٧ فان المواردة المتوطنين بترسيس وادنه رفعوا عريضة للبطريك يوسف حبيش سائلين ان يرسل اليهم كاهناً لخدمتهم الروحيه فارسل اليهم القس فرنسيس جماره الغزيري فاقام على خدمتهم وفي سنة ١٨٥٦ امر البطريك بولس مسعد الرئيس العام القس بطرس الغزيري ان يرسل كاهناً من رهبانه لخدمة اهل ترسيس المواردة واعطاهم صكاً باختصاصهم بالرسالة بكليسيا اي ترسيس وادنه ومرسين وامرهم ان ينوا كنيسة بترسيس فنوها بما لهم وبعض الاحسان وما برح الرهبان يخدمون بها

١٠ انطوش اسكلة اطرابلس بني سنة ١٨٥٥ باصر البطريك بولس مسعد للقس بطرس الغزيري الرئيس العام الذي اشترى هناك داراً وارضا واهتم الرهبان ببناء كنيسة ومساكن فيها وقام بعض قسوسهم بخدوم المواردة هناك الى الان

١١ انطوش بسكتا النشي سنة ١٨٥٧ باهتمام القس سلوانس البسكتاوي واذن الرئيس العام والمديرين فبني فيها بعض فلالي وشري بعض المقار وابتداء في بناء الكنيسة وعاجله الموت فأكملها بعده القس بطرس كرم البسكتاوي

✽ عد ١٢٧ ✽

✽ الاديار التي انشأها الرهبان الحليون وغيرهم في هذا القرن ✽

١ دير مار دوميط فيطرون اخذ الرهبان الحليون اللبنايون بانشائه سنة ١٨٥٤ لكن الذي كمل هذا الدير وجمله انما هو القس سابا دريان العشوقي الذي استمر على رياسة هذه الرهبانية سنين كثيرة وجمله مدرسة ابتدائية يتعلم بها الرهبان المرشحون للدخول الى مدرستهم برومة

٢ دير مار سركيس وباخوس بعشقتون انشاء القس سبابا المشقوتي  
الرئيس العام المذكور وشري له املاكاً

٣ دير مار اليشاع في جية بشري بناه الرهبان المذكورون في المحل  
المسمى مزرعة نهرا بين بشري وبقاع كفر السكناهم بدلاً من دير مار اليشاع  
القديم في الوادي القدس فلما كان الدير القديم صعب المسالك بنو هذا الدير  
لسكناهم تاركين الدير القديم على ما كان عليه

٤ مدرسة عيه رغب في انشاها المرحوم المطران بطرس ابو كرم. مطران  
بيروت فكتب الى القس جناديوس الزوقي الرئيس العام حينئذ على الرهبان  
المذكورين والى مديري الرهبانية مظهراً رغبته فيها ومعينا الشروط اللازمة لذلك  
فاجابه الرئيس والمديرون في ٥ اذار سنة ١٨٣٧ مصرحين بالاجابة الى رغبته  
والاستيلاء بالشروط التي ذكرها وهي ان يكون من رهبانهم ثلثة قسوس  
يخدمون الرعية في عيه ويكون احدهم مقيداً بتعليم اولاد القرية مجاناً

في سنة ١٨٣١ وقفت ارملة الشيخ بشارة جفال الخازن وشقيقته دارها في  
زوق ميكايل واملاكها وكل ما يتعلق بهما على دير بني هناك وقبل البطريرك  
يوسف حيش وقفهما وكرس دارها ديراً على اسم سيده البشارة وفوض  
البطريرك بالولاية على هذا الدير الى المطران يوسف الخازن مطران دمشق  
وجمله مسكناً لراهبات يستقرن بقانون راهبات الزيارة

وفي سنة ١٨٧٨ انشأ المطران بطرس مسعد كنيسة على اسم القديسين  
الرسولين بطرس وبواس بقرية عشقوت وبني حذاهما بعض غرف وشري لها  
بعض املاك لتكون مدرسة يتعلم بها اولاد القرية وغيرهم اذا امكن





## \* عدد ١٢٨ \*

\* في بعض الكنائس المنشأة للموارة في هذا القرن \*

ان تعداد كل الكنائس التي انشئت للموارة في القرن التاسع عشر امر طويل ممل قليل الفائدة ولكن مما لا يمكن المدول عن ذكره كنيسة القديس جيورجوس باهدن فانها احسن الكنائس في لبنان وافسحها وقد شرع بنائها المرحوم حبيب بك رزق كرم ناظر اوقاف اهدن سنة ١٨٥٥ وكل خارجها سنة ١٨٦٩ وبلغ نفقتها نحو سبعة الاف ليرة عدا ما عاون به الاهالي بناية البك المذكور على تكملة البناء وقد اتم في هذه الايام خليل بك كرم ابنه ما كان لازماً لهذه الكنيسة واقتصر على ذكر الكنائس التي قدرني الله على بناؤها في بيروت واهتمت ان تبنى بالقرى التابعة ابرشيها ففي سنة ١٨٧٤ ساعدني الله على بناء كنيسة مار مارون بحبي القيراط في ارض اشتريتها من المرحوم نعيم افندي قيقانو وفرغت من بناؤها وتجهيزها سنة ١٨٧٥ وكانت النفقة عليها نحو ميتين وخمسين الف قرش وفي سنة ١٨٧٨ انشئت بعون الله كنيسة القديس يوسف بمدرسة الحكمة السابق ذكرها وكانت نفقتها في جملة النفقة على المدرسة المذكورة

وفي سنة ١٨٨٢ بنيت بعون الله كنيسة القديس ميخائيل رئيس الملائكة بحبي الرميله وكان في محلها كنيسة على اسم هذا القديس بنيت سنة ١٨٣١ باصر ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا والي مصر فان الكنيسة كانت في الكوارتينا حيث حلت عاكر ابراهيم باشا ولما راى ان النساء يضطرن ان يمدرن بين المسكر الى الكنيسة امر الحوري ميخائيل ابي كرم ان يشتري لرعيته قطعة ارض خارجة عن الكوارتينا وهو يبنى كنيسة الرعية على قياس كنيستهم القديمة فذهب الحوري الى الامير حيدر احمد بشملان فوهب قطعة الارض حيث الكنيسة

الآن وشرط ان يقدم قداس كل سنة على نيته وودع ابراهيم باشا قيمة ثمن الارض الفين وخمماية قرش واشغل عسكره ببنائها على هيئة الكنيسة القديمة طولاً وعرضاً وعلواً ثم زيد على هذا البناء في ما بعد سوق مسقوف بالاخشاب فهدمت البناء القديم واقت البناء الجديد وكل بمون الله سنة ١٨٨٣ وكانت نفقته نحو مئة وستين الف قرش

في سنة ١٨٨٤ شرعت ببناء كنيسة مار جرجس الكاندرائية فان الكنيسة القديمة كانت قد امتت تضيق على ابناء الطائفة ومجالاتها حرجة فاخذت بانشاء هذه الكنيسة حذا القلاية مسكن الاسقفية وكنت قد صورت كنيسة صريم الكبرى برومة بكل اجزاها فجعلت كنيسةنا على هيئتها ما امكن واتاح الله لي رجلاً ايطالياً يسمى يوسف ماجيوري خبير بهيئات الكنائس ونقوشها اقتته على ذلك الى ان يسر الله الفراغ من العمل سنة ١٨٩٤ ودشنتها باقامة القداس الاول فيها احد الشعانين من السنة المذكورة وقد بلغ ما انفقته عليها نحو مليونين من القروش وفي سنة ١٨٩٤ غنيت بان صيرت الدار التي كنت قد اشتريتها من الحواجات ابناء كيد مدرسة للبنات مزيداً عليها طبقة ثالثة ومصلاً فيها ما يلزم اصلاحه واستحضرت اليها اربع راهبات من رهبانية العائلة المقدسة واخذت في التعليم فيها وبعد خمس سنوات وجسن بان البناء غير ثابت وتركن السكنى فيها فاضطرت الى هدمه وبناء اربع دور هناك معدة للاجرة وسنة ١٩٠١ اخذت في بناء كنيسة ايليا النبي في راس بيروت فان الكنيسة التي بنيت هناك في ايام المرحوم سائقنا المطران طوبيا امتت لا تسع الموارنة سكان ذلك الحي

ومنذ السنة السانمة اي سنة ١٩٠٣ قد كان الفراغ من البناء الخارج وهننا الآن في تكميل ما يلزم بداخلها وقد بلغت النفقة عليها الى الآن نحو ثلثمائة الف قرش وكل هذه النفقات على الكنائس لم اقل على احد بشيء منها بل جميعها من

دخل عقارات كنيسة مار جرجس الكبرى التي ساعدني الله على زيادتها كثيراً  
وانما دخلها

واما الكنائس التي اهتمت بانشائها بالقرى فهي كنيسة القديس يوسف  
في قرية حريك وكنيسة مار ميخائيل في قرية الشياح وكنيسة مار عبدا بقرية  
رومي وكنيسة مار ميخائيل بقرية رحالا وكنيسة القديس سركيس وباخوس في  
بجنس من الكنائس الصغيرة التي اهتمت بها واقمت ببعض نفقها كنيسة بلبل  
وكنيسة عيناب وكنيسة المريجات وقد انشأ الشيخ عقل شديد واولاده كنيسة  
السيدة العذراء باليتين وخواتم حق الولاية عليها وانشاء شهدان هيكل القريب  
كنيسة على اسم العذراء ايضاً في معلقة الدامور وقفنا الله الى كل ما به مجده  
الاعظم وخير النفوس

✽ عمدة ١٢٩ ✽

✽ ذيل في زيادات عثرنا عليها او اتقينا اليها بعد الطبع ✽

١ اوردنا في صفحة ١٥٠ في ذكر الخلاف الذي كان بين الموارنة واليعاقبة  
شهادة ابن العبري في كتابه تاريخ الدول لسنة ٧٨٥ وله شهادة اخري اكثر صراحة  
وبياناً وهي قوله في تاريخه السرياني (صفحة ٢٧٠ و ٢٧٤) حيث يشكو من ان  
الحلكيدونيين يضايقونهم اشد الضيق بارشاذ رهبان مارون ويقول « واخذ رهبان  
مارون الذين في منبج وحمص يظهرون قسوتهم فهدموا كثيراً من الكنائس  
والاديار ولما كان جماعتنا (اي اليعاقبة) يشكون الى هرقل لم يكن يستجيبهم وانما  
اله النعمة ارسل العرب لينقذونا من الروم ولكن لم ترجع كنايسنا الينا» بل امر  
الخليفة ان تبقى يد كل فريق الكنائس التي يدهم

٢ في صفحة ١٥١ اثبتنا هذا الخلاف بين الموارنة واليعاقبة بذكر الجدل  
الذي كان بين بني مارون واساقفة اليعاقبة بحضور الخليفة معاوية سنة ٦٥٩ وانقام

الموارنة اساقفة اليعاقبة وقتنا ان نستشهد في هذا المقام برسالة رهبان القديس مارون الى اليعاقبة وجواب هؤلاء لهم على تلك الرسالة بالتمقير لهم على تمسكهم بالجمع الخلكيدوني ورساله الابا لاون الكبير وكنا قد ائبنا الرسالة والجواب في المقالة الاولى من هذا التاريخ عدد ٥ ماخورين عن نسخة فوتغرافية عن الاثر الذي في المتحف البريطاني ١٢١٥٥ صفحة ١٦٣

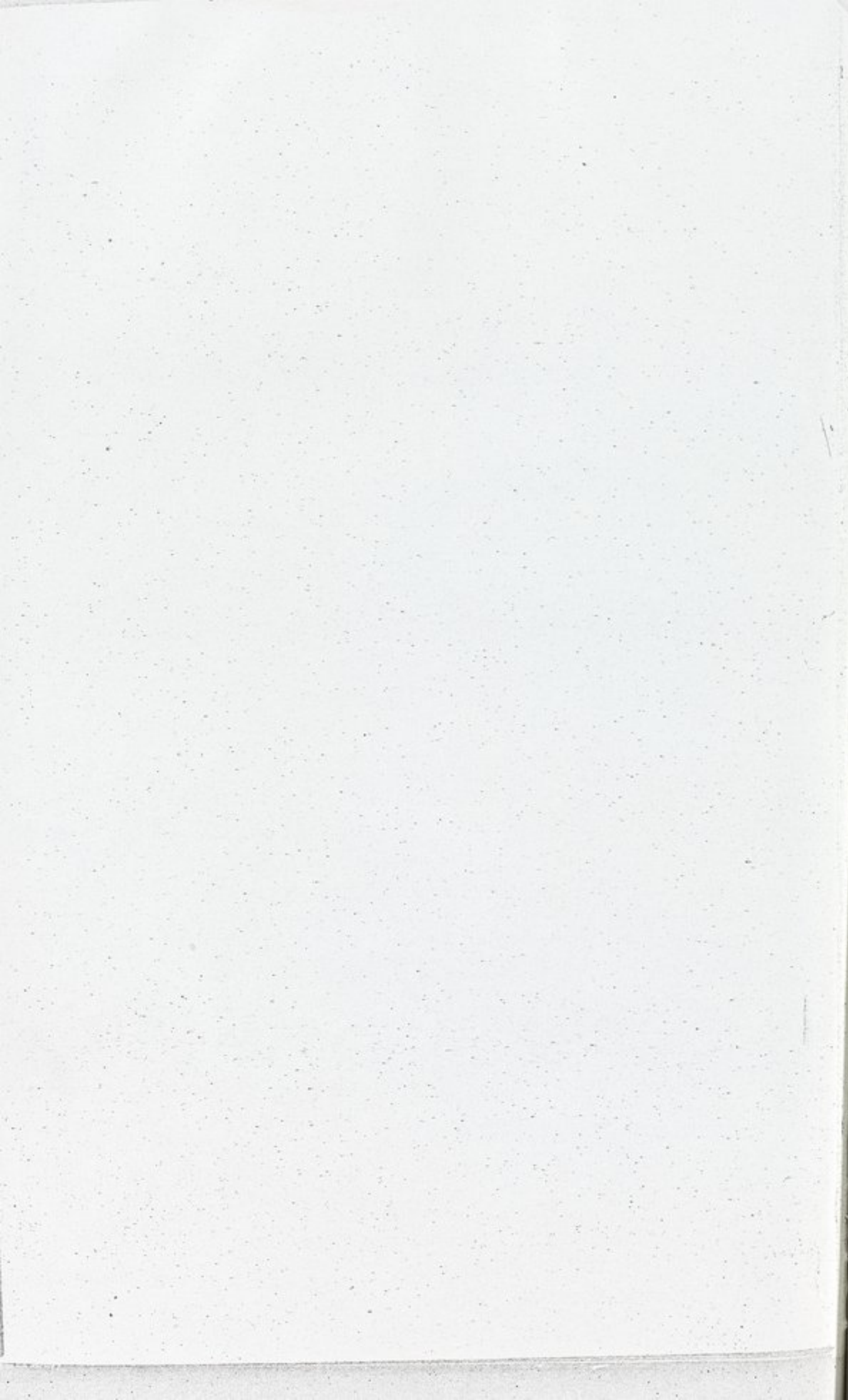
٣ في صفحة ١٥٤ عدد ٢١ فمدنا ما يرمى الى تيموتاوس القسطنطيني من الطمن بالموارنة بانهم ينكرون المجمع الرابع والخامس والسادس مينين ان تيموتاوس هذا كان في اوائل القرن السادس فلا تصلح شهادته على انكار الموارنة المجمعين الخامس والسادس بل هي مزادة على كتابه وبتنا انه لا وجود لكلامه في نسخة كتابه التي طبعا كوتيلاريوس قفي هذه السنة ١٩٠٦ نشر الاب برغوار احد الاباء الصموديين في الاستانة كتاباً في الكنيسة البيزنطية افرد فيه فصلاً للكلام في الطائفة المارونية فطمن بهم واورد لذلك شهادة القديس جرمانس بطيرك القسطنطينية خليفة تيموتاوس المذكور فردنا قول الاب برغوار المذكور مينين ان ما قاله القديس جرمانس هو « ويصنع ذلك من يسمون موارنة فان دير هؤلاء الكائن في جبال سورية وكثيرون منهم ينكرون المجمع السادس بل الخامس والزابع ايضاً ولاصراء بان كلام القديس جرمانس هذا متحل عن الكلام المعزو الى خليفته تيموتاوس وذلك بطلانه ظاهر فلا قوة لكلام هذا والحقنا بردنا هذا استهاداً باثر المتحف البريطاني المشار اليه آنفاً وهو بيته لا ترد على ان الموارنة كانوا يدافعون عن المجمع الرابع لا ينكرونه

ان الاب برغوار المذكور استشهد لطمنه بالموارنة توادورس ابي كارا ولدى ايمان النظر في ذلك وجدنا ان كلمة ماروني التي يستند عليها ليست لابي كارا بل وجدت في مخطوط في القرن الثامن عشر ولما طبع الاب قسطنطين الباشا خطبة

ابي كارا التي فيها العبارة المحكى عنها وخشي ان يمس احساسات الموارنة فبدل  
 كلمة ماروني بموتيليتي فابنا في ردنا على الاب المذكور ان كلمة ماروني المدخلة  
 في خطبته المذكورة لا اصل لها في كلامه ولم توجد الا في المخطوط الذي كتب في  
 القرن الثامن عشر لاننا تفحصنا نحن وغيرنا تأليف ابي كارا التي طبعها الاب مين  
 في المجلد ٩٧ من مكتبة الابه الذين كتبوا باليونانية فلم نجد اثر الكلمة ماروني  
 بل وجدناه يصرح بان سرجيوس وبيروس وقورش الخ هم الذين ابتدعوا بدعة  
 المشيئة الواحدة ولا ذكر في كلامه لمارون او الموارنة مع ان سياق كلامه كان  
 يقتضي ذلك لو كان هو الذي كتب كلمة ماروني في هذا المحل وكان في القرن  
 الثامن عشر يوحنا عجمي الملكي الكاثوليكي قد طعن بالموارنة منذاً الى هذه الكلمة  
 ونظن انه اخذها عن المخطوط المذكور اتماً لان يوحنا المذكور هو من جون في  
 جنوب لبنان القريبة من دير المخلص حيث يوجد المخطوط المذكور الذي اعتمد  
 عليه الاب قسطنطين الباشا وقد رد الاب انطون القيايالي اليروقي طعن عجمي  
 باسباب وتفصيل وترى رده في كتاب الحمامة عن الموارنة المطبوع حديثاً







## فهرست المقالات والفصول والاعداد

صفحة

عدد

## المقالة الاولى

|    |  |    |
|----|--|----|
| ٣  | في القديس مارون وتلاميذه   |    |
| ٣  | في القديس مارون الناسك   | ١  |
| ٩  | في تلامذة القديس مارون   | ٢  |
| ١٤ | في انتشار رهبان القديس مارون في سورية في القرن السادس<br>وتسمية متابعيهم موارنة نسبة اليهم | ٣  |
| ٢٠ | في مناقلة الرهبان الموارنة عن الايمان الكاثوليكي وما عانوه من<br>الاضطهاد لذلك             | ٤  |
| ٢٦ | رسالة رهبان القديس مارون الى روساء اليعاقبة وجواب هؤلاء لهم<br>مقالة ثانية                 | ٥  |
|    | في تاريخ الموارنة في القرن السابع<br>الفصل الاول   |    |
| ٣٤ | في حالة الموارنة الدنيوية في هذا القرن   | ٦  |
| ٤١ | في ان هؤلاء المردة كانوا موارنة  | ٧  |
| ٤٧ | في اصراء الموارنة والاثني عشر الفاً المجلوس منهم   | ٨  |
| ٥٣ | حرب الموارنة وعسكر الملك يوستيانس الاخرم   | ٩  |
| ٥٨ | في الانقسام بين الموارنة والملكية  | ١٠ |



صفحة

عدد

## الفصل الثاني

|     |   |    |
|-----|---|----|
| ٦٣  | في منشأ القديس يوحنا مارون واسقفته وبطريكته وتأليفه |    |
| ٦٣  | في منشأ القديس يوحنا مارون                          | ١١ |
| ٦٦  | في اسقفة القديس يوحنا مارون                         | ١٢ |
| ٦٩  | في بطريركية القديس يوحنا مارون                      | ١٣ |
| ٧٩  | في مؤلفات القديس يوحنا مارون                        | ١٤ |
| .   | نافور اي ربة القديس                                 |    |
| ٨٠  | كتاب ايضاح الايمان                                  |    |
| ٨٦  | كتابه في رد مزاعم اليعاقبة والنساطرة                |    |
| .   | رسالة في التريصاجيون                                |    |
| ٨٨  | كتابه في الكهنوت                                    |    |
| ٩١  | كتابه في شرح ربة القديس                             |    |
| ٩٨  | هل كتب يوحنا مارون شيئاً في بدعة المشيئة الواحدة    | ١٥ |
| ١٠٤ | في قداسة يوحنا مارون                                | ١٦ |

## الفصل الثالث

|     |   |    |
|-----|---|----|
|     | في براءة المارونين والموارنة من بدعة المشيئة الواحدة    |    |
| ١١٣ | في براءة القديس مارون الناسك من هذه البدعة              | ١٧ |
|     | في آيات البابا بناديكتس الرابع عشر قداسة القديس مارون   | ١٨ |
| ١٢٨ | في براءة القديس يوحنا مارون من بدعة المشيئة الواحدة     | ١٩ |
| ١٣٩ | في براءة الموارنة من بدعة المشيئة الواحدة               | ٢٠ |
| ١٥٤ | تفنيد ما يعزى الى تيموثاوس القسطنطيني من اتهام الموارنة | ٢١ |

| صفحة | عند   |
|------|---|
|      | مقالة ألكة  |
| ١٥٧  | في تاريخ الموارنة في القرن الثامن                           |
|      | في حالة الموارنة الدنيوية في هذا القرن                      |
| ١٦٠  | في بطاركة الموارنة في القرن الثامن                          |
| ١٦٢  | في توافيلس الرهاوي الماروني                                 |
| ١٦٤  | في رد ما يعزى الى الدمشقي من الطعن على الموارنة             |
|      | في الرد على ما يعترض به على الموارنة بشهادة تيموثاوس بطريرك |
| ١٧٠  | النساطرة  |

## مقالة رابعة

|     |   |
|-----|---|
|     | في تاريخ الموارنة في القرن التاسع والعاشر والحادي عشر |
| ١٧٢ | في بطاركة الموارنة الى اخر القرن الحادي عشر           |
|     | في قيس الماروني                                       |
| ١٧٧ | رد مزاعم من آتهموا الموارنة بالضلال في القرن العاشر   |
|     | في المطران داود الماروني                              |

## مقالة خامسة

|     |   |
|-----|---|
|     | في تاريخ الموارنة في القرن الثاني عشر                           |
| ١٨٦ | في حالتهم الدنيوية في هذا القرن                                 |
| ١٨٩ | في بطاركة الموارنة في القرن الثاني عشر                          |
| ٢٠٠ | في ما نعرفه من اديار الموارنة وكنائسهم الى اخر القرن الثاني عشر |
|     | في تفنيد زعم غويليمن الصوري ان الموارنة ارجعوا عن الضلال        |

سنة ١١٨٢

## مقالة سادسة

في تاريخ الموارنة في القرن الثالث عشر

- ٢١٨ في فتح المسلمين جبة بشري ٣٥  
 ٢٢٠ في حروب كسروان ٣٦  
 ٢٢٦ في بطاركة الموارنة في القرن الثالث عشر ٣٧  
 ٢٣١ في رد ما يحتج به على الموارنة من كلام البابا اينوشنسيوس الثالث ٣٨

## مقالة سابعة

في تاريخ الموارنة في القرن الرابع عشر

- ٢٣٦ في ما نعلمه من حالة الموارنة الدنيوية في هذا القرن ٣٩  
 ٢٣٨ في بطاركة الموارنة في القرن الرابع عشر ٤٠  
 ٢٤٣ في من عرفناهم من اساقفة الموارنة بهذا القرن ٤١

## مقالة ثامنة

تاريخ الموارنة في القرن الخامس عشر

- ٢٤٦ في بعض مقدمي الموارنة في القرن الخامس عشر وما كان في ايامهم ٤٢  
 ٢٥٠ في بطاركة الموارنة في القرن الخامس عشر ٤٣  
 ٢٦١ في من نعرفهم من مطارين الموارنة في القرن الخامس عشر ٤٤  
 ٢٦٤ في تفنيد راي من زعم ان الموارنة واسقمتهم الياس مطران قبرس رجعوا الى الايمان في ايام البابا اوجانيوس الرابع ٤٥

## مقالة تاسعة

في تاريخ الموارنة في القرن السادس عشر

- ٢٧٦ في بعض حكاهم واعيانهم في هذا القرن ٤٦

| صفحة | عدد  |
|------|--|
| ٢٨٤  | ٤٧   |
|      | في بطاركة الموارنة في القرن السادس عشر                           |
|      | في البطريرك موسى المكارى   |
| ٢٨٩  | ٤٨   |
|      | في البطريرك مخايل الرزى  |
| ٢٩٦  | ٤٩   |
|      | البطريرك سر كيس الرزى  |
| ٢٩٨  | ٥٠   |
|      | البطريرك يوسف الرزى  |
| ٣٠١  | ٥١   |
|      | في المجمع الطائفي الذي عقد في ايام البطريرك مخايل الرزى سنة ١٥٨٠ |
| ٣٠٥  | ٥٢   |
|      | في المجمع الطائفي الذي عقده البطريرك سر كيس الرزى سنة ١٥٩٦       |
| ٣١٠  | ٥٣   |
|      | في اساقفة الموارنة في القرن السادس عشر                           |
|      | في المطران جبرائيل الاحفدي                                       |
| ٣١٢  | ٥٤   |
|      | في باقي اساقفة الموارنة في هذا القرن                             |
| ٣٢٣  | ٥٥   |
|      | في المشاهير الدينيين الموارنة في القرن السادس عشر                |
|      | مقالة عاشره  |
|      | في تاريخ الموارنة في القرن السابع عشر                            |
|      | الفصل الاول  |
|      | في اعيان الموارنة الدينويين في القرن السابع عشر                  |
| ٣٢٩  | ٥٦   |
|      | في بعض اعيانهم في هذا القرن                                      |
| ٣٤١  | ٥٧   |
|      | في ابي رذق البشملاقي وابنه يونس                                  |
| ٣٤٧  | ٥٨   |
|      | في اعيان موارنة آخرين  |
|      | الفصل الثاني   |
|      | في بطاركة الموارنة في القرن السابع عشر                           |
| ٣٥٠  | ٥٩   |
|      | في البطريرك يوحنا مخلوف  |

| صفحة  | عدد |
|---|-----|
| ٣٥٣   | ٦٠  |
| ٣٥٦   | ٦١  |
| ٣٥٨   | ٦٢  |
| ٣٦١   | ٦٣  |
| الفصل الثالث  |     |
| في اساقفة الموارة في القرن السابع عشر                     |     |
| ٣٦٨   | ٦٤  |
| ٣٧٤   | ٦٥  |
| ٣٧٧   | ٦٦  |
| الفصل الرابع  |     |
| في المشاهير من علماء الموارة وفضلائهم في القرن السابع عشر |     |
| ٣٨٠   | ٦٧  |
| ٣٨٢   | ٦٨  |
| ٣٨٣   | ٦٩  |
| ٣٨٦   | ٧٠  |
| ٣٨٨   | ٧١  |
| الفصل الخامس  |     |
| في الاديار والكنائس التي انشئت للموارة في هذا القرن       |     |
| ٤٩٤   | ٧٢  |
| ٣٩٩   | ٧٣  |

## ذيل

في المجمع الذي عقده البطريرك يوسف العاقوري في دير حراش ٤٠١

## المقالة الحادية عشرة

في تاريخ الموارنة في القرن الثامن عشر

## الفصل الاول

في اعيانهم الدينيين في هذا القرن

|     |   |    |
|-----|---|----|
| ٤٠٧ | في المشايخ آل خازن وآل حيش في هذا القرن | ٧٤ |
| ٤٠٩ | بطرس الشدياق وابن اخيه منصور واولاده    | ٧٥ |
| ٤١٢ | في الشيخ سمع الحوري وابنه الشيخ غندور   | ٧٦ |
| ٤١٧ | في المشايخ آل الظاهر                    | ٧٧ |
| ٤١٨ | في المشايخ آل الدحداح                   | ٧٨ |
| ٤٢٠ | في مشايخ جبة بشري وطردهم المتاوله منها  | ٧٩ |
| ٤٢٤ | في المشايخ ابناء اده وغيرهم             | ٨٠ |

## الفصل الثاني

في بطاركة الموارنة في القرن الثامن عشر

|     |                               |    |
|-----|-------------------------------|----|
| ٤٢٩ | في البطريرك جبرائيل البلوزاوي | ٨١ |
| ٤٣٠ | في البطريرك يعقوب عواد الحصري | ٨٢ |

| صفحة | عدد |
|------|-----|
| ٤٣٦  | ٨٣  |
| ٤٣٨  | ٨٤  |
| ٤٤٤  | ٨٥  |
| ٤٤٦  | ٨٦  |
| ٤٥٨  | ٨٧  |

### الفصل الثالث

في مشاهير العلم الموارنة في القرن الثامن عشر

|     |    |
|-----|----|
| ٤٦١ | ٨٨ |
| ٤٦٣ | ٨٩ |
| ٤٦٦ | ٩٠ |
| ٤٦٨ | ٩١ |
| ٤٧١ | ٩٢ |
| ٤٧٣ | ٩٣ |
| ٤٧٦ | ٩٤ |
| ٤٨٣ | ٩٥ |
| ٤٨٨ | ٩٦ |
| ٤٨٩ | ٩٧ |
| ٤٩٠ | ٩٨ |

صفحة

عدد

|     |                               |  |
|-----|-------------------------------|--|
|     | الخوري مخايل الغزيري          |  |
| ٤٩١ | اسطفانوس ورد ابن الخوري براهم |  |
|     | الخوري انطون القبالي          |  |
| ٤٩٢ | القس عيسى الجمامي             |  |
|     | القس يوحنا البازنجاني         |  |

## الفصل الرابع

في المجامع التي عقدها رؤساء الموارنة في هذا القرن

|     |                     |     |
|-----|---------------------|-----|
| ٤٩٢ | في المجمع اللبناني  | ٩٩  |
| ٤٩٦ | في مجمع بقعانا      | ١٠٠ |
| ٤٨٩ | في مجمع غوسطا       | ١٠١ |
| ٤٩١ | في مجمع ميفوق       | ١٠٢ |
| ٤٩٦ | في مجمع عين شقيق    | ١٠٣ |
| ٤٩٨ | في مجمع بكركي الاول | ١٠٤ |

## الفصل الخامس

في بعض اديار الموارنة ومدارسهم وكنائسهم المنشئة في القرن الثامن عشر

|     |  |     |
|-----|--|-----|
| ٥١١ | في مدارس الموارنة المنشئة في هذا القرن | ١٠٦ |
| ٥١٧ | في كنائس الموارنة المنشئة في هذا القرن | ١٠٧ |



| صفحة | عدد   |
|------|---|
|      | المقالة الثانية عشرة                                    |
|      | في تاريخ الموارنة في القرن التاسع عشر                   |
|      | الفصل الاول   |
|      | في حکام الموارنة واعيانهم                               |
| ٥١٩  | في حکام الموارنة في هذا القرن ١٠٨                       |
| ٥٢٤  | في يوسف بك كرم ١٠٩                                      |
|      | الفصل الثاني  |
|      | في بعض المشاهير بالعلم من الموارنة                      |
| ٥٣١  | المعلم بطرس البستاني ١١٠                                |
| ٥٣٤  | في فارس الشدياق ١١١                                     |
| ٥٣٧  | الكونت رشيد الدحداح ١١٢                                 |
| ٥٣٩  | براهيم بك النجار ١١٣                                    |
|      | الفصل الثالث  |
|      | في بطاركة الموارنة ومن رقوهم الى الاستقامة في هذا القرن |
| ٥٤١  | في البطريرك يوسف التيان ١١٤                             |
| ٥٤٤  | في البطريرك يوحنا الحلو ١١٥                             |
| ٥٤٧  | في البطريرك يوسف حيش ١١٦                                |
| ٥٥٠  | في البطريرك يوسف الخازن ١١٧                             |
| ٥٥١  | في البطريرك بولس مسعد ١١٨                               |
| ٥٥٧  | في البطريرك يوحنا الحاج ١١٩                             |
| ٥٥٩  | في البطريرك الياس الحويك بطريركنا الان ١٢٠              |

صفحة

عدد

## الفصل الرابع

في ما عقده اساقفة الموارنة من المجامع في القرن التاسع عشر

٥٦٢ في مجمع لوزه ١٢١

٥٦٦ في مجمع بكركي الاخير ٢٢

## الفصل الخامس

في الاديار والمدارس والكنائس التي انشأها الموارنة في القرن التاسع عشر

٥٦٧ في الاديار مساكن البطريك والاساقفة ١٢٣

دير الكرسي البطريركي

٥٦٨ الاديار كراسي المطارين

٥٦٩ كرسي اطرابلس

. كرسي ابرشية قبرس

٥٧٠ كرسي ابرشية بيروت

. كرسي ابرشية صور وصيدا

٥٧١ كرسي ابرشية بعلبك

. كرسي ابرشية دمشق

٥٧٢ في المدارس التي انشأها الموارنة في هذا القرن ١٢٤

. مدرسة عين ورقة

٥٧٣ مدرسة مار يوحنا مارون

. مدرسة مار مارون الرومية

| صفحة | عدد  |     |
|------|--|-----|
| ٥٧٤  | مدرسة مار عبدا هريريا                                      |     |
| .    | مدرسة ريفون  |     |
| .    | مدرسة الحكمة   |     |
| ٥٧٦  | مدرسة قرنة شهوان ومدرسة غزير                               |     |
| ٥٧٧  | مدرسة المحبة في عرمون ومدرسة الرعيمة                       |     |
| .    | المدرسة الوطنية  |     |
| ٥٧٨  | المدارس الرهبانية  |     |
| .    | مدرسة المرسلين اللبنانيين                                  |     |
| ٥٧٩  | في اديار الرهبان اللبنانيين المنشئة بهذا القرن             | ١٢٥ |
| ٥٨١  | في اديار الرهبان الانطونيين المنشئة بهذا القرن             | ١٢٦ |
| ٥٨٤  | في الاديار التي انشأها الرهبان الحليون وغيرهم في هذا القرن | ٥٢٧ |
| ٥٨٦  | في بعض الكنائس التي انشأها الموارنة في هذا القرن           | ١٢٨ |
| ٥٨٨  | ذيل في زيادات عثرنا عليها او انتهنا اليها بعد الطبع        | ١٢٩ |

انتهى



## فهرست هجائي

١

|         |  |
|---------|--|
| عدد     |  |
| ٦٩      | العلامة ابراهيم الحاقلي  |
| ١١٣     | ابراهيم بك النجار  |
| ٥٥      | اشهيد ابراهيم بن جرجس البشراي الحلبي اليسوعي                         |
| ٤٦      | ابن عجرمة مقدم قيطو  |
| ٥٧      | ابو رزق البشملاني وابنه يونس منشور الدويهي بالتوصية باخي<br>يونس ثمة |
| .       | ابو كرم الحديثي وقتله باطرابلس لانه لم ينشأ ان يجحد دينه             |
| ٥٨      | ابو كرم بشاره الاهدني والي جبة بشري                                  |
| ٨٠      | المشائخ ابناء اده . احدهم الياس ثمة                                  |
| ٣٣      | ادنه ديز مار ادنه بالعاقورة  |
| ٣٧ و ٣٢ | ارميا العمشيتي بطريك الموارنة  |
| ٦٤      | المطران اسحق الشدرابي  |
| ١٦      | المطران اسطفان عواد السمعاني كتابه في قداسة يوحنا مارون<br>ترجمته    |
| ٩٦      |  |
| ٦٣      | البطريك اسطفانوس الدويهي وآليفه                                      |
| ٩٨      | القس اسطفانس ورد   |
| ٣٣      | الياس دير القديس الياس بلخند   |
| ٤٣ و ٤٦ | الياس مقدم بشري كتابة لاون العاشرا اليه                              |

عدد

الياس مطران قبرس والرد على من زعموا انه رجع مع موارنة

٤٥

تبرس الى الايمان القويم في ايام اوخانيوس الرابع

٧٢

دير مار الياس النبي بنزير انشاؤه

١٢٠

البطريك الياس الحويك ومن رقايم الى الاسقفية

٢

انطيوخس وانطونيس من تلامذة القديس مارون

٧١

انطونيوس الصهيوني الاهدني

٩١

الخوري اندراوس اسكندر

٩٨

الخوري انطون القياي

اهدن انتصار اهلها على مقدم بشتاتا ورجاله ٤٢ تشتت اليعاقبة

بسبب ذلك ثم تدبير امورها بيد ثلاثة شمامسة ٤٦ ذلك اهلها

٤٨

مساكن اليعاقبة بيقوفا

٣٨

اينوشنسيوس الثالث تفسير ما يهيج به الموارنة من برأته

## ب

الشدياق باخوس بن صادر من حدشيت شريك الشدياق خاطر

٤٦

بتدبير جبة بشري

١٢

بردات النامك العالم

١٠٥

دير سيدة البراز

٤٦

بشري مقدموها

٣٢

بطرس الاول بطريك الموارنة

القس بطرس رسول البطريرك سيمان الحديثي الى البابا لاون العاشر ٤٣ و ٥٥

٦٧

بطرس الطوشي القبرسي اليسوعي

عدد

٧٥

بطرس الشدياق وابن اخيه منصور وابنه فارس

١١٠

المعلم بطرس البستاني

٩٠

الاب بطرس مبارك الماروني اليسوعي

٩٢

العلامة الحوري بطرس التولاوي

١٠٥

دير السيدة بقلوش

١١٨

البطيريك بولس مسعد ومن رفاهم الى الاستقمية

البابا يناديكتوس الرابع عشر خطبته في تثبيت البطيريك سيمان عواد ٨٤

٥٠

الرياضية

## ت

٢٤

تاوفيلوس الرهاوي الماروني

١٢٩

تاوادورس ابو كارا الرد على ما يرمى اليه من الطعن بالموارنة

٣٣ و ٣٠

توما الكفرطائي تحريفه كتاب المطران داود ورد ما زاده عليه

تيموثاوس بطيريك النساطرة الرد على ما يعترض به بشهادته

١٢٩ و ٢٦

على الموارنة

## ج

٤٠ و ٣٧

جبرائيل من حجولا بطيريك الموارنة

جبرائيل ابن القلاعي وعوده من اوروبا وكتابه الى البطيريك

٤٢

والمطارين

٥٣

ترجمته وتآليفه

٦٨

القس جبرائيل الصهيوني الاهدني وتآليفه

٨١

البطيريك جبرائيل البلوزاوي

عدد

- جبة بشري فتح المسلمين لها ٣٥ مقدموها في القرن السابع عشر ٥٦  
 مشايخها في القرن الثامن عشر ٧٩ طردهم المتأولة آل حماده منها ثمة
- ٥٥ القس جرجس بن حرواص  
 ٦٠ البطريك جرجس عميره  
 ٦٢ البطريك جرجس البسبلي  
 ٩١ المطران جرجس بليمين  
 ١٠٥ دير مار جرجس علما أنشأوه  
 ١٠٨ جرجس باز ابي شاكرو واخوه عبد الاحد  
 القديس جرمانس استقف القسطنطينية الرد على ما يؤخذ من  
 كلامه من الطعن بالموارنة  
 ١٢٩ المطران جرمانس فرحات  
 ٨٩ جمال الدين يوسف بن عبد المنعم مقدم بشري  
 ٤٢

ح

- الشيخ حيش اصل آل حيش ٤٦ ولاية آل حيش على غزير ٥٦  
 دير حراش أنشأوه ٧١  
 حردين دير مار سركيس وباخوس فيها ٣٣  
 دير الحقله ٧٢  
 آل حماده توابعهم جبة بشري وغيرها وطردهم منها ٧٩

خ

- الشيخ سركيس اصل آل خازن قدومه من جاج الى كسروان ٤٦  
 تقدمه مع اولاده بخدمة الاميرين فخر الدين ويونس ممن ٥٦

عدد

ولايتهم في كسروان وبلاد جليل ٥٦ ونصب ملك افرنسة ابا نادر  
وابا نوفل وحصن الخازن قنصل في بيروت والرسائل الرسمية  
بذلك وغيره

٥٦

٥٦ و ٤٦

الشدياق خاطر الحصري في مقدم جية بشري

د

٣٧

دايال من شامات بطيرك الموارنة

٣٧

دايال من حدشيت بطيرك الموارنة

٤٠

داود الثاني من بطاركة الموارنة

٣٠

المطران داود الماروني

٧٨

المشايع آل الدحداح

٢

دمينا تلميذة القديس مارون

ر

١١٢

الكونت رشيد الدحداح

٥٦

الشدياق رعد بن خاطر الحصري في مقدم جية بشري

الرهبة اللبنانية موسوها ٧١ قسمها الى لبنانية وحمية ٨٦ اديارهم

المنشئة في القرن الثامن عشر ١٠٥ اديارهم في القرن التاسع عشر ١٢٥

١٠٥

دير مار روحانا البقيعة بمرامون انشاؤه

١٢٤ و ٧٢

دير مار مارون الرومية

٧٢

ريفون دير مار سرقيس وباخوس فيها

ز

٢

زاينا الناسك عشير القديس مارون



عدد

١٠٦

مدرسة زغرنا

س

ساويروس اسقف الاشمونيين ورد ما يتعرض على الموارنة في كلامه ٢٩

الشيخ سعد الحوري وابنه الشيخ غندور ٧٦ تسمية لويس له السادس

٨٦

عشر قنصلاً لافرنسة

سعيد بن بطريق رد اتهامه مارون والموارنة ببدعة المشيئة الواحدة

٣ زيف قوله ايضاً ١٧ و ١٨ و ٢٩ و ٣٤ و ١٠٦

٤٩

البطريك سركيس الرزي

٦٤

المطران سركيس الرزي

٧٢

دير مار سركيس اهدن

٤٠ و ٣٧

سمعان بطريك الموارنة

٤٣

سمعان الحدثي بطريك الموارنة

٨٠

سمعان اليطار

٨٤

البطريك سمعان عواد ومن رقاهم الى الاسقفية

٦٧

القس سمعان السمعاني

ش

٧٢

دير مار شليطا مقبين

الامراء الشهابيون ونصر اكثرهم ٨٠ الحكم منهم في القرن السابع

٨٠

عشر والثامن عشر والتاسع عشر

١٠٥

دير السيدة في شويا اشاوه

عدد

ص

١٠٨

المشاخ بنو صعب

ط

٧٢

دير طاميش

٦٢

آل طريه باطرابلس

البطريك طوبيا الخازن ٨٥ من رفاهم الى الاسقفية ثم

ظ

٧٧

المشاخ آل الظاهر

ع

عبد المنعم الاول والثاني مقدمي بشري ٤٧ ما كان من القلق في ايام

٤٦

الثاني بجبة بشري ثم اولاد عبد المنعم هذا

٧٢

دير مار عبدا هرريا تاريخه

٥٦ و ٤٦

العناحة مقدمو بشري

١٠٥

دير الزياره بعينطورا

١٠٦

مدرسة عينطورا للموارنة

٩٨

القس عيسى الجاماتي

مدرسة عين ورقة ٧٢ و ١٠٦ و ١٢٤

غ

٣٢

غريغوريوس الخالقي بطريك الموارنة

٣٤

غويليموس الصوري تمديد زعمه عن ارتداد الموارنة

عدد

جبة بشري فتح المسلمين لها ٣٥ مقدموها في القرن السابع عشر ٥٦  
مشايخها في القرن الثامن عشر ٧٩ طردهم المتأولة آل حماده منها ٣٤

٥٥

القس جرجس بن حرواص

٦٠

البطريك جرجس عميره

٦٢

البطريك جرجس البسبلي

٩١

المطران جرجس بنيمين

١٠٥

دير مار جرجس علما انشاؤه

١٠٨

جرجس باز ابي شاكر واخوه عبد الاحد

القديس جرمانس اسقف القسطنطينية الرد على ما يؤخذ من

١٢٩

كلامه من الطعن بالموارنة

٨٩

المطران جرمانس فرحات

٤٢

جمال الدين يوسف بن عبد المنعم مقدم بشري

ح

الشيخ هيش اصل آل حيش ٤٦ ولاية آل حيش على غزير ٥٦

٧١

دير حراش انشاؤه

٣٣

حردين دير مار سركيس وباخوس فيها

٧٢

دير الحقة

٧٩

آل حماده توابعهم جبة بشري وغيرها وطردهم منها

خ

الشيخ سركيس اصل آل خازن قدومه من جاج الى كسروان ٤٦

٥٦

تقدمه مع اولاده بمخدمة الاميرين فخر الدين وبونس ممن

عدد

ولايتهم في كسروان وبلاد جيل ٥٦ ونصب ملك افرنسة ابا نادر  
وابا نوفل وحصن الخازن قنصل في بيروت والرسائل الرسمية  
بذلك وغيره

٥٦

٥٦ و ٤٦

الشدياق خاطر الحصري مقدم جبة بشري

د

٣٧

دايال من شامات بطيرك الموارنة

٣٧

دايال من حدشيت بطيرك الموارنة

٤٠

داود الثاني من بطاركة الموارنة

٣٥

المطران داود الماروني

٧٨

المشاخ آل الدحداح

٢

دمينا تلميذة القديس مارون

ر

١١٢

الكونت رشيد الدحداح

٥٦

الشدياق رعد بن خاطر الحصري مقدم جبة بشري

الرهبة اللبنانية موسوها ٧١ قسمها الى لبنانية وحلينة ٨٦ اديارهم  
المنشئة في القرن الثامن عشر ١٠٥ اديارهم في القرن التاسع عشر ١٢٥

١٠٥

دير مار روحانا البقيعة بمرامون انشأوه

١٢٤ و ٧٢

دير مار مارون الرومية

٧٢

ريفون دير مار سركيس وباخوس فيها

ز

٢

زاينا الناسك عشير القديس مارون

عدد

## ف

- ١١١ فارس الشدياق  
٧١ فرنسيس كالوبه الناسك الافرنسي بلبنان  
٨٧ البطريرك فيلبوس الجميل

## ق

- ٣٣ دير قزحيا قدمه  
٤٣ قنوين قدم هذا الدير ٣٣ جملة كرسياً بطريركياً  
٢٨ قيس الماروني ترجمته وكتاب تاريخه

## ك

- ٣٦ كسروان حروب اهله والمسلمين  
٣٣ كفتون دير الموارنة بها  
٧٧ الشيخ كنعان الظاهر وقتله باطرابلس لانه لم يسلم  
٣٣ كوزبند دير القديس يوحنا فيها  
٤٦ الشيخ كيوان الماروني مدبر الامير قرقاس معن

## ل

- ٣٧ و ٣٢ لوقا من بنهران بطريرك الموارنة  
٧٢ دير لويزه  
٢ ليمناوس تلميذ القديس مارون

## م

القديس مارون الناسك عد ١ رسالة قم الذهب اليه ثم عيده والاديار  
التي على اسمه ومنح الفقرا الكامل لمن زار كنيسة مارونية يوم عيده

عدد

ثم تلاميذه عد ٢ انتشار رهبانه في القرن السادس عد ٣ مناظرة رهبانه  
 عن الايمان القويم عد ٤ حرق ديره على العاصي ودكه وتجديده ثم رسالة  
 رهبانه الى روساء اليعاقبة وجوابهم عليها عد ٥ اثبات قداسته وبرائه من  
 كل بدعة ١٧ اثبات بناديكتوس الرابع عشر قداسته ١٨ ديره على العاصي  
 وبكفر حني

٣٣

مارانا وكورة تلميذتنا القديس مارون

٢

مالك ابي الفيث مقدم العاقورة

٤٦

المجمع الذي عقد في ايام البطريرك ميخائيل الرزي

٥١

المجمع الذي عقد في ايام البطريرك سركيس الرزي سنة ١٥٩٦

٥٢

المجمع الذي عقده البطريرك يوسف العاقوري ذيل على

٧٣

المجمع اللبناني

٩٩

مجمع بقعاتا

١٠٠

مجمع غوسطا

١٠١

مجمع ميفوق

١٠٢

مجمع عين شقيق

١٠٣

مجمع بكركي الاول

١٠٤

مجمع لوزه

١٢١

مجمع بكركي الثاني

١٢٢

مرهيج بن نيرون الباني

٧٠

١٠ الملكية اصل هذه التسمية وزمانها والانقسام بينهم وبين الموارنة  
 الموارنة تسميتهم بهذا الاسم نسبة الى القديس مارون عد ٣ حالتهم الدنيوية

عدد

في القرن السابع وكونهم المردة عد ٦ و ٧ اصراوهم والاثنا عشر الفاً  
 المجلون منهم عد ٨ حربهم مع عسكر يوستينانس الاخرم ٩ الانقسام  
 بينهم وبين الملكية ١٠ بطاركتهم هم البطاركة الشرعيون على كرسي  
 انطاكية ١٣ برأتهم من بدعة المشيئة الواحدة ٢٠ تنفيذ ما يعزى الى  
 تيموتاوس القسطنطيني من الاتهام ٢١ حالتهم الدنيوية في القرن الثامن ٢٢  
 بطاركتهم في القرن الثامن ٢٣ رد ما يعزى الى الدمشقي من الطعن بهم ٢٥  
 الرد على عن يترض عليهم بشادة تيموتاوس بطريك النساطرة ٢٦ تاريخهم  
 في القرن التاسع الى اخر القرن الحادي عشر ٢٧ بطاركتهم في هذه القرون  
 ثمة ورد من اتهمهم بالضلال في القرن العاشر ٢٩ تاريخهم في القرن الثاني  
 عشر ٣١ بطاركتهم في هذا القرن ٣٢ اديارهم وكنائسهم الى آخر القرن  
 الثاني عشر ٣٣ تنفيذ زعم غوليموس الصوري بارعواء جميعهم عن الضلال  
 سنة ١١٨٢ ٣٤ تاريخهم في القرن الثالث عشر ٣٥ بطاركتهم في هذا  
 القرن ٣٧ الرد على ما يحجهم خصومهم به من براءة اينوشنسيوس  
 الثالث ٣٨ تاريخهم في القرن الرابع عشر ٣٩ حالتهم الدنيوية في هذا القرن  
 ثمة بطاركتهم فيه ٤٠ اساقفتهم فيه ايضاً ٤١ تاريخهم في القرن الخامس  
 عشر ٤٢ وما يليه بعض مقدمهم فيه ٤٢ بطاركتهم فيه ٤٣ ما اصابهم من  
 الضيق عند عود قاصد البطريرك من روميه ثمة اساقفتهم في هذا القرن ٤٤  
 رد راي من زعموا ان موارنة قبرس اقلعوا عن الضلال في ايام اوجانيوس  
 الرابع ٤٥ تاريخهم في القرن السادس عشر ٤٦ وما يليه حكمهم واعيانهم  
 في هذا القرن ثمة بطاركتهم فيه ٤٧ بعض عوائدهم البيعية التي تركوها في  
 ايام البطريرك ميخائيل الرزي ٤٨ انشاء مدرستهم برومة ٤٩ اتباعهم

د د

الحساب الفرغفوري ٥٠ و٦٤٠ المجمع التي عقدها روساؤهم طالع كلمة  
 جميع اساقفتهم في القرن السادس عشر ٥٣ و٥٤ نساكهم وكتابهم في هذا  
 القرن ٥٥ تاريخهم في القرن السابع عشر واعيانهم فيه ٥٦ تجديد الملك  
 لويس الرابع عشر براءة حمايتهم وصورة البراءة ٦٢ اساقفتهم في القرن  
 السابع عشر ٦٣ و٦٤ و٦٥ و٦٦ طبع كتبهم برومة بعد فحصها ٦٤ علماؤهم  
 وفضلاؤهم في القرن السابع عشر ٦٧ وما يليه الاديار والكنائس التي  
 انشأوها في هذا القرن ٧٢ و٧٣ تاريخهم في القرن الثامن عشر ٧٤ وصاعداً  
 اعيانهم آل خازن وآل جيش ٧٤ بطاركهم في هذا القرن ٨١ وما يليه  
 علماؤهم فيه ٨٨ وما يليه مجامعهم في هذا القرن ٩٩ وما يليه اديارهم  
 ومدارسهم في هذا القرن ١٠٥ وما يليه كنائسهم المنشئة بهذا القرن ١٠٧  
 حكامهم في القرن التاسع عشر ١٠٨ علماؤهم فيه ١١٠ بطاركهم فيه ١١٤  
 اديار مساكن البطريرك والاساقفة ١٢٣ مدارسهم المنشئة في هذا القرن  
 ١٢٤ اديارهم فيه ١٢٥ وما يليه كنائسهم فيه ١٢٨

البطريرك موسى الكاري

٤٧

القس موسى الكاري ناسك وهو الذي صار بطريكاً

٥٥

موسى الناسك من تلامذة القديس مارون

٢

دير القديسة مورا باهدن

٧٢

البطريرك ميخائيل الرزي

٤٨

البطريرك ميخائيل فاضل

٨٧

الحوري ميخائيل الغزيري

٩٨

المطران ميخائيل البلوزاوي

٨١



عدد

٨٢

ميخائيل اخر

٢٣

ميفوق دير السيدة بميفوق

ن

٦٧

نصر الله شاق الماقوري

٢٣

مار نوهر باسر جيل قدم هذه الكنيسة

هـ

٢٣

هايلن دير السيدة بها

٤٦

هاشم العجبي ومقتله

٤٦

هاشم بن الشيخ ايوب ابن الشماس توما جد المشايخ آل هاشم

٤

هرمزدا البابا رسالة رهبان القديس مارون اليه وجوابه لهم

٨٦

هندية حنه عجيبة واخبارها

يـ

٣٣

يانوح دير السيدة بها كرسي البطريركية

٢

يعقوب التماسك تلميذ القديس مارون

٣٢

يعقوب الراماتي بطريرك الموارنة

٤٣

يعقوب الحدثي بطريرك الموارنة

البطريرك يعقوب عواد ٨٢ تنزيلا وعوده ثم من رقاهم الى الاسقفية ثم

٧١

القس يعقوب الدويهي

١

يوحنا فم الذهب رسالته الى القديس مارون

يوحنا مارون البطريرك منشأه وتعليمه وترهبه عد ١١ تسقيفه ١٢

وبطريركيته واعماله فيها ١٣ مؤلفاته ١٤ اثبات كونه كتب ضد بدعة

عدد

المشيئة الواحدة ١٥ آيات قداسه ١٦ تبرئته من بدعة المشيئة الواحدة ١٩  
منح الغفران لمن يزور كنائس الموارنة يوم عيدته ثمه  
البطيرك يوحنا الحلو

١١٥

البطيرك يوحنا الحاج ومن رفاهم الى الاسقفية

١١٩

يوحنا الدمشقي رد ما يعزى اليه من الطعن بالموارنة

٢٥

يوحنا اللحفدي بطيرك الموارنة

٣٢

يوحنا الثاني من بطاركة الموارنة

٤٥

يوحنا الجاجي بطيرك الموارنة ٤٣ هجره وادي الميخ ونقل كرسية الى  
قنوبين ثمه

٥٥

الخوري يوحنا الزمايية عالم ناسخ

٥٥

الخوري يوحنا بن عمرو الباني رئيس قزحيا

٥٨

يوحنا مارماكون موفد الشيخ حصن الخازن الى افرسة

٥٩

البطيرك يوحنا مخلوف

٦٢

البطيرك يوحنا الصمراوي

٧١

القس يوحنا محاسب

٦٨

القس يوحنا البازنجاني

١١٤

البطيرك يوسف التيان

١١٦

البطيرك يوسف حبيش

٣٢

يوسف الجرجسي بطيرك الموارنة

٤٣

يوسف بن حسان الحداثي بطيرك الموارنة

٤٦

يوسف شكيبان الحصاراتي حاكم البترون

| عدد  |   |
|------|---|
| ٥٠   | يوسف الرزي بطريك الموارنة   |
| ٦١   | البطريك يوسف الماقوري   |
| ٧١   | القس يوسف اصاف  |
| ١٦٩٥ | البطريك يوسف اسطفان ٨٦ توقيفه عن البطريركية وارجاعه اليها<br>مؤلفاته ومن رقاهم الى الاسقفية                               |
| ١٠٩٠ | يوسف بك كرم   |
| ١١٧  | يوسف لويس السمعاني رده على عمه السمعاني بان كتاب الكهنوت<br>للدراوي ١٤ واثباته ان شرح رتبة القديس ليوحنا مارون خلافا لعمه |
| ٨٣   | البطريك يوسف راجبي الخازن   |
| ٩٥   | البطريك يوسف ضرغام الخازن   |
| ٦٧   | العلامة يوسف سمعان السمعاني ترجمته ٩٣ ومؤلفاته ٩٤ اعتبار الاحبار<br>الاعظمين له   |
| ١٠٥  | يوسف لويس السمعاني ترجمته ومؤلفاته  |
| ٥٥   | دير مار يوسف الحرف  |
|      | الجوري يونان المتريني رئيس قزحيا  |



## اصلاح خطأ

| صفحة | سطر | خطأ   | صواب  |
|------|-----|---|---|
| ٥    | ٦   | ينفقون  | ينفهمون   |
| ٧    | ٢١  | اني   | الي   |
| ٨    | ١٢  | هنا   | هنا   |
| ١٤   | ٣٩٢ | في القرن السادس   | في انتشار رهبان القديس مارون في سورية في القرن السادس |
| ٢٢   | ٢١  | ابدأ  | ايداً   |
| ٢٧   | ١١  | ...   | وتطهرون لغو   |
| ٢٧   | ١٦  | لكن   | لكي   |
| ٢٨   | ٥   | م   | هي  |
| ٢٩   | ١٢  | الخص  | الخص  |
| ٤٠   | ١٧  | دي لارد   | دي لارد   |
| ٥٦   | ١٢  | مويريق  | مويرين  |
| ٥٨   | ١٤  | انتقص   | انتقص   |
| ٧٢   | ٧   | طالع عد ٦٩٢   | طالع عد ٦٩٢ من تاريخ سورية                            |
| ٧٥   | ١٩  | ١٢٠٧  | ١٢١٥  |
| ٧٨   | ٨   | بالكنيسة المارونية الشديدة التعلق<br>بالكنيسة الرومانية | بالكنيسة الرومانية                                    |
| ٧٨   | ١٧  | عواطف   | عواصف   |
| ٨٠   | ١٧  | فقرة من كتابه بهذا المعنى                               | فقرة بهذا المعنى في كتابه                             |
| ١١٣  | ١٥  | من كتابنا هذا   | في اول كتابنا هذا                                     |

| صفحة سطر | خطاً                     | صواب                         |
|----------|--------------------------|------------------------------|
| ٧ ١٢٩    | المتعلقة                 | المتعلقة                     |
| ٩ ١٣٣    | ومن                      | من                           |
| ٢ ١٣٤    | الكرسي البطريركي الرسولي | الكرسي الرسولي               |
| ٦ ١٧٨    | المجلد الرابع            | المجلد الرابع من تاريخ سورية |
| ٧ ٢٢٢    | في تاريخنا هذا           | وفي تاريخنا لسورية           |
| ٦ ٢٣١    | ١٢٥١                     | ١٢١٥                         |
| ١ ٢٣٦    | من جددوا الضلال ومن      | من جددوا الضلال ومن جددوا    |
|          | جحدوا اتحادهم            | اتحادهم                      |
| ٢١ ٢٧٠   | له                       | لايمانه                      |
| ٢١ ٣٣٢   | المعمده                  | المعمره                      |
| ٧ ٣٤٣    | يساوي قدره الولاة        | يساوي قدر الولاة             |
| ٧ ٣٦٢    | ١٦٣                      | ١٦٣٠                         |
| ٢٢ ٣٦٤   | وفيه على                 | وفيه الرد على                |
| ٦ ٤١٨    | ١٧٦١                     | ١٨٦١                         |
| ٢ ٤٢٣    | المسيحان                 | الميحان                      |
| ١٤ ٤٢٨   | بسينا                    | بسينا                        |
| ٩ ٤٤٦    | الثالث                   | الثالث عشر                   |
| ١٥ ٤٦٨   | وعلى كتب                 | وربما له كتب                 |
| ٢٢ ٤٨١   | الرسومات                 | الرسامات                     |
| ١٥ ٤٩٩   | اساففة                   | الاساقفة                     |
| ٩ ٥٠٨    | تكرست كنيسة هذا الدير    | تكرست كنيسة دير علما         |

| صواب  | خطأ                         | صفحة سطر |
|---|-----------------------------|----------|
| السريانية وغيرها من العلوم والفنون<br>بين نصارى سورية | ٥ السريانية بين نصارى سورية | ٥١٧      |
| فان   | كان                         | ١٤ ٥١٩   |
| كان   | فان                         | ١٦ ٥١٩   |
| الابدال   | الابدان                     | ٦ ٥٣٦    |
| في  | من                          | ٧ ٥٣٩    |
| مقبرة   | مقعدہ                       | ٣ ٥٥٠    |
| السادس عشر  | السادس                      | ١٩ ٥٥٠   |
| المجلس  | المجمع                      | ٢٢ ٥٦٢   |
| برونوني   | بونوني                      | ١١ ٥٦٦   |
| الرهبان   | الراهبات                    | ٩ ٥٨٠    |

FRONT















*Restored through  
a grant from*

The Cartwright Foundation



